

الطبعة الوحيدة الكاملة من:

كتاب المجموع

شرح المذهب للشيرازي

للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي

الجزء الثامن

محققه وعائنه عليه وأكمله بعد نقصانه

محمد نجيب المطيعي

(الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية)

وحقوق الطبع محفوظة له

الناشر

مكتبة الأشتات

جدة - المملكة العربية السعودية

استدراك من المحقق لابد منه

في حكم التلبية

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : لم يتعرض المصنف - يعني البخاري رضي الله عنه - لحكم التلبية وفيها مذاهب أربعة يمكن توصيلها إلى عشرة :

(الأول) أنها سنة من السنن لا يجب بتركها شيء ، وهو قول الشافعي وأحمد .

(ثانيها) واجبة ويجب بتركها دم حكاه الماوردي عن ابن أبي هريرة من الشافعية وقال : إنه وجد للشافعي نصا يدل عليه وحكاه ابن قدامة عن بعض المالكية والخطابي عن مالك وأبي حنيفة . وأغرب النووي فحكى عن مالك أنها سنة ويجب بتركها دم ، ولا يعرف ذلك عندهم إلا أن ابن الجلاب قال : التلبية في الحج مسنونة غير مفروضة ، وقال ابن التين : يريد أنها ليست من أركان الحج ، وإلا فهي واجبة ولذلك يجب بتركها الدم ولو لم تكن واجبة لم يجب ، وحكى ابن العربي أنه يجب عندهم بترك تكرارها دم وهذا أصل زائد على قدر الوجوب .

(ثالثها) واجبة لكن يقوم مقامها فعل يتعلق بالحج كالتوجه على الطريق ، وبهذا صدر (بفتح الصاد وتشديد الدال) ابن شاش من المالكية كلامه في (الجواهر) له وحكى صاحب الهداية من الحنفية مثله ، لكن زاد القول الذي يقوم مقام التلبية من الذكر كما في مذهبهم من أنه لا يجب لفظ معين ، وقال ابن المنذر : قال أصحاب الرأي : إن كبر أو هلك أو سبغ ينوي بذلك الإحرام فهو محرم .

(رابعها) أنها ركن في الإحرام لا ينفقد بدونها ، حكاه ابن عبد البر عن الثوري وأبي حنيفة وابن حبيب من المالكية والزييري من الشافعية وأهل الظاهر قالوا : هي نظير تكبيرة الإحرام للصلاة ، ويقويه ما تقدم من بحث ابن عبد السلام عن الشافعية وأهل الظاهر قالوا : هي نظير تكبيرة الإحرام للصلاة ، ويقويه ما تقدم من بحث ابن عبد السلام عن حقيقة الإحرام ، وهو قول عطاء أخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه قال : «التلبية فرض الحج» وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وطاوس وعكرمة وحكى النووي عن داود أنه لابد من رفع الصوت بها ، وهذا قدر زائد على أصل كونها ركناً . اهـ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال المصنف رحمه الله تعالى

باب صفة الحج والعمرة ^(١)

(وإذا أراد دخول مكة وهو محرم بالحج اغتسل بذي طوى ، لما روى ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وادى طوى بات حتى صلى الصبح فاغتسل ثم دخل من ثنية كداء ، ويدخل من ثنية كداء من أعلى مكة ويخرج من السفلى ، لما روى ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى) .

(الشرح) حديث ابن عمر الثاني رواه البخارى ومسلم بلفظه ، وروياه أيضا بلفظه من رواية عائشة أيضا (وأما) حديثه الأول فرواه البخارى ومسلم أيضا بمعناه ولفظهما عن نافع قال وكان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم يصلى به الصبح ويغتسل ، ويحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك (وأما) طوى - فبفتح الطاء وضمها وكسرهما ثلاث لغات الفتح أجود ^(٢) .

وممن حكى اللغات الثلاث صاحب المطالع وجماعات قالوا : والفتح أفصح وأشهر . واقتصر الحازمى فى المؤلف على ضمه ، واقتصر آخرون

(١) فى النسخة المطبوعة من المذهب بحذف العمرة فى الترجمة (ط) .

(٢) ينازع الشيخ فى هذا فإن القرآن الكريم استعمل الضم فى قوله تعالى « أنك بالوادي المقدس طوى » ومثلاً لغيره إذا كان هناك صوابان استعمل القرآن أحدهما كان الصواب الآخر خطأ وكلام صاحب المطالع أنيس من حيث اللغة لأن الفتح يلزمه المد والضم يلزمه القصر كحلواء يفتح الحاء وحلوى يضمها مع القصر والله تعالى أعلم (ط) .

على الفتح ، وهو منون مصروف مقصور لا يجوز مده . قال صاحب المطالع : ووقع في لباب المستمل ذي الطواء ممدود ، وهو واد يباب مكة .
(وأما) الثنية فهي الطريق بين جبلين (وأما) كداء العليا بفتح الكاف وبالمد مصروف (وأما) السفلى فيقال لها ثنية كدای - بالضم - مقصور .

وأما مكة فلها أسماء كثيرة ، وقد قالوا كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لهذا كثرت أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لله تعالى ألف اسم ، وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم وقد أشرت إلى هذا في أول تهذيب الأسماء واللغات في أول ترجمة النبي صلى الله عليه وسلم فما حضرني من أسماء مكة ستة عشر اسما : أحدها مكة ، والثاني : بكة ، والثالث : أم القرى ، والرابع : البلد الأمين ، والخامس رحم - بضم الراء وإسكان الحاء المهملة - لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادعون . السادس صلاح ، بكسر الحاء - مبنى على الكسر كقطاع ونظائرها سميت به لأمنها . السابع : الباسة - بالباء الموحدة والسين المهملة - لأنها تبس من أحد فيها أى تحطمه . ومنه قوله تعالى (^١ وبست الجبال) الثامن : الناسة بالنون . التاسع : النساسة (قيل) لأنها تنس الملحد ، أى تطرده ، وقيل لقلة مائها ، والنس اليبس . العاشر : الحاطمة ، لحطمتها الملحدون فيها . الحادى عشر : الرأس كرأس الإنسان . الثانى عشر : كوثنى - بضم الكاف وفتح المثناة - باسم موضع بها . الثالث عشر : العرش الرابع عشر : القادس . الخامس عشر : المقدسة من التقديس . السادس عشر : البلدة .

وأما مكة وبكة فقيل : هما اسمان للبلدة ، وقيل : مكة الحرم كله ، ومكة المسجد خاصة ، وهى محكى عن الزهرى وزيد بن أسلم ، وقيل : مكة اسم للبلد ، وبكة اسم البيت ، وهو قول إبراهيم السخعى وغيره .

(١) الآية ٤ من سورة الواقعة .

وقيل : مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف ، سميت بكة لازدحام الناس فيها ، يك بعضهم بعضا ، أى يدفعه فى زحمة الطواف ، وقيل لأنها تبك أعناق الجابرة أى تدقها ، والبك الدق . وسميت مكة لقلة مائها من قولهم : امتك الفصيل ضرع أمه إذا امتصه . وقيل : لأنها تمك الذنوب أى تذهب بها . والله أعلم .

وأما مدينة النبى صلى الله عليه وسلم فلها أسماء : المدينة وطيبة وطابة والدار قال الله تعالى (ما كان لأهل المدينة ^(١)) و (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ^(٢)) وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى سمى المدينة طابة » قال العلماء : سميت طابة وطيبة من الطيب وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها . وقيل من طيب العيش . وقيل من الطيب وهو الرائحة الحسنة . وسميت الدار لأمنها وللاستقرار بها . والله أعلم .

(اما الأحكام) ففيها مسائل :

(إحداهما) يستحب الغسل لدخول المحرم مكة . لما ذكره المصنف . وقد سبق بيان أغسال الحج فى أول باب الإحرام ، وذكرنا هناك أنه إن عجز عن الغسل تيمم . وذكرنا فيه فروعا كثيرة . ويستحب هذا الغسل بذى طوى إن كانت فى طريقه وإلا اغتسل فى غير طريقها ، كنحو مسافتها وينوى به غسل دخول مكة ، وهو مستحب لكل محرم حتى الحائض والنفساء والصبي ، كما سبق بيانه فى باب الإحرام .

قال الماوردى : ولو خرج إنسان من مكة فأحرم بالعمرة من الحل واغتسل للإحرام ثم أراد دخول مكة ، فإن كان أحرم من موضع بعيد عن

(١) من الآية ١٢٠ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ٨ من سورة المنافقين .

مكة ، كالجعرانة والحديبية استحب أن يغتسل أيضا لدخول مكة ، وإن أحرم من موضع قريب من مكة كالنتعيم أو من أدنى الحل لم يغتسل لدخول مكة ، لأن المراد من هذا الغسل النظافة وإزالة الوسخ عند دخوله ، وهو حاصل بغسله السابق .

وهذا الغسل مستحب لكل داخل محرم ، سواء كان محرما بحج أو عمرة أو قران بلا خلاف ، وينكر على المصنف قوله وهو محرم بالحج ، فأوهم اختصاصه به (والصواب) حذف لفظة الحج كما حذفها في التبيه والأصحاب .

(الثانية) يستحب للمحرم بالحج أن يدخل مكة قبل الوقوف بعرفات هكذا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسائر السلف والخلف . وأما ما يفعله جميع العراق من قدومهم إلى عرفات قبل دخول مكة فخطأ منهم وجهالة . وفيه ارتكاب بدعة وتفويت سنن (منها) دخول مكة أولا (ومنها) تفويت طواف القدوم وتفويت تعجيل السعى وزيارة الكعبة ، وكثرة الصلاة بالمسجد الحرام وحضور خطبة الإمام في اليوم السابع بمكة ، والمبيت بمنى ليلة عرفة والصلاة بها والنزول بنمرة ، وحضور تلك المشاهد ، وغير ذلك مما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

(الثالثة) يستحب إذا وصل الحرم أن يستحضر في قلبه ما أمكنه من الخشوع والخضوع بظاهره وباطنه ، ويتذكر جلالة الحرم ومزيته على غيره . قال جماعة من أصحابنا : يستحب أن يقول : اللهم إن هذا حرمك وأمنك فحرمنى على النار ، وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك .

(الرابعة) قال الشافعى والأصحاب رحمهم الله تعالى : يستحب له

دخول مكة من ثنية كداء التي بأعلى مكة ، وهي بفتح الكاف ، والمد كما سبق ومنها يتجرد إلى مقابر مكة ، وإذا خرج راجعا إلى بلده خرج من ثنية كدى - بضم الكاف - وبالقصر ، وهي بأسفل مكة قرب جبل قعيقان وإلى صوب ذى طوى . قال بعض أصحابنا : إن الخروج إلى عرفات يستحب أيضا أن يكون من هذه السفلى .

وأعلم أن المذهب الصحيح المختار الذى عليه المحققون من أصحابنا أن الدخول من الثنية العليا مستحب لكل محرم داخل مكة ، سواء كانت في صوب طريقه أم لم تكن ، ويعتدل إليها من لم تكن في طريقه .

وقال الصيدلانى والقاضى حسين والفورانى وإمام الحرمين والبعغوى والمتولى : إنما يستحب الدخول منها لمن كانت في طريقه ، وأما من لم تكن في طريقه فقالوا : لا يستحب له العدول إليها . قالوا : وإنما دخل النبى صلى الله عليه وسلم اتفاقا لكونها كانت في طريقه . هذا كلام الصيدلانى وموافقيه ، واختاره إمام الحرمين ونقله الرافعى عن جمهور الأصحاب .

وقال الشيخ أبو محمد الجوينى : ليست العليا على طريق المدينة ، بل عدل إليها النبى صلى الله عليه وسلم متعمدا لها ، قال : فيستحب الدخول منها لكل أحد ، قال : ووافق إمام الحرمين الجمهور فى الحكم ، ووافق أبا محمد فى أن موضع الثنية كما ذكره وهذا الذى قاله أبو محمد من كون الثنية ليست على نهج الطريق ، بل عدل إليها هو الصواب الذى يقضى به الحس والعيان ، فالصحيح استحباب الدخول من الثنية العليا لكل محرم قصد مكة ، سواء كانت في صوب طريقه أم لا ، وهو ظاهر نص الشافعى فى المختصر ومقتضى إطلاقه فانه قال : ويدخل المحرم من ثنية كداء ونقله صاحب البيان عن عامة الأصحاب .

(فرع) قال أصحابنا : له دخول مكة راكبا ومشيا ، وأيهما

أفضل ؟ فيه وجهان حكاهما الرافعي (أصحهما) ماشيا أفضل ، وبه قطع
الماوردي لأنه أشبه بالتواضع والأدب وليس فيه مشقة ولا فوات مهم ،
بخلاف الركوب في الطريق فإنه أفضل ^(١) على المذهب كما سبق بيانه في
الباب الأول من كتاب الحج لما ذكرناه هناك ، ولأن الراكب في الدخول
متعرض لأن يؤذى الناس بدابته في الرحمة ، والله تعالى أعلم .

وإذا دخل ماشيا فالأفضل كونه حافيا لو لم يلحقه مشقة ، ولا خاف
نجاسة رجله ، والله أعلم .

(فسرع) قال أصحابنا : له دخول مكة ليلا ونهارا ولا كراهة في
واحد منهما فقد ثبتت الأحاديث فيها كما سأذكره قريبا إن شاء الله تعالى ،
وفي الفضيلة وجهان (أصحهما) دخولها نهارا أفضل ، حكاه ابن الصباغ
وغيره عن أبي إسحاق المروزي ، ورجحه البغوي وصاحب العدة وغيرهما ،
وقال القاضي أبو الطيب والماوردي وابن الصباغ والعبدري : هما سواء
في الفضيلة لا ترجيح لأحدهما على الآخر ، واحتج هؤلاء بأنه قد صح
الأمران من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم
ترجيح لأحدهما ولا نهى فكأنما سواء ، واحتج من رجح النهار بأنه الذي
اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في حجته وحجة الوداع وقال في آخرها
« لتأخذوا عني مناسككم » فهذا ترجيح ظاهر للنهار ، ولأنه أعون للداخل
وأرفق به وأقرب إلى مراعاته للوظائف المشروعة له على أكمل وجوهها
وأسلم له من التأذي والإيذاء والله أعلم .

وأما الحديثان الواردان في المسألة (فأحدهما) حديث ابن عمر رضي
الله عنهما قال « بات النبي صلى الله عليه وسلم بذى طوى حتى أصبح ،
ثم دخل مكة ، وكان ابن عمر يفعله ، رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية

(١) المقصود بالركوب في الطريق هو السفر إلى مكة من موطنه فالركوب أفضل على
المذهب وأما ضد الدخول إلى مكة فالمشي أفضل (ط) .

لمسلم عن نافع « أن ابن عمر كان لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى حتى يصبح. ويفتسل ثم يدخل مكة نهارا ، ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله » وفي رواية لمسلم أيضا عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى طوى ويبست فيه حتى يصلى الصبح حين يقدم مكة » .

وأما الحديث الآخر فمن محرش الكعبى الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « خرج من الجعرانة ليلا معتمرا فدخل ليلا ففضى عمرته ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبأت » رواه أبو داود والترمذى والنسائى وإسناده جيد ، قال الترمذى هو حديث حسن ، قال : ولا يعرف لمحرش عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وثبت فى ضبط محرش ثلاثة أقوال حكاهما أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب (أصحابها) وأشهرها وهو الذى جزم به أبو نصر بن ماكولا . محرش - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة - (والثانى) محرش بكسر الميم وإسكان الحاء المهملة وفتح الراء (والثالث) محرش بكسر الميم وإسكان الحاء المعجمة ، وهو قول على بن المدينى وادعى أنه الصواب والله تعالى أعلم .

(فرع) فى مذاهب العلماء فى هذه المسألة فمن استحب دخولها نهارا ابن عمر وعطاء والنخعى وإسحاق بن راهويه وابن المنذر . ومن استحب ليلا عائشة وسعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز . ومن قال هما سواء : طاوس والثورى .

(فرع) ينبغى أن يتحفظ فى دخوله من إيذاء الناس فى الرحمة ، ويتلطف بمن يزاحمه ويلحظ بقلبه جلاله البقعة التى هو فيها ، والكعبة التى هو متوجه إليها ويمهد عذر من زاحمه .

(فرع) قال الماوردى وغيره : يستحب دخول مكة بخشوع

قلبه وخضوع جوارحه داعيا متضرعا . قال الماوردي : ويكون من دعائه ما رواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند دخوله « اللهم البلد بلدك والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك ، متبعا لأمرك راضيا بقدرك مبلغا لأمرك ، أسألك مسألة المضطر إليك المشفق من عذابك أن تستقبلني وأن تتجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنتك ^(١) » .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا رأى البيت دعا لما روى أبو أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تفتح أبواب السماء وتستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة » ويستحب أن يرفع اليد في الدعاء لما روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ترفع الأيدي في الدعاء لاستقبال البيت » ويستحب أن يقول : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره ، تشريفا وتكريما وتعظيما وبراً ، لما روى ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال ذلك » ويضيف إليه : اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ، لما روى أن عمر كان إذا نظر إلى البيت قال ذلك) .

(الشرح) أما حديث أبي أمامة فغريب ليس بثابت . وأما حديث ابن عمر فرواه الإمام سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما ، وهو ضعيف باتفاقهم ، لأنه من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمام المشهور ، وهو ضعيف ^(٢) عند المحققين . وأما حديث ابن جريج فكذا

(١) هذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير :

(٢) هكذا في جميع النسخ وليس لعبد الله هذا ذكر في كتب الرجال وإنما الذي عرفناه من ولد عبد الرحمن هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة ، روى عن أخيه عيسى وابن أخيه عبد الله بن عيسى ونافع مولى بن محمد قال فيه أحمد : كان يخفى بن سعيد القطان يضعفه وعن عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان سيئ الحفظ مضطرب الحديث ، كان فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه ، وقال مرة :

رواه الشافعي والبيهقي عن ابن جريج عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مرسل معضل . وأما الأثر المذكور عن عمر رضي الله عنه فرواه البيهقي
وليس إسناده بقوى .

أما الأحكام فاعلم أن بناء البيت زاده الله فضلا وشرفا رفيع ، يرى
قبل دخول المسجد في مكان يقال له رأس الردم إذا دخل من أعلى مكة ،
وهناك يقف ويدعو قال الشافعي والأصحاب : إذا رأى البيت استحب أن
يرفع يديه ويقول ما ذكره المصنف من الذكر والدعاء ، ويدعو مع ذلك
بما أحب من مهمات الدين والدنيا والآخرة ، وأهمها سؤال المغفرة ، وهذا
الذي ذكرته من استحباب رفع اليدين هو المذهب ، وبه صرح المصنف
والقاضي أبو حامد في جامعه ، والشيخ أبو حامد في تعليقه ، وأبو علي
البندنجي في جامعه ، والدارمي في الاستذكار ، والماوردي في الحاوي ،
والقاضي أبو الطيب في المجرد ، والمجمل في كتابيه ، والقاضي حسين
والمثولي والبغوي وصاحب العدة وآخرون ، قال القاضي أبو الطيب في
المجرد : نص عليه الشافعي في الجامع الكبير .

وقال صاحب الشامل : يستحب أن يرفع يديه مع هذا الدعاء ، ثم قال :
قال الشافعي في الإملاء : لا أكرهه ولا أستحبه ، ولكن إن رفع كان حسنا .
هذا نصه وليس في المسألة خلاف على الحقيقة ، لأن هذا النص محمول
على وفق النص الذي نقله أبو الطيب وجزم به الأصحاب . وقد قدمت
في آخر باب صفة الصلاة فضلا في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في رفع اليدين في الدعاء في مواطن كثيرة . والله
أعلم .

ابن أبي ليلى ضعيف وفي عطاء أكثر خطأ وقال أبو داود الطيالسي عن شعبة : ما رايت أحدا
أسوا حفظا من ابن أبي ليلى وقال أبو جاتم عن أحمد بن يونس ذكر زائدة فقال : كان إلفه
أهل الدنيا وقال العجلي : كان فقيها صاحب سنة صدوق جازع الحديث وكان عالما بالقرآن
وكان من أحب الناس وكان جميلا نبیلا وأول من استقصاه على التوفقة يوسف بن عمار
القفقي . (ط) .

(فرع) هذا الذي ذكره المصنف هكذا جاء في الحديث ، وكذا ذكره الشافعي في الأم ، وكذا ذكره الأصحاب في جميع طرقهم ، ونقله المزني في المختصر فغيره فقال : « وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ^(١) » وقد كرر المهابة في الموضعين . قال أصحابنا في الطريقين : هذا غلط من المزني ، وإنما يقال في الثاني : ويزا ، لأن المهابة تليق بالبيت والبر يليق بالإنسان . وهكذا هو في الحديث وفي نص الشافعي في الأم ، ومن نقل اتفاق الأصحاب على تغليظ المزني صاحب البيان . وكذا هو مصرح به في كتب الأصحاب . وبوقع في الوجيز ذكر المهابة والبر جميعا في الأول ، وذكر البر وحده ثانيا ، وهذا أيضا مردود ، والافتكار في ذكره البر في الأول والله أعلم . قال القاضي أبو الطيب في كتابه المجرد : التكبير عند رؤية الكعبة لا يعرف للشافعي أصلا ، قال ومن أصحابنا من قال : إذا رآها كبر . قال القاضي : هذا ليس بشيء .

(فرع) قال القاضي أبو الطيب في كتابه المجرد قوله : « اللهم أنت السلام » المراد به أن السلام من أسماء الله تعالى ، قال وقوله « ومنك السلام » أي السلامة من الآفات ، وقوله « حيناً ربنا بالسلام » أي اجعل تحيتنا في وفودنا عليك السلامة من الآفات .

(فرع) في مذاهب العلماء في رفع اليدين عند رؤية الكعبة .

قد ذكرنا أن مذهبنا استحبابه ، وبه قال جمهور العلماء ، حكاه ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس وسفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ، قال : وبه أقول . وقال مالك : لا يرفع ، وقد يحتج له بحديث المهاجر المكي قال : « سئل جابر بن عبد الله عن الرجل الذي يرى البيت يرفع يديه فقال : ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود ، قد حججنا مع

(١) في شوقي (وزد من شرفه وعظمته) (ط).

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن يفعله » رواه أبو داود والنسائي
 بإسناد حسن ، ورواه الترمذى عن المهاجر المكي أيضا قال « سئل جابر
 ابن عبد الله أيرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ؟ فقال : حججنا مع النبي
 صلى الله عليه وسلم فكنا نفعله » هذا لفظ رواية الترمذى وإسناده حسن
 قلل أصحابنا : رواية الميثب للرفع أولى ، لأن معه زيادة علم .

قال البيهقى : رواية غير جابر فى إثبات الرفع أشهر عند أهل العلم
 من رواية المهاجر المكي . قال : والقول فى مثل هذا قول من رأى وأثبت .
 والله أعلم .

(فرع) اتفق أصحابنا على أنه يستحب للمحرم أن يدخل المسجد
 الحرام من باب بنى شيبة ، صرحوا بأنه لا فرق بين أن يكون فى صوب
 طريقه أم لا ، فيستحب أن يعدل إليه من لم يكن على طريقه ، وهذا
 لا خلاف فيه . قال الخراسانيون : والفرق بينه وبين الثنية العليا على
 اختيار الخراسانيين حيث قالوا : لا يستحب العدول إليها كما سبق أنه
 لا مشقة فى العدول إلى باب بنى شيبة بخلاف الثنية . قال القاضى حسين
 وغيره : ولأن النبي صلى الله عليه وسلم « عدل إلى باب بنى شيبة ولم يكن
 على طريقه » .

واحتج البيهقى للدخول من باب بنى شيبة بما رواه بإسناده الصحيح
 عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لما قدم فى عهد قرش دخل
 مكة من هذا الباب الأعظم ، وقد جلست قرش مما يلي الحجر » ثم قال
 البيهقى : وروى عن ابن عمر مرفوعا فى دخوله من باب بنى شيبة ، وخروجه
 من باب الحنطين . قاله : وإسناده عنه قوى . قال : وروينا عن ابن جريج
 عن عطاء قال « يدخل المحرم من حيث شاء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
 من باب بنى شيبة ، وخرج من باب بنى مخزوم إلى الصفا » قال البيهقى :
 هذا مرسل جيد ، والله أعلم .

(فصرع) يستحب أن يقدم في دخوله المسجد رجله اليمنى ، وفي خروجه اليسرى ، ويقول الأذكار المشروعة عند دخول المساجد والخروج منها ، وقد سبق بيانها في آخر باب ما يوجب الغسل . وينبغي له أن يستحضر عند رؤية الكعبة ما أمكنه من الخشوع والتذلل والخضوع والمهابة والإجلال ، فهذه عادة الصالحين وعباد الله العارفين ، لأن رؤية البيت تشوق إلى رب البيت . وقد حكوا أن امرأة دخلت مكة فجعلت تقول : أين بيت ربي ؟ فقيل الآن ترينه ، فلما لاح البيت قيل لها : هذا بيت ربك : فاشتدت نحوه فألصقت جبينها بحائط البيت فما رفعت إلا ميتة وأن الشبلى رضى الله عنه غشى عليه عند رؤية الكعبة ثم أفاق فأشد :

هذه دارهم وأنت محب يا بقاء الدموع في الآماؤ

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويبتدىء بطواف القدوم ، لما روت عائشة رضى الله عنها « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول شيء بدا به حين قدم مكة انه توجأ ثم طاف بالبيت ») فان خاف فوت مكتوبة او سنة مؤكدة اتى بها قبل الطواف ، لانها تفوت والطواف لا يفوت ، وهذا الطواف سنة لانه تحية فلم يجب كتحية المسجد) .

(الشرح) حديث عائشة رواه البخارى ومسلم . قال أصحابنا : فاذا فرغ من أول دخوله مكة أن لا يمرج على استئجار منزل وحط قماش وتغيير ثيابه ولا شيء آخر غير الطواف ، بل يقف بعض الرفقة عند متاعهم ورواحلهم حتى يطفووا ثم يرجعوا إلى رواحلهم ومتاعهم واستئجار المنزل . قال أصحابنا : فاذا فرغ من الدعاء عند رأس الزدج قصد المسجد فدخله من باب بنى شيبة كما ذكرنا ، فأول شيء يفعله طواف القدوم . واستثنى الشافعى والأصحاب من هذا المرأة الجميلة والشريفة التي لا تبرز للرجال ، قالوا فيستحب لها تأخير الطواف ودخول المسجد إلى الليل ، لأنه أستر لها وأسلم لها ولغيرها من الفتنة ، والله أعلم .

قال الشافعي والأصحاب : فإذا دخل المسجد لا يشتغل بصلاة تحية المسجد ولا غيرها ، بل يبدأ بالطواف للحديث المذكور ، فيقصد الحجر الأسود ويبدأ بطواف القدوم ، وهو تحية المسجد الحرام . قال أصحابنا : والابتداء بالطواف مستحب لكل داخل ، سواء كان محرماً أو غيره إلا إذا خاف فوت الصلاة المكتوبة أو سنة راتبة أو مؤكدة أو فوت الجماعة في المكتوبة ، وإن كان وقتها واسمها أو كان عليه فائته مكتوبة ، فإنه يقدم كل هذا على الطواف ثم يطوف ، ولو دخل وقد منع الناس من الطواف صلى تحية المسجد .

واعلم أن العمرة ليس فيها طواف قدوم وإنما فيها طواف واحد ، يقال له : طواف الفرض وطواف الركن .

وأما الحج ففيه ثلاثة أطوفة : طواف القدوم ، وطواف الافاضة ، وطواف الوداع - ويشرع له وللعمرة طواف رابع وهو المتطوع به غير ما ذكرناه فإنه يستحب نه الاكثار من الطواف ، فأما طواف القدوم فله خمسة أسماء : طواف القدوم - والقادم والورود والوارد - وطواف التحية ، وأما طواف الافاضة فله أيضاً خمسة أسماء طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف الفرض وطواف الركن وطواف الصدر بفتح الصاد والبدال ، وأما طواف الوداع فيقال له أيضاً طواف الصدر . ومحل طواف القدوم أول قدومه ، ومحل طواف الافاضة بعد الوقوف بعرفات ونصف ليلة النحر ، ومحل طواف الوداع عند إرادة السفر من مكة بعد قضاء مناسكه كلها .

واعلم أن طواف الافاضة ركن لا يصح الحج إلا به ، وطواف الوداع فيه قولان (أحدهما) أنه واجب (والثاني) سنة ، فإن تركه أراق دماً ، إن قلنا : هو واجب فالدم واجب ، وإن قلنا سنة فالدم سنة . وأما طواف القدوم فسنة ليس بواجب ، فلو تركه فحجه صحيح ولا شيء عليه ، لكنه

فأنته الفضيلة . هذا هو المذهب ونص عليه الشافعي وقطع به جماهير
العراقيين والخراسانيين . وذكر جماعة من الخراسانيين وغيرهم في وجوبه
وجها ضعيفا شاذا وأنه إذا تركه لزمه دم ممن قاله وحكاه صاحب التقریب
والدارمی والقاضی أبو الطیب فی آخر صفة الحج من تعليقه ، وأبو علی
السنجی — بالسین المهملة — وإمام الحرمين وصاحب البيان وآخرون .

(فرع) قد ذكرنا أنه يؤمر أن يأتي بطواف القدوم أول قدومه ،
فلو أخره ففي فواته وجهان ، حكاهما إمام الحرمين ، لأنه يشبه تحية
المسجد .

(فرع) اعلم أن طواف القدوم إنما يتصور في حق مفرد الحج ،
وفي حق القارن إذا كانا قد أحرمنا من غير مكة ودخلها قبل الوقوف
بعرفات ، فأما المكي فلا يتصور في حقه طواف القدوم ، إذ لا قدوم له .
وأما المحرم بالعمرة فلا يتصور في حقه طواف قدوم ، بل إذا طاف للعمرة
أجزأه عنهما ، ويتضمن القدوم كما تجزئ الصلاة المفروضة عن الفرض
وتحية المسجد . قال أصحابنا : حتى لو طاف المعتمر بنية طواف القدوم
وقع عن طواف العمرة ، كما لو كان عليه حجة الإسلام فأحرم بحجة تطوع
فانها تقع عن حجة الإسلام .

وأما من أحرم بالحج مفردا أو قارنا ولم يدخل مكة إلا بعد الوقوف
فليس في حقه طواف قدوم ، بل الطواف الذي يفعله بعد الوقوف طواف
الإفاضة ، فلو نوى به طواف القدوم وقع عن طواف الإفاضة إن كان دخل
وقته وهو نصف ليلة النحر ، كما قلنا في المعتمر إذا نوى طواف القدوم ،
والله أعلم قال أصحابنا : ويسن طواف القدوم لكل قادم إلى مكة ، سواء
كان حاجا أو تاجرا أو زائرا أو غيرهم ممن دخل محرما بعمرة أو بحج بعد
الوقوف كما سبق .

(فرع) في صفة الطواف الكاملة .

(فرع) في صفة الطواف الكاملة

وإذا دخل المسجد فليقصد الحجر الأسود وهو في الركن الذي يلي باب البيت من جانب المشرق ، ويسمى الركن الأسود ، ويقال له وللركن اليماني : الركنان اليمانيان ، وارتفاع الحجر الأسود من الأرض ثلاث أذرع إلا سبع أصابع ، ويستحب أن يستقبل الحجر الأسود بوجهه ويدنو منه ، بشرط أن لا يؤذى أحداً بالمزاحمة فيستلمه ، ثم يقبله من غير صوت يظهر في القبلة ويسجد عليه ، ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثاً ثم ينتدىء الطواف ويقطع التلبية في الطواف كما سبق بيانه في مسائل التلبية ، ويضطبع مع دخوله في الطواف ، فإن اضطبع قبله بقليل فلا بأس ، والاضطباع أن يجعل وسط رداءه تحت منكبه الأيمن عند إبطه وي طرح طرفيه على منكبه الأيسر ويكون منكبه الأيمن مكشوفاً •

وصفة الطواف أن يحاذي جميعه جميع الحجر الأسود فيمر بجميع بدنه على جميع الحجر ، وذلك بأن يستقبل البيت ويقف على جانب الحجر الذي إلى جهة الركن اليماني ، بحيث يضير جميع الحجر عن يمينه ، ويصير منكبه الأيمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف لله تعالى ثم يمشى مستقبلاً الحجر ماراً إلى جهة يمينه حتى يجاور الحجر ، فإذا جاوزة انقلب وجعل يساره إلى البيت ويمينه إلى خارج ، ولو فعل هذا من الأول وترك استقبال الحجر جاز لكنه فاتته الفضيلة ، ثم يمشى هكذا تلقاء وجهه طائفاً حول البيت كله ، فيمر على الملتزم ، وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود والباب ، سمى بذلك لأن الناس يلزمونه عند الدعاء • ثم يمر إلى الركن الثاني بعنق الأسود ، ثم يمر وراء الحجر ، بكسر الحاء وإسكان الجيم — وهو في صوب الشام والمغرب فيمشى حوله حتى ينتهي إلى الركن الثالث ، ويقال لهذا الركن مع الذي قبله الركنان الشاميان • وربما قيل : المغريبان ، ثم يدور حول الكعبة حتى ينتهي إلى الركن الرابع ، المسمى بالركن اليماني ثم يمر منه إلى الحجر الأسود فيصل إلى الموضع الذي بدأ منه فيكمل له

حينئذ طوفة واحدة ، ثم يطوف كذلك ثانية وثالثة حتى يكمل سبع طوفات ،
فكل مرة من الحجر الأسود إليه طوفة ، والسبع طواف كامل •

هذه صفة الطواف التي إذا اقتصر عليها صح طوافه ، وبقيت من
صفاته المكملة أفعال وأقوال نذكرها بعد هذا إن شاء الله تعالى ، حيث
ذكرها المصنف (واعلم) أن الطواف يشتمل على شروط وواجبات لا يصح
بدونها ، وعلى سنن يصح بدونها (فأما) الشروط الواجبات فثمانية مختلف
في بعضها •

(أحدها) الطهارة عن الحدث وعن النجس في الثوب والبدن والمكان
الذي يطؤه في مشيها •

(الثاني) كون الطواف داخل المسجد •

(الثالث) إكمال سبع طوفات •

(الرابع) الترتيب ، وهو أن يبدأ من الحجر الأسود وأن يمر على
يساره •

(الخامس) أن يكون جميع بدنه خارجا عن جميع البيت ، فهذه
الخمسة واجبة بلا خلاف •

(السادس والسابع والثامن) نية الطواف وصلاته وموالاته ، وفي
الثلاثة خلاف (الأصح) أنها سنة (والثاني) واجبة •

وأما السنن فثمانية أيضا (أحدها) أن يكون ماشيا (والثاني)
الاضطباع (الثالث) الرمل (الرابع) استلام الحجر الأسود وتقبيله
ووضع الجبهة عليه (الخامس) المستحبة في الطواف وسنذكرها إن شاء الله
تعالى (السادس) الموالاتة بين الطوفات (السابع) صلاة الطواف (الثامن)
أن يكون في طوافه خاشعا خاضعا متذللا ، حاضر القلب ملازم الأدب
بظاهره وباطنه ، وفي حركته ونظره وهيئته ، فهذا خلاصة القول في الطواف

وبيان صفته وواجباته ومندوباته ، وسنوضحها إن شاء الله تعالى على ترتيب المصنف ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ومن شرط الطواف الطهارة لقوله صلى الله عليه وسلم « الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام » ومن شرطه ستر العورة ، لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم « بعث أبا بكر رضى الله عنه إلى مكة فنسأى إلا لا يطوفن بالبيت مشرك ولا عريان » وهل يفترق إلى النية ؟ فيه وجهان .

(أحدهما) يفترق إلى النية لأنها عبادة تفتقر إلى البيت فافتقرت إلى النية كركعتي المقام .

(والثانى) لا يفترق ، لأن نية الحج تأتى على ذلك كما تأتى على الوقوف) .

(الشرح) أما الحديث الأول فمروى من رواية ابن عباس مرفوعا بإسناد ضعيف (والصحيح) أنه موقوف على ابن عباس ، كذا ذكره البيهقي وغيره من الحفاظ ، ويغنى عنه ما سنذكره من الأحاديث الصحيحة في فرع مذاهب العلماء إن شاء الله تعالى .

وأما حديث « بعث أبى بكر رضى الله عنه » فهو فى صحيحى البخارى ومسلم ، لكن غير المصنف لفظه ، وإنما لفظ روايتهما عن أبى هريرة « أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعثه فى الحجة التى أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذن فى الناس يوم النحر ، أن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » هذا لفظ رواية البخارى ومسلم ، وينكر على المصنف قوله فى هذا الحديث روى ، فأتى به بصيغة تمييز مع أنه فى الصحيحين ، وقال فى الحديث الأول لقوله صلى الله عليه وسلم . فأتى به بصيغة الجزم ، مع أنه حديث ضعيف (والصواب) العكس فيهما .

وقوله « عبادة تفتقر إلى البيت » احتراز من الوقوف والسعى والرمى والحلق وأما قوله « فافتقرت إلى النية كركعتي المقام » فيوهم أن ركعتي الطواف تختصان بالمقام وتفتقران إلى فعلهما عند البيت ، ولا خلاف أنهما تصحان في غير مكة بين أقطار الأرض كما سنوضحه قريبا في موضعه إن شاء الله تعالى ، ولكن مراد المصنف بافتقارهما إلى البيت أنه لا تصح صلاتهما إلا إلى البيت حيث كان المصلي .

(أما الأحكام) ففي الفصل ثلاث مسائل :

(إحداها) يشترط لصحة الطواف الطهارة من الحدث ، والنجس ، في الثوب والبدن والمكان الذي يطؤه في طوافه ، فإن كان محدثا أو مباشرا لنجاسة غير معفو عنها لم يصح طوافه . قال الرافعي : والمراد للأئمة تشبيه مكان الطواف بالطريق في حق المتنفل . وهو تشبيه لا بأس به . هذا كلامه .

(قلت) والذي أطلقه الأصحاب أنه لو لاقى النجاسة يبدنه أو ثوبه ، أو مشى عليها عمدا أو سهوا لم يصح طوافه . ومما عمت به البلوى غلبة النجاسة في موضع الطواف من جهة الطير وغيره ، وقد اختار جماعة من أصحابنا المتأخرين المحققين المطلقين العفو عنها . وينبغي أن يقال : يعفى عما يشق الاحتراز عنه من ذلك ، كما عفى عن دم القمل والبراغيث والبق وونيم الذباب ، وهو زوئه ، وكما عفى عن أثر استنجاء بالأحجار ، وكما عفى عن القليل من طين الشوارع الذي تيقنا نجاسته ، وكما عفى عن النجاسة التي لا يدركها الطرف في الماء والثوب على الأصح ونظائر ما ذكرته كثيرة مشهورة ، وقد سبق بيانها واضحة في مواضعها .

وقد سئل الشيخ أبو زيد المروزي عن مسألة من نحو هذا فقال بالعفو ، ثم قال : الأمر إذا ضاق اتسع ، كأنه يستمد من قول الله تعالى (١)

(١) من الآية ٧٨ من سورة الحج .

(وما جعل عليكم في الدين من حرج) ولأن محل الطواف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم ومن بعدهم من سلف الأمة وخلفها لم يزل على هذا الحال ، ولم يمتنع أحد من المطاف لذلك ، ولا ألزم النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد بعده ممن يقتدى به بتطهير الطواف عن ذلك ولا ألزموا إعادة الطواف بسبب ذلك . والله تعالى أعلم .

ومما تعم به البلوى في الطواف ملامسة النساء للرحمة ، فينبغي للرجل أن لا يزاحمهن وينبغي لهن أن لا يزاحمن ، بل يطفن من وراء الرجال ، فإن حصل لمس ، فقد سبق تفصيله في بابه ، والله أعلم .

(المسألة الثانية) ستر العورة شرط لصحة الطواف ، وقد سبق بيان عورة الرجل والمرأة في بابه ، فمتى انكشف جزء من عورة أحدهما بتفريطه بطل ما يأتى بعد ذلك من الطواف . وأما ما سبق منه فحكمه في البناء حكم من أحدث في أثناء طوافه ، وسنوضحه في آخر أحكام الطواف ، حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى ، والمذهب أنه يبنى وإن انكشف بلا تفريط وبستر في الحال لم يبطل طوافه كما لا تبطل صلاته .

(المسألة الثالثة في نية الطواف) قال أصحابنا : إن كان الطواف في غير حج ولا عمرة لم يصح بغير نية بلا خلاف ، كسائر العبادات من الصلاة والصوم ونحوهما ، وإن كان في حج أو عمرة فينبغي أن ينوى الطواف ، فإن طاف بلا نية فوجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) صحته ، وبه قطع جماعة منهم إمام الحرمين (والثاني) بطلانه ، فإن قلنا بالصحة فهل يشترط أن لا يصرفه إلى غرض آخر من طلب غريم ونحوه ؟ فيه وجهان مشهوران في كتب الخراسانيين (أحدهما) يشترط . قال إمام الحرمين : وربما كان شيخى يقطع به ، وبهذا قطع الدارمي ، فإن صرفه لم يصح طوافه ولا يعد طائفاً .

(والثاني) لا يشترط ، ولو صرفه صح طوافه ، كما لو كان عليه

حجة الإسلام فنوي غيرها ، فانه يقطع عنها ، فحصل في المسألة ثلاثة أوجه
(أحدها) لا يصح طوافه لا بنية (والثاني) يصح بلا نية ولا يضر صرفه
إلى غيره (وأصحها) يصح بلا نية ، بشرط أن لا يصرفه إلى غيره .

ولو نام في الطواف أو بعضه على هيئة لا تنقض الوضوء . قال إمام
الحرمين : هذا يقرب من صرف النية إلى طلب الغريم ، قال ونحوه أن
يقطع بصحة الطواف لأنه لم يصرف الطواف إلى غير النسك ، فلا يضر
كونه غير ذاك . هذا كلام إمام الحرمين . ذكره في مسائل الوقوف بعرفات
(والأصح) صحة طوافه في هذه الصورة ، والله أعلم . ولو كان المحرم
بالحج معتقدا أنه محرم بعمره ، أجزاء عن الحج كما لو طاف عن غيره وعليه
طواف عن نفسه ، ذكره الروياني وغيره .

(فرع) قال القاضي أبو الطيب في تعليقه في أعمال يوم النحر في
مسائل طواف الإضافة : أفعال الحج كالوقوف بعرفات وبمزدلفة والطواف
والسعى والرمي ، هل يفتر كل فعل منها إلى نية ؟ فيه ثلاثة أوجه .

(أحدها) لا يفتر شيء منها إلى نية ، لأن نية الحج تشملها كلها ،
كما أن نية الصلاة تشمل جميع أفعالها ، ولا يحتاج إلى النية في ركوع
ولا غيره ، ولأنه لو وقف بعرفة ناسيا أجزاء بالاجتماع .

(والوجه الثاني) وهو قول أبي إسحاق المروزي لا يفتر شيء منها
إلى النية إلا الطواف لأنه صلاة ، والصلاة تفتقر إلى نية .

(والثالث) وهو قول أبي علي ابن أبي هريرة ، ما كان منها مختصا
بفعل كالطواف والسعى والرمي افتقر ، وما لا يختص وإنما هو لبث مجرد ،
كالوقوف بعرفات وبمزدلفة والمبيت لا يفتر ، هذا كلام القاضي (والصحيح)
من هذه الأوجه هو الأول ، ولم يذكر الجمهور غيره ، إلا الوجه الضعيف
في إيجاب نية الطواف ، والصحيح أيضا عنده ذكر الخلاف فيها أنها لا تجب
كما سبق . والله تعالى أعلم .

(فرع) قد ذكرنا أنه لا يصح الطواف إلا بطهارة ، سواء فيه جميع أنواع الطواف ، هكذا جزم به الشافعي والأصحاب في جميع الطرق ، ولا خلاف فيه إلا وجهها ضعيفا باطلا حكاه إمام الحرمين وغيره عن أبي يعقوب الأبيوردي من أصحابنا أنه يصح طواف الوداع بلا طهارة ، وتجبر الطهارة بالدم ، قال الإمام : هذا غلط ، لأن الدم إنما وجب جبوا للطواف لا للطهارة .

(فرع) (في مذاهب العلماء في الطهارة في الطواف) •

قد ذكرنا أن مذهبا اشتراط الطهارة عن الحدث ، والنجس ، وبه قال مالك ، وحكاه الماوردي عن جمهور العلماء • وحكاه ابن المنذر في طهارة الحدث عن عامة العلماء ، وانفرد أبو حنيفة فقال : الطهارة من الحدث والنجس ليست بشرط للطواف ، فلو طاف وعليه نجاسة أو محدثا أو جنبا صح طوافه ، واختلف أصحابه في كون الطهارة واجبة مع اتفاقهم على أنها ليست بشرط ، فمن أوجبها منهم قال : إن طاف محدثا لزمه شاة ، وإن طاف جنبا لزمه بدنة • قالوا : ويعيده ما دام بمكة •

وعن أحمد روايتان (إحداهما) كمذهبنا (والثانية) إن أقام بمكة أعاده وإن رجع إلى بلده جبره بدم • وقال داود : الطهارة للطواف واجبة ، فإن طاف محدثا أجزأه إلا الحائض • وقال المنصوري من أصحاب داود : الطهارة شرط كمذهبنا واحتج أبو حنيفة وموافقه بعموم قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت) وهذا يتناول الطواف بلا طهارة قياسا على الوقوف وسائر أركان الحج •

واحتج أصحابنا بحديث عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم أول شيء بدأ به حين قدم مكة أن توضأ ثم طاف بالبيت » رواه البخاري ومسلم ، وثبت في صحيح مسلم من رواية جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حجته « لتأخذوا عني مناسككم » •

قال أصحابنا : ففي الحديث دليلان (أحدهما) أن طوافه صلى الله عليه وسلم بيان للطواف المفضل في القرآن (والثاني) قوله صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا غنى مناسكتكم » يقتضى وجوب كل ما فعله ، إلا ما قام دليل على عدم وجوبه . وعن عائشة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها حين حاضت وهي محرمة « اصنعى ما يصنع الحاج غير ألا تطوفى بالبيت حتى تغتسلى » رواه البخارى ومسلم بهذا اللفظ ، وفيه تصريح باشتراط الطهارة ، لأنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن الطواف حتى تغتسل ، والنهى يقتضى الفساد فى العبادات .

(فان قيل) إنما نهاها لأن الحائض لا تدخل المسجد (قلنا) هذا فاسد لأنه صلى الله عليه وسلم قال « حتى تغتسلى » ولم يقل حتى ينقطع دمك . وبحديث ابن عباس السابق « الطواف بالبيت صلاة » وقد سبق أن الصحيح أنه موقوف على ابن عباس ، وتحصل منه الدلالة أيضا لأنه قول صحابى اشتهر ، ولم يخالفه أحد من الصحابة ، فكان حجة كما سبق بيانه فى مقدمة هذا الشرح ، وقول الصحابى حجة أيضا عند أبى حنيفة .

وأجاب أصحابنا عن عموم الآية التى احتج بها أبو حنيفة بجوابين (أحدهما) أنها عامة فيجب تخصيصها بما ذكرناه (والثاني) أن الطواف بغير طهارة مكروه عند أبى حنيفة ، ولا يجوز حمل الآية على طواف مكروه ، لأن الله تعالى لا يأمر بالمكروه (والجواب) عن قياسهم على الوقوف وغيره أن الطهارة ليست واجبة فى غير الطواف من أركان الحج فلم تكن شرطا ، بخلاف الطواف فانهم سلموا وجوبها فيه على الراجح عندهم ، والله أعلم .

(فرع) فى مذاهبهم فى النية فى طواف الحج أو العمرة .

قد ذكرنا أن الأصح عندنا أنها لا تشترط ، وبه قال الثورى .

وأبو حنيفة . وقال أحمد وإسحاق وأبو ثور وابن القاسم المالكي وابن المنذر : لا يصح إلا بالنية ودليل المذهبيين في الكتاب .

(فرع) ستر العورة شرط لصحة الطواف عندنا وعند مالك وأحمد والجمهور وقال أبو حنيفة : ليس بشرط . دليلنا الحديث الذي ذكره المصنف « لا يطوف بالبيت عريان » وهو في الصحيحين كما سبق . وعن ابن عباس قال « كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول : اليوم يبدو كله أو بعضه ، فما بدا منه فلا أحله » فنزلت (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ^(١)) رواه مسلم .

(فرع) في مذاهبهم في حكم طواف القدوم .

قد ذكرنا أنه سنة عندنا ، لو تركه لم يأنثم ولم يلزمه دم ، وبه قال أبو حنيفة وابن المنذر ، وقال أبو ثور عليه دم . وعن مالك رواية كمذهبنا ، ورواية أنه إن كان مضيقا للوقوف فلا دم في تركه وإلا فعليه دم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والسنة أن يضطبع فيجعل وسط رداءه تحت منكبه الأيمن ، وي طرح طرفيه على منكبه الأيسر ، ويكشف الأيمن . لما روى ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتمرُوا فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فاضطبعوا فجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ، وقذفوها على عواتقهم ») .

(الشرح) حديث ابن عباس هذا صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح ، ولفظه عن ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اعتمرُوا من الجعرانة ، فرملوا بالبيت ، فجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى » ورواه البيهقي بإسناد صحيح

(١) من الآية ٢١ من سورة الأعراف .

قال : عن ابن عباس قال « اضطبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ، ورملوا ثلاثة أشواط ، ومشوا أربعا » وعن يعلى بن أمية رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطجعا يرد » رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه بأسانيد صحيحة ، قال الترمذى : هو حديث حسن صحيح . وفى رواية البيهقى « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت مضطجعا » إسناده صحيح .

وعن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت عمر يقول « فيم الرملان الآن والكشف عن المناكب ؟ وقد وطد الله الإسلام ونهى الكفر وأهله ومع ذلك لا تترك شيئا كنا نصنعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه البيهقى بإسناد صحيح قال أهل اللغة : الاضطجاع مشتق من الضجع ، بفتح الضاد وإسكان الباء ، وهو العضد ، وقيل النصف الأعلى من العضد ، وقيل منتصف العضد ، وقيل هو الإبط . قال الأزهري : ويقال للاضطجاع أيضا التوشح والتأبط وقوله « وسط ردائه » هو - بفتح السين - ويجوز إسكانها ، وسبق بيان هذا فى باب موقف الإمام .

واتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على استحباب الاضطجاع فى الطواف واتفقوا على أنه لا يسن فى غير طواف الحج والعمرة ، وأنه يسن فى طواف العمرة وفى طواف واحد فى الحج ، وهو طواف القدوم أو الإفاضة ، ولا يسن إلا فى أحدهما ، وحاصله أنه يسن فى طواف يسن فيه الرمل ، ولا يسن فيما لا يسن فيه الرمل ، وهذا لا خلاف فيه ، وسيأتى قريبا إن شاء الله تعالى بيان الطواف الذى يسن فيه الرمل . ومختصره أن الأصح من القولين أنه إنما يسن الرمل والاضطجاع فى طواف يعقبه سعى ، وهو إما القدوم وإما الإفاضة ولا يتصوران فى طواف الوداع .

(والثانى) أنهما يسنان فى طواف القدوم مطلقا ، سواء سعى بعده أم لا قال أصحابنا : لكن يفترق الرمل والاضطجاع فى شيء واحد وهو أن

الاضطباع مسنون في جميع الطوافات السبع ، وأما الرمل إنما يسن في الثلاث الأول ويمشي في الأربع الأواخر •

قل أصحابنا : ويسن الاضطباع أيضا في السعى ، هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور ، وفيه وجه شاذ أنه لا يسن فيه ، ممن حكاه الرافعي • وهل يسن الاضطباع في ركعتي الطواف ؟ فيه وجهان (الأصح) لا يسن ، لأن صورة الاضطباع مكروهة في الصلاة ، فإن قلنا لا يسن في الصلاة طاف مضطبعا ، فإذا فرغ من الطواف أزال الاضطباع وصلى ثم اضطبع فسعى • وإن قلنا إنه يضطبع في الصلاة اضطبع في أول الطواف ، ثم أدامه في الطواف ثم في الصلاة ، ثم في السعى ، ولا يزيله حتى يفرغ من السعى •

واعلم أن هذين الوجهين في استحباب الاضطباع في ركعتي الطواف مشهوران في كتب الخراسانيين ، وقطع جمهور العراقيين بعدم الاستحباب • واتفق الخراسانيون على أنه الأصح قال القاضي حسين وإمام الحرمين وغيرهما : سبب الخلاف أن الشافعي قال : ويدم الاضطباع حتى يكمل سعيه ، فقال بعضهم سعيه — بياء مشاة — بعد العين ، وقال بعضهم سبعة — بياء موحدة — قبل العين إلى الطوافات السبع • ثم المذهب الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور أنه يضطبع في جميع مسافة السعى بين الصفا والمروة • ومن أول السعى إلى آخره • وحكى الدارمي وجها عن ابن القطان أنه إنما يضطبع في موضع سعيه دون موضع مشيه • وهذا شاذ مردود ، والله أعلم •

(فروع) الاضطباع مسنون للرجل ولا يشرع للمرأة بلا خلاف ، لما ذكره المصنف ، ولا يشرع أيضا للخنثى • وفي الصبي طريقان (أحدهما) وبه قطع الجمهور : يسن له فيفعله بنفسه ، وإلا فيفعله به وليه كسائر أعمال الحج (والثاني) فيه وجهان (أحدهما) هذا (والثاني) لا يشرع

له قاله أبو علي ابن أبي هريرة . وممن حكى هذا الطريق القاضي أبو الطيب في تعليقه والدارمي والرافعي وغيرهم ، قال القاضي أبو الطيب والدارمي : قال أبو علي ابن أبي هريرة : لا يضطبع الصبي لأنه ليس من أهل الجلد .

(فرع) قال الماوردي وغيره من الأصحاب : ولو ترك الاضطباع في بعض الطواف أتى به فيما بقي ، ولو تركه في الطواف أتى به في السعي .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الاضطباع . وقال مالك لا يشرع الاضطباع لزوال سببه ، قال أصحابنا : هذا منتقض بالرمل بما قدمناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويطوف سبعا ، لما روى جابر قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [حين] قدم مكة فطاف بالبيت سبعا ثم صلى ») فان ترك بعض السبعة لم يجزه لأن النبي صلى الله عليه وسلم « طاف سبعا وقال : خذوا عني مناسككم » .

(الشرح) حديث جابر رواه مسلم بمعناه ، قال « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ، ومشى أربعا ، ثم نفر إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وثبت عن ابن عمر قال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ، وصلى خلف المقام ركعتين ، ثم خرج إلى الصفا » رواه البخاري ومسلم .

وأما حديث « خذوا عني مناسككم » فرواه جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى على راحلته يوم النحر ويقول : لتأخذوا عني مناسككم ، فاني لا أدري لعلى لا أحج بعد حجتي هذه » رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ في أبواب رمى الجمار ، ورواه البيهقي في سننه في باب الإسراع في وادي محسر ، باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم

من رواية جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خذوا عني مناسككم
لعلي لا أراكم بعد عامي هذا » والله أعلم •

أما حكم المسألة فشرط الطواف أن يكون سبع طوفات ، كل مرة
من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ، ولو بقيت خطوة من السبع لم
يحسب طوافه ، سواء كان باقيا في مكة أو انصرف عنها وصار في وطنه ،
ولا يجبر شيء منه بالدم ، ولا يغيره بلا خلاف عندنا ، ولو شك في عدد
الطواف أو السعي لزمه الأخذ بالأقل ، ولو غلب على ظنه الأكثر لزمه الأخذ
بالأقل المتيقن كما سبق في الصلاة ولو أخبره عدل أو عدلان بأنه إنما
طاف أو سعى ستا وكان يعتقد أنه أكمل السبع لم يلزمه العمل بقولهما ،
لكن يستحب • هذا كله إذا كان الشك وهو في الطواف ، أما إذا شك بعد
فراغه فلا شيء عليه ، ويحتمل أن يجيء فيه القول الضعيف في نظيره من
الصلاة ، وهل يشترط موالاة الطوفات السبع ؟ فيه خلاف سنذكره مبسوطة
إن شاء الله تعالى في أواخر أحكام الطواف حيث ذكره المصنف ، والأصح
أنها لا تشترط •

(فرع) قد ذكرنا أنه لو بقى شيء من الطوفات السبع لم يصح
طوافه ، سواء قلت البقية أم كثرت ، وسواء كان بمكة أم في وطنه ، ولا
يجبر بالدم • هذا مذهبا ، وبه قال جمهور العلماء • وهذا مذهب عطاء
ومالك وأحمد وإسحاق وابن المنذر • وقال أبو حنيفة : إن كان بمكة لزم
الإتمام في طواف الافاضة • وإن كان قد انصرف منها وقد طاف ثلاث
طوفات لزمه الرجوع للإتمام ، وإن كان قد طاف أربعا لم يلزمه العود بل
أجزأه طوافه وعليه دم • دليلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بين الطواف
المأمور به سبعا ، فلا يجوز النقص منه كالصلاة •

(فرع) (في مذاهبهم في الشاك في الطواف) •

قال ابن المنذر : أجمع العلماء على أن من شك في عدد طوافه بنى على

اليقين قال ولو اختلف الطائفتان في عدد الطواف ، قال عطاء بن أبي رباح والفضيل بن عياض : يأخذ بقول صاحبه الذي لا يشك . وقال مالك : أرجو أن يكون فيه سعة . قال الشافعي : فمذهبه أنه لا يجزئه إلا علم نفسه لا يقبل قول غيره . قال ابن المنذر وبه أقول ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ولا يجزئه حتى يطوف حول جميع البيت ، فإن طاف على جدار الحجر لم يجزه لأن الحجر من البيت ، والدليل على ما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الحجر من البيت » وإن طاف على شاذروان [الكعبة ^(١)] لم يجزه ، لأن ذلك كله من البيت) .

(الشرح) عن عائشة رضي الله عنها قالت : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو ؟ قال : نعم . قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصرت بهم النفقة . قلت : فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا ، ولولا أن قومك حديثوا عهدهم بجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض » رواه البخاري ومسلم ، والجدر بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة هو الحجر وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « آها يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخل فيه ما أخرج منه ، وألزقته بالأرض وجعلت له بابين . بابا شرقيا ، وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم » .

وفي رواية لمسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية ، أو قال بكفر ، لأتفتت كنز الكعبة في سبيل الله تعالى ، ولجعلت بابها بالأرض ولأدخلت فيها من الحجر » .

(١) في ش وق (البيت) وفي نسخة ابن بطال الركيبي (الكعبة) (ط) .

وفي رواية لمسلم أيضا « يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بشرك لنقضت الكعبة فالزقتها بالأرض ، وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ، ورددت فيها ستة أذرع من الحجر ، فان قريشا اقتصرتها حين بنت الكعبة » وفي رواية له خمس أذرع ، وفي رواية له قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن قومك استقصروا من بنيان البيت ، ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه ، فان بدا لقومك من بعدى أن يبنوه فلهي لأريك ما تركوا منه ، فأراها قريبا من سبع أذرع » هذه روايات الحديث في الحجر ، وهو بكسر الحاء وإسكان الجيم ، وهو محوط مدور على نصف دائرة ، وهو خارج عن جدار البيت في صوب الشام ، تركته قريش حين بنت البيت فأخرجته عن بناء إبراهيم صلى الله عليه وسلم كما سبق في هذه الأحاديث ، وحوط عليه جدار قصير ، وقد وصفه الإمام أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة فأحسن وأجاد ، فقال هو ما بين الركن الشامي والغربي ، وأرضه مفروشة برخام ، وهو مستو بالشاذروان ، قال وعرض الحجر من جدار الكعبة الذي تحت الميزاب إلى جدار الحجر سبع عشرة ذراعا وثمان أصابع ، وللحجر بابان ملتصقان بركني الكعبة الشاميين .

قال الأزرقي : بين هذين البابين عشرون ذراعا وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وذراع جداره من داخله في السماء ذراع وأربع عشرة أصبعا ، وذراع جداره الغربي في السماء ذراع وعشرون أصبعا ، وذراع جدار الحجر من خارج ، ما يلي الركن الشامي ذراع وست عشرة أصبعا ، وطوله من وسطه في السماء ذراع وثلاثون أصبعا ، وعرض الجدار ذراعا ن إلا أصبعين ، وذراع تدوير الحجر من داخله ثمان وثلاثون ذراعا ، وذراع تدويره من خارجه أربعون ذراعا وست أصابع ، وذراع طوفة واحدة حول الكعبة والحجر مائة ذراع وثلاث وعشرون ذراعا واثنتا عشرة أصبعا . هذا آخر كلام الأزرقي .

وأما الشاذروان فبشين معجمة وذال معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ، وهو القدر الذى تركوه من عرض الأساس خارجا عن عرض الجدار مرتفعا عن وجه الأرض قدر ثلثي ذراع • قال الأزرقى : طوله فى السماء ست عشرة أصبعا وعشر ذراع • قال والذراع أربعة وعشرون أصبعا • قال أصحابنا : وهذا الشاذروان جزء من البيت ، نقضته قريش من أصل الجدار حين بنوا البيت • وهو ظاهر فى جوانب البيت لكن لا يظهر عند الحجر الأسود ، وقد أحدث فى هذه الأزمان عنده شاذروان • هذا بيان حقيقتى الحجر والشاذروان • والله أعلم •

(اما الأحكام) فقال أصحابنا : يشترط كون الطائف خارجا عن الشاذروان ، فان طاف ماشيا عليه ولو فى خطوة لم تصح طوفته تلك ، لأنه طاف فى البيت لا بالبيت • ولو طاف خارج الشاذروان ، وكان يضع إحدى رجله أحيانا على الشاذروان ويشب بالأخرى لم يصح طوافه بالاتفاق ولو طاف خارج الشاذروان وكان يمس الجدار بيده فى موازاة الشاذروان أو غيره من أجزاء البيت ففى صحة طوافه وجهان حكاهما إمام الحرمين وآخرون (أصحابهما) لا يصح ، صححه الإمام والأصحاب وقطع به الأكثرون ، ونقله إمام الحرمين عن أكثر الأصحاب • وقال الرافعى (الصحيح) باتفاق فرق الأصحاب أنه لا يصح لأنه طاف وبعضه فى البيت (والثانى) يصح ، واستبعده الإمام وغيره ، واستدلوا له بأن الاعتبار بجملة البدن ولا نظر إلى عضو منه ، ولأنه يسمى طائفا بالبيت •

وينبغى أن يتفطن لدقيقة ، وهى أن من قبل الحجر الأسود فرأسه فى حال التقبيل فى جزء من البيت ، فيلزمه أن يقر قدميه فى موضعهما حتى يفرغ من التقبيل ويعتدل قائما ، لأنه لم يزل قدماه عن موضعهما إلى جهة الباب قليلا ولو قدر شبر أو أقل ، ثم لما فرغ من التقبيل اعتدل عليهما فى الموضع الذى زلتا إليه ومضى من هناك فى طوافه لكان قد قطع جزءا من مطافه ويده فى هواء الشاذروان فتبطل طوفته تلك • قال أصحابنا :

ومتى فعل في مروره ما يقتضى بطلان طوفته فانما يبطل ما يأتى به بعد ذلك من تلك الطوفة لا ما مضى ، فينبغى له أن يرجع إلى ذلك الموضع ويطوف خارجا عن البيت وتحسب طوفته حينئذ والله أعلم . قال أصحابنا : وينبغى له أن يطوف خارج الحجر . وهكذا نص عليه الشافعى في كتبه .

قال الشافعى في المختصر : وإن طاف فسلك الحجر أو على جدار الحجر أو على شاذروان الكعبة لم يعتد به . هذا نصه . واتفق الأصحاب على أنه لو دخل أحد بابى الحجر وخرج من الآخر لم يحسب له ذلك ولا ما بعده حتى ينتهى إلى الباب الذى دخل منه في طوفته الأخرى . واختلف أصحابنا في حكم الحجر على وجهين (أحدهما) أنه كله من البيت فيشترط الطواف خارجه كله (والثانى) أن بعضه من البيت وما زاد ليس من البيت . وفي هذا البعض ثلاثة أوجه (أحدها) وهو الأشهر عند المفرعين على هذا الوجه ست أذرع ، وبهذا قطع إمام الحرمين وآخرون (والثانى) سبع أذرع ، وبه قطع أبو على البندنجى والبعوى وغيرهما (والثالث) ست أذرع أو سبع^(١) ، وبه جزم المتولى وحكاه غيره .

(١) قال في الفتح : كتب الحجاج إلى عبد الملك : (ان ابن الزبير قد وضعه على أسس نظر المدول من أهل مكة إليه) فكتب إليه عبد الملك (انا لسنا من تلطخ ابن الزبير في ثوبه ، اما ما زادنى طوله فأقره وأما ما زاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه ، وسد بابه الذى فتحه) . فنقضه وأعادته إلى بنائه وقال أبو أويس : ان عبد الملك تدم على اذنه للحجاج في هدمه ولعن الحجاج وقال : ودنا أنا أبا خبيب - كنية ابن الزبير - وما تولى من ذلك .

ومن طريق أبى قزعة قال : (بينما عبد الملك يطوف بالبيت إذ قال : قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين - فذكر الحديث . فقال له العمار : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فإنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا فقال : (لو كنت سمعته قبل أن أهمله لتركته على بناء ابن الزبير) .

قلت : والخلاصة من هذا : ان فريشا قصروا عن بناء ابراهيم وأن ابن الزبير أعاده على بناء ابراهيم وأن الحجاج أعاده على بناء فريش ، ولما ثارت رواية صريحة قط أن جميع الحجر من بناء ابراهيم في البيت .

قال المحب الطبرى في شرح التنبيه له : والاصح أن القدر الذى في الحجر من البيت قدر

=

قال الرافعي : مقتضى كلام كثيرين من الأصحاب أن الحجر كله من البيت . قال : وهو ظاهر نصه في المختصر ، قال لكن الصحيح أنه ليس كذلك ، بل الذي من البيت قدر ست أذرع يتصل بالبيت (وقيل) ست

سبعة أذرع ، والرواية التي جاء فيها : أن الحجر من البيت مطلقة فيحمل المطلق على المقيد ، فإن إطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازا ، وإنما قال النووي ذلك نصرة لما رجحه من أن جميع الحجر من البيت . وهذا متعقب فإن إيجاب الطواف من ورائه أن يكون كله من البيت ، فقد نص الشافعي أيضا كما ذكره البيهقي في (المرفة) أن الذي في الحجر من البيت نحو ستة أذرع . فعلى هذا فلعلة رأى إيجاب الطواف من وراء الحجر احتياطا ، وأما العمل فلا حجة فيه على الإيجاب ، فلعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلوه استحبابا للراحة من تسور الحجر لا سيما والرجال والنساء يطوفون جميعا فلا يؤمن من المرأة التكتيف ، نعم في الحكم بفساد طواف من دخل الحجر وخلق بينه وبين البيت سبعة أذرع نظر ، وقد قال بصحته جماعة من أصحابنا كإمام الحرمين ومن المالكية كابن الحسن اللخمي . وذكر الأزرقي أن غرض ما بين الميزاب ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلاث ذراع منها عرض جدار الحجر ذراعان وثلاث ، وفي بطن الحجر خمسة عشر ذراعا ، فعلى هذا فنصف الحجر ليس من البيت ، فلا يفسد طواف من طاف دونه والله أعلم .

وأما قول المهلب : إن القضاء لا يسمى بيتا وإنما البيت البنيان ، لأن شخصا لو حلف لا يدخل بيتا فأنهدم ذلك البيت فلا يجنث بدخوله ، فليس بواضح ، فإن المشروع من الطواف ما شرع للخليل بالاتفاق . فعلى أن نطوف حيث طاف ، ولا يسقط ذلك بانهدام حرم البيت ، لأن المبادات لا يسقط القادر عليه منها بغوات المعجوز عنه .

تتميم للفائدة

ترميمات الكعبة بعد ما فعله الحجاج

عن ابن جريج أن أول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك .

سنة هجرية

٢٧٠	وقع ترميم في جدارها الشامي .
٥٤٠	وقع ترميم في جدارها الشامي .
٦١٩	وقع ترميم في جدارها الشامي .
٦٨٠	وقع ترميم في جدارها الشامي .
٨١٤	وقع ترميم في جدارها الشامي .
٨٢٢	اهتم الملك المؤبد ودعا الحافظ ابن حجر له أن يسهل الله له ذلك أي يأمر الميراث .
	قال : وقد حججت في سنة ٨٢٤ وتاملت المكان الذي قبل عنه فلم أجده في تلك الشفاعة .

أو سبع . قال ونص المختصر محمول على هذا . قال فلو لم يدخل من باب الحجر بل اقتحم جداره وخلف بينه وبين البيت القدر الذي هو من البيت وقطع مسافة الحجر على سمت صح طوافه هذا كلام الرافعي .

وهذا الذي صححه الرافعي ، جزم به أبو علي البنديجي ، وإمام الحرمين والبعوي والمتولي وجماهير الخراسانيين وصاحب البيان ، ونقله صاحب البيان عن الشيخ أبي حامد ، وليس هو في تعليق أبي حامد هكذا ، بل الذي في تعليقه أنه لو طاف في شيء من الحجر لم يصح طوافه ، ولم يذكر في تعليقه غيره ، فحصل خلاف في أنه هل يشترط الطواف خارج الحجر أم يجوز داخله فوق الأذرع المذكورة ؟ والصحيح الذي قطع به المصنف وأكثر الأصحاب ، وهو نص الشافعي في المختصر اشتراط الطواف خارج جميع الحجر وخارج جداره ، وهو صريح في النص الذي قدمته عن المختصر ، ودليله أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف خارج الحجر . وهكذا الخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة فمن بعدهم . وهذا يقتضي وجوب الطواف خارج الحجر ، سواء كان كله من البيت أم بعضه ، لأنه

٨٢٥ رسم ما تشمت من الحرم في أثناء هذه السنة .

٨٢٧ نقض سقفها على يدى بعض الجند فجدد لها سقفها ورخم السطح .

٨٤٣ صار المطر اذا نزل ينزل الى داخل الكعبة اشد مما كان أولا فاداه رابه الفاسد الى نقض السقف (بعض الجند) مرة أخرى وسد ما كان في السطح من الطافات التي كان يدخل منها الضوء الى الكعبة ولزم من ذلك امتهان الكعبة ، بل كان العمال يصعدون فيها بغير أدب فغار بعض المجاورين فكتب الى القاهرة يشكو ذلك فبلغ السلطان الظاهر فانكر أن يكون أمر بذلك وجهز بعض الجند للكشف عن ذلك فتمعصب لأول بعض من جاور واجتمع الباقون رغبة ورهبة وكتبوا محضرا بأنه ما فعل شيئا الا عن ملا منهم وأن كل ما فعله مصلحة فسكن غضب السلطان وغطى عنه الأمر .

(عن ابن عباس بن أبي ربيعة المخزومي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان هذه الأمة لا تزال بخير ما عظموا هذه الحرمه - بمعنى الكعبة - حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا) أخرجه أحمد وابن ماجه وعمر بن شبة .

وإن كان بعضه من البيت ، فالمعتمد في باب الحج الاقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فوجب الطواف بجميعه . وفي صحيحه في كتاب أيام الجاهلية عن ابن عباس أنه قال « يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم ، وأسمعونني ما تقولون ، ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس : من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر » .

أما حديث عائشة فقَالَ الشيخ الإمام أبو عمرو ابن الصلاح : الروايات قد اضطربت فيه فروى الحجر من البيت . وروى ست أذرع . وروى ست أو نحوها وروى خمس أذرع ، وروى قريبا من سبع أذرع . قال : وإذا اضطربت تعين الأخذ بأكثرها ليسقط القرض بيقين ، والله أعلم .

وممن قطع بما ذكرته من اشتراط الطواف خارج الحجر الشيخ أبو حامد والماوردي والدارمي والقاضي أبو الطيب والمحاملي وصاحب الشامل والمصنف وآخرون . والله أعلم .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه لو طاف على شاذروان الكعبة أو سلك في الحجر أو على جدار الحجر لم يصح طوافه ، وبه قال مالك وأحمد وداود ، كذا حكاه العبدري عنهم . قال ابن المنذر . كان ابن عباس يقول « الحجر من البيت » قال واختلفوا فيمن سلك الحجر في طوافه ، فقال عطاء ومالك والشافعي وأحمد وأبو ثور : لا يصح ما أتى به في الحجر فيعيد ذلك . وقال الحسن البصري : يعيد طوافه كله ، وإن كان قد تحلل لزمه دم . وقال أبو حنيفة : إن كان بمكة لزمه قضاء المتروك فقط ، وإن رجع إلى بلده لزمه دم . قال ابن المنذر : بقول عطاء أقول .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والأفضل أن يطوف راجلا لأنه إذا طاف راكبا زاحم الناس وأذاهم ، وإن كان به مرض يشق معه الطواف راجلا لم يكره الطواف راكبا ، لما

روت أم سلمة [رضى الله عنها] أنها قدمت مريضة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي وراء الناس وأنت راكبة » وإن كان راكبا من غير عذر جاز ، لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكبا ليراه الناس ويسألوه) •

(الشرح) حديث أم سلمة رواه البخارى ومسلم ، وحديث جابر رواه مسلم ، وثبت طواف النبي صلى الله عليه وسلم فى الصحيحين أيضا من رواية ابن عباس وثبت أيضا من رواية غير هؤلاء • ولفظ حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم « طاف فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن » رواه البخارى ومسلم • وفى حديث « طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع على راحلته يستلم الركن بمحجنة لأن يراه الناس ، وليشرف فيسألوه ، فإن الناس غشوة » رواه مسلم • وعن عائشة قالت « طاف النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع حول الكعبة على بعير ، يستلم الركن كراهة أن يضرب عنه الناس » رواه مسلم •

(اما الأحكام) فقال أصحابنا : الأفضل أن يطوف ماشيا ولا يركب إلا لعذر مرض أو نحوه ، أو كان ممن يحتاج الناس إلى ظهوره ليستفتى ويقتندى بفعله • فإن طاف راكبا بلا عذر جاز بلا كراهة لكنه خالف الأولى • كذا قاله جمهور أصحابنا ، وكذا نقله الرافعى عن الأصحاب •

وقال إمام الحرمين : فى القلب من إدخال البهيمة التى لا يؤمن تلويشها المسجد شىء ، فإن أمكن الاستيثاق فذلك ، وإلا فادخالها المسجد مكروه • هذا كلام الرافعى ، وجزم جماعة من أصحابنا بكراهة الطواف راكبا من غير عذر ، منهم البندنجى والماوردى فى الحاوى والقاضى أبو الطيب والعبدرى والمشهور الأول قال البندنجى وغيره : والمرأة والرجل فى الركوب سواء فيما ذكرناه • قال الماوردى : وحكم طواف المحمول على اكتاف الرجال كالراكب فيما ذكرناه ، قال : وإذا كان معذورا فطوافه

محمولا أولى منه راكبا صيانة للمسجد من الدابة ، قال وركوب الإبل أيسر
من ركوب البغال والحمير .

(فرع) قد ذكرنا مذهبنا في طواف الراكب ، ونقل الماوردي
إجماع العلماء على أن طواف المشي أولى من طواف الراكب ، فلو طاف
راكبا لعذر أو غيره صح طوافه ولا دم عليه عندنا في الحالين . وهذا هو
الصحيح من مذهب أحمد . وبه قال داود وابن المنذر . وقال مالك وأبو
حنيفة : إن طاف راكبا لعذر أجزاء ولا شيء عليه ، وإن طاف راكبا لغير
عذر فعليه دم . قال أبو حنيفة : وإن كان بسكة أعاد الطواف واحتج بأنها
عبادة تتعلق بالبيت فلا يجزئ فعلها على الرحلة كالصلاة . واحتج
أصحابنا بالأحاديث السابقة قالوا « إنما طاف النبي صلى الله عليه وسلم
راكبا لشكوى عرضت له » كذا رواه أبو داود في سننه بإسناده عن
ابن عباس .

(والجواب) أن الأحاديث الصحيحة الثابتة من رواية جابر وعائشة
مصرحة بأن طوافه صلى الله عليه وسلم راكبا لم يكن لمرض ، بل كان ليراه
الناس ويسألوه ولا يراحموا عليه كما سبق ذكره . وأما حديث ابن عباس
هذا فضعيف لأنه من رواية يزيد بن أبي زياد ، وهو ضعيف . قال البيهقي :
وهذه الرواية تفرد بها يزيد هذا (أما) قياسهم على الصلاة ففساد ، لأن
الصلاة لا تصح راكبا إذا كانت فريضة ، وقد سلموا صحة الطواف ، ولكن
ادعوا وجوب الدم ، ولا دليل لهم في ذلك . والله أعلم .

(فرع) لو طاف زحفا مع قدرته على المشي فطوافه صحيح لكن
يكره ، ومن صرح بصحته القاضي أبو الطيب في تعليقه في أثناء دلائل
مسألة طواف الراكب فقال : طوافه زحفا كطوافه ماشيا منتصبا ، لا فرق
بينهما .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن حمل محرم محرما وطاف به ونويا لم يجز عنهما جميعا لأنه طواف واحد فلا يسقط به طوافان ، ولم يكن الطواف ؟ فيه قولان (أحدهما) للمحمول ، لأن الحامل كالراحلة (والثاني) أنه للحامل لأن المحمول لم يوجد منه فعل وإنما الفعل للحامل فكان الطواف له) .

(الشرح) هذان القولان مشهوران في كتب العراقيين وذكرهما بعض الخراسانيين ، قال القاضي أبو الطيب في كتابه التعليق : نص الشافعي في الإيماء أن الطواف للحامل ، ونص في مختصر الحج أنه للمحمول (والأصح) أنه للحامل ممن صححه القاضي أبو الطيب في كتابيه وصاحب الشامل والجرجاني في التجريد وصاحب العدة والعبدري وآخرون ، وفي المسألة قول ثالث أنه يقع الطواف عنهما ، هكذا حكاه صاحب العدة وغيره قولاً ، وحكاه المتولى ^(١) .

وغيرهما وجها ، قال صاحب العدة : رأيت للشافعي قولاً أنه يقع الطواف عنهما قال : رأيت في مختصر لبعض أصحاب المزني سماه كتاب المسافر ، وهذا القول مذهب أبي حنيفة ، واحتجوا له بأنه وجد الطواف منهما مع نيتهما فوق عن كل منهما كما لو وقفا بعرفات كذلك .

وأجاب الأصحاب عن هذا بأن الوقوف لا يشترط فيه فعل ، إنما يشترط السكون فيها ، فأجزأهما بخلاف الطواف ، فحصل في المسألة ثلاثة أقوال (أصحابها) وقوع الطواف عن الحامل فقط (والثاني) عن المحمول فقط (والثالث) عنهما ، هذا كله إذا نوى الحامل والمحمول الطواف ، فأما إذا نوى المحمول دون الحامل ولم يكن الحامل محرماً فيقع عن المحمول بلا خلاف ، وسلك إمام الحرمين والبغوي وغيرهما من

(١) بياض بالأصل فحرر ولمله القاضي حسين فقد عده في تعليقه وقول المتولى في تمة الإبانة بطابق قول القاضي حسين وكلاهما من أصحابنا الخراسانيين (ط) .

الخراسانيين طريقة أخرى اختصرها الرافعي وجمع متفرقها فقال : لو حمل رجل محرما من صبي أو مريض أو غيرهما وطاف به ، فإن كان الحامل حلالا أو محرما قد طاف عن نفسه حسب الطواف للمحمول بشرطه ، وإن كان محرما ولم يطف عن نفسه نظر إن قصد الطواف عن المحمول فثلاثة أوجه :

(أحدها) يقع للمحمول فقط تخريجا على قولنا : يشترط أن لا يصرف إلى غرض آخر ، وهو الأصح .

(والثاني) يقع عن الحامل فقط تخريجا على قولنا : لا يشترط ذلك ، فإن الطواف حينئذ يكون محسوبا له فلا ينصرف عنه ، بخلاف ما إذا حمل مجرمين وطاف بهما وهو حلال أو مجرم قد طاف عن نفسه ، فانه يجزئهما جميعا لأن الطواف غير محسوب للحامل ، فيكون المحمولان كراكبي دابة .

(والثالث) يقع عنهما جميعا .

وإن قصد الطواف عن نفسه وقع عنه ، ولا يحسب عن المحمول . قاله إمام الحرمين . ونقل اتفاق الأصحاب عليه ، قال وكذا لو قصد الطواف لنفسه وللمحمول وحكى البغوي وجهين في حصوله للحمل مع الحامل . ولو لم يقصد شيئا من الأقسام فهو كما لو قصد نفسه أو كليهما ، قال أصحابنا : وسواء في الصبي المحمول حملة وليه الذي أحرم عنه أو غيره .

قال المصنف رحمه الله تعالى

وبيتدىء الطواف من الحجر الأسود ، والمستحب أن يستقبل الحجر الأسود ، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم (استقبله ووضع شفتيه عليه) فإن لم يستقبله جاز لأنه جزء من البيت ،

فلا يجب استقباله كسائر أجزاء البيت ، ويحاذيه ببدنه لا يجزئه غيره ، وهل تجزئه المحاذاة ببعض البدن ؟ فيه قولان : قال في القديم : تجزئه محاذاته ببعضه ، لأنه لما جاز محاذاة بعض الحجر جازت محاذاته ببعض البدن . وقال في الجديد : يجب أن يحاذيه بجميع البدن ، لأن ما وجب فيه محاذاة البيت وجبت محاذاته بجميع البدن كالاستقبال في الصلاة . ويستحب أن يستلم الحجر لما روى ابن عمر رضي الله عنهما قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة يستلم الركن الأسود أول ما يطوف » ويستحب أن يستفتح الاستلام بالتكبير ، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان يطوف على راحلته كلما أتى على الركن أشار بشيء في يده وكبر وقبله » ويستحب أن يقبله لما روى ابن عمر « أن عمر رضي الله عنه قبل الحجر ثم قال : والله لقد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » فإن لم يمكنه أن يستلم أو يقبل من الزحام أشار إليه بيده ، لما روى أبو مالك سعد بن طارق عن أبيه قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف حول البيت فإذا ازدحم الناس على الطواف استلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحجن في يده » ولا يشير إلى القبلة بالفم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك . ويستحب أن يقول عند الاستلام وابتداء الطواف : بسم الله والله أكبر ، اللهم إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم لما روى جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم استلم الركن الذي فيه الحجر وكبر ثم قال : اللهم وفاء بعهدك وتصديقاً بكتابك » وعن علي كرم الله وجهه أنه كان يقول إذا استلم الركن « اللهم إيماناً بك . وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم » وعن ابن عمر رضي الله عنهما مثله . ثم يطوف فيجعل البيت على يساره ويطوف على يمينه ، لما روى جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذ في الطواف أخذ عن يمينه » فإن طاف عن يساره لم يجزه ، لأنه صلى الله عليه وسلم « طاف على يمينه وقال : خذوا عني مناسككم » ولأنه عبادة تتعلق بالبيت فاستحق فيها الترتيب كالصلاة .

(الشرح) أما حديث ابن عمر قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة يستلم الركن الأسود ، أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ، فرواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ ، وروى البخاري ومسلم استلام النبي صلى الله عليه وسلم الحجر في طوافه عن جماعة من

الصحابة مع ابن عمر • وأما حديث ابن عباس فرواه البخارى فى صحيحه ،
ولفظه عن ابن عباس قال « طاف النبى صلى الله عليه وسلم على بعير كلما
أتى الركن أشار إليه بشئ عنده وكبر » •

وأما حديث ابن عمر « أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل الحجر
وقال : لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك »
فرواه البخارى ومسلم ، وهذا لفظ البخارى ، وفى رواية لمسلم عن ابن
عمر قال « قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه الحجر ثم قال : أما والله لقد
علمت أنك حجر ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك
ما قبلتك » وفى رواية لمسلم عن عبد الله بن سرجس الصحابى قال « رأيت
الأصلع يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر ويقول : والله إني
لأقبلك وإني لأعلم أنك حجر وأنت لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك » •

وفى رواية للبخارى ومسلم عن عابس - بالباء الموحدة - ابن ربيعة
التابعى قال : « رأيت عمر يقبل الحجر ويقول : إني لأقبلك وإني لأعلم
أنك حجر ، ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك لم
أقبلك » وفى رواية لمسلم عن سويد بن غفلة - بفتح الغين المعجمة
والفاء - قال « رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بك حفا » وإنما قال عمر رضى الله عنه : إنك حجر
وإنك لا تضر ولا تنفع ليعلم الناس هذا الكلام ويشيع بينهم ، وقد كان
✓ عهد كثير منهم قريبا بعبادة الأحجار وتعظيمها واعتقاد ضررها ونفعها ،
فخاف أن يغتر بعضهم بذلك فقال ما قال ، والله أعلم •

وأما حديث سعد بن طارق عن أبيه فغريب ^(١) ، فيغنى فى الدلالة لما
ذكره المصنف حديث ابن عباس الذى سبق الآن من رواية البخارى • وأما

(١) فانه أبو مالك سعد بن طارق بن أشيم باسكان الشين المعجمة الأشجعى التابعى

حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ، ثم مشى على يمينه ، فرمل ثلاثا ومشى أربعا » فرواه مسلم بهذا اللفظ . وأما حديث « خذوا عني مناسككم » فرواه مسلم من رواية جابر ، وسبق بيانه قريبا في مسألة الطواف سبعا . والله أعلم .

وأما الأثر المذكور عن علي رضي الله عنه فرواه البيهقي باسناد ضعيف من رواية الحارث الأعور ، وكان كذابا ، وأما استحباب : باسم الله والله أكبر فاستدل له البيهقي بما رواه الإمام أحمد والبيهقي بالاسناد الصحيح عن نافع قال « كان ابن عمر يدخل مكة ضحى فيأتى البيت فيستلم الحجر ويقول : باسم الله والله أكبر » والله تعالى أعلم . (وأما ألفاظ الفصل) ففيه الاستلام ، بكسر التاء ، قال الهروي : قال الأزهرى : هو افتعال من السلام وهو التحية ، كما يقال : اقترأت السلام ، قال : ولذلك يسمى أهل اليمن الركن الأسود ، المحيا : معناه أن الناس يحيونه . قال الهروي : وقال ابن قتيبة : هو افتعال من السلام - بكسر السين - وهى الحجارة واحدها سلمة بكسر اللام . تقول استلمت الحجر إذا لمست كما تقول : اكتحلت من الكحل ، هذا كلام الهروي . وقال الجوهري : استلم الحجر بالقبلة أو باليد ، قال ولا يهمز لأنه مأخوذ من السلام وهى الحجارة ، قال : وهمز بعضهم . وقال صاحب المحكم : استلم الحجر واستلامه بالهمز أى قبله أو اعتنقه قال : وليس أصله الهمز .

وأما قول الغزالي فى الوسيط : الاستلام هو أن يقبل الحجر فى أول الطواف وفى آخره ، بل فى كل نوبة ، فإن عجز بالزحمة منه باليد ، فقد

الكوفى سمع أباه وهو صحابى وأنسا وعبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهم وسمع جماعات من التابعين . روى عنه الثورى وشعبة وأبو عوانة وعبد الواحد بن زياد ويزيد بن هارون وآخرون وأنفقوا على توثيقه ، روى له مسلم فى صحيحه حديثين .

أنكروه عليه ، وغلطوه في تفسيره الاستلام بالتقيل ، لأن الاستلام هو
اللمس باليد والتقيل سنة أخرى مستحبة ، وقد يتأول كلام الغزالي ويستمر
تصحيحه ، مما نقله عن الجوهرى وصاحب المحكم .

قوله « استلمه بمحجن » هو بميم مكسورة ثم حاء مهملة ساكنة
ثم جيم مفتوحة ثم نون وهى عصا معققة الرأس كالصولجان وجمعه محاجن
قوله « إيماناً بك » أى أفعّل هذا للإيمان بك . قوله « على يساره » بفتح
الياء وكسرهما لغتان مشهورتان (أفصحهما) عند الجمهور الفتح ، وعكسه
ابن دريد . قوله « عبادة تتعلق بالبيت فاستحق فيها الترتيب » احتراز
من تفرقة الزكاة وقضاء الصوم .

(اما الأحكام) ففي الفصل مسائل (إحداها) يجب ابتداء الطواف من
الحجر الأسود للأحاديث الصحيحة ، فإن ابتدأ من غيره لم يعتد بما فعله ،
حتى يصل الحجر الأسود ، فإذا وصله كان ذلك أول طوافه . وهذا
لا خلاف فيه عندنا (الثانية) يستحب أن يستقبل الحجر الأسود في أول
طوافه بوجهه ويدنو منه ، بشرط أن لا يؤذى أحداً ، وإذا أراد هذا
الاستقبال فطريقه أن يقف على جانب الحجر الأسود من جهة الركن اليماني
بحيث يصير جميع الحجر عن يمينه ، ويصير منكبه الأيمن عند طرف الحجر ،
ثم ينوى الطواف ، ثم يمشى مستقبلاً الحجر الأسود ماراً إلى جهة يمينه
حتى يجاوز الحجر فإذا جاوزه ترك الاستقبال وانقل وجعل يساره إلى
البيت ويمينه إلى خارج ، ولو فعل هذا من أول أمره وترك الاستقبال جاز
لما ذكره المصنف .

(الثالثة) ينبغي له أن يحاذى بجميع بدنه جميع الحجر الأسود ،
فطريقه ما سبق بيانه الآن في المسألة الثانية ، وهو أن يقف قبل الحجر
الأسود من جهة الركن اليماني ، ثم يمر تلقاء وجهه طائفاً حول البيت ،
فيمر جميعه بجميع الحجر ولا يقدم جزءاً من بدنه على جزء من الحجر ،

فلو حاذاه ببعض بدنه وكان بعضه مجاوزا إلى جهة باب الكعبة ، ففى صحته قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما وكذا ذكرهما الأصحاب قولين إلا إمام الحرمين والغزالي فحكوهما وجهين • والصواب قولان (الجديد) لا يجزئه ، وهو الأصح (والقديم) يجزئه ، ولو حاذى بجميع البدن بعض الحجر — إن أمكن ذلك — صح طوافه بلا خلاف • صرح به جميع أصحابنا العراقيين ومن تابعهم من الخراسانيين ، قالوا كما يجزئه أن يستقبل فى الصلاة بجميع بدنه بعض الكعبة ، وهذا معنى قول المصنف لأنه لما جاز محاذاة بعض الحجر جازت محاذاته ببعض البدن ، أى لما جازت محاذاة بعض الحجر بجميع البدن بلا خلاف ينبغى أن يجوز محاذاة كل الحجر ببعض البدن وذكر صاحب العدة وغيره فى المسألتين قولين (والمذهب) ما سبق والله أعلم • (الرابعة) ينبغى له فى طوافه أن يجعل البيت على يساره ، ويمينه إلى خارج ، ويدور حول الكعبة كذلك ، فلو خالف فجعل البيت عن يمينه ، ومر من الحجر الأسود إلى الركن اليماني لم يصح طوافه بلا خلاف عندنا ، ولو لم يجعل البيت على يمينه ولا يساره ، بل استقبله بوجهه معترضا وطاف كذلك ، أو جعل البيت على يمينه ومشى قهقرى إلى جهة الباب ، ففى صحة طوافه وجهان حكاهما الرافعى ، قال الرافعى (أصحهما) لا يصح ، قال : وهو الموافق لعبارة الأكثرين ، وجزم البغوى والمتولى فى صورة من جعل البيت عن يمينه ومشى قهقرى بأنه يصح ، لكن يكره (والأصح) البطلان كما سبق •

قال الرافعى : وكان القياس جريان هذا الخلاف فيما لو مر معترضا مستدبرا هذا كلامه (والصواب) فى هذه الصورة القطع بأنه لا يصح ، فانه منابذ لما ورد الشرع به ، والله أعلم •

(الخامسة) يستحب استلام الحجر بيده فى أول الطواف وتقبيل الحجر ، ودليلهما فى الكتاب • قال الشافعى والأصحاب : ويستحب السجود عليه أيضا مع الاستلام والتقبيل بأن يضع الجبهة عليه • قال أصحابنا :

ويستحب أن يكرر السجود عليه ثلاثا ، فإن عجز عن الثلاث فعل الممكن .
وممن صرح بذلك البنديجي وصاحب العدة والبيان . واحتج له البيهقي
بما رواه بإسناده عن ابن عباس « أنه قبله وسجد عليه وقال : رأيت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قبله وسجد عليه ثم قال : رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت » .

وروى الشافعي والبيهقي بإسنادهما الصحيح عن أبي جعفر قال
« رأيت ابن عباس جاء يوم التروية ملبدا رأسه فقبل الركن ثم سجد عليه ،
ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات » وروى البيهقي عن ابن عباس قال
« رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الحجر » قال المصنف
والأصحاب : ويستحب أن لا يشير إلى القبلة بالضم إذا تعذرت ، ويستحب
أن يخفف القبلة بحيث لا يظهر لها صوت .

(فرع) إذا منعت الزحمة ونحوها من التقبيل والسجود عليه ،
وأمكنه الاستلام استلم ، فإن لم يمكنه أشار باليد إلى الاستلام ، ولا يشير
بالضم إلى التقبيل لما ذكره المصنف ، ثم يقبل اليد بعد الاستلام إذا اقتصر
عليه لزحمة ونحوها ، هكذا قطع به الأصحاب . وذكر إمام الحرمين أنه
يتخير بين أن يستلم ثم يقبل اليد ، وبين أن يقبل اليد ثم يستلم بها ،
والمذهب القطع باستحباب تقديم الاستلام ثم يقبلها ، فإن لم يتمكن من
الاستلام باليد استحباب أن يستلم بعضا ونحوها ، للأحاديث السابقة ،
اتفق عليه أصحابنا ، فإن لم يتمكن من ذلك أشار بيده ، أو بشيء في يده
إلى الاستلام ثم قبل ما أشار به .

ومما يستدل به لما ذكرته في هذا الفرع مع ما سبق من الأدلة قوله
صلى الله عليه وسلم « وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » رواه
البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة ، وعن نافع قال « رأيت ابن عمر
يستلم الحجر بيده ثم قبل يده وقال : ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يفعله » رواه مسلم في صحيحه ، وهذا محمول على تعذر تقبيل الحجر ، وقد سبقت الأحاديث في استلام النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بالحجن .

(فرع) قال أصحابنا : لا يستحب للنساء تقبيل الحجر ولا استلامه إلا عند خلو المطاف في الليل أو غيره لما فيه من ضررهن وضرر الرجال بهن .

(فرع) للكعبة الكريمة أربعة أركان : الركن الأسود ، ثم الركن الشاميان ثم الركن اليماني ، ويقال للأسود واليماني : اليمانيان - بتخفيف الياء - ويجوز تشديدها على لغة قليلة ، فالأسود واليماني مبنيان على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم والشاميان ليسا على قواعد إبراهيم ، لأن الحجر يليهما ، وكله أو بعضه من البيت كما سبق وللركن الأسود فضيلتان : كون الحجر الأسود فيه ، وكونه على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم وللركن اليماني فضيلة واحدة ، وهي كونه على قواعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم وليس للشاميين شيء من الفضيلتين ، فإذا عرفت هذا فالسنة في الحجر الأسود استلامه وتقبيله ، والسنة في الركن اليماني استلامه ولا يقبل ، والسنة لا يقبل الشاميان ولا يستلمان ، فخص الأسود بالتقبيل مع الاستلام ، لأن فيه فضيلتين ، واليماني بالاستلام لأن فيه فضيلة واحدة ، وانتفت الفضيلتان في الشاميين .

واستدل أصحابنا لما ذكرته بحديث ابن عمر قال « ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر الأسود منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمهما في شدة ولا رخاء » رواه البخاري ومسلم .

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني » رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ مسلم ، ولفظ

البخارى قال « لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين » رواه مسلم . وعن ابن عمر أنه حين بلغه حديث عائشة السابق « لولا أن قومك حديثوا عهد بكفر » الحديث ، قال ابن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم » رواه البخارى ومسلم وأما حديث أبى الشعثاء قال كان معاوية يستلم الأركان ، فقال له ابن عباس : إنه لا يستلم هذا الركنان فقال : ليس شيء من البيت مهجورا ، وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن » رواه البخارى فى صحيحه ، فهذا مذهب معاوية وابن الزبير لم يروياه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بل أخذاه باجتهادهما ، وهو مخالف للأحاديث الصحيحة . وقد خالفهما فيه ابن عمر وابن عباس وجمهور الصحابة ، فالصواب أنه لا يسن استلام الركنين الشاميين وأما قول معاوية « ليس شيء من البيت مهجورا » فقد أجاب عنه الشافعى فقال : لم يدع أحد أن عدم استلامهما هجر للبيت ، لكنه استلم ما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك ما أمسك عنه .

(فرع) قد ذكرنا أنه يستحب استلام اليماني دون تقبيله ، قال الشافعى والأصحاب : فإذا استلمه استحب أن يقبل يده بعد استلامه . وقال إمام الحرمين والمتولى : إن شاء قبلها قبل الاستلام ، وإن شاء بعده ، ولا فضيلة فى تقديم الاستلام . وذكر الفورانى وجهين ، وحكماهما أيضا عن صاحب البيان (أحدهما) يقبل يده ويستلمه كأنه ينقل القبلة إليه (والثانى) يستلمه ثم يقبل يده كأنه ينقل بركته إلى نفسه (والمذهب) استحباب تقديم الاستلام . وجاء فى هذه المسألة حديثان ضعيفان (أحدهما) يوافق المذهب والآخر يخالفه ، فالموافق عن جابر « أن النبى صلى الله عليه وسلم استلم الحجر قبله ، واستلم الركن اليماني فقبل يده » رواه البيهقى وضعفه . والمخالف عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن مجاهد عن ابن عباس

قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استلم الركن اليماني قبله ووضع خده الأيمن عليه » رواه البيهقي وقال : هذا حديث لا يثبت مثله .
قال : تفرد به عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف ، قال : والأخبار عن ابن عباس في تقبيل الحجر الأسود والسجود عليه ^(١) قال إلا أن يكون أراد بالركن اليماني الحجر الأسود فانه أيضا يسمى بذلك فيكون موافقا لغيره ، والله أعلم .

(فرع) قال القاضي أبو الطيب : يستحب أن يجمع في الاستلام والتقبيل بين الحجر الأسود والركن الذي هو فيه وظاهر كلام جمهور الأصحاب أنه يقتصر على الحجر .

(فرع) قال الشافعي والمصنف والأصحاب : يستحب استلام الحجر الأسود وتقبيله ، واستلام الركن اليماني وتقبيل اليد بعده ، عند محاذاتهما في كل طوفة من السبع ، وهو في الأوتار أكد لأنها أفضل .

(فرع) قال الشافعي والمصنف والأصحاب : يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود أولا ، وعند ابتدائه بالمشي في الطواف أيضا : باسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ويأتي بهذا الذكر أيضا عند محاذاة الحجر الأسود في كل طوفة ، وهو في الأول أكد . قال الشافعي : ويقول الله أكبر ولا إله إلا الله ، قال وما ذكر الله تعالى به وصلى الله عليه وسلم ^(٢) فحسن .

(فرع) في فضيلة الحجر الأسود

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نزل الحجر الأسود من الجنة ، وهو أشد بياضا من اللبن ، فسودته

(١) بياض بالاصل ويمكن أن يكون السقط : ثابتة صحيحة . المطبوع .

(٢) كذا بالاصل ولعل النص : وما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم به فحسن .

خطايا بنى آدم» رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح • وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لمس الله نورهما ، ولولا ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب » رواه الترمذى وغيره ، ورواه البيهقى بإسناد صحيح على شرط مسلم • وفى رواية « الركن والمقام من ياقوت الجنة ، ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم إلا شفى » وإسنادها صحيح ، وفى رواية « لولا ما مسه من أنجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا شفى ، وما على الأرض شيء من الجنة غيره » إسنادها صحيح •

وعن ابن عباس قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعثن الله الحجر يوم القيامة له عيان يبصر بهما ولسان ينطق به ، يشهد على من استلمه بحق » رواه البيهقى بإسناد صحيح على شرط مسلم • قال هكذا رواه جماعة ، ورواه بعضهم « لمن استلمه بحق » وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « استمتعوا من هذا الحجر الأسود قبل أن يرفع فانه خرج من الجنة ، وإنه لا ينبغي لشيء يخرج من الجنة إلا رجع إليها قبل يوم القيامة » رواه أبو القاسم الطبرانى •

(فرع) قد ذكرنا فى آخر باب محظورات الإحرام أن الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات ، وقيل سبعا ، وفصلناهن ، وذكرنا أن الشافعى رضى الله عنه قال : أحب أن لا تهدم الكعبة وتبنى لئلا تذهب حرمتها ، وذكرنا هناك جملا من الأحكام المتعلقة بالحرم ، وبالله التوفيق •

(فرع) قال الدارمى : لو محى الحجر الأسود والعياذ بالله من موضعه استلم الركن الذى كان فيه وقبله وسجد عليه •

قال المصنف رحمه الله تعالى

والمستحب أن يدنو من البيت لأنه هو المقصود فكان القرب منه أفضل .
فاذا بلغ الركن اليماني فالمستحب أن يستلمه ، لما روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان يستلم الركن اليماني والأسود ولا يستلم الآخرين » ولأنه ركن بنى على قواعد إبراهيم عليه السلام فيسن فيه الاستلام كالركن الأسود . ويستحب أن يستلم الركنين في كل طوفة لما روى ابن عمر « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركنين في كل طوفة » ويستحب كلما حاذى الحجر الأسود أن يكبر ويقبله ، لأنه مشروع في محل فتكرر بتكرره كالاستلام . ويستحب إذا استلم أن يقبل يده ، لما روى نافع قال « رايت ابن عمر استلم الحجر بيده وقبل يده وقال : ما تركته منذ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله » ويستحب أن يدعو بين الركن اليماني والركن الأسود ، لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال « عند الركن اليماني ملك قائم يقول آمين آمين . فاذا مررت به فقولوا : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة . وقنا عذاب النار » .

(الشرح) جميع الأحكام التي في هذه القطعة سبق بيانها واضحة في القطعة التي قبلها ، إلا مسألة الدنو من البيت ، وسأذكرها إن شاء الله تعالى . مبسطة مع مسألة الدعاء بين الركنين ، وسبق بيان حديثي ابن عمر الأول والثالث . وأما الثاني فحديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ، ورواه النسائي بإسناد على شرط البخاري ومسلم جميعا ، ولفظهما عن ابن عمر قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع أن يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوفة . قال نافع وكان ابن عمر يفعله » .

وأما الأثر المذكور عن ابن عباس فغريب ، لكن يغنى عنه أجود منه وهو حديث عبد الله بن السائب رضى الله عنه قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الركنين : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار^(١) » رواه أبو داود والنسائي بإسناد فيه رجلان

(١) الآية ٢٠١ من سورة البقرة .

لم يتكلم العلماء فيهما بجرح ولا تعديل ، ولم يضعفه أبو داود ، فيقتضى أنه حديث حسن عنده كما سبق بيانه مرات وقول المصنف «الركن اليماني» هو بتخفيف الياء ، وكذا الركنان اليمانان - بتخفيف الياء - قال الجمهور: لا يجوز تشديدها لأنها نسبة إلى اليمن ، فجعلت الألف عوضا من إحدى ياءى النسب ، فلا يجوز الجمع بين العوض والمعوض . وحكى سيويه والجوهري وغيرهما تشديدها في لغة قليلة ، وتكون الألف زائدة ، كما زيدت الألف والنون في رقباني منسوب إلى الرقبة ونظائره . قوله « ولأنه ركن بنى على قواعد إبراهيم » اختراز من الركنين الشاميين .

وأما قول المصنف يستحب إذا استلم أن يقبل يده فكلام ناقص ، لأن المستحب أن يستلم ويقبل ، فإذا قبله لا يستحب أن يقبل اليد بعد ذلك ، فإن تعذر التقبيل استلم ثم قبل يده كما سبق بيانه ، هكذا قاله الأصحاب وهو مراد المصنف ، لكن عبارته ناقصة .

(أما الأحكام) فقد ذكرنا أنها سبقت واضحة إلا مسألتى الدنو من البيت ، والدعاء بين الركنين (فأما) الدعاء بين الركنين ، وهما الأسود واليماني ، فاتفق الشافعي والأصحاب على استحبابه وبأى شيء حصل الاستحباب ، وأفضله ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، للحديث السابق ، ولحديث أنس « أن هذا كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم » رواه البخاري ومسلم . وأما الدنو من البيت فمتفق على استحبابه أيضا لما ذكره المصنف .

وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه : الدنو مستحب لثلاثة معان (أحدها) أن البيت أشرف البقاع ، فالدنو منه أفضل (والثاني) أنه أيسر في استلام الركنين وتقبيل الحجر (والثالث) أن القرب من البيت في الصلاة أفضل من البعد . فكذا في الطواف .

قال أصحابنا : وهذا بشرط أن لا يؤذى ولا يتأذى بالزحمة ، فإن تأذى أو آذى بالقرب للزحمة فالبعد إلى حيث يزول التأذى والأذى أولى ، هكذا أطلقوه . وقال البندنجي : قال الشافعي في الأم : أحب الاستلام ما لم يؤذ غيره بالزحام ، أو يؤذه غيره ، إلا في ابتداء الطواف فاستحب له الاستلام ، وإن كان في الزحام أو في آخر الطواف .

قال أصحابنا : والقرب مستحب ، ولا ينظر إلى كثرة الخطأ في البعد ، لأن المقصود إكرام البيت . قال أصحابنا : وهذا الذي ذكرناه من استحباب القرب هو في حق الرجل ، أما المرأة فيستحب لها أن لا تدنو في حال طواف الرجال ، بل تكون في حاشية المطاف بحيث لا تغالط الرجال ، ويستحب لها أن تطوف في الليل فإنه أصون لها ولغيرها من الملامسة والفتنة ، فإن كان المطاف خاليا من الرجال استحب لها القرب كالرجل .

قال أصحابنا : فإن تعذر على الرجل القرب من الكعبة مع الرمل للزحمة ، فإن رجا فرجة استحب أن ينتظرها ليرمل ، إن لم يؤذ بوقوفه أحدا ، وإن لم يرجها فالمحافظة على الرمل مع البعد عن البيت أفضل من القرب بلا رمل . هكذا قاله أصحابنا واتفقوا عليه ، قالوا : لأن الرمل شعار مستقل ، ولأن الرمل فضيلة تتعلق بنفس العبادة ، والقرب فضيلة تتعلق بموضوع العبادة . قالوا : والمتعلق بنفس العبادة أفضل وأولى بالمحافظة . قالوا : ولهذا كانت الصلاة بالجماعة في البيت أفضل من الانفراد في المسجد . والله أعلم .

(فسرع) قد ذكرنا أنه يستحب القرب من الكعبة بلا خلاف . واتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أنه يجوز التباعد ما دام في المسجد ، وأجمع المسلمون على هذا ، وأجمعوا على أنه لو طاف خارج المسجد لم يصح . قال أصحابنا شرط الطواف وقوعه في المسجد الحرام ، ولا بأس بالحائل فيه بين الطائف والبيت كالسقاية والسواري وغيرها .

قالوا ويجوز الطواف في أخريات المسجد وأروقته وعند باب المسجد من داخله . قالوا : ويجوز على سطوح المسجد إذا كان البيت أرفع بناء من المسجد كما هو اليوم .

قال الرافعي : فإن جعل سقف المسجد أعلى من سطح الكعبة ، فقد ذكر صاحب العدة أنه لا يجوز الطواف على سطح المسجد ، وأنكره عليه الرافعي وقال : لو صح قوله لزم منه أن يقال : لو انهدمت الكعبة والعياذ بالله لم يصح الطواف حول عرصتها ، وهو بعيد ، وهذا الذي قاله الرافعي هو الصواب ، وقد جزم القاضي حسين في تعليقه بأنه لو طاف على سطح المسجد صح ، وإن ارتفع عن محاذة الكعبة قال : كما يجوز أن يصلى على أبى قبيس مع ارتفاعه على الكعبة . والله أعلم .

واتفق أصحابنا على أنه لو وسع المسجد اتسع المطاف وصح الطواف في جميعه وهو اليوم أوسع مما كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم بزيادات كثيرة زيدت فيه ، فأول من زاده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، اشترى دورا فزادها فيه ، واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة ، وكان عمر أول من اتخذ له الجدار ، ثم وسعه عثمان واتخذ له الأروقة ، وهو أول من اتخذها ، ثم وسعه عبد الله بن الزبير في خلافته ، ثم وسعه الوليد ابن عبد الملك ، ثم المنصور ، ثم المهدي ، وعليه استقر بناؤه إلى وقتنا هذا ، وقد أوضحت هذا مع نفائس تتعلق بالمسجد الحرام والكعبة في كتاب المناسك ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والسنة أن يرمل في الثلاثة الأولى ويمشي في الأربعة ، لما روى ابن عمر قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا ، فإن كان راكبا حرك دابته في موضع الرمل ، وإن كان محمولا رمل به الحامل » ويستحب أن يقول في رمله : اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا . ويدعو بما أحب من أمر الدين

والدنيا ، قال في الأم ويستحب أن يقرأ القرآن لأنه موضع ذكر . والقرآن من أعظم الذكر ، فان ترك الرمل في الثلاث لم يقضى في الأربعة ، لأنه هيئة في محل فلا يقضى في غيره كالجهر بالقراءة في الأوليين ، ولأن السنة في الأربع المشي ، فإذا قضى الرمل في الأربعة أخل بالسنة في جميع الطواف وإذا اضطبع ورمل في طواف القدوم ، نظرت فان سعى بعده لم يعد الرمل والاضطباع في طواف الزيارة ، لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا طاف الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا « فدل على أنه لم يعد في غيره ، وإن لم يسع بعده وآخر السعى إلى ما بعد طواف الزيارة اضطبع ورمل في طواف الزيارة ، لأنه يحتاج إلى الاضطباع للسعى ، فكره أن يفعل ذلك في السعى ولا يفعله في الطواف ، وإن طاف للقدوم وسمى بعده ونسى الرمل والاضطباع في الطواف فهل يقضيه في طواف الزيارة ؟ فيه وجهان .

(أحدهما) أنه يقضى لأنه إن لم يقض فاتته سنة الرمل والاضطباع ، ومن أصحابنا من قال لا يقضى ، وهو المذهب ، لأنه لو جاز أن يقضى الرمل لقضاه في الأشواط الأربعة . فان ترك الرمل والاضطباع والاستلام والتقبيل والدعاء في الطواف جاز ولا يلزمه شيء ، لأن الرمل والاضطباع هيئة فلم يتعلق بتركها جبران كالجهر والإسراء في القراءة ، والتورك والافتراش في التشهد ، والاستلام والتقبيل والدعاء كمال ، فلا يتعلق به جبران كالتمسيع في الركوع والسجود ، ولا ترمل المرأة ولا تضطبع لأن في الرمل تبين أعضائها ، وفي الاضطباع ينكشف ما هو عورة منها) .

(الشرح) حديث ابن عمر رواه البخارى ومسلم بلفظه هنا ، ومعنى خب رمل ، والرمل - بفتح الراء والميم - وهو سرعة المشي مع تقارب الخطا وهو الخب ، يقال رمل يرمل - بضم الميم - رملا ورملا ، قوله « حجا مبرورا » هو الذى لا يخالطه إثم . وقيل هو المقبول ، وسبق ذكره أول كتاب الحج . والقول الأول قول شمر وآخرين مشتق من البر ، وهو الطاعة ، والقول الثانى قول الأزهري وغيره وأصله من البر ، وهو اسم جامع للخير ، ومنه بررت فلانا أى وصلته وكل عمل صالح بر ، ويقال بر الله حجه وأبره . قوله « وذنبنا مغفورا » قال العلماء : تقديره اجعل

ذنبى ذنبا مغفورا ، وسعيا مشكورا ، قال الأزهرى : معناه اجعله عملا متقبلا يذكر لصاحبه ثوابه ، فهذا معنى المشكور عند الأزهرى وقال غيره : أى عملا يشكر صاحبه . قال الأزهرى : ومساعى الرجل أعماله ، واحدها مسعاة ، قوله « والقرآن من أعظم الذكر » وهكذا هو فى النسخ والأجود حذف (من) فيقال أعظم الذكر . قوله « لأنه هيئة » احتراز ممن ترك ركعة أو سجدة من صلاته . قوله الأشواط الأربعة خلاف طريقة الشافعى والأصحاب ، فانهم كرهوا تسميته أشواطا ، كما سأوضحه إن شاء الله تعالى .

(اما الأحكام) فاتفق الشافعى والأصحاب على استحباب الرَّمْل فى الطوفات الثلاث للحديث السابق مع أحاديث كثيرة فى الصحيح مثله ، قالوا : والرمل هو إسراع المشى مع تقارب الخطى ، قالوا : ولا يشب ولا يعدو عدوا ، قالوا : والرمل هو الخيب للحديث الصحيح السابق عن ابن عمر « خب ثلاثا » قال الرافعى : وغلط الأئمة من قال دون الخَبَب . وقال إمام الحرمين : قال بعض أصحابنا : الرمل فوق سجية المشى ودون العدو ، قال : وقال الشيخ أبو بكر - يعنى الصيدلانى - هو سرعة فى المشى دون الخيب ، قال الإمام وهذا عندى زلل ، فإن الرمل فى فعل الناس كافة كأنه ضرب من الخيب ، يشير إلى قفران ، والله أعلم .

قال أصحابنا : ويسن الرمل فى الطوفات الثلاث الأولى ، ويسن المشى على الهيئة فى الآخرة ، فلو فاتته فى الثلاث لم يقضه فى الأربع لما ذكره المصنف ، وهذا لا خلاف فيه ، وهو نظير من قطعت مسبحته اليمنى لا يشير فى التشهد باليسرى ، وسبق إيضاحه مع نظائره ، وهل يستوعب البيت بالرمل ؟ فيه طريقان (الصحيح) المشهور ، وبه قطع الجمهور : يستوعبه فيرمل من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ولا يقف إلا فى حال الاستلام والتقبل والسجود على الحجر (والثانى) حكاه إمام الحرمين

وغيره ، فيه قولان ، وذكرهما الغزالي وجهين (أحدهما) هذا (والثاني) لا يرمل بين الركنين اليمانيين بل يمشى ، وجاء الأمران في صحيح مسلم فثبت الثاني من رواية ابن عباس قال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة ، وقد وهنتهم حمى يثرب . قال المشركون : إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ، فلقوا منها شدة ، فجلسوا مما يلي الحجر . وأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين . ليرى المشركون جلدهم ، فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتهم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا » .

قال ابن عباس : ولم يمنعه من أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم ، وفي رواية له « هؤلاء أجلد منا » .

وعن ابن عمر قال « رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجر إلى الحجر ثلاثا ومشى أربعا » رواه مسلم . وعن جابر قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف رواه مسلم . وعن جابر أيضا « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل الثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر » رواه مسلم . وهكذا الرواية الثلاثة أطواف ، وهو جائز وإن كان أكثر أهل العربية يطلونه ، وقد جاءت له نظائر في الصحيح ، فهاتان الروايتان صحيحتان في استيعاب الرمل بالبيت وعدم استيعابه فيتعين الجمع بينهما ، وطريق الجمع أن حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع من الهجرة قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ . وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع سنة عشر ، فيكون متأخرا ، فيتعين الأخذ به ، والله أعلم .

(فسرع) في بيان الطواف الذي يشرع به الرمل . وقد اضطربت طرق الأصحاب فيه ، ولخصها الرافعي متقنة فقال : لا خلاف أن الرمال لا يسن في كل طواف ، بل إنما يسن في طواف واحد ، وفي ذلك الطواف قولان مشهوران (أحدهما) عند الأكثرين أنه يسن في طواف يستعقب

السعى (والثانى) يسن فى طواف القدوم مطلقا ، فعلى القولين لا رمل فى طواف الوداع بلا خلاف . ويرمل من قدم مكة معتمرا على القولين ، لوقوع طوافه مجزئا عن القدوم مع استعقابه السعى ، ويرمل أيضا الحاج الأفقى إذا لم يدخل مكة إلا بعد الوقوف . أما من دخل مكة محرما بالحج قبل الوقوف وأراد طواف الوقوف فهل يرمل ؟ ينظر إن كان لا يسعى عقبه ففيه القولان (الأول) الأصح لا يرمل (والثانى) يرمل وعلى الأول إنما يرمل فى طواف الإفاضة لاستعقابه السعى ، فأما إن كان يسعى عقب طواف القدوم فيرمل فيه بلا خلاف ، وإذا رمل فيه وسعى بعده لا يرمل فى طواف الإفاضة بلا خلاف ، إن لم يرد السعى بعده ، وإن أراد إعادة السعى بعده لم يرمل بعده أيضا على المذهب ، وبه قطع الجمهور ، وحكى البغوى فيه قولين والأول أشهر (أصحهما) عند المصنف والبغوى والرافعى وآخرين لا يرمل (والثانى) يرمل ، وبه قطع الشيخ أبو حامد ، ودليلهما فى الكتاب .

ولو طاف للقدوم ونوى أن لا يسعى بعده ثم بدا له وسعى - ولم يكن رمل فى طواف القدوم - فهل يرمل فى طواف الإفاضة ؟ فيه الوجهان ، ذكرهما القاضى أبو الطيب فى تعليقه ، ولو طاف للقدوم فرمل فيه ولم يسع ، قال جمهور الأصحاب : يرمل فى طواف الإفاضة لبقاء السعى ، قال الرافعى : الظاهر أنهم فرعوه على القول الأول وهو الذى يعتبر استعقاب السعى ، وإلا فالقول الثانى لا يعتبر استعقاب السعى فيقتضى أن يرمل فى الإفاضة .

وأما المكى المنشئ حجة من مكة فهل يرمل فى طواف الإفاضة ؟ (فإن قلنا) بالقول الثانى لم يرمل إذ لا قدوم فى حقه (وإن قلنا) بالأول رمل لاستعقابه السعى ، وهذا هو المذهب .

وأما الطواف الذى هو غير طوافي القدوم والإفاضة فلا يسن فيه

الرمل بلا خلاف ، سواء كان الطائف حاجا أو معتمرا ، متبرعا بطواف آخر أو غير محرم لأنه ليس بطواف قدوم ولا يستعقب سعيا ، وإنما يرمل في قدوم أو ما يستعقب سعيا كما سبق ، والله أعلم .

قال أصحابنا : والاضطباع ملازم للرمل ، فحيث استحينا الرمل بلا خلاف فكذا الاضطباع ، وحيث لم نستحبه بلا خلاف ، فكذا الاضطباع ، وحيث جرى خلاف جرى في الرمل والاضطباع جميعا ، وهذا لا خلاف فيه ، وسبق بيانه في فصل الاضطباع ، والله أعلم .

(فرع) قد سبق أن القرب من البيت مستحب للطائف ، وأنه لو تعذر الرمل مع القرب للرحمة ، فإن رجا فرجة ولا يتأذى أحد بوقوفه ولا يضيق على الناس ، وقف ليرمل ، وإلا فالمحافظة على الرمل مع البعد أولى ، فلو كان في حاشية المطاف نساء ولم يأمن ملامستهن لو تباعد فالقرب بلا رمل أولى من البعد مع الرمل ، حذرا من انتقاض الوضوء . وكذا لو كان بالقرب أيضا نساء وتعذر الرمل في جميع المطاف لخوف الملامسة فترك الرمل في هذه الحال أفضل . قال أصحابنا : ومتى تعذر الرمل استحب أن يتحرك في مشيه ، ويرى من نفسه أنه لو أمكنه الرمل لرمل ، نص عليه الشافعي ، واتفق عليه الأصحاب . قال إمام الحرمين : هو كما قلنا : يستحب لمن لا شعر على رأسه إمرار الموصى عليه .

(فرع) لو طاف راكبا أو محمولا فهل يستحب أن يحرك الدابة ليسرع كإسراع الرامل ويسرع به الحامل أم لا ؟ فيه أربع طرق (أصحابها) وبه قطع البغوي وآخرون فيهما قولان . ومنهم من حكاهما وجهين (أصحابهما) وهو الجديد يستحب ، لأنه كحركة الراكب والمحمول (والثاني) وهو القديم لا يستحب ، لأن الرمل مستحب للطائف لإظهار الجلد والقوة ، وهذا المعنى مقصود هنا ، ولأن الدابة والحامل قد يؤذيان الطائفين بالحركة .

(والطريق الثاني) وبه قطع الشيخ أبو حامد في تعليقه وأبو على البنديجي في الجامع ، والقاضي أبو الطيب وآخرون : إن طاف راكبا حرك دابته قولاً واحداً وإن حمل فقولان (الجديد) يرمل به الحامل وهو الأصح (والتقديم) لا يرمل .

(والطريق الثالث) إن كان المحمول صيباً رمل حامله قطعاً ، وإلا فالقولان .

(والطريق الرابع) يرمل به الحامل ويحرك الدابة قولاً واحداً ، وبه قطع المصنف والدارمي وغيرهما ، والله أعلم .

(فسر) يستحب أن يدعو في رمله بما أحب من أمر الدين والدنيا والآخرة وآكده « اللهم اجعله حجا مبرورا وذنباً مغفورا وسعيًا مشكوراً » نص على هذه الكلمات الشافعي ، واتفق الأصحاب عليها . ويستحب أن يدعو أيضاً في الأربعة الأخيرة التي يمشيها ، وأفضل دعائه . اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب ، وذكره المصنف في التنبيه ، وعجب كيف أهمله هنا ؟ والله أعلم .

(فسر) قال الشافعي والأصحاب : يستحب قراءة القرآن في الطواف ، لما ذكره المصنف ، ونقل الرافعي أن قراءة القرآن أفضل من الدعاء غير المأثور في الطواف ، قال وأما المأثور فيه فهو أفضل منها على الصحيح ، وفي وجه أنها أفضل منه . وأما في غير الطواف فقراءة القرآن أفضل من الذكر إلا الذكر المأثور في مواضعه وأوقاته ، فإن فعل المنصوص عليه حيثئذ أفضل ، ولهذا أمر بالذكر في الركوع والسجود ونهى عن القراءة فيهما . وقد نقل الشيخ أبو حامد في تعليقه في هذا الموضع أن الشافعي نص أن قراءة القرآن أفضل الذكر .

ومما يستدل به لتفضيل قراءة القرآن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يقول الرب سبحانه وتعالى : من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفصل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » رواه الترمذي وقال : حديث حسن ، والأحاديث في ترجيح القراءة على الذكر كثيرة •

(فان قيل) فقد ثبت عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى ؟ إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده » رواه مسلم •

وفي رواية لمسلم أيضا عن أبي ذر قال « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الكلام أفضل ؟ قال : ما اصطفى الله للملائكته أو لعباده [أفضل من] سبحانه الله وبحمده » وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت » رواه مسلم •

والجواب أن المراد أن هذا أحب كلام الآدميين وأفضله ، لا أنه أفضل من كلام الله ، والله أعلم •

(فسر) قال المتولى : تكره المبالغة في الإسراع في الرمل ، بل يرمل على العادة ، لحديث جابر السابق عن صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لتأخذوا عني مناسككم » •

(فسر) لو ترك الاضطباع والرمل والاستلام والتقبيل والدعاء في الطواف فطوافه صحيح ولا إثم عليه ، ولا دم عليه ، لكن فاتته الفضيلة . قال الشافعي والأصحاب : وهو مسمى ، يعنون إساءة لا إثم فيها ، ودليل المسألة ما ذكره المصنف •

(فرع) اتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أن المرأة لا ترمل ولا تضطبع لما ذكره المصنف . قال الدارمي وأبو علي البنديجي وغيرهما : ولو ركبت دابة أو حملت في الطواف لمرض ونحوه لم تضطبع ولا يرمل حاملها . قال البنديجي : سواء في هذا الصغيرة والكبيرة والصحيحة والمريضة . قال القاضي أبو الفتوح وصاحب البيان : والخشى في هذا كالمرأة والله أعلم . واستدل الشافعي ثم البيهقي بما روياه في الصحيح عن ابن عمر أنه قال « ليس على النساء سعى ^(١) بالبيت ولا بين الصفا والمروة » .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويجوز الكلام في الطواف لقوله صلى الله عليه وسلم « الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام » والأفضل أن لا يتكلم ، لما روى أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من طاف بالبيت سبعا لم يتكلم فيه إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله كتب الله له عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات » .

(الشرح) حديث « الطواف بالبيت صلاة » سبق بيانه في أوائل أحكام الطواف ، وذكرنا أن الصحيح أنه موقوف على ابن عباس لا مرفوع . وأما حديث أبي هريرة فغريب لا أعلم من رواه . وذكر الشافعي والبيهقي بإسنادهما الصحيح عن ابن عمر قال « أقلوا الكلام في الطواف إنما أنتم في صلاة » وإسنادهما الصحيح عن عطاء قال « طفت خلف ابن عمرو وابن عباس فما سمعت واحدا منهما متكلمًا حتى فرغ من طوافه » .

(أما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب : يجوز الكلام في الطواف ولا يبطل به ولا يكره ، لكن الأولى تركه إلا أن يكون كلاما في خير ،

(١) المقصود أن النساء ليس عليهن سعى ولكن عن النبي بغير رمل ولا هرولة وإنما هو السير هريئا (ط) .

كأمر بعروف أو نهى عن منكر أو تعليم جاهل أو جواب فتوى ونحو ذلك ، وقد ثبت عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو شيء غير ذلك ، فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال : قد بيده « رواه البخارى ومسلم . وهذا القطع محمول على أنه لم يكره إزالة هذا المنكر إلا بقطعه ، أو أنه أدل على صاحبه فتصرف فيه . قال أصحابنا وغيرهم : ينبغي له أن يكون في طوافه خاشعا متخشعا حاضر القلب ملازم الأدب بظاهره وباطنه وفي هيئته وحركته ونظره ، فإن الطواف صلاة فيتأدب بآدابها ويستشعر بقلبه عظمة من يطوف بيته .

ويكره له الأكل والشرب في الطواف ، وكراهة الشرب أخف ، ولا يبطل الطواف بواحد منهما ولا بهما جميعا . قال الشافعى : لا بأس بشرب الماء في الطواف ولا أكرهه ، بمعنى المأثم ، لكنى أحب تركه لأن تركه أحسن في الأدب . ومن نص على كراهة الأكل والشرب وأن الشرب أخف صاحب الحاوى ، قال الشافعى في الإملاء : روى عن ابن عباس أنه شرب وهو يطوف . قال وروى من وجه لا يثبت « أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب وهو يطوف » قال البيهقى : لعله أراد حديث ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب ماء في الطواف » وهو حديث غريب بهذا اللفظ ، والله أعلم .

(فرع) يكره للطائف وضع يده على فيه ، كما يكره ذلك في الصلاة إلا أن يحتاج إليه أو يتشاءب ، فإن السنة وضع اليد على الفم عند التثائب ، لحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تثاءب أحدكم فليمسك يده على فيه ، فإن الشيطان يدخله » رواه مسلم .

(فرع) يكره أن يشبك أصابعه أو يفرقع بها ، كما يكره ذلك

في الصلاة ، ويكره أن يطوف وهو يدافع البول أو الغائط أو الريح ، أو وهو شديد التوقان إلى الأكل ، وما في معنى ذلك ، كما تكره الصلاة في هذه الأحوال .

(شرح) يلزمه أن يصون نظره عن لا يحل النظر إليه ، من امرأة أو أمرد حسن الصورة ، فانه يحرم النظر إلى الأمرد والحسن بكل حال إلا لحاجة شرعية كما جزم به المصنف في كتاب النكاح ، وسنوضحه هناك إن شاء الله تعالى ، لا سيما في هذا الموطن الشريف ، ويصون نظره وقلبه عن احتقار من يراه من الضعفاء وغيرهم ، كمن في بدنه نقص ، وكمن جهل شيئا من المناسك أو غلط فيه ، وينبغي أن يعلم الصواب برفق . وقد جاءت أشياء كثيرة في تعجيل عقوبة كثير ممن أساء الأدب في الطواف كمن نظر امرأة ونحوها . وذكر الأزرقي من ذلك جملا في تاريخ مكة ، وهذا الأمر مما يتأكد الاعتناء به لأنه في أشرف الأرض والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن اقيمت الصلاة وهو في الطواف أو عرضت له حاجة لابد منها قطع الطواف ، فإن فرغ بنى ، لما روى أن ابن عمر رضى الله عنهما « كان يطوف بالبيت ، فلما اقيمت الصلاة صلى مع الإمام ثم بنى على طوافه » وإن أحدث وهو في الطواف توضأ وبنى لأنه لا يجوز إفراد بعضه عن بعض ، فإذا بطل ما صادفه الحدث منه لم يبطل الباقي فجاز له البناء عليه) .

(الشرح) قال أصحابنا : ينبغي للطائف أن يوالى طوافه ، فلا يفرق بين الطوافات السبع ، وفي هذه الموالات قولان (الصحيح) الجديد أنها سنة ، فلو فرق تفريقا كثيرا بغير عذر لا يبطل طوافه ، بل يبنى على ما مضى منه ، وإن طال الزمان بينهما ، وبهذا قطع كثيرون من العراقيين (والثاني) أنها واجبة فيبطل الطواف بالتفريق الكثير بلا عذر ، فعلى هذا إن فرق يسيرا لم يضر . وإن فرق كثيرا لعذر ففيه طريقتان كما سبق في الوضوء

(والمذهب) جواز التفريق مطلقا قال إمام الحرمين : التفريق الكثير هو ما يغلب على الظن تركه الطواف •

ولو أقيمت الصلاة المكتوبة وهو في أثناء الطواف ، إن كان طواف نفل استحب قطعة ليصلها ثم يبنى عليه ، وإن كان طوافا مفروضا كره قطعه لها • قال المصنف والأصحاب : إذا أقيمت الصلاة المكتوبة أو عرضت له حاجة لا بد منها وهو في أثناء الطواف قطعه ، فإذا فرغ بنى إن لم يطل الفصل ، وكذا إن طال وهو المذهب ، وفيه الخلاف السابق •

قال البغوي وآخرون : إذا كان الطواف فرضا كره قطعه لصلاة الجنازة ولسنة الضحى والوتر وغيرها من الرواتب ، لأن الطواف فرض عين ولا يقطع لنفل ولا لفرض كفاية ، قالوا وكذا حكم السعى ، وقد نص الشافعي رحمه الله في الأم على هذا كله ، ونقله القاضي أبو الطيب في تعليقه عن الأم فقال : قال في الأم : إن كان في طواف الإفاضة فأقيمت الصلاة أحببت أن يصلى مع الناس ثم يعود إلى طوافه ويبنى عليه ، وإن خشى فوات الوتر أو سنة الضحى أو حضرت جنازة فلا أحب ترك الطواف لشيء من ذلك نثلا يقطع فرضا لنفل أو فرض كفاية • والله أعلم •

وأما إذا أحدث في طوافه — فإن كان عمدا — فطريقان (أحدهما) وهو المشهور في كتب الخراسانيين ، وذكره جماعة من العراقيين ، فيه قولان (أحدهما) وهو الجديد : لا يبطل ما مضى من طوافه ، فيتوضأ ويبنى عليه (والثاني) وهو القديم يبطل فيجب الاستئناف •

(والطريق الثاني) وبه قطع الشيخ أبو حامد وأبو على البندنجي والماوردي والقاضي أبو الطيب في تعليقه وابن الصباغ وآخرون من العراقيين إن قرب الفصل بى قولاً واحداً ، وإن طال فقولان (الأصح) الجديد يبنى « والقديم » يجب الاستئناف • واحتج الماوردي في البناء على قرب باجماع المسلمين على أن القعود اليسير في أثناء الطواف

للاستراحة لا يضر . وهذا الاستدلال ضعيف ، لأن المحدث عمدا مقصر ، ومع منافاة^(١) الحدث فحشه . هذا كله في الحدث عمدا ، قال الماوردي وغيره : وحكم الحدث سهوا كالعمد .

وأما سبق الحدث فإن قلنا يبنى العامد فهذا أولى ، وإلا فقولان كسبق الحدث في الصلاة (أحدهما) يبنى (والثاني) يستأنف وقال الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب وغيرهما : إن قلنا سبق الحدث لا يبطل الصلاة فالطواف أولى أن لا يبطل . وإن قلنا يبطلها : فهو كالحدث في الطواف عمدا . وذكر إمام الحرمين نحو هذا فقال : إذا سبقه الحدث في الطواف .

قال الأصحاب : إن قلنا : سبق الحدث لا يبطل الصلاة فالطواف أولى ، وإن قلنا يبطلها ففي إبطاله الطواف قولان . قال والفرق أن الصلاة في حكم خصلة واحدة بخلاف الطواف ، ولهذا لا يبطل بالكلام عمدا وكثرة الأفعال . وقطع البغوي بأن من سبقه الحدث يبنى على طوافه . وقال الدارمي : إن أحدث الطائف فتوضأ وعاد قريبا بنى ، نص عليه . وقال ابن القطان والقيصري : فيه قولان كالصلاة ، قال : فعلى هذا يفرق بين العمد والسبق كالصلاة . قال ومنهم من قال قولاً واحداً كما نص عليه . فهذه طرق الأصحاب وهي متقاربة ومتفقة على أن المذهب جواز البناء مطلقاً في العمد والسهو وقرب الزمان وطوله . قال الشافعي والأصحاب : وحيث لا نوجب الاستئناف في جميع هذه الصور فنستحبه . والله تعالى أعلم .

(فرع) حيث قطع الطواف في أثناءه بحدث أو غيره ، وقلنا يبنى على الماضي فظاهر عبارة جمهور الأصحاب أنه يبنى من الموضع الذي كان وصل إليه . وقال الماوردي في الحاوي : إن كان خروجه من الطواف

(١) يعنى الشيخ بأن الطواف مناف للحدث فضلاً عن إبعثه [ط] : ٣٠

عند إكمال طوفة بوصوله إلى الحجر الأسود عاد فابتدأ الطوفة التي تليها من الحجر الأسود ، وإن كان خروجه في أثناء طوفة قبل وصوله إلى الحجر الأسود فوجهان (أحدهما) يستأنف هذه الطوفة من أولها ، لأن لكل طوفة حكم نفسها (وأصحهما) ينى على ما مضى منها ويتدىء من الموضع الذي كان وصله . وحكى هذين الوجهين أيضا الدارمي وصحح البناء ، كما صححه الماوردي ، وهو مقتضى كلام الجمهور كما ذكرناه أولا ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا فرغ من الطواف صلى ركعتي الطواف ، وهن يجب ذلك [أم لا] ؟ فيه قولان (أحدهما) أنها واجبة لقوله عز وجل (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) والامر يقتضى الوجوب (والثاني) لا يجب ، لأنها صلاة زائدة على الصلوات الخمس فلم تجب بالشرع على الأعيان كسائر النوافل . والمستحب أن يصليهما عند المقام ، لما روى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين) فان صلاهما في مكان آخر جاز لما روى أن عمر رضى الله عنه « طاف بعد الصبح ، ولم ير أن الشمس قد طلعت فركب ، فلما أتى ذا طوى أناخ راحلته وصلى ركعتين ، وكان ابن عمر رضى الله عنهما « يطوف بالبيت ويصلى ركعتين في البيت » .

والمستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة « قل يا أيها الكافرون » (1) وفي الثانية « قل هو الله أحد » (2) لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم « قرأ في ركعتي الطواف قل هو الله أحد . وقل يا أيها الكافرون » ثم يعود إلى الركن فيستلمه ويخرج من باب الصفا لما روى جابر بن عبد الله « أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف سبعا وصلى ركعتين ثم رجع إلى الحجر فاستلمه ، ثم خرج من باب الصفا » (3) .

(الشرح) أحاديث جابر الثلاثة رواها مسلم في صحيحه بمعناه ، وهي

(1) الآية الأولى من سورة الكافرون .

(2) الآية الأولى من سورة الصمد .

كلها بعض من حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لفظه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال « دخلنا على جابر فقال جابر : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نهر إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)^(١) فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ، ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد • وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا » هذا لفظ رواية مسلم •

وفي رواية للبيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فلما طاف النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى المقام وقال (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فصلى ركعتين » وإسناد هذه الرواية على شرط مسلم •

وقد ثبت أيضا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر قال « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة » وفي رواية « ثم خرج إلى الصفا » وفي رواية للبيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثا ثم صلى ركعتين قرأ فيهما : قل يا أيها الكافرون • وقل هو الله أحد) قال البيهقي : كذا وجدته ، وإسناد هذه الرواية صحيح على شرط مسلم •

وأما حديث عمر رضي الله عنه وصلاته بذى طوى فصحيح ، رواه مالك في الموطأ بإسناد على شرط البخاري ومسلم ، بلفظه الذي في المذهب ، وذكر البخاري في صحيحه عن عمر رضي الله عنه تعليقا أنه صلى ركعتي الطواف خارج الحرم فقال فصلى عمر خارجا من الحرم •

(١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة •

واستدل البخارى أيضا فى المسألة بما رواه فى صحيحه باسناده عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها حين أراد الخروج من مكة إلى المدينة « إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفى على بعيرك والناس يصلون ، ففعلت ذلك ، فلم تصل حتى خرجت » والله أعلم •

واما الفاظ الفصل فقوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)
قرئ فى السبع بوجهين - فتح الخاء وكسرهما - على الخبر وعلى الأمر (فان قيل) كيف يصح استدلال المصنف بهذه الآية ؟ مع أن الذى فيها إنما هو الأمر بالصلاة ولا يلزم أن تكون صلاة الطواف (فالجواب) أن غير صلاة الطواف لا يجب عند المقام بالإجماع فتعينت هى (فان قيل) فأنتم لا تشترطون وقوعها خلف المقام ، بل تجوز فى جميع الأرض (قلنا) معنى الآية الأمر بصلاة هناك ، وقامت الدلائل السابقة على أنها يجوز فعلها فى غير المقام ^(١) والله أعلم •

(١) قال الفخر الرازى فى مفاتيح الغيب عند قوله تعالى : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) : فيه مسائل (الأولى) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة وعاصم والكسائى (واتخذوا) بكسر الخاء على صيغة الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على صيغة الخبر (اما القراءة الأولى) فقوله : واتخذوا عطف على ماذا ؟ وفيه أقوال (الأول) أنه عطف على قوله : (اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين ، واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (الثانى) أنه عطف على قوله : (انى جاعلك للناس إماما) والمعنى انه لما ابتلاه بكلمات واتمهم قال له : جزاء لما فعلته من ذلك : انى جاعلك للناس إماما وقال : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى . ويجوز أن يكون أمر بهذا ولده الا أنه تعالى أضمر قوله وقال : ونظيره قوله تعالى (وظنوا انه واقع بهم ، خذوا ما آتيناكم بقوة) (الثالث) أن هذا أمر من الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، وهو كلام اعترض فى خلال ذكر قصة إبراهيم عليه السلام وكان وجهه : (واذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) والتقدير انما لما شرفناه ووصفناه بكونه مثابة للناس وأمنا فاتخذوه انتم قبله لأنفسكم والوار والفاء قد يذكر كل واحد منهما فى هذا الموضع وان كانت الفاء اوضح أما من قرأ واتخذوا بالفتح فهو اخبار عن ولد إبراهيم انهم اتخذوا من مقامه مصلى فيكون هذا عطفا على جعلنا البيت واتخذوه مصلى ، ويجوز أن يكون مطلقا على : واذا جعلنا البيت واذا اتخذوه مصلى (المسألة الثانية) ذكروا أقوالا فى أن مقام إبراهيم عليه السلام أى شيء هو ؟

« القول الأول » أنه موضع الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه السلام ثم هؤلاء ذكروا

وجهين

(أحدهما) أنه هو الحجر الذي كانت زوجة اسماعيل وضعت تحت قدم ابراهيم عليه السلام حين غسلت رأسه فوضع ابراهيم عليه السلام رجله عليه وهو راكب فغسلت أحد شقي رأسه ثم رفعت من تحتها وأقد غاصت رجله في الحجر فوضعت تحت الرجل الأخرى ففاصت رجله أيضا فيه فحمله الله تعالى من معجزاته ، وهذا قول قتادة والحسن والربيع بن أنس .
(وثانيهما) ما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ابراهيم عليه السلام كان يبني البيت واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان : (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) فلما ارتفع البنيان وضعف ابراهيم عليه الصلاة والسلام عن وضع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم عليه السلام .

« القول الثاني » أن مقام ابراهيم الحرم كله ، وهو قول مجاهد .

« الثالث » أنه عرفة والمزدلفة والجمار . وهو قول عطاء .

« الرابع » الحج كله مقام ابراهيم وهو قول ابن عباس وانفق المحققون على أن القول الأول أولى ، ويدل عليه وجوه :

(الأول) ما روى جابر أنه عليه السلام لما فرغ من الطواف أتى المقام وتلا قوله تعالى (وانخذوا من مقام ابراهيم مصلى) فقرأه هذه اللفظة عند ذلك الموضع تدل على أن المراد من هذه اللفظة هو ذلك الموضع ظاهرا .

(وثانيها) أن هذا الاسم في العرف مختص بذلك الموضع ، والدليل عليه أن سائلا لو سأل المكي بمكة عن مقام ابراهيم لم يجبه ولم يفهم منه إلا هذا الموضع .

(وثالثها) ما روى أنه عليه السلام مر بالمقام ومعه عمر فقال : يا رسول الله اليس هذا مقام أبينا ابراهيم ؟ قال : بلى قال : أفلا تتخذ مصلى ؟ قال : لم أومر بذلك فلم تغب الشمس من يومهم حتى نزلت الآية .

(ورابعها) أن الحجر صار تحت قدميه في رطوبة الطين حتى غاصت فيه رجلا ابراهيم عليه السلام وذلك من أظهر الدلائل على وحدانية الله تعالى ومعجزة ابراهيم عليه السلام ، فكان اختصاصه بابراهيم أولى من اختصاص غيره به فكان إطلاق هذا الاسم عليه أولى .

(وخامسها) أنه تعالى قال : (وانخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وليس للصلاة تعلق بالحرم ولا بسائر المواضع إلا بهذا الموضع فوجب أن يكون مقام ابراهيم هو هذا الموضع .

(وسادسها) أن مقام ابراهيم هو موضع قيامه وثبت بالآخبار أنه قام على هذا الحجر عند المغتسل ، ولم يثبت قيامه على غيره فحمل هذا اللفظ على مقام ابراهيم عليه السلام

وقوله « فلم تجب بالشرع » احتراز من النذر . وقوله « على الأعيان » احتراز من صلاة الجنازة فانها فرض كفاية وينكر على المصنف قوله : روى عن عمر بصيغة تمييز ، مع أنه حديث صحيح كما سبق ، وقد سبق التنبيه على أمثال هذا مرات . وفي فعل عمر هذا دليل على أنه يرى كراهة ركعتي الطواف في أوقات النهي . ومذهبنا أنه لا كراهة فيها ، وقد سبقت المسألة في بابها ، وسأعيد بعضها هنا إن شاء الله تعالى في مسائل مذاهب العلماء . وقوله « ثم يعود إلى الركن فيستلمه » المراد به الركن الأسود ، وهو الذي فيه الحجر الأسود .

(اما الأحكام) فأجمع المسلمون على أنه ينبغي لمن طاف أن يصلى بعده

على الحجر الذي يكون أولى . قال القفال : ومن فسر مقام إبراهيم بالحجر خرج عن قوله : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى على مجاز قول الرجل : اتخذت من فلان صديقا وقد أعطاني الله من فلان اخا صالحا ووهب الله لي منك وليا مشفقا ، وانما تدخل من البيان التخلل الموصوف وتميزه في ذلك المعنى من غيره والله اعلم .

(المسألة الثالثة) ذكروا في المراد بقوله (مصلى) وجوها :

(أحدها) المصلى المدعى فيجعله من الصلاة التي هي الدعاء قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) وهو قول مجاهد ، وانما ذهب الى هذا التأويل لينم له قوله : ان كل الحرم مقام إبراهيم .

(وثانيها) قال الحسن : أراد به قبلة .

(وثالثها) قال قتادة والسدي : امروا أن يصلوا عنده قال أهل التحقيق : وهذا القول أولى لأن لفظ الصلاة اذا أطلق يعقل منه الصلاة المفعولة بركوع وسجود . الا ترى ان مصلى المص وهو الموضع الذي يصلى فيه صلاة العيد . وقال عليه السلام لاسامة بن زيد : المصلى امامك . يعني به موضع الصلاة المفعولة . وقد دل عليه أيضا فعل النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة عنده بعد تلاوة الآية ، ولأن حملها على الصلاة المفعولة أولى لأنها جامعة لسائر المعاني التي فسروا الآية بها ، وههنا بحث فقهي ، وهو أن ركعتي الطواف فرض أم سنة ؟ ينظر ان كان الطواف فرضا فلشافعي رضى الله عنه قولان :

(أحدهما) فرض لقوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) والامر للوجوب .

(والثاني) سنة لقوله عليه السلام للأعرابي حين قال : هل على غيرها ؟ قال : لا ، الا ان تطوع . وان كان الطواف نقلا مثل طواف القدوم فركعتاه سنة والرواية من أبي حنيفة مختلفة أيضا في هذه المسألة والله اعلم .

ركعتين عند المقام ، لما سبق من الأدلة ، وهل هما واجبتان أم سنتان ؟
فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) باتفاق الأصحاب
سنة .

(والثاني) واجبتان . ثم الجمهور أطلقوا القولين ولم يذكروا أين
نص الشافعي عليهما ، مع اتفاقهم على أن الأصح كونهما سنة .

وقال أبو علي البنديجي في جامعه : نص في الجديد أنهما سنة . قال :
وظاهر كلامه في القديم أنهما واجبتان .

وشد الماوردي عن الأصحاب فقال : علق الشافعي القول في هاتين
الركعتين فخرجهما أصحابنا على وجهين (أحدهما) واجبتان (والثاني)
سنتان ، وكذا حكاهما الندائمي وجهين . والصواب أنهما قولان
منصوصان . هذا إذا كان الطواف فرضا ، فإن كان نفلا كطواف القدوم
وغيره ، فطريقان مشهوران في كتب الخراسانيين حكاهما القاضي حسين
وإمام الحرمين والبعوي والمتولي وآخرون منهم ، وصاحب البيان وغيره
من العراقيين (أصحهما) عند القاضي والإمام وغيرهما من الخراسانيين
القطع بأنهما سنة (والثاني) أن فيهما القولين ، وهذا ظاهر كلام جمهور
العراقيين ، وصححه صاحب البيان ونقله القاضي حسين وإمام الحرمين
وغيرهما عن ابن الحداد وغلطوه فيه .

قال إمام الحرمين : إذا كان الطواف نفلا فالأصح أنه لا يجب بعده
الركعتان قال : ونقل الأصحاب عن ابن الحداد أنه أوجبهما ، قال : وهذا
بعيد رده أئمة المذهب قال الإمام : ثم ما أراه يصير إلى إيجابهما على
التحقيق ، ولكنه رآهما جزءا من الطواف ، وأنه لا يعتد به دونهما ، قال :
وقد قال في توجيه قوله : لا يمتنع أن يشترط في النفل ما يشترط في الفرض
كالطهارة وغيرها . قال الإمام : وقد يتحقق من معاني كلام الأصحاب

خلاف في أن ركعتي الطواف معدودتان من الطواف ؟ أم لهما حكم الانفصال عنه ؟ هذا كلام الإمام . وقال البغوي في توجيه قول ابن الحداد : يجوز أن يكون الشيء غير واجب ، ويقتضى واجبا كالنكاح غير واجب ، ويقتضى وجوب النفقة والمهر .

(فرع) قال الرافعي : ركعتا الطواف وإن أوجباهما فليستا بشرط في صحته ولا ركنًا منه ، بل يصح الطواف بدونهما ، قال وفي تعليل جماعة من الأصحاب ما يقتضي اشتراطهما هذا كلام الرافعي ، ومن صرح بأنهما شرط فيه صاحب البيان ، والصحيح أن القولين في وجوبهما يجريان ، سواء كان الطواف سنة أم واجبا ، بمعنى أنه لا يصح الطواف حتى يأتي بالركعتين . هذا كلامه ، هو غلط منه ، والصواب أنهما ليستا بشرط ولا ركنًا للطواف ، بل يصح بدونهما .

قال إمام الحرمين : ومما يتعين التنبيه له أنا وإن فرعنا على وجوب الركعتين وحكمنا بأنهما معدودتان من الطواف فلا ينتهي الأمر إلى تنزيلهما منزلة شوط من أشواط الطواف لأن تقدير هذا يتضمن الحكم بكونهما ركنًا من أركان الطواف الواقع ركنًا ، ولم يصل إلى هذا أحد . قال : وبهذا يبعد عندهما من الطواف . هذا كلام الإمام ، والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : إذا قلنا : ركعتا الطواف واجبتان لم تسقط بفعل فريضة ولا غيرها ، كما لا تسقط صلاة الظهر بفعل العصر . وإذا قلنا هما سنة فصلى فريضة بعد الطواف أجزاء عنهما كتحة المسجد . هكذا نص عليه الشافعي في القديم وحكاه عن ابن عمر ، ولم يذكر خلافه ، وصرح به جماهير الأصحاب منهم الصيدلاني والقاضي حسين البغوي وصاحب العدة والبيان والرافعي وآخرون . وحكاه إمام الحرمين عن الصيدلاني : ثم قال : وهذا مما انفرد به ، قال : والأصحاب على مخالفته لأن الطواف يقتضى صلاة مخصوصة بخلاف تحية المسجد ، فإن حق المسجد أن

لا يجلس فيه حتى يصلى ركعتين • هذا كلام الإمام وهو شاذ ، والمذهب ما نص عليه ونقله الأصحاب ، وعجب دعوى إمام الحرمين ما ادعاه • والله أعلم •

(فرع) إذا قلنا صلاة الطواف سنة جاز فعلها قاعدا مع القدرة على القيام كسائر النوافل ، وإن قلنا واجبة فهل يجوز فعلها قاعدا مع القدرة على القيام ؟ فيه وجهان حكاهما الصيمرى وصاحبه الماوردى فى الحاوى وصاحب البيان (أحدهما) لا يجوز كسائر الواجبات (والثانى) يجوز كما يجوز الطواف راكبا ومحمولا مع القدرة على المشى ، والصلاة تابعة للطواف •

(فرع) يستحب أن يقرأ فى هاتين الركعتين بعد الفاتحة فى الأولى « قل يا أيها الكافرون • وفى الثانية قل هو الله أحد » ويجهر فيهما بالقراءة ليلا ويسر نهارا ، كصلاة الكسوف وغيرها •

(فرع) يستحب أن يصليهما خلف المقام ، فإن لم يفعل ففي الحجر تحت الميزاب ، وإلا ففي المسجد ، وإلا ففي الحرم ، فإن صلاهما خارج الحرم فى وطنه أو غيره من أقطار الأرض صحت وأجزأته ، لما ذكره المصنف مع ما أضفته إليه • وذكر القاضى حسين فى تعليقه أنه إذا لم يصلهما حتى يرجع إلى وطنه ، فإن قلنا هما واجبتان صلاهما ، وإن قلنا سنة فهل يصليهما ؟ فيه الخلاف فى قضاء النوافل إذا فاتت ، وهذا الذى قاله شاذ وغلط ، بل الذى نص عليه الشافعى وأطبق عليه الأصحاب الجزم بأنه يصليهما حيث كان ومتى كان ، والله أعلم •

(فرع) قد ذكرنا أنه يجوز فعل هذه الصلاة فى وطنه وغيره من الأرض ، قال أصحابنا : ولا تفوت هذه الصلاة ما دام حيا • قال أصحابنا ولا يجبر تأخيرها بدم • وكذا لو مات لا يجبر تركها بدم • هكذا قاله

الجمهور تصريحاً وإشارة . وقال القاضي حسين في تعليقه . قال الشافعي :
فإن لم يصلهما حتى رجع إلى وطنه صلاحهما وأراق دما . قال وإراقة الدم
مستحبة لا واجبة . قال : ومن أصحابنا من قال : إن استحباب الإراقة على
قولنا : تجب الصلاة ، لا على قولنا سنة ، قال القاضي : وهذا ليس بصحيح ،
بل الأصح أن إراقة الدم مستحبة على القولين . هذا كلامه وقال المتولي :
لو ترك هذه الصلاة حتى رجع إلى وطنه . حكى عن الشافعي أنه يستحب
أن يريق دما . قال وهذا على قولنا : إنهما واجبتان قال : وإنما استحب
ذلك للتأخير .

وقال صاحب العدة والبيان : قال الشافعي : إذا لم يصلهما حتى رجع
إلى وطنه صلاحهما وأراق دما . قالوا : قال أصحابنا : الدم مستحب لا واجب
والله أعلم . وقال إمام الحرمين : صرح الأصحاب بأن هذه الصلاة لو فعلت
بعد الرجوع إلى الوطن وتخلل مدة وقعت الموقع ولا تنتهي إلى القضاء
والفوات . قال : ولم تتعرض الأئمة لجبران ركعتي الطواف مع الاختلاف
في وجوبهما ، والسبب فيه أنهما لا تفوتان ، والجبران إنما يجب عند
الفوات ، فإن قدر فواتهما بالموت لم يمتنع وجوب جبرهما بالدم ، قياساً
على سائر المجبورات . هذا كلام الإمام ، والمذهب ما سبق ، والله أعلم .

(فرع) إذا لم يصل الركعتين حتى رجع إلى وطنه وقلنا : هما
واجبتان ، فهل يحصل التحلل من الإحرام قبل فعلهما ؟ فيه وجهان (أحدهما)
لا يحصل ويبقى محرماً حتى يأتي بهما لأنهما كالجزء من الطواف ، ولو بقي
شيء من الطواف لم يحصل التحلل حتى يأتي به ، وبهذا الوجه قطع الدارمي
في كتابه الاستذكار ، وحكاه القاضي أبو الطيب في تعليقه عن حكاية ابن
المرزبان ذلك عن بعض أصحابنا (والوجه الثاني) أنه يحصل التحلل من
غير صلاة ، ولا تعلق للصلاة بالتحلل ، بل هي عبادة منفردة ، وهذا الثاني
هو الصحيح بل الصواب ، صححه القاضي أبو الطيب وقطع به سائر

الأصحاب ، والأول غلط صريح ، وإنما أذكره لأبين بطلانه لئلا يغتر به ،
والله أعلم .

(فرع) اتفق الأصحاب على صحة السعي قبل صلاة ركعتي
الطواف ووافق عليه الدارمي ووافقه على الوجه الضعيف المذكور في
الفرع قبله ، ومن صرح بالسألة القاضي أبو حامد المروزي والقاضي
أبو الطيب في تعليقه والدارمي وآخرون .

(فرع) إذا أراد أن يطوف في الحال طوافين أو أكثر استحب أن
يصلى عقب كل طواف ركعتين ، فإن طاف طوافين أو أكثر بلا صلاة ثم
صلى لكل طواف ركعتين جاز ، لكن ترك الأفضل ، صرح به جماعات من
أصحابنا ، منهم الصيمري والشيخ أبو نصر البنديجي وصاحب العدة
والبيان وغيرهم ، قال أصحابنا : ولا يكره ذلك . ورووه عن عائشة
والمسور بن مخرمة .

قال صاحب البيان : قال الصيمري : لو طاف أسابيع متصلة ثم ركع
ركعتين جاز ، قال صاحب البيان : فيحتمل أنه أراد إذا قلنا : هما سنة ،
وهذا الاحتمال الذي قاله متعين ، فانا إذا قلنا هما واجبتان لم يتداخل ،
ولا بد من ركعتين لكل طواف ، والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : تمتاز هذه الصلاة عن غيرها من الصلوات
بشيء ، وهي أنها تدخلها النيابة ، فإن الأجير في الحج يصلّيها وتقع عن
المستأجر على أصح الوجهين وأشهرهما (والثاني) أنها تقع عن الأجير ،
والمذهب الأول لأنها من جملة أعمال الحج ، قال إمام الحرمين : وليس في
الشرع صلاة تدخلها النيابة غير هذه ، هذا كلام الإمام ، ويلتحق بالأجير
ولي الصبي كما سذكره في الفرع المتصل بهذا إن شاء الله تعالى .

(فرع) قال أصحابنا : إذا كان الصبي محرما ، فإن كان مميزا

طاف بنفسه وصلى ركعتيه ، وإن كان غير مميز طاف به وليه وصلى الولي ركعتي الطواف بلا خلاف نص عليه الشافعي والأصحاب ، وسبق إيضاحه في أول كتاب الحج في مسائل حج الصبي ، وهل تقع صلاة الولي هذه عن نفسه أم عن الصبي ؟ فيه وجهان حكاهما صاحب البيان وغيره (أحدهما) عن الولي لأنه لا مدخل للنيابة في الصلاة (وأصحهما) عن الصبي ، وهو قول ابن القاص تبعا للطواف ، والله أعلم •

(فرع) يستحب أن يدعو عقب صلاته هذه خلف المقام مما أحب من أمر الآخرة والدنيا ، قال صاحب الحاوي : يستحب أن يدعو بما روى عن جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف المقام ركعتين ، ثم قال : اللهم هذا بلدك الحرام والمسجد الحرام وبيتك الحرام ، وأنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة وأعمال سيئة ، وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام ، وقد جئت طالبا رحمتك مبتغيا مرضاتك ، وأنت مننت على بذلك ، فاغفر لي وارحمني إنك على كل شيء قدير » •

(فرع) وإذا فرغ من الصلاة استحب أن يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا للسعي • وسنعيد المسألة واضحة إن شاء الله تعالى في أول فصل السعي والله أعلم •

(فرع) في مسائل تتعلق بالطواف •

(إحداها) قال الشافعي في الأم والشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب وسائر الأصحاب : متى كان عليه طواف الافاضة فنوى غيره عن نفسه أو عن غيره تطوعا أو وداعا أو قدر ما وقع عن طواف الافاضة كما لو أحرم ينطوع الحج أو العمرة وعليه فرضهما فانه ينعقد القرض ولو نذر أن يطوف خطاف عن غيره ، قال الرويانى في البحر : إن كان زمان النذر معينا لم يجز

أن يطوف فيه عن غيره ، وإن كان غير معين أو معين وطاف في غيره قبل أن يطوف للنذر . فهل يصح أن يطوف عن غيره والنذر في ذمته ؟ فيه وجهان (أصحهما) لا يجوز كطواف الإفاضة . والله أعلم .

(الثانية) قال الشافعي رحمه الله في الأم ، وفي الاملاء وجميع الأصحاب : لو طاف المحرم وهو لابس المخيط ونحوه صح طوافه وعليه الفدية ، لأن تحريم اللبس لا يختص بالطواف فلا يمنع صحته . قال القاضي أبو الطيب : هو كالصلاة في ثوب حرير يأنم وتصح .

(الثالثة) قال الشافعي في الأم والأصحاب : يكره أن يسمى الطواف شوطا وكرهه مجاهد أيضا . قال الشيخ أبو حامد والماوردي وغيرهما : قال الشافعي : كره مجاهد أن يقال شوط أو دور ، ولكن يقول طواف وطوافان ، قال الشافعي : وأكره ما كره مجاهد ، لأن الله تعالى سماه طوافا فقال تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) .

وقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرملوا ثلاثة أشواط ، ولم ينهه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم » وهذا الذي استعمله ابن عباس مقدم على قول مجاهد : ثم إن الكراهة إنما ثبتت بنهي الشرع ، ولم يثبت في تسميته شوطا نهى فالمختار أنه لا يكره ، والله أعلم .

(الرابعة) اختلف العلماء في التطوع في المسجد بالصلاة والطواف أيهما أفضل ؟ فقال صاحب الحاوي : الطواف أفضل ، وظاهر إطلاق المصنف في قوله في باب صلاة التطوع « أفضل عبادات البدن الصلاة » أن الصلاة أفضل . وقال ابن عباس وعطاء وسعيد بن جبير ومجاهد : الصلاة لأهل مكة أفضل ، والطواف للغرباء أفضل ، والله أعلم .

(الخامسة) قال أبو داود في سننه ، حدثنا مسدد قال : حدثنا عيسى

ابن يونس قال : حدثنا عبيد الله بن أبي زياد عن القاسم عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة ذكر الله » هذا الإسناد كله صحيح إلا عبيد الله فضعه أكثرهم ضعفا يسيرا ، ولم يضعف أبو داود هذا الحديث ، فهو حسن عنده كما سبق . وروى الترمذى هذا الحديث من رواية عبيد الله هذا وقال : هو حديث حسن ، وفي بعض النسخ حسن صحيح ، فلمعله اعتضد برواية أخرى بحديث اتصف بذلك ، والله تعالى أعلم .

(السادسة) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الترمذى وقال هو غريب ، قال وسألت البخارى عنه فقال إنما يروى عن ابن عباس موقوفا عليه .

(فسرع) في مذاهب العلماء في مسائل تتعلق بالطواف .

قال العبدري : أجمعوا على أن الطواف في الأوقات المنهى عن الصلاة فيها جائز . وأما صلاة الطواف فمذهبا جوازها في جميع الأوقات بلا كراهة ، وحكاها ابن المنذر عن ابن عمر وابن عباس والحسن والحسين ابني علي وابن الزبير وطاوس وعطاء والقاسم بن محمد ، وعروة ومجاهد وأحمد وإسحاق وأبى ثور . وكرههما مالك ، ذكره في الموطأ ، وذكر بإسناده الصحيح « أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف بعد الصبح فنظر الشمس فلم يرها طلعت ، فركب حتى أناخ بذى طوى فصلى » .

(فسرع) أجمع المسلمون على استحباب استلام الحجر الأسود ، ويستحب عندنا مع ذلك تقبيله والسجود عليه بوضع الجبهة كما سبق بيانه ، فإن عجز عن تقبيله قبل اليد بعده ، ومن قال بتقبيل اليد ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وأبو سعيد الخدرى وسعيد بن جبير وعطاء وعروة وأيوب السخيتانى والثورى وأحمد وإسحاق ، حكاه

عنهم ابن المنذر قال : وقال القاسم : ابن محمد ومالك يضع يده على فيه من غير تقبيل . قال ابن المنذر وبالأول أقول ، لأن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعلوه ، وتبعهم جملة الناس عليه . ورويناه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما السجود على الحجر الأسود فحكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وطاوس والشافعي وأحمد . قال ابن المنذر وبه أقول ، قال وقد روينا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال مالك هو بدعة . واعترض القاضي عياض المالكي بشذوذ مالك عن الجمهور في المسألتين ، فقال : جمهور العلماء على أنه يستحب تقبيل اليد إلا مالكا في أحد قوله والقاسم بن محمد فقالا : لا يقبلها . قال وقال جميعهم : يسجد عليه إلا مالكا وحده فقال : بدعة .

(فرع) أما الركن اليماني فمذهبنا أنه يستحب استلامه ولا يقبله ، بل يقبل اليد بعد استلامه . وروى هذا عن جابر وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة . وقال أبو حنيفة : لا يستلمه . وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل اليد بعده ، بل يضعها على فيه ، وعن مالك رواية أنه يقبل يده بعده . قال العبدري : وروى عن أحمد أنه يقبله .

(فرع) أما الركنان الشاميان ، وهما اللذان يليان الحجر ، فلا يقبلان ولا يستلمان عندنا ، وبه قال جمهور العلماء ، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد . قال القاضي عياض : هو إجماع أئمة الأمصار والفقهاء ، قال : وإنما كان فيه خلاف لبعض الصحابة والتابعين ، وانقرض الخلاف وأجمعوا على أنهما لا يستلمان ، وممن كان يقول باستلامهما الحسن والحسين أبناء علي وابن الزبير وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعروة بن الزبير وأبو الشعثاء ، ودليلا ما سبق والله أعلم .

(فرع) الاضطباع مستحب عندنا وأنكره مالك ، وقد سبق
دليلنا .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا اشتراط الطهارة عن الحدث والنجس
وستر العورة لصحة الطواف ، وذكرنا خلاف أبي خنيفة وداود فيه .

(فرع) ذكرنا أن الصحيح عندنا أن الرمل في الطوفات الثلاث
يستحب في جميع المطاف من الحجر الأسود إليه ، وبه قال جمهور العلماء ،
وحكاه ابن المنذر عن عبد الله وعروة بن الزبير والنخعي ومالك والثوري
وأبي خنيفة وأحمد وإسحاق وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور - قال وبه
أقول - وقال طاوس وعطاء ومجاهد وسالم بن عبد الله والقاسم بن محمد
والحسن البصري وسعيد بن جبير : لا يرمل بين الركنتين اليمانيين ، وسبق
دليل المذهبين .

(فرع) مذهبنا أن الرمل مستحب في الطوفات الثلاث الأولى من
السبع ، وبه قال ابن عمر والجمهور ، وحكى القاضي أبو الطيب عن ابن
الزبير أنه كان يرمل في السبع كلها . وقال ابن عباس : لا يرمل في شيء من
الطواف . وثبت عنه في الصحيحين أنه قال « إنما فعله النبي صلى الله عليه
وسلم ليرى المشركين قوته » دليلنا قوله صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا
عني مناسككم » رواه مسلم ، وسبق بيانه ، وثبت عن الصحابة رضي الله
عنهم الرمل بعده صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال « ما لنا والرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم
الله ، ثم قال : شيء صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا نجب أن نتركه » .

(فرع) مذهبنا أنه لو ترك الرمل فاتته الفضيلة ولا شيء عليه ،
وحكاه ابن المنذر عن ابن عباس وعطاء وأيوب السختياني وابن جريج
والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأبي خنيفة وأصحابه ، قال ابن

المُنذر : وبه أقول ، وقال الحسن البصري والثوري وعبد الملك الماجشون المالكي : عليه دم » وكان مالك يقول « عليه دم » ثم رجع عنه : وحكى القاضي أبو الطيب عن ابن المزيان أنه حكى عن بعض الناس أنه قال « من ترك الرمل أو الاضطباع أو الاستلام لزمه دم » لحديث « من ترك نسكا فعليه دم » •

(فرع) قال ابن المنذر أجمع العلماء على أن المرأة لا ترمل ولا تسمى بل تمشي •

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا استحباب قراءة القرآن في الطواف ، وبه قال جمهور العلماء ، قال العبدري : هو قول أكثر الفقهاء ، وحكاه ابن المنذر عن عطاء ومجاهد والثوري وابن المبارك وأبي حنيفة وأبي ثور ، قال : وبه أقول ، وكره عروة بن الزبير والحسن البصري ومالك القراءة في الطواف • وعن أحمد روايتان كالمذهبيين •

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أن الطواف ماشيا أفضل ، فإن طاف راكبا فلا عذر فلا دم عليه ، وذكرنا المذاهب فيه فيما سبق •

(فرع) الترتيب عندنا شرط لصحة الطواف بأن يجعل البيت عن يساره ، ويطوف على يمينه تلقاء وجهه فإن عكسه لم يصح ، وبه قال مالك وأحمد وأبو ثور وداود وجمهور العلماء ، وقال أبو حنيفة يعيده إن كان بمكة ، فإن رجع إلى وطنه ولم يعده لزمه دم وأجزأه طوافه ، دليلنا الأحاديث السابقة •

(فرع) لو طاف في الحجر لم يصح عندنا ، وبه قال جمهور العلماء (منهم) عطاء والحسن البصري ومالك وأحمد وأبو ثور وابن المنذر • ونقله القاضي عن العلماء كافة سوى أبي حنيفة ، وقال أبو حنيفة : إن كان بمكة أعاده ، وإن رجع إلى وطنه بلا إعادة أراق دما وأجزأه طوافه •

(فرع) إذا أقيمت الصلاة المكتوبة وهو في أثناء الطواف فقطعه ليصلها فصلها جاز له البناء على ما مضى منه ، كما سبق بيانه . قال ابن المنذر : وبه قال أكثر العلماء (منهم) ابن عمر وطاوس وعطاء ومجاهد والنخعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأصحاب الرأي . قال ولا أعلم أحدا خالف ذلك إلا الحسن البصري فقال : يستأنف .

(فرع) إذا حضرت جنازة وهو في أثناء الطواف فمذهبنا أن إتمام الطواف أولى ، وبه قال عطاء وعمرو بن دينار ومالك وابن المنذر . وقال الحسن بن صالح وأبو حنيفة : يخرج لها . وقال أبو ثور : لا يخرج ، فإن خرج استأنف .

(فرع) قال ابن المنذر : أجمعوا على أنه يطاف بالصبي ويجزئه ، قال وأجمعوا على أنه يطاف بالمریض ويجزئه إلا عطاء فعنه قولان (أحدهما) هذا (والثاني) يستأجر من يطوف عنه .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أن الشرب في الطواف مكروه أو خلاف الأولى فإن خالف وشرب لم يبطل طوافه ، وقال ابن المنذر : رخص فيه طاوس وعطاء وأحمد وإسحاق ، وبه أقول ، قال : ولا أعلم أن أحدا منعه .

(فرع) لو طافت المرأة منتقبة وهي غير محرمة فمقتضى مذهبنا كراهته ، كما يكره صلاتها منتقبة . وحكى ابن المنذر عن عائشة أنها كانت تطوف منتقبة ، وبه قال الثوري وأحمد وإسحاق وابن المنذر ، وكرهه طاوس وجابر بن زيد .

(فرع) لو حمل محرماً محرماً وطاف به ونوى كل واحد منهما الطواف بنفسه فقد ذكرنا أن في المسألة ثلاثة أقوال عندنا (أصحها) يقع الطواف للحامل (والثاني) للمحمول (والثالث) لهما ، ومن قال لهما

أبو حنيفة وابن المنذر ، وقال مالك للحامل ، وعن أحمد روايتان رواية للحامل ورواية لهما •

(فرع) لو بقى شيء من الطواف المفروض ولو طوفة أو بعضها ، لم يصح حتى يتمه ولا يتحلل حتى يأتى به • هذا مذهبنا وبه قال جمهور العلماء ، وسبق خلاف أبي حنيفة وغيره فيه •

(فرع) مذهبنا أنه يكفي للقارن لحجه وعمرته طواف واحد عن الإفاضة وسعى واحد ، وبه قال أكثر العلماء (منهم) ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة وطاوس وعطاء والحسن البصرى ومجاهد ومالك والمجاهسون وأحمد وإسحاق وابن المنذر وداود • وقال الشعبي والنخعي وجابر بن زيد وعبد الرحمن بن الأسود وسفيان الثوري والحسن بن صالح وأبو حنيفة : يلزمه طوافان وسعيان • وحكى هذا عن علي وابن مسعود • قال ابن المنذر : لا يصح هذا عن علي رضي الله عنه وأقرب ما احتج به لأبي حنيفة ما جاء عن علي رضي الله عنه في ذلك ، وهو ضعيف لا يحتج به ، كما سنذكره إن شاء الله تعالى •

واحتج الشافعى والأصحاب بحديث عائشة رضي الله عنها قالت « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ، ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا ، قالت : فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمره بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا أطوافاً آخر بعدما رجعوا من منى بحجهم • وأما الذين كانوا جمعوا بين الحج والعمره فانما طافوا طوافا واحدا » رواه البخارى ومسلم ، وعن جابر رضي الله عنه قال « لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافه الأول » رواه مسلم • وهذا محمول على من كان منهم قارنا •

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طواف واحد وسعى واحد منهما حتى
يحل منهما جميعا » رواه الترمذى وقال حديث حسن ، قال : وقد رواه
جماعة موقوفا على ابن عمر قال : والموقوف أصح ، هذا كلام الترمذى ،
ورواه البيهقى بأسناد صحيح مرفوعا • وأما المروى عن علي رضي الله عنه
في طوافين وسعين فضيف باتفاق الحفاظ ، كما سبق عن حكاية
ابن المنذر •

قال الشافعى : احتج بعض الناس في طوافين وسعين برواية ضعيفة
عن علي وروى البيهقى هذا الذى أشار إليه الشافعى بإسناده عن مالك بن
الحارث عن أبى نصر قال « لقيت عليا رضي الله عنه وقد أهلت بالحج ،
وأهل هو بالحج والعمرة ، فقلت : هل أستطيع أن أفعل كما فعلت ؟ قال
ذلك لو كنت بدأت بالعمرة ، قلت : كيف أفعل لو أردت ذلك ، قال : تهل
بهما جميعا ثم تطوف لهما طوافين وتسعى لهما سعين » •

قال البيهقى : أبو نصر هذا مجهول ، قال وقد روى بإسناد ضعيف
عن علي مرفوعا وموقوفا قال وقد ذكرته في الخلافات ، قال : ومداره على
[الحسن بن ^(١) عمارة] وحفص بن أبى داود وعيسى بن عبد الله وحماد بن
عبد الرحمن ، وكلهم ضعفاء لا يحتج بروايتهم •

(فسر) قد ذكرنا أنه إذا كان عليه طواف فرض ، فنوى بطوافه
غيره انصرف إلى الفرض نص عليه الشافعى واتفق عليه الأصحاب ، هذا
مذهبنا ، وقال أحمد : لا يقع عن فرضه إلا بتعيين النية قياسا على الصلاة ،
وقياس أصحابنا على الإحرام بالحج ، وعلى الوقوف وغيره •

(فسر) ركعتا الطواف سنة على الأصح عندنا ، وبه قال مالك
وأحمد وداود وقال أبو حنيفة : واجبتان •

(١) في شوق الحارث عمارة وصوابه الحسن بن عمارة (ط) •

(فرع) قال ابن المنذر : أجمع العلماء على أن ركعتي الطواف تصحان حيث صلاهما إلا مالكا فإنه كره فعلهما في الحجر ، وقال الجمهور : يجوز فعلهما في الحجر كغيره ، وقال مالك إذا صلاهما في الحجر أعاد الطواف والسعي إن كان بمكة ، فإن لم يصلهما حتى يرجع إلى بلاده أراق دما ولا إعادة عليه ، قال ابن المنذر : لا حجة لمالك على هذا لأنه إن كانت صلاته في الحجر صحيحة فلا إعادة ، سواء كان بمكة أو غيرها ، وإن كانت باطلة فينبغي أن يجب إعادتها وإن رجع إلى ^(١) فأما وجوب الدم فلا أعلمه يجب في شيء من أبواب الصلاة ، هذا كلام ابن المنذر ونقل أصحابنا عن سفيان الثوري أن هذه الصلاة لا تصح إلا خلف المقام ، ونقل ابن المنذر عن سفيان الثوري أنه يصلها حيث شاء من الحرم .

(فرع) قد ذكرنا أن الأصح عندنا أن ركعتي الطواف سنة . وفي قول واجبة ، فإن صلى فريضة عقب الطواف أجزأته عن صلاة الطواف إن قلنا هي سنة وإلا فلا ، ومن قال يجزئه غطاء وجابر بن زيد والحسن البصري وسعيد بن جبير وعبد الرحمن بن الأسود وإسحاق قال ابن المنذر : ورويناه عن ابن عباس قال : ولا أظنه يثبت عنه . وقال أحمد : أرجو أن يجزئه ، وقال الزهري ومالك وأبو حنيفة وأبو ثور وابن المنذر : لا يجزئه .

(فرع) قد ذكرنا أن الولي يصلي صلاة الطواف عن الصبي الذي لا يميز ، وقال ابن عمر ومالك لا يصلي عنه .

(فرع) فيمن طاف أطوفة ولم يصل لها ، ثم صلى لكل طواف ركعتين ، قد ذكرنا أن مذهبنا أنه جائز بلا كراهة ولكن الأفضل أن يصلي عقب كل طواف ، وحكاه ابن المنذر عن المسور وعائشة وطاوس وغطاء وسعيد بن جبير وأحمد وإسحاق وأبي يوسف ، قال وكره ذلك ابن عمر

(١) بياض بالأصل ، والسقط « بلاده » الطيمي .

والحسن والزهرى ومالك وأبو حنيفة وأبو ثور ومحمد بن الحسن ،
ووافقهم ابن المنذر ، ونقله القاضى عياض عن جماهير العلماء .

دليلنا أن الكراهة لا تثبت إلا بنهى الشارع ولم يثبت فى هذا نهى ،
فهذا هو المعتمد فى الدليل (وأما) الحديث الذى رواه البيهقى بإسناده عن
أبى هريرة قال « طاف النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أسباع جميعا ثم أتى
المقام فصلى خلفه ست ركعات ، يسلم من كل ركعتين يمينا وشمالا ، قال
أبو هريرة : أراد أن يعلمنا ، فهذا الحديث إسناده ضعيف لا يصح الاحتجاج
به ، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
نحوه ، فهو ضعيف أيضا ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ثم يسمى وهو ركن من أركان الحج ، لما روى أن النبى صلى الله
عليه وسلم قال « ايها الناس اسعوا فان السعى قد كتب عليكم » فلا يصح
السمى إلا بعد طواف ، فان سعى ثم طاف لم يعتد بالسمى ، لما روى ابن
عمر قال « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت سبعا وصلى
خلف المقام ركعتين ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا ، قال الله تعالى (لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) فنحن نصنع ما صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم » والسعى أن يهر سبع مرات بين الصفا والمروة لما روى
جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « نبدا بالذى بدا الله به ، وبدا
بالصفا حتى فرغ من آخر سعيه على المروة فان مر من الصفا إلى المروة
حسب ذلك مرة ، وإذا رجع من المروة إلى الصفا حسب ذلك مرة أخرى ،
وقال أبو بكر الصيرفى : لا يحسب رجوعه من المروة إلى الصفا مرة ، وهذا
خطا لأنه استوفى ما بينهما بالسمى فحسب مرة ، كما لو بدا من الصفا وجاء
إلى المروة . فان بدا بالمروة وسمى إلى الصفا لم يجزه ، لما روى أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال « ابدأوا بما بدا الله به » ويرقى على الصفا حتى
يرى البيت فيستقبله ويقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله ،
وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء
قدير ، لا إله إلا الله وحده ، انجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب
وحده ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لما روى جابر

قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفا فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى إذا رأى البيت توجه إليه وكبر ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا ثم قال مثل هذا ثلاثا ثم نزل » .

ثم يدعو لنفسه بما أحب من أمر الدين والدنيا ، لما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يدعو بعد التهليل والتكبير لنفسه ، فإذا فرغ من الدعاء نزل من الصفا ويمشى حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر المعلق بفناء المسجد نحو من ستة أذرع ، فيسمى سعيًا شديدًا حتى يحاذي الميلين الأخضرين اللذين بفناء المسجد وحذاء دار العباس ثم يمشى حتى يصعد المروة ، لما روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه فإذا صعد مشى حتى يأتي المروة والمستحب أن يقول بين الصفا والمروة : رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم ، لما روت صفية بنت شيبة عن امرأة من بنى نوفل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك فإن ترك السعى ومشى في الجميع جاز ، لما روى أن ابن عمر رضي الله عنه « كان يمشى بين الصفا والمروة وقال : إن أمشي فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى وأنا شيخ كبير » وإن سعى راكبًا جاز ، لما روى جابر قال « طاف النبي صلى الله عليه وسلم في طواف حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس ، ويسأله » .

والمستحب إذا صعد المروة أن يفعل مثل ما فعل على الصفا ، لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعل على المروة مثل ما فعل على الصفا « قال في الأم : فإن سعى بين الصفا والمروة ولم يرق عليهما أجزاء . وقال أبو حفص ابن الوكيل : لا يجزئه حتى يرق عليهما ، ليتيقن أنه استوفى السعى بينهما . وهذا لا يصح لأن المستحب هو السعى بينهما وقد فصل ذلك ، وإن كانت امرأة ذات جمال فالمستحب أن تطوف وتسعى ليلا ، فإن فعلت ذلك نهارا مشيت في موضع السعى وإن أقيمت الصلاة أو عرض عارض قطع السعى فإذا فرغ بنى ، لما روى أن ابن عمر رضي الله عنهما « كان يطوف بين الصفا والمروة » فأعجله البول فتنحى ، ودعا بهاء فتوضأ ثم قام فأتهم على ما مضى) .

(الشرح) أما حديث « يا أيها الناس اسعوا ، فإن الله كتب عليكم السعى » فرواه الشافعي وأحمد في مسنده والدارقطني والبيهقي من رواية حبيبة بنت تجراء - بناء مشاة فوق مفتوحة ثم جيم ساكنة ثم راء - وحبيبة بفتح الحاء وتخفيف الباء - هذا هو المشور ، ويقال حبيبة - بضم الحاء وتشديد الياء - وحديثها هذا ليس بقوى • في إسناده ضعف • قال ابن عبد البر في الاستيعاب : فيه اضطراب • وأما حديث ابن عمر الأول فرواه البخاري ومسلم إلى قوله : أسوة حسنة • وأما حديث جابر الأول فرواه مسلم في جملة حديث جابر الطويل • وأما حديث « ابدأوا بما بدأ الله به » فرواه مسلم من رواية جابر لكن لفظه « ابدأ » على الخبر والذي في نسخ المذهب « ابدأوا » بواو الجمع على الأمر ، وفي رواية النسائي « فابدأوا » بلفظ الأمر وإسنادهما صحيح على شرط مسلم • وأما حديث جابر الثاني فرواه مسلم لكن في لفظه مخالفة ، وهذا لفظ مسلم قال « فبدأ بالصفاء فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى وكبره ، وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ، ثم نزل إلى المروة » هذا لفظ رواية مسلم ، وفي روايتين للنسائي بإسنادين على شرط مسلم قال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير » زاد : يحيى ويميت كما وقع في المذهب •

وأما دعاء ابن عمر المذكور بعد التكبير والتهليل لنفسه فصحيح ، رواه مالك في الموطأ عن نافع عن ابن عمر •

وأما حديث جابر في المشي والسعى فصحيح رواه مسلم بمعناه ، وهذا لفظه قال « ثم نزل إلى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي ، حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كل فعل على الصفا » هذا

لفظ مسلم ، وفي رواية أبي داود « ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه
رمل في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة » .

وفي رواية النسائي ثم نزل حتى إذا تصوبت قدماه في بطن المسيل
فسعى حتى صعدت قدماه ثم مشى حتى أتى المروة فصعد عليها ثم بدا له
البيت « وأما حديث « رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم » فرواه البيهقي
موقوفا على ابن مسعود وابن عمر من قولهما .

وأما حديث ابن عمر « أنه كان يمشي بين الصفا والمروة » إلى آخره
فرواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم بلفظه
هذا المذكور في المذهب ، قال الترمذي هو حديث حسن صحيح ، وفيما
قاله نظر ، لأن جميع طرقه تدور على عطاء بن السائب عن كثير بن جهمان
— بضم الجيم — عن ابن عمر وفي هذا نظر ، لأن عطاء اختلط في آخر عمره
وتركوا الاحتجاج بروايات من سمع منه آخر ، والراوى عنه في الترمذي
ممن سمع منه آخر ، ولكن رواه النسائي من رواية سفيان الثوري عن
عطاء ، وسفيان ممن سمع منه قديما ، وكثير بن جهمان مستور . وقد رواه
أبو داود ولم يصفه فهو أيضا حسن عنده .

وأما حديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف في حجة الوداع
على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه » فرواه
مسلم بهذا اللفظ وأما حديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى
المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا » فرواه مسلم بهذا اللفظ .
وأما ألفاظ الفصل فقوله : وهزم الأحزاب وحده ، أى الطوائف التى تحزبت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحصروا المدينة .

وقوله « وحده » معناه هزمهم بغير قتال منكم ، بل أرسل عليهم
رينحا وجنودا لم تروها . قوله « فبدأ بالصفا » فرقى عليه ، هو — بكسر

القاف ، يقال رقى يرقى كعلم يعلم ، قال الله تعالى (أو ترقى في السماء) وقوله « الميل الأخضر » هو العمود قوله « معلق بفناء المسجد » - بكسر الفاء والمد - والمراد ركن المسجد ، وعبارة الشافعي • المعلق في ركن المسجد ومعناه المبنى فيه • والمراد بالمسجد المسجد الحرام قوله « وحذاء دار العباس » هكذا ذكره المصنف هنا • وفي التنبيه • وكذا ذكره كثير من الأصحاب وهو غلط في اللفظ ، وصوابه حذف لفظة حذاء ، بل يقال المعلقين بفناء المسجد ودار العباس ، وكذا ذكره الشافعي في مختصر المزني والدارمي والماوردي والقاضي حسين وأبو علي والمسنودي وصاحب العدة وآخرون بحذف لفظة حذاء ، وهو الصواب ، لأنه في نفس حائط دار العباس •

وقال صاحب التتمة : وجدار دار العباس - بجيم وبراء بعد الألف - وهذا حسن ، والمراد بالجدار الحائط ، والعباس صاحب هذه أندار ، وهو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه وأما صفية بنت شيبة فصحابة على المشهور • وقيل تابعة ، وسبق ذكرها في آخر باب محظورات الإحرام •

(اما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب : إذا فرغ من ركعتي الطواف فالسنة أن يرجع إلى الحجر الأسود فيستلمه ، ثم يخرج من باب الصفا إلى المسعى ، ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكره المصنف ، وبيناه في آخر فصل الطواف • وقال الماوردي في الحاوي : إذا استلم الحجر استحب أن يأتي الملتزم ويدعو فيه ويدخل الحجر ويدعو تحت الميزاب • وذكر الغزالي في الإحياء أنه يأتي الملتزم إذا فرغ من الطواف قبل ركعتيه ثم يصليهما •

وقال ابن جرير الطبري : يطوف ثم يصلي ركعتيه ثم يأتي الملتزم ثم يعود إلى الحجر الأسود فيستلمه ثم يخرج إلى الصفا ، وكل هذا شاذ

مردود على قائله لمخالفته الأحاديث الصحيحة ، بل الصواب الذى تظاهرت به الأحاديث الصحيحة ثم نصوص الشافعى وجماهير الأصحاب وجماهير العلماء من غير أصحابنا أنه لا يشتغل عقب صلاة الطواف بشيء ، إلا استلام الحجر الأسود ، ثم الخروج إلى الصفا والله تعالى أعلم •

ثم إذا أراد الخروج للسعى فالسنة أن يخرج من باب الصفا ، فيأتى سفح جبل الصفا فيرقى عليه قدر قامة حتى يرى البيت وهو يتراءى له من باب المسجد باب الصفا • لا من فوق جدار المسجد ، بخلاف المروءة ، فإذا صعدته استقبل الكعبة وهلل وكبر فيقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر والله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أنجز وعده ، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ثم يدعو بما أحب من أمر الدين والدنيا والآخرة لنفسه ولمن شاء •

واستحبوا أن يقول : اللهم إنك قلت (ادعوني أستجب لكم) وإنك لا تخلف الميعاد ، وإنى أسألك كما هديتنى إلى الاسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى وأنا مسلم ، لما روى مالك فى الموطأ عن نافع أنه سمع ابن عمر يقول هذا على الصفا وهذا إسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم •

وروى البيهقى عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول على الصفا « اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك ، وجنبنا حدودك ، اللهم اجعلنا نجيبك ، ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك ، ونحب عبادك الصالحين ، اللهم حببنا إليك وإلى ملائكتك وإلى أنبيائك ورسلك وإلى عبادك الصالحين ، اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى ، واغفر لنا فى

الآخرة والأولى واجعلنا من أئمة المتقين » وبإسناده عن نافع أن ابن عمر كان يقول عند الصفا « اللهم أحيني على سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وتوفني على ملته وأعذني من مضلات الفتن » قال أصحابنا : ولا يلبي على الصفا . هذا هو المذهب ، وفيه وجه أنه يلبي إن كان حاجا وهو في طواف القدوم ، وبه جزم الماوردي والقاضي حسين وأبو علي البنديجي والمتولي وصاحب العدة .

قال أصحابنا : ثم يعيد هذا الذكر والدعاء ثانيا ويعيه الذكر ثالثا ، وهل يعيد الدعاء ثالثا ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا يعيده ، وبه قطع أبو علي البنديجي والقاضي حسين وصاحب العدة والرافعي وآخرون (وأصحهما) يعيده ، وبه قطع الماوردي والمصنف في التبيين والروائي في البحر وآخرون ، وهذا هو الصواب لحديث جابر الذي ذكرنا قريبا عن صحيح مسلم وغيره ، وهو صريح في الدعاء ثلاثا ، فاذا فرغ من الذكر والدعاء نزل من الصفا متوجها إلى المروة فيمشي على سجة مشيه المعتاد ، حتى يبقى بينه وبين الميل الأخضر المعلق بركن المسجد على يساره قدر ست أذرع ثم يسعى سعيا شديدا حتى يتوسط بين الميلين الأخضرين اللذين أحدهما في ركن المسجد والآخر متصل بدار العباس رضى الله عنه ، ثم يترك شدة السعي ويمشي على عادته حتى يأتي المروة فيصعد عليها حتى يظهر له البيت . إن ظهر ، فيأتي بالذكر والدعاء الذي قاله على الصفا ، فهذه مرة من سعيه ثم يعود من المروة إلى الصفا ، فيمشي في موضع مشيه ويسعى في موضع سعيه ، فاذا وصل إلى الصفا صعدده وفعل من الذكر والدعاء ما فعله أولا . وهذه مرة ثانية من سعيه ، ثم يعود إلى المروة كما فعل أولا ثم يعود إلى الصفا ، وهكذا حتى يكمل سبع مرات يبدأ بالصفا ويختم بالمروة . ويستحب أن يدعو بين الصفا والمروة في مشيه وسعيه . ويستحب قراءة القرآن فيه ، فهذه صفة السعي .

(فسر) في بيان واجبات السعى وشروطه وسننه وآدابه •

أما الواجبات فأربعة (أحدها) أن يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة ، فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه ، حتى لو كان راكبا اشترط أن يسير دابته حتى تضع حافرها على الجبل أو إليه ، حتى لا يبقى من المسافة شيء ، ويجب على الماشي أن يلصق في الابتداء والانتهاء رجله بالجبل ، بحيث لا يبقى بينهما فرجة ، فيلزمه أن يلصق العقب بأصل ما يذهب منه ، ويلصق رءوس أصابع رجله بما يذهب إليه • هذا كله إذا لم يصعد على الصفا وعلى المروة ، فإن صعد فهو الأكمل وقد زاد خيرا • وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه في الأحاديث الصحيحة السابقة • وهكذا عملت الصحابة فمن بعدهم ، وليس هذا الصعود شرطا واجبا بل هو سنة مؤكدة ، ولكن بعض الدرج مستحدث فليحذر من أن يخلفها وراءه ، فلا يصح سعيه حينئذ ، وينبغي أن يصعد في الدرج حتى يستيقن •

هذا هو المذهب • ولنا وجه أنه يجب الصعود على الصفا والمروة قدرا يسيرا ولا يصح سعيه إلا بذلك ليستيقن قطع جميع المسافة كما يلزمه غسل جزء من الرأس في غسل الوجه ليستيقن إكمال الوجه ، حكاه المصنف والأصحاب عن أبي حفص ابن الوكيل من أصحابنا ، واتفقوا على تضعيفه • والصواب أنه لا يجب الصعود ، وهو نص الشافعي ، وبه قطع الأصحاب للحديث الصحيح السابق أن النبي صلى الله عليه وسلم سعى راكبا • ومعلوم أن الراكب لا يصعد •

قال أصحابنا : وأما استيقان قطع جميع المسافة فيحصل بما ذكرناه من إلصاق العقب والأصابع ، وهذا الذي ذكرناه عن ابن الوكيل أن مذهبه أنه يشترط صعود الصفا والمروة بشيء قليل هو المشهور عنه ، الذي نقله عنه الجمهور • ونقل البغوي وغيره عنه أنه يشترط صعودهما قدر قامة رجل ، والصحيح عنه الأول • (والواجب الثاني) الترتيب ، وهو أن يبدأ

من الصفا ، فإن بدأ بالمروة لم يحسب مروره منها إلى الصفا ، فإذا عاد من الصفا كان هذا أول سعيه ، ويشترط أيضا في المرة الثانية أن يكون ابتداءها من المروة ، وفي الثالثة من الصفا ، والرابعة من المروة ، والخامسة من الصفا ، والسادسة من المروة ، والسابعة من الصفا ويختم بالمروة ، فلو أنه لما أراد العودة من المروة إلى الصفا للمرة الثانية عدل عن موضع السعى وجعل طريقه في المسجد أو غيره ، وابتدأ المرة الثانية من الصفا أيضا لم يحسب له تلك المرة على المذهب ، وبه قطع ابن القطان وابن المرزبان والدارمي والماوردي والقاضي أبو الطيب والجمهور . وحكى الروياني وغيره وجها شاذا أنها تحسب والصواب الأول ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم سعى هكذا وقال : « لتأخذوا غني مناسككم » .

قال الماوردي : ولو نكس السعى فبدأ أولا بالمروة ، وختم السابعة بالصفا لم تحزه المرة الأولى التي بدأها من المروة ، وتصير الثانية التي بدأها من الصفا أولى ، ويحسب ما بعدها فيحصل له ست مرات ويبقى عليه سابعة فيبدؤها من الصفا فإذا وصل المروة تم سعيه .

قال الماوردي : وكذا الحكم فيما لو نسي بعض السبع ، فإن نسي السابعة أتى بها يبدؤها من الصفا ، ولو نسي السادسة وسعى السابعة حسبت نه الخمس الأول ولا تحسب السادسة والسابعة ، لأن الترتيب شرط ، فلا تصح السابعة حتى يأتي بالسادسة ، فيلزمه سادسة يبدؤها من المروة ، ثم سابعة يبدؤها من الصفا ، فيتم سعيه بوضوله المروة ، وقال : لو نسي الخامس لم يعتد بالسادس وجعل السابع خامسا ثم أتى بالسادس ثم السابع .

قال : وكذا الحكم لو ترك شيئا من المسعى لم يستوفه في سعيه ، فلو ترك ذراعا من المرة السابعة فله ثلاثة أحوال (أحدها) أن يتركه من آخر السابعة ، فيعود ويأتي بالذراع ويجزئه ، فإن رجع إلى بلده قبل

الإتيان به كان على إحرامه (الثاني) أن يتركه من أول السابعة فيلزمه أن يأتي بالسابعة بكمالها من أولها إلى آخرها ، كمن ترك الآية الأولى من الفاتحة يلزمه استئناف الفاتحة بكمالها . (الثالث) أن يتركه من وسط السابعة فيحسب ما مضى منها ويلزمه أن يأتي بما تركه وما بعده إلى آخر السابعة .

ولو ترك ذراعا من السادسة لم تحسب السابعة ، لأنها لا تحسب حتى تصح السادسة . وأما السادسة فحكمها كما ذكرناه في السابعة إذا ترك منها ذراعا ، ويجيء فيها الأحوال الثلاثة والله أعلم .

(الواجب الثالث) إكمال سبع مرات يحسب الذهاب من الصفا إلى المروة مرة ، والرجوع من المروة إلى الصفا مرة ثانية ، والعود إلى المروة ثالثة ، والعود إلى الصفا رابعة ، وإلى المروة خامسة وإلى الصفا سادسة ، ومنه إلى المروة سابعة ، فيبدأ بالصفا ويختم بالمروة ، هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي وقطع به جماهير الأصحاب المتقدمين والمتأخرين وجماهير العلماء . وعليه عمل الناس ، وبه تظاهرت الأحاديث الصحيحة .

وقال جماعة من أصحابنا : يحسب الذهاب من الصفا إلى المروة ، والعود منها إلى الصفا مرة واحدة ، فتكون المرة من الصفا إلى الصفا ، كما أن الطواف تكون المرة من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ، وكما أن مسح الرأس يحسب الذهاب من مقدمه إلى مؤخره والرجوع مرة واحدة . ومن قال هذا من أصحابنا أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي وأبو علي بن خيران ، وأبو سعيد الاصطخري وأبو حفص ابن الوكيل وأبو بكر الصيرفي . وقال به أيضا محمد بن جرير الطبري وهذا غلط ظاهر .

دليلنا الأحاديث الصحيحة ، منها حديث جابر في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم « سعى سبعا ، بدأ بالصفاء وفرغ على المروة » والفرق بينه وبين الطواف الذي قاسوا عليه أن الطواف لا يحصل فيه قطع المسافة كلها إلى بالمرور من الحجر الأسود إلى الحجر الأسود ، وأما هنا فيحصل قطع المسافة كلها بالمرور إلى المروة ، وإذا رجع إلى الصفا حصل قطعها مرة أخرى ، فحسب ذلك مرتين •

واعلم أنهم اختلفوا في حكاية قول الصيرفي ، فحكى الشيخ أبو حامد والماوردي والجمهور عنه أنه يقول : يحسب الذهاب من الصفا إلى المروة والعودة إلى الصفا ، كلاهما مرة واحدة ولا يحسب أحدهما مرة • وحكى القاضي أبو الطيب في تعليقه أنه قال : إذا وصل المروة في المرة الأولى حصل له مرة من السبع ، قال : وعوده إلى الصفا ليس بشيء فلا يحسب له ، وإنما هو توصل إلى السعى ، قال : حتى لو عاد مارا في المسجد لا بين الصفا والمروة جاز ، وحسب كل مرة من الصفا إلى المروة ، والمشهور عنه ما قدمناه عن الشيخ أبي حامد والجمهور ، والروايتان عنه باطلتان ، والصواب في حكم المسألة ما قدمناه عن الجمهور أن الذهاب مرة والعود أخرى ، والله تعالى أعلم •

قال أصحابنا : لو سعى أو طاف وشك في العدد قبل الفراغ لزمه الأخذ بالأقل ، فلو اعتقد إتمام سعيه فأخبره عدل أو عدلان ببقاء شيء ، قال الشافعي والأصحاب : لا يلزمه الإتيان به لكن يستحب والله أعلم •

(الواجب الرابع) قال أصحابنا : يشترط كون السعى بعد طواف صحيح سواء كان بعد طواف القدوم أو طواف الزيارة ، ولا يتصور وقوعه بعد طواف الوداع ، لأن طواف الوداع هو الواقع بعد فراغ المناسك ، فإذا بقي السعى لم يكن المفعول طواف الوداع • واستدل الماوردي لاشتراط كون السعى بعد طواف صحيح بالأحاديث الصحيحة أن النبي

صلى الله عليه وسلم « سعى بعد الطواف وقال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا
عنى مناسككم » وإجماع المسلمين • ونقل الماوردي وغيره الإجماع في
اشتراط ذلك وشذ إمام الحرمين فقال في كتابه الأساليب : قال بعض
أئمتنا : لو قدم السعى على الطواف اعتد بالسعى ، وهذا النقل غلط ظاهر
مردود بالأحاديث الصحيحة وبالإجماع الذي قدمناه عن نقل الماوردي ،
والله أعلم •

(فرع) قال صاحب البيان : قال الشيخ أبو نصر : يجوز لمن أحرم
بالحج من مكة إذا طاف للوداع لخروجه إلى منى أن يقدم السعى بعد هذا
الطواف ، قال وبذهبنا هذا قال ابن عمر وابن الزبير والقاسم بن محمد •
وقال مالك وأحمد وإسحاق : لا يجوز ذلك له ، وإنما يجوز للقادم • دليلنا
أنه إذا جاز ذلك لمن أحرم من خارج مكة جاز للمحرم منها • هذا نقل
صاحب البيان ، ولم أر لغيره ما يوافقه ، وظاهر كلام الأصحاب أنه لا يجوز
السعى إلا بعد طواف القدوم أو الإفاضة كما سبق ، والله أعلم •

(فرع) قال أصحابنا : ولو سعى ثم تيقن أنه ترك شيئا من الطواف
لم يصح سعيه ، فيلزمه أن يأتي ببقية الطواف إن قلنا يجوز تفريقه وهو
المذهب وإلا فيستأنف ، فإذا أتى ببقيته أو استأنفه أعاد السعى ، والله
أعلم •

(فرع) الموالاة بين مراتب السعى سنة على المذهب ، فلو تخلل
فصل يسير أو طويل بينهما لم يضر ، وإن كان شهرا أو سنة أو أكثر ، هذا
هو المذهب ، وبه قطع الجمهور • وقال الماوردي : إن فرق يسيرا جاز ،
وإن فرق كثيرا ، فإن جوزنا التفريق الكثير بين مراتب الطواف وهو
الأصح ، فهذه أولى ، وإلا ففي السعى وجهان (أحدهما) وهو قول
أصحابنا البصريين : لا يجوز (والثاني) وهو قول أصحابنا البغداديين :
يجوز ، لأن السعى أخف من الطواف ، ولهذا يجوز مع الحدث وكشف

العورة ، هذا نقل الماوردي . وقال أبو علي البنديجي إن فرق يسيرا لم يضر وجاز البناء ، وكذا إن فرق كثيرا لعذر ، كالخروج للصلاة المكتوبة والطهارة وغيرهما ، وإن فرق كثيرا بلا عذر فقولان . قال في الأم : يبنى ، وفي القديم يستأنف ، والله أعلم .

وأما الموالاة بين الطواف والسعي فسنة ، فلو فرق بينهما تفريقا قليلا أو كثيرا جاز وصح سعيه ما لم يتخلل بينهما الوقوف ، فإن تخلل الوقوف لم يجز أن يسعى بعده قبل طواف الإفاضة ، بل يتمين حينئذ السعي بعد طواف الإفاضة بالاتفاق صرح به القفال وأبو علي البنديجي والبعغوي والمتولي وصاحب العدة وآخرون ولا نعلم فيه خلافا إلا أن الغزالي قال في الوسيط فيه تردد ولم يذكر شيخه التردد ، بل حكى قول البنديجي وسكت عليه . واحتج له المتولي بأنه دخل وقت الطواف المفروض فلم يجز أن يسعى سعيًا تابعًا لطواف نفل مع إمكان طواف فرض ، وهذا الذي ذكرناه من الموالاة بين الطواف والسعي سنة ، وأنه لو تخلل زمان طويل كسنة وستين وأكثر جاز أن يسعى ويصح سعيه ويكون مضمومًا إلى السعي الأول ، وهو المذهب وبه قطع جماهير الأصحاب في طريقتي العراق وخراسان ، وكلهم يمثلون بما لو أخره سنتين جاز ، ومن صرح بذلك وقطع به الشيخ أبو حامد والقفال ، والقاضيان أبو الطيب وحسين في تعليقهما وأبو علي السنجي والمحاملي والفوراني والبعغوي وصاحب العدة والبيان وخلائق لا يحصون .

وقال الماوردي : هل تشترط الموالاة بين الطواف والسعي ؟ فيه وجهان (أحدهما) وهو قول أصحابنا البغداديين لا تشترط الموالاة ، بل يجوز تأخيرهما يوما وشهرا وأكثر لأنهما ركنان فلا تشترط الموالاة بينهما كالوقوف وطواف الإفاضة (والثاني) تشترط الموالاة بينهما ، فإن فرق كثيرا لم يصح السعي ، وهو قول أصحابنا البصريين ، لأن السعي لما افتقر إلى تقدم الطواف ليمتاز عما لغير الله تعالى افتقر إلى الموالاة بينه وبينه

ليقع الميز به ، ولا يحصل الميز إذ أخره . هذا نقل الماوردي . وقال المتولي : في اشتراط الموالة بين الطواف والسعي قولان مبنيان على القولين في الموالة في الوضوء . قال ووجه الشبه أنهما ركنان في عبادة ، وأمكن الموالة بينهما فصار كاليد مع الوجه في الوضوء ، والصواب ما قدمناه عن الجمهور قياساً على تأخير طواف الإفاضة عن الوقوف ، فانه يجوز تأخيره سنين كثيرة ، ولا آخر له ما دام حياً بلا خلاف ، والله أعلم .

(فرع) في سنن السعي .

وهي جميع ما سبق في كيفية السعي سوى الواجبات المذكورة ، وهي سنن كثيرة (إحداها) يستحب أن يكون عقب الطواف وأن يواليه ، فان أخره عن الطواف أو فرق بين مراته جاز على المذهب ما لم يتخلل بينهما الوقوف كما سبق ، وفيه خلاف ضعيف سبق الآن .

(الثانية) يستحب أن يسعى على طهارة من الحدث والنجس ساتراً عورته ، فلو سعى محدثاً أو جنباً أو حائضاً أو نفساء أو عليه نجاسة أو مكشوف العورة ، جاز وصح سعيه بلا خلاف ، لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد حاضت : (اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت) رواه البخاري ومسلم وسبق بيانه مرات .

(الثالثة) الأفضل أن يتحرى زمان الخلوة لسعيه وطوافه ، وإذا كثرت الزحمة فينبغي أن يتحفظ من أيدي الناس وترك هيئة من هيئات السعي أهون من إيذاء مسلم ومن تعريض نفسه للأذى ، وإذا عجز عن السعي في موضعه للزحمة تشبه في حركته بالساعي كما قلنا في الرمل . قال الشافعي في الأم والأصحاب : يستحب للمرأة أن تسعي في الليل لأنه أستر وأسلم لها ولغيرها من الفتنة ، فان طافت نهاراً جاز وتسدل على وجهها ما يستره من غير مماسه البشرة .

(الرابعة) الأفضل أن لا يركب في سعيه إلا لعذر كما سبق في الطواف ، لأنه أشبه بالتواضع . لكن سبق هناك خلاف في تسمية الطواف راكبا مكروها ، واتفقوا على أن السعى راكبا ليس بمكروه ، لكنه خلاف الأفضل لأن سبب الكراهة هناك عند من أثبتها خوف تنجس المسجد بالدابة ، وصيافته من امتنانه بها . وهذا المعنى منتصف في السعى . وهذا معنى قول صاحب الحاوي الركوب في السعى أخف من الركوب في الطواف .

ولو سعى به غيره محمولا جاز لكن الأولى سعيه بنفسه إن لم يكن صبيا صغيرا أو له عذر كمرض ونحوه .

(الخامسة) أن يكون الخروج إلى السعى من باب الصفا (السادسة) أن يرقى على الصفا وعلى المروة قدر قامة في كل واحد منهما (السابعة) الذكر والدعاء على الصفا والمروة كما سبق بيانه . ويستحب أن يقول في مروره بينهما رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ، اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وأن يقرأ القرآن وسبق بيان أدلة كل هذا .

(الثامنة) يستحب أن يكون سعيه في موضع السعى الذي سبق بيانه سعيًا شديدًا فوق الرمل . والسعى مستحب في كل مرة من السبع ، بخلاف الرمل فانه مختص بالثلاث الأول ، كما أن السعى الشديد في موضعه سنة ، فكذلك المشي على عادته في باقى المسافة سنة ، ولو سعى في جميع المسافة أو مشى فيها صح وفاته الفضيلة ، والله أعلم .

(فسر) أما المرأة ففيها وجهان (الصحيح) المشهور ، وبه قطع الجمهور أنها لا تسعى في موضع السعى ، بل تمشي جميع المسافة ، سواء كانت نهارا أو ليلا في الخلوة لأنها عورة ، وأمرها مبني على الستر ، ولهذا

لا ترمل في الطواف (والثاني) أنها إن سعت في الليل حال خلو المسعى استحب لها السعى في موضع السعى كالرجل ، والله أعلم .

(فسر) قال الشيخ أبو محمد الجويني : رأيت الناس إذا فرغوا من السعى صلوا ركعتين على المروة ، قال : وذلك حسن وزيادة طاعة ، ولكن لم يثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا كلام أبي محمد ، وقال أبو عمر وابن الصلاح : ينبغي أن يكره ذلك لأنه ابتداء شعار ، وقه قال الشافعي رحمه الله ليس في السعى صلاة . وهذا الذي قاله أبو عمرو أظهر ، والله أعلم .

(فسر) قال الشافعي والأصحاب : لا يجوز السعى في غير موضع السعى ، فلو مر وراء موضع السعى في زقاق العطارين أو غيره لم يصح سعيه ، لأن السعى مختص بمكان فلا يجوز فعله في غيره كالتطواف . قال أبو علي البندنجي في كتابه الجامع : موضع السعى بطن الوادي . قال الشافعي في القديم : فإن التوى شيئاً سيرا أجزأه . وإن عدل حتى يفارق الوادي المؤدى إلى زقاق العطارين لم يجز وكذا قال الدارمي : إن التوى في السعى سيرا جاز ، وإن دخل المسجد أو زقاق العطارين فلا ، والله أعلم .

(فسر) قال الدارمي : يكره أن يقف في سعيه الحديث ^(١) ونحوه ، فإن فعله أجزأه .

(فسر) قد سبق في فصل الطواف أنه يسن الاضطباع في جميع المسعى ، وذكرنا وجهاً شاذاً عن حكاية الدارمي عن ابن القطان أنه إنما

(١) كذا بالأصل ولعل الحديث المراد هنا حديث جابر في وصف سعي الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم ، وحديث ابن عمرو وورداً في قول المصنف بمعناها ، كما أشار إليه الشارح في مطلع هذا الفصل . ويحتمل أن يكون قصد الشارح بكزه الوضوء لحديث آخر للكلام مع أحد أو غيره وبذلك لا يكون ثم سقط كما توهم الشيوخ (المطيبي) .

يضطعب في موضع السعى الشديد دون موضع المشى • وهذا غلط ، والله أعلم •

(فرع) السعى ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به ، ولا يجبر بدم ولا يفوت ما دام صاحبه حيا ، فلو بقى منه مرة من السعى أو خطوة لم يصح حجه ، ولم يتحلل من إحرامه حتى يأتى بما بقى ، ولا يحل له النساء وإن طال ذلك سنين ، ولا خلاف في هذا عندنا إلا ما شذبه الدارمي فقال : قال أبو حنيفة : إن ترك السعى عمدا أو سهوا لزمه في كل شوط إطعام مسكين نصف صاع إلى أربعة أشواط ففيها الدم • قال وحكى ابن القطان عن أبي على قولاً آخر كمذهب أبي حنيفة وهذا القول شاذ وغلط ، والله أعلم •

(فرع) قال الشافعي والأصحاب : إذا أتى بالسعى بعد طواف القدوم وقع ركنه ولا يعاد بعد طواف الإفاضة ، فإن أعاده كان خلاف الأولى • وقال الشيخ أبو محمد الجويني وولده إمام الحرمين وغيرهما : يكره إعادته لأنه بدعة ، ودليل المسألة حديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يطوفوا بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً طوافه الأول » رواه مسلم ، يعنى بالطواف السعى لقوله تعالى (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) •

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه لو سعى راكباً جاز ، ولا يقال مكروه ، لكنه خلاف الأولى ولا دم عليه ، وبه قال أنس بن مالك وعطاء ومجاهد • قال ابن المنذر : وكره الركوب عائشة وعروة وأحمد وإسحاق ، وقال أبو ثور : لا يجزئه ويلزمه الإعادة • وقال مجاهد لا يركب إلا لضرورة • وقال أبو حنيفة : إن كان بمكة أعاده ولا دم ، وإن رجع إلى وطنه بلا إعادة لزمه دم • دليلنا الحديث الصحيح السابق أن النبي صلى الله عليه وسلم « سعى راكباً » •

(فرع) في مذاهب العلماء في حكم السعى .

مذهبنا أنه ركن من أركان الحج والعمرة لا يتم واحد منهما إلا به ، ولا يجبر بدم ، ولو بقي منه خطوة لم يتم حجه ولم يتحلل من إحرامه . وبه قالت عائشة ومالك وإسحاق وأبو ثور وداود وأحمد في رواية . وقال أبو حنيفة : هو واجب ليس بركن بل ينوب عنه . وقال أحمد في رواية : ليس هو بركن ولا دم في تركه ، والأصح عنه أنه واجب ليس بركن فيجبر بالدم . وقال ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وابن الزبير وأنس وابن سيرين : هو تطوع ليس بركن ولا واجب ولا دم في تركه وحكى ابن المنذر عن الحسن وقتادة والثوري أنه يجب فيه الدم ، وعن طاوس أنه قال : من ترك من السعى أربعة أشواط لزمه دم ، وإن ترك دونها لزمه لكل شوط نصف صاع وليس هو بركن ، وهو مذهب أبي حنيفة ، وعن عطاء رواية أنه تطوع لا شيء في تركه ، ورواية فيه الدم .

قال ابن المنذر : إن ثبت حديث بنت أبي تجراه الذي قدمناه أنها سمعت النبي يقول « اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى » فهو ركن . قال الشافعي : وإلا فهو تطوع قال : وحديثها رواه عبد الله بن المؤمل وقد تكلموا فيه . واحتج القائلون بأنه تطوع بقوله تعالى (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) وفي الشواذ قراءة ابن مسعود (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما) ورفع الجناح في الطواف بهما يدل على أنه مباح لا واجب .

واحتج أصحابنا بحديث صفية بنت شيبة من بنى عبد الدار أنهم سمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبل الناس في المسعى وقال « يا أيها الناس اسعوا فإن السعى قد كتب عليكم » رواه الدارقطني والبيهقي بإسناد حسن ، والجواب عن الآية ما أجابت عائشة رضي الله عنها لما سألها عروة بن الزبير عن هذا فقالت « إنما نزلت الآية هكذا ، لأن

الأنصار كانوا يتخرجون من الطواف بين الصفا والمروة ، أى يخافون الحرج فيه ، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأَنزل الله تعالى الآية » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(فرع) لو سعى قبل الطواف لم يصح سعيه عندنا ، وبه قال جمهور العلماء ، وقدمنا عن الماوردي أنه نقل الإجماع فيه ، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد . وحكى ابن المنذر عن عطاء وبعض أهل الحديث أنه يصح ، حكاه أصحابنا عن عطاء وداود . دليلنا أن النبي صلى الله عليه وسلم « سعى بعد الطواف ، وقال صلى الله عليه وسلم : لتأخذوا عني مناسككم » .

وأما حديث ابن شريك الصحابي رضى الله عنه قال « خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا فكان الناس يأتونه ، فمن قائل : يا رسول الله سعت قبل أن أطوف ، أو أخرت شيئا ، أو قدمت شيئا ، فكان يقول : لا حرج إلا على رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم ، فذلك الذى هلك وخرج » فرواه أبو داود بإسناد صحيح كل رجاله رجال الصحيحين إلا أسامة بن شريك الصحابي وهذا الحديث محمول على ما حمله الخطابي وغيره ، وهو أن قوله : سعت قبل أن أطوف ، أى سعت بعد طواف القدوم وقبل طواف الإفاضة ، والله أعلم .

(فرع) مذهبنا أن الترتيب فى السعى شرط ، فيبدأ بالصفا ، فلو بدأ بالمروة لم يعتد به ، وبهذا قال الحسن البصرى والأوزاعى . قال مالك وأحمد وداود وجمهور العلماء وحكاه ابن المنذر عن أبي حنيفة أيضا ، والمشهور عن أبي حنيفة : أنه ليس بشرط فيصح الابتداء بالمروة . وعن عطاء روايتان (إحداهما) كمذهبنا (والثانية) يجوزى الجاهل . دليلنا قوله صلى الله عليه وسلم « ابدأوا بما بدأ الله به » وهو حديث صحيح كما سبق ، والله أعلم .

(فرع) لو أقيمت الصلاة المكتوبة وهو في أثناء السعي قطعه وصلاها ثم بنى عليه ، هذا مذهبنا وبه قال جمهور العلماء ، منهم ابن عمر وابنه سالم وعطاء وأبو حنيفة وأبو ثور ، قال ابن المنذر : هو قول أكثر العلماء ، وقال مالك : لا يقطعه للصلاة إلا أن يضيق وقتها .

(فرع) مذهبنا ومذهب الجمهور أن السعي يصح من المحدث والجنب والحائض ، وعن الحسن أنه إن كان قبل التحلل أعاد السعي ، وإن كان بعده فلا شيء عليه ، دليلنا قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها وقد حاضت « اصنعي ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت » . رواه البخاري ومسلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويخطب الإمام اليوم السابع من ذي الحجة بعد الظهر بمكة ، ويأمر الناس بالقدو من الفسد إلى منى ، وهي إحدى الخطب الأربع المسنونة في الحج ، والدليل عليه ما روى ابن عمر قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان التروية بيوم خطب الناس وأخبرهم بمناسكهم » ويخرج إلى منى في اليوم الثامن ويصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ويبعث بها إلى أن يصلي الصبح ، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم التروية بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة » فإذا طلعت الشمس سار إلى الموقف ، لما روى جابر رضي الله عنه قال « ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ثم ركب فامر بقبة من شعر أن تضرب له بنمرة فنزل بها » فإذا زالت الشمس خطب الإمام وهي الخطبة الثانية من الخطب الأربع ، فيخطب خطبة خفيفة ويجلس ثم يقوم إلى الثانية ، ويتندى المؤذن بالأذان حتى يكون فراغ الإمام مع فراغ المؤذن ، لما روى أن سالم بن عبد الله قال للحجاج « إن كنت تريد أن تصيب السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف ، فقال ابن عمر رضي الله عنهما : صدق » ثم يصلي الظهر والعصر اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(الشرح) أما حديث ابن عمر الأول في الخطبة قبل يوم التروية يوم فرواه البيهقي بلفظه المذكور في المذهب وإسناده جيد . وأما حديث

ابن عباس فصحيح رواه أبوداود بإسناد صحيح على شرط مسلم بمعناه وهذا لفظه : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى » ورواه مسلم في صحيحه من رواية جابر قال « فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى وأهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة » وروى البخارى ومسلم من رواية أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم التروية بمنى » وفي رواية للبخارى «الظهر والعصر» وأما حديث جابر وقوله « ثم مكث قليلا » فرواه مسلم كما ذكرنا الآن عنه .

وأما حديث سالم فرواه البخارى في صحيحه بلفظه هنا . وأما حديث الجمع بين الظهر والعصر يوم عرفة ، وهو الذى أشار إليه المصنف بقوله : اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فرواه البخارى من رواية ابن عمر ، ورواه مسلم من رواية جابر فى حديثه الطويل والله أعلم .

وقوله « يوم التروية » هو بفتح التاء المثناة ، وهو اليوم الثامن من ذى الحجة سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون بحمل الماء معهم من مكة إلى عرفات ، وسبق بيانه مرات ، ويسمى يوم التروية يوم النفلة أيضا ، لأن الناس ينتقلون فيه من مكة إلى منى . وأما « نمرة » فبفتح النون وكسر الميم ، ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها ، فتصير ثلاثة أوجه كما سبق مرات فى نظائرها ، ونمرة موضع معروف بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات ، والله أعلم .

(أما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) قال أصحابنا : إذا فرغ المحرم من السعى بين الصفا والمروة ، فإن كان معتمرا متمتعا أو غير متمتع ، فليحلق رأسه أو يقصره ، فإذا فعل صار حلالا تحل له النساء وكل شيء

كان حرم عليه بالاحرام ، سواء كان متمتعا أو معتمرا غير متمتع ، سواء ساق هديا أم لا ، ولا خلاف في هذا كله عندنا ، وقد قدمت مذاهب العلماء في ذلك في الباب الأول من كتاب الحج فان كان المعتمر متمتعا أقام بمكة حلالا يفعل ما أراد من الجماع وغيره ، فان أراد أن يعتمر تطوعا كان له ذلك ، بل يستحب له ذلك .

ويستحب له الإكثار من الاعتمار ، وقد سبقت المسألة بدلائلها ، ومذاهب العلماء فيها في الباب الأول من كتاب الحج . فاذا كان يوم التروية أحرم من مكة بالحج ، وكذا من أراد الحج من أهل مكة يحرم به يوم التروية ، سواء كان من المستوطنين بها أم الغرباء ، وقد سبق بيان هذا واضحا في باب مواقيت الحج . وإن كان الذي فرغ من السعى حاجا مفردا أو قارنا ، فان وقع سعيه بعد طواف الافاضة فقد فرغ من أركان الحج كلها ، وإنما بقي عليه المبيت بمنى ورمى أيام التشريق .

وإن وقع سعيه بعد طواف القدوم فليمكث بمكة إلى وقت خروجهم إلى منى فاذا كان اليوم السابع من ذى الحجة خطب الإمام بعد صلاة الظهر عند الكعبة خطبة فردة ، وهي أول الخطب الأربع المشروعة في الحج ، ويأمر الناس في هذه الخطبة بأن يتأهبوا إلى الذهاب إلى منى في الغد ، وهو اليوم الثامن من ذى الحجة المسمى يوم التروية ، ويعلمهم المناسك التي بين أيديهم إلى الخطبة الثانية المشروعة يوم عرفة بمنرة ، فيذكر أن السنة أن يخرجوا غدا قبل الزوال أو بعده ، كما سنوضحه قريبا إن شاء الله تعالى إلى منى ، وأن يصلوا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ويبيتوا بها ويصلوا بها الصبح ويسكتوا حتى تطلع الشمس على ثبير ، ثم يسيروا إلى منرة ويغتسلوا للوقوف ولا يصوموا ولا يدخلوا عرفات قبل صلاتي الظهر والعصر جمعا ، وأن يحضروا الصلاتين والخطبتين مع الإمام ويذكر لهم غير ذلك مما يحتاجون إليه ويأمر المتمتعين أن يطوفوا قبل الخروج ، وهذا الطواف مستحب لهم ليس بواجب .

قال الماوردي والقاضي أبو الطيب وابن الصباغ والأصحاب : فلو كان اليوم السابع يوم جمعة خطب للجمعة وصلّاها ، ثم خطب هذه الخطبة لأن السنة في هذه الخطبة التأخير عن الصلاة • وشرط خطبة الجمعة تقدمها على الصلاة • فلا تدخل إحداها في الأخرى والله أعلم •

قال الماوردي : إن كان الإمام الذي خطب هذه الخطبة يوم السابع محرما افتتح الخطبة بالتلبية ، وإن كان حلالا افتتحها بالتكبير • قال : وإن كان الإمام مقيما بمكة استحب أن يحرم ويصعد المنبر محرما ثم يخطب • وهذا الذي ذكره من إحرام الامام غريب محتمل •

(فرع) الخطب المشروعة في الحج أربعة (إحداهن) يوم السابع من ذي الحجة بمكة عند الكعبة ، وقد ذكرناها قريبا واضحة (الثانية) يوم عرفة بقرب عرفات (الثالثة) بمنى (الرابعة) يوم النفر الأول بمنى أيضا ، وهو الثاني من أيام التشريق قال أصحابنا : ويذكر لهم في كل واحدة من هذه الخطب ما بين أيديهم من المناسك وأحكامها ، وما يتعلق بها إلى الخطبة الأخرى • قال الشافعي : وإن كان الذي يخطب فقيها قال : هل من سائل ؟ قال أصحابنا : وكل هذه الخطب الأربع أفراد وبعد صلاة الظهر إلا التي بعرفات ، فانهما خطبتان وقبل صلاة الظهر وبعد الزوال ، وسيأتي إيضاحهن في موضعهن إن شاء الله تعالى •

(فرع) أيام المناسك سبعة (أولها) بعد الزوال السابع من ذي الحجة ، وآخرها بعد الزوال الثالث عشر منه وهو آخر أيام التشريق ، فالسابع لا يعرف له اسم مخصوص ، والثامن يسمى يوم التروية كما سبق ، والتاسع يوم عرفة ، والعاشر يوم النحر ، والحادي عشر يوم القمر — بفتح القاف وتشديد الراء — سمي بذلك لأنهم يقرون فيه بمنى أو يقيمون مطمئين ، والثاني عشر يوم النفر الأول ، والثالث عشر يوم النفر الثاني وأما قول الصيمري والماوردي وصاحب البيان : إن الناس اختلفوا

في تسمية الثامن يوم التروية ، فقيل لأنهم يتروون الماء كما قدمناه ، وقيل لأن آدم رأى فيه حواء ، وقيل لأن جبريل أرى فيه إبراهيم المناسك فكلام فاسد ونقل عجيب ، والصواب ما قدمناه .

(فسرع) السنة للخليفة إذا لم يحضر الحج بنفسه أن ينصب أميراً على الحجيج يقيم لهم المناسك ويطيعونه فيما ينوبهم . وسيأتى في آخر هذا الباب إن شاء الله تعالى فصل حسن في صفات هذا الأمر وشروطه وأحكامه وما يتعلق بولايته ، ودليل ما ذكرناه الأحاديث الصحيحة ، فقد فتحت مكة سنة ثمان من الهجرة في رمضان « فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد مكة ، وأقام المناسك للناس تلك السنة ، ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة أبا بكر الصديق رضى الله عنه على الحج ، فحج بالناس وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع ، ثم استمر الخلفاء الراشدون على الحج بالناس » . وإذا لم يحضروا استنبأوا أميراً ، وولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة عشر سنين حججهن كلهن ، وقيل حج تسع سنين منها ، والله أعلم .

(المسألة الثانية) السنة أن يخرج الامام أو نائبه والحجيج إلى منى في اليوم الثامن من ذى الحجة . قال الشافعى والأصحاب : ويكون خروجهم بعد صلاة الصبح بمكة بحيث يصلون الظهر في أول وقتها بمنى . هذا هو الصحيح المشهور من نصوص الشافعى والأصحاب . وفيه قول ضعيف أنهم يصلون الظهر بمكة ثم يخرجون . وقال الشيخ أبو حامد في تعليقه : قال الشافعى : يأمرهم بالغدو إلى منى وقال الشافعى في موضع آخر : يأمرهم بالرواح . قال أبو حنيفة : وكل هذا قريب إلا أنهم يصلون الظهر بمنى ، وذكر صاحب البيان هذين النصين للشافعى ثم قال : وليست على قولين ، بل هم مخيرون بين أن يغدوا بكرة وبين أن يروحوا بعد الزوال ، قال : وهذا الثانى أولى . هذا كلامه وليس كما قال .

وقال صاحب الحاوى : إذا زالت الشمس فى اليوم الثامن خرج إلى منى ولم يصل الظهر بمكة وإن خرج قبل الزوال جاز ، فحصل خلاف فى وقت استحباب الخروج (المذهب) أنه بعد الصبح • قال أصحابنا : فإن كان يوم جمعة خرجوا قبل طلوع الفجر ، لأن السفر يوم الجمعة بعد الفجر وقبل الزوال إلى حيث لا تصلى الجمعة حرام فى أصح القولين ومكروه فى الآخر ، فينبغى الاحتراز منه بالخروج قبل الفجر ، لأنهم لا يصلون الجمعة بمنى ولا بعرفات » لأن من شروط الجمعة دار الإقامة •

قال الشافعى والأصحاب : فإن بنى بها قرية واستوطنها أربعون من أهل الكمال أقاموا الجمعة وصلوها معهم الحجيج • قال القاضى أبو الطيب فى تعليقه : وإذا كان يوم جمعة استخلف الإمام من يصلى الجمعة بالناس بمكة ، وسار هو إلى منى فصلى بها الظهر • هذا كلام القاضى • وقال المتولى : ولو تركوا الخروج أول النهار ، وصلوا الجمعة فى وقتها بمكة كان أولى لأنها فرض والخروج إلى منى مستحب ، وهذا خلاف ما قال القاضى أبو الطيب ، وخلاف مقتضى كلام الجمهور ، والله أعلم •

(فرع) قال الشافعى والأصحاب : يستحب لمن أحرم من مكة وأراد الخروج إلى عرفات أن يطوف بالبيت ويصلى ركعتين ثم يخرج ، نص عليه الشافعى فى البويطى ، واتفق الأصحاب عليه ، ونقله الشيخ أبو حامد عن نصه فى البويطى ثم قال : وهذا يتصور فى صورتين ، وهما : المتمتع والمكى إذا أحرم بالحج من مكة (الثالثة) إذا خرجوا يوم التروية إلى منى فالسنة أن يصلوا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح كما ذكرناه من الأحاديث الصحيحة وهذا لا خلاف فيه والسنة أن يبيتوا بمنى ليلة التاسع ، وهذا المبيت سنة ليس بركن ولا واجب فلو تركه فلا شيء عليه لكن فاته الفضيلة • وهذا الذى ذكرناه من كونه سنة لا خلاف فيه • وأما قول القاضى أبى الطيب فى تعليقه وصاحب الشامل وإمام الحرمين

والغزالي والمتولي إنه ليس بنسك فمرادهم ليس بواجب ولم يريدوا أنه
لا فضيلة فيه والله تعالى أعلم .

(الرابعة) قال الشافعي والأصحاب : فإذا بات بمنى ليلة التاسع
وصلى بها الصبح فالسنة أن يمكث بها حتى تطلع الشمس على ثبير - بفتح
الثاء المثناة وكسر الباء الموحدة - وهو جبل معروف هناك ، فإذا طلعت
عليه سار متوجها إلى عرفات . قال بعض العلماء يستحب أن يقول في مسيره
هذا (اللهم إليك توجهت ولوجهك الكريم أردت ، فاجعل ذنبي مغفورا ،
وحجتي مبرورا ، وارحمني ولا تخينني ، إنك على ذلك وعلى كل شيء
قدير) ويستحب أن يكثّر من التلبية . قال الماوردي في كتابه الحاوي .
قال الشافعي : واختار أن يسلك الطريق التي سلكها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غدوه إلى عرفات ، وهي من مزدلفة في أصل المأزمين على
يمين الذهاب إلى عرفات ، يقال له طريق ضب . هذا كلام الماوردي في
الحاوي . وقال في كتابه الأحكام السلطانية : يستحب أن يسير على طريق
ضب ويعود على طريق المأزمين اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وليكون عائدا في طريق غير التي ذهب فيها كالعيد . وذكر الأزرقي نحو
هذا . قال الأزرقي : وطريق ضب طريق مختصر من المزدلفة إلى عرفة وهو
في أصل المأزمين عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة . وأما قول القاضي
حسين في تعليقه : يستحب أن يسلك في ذهابه من منى إلى عرفات طريق
المأزمين لأنه طريق الأئمة فهو متأول على ما ذكره الماوردي والأزرقي
والله أعلم .

قال أصحابنا : ^(١) ويسرون ملين ذاكرين الله لحديث محمد بن

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح عند (باب التلبية) : لم يتعرض المصنف - يعني
البخاري - لحكم التلبية وفيها مذاهب أربعة يمكن توصيلها إلى عشرة : الأول : أنها سنة
من السنن لا يجب بتركها شيء وهو قول الشافعي وأحمد . ثانيها : واجبة يجب بتركها دم
حكا الماوردي عن ابن أبي هريرة من الشافعية وقال : إنه وجد للشافعي نصا بدل عليه وحكا

أبى بكر الثقفى أنه « سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة : كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان يهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه » رواه البخارى ومسلم ، وفى رواية للبخارى وذكرها فى صلاة العيد « كان يلبيى الملبي لا ينكر عليه ويكبر المكبر لا ينكر عليه » وهو بمعنى الرواية الأولى . وعن ابن عمر قال « غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات منا الملبي ومنا المكبر » رواه مسلم .

(الخامسة) قال أصحابنا : يستحب إذا وصلوا نمرة أن تضرب بها قبة الإمام ومن كان له قبة ضربها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الماوردى : ويستحب أن ينزل بنمرة حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منزل الخلفاء اليوم ، وهو إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل على يمين الذاهب إلى عرفات ، وكذا روى الأرزقى فى هذا التقييد عن عطاء ، قال الأرزقى وغيره : نمرة عند الجبل الذى عليه أنصاف الحرم عن يمينك إذا خرجت من مأزمية عرفات تريد الموقف . قال أصحابنا :

ابن قدامة عن بعض المالكية والخطابى عن مالك وأبى حنيفة ، وأعرب النووى فحكى عن مالك أنها سنة ويجب بتركها دم - معنى بذلك ما مضى فى الجزء السابع - ولا يعرف ذلك عندهم إلا أن الجلاب قال : التلبية فى الحج مسنونة غير مفروضة ، وقال ابن التين : يريد أنها ليست من أركان الحج والأفهى واجبة ولذلك يجب بتركها الدم ولو لم تكن واجبة لم يجب . وحكى ابن العربى أنه يجب عندهم بترك تكرارها دم وهذا قدر زائد على أصل الوجوب . ثالثها : واجبة لكن يقوم مقامها فعل يتعلق بالحج كالتوجه على الطريق وبهذا صدر ابن شماس من المالكية كلامه فى الجواهر له وحكى صاحب الهداية من الحنفية مثله لكن زاد القول الذى يقوم مقام التلبية من الذكر كما فى مذهبه من أنه لا يجب لفظ معين . وقال ابن المنذر : قال أصحاب الراى : أن كبر أو هلل أو سبح بنوى بذلك الأحرام فهو محرم . رابعها : أنها ركن فى الأحرام لا ينقضى بدونها حكاه ابن عبد البر عن الثورى وأبى حنيفة وابن حبيب من المالكية والزبيرى من الشافعية وأهل الظاهر . قالوا : هى نظير تكبيرة الأحرام للصلاة وبقوة ما تقدم من بحث ابن عبد السلام عن حفيقة الأحرام وهو قول عطاء أخرجه سعيد بن منصور بإسناد صحيح عنه قال : التلبية فرض الحج وحكاه ابن المنذر من ابن عمر وطاوس وعكرمة وحكى النووى عن داود أنه لابد من رفع الصوت بها ، وهذا قدر زائد على كونها ركناً . اهـ الفتح

ولا يدخل عرفات إلا في وقت الوقوف بعد الزوال وبعد صلاة الظهر والعصر
مجموعتين ، كما سنوضحه إن شاء الله تعالى •

وأما ما يفعله معظم الناس في هذه الأزمان من دخولهم أرض عرفات
قبل وقت الوقوف خطأ وبدعة ومنازمة للسنة • والصواب أن يمكثوا
بنمرة حتى تزول الشمس ويغتسلوا بها للوقوف ، فإذا زالت الشمس ذهب
الإمام والناس إلى المسجد المسمى مسجد إبراهيم صلى الله عليه وسلم
ويخطب الإمام فيه قبل صلاة الظهر خطبتين كما قدمنا بيانه ، يبين لهم في
الأولى منهما كيفية الوقوف وشرطه وآدابه ، ومتى الدفع من عرفات إلى
مزدلفة ؟ وغير ذلك من المناسك التي بين أيديهم إلى الخطبة التي تكون
بمبنى يوم النحر بعد الزوال ، وهذه المناسك التي يذكرها في خطبة عرفة
هي معظم المناسك ، ويحرضهم فيها على إكثار الدعاء والتهليل وغيرهما من
الأذكار والتلبية في الموقف ، ويخفف هذه الخطبة ، لكن لا يبلغ تخفيفها
تخفيف الثانية •

قال الماوردي : قال الشافعي : وأقل ما عليه في ذلك أن يعلمهم
ما يلزمهم من هذه الخطبة إلى الخطبة الآتية ، قال : فإن كان فقيها قال :
هل من سائل ؟ وإن لم يكن فقيها لم يتعرض للسؤال • قال أصحابنا : فإذا
فرغ من هذه الخطبة جلس للاستراحة قدر قراءة سورة الإخلاص ، ثم
يقوم إلى الخطبة الثانية ويخففها جدا ، يأخذ المؤذن في الأذان مع شروع
الإمام في هذه الخطبة الثانية ، بحيث يفرغ منها مع فراغ المؤذن من الأذان •
هذا هو المشهور ، وحكاه ابن المنذر عن الشافعي ، وبه قطع الماوردي
والقاضي أبو الطيب وأبو علي البنديجي والمحاملي والمصنف في التبيين
والبغوى • وقال الفوراني والمتولي وطائفة قليلة : يفرغ مع فراغه من
الإقامة •

قال الماوردي وغيره : ويستحب أن يخطب على منبر إن وجد ،

وإلا فعلى مرتفع من الأرض أو على بعير ، واستدلوا له بحديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم « ضربت له القبة بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له ، فأتى بطن الوادى فخطب الناس » رواه مسلم . قوله « فرحلت » بتخفيف الحاء ، أى جعل الرحل عليها .

(السادسة) قال الشافعى والأصحاب : السنة إذا فرغ من الخطبتين أن ينزل فيصلّى بالناس الظهر ثم العصر جامعا بينهما ، وقد سبق بيان صفة الجمع وشروطه فى باب صلاة المسافرين ، ودليل استحباب الجمع ما قدمته قريبا فى أول هذا الفصل من الأحاديث الصحيحة ، ويكون هذا الجمع باذان للأولى ، وإقامتين لكل صلاة إقامة ، كما قررناه فى باب الأذان إذا جمع فى وقت الأولى .

قال الشافعى والأصحاب : ويسر القراءة . وهذا لا خلاف فيه عندنا ، وقال أبو حنيفة : يجهر كالجمعة .

دليلنا أنه لم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهر ، فظاهر الحال الأسرار ، وهل هذا الجمع بسبب النسك أم بسبب السفر ؟ فيه وجهان مشهوران فى كتب الخراسانيين (أحدهما) بسبب النسك ، فيجوز الجمع لكل أحد هناك ، سواء كان من أهل مكة أو عرفات أو المزدلفة أو غيرهم أو مسافرا ، وبهذا قطع الصيمرى والماوردى فى الحاوى . (والوجه الثانى) أنه بسبب السفر ، فعلى هذا من كان سفره طويلا جمع ، ومن كان قصيرا كالملكى وغيره ممن هو دون مرحلتين ، ففى جواز الجمع له القولان المشهوران فى الجمع فى السفر القصير (الأصح) الجديد لا يجوز (والقديم) جوازه وبهذا الوجه قطع الشيخ أبو حامد والقاضى أبو الطيب وابن الصباغ وآخرون . واحتج من قال بالجواز بأن النبى صلى الله عليه وسلم « جمع بين الظهر والعصر بنمرة وبين المغرب والعشاء بالمزدلفة ، ومعه حينئذ أهل مكة وغيرهم » وأجاب القاضى أبو الطيب وغيره بأن

الأصح أنه لم يثبت أن أهل مكة ومن في معناهم جمعوا : والله أعلم •

وأما القصر فلا يجوز إلا لمن كان سفره طويلا ، وهو مرحلتان ، وهذا لا خلاف فيه عندنا • قال أصحابنا : فإذا كان الإمام مسافرا استحج له القصر بالناس ، فإذا سلم قال : يا أهل مكة ومن سفره قصير أتموا فانا قوم سفر ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الظهر والعصر في هذا الموضع ، والله أعلم •

قال أصحابنا : فيجوز للإمام المسافر أن يقصر الصلاتين ويجمعهما في وقت الظهر كما ذكرنا ، ويجوز أن يقصرهما ويجمعهما في وقت العصر ، ويجوز أن يقصرهما ولا يجمعهما ، بل يصلي كل واحدة في وقتها ، ويجوز أن يجمعهما ولا يقصرهما بل يتمها ، ويجوز أن يتم إحداها ويقصر الأخرى • هذا كله جائز بلا خلاف عندنا كسائر صلوات السفر ، لكن الأفضل والسنة جمعهما في أول وقت الظهر مقصورتين والله أعلم • قال الشافعي والأصحاب : فلو فات إنسانا من الحجيج الصلاة مع الإمام جاز له الجمع والقصر في صلاته وحده ، إن كان مسافرا كسائر صلوات السفر ، وسندكر فيه مذهب أبي حنيفة إن شاء الله تعالى قال أصحابنا : فإن كان مكيا ونحوه ممن سفره دون مسافة القصر ، فلا يجوز له القصر ولا الجمع إلا إذا قلنا بالضعيف إنه يجوز الجمع في السفر القصير • قال أصحابنا : ولو جمع بعض الناس قبل الإمام منفردا أو في جماعة أخرى ، أو صلى إحدى الصلاتين مع الإمام والأخرى منفردا جمعا وقصرا جاز بشرطه ، وكذلك القول في الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة ، ولكن السنة صلاتهما مع الإمام والله أعلم وإذا كان الإمام مسافرا وصلى بهم قصرا وجمعا لزمه نية القصر والجمع ، كما سبق في باب صلاة المسافر •

وأما المأمومون فيلزمهم نية القصر بلا خلاف عندنا ، وهل يلزمهم نية الجمع ؟ فيه وجهان حكاهما صاحب الحاوي (أصحهما) يلزمهم نية

الجمع ، كما يلزمهم نية الجمع في غير عرفات . فعلى هذا يوصى بعضهم بعضا بذلك ، ويعلم عالمهم بذلك جاهلهم (والثاني) لا يلزمهم لأن الموضع موضع ^(١) وللمشقة في إعلام جميعهم ، ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع هناك من غير أن ينادى بالجمع ، ولا أخبرهم بأن نيته واجبة ، وقد كان فيهم من هو قريب العهد بالإسلام ومن لا يعلم وجوب هذه النية . ومن قال بالأول قال : هذا كله ينتقض بنية القصر ، فقد اتفقنا على وجوبها مع وجود هذه الأمور فيها ، والله أعلم .

(فسر) قال الشافعي والأصحاب : إذا دخل الحجاج مكة ونووا أن يقيموا بها أربعا ، لزمهم إتمام الصلاة ، فإذا خرجوا يوم التروية إلى منى ، ونووا الذهاب إلى أوطانهم عند فراغ مناسكهم ، كان لهم القصر من حين خرجوا لأنهم أنشأوا سفرا تقصر فيه الصلاة .

(فسر) ويسن له فعل السنن الراتبة للظهر والعصر ، كما يسن لغيره من الجامعين القاصرين ، وقد سبق بيان هذا في صلاة المسافر وفي صلاة التطوع ، فيصلى أولا سنة الظهر التي قبلها ، ثم يصلى الظهر ، ثم العصر ، ثم سنة الظهر التي بعدها ثم سنة العصر . قال الشافعي والأصحاب : ولا يتنفلون بعد الصلاتين بغير السنن الراتبة ، بل يبادرون بتعجيل الوقوف . وحكى ابن كج والرافعي وجها أنه لا بأس بتنفل المأموم بعد الصلاتين بغير السنن الرواتب ، بخلاف الإمام فإنه لا يتنفل بغير الرواتب قطعا لأنه متبرع ، والمذهب الأول .

(فسر) قال الشافعي والأصحاب : لو وافق يوم عرفة يوم الجمعة لم يصلوا الجمعة هناك ، لأن من شرطها دار الإقامة ، وأن يصليها مستوطنون ، وقد سبق أن الشافعي والأصحاب قالوا : لو بنى بها قرية

واستوطنها أربعون كاملون ضليت بها الجمعة ولم يصل النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة بعرفات مع أنه ثبت في الصحيحين من رواية عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يوم عرفة الذى وقف فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم الجمعة • والله أعلم •

(فرع) في مذاهب العلماء في مسائل تتعلق بالفصل •

(إحداهما) ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب في الحج أربع خطب ، وهى يوم السابع بمكة من ذى الحجة ، ويوم عرفة بمسجد إبراهيم ، ويوم النحر بمنى ، ويوم النفر الأول بمنى أيضا ، وبه قال داود . وقال مالك وأبو حنيفة: خطب الحج ثلاث • يوم السابع والتاسع ، ويوم النفر الثانى ، قالوا ولا خطبة في يوم النحر • وقال أحمد « ليس في السابع خطبة » وقال زفر خطب الحج ثلاث ، يوم الثامن ، ويوم عرفة ، ويوم النحر • ولقد ذكرنا دليلنا في خطبة السابع ، وخطبة يوم عرفة •

وأما خطبة يوم النحر ففيها أحاديث صحيحة (منها) حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص « أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال : كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا • ثم جاء آخر فقال يا رسول الله كنت أحسب أن كذا وكذا قبل كذا لهؤلاء الثلاث ، قال افعل ولا حرج » رواه البخارى ومسلم في صحيحيهما ، يعنى بالثلاث الرمى يوم النحر والحلق ونحر الهدى • وعن أبى بكره قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : أى يوم هذا ؟ وذكر الحديث في خطبته صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمنى • وبيانه تحريم الدماء والأعراض والأموال » رواه البخارى ومسلم •

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال « يا أيها الناس أى يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام ، قال فأى بلد

هذا ؟ قالوا بلد حرام ؟ قال فأى شهر هذا ؟ قالوا شهر حرام ، قال فان
دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا في بلدكم
هذا في شهركم هذا ، فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال : اللهم قد بلغت ،
اللهم قد بلغت • وذكر تمام الحديث « رواه البخارى • وعن ابن عمر قال :
قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى « أتدرون أى يوم هذا ؟ قالوا الله
ورسوله أعلم ، قال فان هذا يوم حرام ، وذكر الحديث » رواه البخارى •
وعن أم التحصين قالت « حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فرأيت أنه حين رمى جمرَةَ العقبة وانصرف وهو على راحلته ومع
بلال وأسامة أحدهما يقود به راحلته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا كثيرا ثم سمعته يقول « إن أمر عليكم عبد مجذع يقودكم بكتاب الله
فاسمعوا له وأطيعوا » رواه مسلم •

وعن الهرماس بن زياد الصحابى ابن الصحابى قال « رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته العضباء يوم الأضحى بنى » رواه
أبو داود باسناد صحيح على شرط مسلم ، ورواه النسائى والبيهقى أيضا
باسناد آخر صحيح ، ولفظه (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا صبى
أردفنى أبى ، يخطب الناس بنى يوم الأضحى على راحلته) وعن أبى أمامة
قال (سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى يوم النحر) رواه
أبو داود باسناد حسن ورواه الترمذى لكن لفظه (سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب فى حجة الوداع) وقال حديث حسن صحيح • وعن رافع
ابن عمرو المزنى رضى الله عنه قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
الناس بنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء ، وعلى رضى الله عنه يعبر
عنه ، والناس بين قائم وقاعد) رواه أبو داود باسناد حسن النسائى باسناد
صحيح ، وفى المسألة أحاديث كثيرة غير ما ذكرته ، والله أعلم •

وأما خطبة اليوم الثانى من أيام التشريق ففيها حديث عبد الله بن أبى

نحيح عن أبيه عن رجلين من بنى بكر قالوا (رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أيام التشريق ونحن عند راحلته ، وهى خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خطب بمنى) رواه أبو داود بإسناد صحيح . وعن سراء بنت نبهان الصحابية رضى الله عنها ، وهى بضم السين المهملة وتشديد الراء ، وبالإمالة قالت (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الراءوس فقال : أى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال : أليس أووسط أيام التشريق) رواه أبو داود بإسناد حسن ولم يضعفه .

وعن ابن عمر قال : أنزلت هذه السورة (إذا جاء نصر الله والفتح) على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وسط أيام التشريق وعرف أنه الوداع ، فأمر براحلته القصوى فرحلت له فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس ، فقال يا أيها الناس ، فذكر الحديث فى خطبته (رواه البيهقى بإسناد ضعيف والله أعلم ، ولم ينقل فى الخطبة فى اليوم الثالث من أيام التشريق شىء ، والله أعلم .

(الشرح) مذهبنا أن فى خطبة غرفات يخطب الخطبة الأولى قبل الأذان ثم يشرع الإمام فى الخطبة الثانية مع شروع المؤذن فى الأذان كما سبق ، قال أبو حنيفة : يؤذن قبل الخطبة كالجمعة ، واحتج أصحابنا بحديث جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة وقال (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى آخر خطبتيه ، قال ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف) رواه مسلم بهذه الحروف .

وفى رواية للشافعى والبيهقى عن إبراهيم بن محمد بن يحيى عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه راح إلى الموقف فخطب الناس الخطبة الأولى ثم أذن بلال ، ثم أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطبة الثانية . ففرغ من الخطبة الثانية وبلال من الأذان ،

ثم أقام بلال فصلى الظهر ، ثم أقام فصلى العصر (قال البيهقي : تفرد بهذا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى (قلت) وهو ضعيف لا يحتج به ، إنما ذكرته لأبين حال حديثه هذا ، والمعتمد رواية مسلم . والله تعالى أعلم .

(فسر) مذهبنا ومذهب الجمهور أنه إذا كان الإمام مسافرا فصلى بهم الظهر والعصر يوم عرفة قاصرا قصر خلفه المسافرون سفرا طويلا ولزم المقيم الإتمام وقال مالك : يجوز للجميع القصر ، واحتج بما نقلوه عن ابن عمر أنه دخل مكة فأتى الصلاة ثم قصر لما خرج إلى منى ، دليلنا ما سبق في اشتراط مسافة القصر مطلقا ، وأما ابن عمر فكان مسافرا له القصر ، فقصر في موضع وأتم في موضع ، وذلك جائز .

واحتج مالك في الموطأ بما رواه بإسناده الصحيح (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم انصرف ، فقال يا أهل مكة أتموا صلاتكم فانا قوم سفر ، ثم صلى عمر ركعتين بمنى ، ولم يبلغنى أنه قال لهم شيئا) هذا ما ذكره في الموطأ ، وهو دليل لنا لا له ، لأنه يحتمل أنه قاله أيضا في منى ، ولم يبلغ مالكا ويحتمل أنه تركه اكتفاء بقوله في مكة ، إذ لا فرق بينهما في حق أهل مكة .

(فسر) مذهبنا أنه يؤذن للظهر ولا يؤذن للعصر إذا جمعهما في وقت الظهر عند عرفات ، وبه قال أبو حنيفة وأبو ثور وابن المنذر ، ونقل الطحاوي الإجماع على هذا لكن قال مالك : يؤذن لكل منهما ويقيم ، وقال أحمد وإسحاق يقيم لكل منهما ولا يؤذن لواحدة منهما . دليلنا حديث جابر السابق قريبا والله أعلم .

(فسر) أجمعت الأمة على أن للحاج أن يجمع بين الظهر والعصر إذا صلى مع الإمام ، فلو فات بعضهم الصلاة مع الإمام جاز له أن يصليهما منفردا جامعا بينهما عندنا ، وبه قال أحمد وجمهور العلماء ، وقال أبو

حنيفة : لا يجوز ، ووافقنا على أن الإمام لو حضر ولم يحضر معه للصلاة أحد جاز له الجمع ، وعلى أن المأموم لو فاتته الصلاتان بالمردلفة مع الإمام جاز له أن يصليهما منفردا جامعا ، فاحتج أصحابنا عليه بما وافق عليه ، والله أعلم •

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه يسن الاسرار بالقراءة في صلاتي الظهر والعصر بعرفات ، ونقل ابن المنذر إجماع العلماء عليه ، قال : وممن حفظ ذلك عنه طاووس ومجاهد والزهرى ومالك والشافعى وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو حنيفة هذا كلام ابن المنذر • ونقل أصحابنا عن أبى حنيفة الجهر كالجمعة ، وقد سبق دليلنا •

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أن السنة أن يصلى الظهر يوم التروية بمنى ، وبه قال جمهور العلماء ، منهم الثورى ومالك وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور قال ابن المنذر : وقال ابن عباس : إذا زاغت الشمس فليخرج إلى منى ، قال وصلى ابن الزبير الظهر بمكة يوم التروية وتأخرت عائشة يوم التروية حتى ذهب ثلث الليل ، قال : وأجمعوا على أن من ترك المبيت بمنى ليلة عرفة لا شىء عليه ، قال : وأجمعوا على أنه ينزل من منى حيث شاء ، والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ثم يروح إلى عرفة ويقف ، والوقوف ركن من أركان الحج ، لما روى عبد الرحمن الدبلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الحج عرفات ، فمن أدرك عرفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج » والمستحب أن يغتسل ، لما روى نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما « كان يغتسل إذا راح إلى عرفة » ولأنه قرية يجتمع لها الخلق في موضع واحد فشرع لها اغتسل كصلاة الجمعة والعيد ، ويصح الوقوف في جميع عرفة ، لما روى ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عرفة ، كلها موقف » والأفضل أن يقف عند الصغرات لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم « وقف عند الصغرات وجهل بطن ناقته إلى الصغرات » والمستحب

ان يستقبل القبلة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة ، ولأنه إذا لم يكن بد من جهة فجهة القبلة أولى ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال « خير المجالس ما استقبل به القبلة » ويستحب الإكثار من الدعاء ، وأفضله لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لما روى طلحة بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .

ويستحب أن يرفع يديه ، لما روى ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ترفع الأيدي عند الوقوفين ، يعنى عرفة والمشعر الحرام » وهل الأفضل أن يكون راكباً أم لا ؟ فيه قولان ، قال فى الأم : النازل والراكب سواء . وقال فى القديم والإملاء : الوقوف راكباً أفضل ، وهو الصحيح ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم « وقف راكباً » ولأن الراكب أقوى على الدعاء ، فكان الركوب أولى ، ولهذا كان الإفطار بعرفة أفضل ، لأن المفطر أقوى على الوقوف والدعاء .

وأول وقته إذا زالت الشمس لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم « وقف بعد الزوال » وقد قال صلى الله عليه وسلم « خذوا عني مناسككم » وآخر وقته إلى أن يطلع الفجر الثانى لحديث عبد الرحمن الديلى ، فإن حصل بعرفة فى وقت الوقوف قائماً أو قاعداً أو مجتازاً فقد أدرك الحج ، لقوله صلى الله عليه وسلم « من صلى هذه الصلاة معنا وقد قام قبل ذلك ليلاً أو نهاراً ، فقد تم حجه وقضى نفته » وإن وقف وهو مغمى عليه لم يدرك الحج ، وإن وقف وهو نائم فقد أدرك الحج لأن المغمى عليه ليس من أهل العبادات والنائم من أهل العبادات ، ولهذا لو أغمى عليه فى جميع نهار الصوم لم يصح صومه ، وإن نام فى جميع النهار صح صومه ، وإن وقف وهو لا يعلم أنه عرفة فقد أدرك لأنه وقف بها وهو مكلف ، فأنشبه إذا علم أنها عرفة .

والسنة أن يقف بعد الزوال إلى أن تقرب الشمس ، لما روى على كرم الله وجهه قال « وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ثم أفاض حين غابت الشمس » فإن دفع منها قبل الغروب - نظرت فإن رجع إليها قبل طلوع الفجر - لم يلزمه شيء لأنه جمع فى الوقوف بين الليل والنهار ، فأنشبه إذا قام بها إلى أن غربت الشمس وإن لم يرجع قبل طلوع الفجر أراق دماً . وهل يجب ذلك أو يستحب ؟ فيه قولان (أحدهما) يجب ، لما روى

ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من ترك نسكا فعليه دم ، ولانه نسك يختص بمكان فجاز أن يجب بتركه الدم كالإحرام من الميقات (والثانى) انه يستحب لانه وقف فى احد زمانى الوقوف فلا يلزمه دم للزمان الآخر ، كما لو وقف فى الليل دون النهار) .

(الشرح) حديث عبد الرحمن الديلى صحيح رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وآخرون بأسانيد صحيحة ، وهذا لفظ الترمذى « عن عبد الرحمن بن يعمر أن ناسا من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فسألوه ، فأمر مناديا ينادى : الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج » وفى رواية أبى داود « فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فنادى : الحج الحج يوم عرفة . من جاء ليلة حج فيتم حجه » . وفى رواية البيهقى « عن عبد الرحمن بن يعمر الديلى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحج عرفات ، الحج عرفات ، فمن أدرك ليلة جمع قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك » وإسناد هذه الرواية صحيح وهو من رواية سفيان بن عيينة ، قلت عن سفيان الثورى قال ابن عيينة : ليس عندكم بالكوفة حديث أشرف ولا أحسن من هذا .

وأما حديث ابن عباس فرواه البيهقى بغير هذا اللفظ مرفوعا وموقوفا عليه ، لكن يعنى عنه حديث جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « وقفت ههنا وعرفة كلها موقف » رواه مسلم . وأما قوله إن النبى صلى الله عليه وسلم جعل بطن ناقته إلى الصخرات ، فرواه بهذا اللفظ من رواية جابر . أما قوله إن النبى صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة ، فرواه مسلم من رواية جابر أيضا . وأما حديث « خير المجالس ما استقبل به القبلة » ^(١) .

وأما حديث « أفضل الدعاء يوم عرفة » فرواه مالك فى الموطأ بإسناده

(١) بباض بالأصل . رواه أحمد والحاكم ورواه البخارى فى الأدب المفرد بلفظ « خير المجالس أو سمعا » .

عن طلحة بن عبيد الله بن كريز - بفتح الكاف وآخره زاي - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له » هكذا رواه مالك في الموطأ وهو آخر حديث في كتاب الحج من الموطأ وهو مرسل ، لأن طلحة هذا تابعي خراعي كوفي ، وكان ينبغي للمصنف أن يقول : لما روى طلحة بن عبيد الله بن كريز ، لئلا يتوهم أنه طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم .

قال البيهقي : وقد روى عن مالك بإسناد آخر موصولا قال : ووصله ضعيف ورواه الترمذي أطول من هذا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » فضعفه الترمذي في إسناده ، ورواه البيهقي من رواية علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم اجعل في قلبي نورا » إلى آخر الحديث ، وضعفه البيهقي ^(١) من وجهين - لأنه من رواية موسى بن عبيدة الربذي عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن علي قال : تفرد به موسى وهو ضعيف ، وأخوه لم يدرك عليا .

وأما حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم « وقف راكبا » فصحيح رواه البخاري ومسلم من رواية أم الفضل بنت الحارث امرأة العباس ، ورواه مسلم من رواية جابر أيضا : وأما حديث وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعد الزوال فرواه مسلم من رواية جابر ، ورواه البخاري من رواية ابن عمر . وأما حديث « لتأخذوا عني مناسككم » فرواه مسلم من رواية

(١) الوجه الأول هو تفرد موسى والثاني أن أخاه لم يدرك عليا (ط) .

جابر ، وسبق بيانه مرات في هذا الباب ، وأن البيهقي رواه بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم ولفظه « خذوا عني مناسككم » كرواية المصنف .

وأما الحديث الآخر (من صلى هذه الصلاة معنا) فصحيح ، وهو من رواية عروة بن مضر بن أوس الطائي الصحابي قال (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة حين خرج للصلاة فقلت : يا رسول الله إني جئت من جبل طيء أكلت راحتي وأتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه ، فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع . وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه » رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة . قال الترمذي : هو حديث حسن صحيح .

وأما حديث علي رضي الله عنه فصحيح رواه الترمذي بلفظه هنا ، وهو بعض حديث طويل . قال وهو حديث حسن صحيح سند كره بطوله إن شاء الله تعالى في فصل الدفع من عرفات إلى المزدلفة . وفي معناه حديث جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بنمرة حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي ، فخطب الناس ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ، ثم ركب حتى أتى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص) رواه مسلم .

وأما حديث (من ترك نسكا فعليه دم) فرواه مالك والبيهقي وغيرهما بأسانيد صحيحة عن ابن عباس موقوفا عليه لا مرفوعا ، ولفظه عن مالك عن أيوب عن سعيد بن جبير أن ابن عباس قال « من نسي من نسكه شيئا أو تركه فليهرق دما » قال مالك : لا أدري قال ترك أم نسي ؟ قال البيهقي : وكذا رواه الثوري عن أيوب « من ترك شيئا فليهرق له دما » قال البيهقي :

فكأنه قالهما ، يعنى البيهقى أن (أو) ليست للشك كما أشار إليه مالك ، بل للتقسيم ، والمراد به يريق دما « سواء ترك عمدا أو سهوا ، والله أعلم » .

(اما الفاظ الفصل) ففيه عبد الرحمن الديلى الصحابى - بكسر

الذال وإسكان الياء المثناة تحت - وهو من ساكنى الكوفة وأبو يعمر - بفتح الميم وضمها - وقوله ولأنه قربة يجتمع لها الخلق فى موضع واحد احتراز من التلبية والأذكار ولكنه ينتقض بالمبيت بمنى ليلة التاسع . وقوله لقوله صلى الله عليه وسلم (من صلى هذه الصلاة معنا ، وقد قام قبل ذلك) هكذا هو فى نسخ المذهب ، وقد قام ، وقد وقف ، كما سبق فى الحديث . قوله (قضى تفه) هو ما يفعله المحرم عند تحلله من إزالة الشعث والوسخ والخلق وقلم الأظفار ونحوها . قوله (ولهذا لو أغمى عليه جميع النهار لم يصح صومه ، ولو نام جميعه صح) هذا هو المذهب فيهما ، وفيهما ما سبق قوله ولأنه نسك يختص بمكان احتراز من التلبية والأذكار ونحوها والله أعلم .

(اما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) إذا فرغوا من صلاتى الظهر

والعصر ، فالسنة أن يسيروا فى الحال إلى الموقف ويعجلوا المسير ، وهذا التعجيل مستحب بالإجماع ، لحديث سالم بن عبد الله بن عمر قال (كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يأتهم بعبد الله بن عمر فى الحج ، فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر ، وأنا معه حين زاغت الشمس فصاح عند فسطاطه : أين هذا ؟ فخرج إليه فقال ابن عمر : الرواح ، فقال الآن ؟ قال : نعم . فسار بينى وبين أبى ، فقلت له : إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فأقصر الخطبة وعجل الوقوف ، فقال ابن عمر صدق » رواه البخارى . وفى صحيح مسلم عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم (صلى الظهر والعصر ثم أتى الموقف) .

(الثانية) وقت الوقوف ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع

الفجر الثاني يوم النحر ، هذا هو المذهب ، ونص عليه الشافعي ، وقطع به جمهور الأصحاب وحكى جماعة من الخراسانيين وجها أنه لا يصح الوقوف في ليلة النحر ، وحكى الفوراني قولاً مثل هذا ، وفيه ما بين زوال الشمس وغروبها .

وحكى الدارمي والرافعي وجها آخر أنه يشترط كون الوقوف بعد الزوال وبعد مضي إمكان صلاة الظهر ، وهذان الوجهان شاذان ضعيفان والصواب ما سبق عن الجمهور ، ودليله الأحاديث الصحيحة السابقة .

قال الشافعي والأصحاب : فمن حصل عرفات في لحظة لطيفة من هذا الوقت وهو من أهل الوقوف صح وقوفه ، وأدرك بذلك الحج ، ومن فاته هذا الزمان فقد فاته الحج ، والأفضل أن يقف من حين يفرغ من صلاتي الظهر والعصر المجموعتين إلى أن تغرب الشمس ، ثم يدفع عقب الغروب إلى مزدلفة فلو وقف بعد الزوال ثم أفاض قبل الغروب فحجه صحيح بلا خلاف كما ذكرنا .

ثم إن عاد إلى عرفات وبقي بها حتى غربت الشمس فلا دم ، وإن لم يعد حتى طلع الفجر أراق دماً ، وهل هذا الدم واجب ؟ أم مستحب ؟ فيه ثلاثة طرق (أصحها) وبه قطع المصنف والجمهور فيه قولان ذكر المصنف دليلهما (أصحهما) باتفاقهم سنة وهو نصه في الاملاء (والثاني) واجب وهو نصه في الأم والقديم (والطريق الثاني) القطع بأنه مستحب (والثالث) إن أفاض مع الإمام فمعذور فيكون الدم مستحباً قطعاً ، وإلا فعلى القولين (فإن قلنا) يجب فعاد في الليل إلى عرفات ففى سقوط الدم عنه طريقان (أصحهما) وبه قطع المصنف والعراقيون وطائفة من غيرهم يسقط لما ذكره المصنف .

(والثاني) حكاه الخراسانيون فيه وجهان (أصحهما) هذا (والثاني) لا يسقط أما من لم يحضر عرفات إلا في ليلة النحر فحصل فيها قبل الفجر ،

وقيل بالمذهب إنه يصح وقوفه فلا دم عليه بلا خلاف ، وإنما الخلاف فيمن وقف نهاراً ثم انصرف قبل الغروب ، لأنه مقصر بالإعراض ، وقطع الوقوف والله أعلم .

(الثالثة) الوقوف بعرفات ركن من أركان الحج وهو أشهر أركان الحج للأحاديث الصحيحة السابقة « الحج عرفة » وأجمع المسلمون على كونه ركناً .

قال الشافعي والأصحاب : والمعتبر فيه الحضور في جزء من عرفات ، ولو في لحظة لطيفة ، بشرط كونه أهلاً للعبادة ، سواء حضرها عمداً أو وقف مع الغفلة والبيع والشراء والتحدث واللغو ، أو في حالة النوم ، أو اجتاز فيها في وقت الوقوف وهو لا يعلم أنها عرفات ، ولم يمكث أصلاً بل مر مسرعاً في طرق من أطرافها أو كان نائماً على بعير فاتته البعير إلى عرفات ، فمر بها البعير ولم يستيقظ راكمه حتى فارقها أو اجتازها في طلب غريم هارب بين يديه ، أو بهيمة شاردة أو غير ذلك مما هو في معناه فيصح وقوفه في جميع هذه الصور ونحوها ، وهذا هو المذهب ، ونص عليه الشافعي وقطع به الجمهور . وفي بعض هذه الصور وجه شاذ ضعيف سنذكره إن شاء الله تعالى (فمنها) وجه أنه لا يكفي المرور المجرد بل يشترط لبث يسير حكاه ابن القطان والدارمي والرافعي ، قال الدارمي : والمنصوص أنه يصح ولا يشترط اللبث .

(ومنها) وجه أنه إذا مر بها ولا يعلم أنها عرفات لا يجزئه ، حكاه ابن القطان والقاضي أبو الطيب والدارمي والمتولي وصاحب البيان وغيرهم عن أبي حفص بن الوكيل من أصحابنا ، وهذا شاذ ضعيف .

(ومنها) وجه أنه لا يصح وقوف النائم حكاه ابن القطان والدارمي والرافعي وهو شاذ ضعيف والمشهور الصحة ، قال المتولي : هذا الخلاف

في مسألة النائم ومسألة الجاهل بكونها عرفات مبني على أنه يشترط في كل ركن من أركان الحج النية أم لا ؟ وفيه وجهان أصحهما لا يشترط كأركان الصلاة والطهارة (والثاني) يشترط لكل ركن نية لأن أركانه ينفصل بعضها عن بعض ، فيكون كل ركن كعبادة منفردة فان شرطناها لم يصح مع النوم ولا مع الجهل بالمكان وإلا فيصح والمذهب ما سبق .

(أما) إذا حضر في طلب غريم أو دابة بين يديه فقد ذكرنا أنه يجزئه .
هكذا قطع الأصحاب ، قال إمام الحرمين : قال الأصحاب : يجزئه قال :
وظاهر النص يشير إليه قال : ولم يذكروا فيه الخلاف السابق فيمن صرف الطواف إلى طلب غريم ونحوه ، قال ولعل الفرق أن الطواف قد يقع قرابة مستقلة بخلاف الوقوف قال : ولا يمتنع طرد الخلاف .

(أما) إذا وقف وهو مغمى عليه ففي صحة وقوفه وجهان ، حكاهما ابن المرزبان والقاضي أبو الطيب في تعليقه والدارمي والبعوي والمتولي وصاحب البيان وآخرون (أصحهما) وبه قطع المصنف والأكثر لا يصح ، ممن قطع به الشيخ أبو حامد والمصنف هنا وفي التنبيه والرافعي في المجرد وآخرون وصححه ابن الصباغ والمتولي .

قال صاحب البيان : هو المشهور (والثاني) يصح ورجحه البعوي والرافعي في الشرح ، ولو وقف وهو مجنون فطريقان (المذهب) القطع بأنه لا يصح (والثاني) فيه الوجهان كالمغنى عليه ، وممن ذكر الخلاف فيه ابن القطان وصاحب الشامل وصاحب البيان والرافعي .

ولو وقف وهو سكران ، قال ابن المرزبان والقاضي أبو الطيب والدارمي : فيه الوجهان كالمغنى عليه ، وقال صاحب البيان إن كان سكره بغير معصية ففيه الوجهان كالمغنى عليه ، وإن كان بمعصية فوجهان حكاهما الصيمري (أصحهما) لا يجزئه تغليظا عليه (والثاني) يجزئه لأنه كالصالح في الأحكام والله أعلم .

وإذا قلنا في المعنى عليه لا يصح وقوفه ، قال المتولى لا يجزئه عن حج الفرض لكن يقع تفلا كحج الصبي الذي لا يميز ، وحكاه أيضا الرافعي عنه وسكت عليه فكأنه ارتضاه والله أعلم •

واتفق أصحابنا على أن الجنون لو تخلل بين الأحرام والوقوف أو بينه وبين الطواف أو بين الطواف والوقوف ، وكان عاقلا في حال فعل الأركان لا يضر • بل يصح حجه ويقع عن حجة الاسلام • ومن صرح بالمسألة المتولى والله أعلم •

(الرابعة) يصح الوقوف في أى جزء كان من أرض عرفات باجماع العلماء لحديث جابر السابق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « عرفة كلها موقف » قال الشافعي والأصحاب وغيرهم من العلماء : وأفضلها موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الصخرات الكبار المقترشة في أسفل جبل الرحمة • وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات ويقال له إلال بكسر الهمزة على وزن هلال • وذكر الجوهري في صحاحه أنه بفتح الهمزة والمشهور كسرهما •

وأما حد عرفات فقال الشافعي رحمه الله : هي ما جاوز وادي عرنة • بعين مضمومة ثم راء مفتوحة ثم نون • إلى الجبال القابلة مما يلي بساتين ابن عامر • هذا نص الشافعي وتابعه عليه الأصحاب • ونقل الأزرقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبال عرفات إلى وصيق • بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وآخره قاف إلى ملتقى وصيق ووادي عرنة •

قال بعض أصحابنا : لعرفات أربعة حدود (أحدها) ينتهى إلى جادة طريق المشرق (والثانى) إلى حافات الجبل الذى وراء أرض عرفات (والثالث) إلى البساتين التى تلى قرية عرفات • وهذه القرية على يسار

مستقبل الكعبة • إذا وقف بأرض عرفات (والرابع) ينتهي إلى وادي عرنة قال امام الحرمين ويطيف بمنعرجات عرفات جبال وجوها المقبلة من عرفات • واعلم أنه ليس من عرفات وادي عرنة ولا نمرة ولا المسجد المسمى مسجد إبراهيم ، ويقال له أيضا مسجد عرنة ، بل هذه المواضع خارجة عن عرفات على طرفها الغربي مما يلي مزدلفة ومنى ومكة • هذا الذي ذكرته من كون وادي عرنة ليس من عرفات لا خلاف فيه ، نص عليه الشافعي ، واتفق عليه الأصحاب •

وأما نمرة فليست أيضا من عرفات بل بقربها ، هذا هو الصواب الذي نص عليه الشافعي في مختصر الحج الأوسط وفي غيره ، وصرح به أبو علي البندنجي والأصحاب ونقله الرافعي عن الأكثرين • قال وقال صاحب الشامل وطائفة هي من عرفات • وهذا الذي نقله غريب ليس بمعروف ولا هو في الشامل ولا هو صحيح ، بل إنكار للحس ، ولما تطابقت عليه كتب العلماء •

وأما مسجد إبراهيم فقد نص الشافعي على أنه ليس من عرفات ، وأن من وقف به لم يصح وقوفه • هذا نصه ، وبه قطع الماوردي والمتولي وصاحب البيان وجمهور العراقيين • وقال جماعة من الخراسانيين منهم الشيخ أبو محمد الجويني والقاضي حسين في تعليقه ، وإمام الحرمين والرافعي : مقدم هذا المسجد من طرف وادي عرنة لا في عرفات وآخره في عرفات ، قالوا فمن وقف في مقدمه لم يصح وقوفه ، ومن وقف في آخره صح وقوفه ، قالوا : ويتميز ذلك بصخرات كبار فرشت هناك • قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح وجه الجمع بين كلامهم ونص الشافعي أن يكون زيد في المسجد بعد الشافعي هذا القدر الذي ذكره والله أعلم •

(قلت) قال الأزرق في هذا المسجد ذرع سبعة من مقدمه إلى مؤخره مائة ذراع وثلاث وستون ذراعا ، قال ومن جانبه الأيمن إلى جانبه الأيسر

من عرفة والطريق مائتا ذراع وثلاث عشرة ذراعا ، قال : وله مائة شرفة
وثلاث شرفات ، وله عشرة أبواب ، قال : ومن حد الحرم إلى مسجد عرنة
ألف ذراع وستمائة وخمس أذرع . قال : ومن مسجد عرفات ^(١) هذا إلى
موقف النبي صلى الله عليه وسلم ميل والله تعالى أعلم .

واعلم أن عرنة ونمرة بين عرفات والحرم ليستا من واحد منهما
(وأما) جبل الرحمة ففي وسط عرفات . فإذا علمت عرفات بحدودها فقال
المأوردى : قال الشافعي حيث وقف الناس من عرفات في جوانبها ونواحيها
وجبالها وسهلها وبطاحها وأوديتها وسوقها المعروفة بذى المجاز أجزأه ،
قال : فأما إن وقف بغير عرفات من ورائها أو دونها عامدا أو ناسيا أو جاهلا
بها فلا يجزئه ، وقال مالك : يجزئه وعليه دم ، والله أعلم .

(فسر) واجب الوقوف وشرطه شيان (أحدهما) كونه في أرض
عرفات وفي وقت الوقوف الذي سبق نيانه (والثاني) كون الواقف أهلا
للعباداة . وأما سننه وآدابه فكثيرة (أحدها) أن يغتسل بنمرة بنية الغسل
للووقوف ، فإن عجز عن الغسل تيمم (الثاني) أن لا يدخل أرض عرفات
إلا بعد صلاتي الظهر والعصر (الثالث) الخطبتان والجمع بين الصلاتين
(الرابع) تعجيل الوقوف عقب الصلاتين وقد سبق هذا كله مبسوطا
بأدلته (الخامس) أن يكون مفطرا سواء أطاق الصوم أم لا ، وسواء ضعف
به أم لا ، لأن الفطر أعون له على الدعاء ، وقد سبقت المسألة مبسطة في
باب صوم التطوع . وثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
وقف مفطرا (السادس) أن يكون متطهرا لأنه أكمل فلو وقف وهو محدث
أو جنب أو حائض أو نفساء أو عليه نجاسة أو مكشوف العورة صح وقوفه
لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها حين حاضت « اصنعي
ما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت » .

(١) كذا في شوقي ولملحه : مسجد عرنة .

قال أصحابنا : ولا تشترط الطهارة في شيء من أعمال الحج والعمرة إلا الطواف وركعتيه (السابع) السنة أن يقف مستقبل الكعبة (الثامن) أن يطوف حاضر القلب فارغا من الأمور الشاغلة عن الدعاء ، وينبغي أن يقدم قضاء أشغاله قبل الزوال ويتفرغ بظاهره وباطنه عن جميع العلائق وينبغي أن يتجنب في موقفه طرق القوافل وغيرهم ، لئلا ينزعج بهم ويتهوش عليه حاله ويذهب خشوعه • (التاسع) قال أصحابنا : إن كان يشق عليه الوقوف ماشيا أو كان يضعف به عن الدعاء أو كان ممن يقتدى به ويحتاج الناس إلى ظهوره ليستفتى ويقتدى به ، فالأفضل له وقوفه راكبا ، فقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم « وقف راكبا » كما سبق بيانه والركوب أفضل من تركه والحالة هذه •

وأما إذا كان لا يضعف بالوقوف ماشيا ولا يشق عليه ولا هو ممن يحتاج إلى ظهوره ، ففي الأفضل في حقه أقوال للشافعي (أصحابها) عند الأصحاب : راكبا أفضل للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولأنه أعوز له على الدعاء ، وهو المهم في هذا الموضع • وهذا القول هو المنصوص في القديم والإملاء كما ذكره المصنف والأصحاب ، وبه قطع المحاملي والماوردي وآخرون وصححه الباقر (والثاني) ترك الركوب أفضل لأنه أشبه بالتواضع والخضوع (والثالث) هما سواء ، وهو نصه في الأم لتعادل الفضيلتين فيها • والله أعلم • (العاشر) أن يحرص على الوقوف بموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الصخرات كما سبق بيانه •

قال أصحابنا : وإن كان راكبا جعل نظر راحلته إلى الصخرات لحديث جابر السابق في صحيح مسلم • وإن كان راجلا وقف على الصخرات أو عندها بحسب الإمكان بحيث لا يؤذى ولا يتأذى ، قال أصحابنا : فإن

تعذر عليه الوصول إليه للزحمة تقرب منه بحسب الإمكان فهذا هو الصواب •

وأما ما اشتهر عند العوام من الاعتناء بالوقوف على جبل الرحمة الذي هو بوسط عرفات كما سبق بيانه ، وترجيحهم له على غيره من أرض عرفات حتى ربما توهم من جهلهم أنه لا يصح الوقوف إلا فيه ، فخطأ ظاهر ومخالف للسنة ، ولم يذكر أحد ممن يعتمد في صعود هذا الجبل فضيلة يختص بها ، بل له حكم سائر أرض عرفات غير موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري فانه قال : يستحب الوقوف عليه ، وكذا قال الماوردي في الحاوي يستحب قصد هذا الجبل الذي يقال له جبل الدعاء ، قال : وهو موقف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وذكر البنديجي نحوه • وهذا الذي قالوه لا أصل له ولم يرد فيه حديث صحيح ولا ضعيف فالصواب الاعتناء بموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو الذي خصه العلماء بالذكر وحثوا عليه وفضلوه ، وحديثه في صحيح مسلم وغيره كما سبق • هكذا نص عليه الشافعي وجميع أصحابنا وغيرهم من العلماء • وقد قال إمام الحرمين في وسط عرفات جبل يسمى جبل الرحمة لا نسك في صعوده وإن كان يغتاده الناس ، والله أعلم •

(الحادى عشر) السنة أن يكثّر من الدعاء والتهليل والتلبية والاستغفار والتضرع وقراءة القرآن ، فهذه وظيفة هذا اليوم ولا يقصر في ذلك ، وهو معظم الحج ومطلوبه ، وقد سبق في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (الحج عرفة) فينبغى أن لا يقصر في الاهتمام بذلك واستفراغ الوسع فيه • ويكثر من هذا الذكر والدعاء قائما وقاعدا ويرفع يديه في الدعاء ولا يجاوز بهما رأسه • ولا يتكلف السجع في الدعاء ، ولا بأس بالدعاء المسجوع إذا كان محفوظا أو قاله بلا تكلف ولا

فكر فيه • بل جرى على لسانه ولم يقصد تكلف ترتيبه وإعراجه وغير ذلك مما يشغل قلبه •

ويستحب أن يخفض صوته بالدعاء ويكره الإفراط في رفع الصوت لحديث أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ، رفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، إنه معكم إنه سميع قريب » رواه البخاري ومسلم • اربعوا - بفتح الباء الموحدة - أى ارفقوا بأنفسكم ويستحب أن يكثر التضرع والخشوع ، والتذلل والخضوع وإظهار الضعف والافتقار ، ويلح في الدعاء ولا يستبطن الإجابة ، بل يكون قوى الرجاء للإجابة • لحديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت ولم يستجب لى » رواه البخاري ومسلم •

وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف من سوء مثلها ما لم يدع يائثم أو قطيعة رحم • فقال رجل من القوم : إذن نكثر • قال : الله أكثر » رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح • ورواه الحاكم في المستدرک من رواية أبي سعيد وزاد فيه « أو يدخر له من الأجر مثلها » ويستحب أن يكرر كل دعاء ثلاثا • ويفتتح دعاءه بالتحميد والتمجيد لله تعالى والتسبيح • والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويختصه بمثل ذلك • وليكن متطهرا متباعدا عن الحرام والشبهة في طعامه وشرابه ولباسه ومركوبه وغير ذلك مما معه ، فان هذه آداب لجميع الدعوات • وليختم دعاءه بآمين • وليكثر من التسبيح والتهليل والتكبير ونحوها من الأذكار • وأفضله ما قدمناه من رواية الترمذي وغيره عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« أفضل الدعاء يوم عرفة • وأفضل ما قلته أنا والنبیون من قبلی لا إله إلا الله وحده لا شریک له • له الملك وله الحمد • وهو على كل شيء قدير » •

وفي كتاب الترمذی عن علی رضی الله عنه قال : « أكثر ما دعا النبی صلی الله علیه وسلم يوم عرفة فی الموقف اللهم لك الحمد كالذی تقول وخیر مما تقول • اللهم لك صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی • وإلیک مأبئ ، لك رب قرآنی • اللهم إنی أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر • اللهم إنی أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح » وإسناد هذین الحدیثین ضعیف • لكن معناهما صحیح ، وأحادیث الفضائل يعمل فیها بالأضعف كما سبق مرات • ویکثر من التلبیة رافعا بها صوته من الصلاة على رسول الله صلی الله علیه وسلم •

وينبغي أن یأتی بهذه الأذکار كلها • فتارة یهلل وتارة یکبر وتارة یسبح وتارة یقرأ القرآن • وتارة یصلی على النبی صلی الله علیه وسلم وتارة یدعو وتارة یتستفر ویدعو مفردا • وفي جماعة ولیدع لنفسه ولوالديه ومشایخه وأقاربه وأصحابه وأصدقائه وأحبائه وسائر من أحسن إلیه وسائر المسلمین ، ولیحذر کل الحذر من التقصیر فی شيء من هذا • فان هذا الیوم لا یسکن تدارکة بخلاف غیره •

وينبغي أن یکرر الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جمیع المخالفات • مع الندم بالقلب • وأن یکثر البكاء مع الذکر والدعاء • فهناک تسکب العبرات • وتستقال العثرات وترتجى الطلبات • وإنه لمجمع عظیم وموقف جسیم • یجتمع فیهِ خيار عباد الله الصالحین وأولیائه المخلصین والخواص من المقریین • وهو أعظم مجامع الدنیا • وقد قیل إذا وافق یوم عرفة یوم جمعة غفر لكل أهل الموقف •

وثبت فی صحیح مسلم عن عائشة رضی الله عنها أن رسول الله صلی

الله عليه وسلم قال : « ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة . وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة . فيقول ما أراد هؤلاء ؟ »
وروينا عن طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما رؤى الشيطان أصغر ولا أحقر ولا أدبر ولا أغبط منه في يوم عرفة . وما ذاك إلا أن الرحمة تنزل فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام » وعن سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم « أنه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة . فقال : يا عاجز . في هذا اليوم يسأل غير الله تعالى ؟! » .

وعن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه نظر إلى بكاء الناس بعرفة فقال « رأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دافقا ؟ أكان يردهم ؟ قيل : لا . قال : والله للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدافق » وبالله التوفيق .

(فرع) ومن الأدعية المختارة : اللهم آتنا في الدنيا حسنة . وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا . وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . فاغفر لى مغفرة من عندك . وارحمنى رحمة أسعد بها فى الدارين وتب على توبة نصوحا لا أنكثها أبدا وألزمنى سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا . اللهم انقلنى من ذل المعصية إلى عز الطاعة . واكفى بحلالك عن حرامك . وأغنى بفضلك عن سواك . ونور قلبى وقبرى . واغفر لى من الشر كله . واجمع لى الخير . اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم يسرنى ليسرى وجنبنى العسرى ، وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى ، أستودعك منى ومن أحبابى والمسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا ، وأقوالنا وأبداننا ، وجميع ما أنعمت به علينا ، وبالله التوفيق .

(فرع) ليحذر كل الحذر من المخاصمة والمشاتمة والمنافرة والكلام

القيح ، بل ينبغي أن يحترز من الكلام المباح ما أمكنه ، فانه تضييع للوقت المهم فيما لا يعنى مع أنه يخاف انجراره إلى حرام من غيبة ونحوها ، وينبغي أن يحترز غاية الاحتراز عن احتقار من يراه رث الهيئة أو مقصرا في شيء ، ويحترز من اتتهار السائل ونحوه ، فان خاطب ضعيفا تطف في مخاطبته ، فان رأى منكرا محققا لزمه إنكاره ، ويتلطف في ذلك .

(فسر) ليستكثر من أعمال الخير في يوم عرفة وسائر أيام عشر ذي الحجة وقد ثبت في صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما العمل في أيام أفضل منه في هذه ، يعنى أيام العشر ، قالوا : ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وما له فلم يرجع بشيء » والله تعالى أعلم .

(فسر) الأفضل للواقف أن لا يستظل ، بل يبرز للشمس إلا للعذر بأن يتضرر أو ينقص دعاؤه أو اجتهداه في الأذكار . ولم ينقل أن النبى صلى الله عليه وسلم استظل بعرفات مع ثبوت الحديث في صحيح مسلم وغيره عن أم الحصين أن النبى صلى الله عليه وسلم « ظلل عليه ثوب وهو يرمى الجمرة » وقد قدمنا بيان مذهبا غير ما في استغلال المحرم بغير عرفات في باب الإحرام . والله أعلم .

(فسر) في التعريف بغير عرفات ، وهو الاجتماع المعروف في البلدان بعد العصر يوم عرفة ، وفيه خلاف للسلف رويناه في سنن البيهقى عن أبى عوانة قال : « رأيت الحسن البصرى يوم عرفة بعد العصر جلس فدعا وذكر الله عز وجل فاجتمع الناس » وفي رواية « رأيت الحسن خرج يوم عرفة من المقصورة بعد العصر فعرف . وعن شعبة قال « سألت الحكم وحمادا عن اجتماع الناس يوم عرفة في المساجد فقالا : هو محدث » وعن منصور عن إبراهيم النخعى هو محدث وعن قتادة عن الحسن قال : قال أول من صنع ذلك ابن عباس ، هذا ما ذكره البيهقى . وقال الأثرم : سألت

أحمد بن حنبل عنه فقال : أرجو أنه لا بأس به ، قد فعله غير واحد ، الحسن وبكر وثابت ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة ، وكرهه جماعات منهم نافع مولى ابن عمر وإبراهيم النخعي والحكم وحماد ومالك ابن أنس وغيرهم ، وصنف الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي الزاهد كتاباً في البدع المنكرة ، جعل منها هذا التعريف ، وبالع في إنكاره ، ونقل أقوال العلماء فيه ، ولا شك أن من جعله بدعة لا يلحقه بفاحشات البدع ، بل يخفف أمرها والله أعلم .

(فرع) من البدع القبيحة ما اعتاده بعض العوام في هذه الأزمان من إيقاد الشمع بجبل عرفة ليلة التاسع أو غيرها ، ويستصبحون الشمع من بلدانهم لذلك ويعتنون به ، وهذه ضلالة فاحشة جمعوا فيها أنواعاً من القبائح (منها) إضاعة المال في غير وجهه (ومنها) إظهار شعار المجوس في الاعتناء بالنار (ومنها) اختلاط النساء بالرجال ، والشموع بينهم ، ووجوههم بارزة (ومنها) تقديم دخول عرفات على وقتها المشروع ، ويجب على ولي الأمر - وفقه الله - وكل مكلف تمكن من إزالة هذه البدع إنكارها ، والله المستعان .

(فرع) في مذاهب العلماء في مسائل تتعلق بالوقوف

(إحداها) قال ابن المنذر : أجمع العلماء على أنه يصح وقوف غير الطاهر من الرجال والنساء كالجنب والحائض وغيرهما ، واختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة وقد ذكرنا المذاهب فيه في باب صوم التطوع .

(الثانية) ذكرنا أن الأصح عندنا أنه لا يصح وقوف المغني عليه ، وحكاه ابن المنذر عن الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور قال : وبه أقول ، وقال مالك وأبو حنيفة يصح .

(الثالثة) لو وقف بعرفات ، وهو لا يعلم أنها عرفات فقد ذكرنا أن

مذهبنا صحة وقوفه ، وبه قال مالك وأبو حنيفة ، وحكى ابن المنذر عن بعض العلماء أنه لا يجزئه •

(الرابعة) إذا وقف في النهار ودفع قبل غروب الشمس ، ولم يعد في نهاره إلى عرفات ، هل يلزمه الدم ؟ فيه قولان سبقا (الأصح) أنه لا يلزمه ، وقال أبو حنيفة وأحمد يلزمه ، فإن قلنا يلزمه فعاد في الليل سقط عندنا وعند مالك وقال أبو حنيفة وأبو ثور : لا يسقط ، وإذا دفع بالنهار ولم يعد ، أجزأه وقوفه وحجه صحيح ، سواء أوجبنا الدم أم لا ، وبه قال عطاء والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور ، وهو الصحيح من مذهب أحمد ، قال ابن المنذر : وبه قال جميع العلماء إلا مالكا • وقال مالك : المعتمد في الوقوف بعرفة هو الليل ، فإن لم يدرك شيئا من الليل فقد فاته الحج ، وهو رواية عن أحمد • واحتج مالك بأن النبي صلى الله عليه وسلم « وقف حتى غربت الشمس ، وقال : لتأخذوا عني مناسككم » •

واحتج أصحابنا بحديث عروة بن مرس السابقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من شهد صلاتنا هذه - يعني الصبح - وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه » وهو حديث صحيح (والجواب) عن حديثهم أنه محمول على الاستحباب أو أن الجمع بين الليل والنهار يجب لكن يجزئ بدم ، ولا بد من الجمع بين الحديثين ، وهذا الذي ذكرناه طريق الجمع والله أعلم •

(الخامسة) وقت الوقوف بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر ليلة النحر ، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور • وقال القاضي أبو الطيب والعبدري : هو قول العلماء كافة إلا أحمد ، فانه قال : وقته ما بين طلوع الفجر يوم عرفة ، وطلوعه يوم النحر ، واحتج بحديث عروة السابق قريبا في المسألة الرابعة • واحتج أصحابنا بأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعد الزوال وكذلك الخلفاء الراشدون فمن بعدهم إلى اليوم ،

وما نقل أن أحدا وقف قبل الزوال • قالوا : وحديث عروة محمول على ما بعد الزوال •

(السادسة) لو وقف بطن عرنة لم يصح وقوفه عندنا ، وبه قال جماهير العلماء وحكى ابن المنذر وأصحابنا عن مالك أنه يصح ويلزمه دم • وقال العبدري : هذا الذى حكاه أصحابنا من مالك لم أره له ، بل مذهبه فى هذه المسألة كمذهب الفقهاء أنه لا يجزئه ، قال : وقد نص أصحابه أنه لا يجوز أن يقف بعرنة •

واحتج أصحابنا بالحديث المشهور عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « عرفة كلها موقف وارتفعوا عن عرنة » وهو حديث ضعيف رواه ابن ماجه من رواية جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم بإسناد ضعيف جدا لأن فيه القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب • وأجمعوا على تضعيف القاسم هذا • قال أحمد بن حنبل : هو كذاب كان يضع الحديث ، فترك الناس حديثه • وقال يحيى بن معين : هو ضعيف ليس بشيء • وقال أبو حاتم هو متروك • وقال أبو زرعة هو ضعيف لا يساوى شيئا متروك الحديث ، منكر الحديث ، ورواه البيهقى من رواية محمد بن المنكدر عن النبى صلى الله عليه وسلم بإسناد صحيح لكنه مرسل • ورواه بإسناد صحيح موقوفا على ابن عباس وبإسناد ضعيف مرفوعا ورواه الحاكم فى المستدرک مرفوعا بالإسناد الذى ذكره البيهقى وقال هو صحيح على شرط مسلم^(١) ، وليس كما قال ، فليس هو على شرط مسلم ولا إسناده صحيح لأنه من رواية محمد بن كثير ، ولم يرو له مسلم ، وقد ضعفه جمهور الأئمة • والله تعالى أعلم •

(١) قال الحاكم أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد الحبوبى بمرورنا أحمد بن محمد بن سيار ثنا محمد بن كثير ثنا سفیان بن عيينة عن زياد بن سعد عن أبى الزبير عن أبى معبد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفعوا عن بطن عرنة وارتفعوا عن بطن محسر - ثم قال - هذا بإسناد صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وشاهده على شرط الشيخين صحيح إلا أن فيه تنصيرا فى سنده • وساق الشاهد الموقوف على ابن عباس (ط) •

(قلت) فتحصل الدلالة على مالك بثلاثة أشياء (أحدها) الرواية المرسلة ، فان المرسل عنده حجة (والثاني) الموقوف على ابن عباس وهو حجة عنده (والثالث) أن الذي قلنا به من تحديد عرفات مجمع عليه ، والذي يدعيه من دخول عرنة في الحد لا يقبل إلا بدليل ، وليس لهم دليل صحيح ولا ضعيف في ذلك ، والله تعالى أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا غربت الشمس دفع إلى المزدلفة ، لحديث على كرم الله وجهه ، ويمشي وعليه السكينة لما روى الفضل بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا : « عليكم بالسكينة » فإذا وجد فرجة أسرع لما روى أسامة رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير العنق » فإذا وجد فجوة نص ، ويجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة على ما بيناه في كتاب الصلاة ، فان صلى كل واحدة منهما في وقتها جاز ، لأن الجمع رخصة لأجل السفر فجاز له تركه . ويثبت بها إلى أن يطلع الفجر الثاني ، لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم « أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء ، واضطجع حتى إذا طلع الفجر صلى الفجر » وفي أي موضع من المزدلفة بات أجزاءه ، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر » وهل يجب المبيت بمزدلفة أم لا ؟ فيه قولان (أحدهما) يجب لأنه نسك مقصود في موضع فكان واجبا كالرمي (والثاني) أنه سنة لأنه مبيت فكان سنة كالمبيت بمنى ليلة عرفة ، فان قلنا إنه يجب وجب بتركه الدم وإن قلنا إنه سنة لم يجب بتركه الدم .

ويستحب أن يؤخذ منها حصي جمرة العقبة لما روى الفضل بن العباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال غداة يوم النحر القط لي حصي ، فلفطت له حصيات مثل حصي الخذف » ولأن السنة إذا أتى منى لا يعرج على غير الرمي ، فاستحب أن يأخذ الحصى حتى لا يشتغل عن الرمي ، وإن أخذ الحصى من غيرها جاز لأن الاسم يقع عليه .

ويصلى الصبح بالمزدلفة في أول الوقت وتقدمها أفضل ، لما روى

عبد الله قال « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة إلا لميقاتها إلا المغرب والعشاء بجمع ، وصلاة الفجر يومئذ قبل ميقاتها » ولأنه يستحب الدعاء بعدها فاستحب تقديمها ليكثر الدعاء . فإذا صلى وقف على قرح وهو المشعر الحرام ويستقبل القبلة ويدعو الله تعالى ، لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب القصواء حتى رقى على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع الشمس » .

والمستحب أن يدفع قبل طلوع الشمس لحديث جابر ، فإن آخر الدفع حتى طلعت الشمس كره لما روى المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد أن تطلع الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم ، وإننا ندفع قبل أن تطلع الشمس ليخالف هدينا هدى أهل الأوثان والشرك » فإن قدم الدفع بعد نصف الليل وقبل طلوع الفجر جاز لما روت عائشة رضى الله عنها « أن سودة رضى الله عنها كانت امرأة نبطية ، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمجيل الإفاضة ليلا في ليلة المزدلفة فأذن لها » والمستحب إذا دفع من المزدلفة أن يمشى وعليه السكينة ، لما ذكرناه من حديث الفضل بن عباس ، وإذا وجد فرجة أسرع كما يفعل في الدفع من عرفة . والمستحب إذا بلغ وادى محسر أن يسرع إذا كان ماشيا أو يحرك دابته إذا كان راكبا بقدر رمية حجر ، لما روى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حرك قليلا في وادى محسر) .

(الشرح) أما حديث على رضى الله عنه فسبق في فصل الوقوف بعرفات أنه حديث صحيح . ومما في معناه حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص » رواه مسلم . وحديث الفضل بن العباس رواه مسلم ، وحديث أسامة رواه البخاري ومسلم . وحديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم « أتى المزدلفة » إلى آخره رواه مسلم بلفظه وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بالمزدلفة تلك الليلة بين المغرب والعشاء من رواية جماعات من الصحابة ، منهم ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبو أيوب

الأنصارى وأسامة بن زيد وجابر ، وكل رواياتهم في صحيح البخارى ومسلم
إلا جابرا ففى مسلم خاصة •

وأما حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « المزدلفة
كلها موقف ، وارتفعوا عن بطن محسر » فرواه البيهقى بإسناد فيه ضعف ،
وقد ذكرناه قريبا فى المسألة السادسة فى مذاهب العلماء قبل هذا الفصل ،
ويعنى عنه حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « نحرنا ههنا
ومنى كلها منحرا ، فانحروا فى رحالكم ، ووقف ههنا وعرفة كلها موقف ،
ووقفت ههنا وجمع كلها موقف » رواه مسلم • وجمع هى المزدلفة
وسنوضحه إن شاء الله تعالى •

وأما حديث الفضل بن عباس فى لقط الحصيات فصحيح ، رواه
البيهقى بإسناد حسن أو صحيح ، وهو على شرط مسلم من رواية عبد الله
ابن عباس عن أخيه الفضل بن عباس • ورواه النسائى وابن ماجه بإسنادين
صحيحين ، إسناد النسائى على شرط مسلم ، لكنهما روياه من رواية ابن
عباس مطلقا ، وظاهر روايتهما أنه عبد الله بن عباس لا الفضل ، وكذا ذكره
الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى الأطراف فى مسند عبد الله بن عباس ،
ولم يذكره فى مسند الفضل ، والجميع صحيح كما ذكرناه فىكون ابن عباس
وصله فى رواية البيهقى ، وأرسله فى روايتى النسائى وابن ماجه ، وهو
مرسل صحابى وهو حجة لو لم يعرف المرسل عنه ، فإذا عرف فأولى
بالاحتجاج والاعتماد ، وقد عرف هنا أنه عن الفضل بن عباس فالحاصل
أن الحديث صحيح من رواية الفضل بن عباس والله أعلم •

وأما حديث عبد الله هو ابن مسعود « ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى صلاة إلا لميقاتها » إلى آخره ، فرواه البخارى ومسلم •
وقوله « فى الصبح قبل ميقاتها » أى قبل ميقاتها المعتاد فى باقى الأيام ،
وكانت هذه الصلاة عقب طلوع الفجر •

وأما حديث جابر في الوقوف بالمسعر الحرام فرواه مسلم بلفظه الواقع هنا ، وهو بعض من حديث جابر الطويل . وأما حديث المسور بن مخزومة فرواه البيهقي بمعناه باسناد جيد . وأما حديث عائشة في قصة سودة فرواه البخاري ومسلم . وأما حديث جابر الذي بعده في وادي محسر فرواه مسلم ، والله أعلم .

(وأما لفات الفصل والفاظه) فالزدلفة بكسر اللام . قال الأزهري : سميت بذلك من التزلف والازدلاف ، وهو التقرب ، لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي مضوا إليها وتقربوا منها .

وقيل سميت بذلك لمجيء الناس إليها في زلف من الليل أي ساعات ، وسميت الزدلفة جمعا - بفتح الجيم وإسكان الميم - سميت بذلك لاجتماع الناس بها . واعلم أن الزدلفة كلها من الحرم . قال الأزرقى في تاريخ مكة والبندنجي والماوردي صاحب الحاوي في كتابه الأحكام السلطانية وغيرهما من أصحابنا وغيرهم : حد الزدلفة ما بين وادي محسر ومازمية عرفة ، وليس الحدان منها ، ويدخل في الزدلفة جميع تلك الشعاب القوابل والظواهر ، والجبال الداخلة في الحد المذكور .

وأما وادي محسر فبضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبالراء ، سمي بذلك لأن قيل أصحاب الفيل حسر فيه ، أي أعيبى وكل عن السير ومنه قوله تعالى (ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ووادي محسر موضع فاصل بين منى ومزدلفة ، وليس من واحدة منهما . قال الأزرقى : وادي محسر خمسمائة ذراع وخمس وأربعون ذراعا^(١) .

وأما منى فكسر الميم ، ويجوز فيها الصرف وعدمه والتذكير والتأنيث ، والأجود الصرف . وجزم ابن قتيبة في آداب الكتاب بأنها

(١) يبلغ الذراع واحدا وخمسين سنتيمترا تقريبا ، أي أنه نحو مائتين وسبعين مترا وسبعة أمتار . وقد ذكر أن الذراع يبلغ طوله ما بين الخمسين والسبعين سنتيمترا . وعلى هذا فيكون حوالي ستين سنتيمترا في المتوسط ، أي نحو ثلاثمائة وعشرين مترا وسبعة أمتار تقريبا .

لا تصرف ، وجزم الجوهري في الصحاح بأن منى مذكر مصروف • وقال العلماء : سميت منى لما يمن فيها من الدماء ، أى يراق ويصب • هذا هو الصواب الذى جزم به الجمهور من أهل اللغة والتواريخ وغيرهم ونقل الأزرقى وغيره أنها سميت بذلك لأن آدم لما أراد مفارقة جبريل صلى الله عليه وسلم قال له : تمن ، قال : أتمنى الجنة • وقيل سميت بذلك من قولهم : منى الله الشيء أى قدره • فسميت منى ، لما جعل الله تعالى من الشعائر فيها • قال الجوهري : قال يونس : يقال امتنى القوم إذا أتوا منى ، وقال ابن الأعرابي يقال أمنى القوم أتوا منى •

واعلم أن منى من الحرم وهى شعب ممدود بين جبلين (أحدهما) ثبير (والآخر) الصانع ، قال الأزرقى وأصحابنا فى كتب المذهب : حد منى ما بين جمره العقبة ووادى محسر ، وليست الجمره ولا وادى محسر من منى • قال البندنجى والأصحاب : ما أقبل على منى من الجبال فهو منها ، وما أدبر فليس منها • قال الأزرقى وغيره : ذراع ما بين جمره العقبة ومحسر سبعة آلاف ذراع ^(١) ومائتا ذراع ، قال الأزرقى : وعرض منى من مؤخر المسجد الذى يلى الجبال إلى الجبل بحذائه ألف ذراع وثلاثمائة ذراع ^(٢) ، ومن جمره العقبة إلى الجمره الوسطى أربعمائة ذراع وسبع وثمانون ذراعا ونصف ذراع ، ومن الجمره الوسطى إلى الجمره التى تلى مسجد الخيف ثلاثمائة ذراع وخمسة أذرع ، ومن الجمره التى تلى مسجد الخيف إلى أوسط أبواب المسجد ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وإحدى وعشرون ذراعا ، والله أعلم •

واعلم أن بين مكة ومنى مسافة فرسخ ، هو ثلاثة أميال ^(٣) • ومن منى

(١) أى نحو ثلاثة كيلو ونصف الكيلو أو يزيد قليلا .

(٢) وذلك نحو ستمائة وستين مترا .

(٣) الميل ثلاثة كيلو فتكون المسافة من مكة الى منى نحو تسعة كيلومترات .

إلى مزدلفة فرسخ ، ومن مزدلفة إلى عرفات فرسخ ، وقال إمام الحرمين والرافعي : بين مكة ومنى فرسخان ، والصواب فرسخ فقط . كذا قاله الأزرقى والمحققون في هذا الفن . والله أعلم .

وأما المشعر الحرم فبفتح الميم . هذا هو الصحيح المشهور . وبه جاء القرآن وهو المعروف في رواية الحديث . قال صاحب المطالع : ويجوز كسر الميم لكن لم يرد إلا بالفتح . وحكى الجوهرى الكسر . ومعنى الحرام المحرم أى الذى يحرم فيه الصيد وغيره . فانه من الحرم . ويجوز أن يكون معناه ذا الحرمة . واختلف العلماء في المشعر الحرام . هل هو المزدلفة كلها أم بعضها . وهو قزح خاصة . وسنوضح الخلاف فيه قريبا إن شاء الله تعالى . قال العلماء : سمي مشعرا لما فيه من الشعائر ، وهى معالم الدين وطاعة الله تعالى . قوله (فاذا وجد فرجة) وهى بضم الفاء وفتحها . ويقال فرج بلا هاء ثلاث لغات سبق بيانها في موقف الإمام والمأموم . وقوله « يسير العنق » بفتح النون وهو ضرب معروف من السير فيه إسراع يسير ، والنص بفتح النون وتشديد الصاد المهملة ، أكثر من العنق .

قوله (لأنه نسك مقصود في موضعه فكان واجبا كالرمى) احترز عن الرمل والاضطباع فانهما تابعا للطواف ، وكذا صلاة الطواف وتقبييل الحجر ونحوه ولكنه ينتقض بالمبيت بمنى ليلة التاسع ، وبطواف القدوم ، وبالخطب والتلبية قوله صلى الله عليه وسلم « القط لى حصى » هو بضم القاف قوله « ويصلى الصبح في أول الوقت ويقدمها أفضل تقديم » أى أكثر ما يمكنه من التقديم ، وهو أن يصلحها أول طلوع الفجر ، قوله « وقف على قزح » هو بضم القاف وفتح الزاى وهو جبل معروف بالمزدلفة قوله : أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب القصواء ، هى بفتح القاف وإسكان الصاد وبالمذ ، قال أهل اللغة : يقال شاة قصواء وناقة قصواء إذا قطع من أذنها شيء لا يجاوز الربع ، فان جاوز فهي غصباء ، قال العلماء :

ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم مقطوعا من أذنها شيء ، قال صاحب المطالع : قال الدارودي إنما قيل لها القصواء لأنها كانت لا تكاد تسبق ، قال الجوهري يقال شاة قصواء وناقة قصواء ، ولا يقال جمل أقصى ، وإنما يقال مقصو ومقصى ، كما يقال امرأة حسناء ، ولا يقال رجل أحسن ، وكان يقال لهذه الناقة : القصواء والقصى والجعدا قال العلماء : هي اسم لناقة واحدة وقيل : هن ثلاث والله أعلم •

قوله « رقى على المشعر » هو بكسر القاف ، وسبق بيانه قريبا •
قوله « حتى أسفر جدا » هو بكسر الجيم ، وهو منصوب بفعل محذوف أى جيد ، ومعناه إسفارا ظاهرا • قوله « امرأة ثبطة » هي بشاء مثناة مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة أى ثقيلة البدن جسيمة ، والله أعلم •

(اما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) وهي مقدمة لما بعدها في بيان حديث على رضي الله عنه الذي سبق الوعد به ، وهو ما رواه عبد الله بن أبي رافع عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال « وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال : هذه عرفة ، وهو الموقف ، وعرفة كلها موقف ، ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف أسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هيئته والناس يضربون يمينا وشمالا لا يلتفت إليهم ويقول : أيها الناس عليكم السكينة ، ثم أتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا ، فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف ، وجمع كلها موقف ، ثم أفاض حتى انتهى إلى وادي محسر ففرع ناقته فخبث حتى جاز الوادي فوقف وأردف الفضل ثم أتى الجمرة فرماها ، ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر ، واستفتته جارية شابة من خثعم فقالت : إن أبي شيخ كبير وقد أدركته فريضة الله في الحج أفيجزى أن أحج عنه ، قال : حجى عن أبيك ، ولوى عنق الفضل ، فقال العباس : يا رسول الله لم نويت عنق ابن عمك ؟ قال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما • وأتاه

رجل فقال : يا رسول الله إني أفضت قبل أن أحلق أو أقصر ، قال احلق ولا حرج . قال : وجاء آخر فقال : يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي ، قال ارم ولا حرج ، قال ثم أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يا بني عبد المطلب لولا أن يغلبكم عليه الناس لنزعت » رواه الترمذى بهذا اللفظ وقال هو حديث حسن صحيح . ورواه أبوداود مختصرا وفي روايته « والناس يضربون يميننا وشمالا لا يلتفت إليهم » .

(الثانية) السنة للإمام إذا غربت الشمس وتحقق غروبها أن يفيض من عرفات ، ويفيض الناس معه ، وأن يؤخر صلاة المغرب بنية الجمع إلى العشاء ، ويكثر كل واحد منهم من ذكر الله تعالى والتلبية لقوله تعالى (فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) .

(الثالثة) السنة أن يسلك في ذهابه إلى المزدلفة على طريق المأزمين ، وهو بين العلمين اللذين هما حد الحرم من تلك الناحية ، والمأزم بهمة بعد الميم وكسر الزاي هو الطريق بين الجبلين ، وقد نص الشافعي في المختصر والمصنف في التبيين وجميع الأصحاب على أنه يسن الذهاب إلى المزدلفة على طريق المأزمين ، لا على طريق ضب . وعجب إهمال المصنف هذه المسألة هنا مع شهرتها . وذكره لها في التبيين مع الحاجة إليها . وقد ثبت معناه في الصحيحين من رواية أسامة بن زيد رضى الله عنهما .

(الرابعة) السنة أن يسير إلى المزدلفة وعليه السكينة والوقار على عادة سيره ، سواء كان راكبا أو ماشيا ، ويحترز عن إيذاء الناس في المزاحمة ، فإن وجد فرجة فالسنة الاسراع فيها لما ذكره المصنف ، ولا بأس بأن يتقدم الناس على الإمام أو يتأخروا عنه ، لكن من أراد الصلاة مع الإمام فينبغي أن يكون قريبا منه .

(الخامسة) السنة أن يؤخروا صلاة المغرب ويجمعوا بينها وبين

العشاء في المزدلفة في وقت العشاء . هكذا أطلق استحباب تأخير المغرب والعشاء إلى المزدلفة جمهور الأصحاب لما ذكره المصنف ، وقالت طائفة من أصحابنا : يؤخرهما إلى المزدلفة ما لم يخش فوت وقت الاختيار للعشاء ، وهو ثلث الليل في أصح القولين ونصفه في الآخر ، فان خافه لم يؤخر بل يجمع بالناس في الطريق وممن قال بهذا التفصيل الدارمي وأبو علي البندنجي في كتابه الجامع والقاضي أبو الطيب في كتابيه التعليق والمجرد وصاحبها الشامل والعدة وصاحب البيان وآخرون ، ونقله أبو الطيب في تعليقه عن نص الشافعي ، ونقله صاحب الشامل والبيان عن نصه في الإملاء ، ولعل إطلاق الأكثرين محمول على ما لم يخش فوت وقت الاختيار ليتفق قولهم مع نص الشافعي ، وهذه الطائفة الكثيرة الكبيرة والله تعالى أعلم .

قال الشافعي والأصحاب : السنة إذا وصلوا مزدلفة أن يصلوا قبل حظ رحالهم وينسخ كل إنسان جملة ويعقله ثم يصلون ، لحديث أسامة ابن زيد رضى الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء المزدلفة توضأ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بغيره في منزله ، ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا » رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم « أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى أقام العشاء الآخرة فصلى ثم حلوا » .

قال الشافعي : ولو ترك الجمع بينهما صلى كل واحدة في وقتها أو جمع بينهما في وقت المغرب أو جمع وحده لا مع الإمام أو صلى إحداهما مع الإمام والأخرى وحده جامعا بينهما ، أو صلاهما في عرفات أو في الطريق قبل المزدلفة جاز وفاتته الفضيلة . وإن جمع في المزدلفة في وقت العشاء أقام لكل واحدة منهما ولا يؤذن للثانية . وفي الأذان للأولى الأقوال الثلاثة

فيمين جمع في سائر الأسفار في وقت الثانية والأصح أن يؤذن ، وقد سبقت
المسألة واضحة في باب الأذان •

واعلم أن هذا الجمع ثابت بالأحاديث الصحيحة وإجماع المسلمين ،
وأحاديثه مشهورة في الصحيحين ، فمن روى في صحيح البخارى ومسلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « جمع بالمزدلفة تلك الليلة بين المغرب
والعشاء » عبد الله بن مسعود وأبو أيوب الأنصارى وابن عمر وأسامة بن
زيد • ورواه مسلم أيضا من رواية جابر في حديثه الطويل والترمذى من
رواية على وهو صحيح كما سبق والله أعلم •

(السادسة) إذا وصلوا مزدلفة وحلوا باتوا بها ، وهذا المبيت نسك
بالإجماع ، لكن هو واجب أو سنة • فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف
بدليلهما (أحدهما) واجب (والثانى) سنة ؟ وحكى الرافعى فيه ثلاثة
طرق (أحصها) قولان كما ذكرنا (والثانى) القطع بالإيجاب (والثالث)
بالاستحباب ، فان تركه أراق دما ، فان قلنا المبيت واجب فالدم لتركه
واجب وإلا فسنة ، وعلى القولين ليس بركن ، فلو تركه صح حجه • هذا
هو الصحيح المشهور الذى نص عليه الشافعى وقطع به جمهور الأصحاب
وجماهير العلماء • وقال إمامان من أصحابنا : هو ركن لا يصح الحج إلا
به كالوقوف بعرفات ، قاله أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعى وأبو بكر
محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فأما ابن بنت الشافعى فهو مشهور عنه ، حكاه
عنه القاضى أبو الطيب فى تعليقه ، والماوردى وغيرهما ، وحكاه الرافعى
عنه وعن ابن خزيمة ، وأشار ابن المنذر إلى ترجيحه والمذهب أنه ليس
بركن ، وأنه واجب فيجب الدم بتركه ثم الصحيح المنصوص فى الأم أن
هذا المبيت يحصل بالحضور فى مزدلفة فى ساعة من النصف الثانى من
الليل ، وبهذا قطع جمهور العراقيين وأكثر الخراسانيين ، وفى قول ضعيف

يحصل أيضا بساعة في النصف الثاني أو ساعة قبل طلوع الشمس حكاه
أبو على البندنجي عن نسه في القديم والإملاء .

وحكى إمام الحرمين عن نقل شيخه أبي محمد وصاحب التقريب في
قدر الواجب من المبيت قولين (أظهرهما) معظم الليل (والثاني) الحضور
حال طلوع الفجر . وهذا النقل غريب وضعيف ، وقطع صاحب الحاوي
بأنه لو دفع من عرفات ولم يحصل بمزدلفة إلا بعد نصف الليل لزمه دم ،
قال لأنه لم يحضر فيها إلا أقل الليل ، وهذا الحكم والدليل ضعيفان ،
والمذهب ما سبق . واتفق أصحابنا ونصوص الشافعي على أنه لو دفع من
مزدلفة بعد نصف الليل أجزأه ، وحصل المبيت ، ولا دم عليه بلا خلاف ،
وهذا مما يرد نقل إمام الحرمين ، فافهم لا يصلون بمزدلفة غالبا إلا قريب
ربع الليل أو نحوه ، فإذا دفع عقب نصف الليل لم يكن قد حضر معظم
الليل بمزدلفة وقد اتفقوا على أنه يجزئه ، قال أصحابنا : وسواء كان الدفع
بعد نصف الليل لعذر أم لغيره فإنه يجزئه المبيت ، واتفقوا على أنه لو دفع
قبل نصف الليل بيسير ولم يعد إلى المزدلفة ، فقد ترك المبيت ، فلو دفع
قبل نصف الليل وعاد إليها قبل طلوع الفجر أجزأه المبيت ولا شيء عليه
بلا خلاف ، والله أعلم .

وهذا الذي ذكرناه من وجوب الدم بترك المبيت من أصله إذا قلنا
المبيت واجب هو فيمن تركه بلا عذر . أما من انتهى إلى عرفات ليلة
النحر ، واشتغل بالوقوف عن المبيت بالمزدلفة فلا شيء عليه باتفاق
الأصحاب . ومن نقل الاتفاق عليه إمام الحرمين . ولو أفاض من عرفات
إلى مكة وطاف الإفاضة بعد نصف ليلة النحر ففاته المبيت بالمزدلفة بسبب
الطواف : قال صاحب التقريب والقفال : لا شيء عليه لأنه اشتغل بركن
فأشبهه المشتغل بالوقوف . وحكى إمام الحرمين هذا ثم قال : وهذا محتمل
عندي لأن المنتهي إلى عرفات في الليل مضطر إلى التخلف عن المبيت . وأما
الطواف فيمكن تأخيرها فإنه لا يفوت . والله أعلم .

(فرع) يحصل هذا المبيت بالحضور في أية بقعة كانت من مزدلفة .
والعمدة في دليله أنه يصدق عليه اسم مزدلفة . وأما الحديث الذي احتج
به المصنف فلا دلالة فيه لما ذكره . لأنه إنما ورد في الوقوف بالمشرع الحرام
بعد الصبح لا في المبيت . وقد سبق بيانه . وعجب كيف استدل به
المصنف . وقد سبق تحديد المزدلفة في أول الفصل .

(فرع) قال الشافعي والأصحاب : يستحب أن يبقى بالمزدلفة حتى
يطلع الفجر للأحاديث الصحيحة المشهورة في الصحيح أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم « بات بها حتى طلع الفجر » .

(السابعة) يستحب أن يغتسل بالمزدلفة بعد نصف الليل للوقوف
بالمشرع الحرام وللعيد ، ولما فيها من الاجتماع ، فإن عجز عن الماء تيمم
كما سبق . وهذه الليلة ليلة عظيمة جامعة لأنواع من الفضل (منها) شرف
الزمان والمكان . فإن المزدلفة من الحرم كما سبق ، وانضم إلى هذا جلالة
أهل المجمع الحاضرين بها وهم وفد الله تعالى ومن لا يشقى بهم جليسهم ،
فينبغي أن يعنى الحاضر هناك بأحيائها بالعبادة من صلاة أو تلاوة وذكر
ودعاء وتضرع ، ويتأهب بعد نصف الليل للاغتسال أو الوضوء ، ويحصل
حصة الجمار وتهية متاعه .

(الثامنة) قال الشافعي والأصحاب : يستحب أن يأخذ من المزدلفة
سبع حصيات لرمي جمرة العقبة يوم النحر ، والاحتياط أن يزيد فربما
سقط منها شيء ، وهل يستحب أن يأخذ مع ذلك لرمي أيام التشريق ؟ فيه
وجهان (أحدهما) يستحب وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر ، وبه
قطع ابن القاص في المفتاح والقاضي حسين في تعليقه والبقوى . فعلى هذا
يأخذ سبعين حصاة ، سبعة لجمرة العقبة يوم النحر ، وثلاثا وستين لأيام
التشريق (والثاني) وهو المشهور لا يأخذ إلا سبع حصيات لجمرة العقبة ،
وبهذا قطع المصنف والشيخ أبو حامد والصيمري والماوردي والقاضي

أبو الطيب في كتابيه التعليق والمجرد والمحاملى في كتبه الثلاثة : المجموع والتجريد والمقنع وصاحبها الشامل والبيان والجمهور ، وهو المنصوص في الأم ، ونقله الشيخ أبو حامد وغيره عن نصه في الأم . وكذا نقله الرافعى عن الجمهور . قال ونقلوه عن نصه . قال : وجعلوه بيانا لما أطلقه في المختصر . قال وجمع ما بين الكلامين بعضهم فقال : يستحب الأخذ للجميع ، لكن ليوم النحر أشد استحبابا هذا كلامه . وهذا الوجه القائل بالجمع بين الكلامين غريب ضعيف مخالف لنصه في الأم ولصريح كلام الأصحاب . وقد صرح الصيمرى والماوردى بأنه لا يأخذ زيادة على سبع حصيات والله أعلم .

(فرع) قال جمهور الأصحاب : يأخذون الحصى من المزدلفة في الليل لثلاثيشتغلوا بالنهار بتحصيله . وخالفهم البغوى فقال : يأخذونه بعد صلاة الصبح . والمذهب الأول .

(فرع) قال الشافعى والأصحاب : يستحب أن يكون أخذ الحصى من المزدلفة قال الماوردى قال قوم يأخذها من المأزمين والصواب الأول قال الشافعى والأصحاب : ومن أى موضع أخذها أجزاء . لكن يكره من أربعة مواضع . المسجد والحل والموضع النجس ومن الجمار التى رماها هو وغيره . لأنه روى عن ابن عباس موقوفا ، وعن أبى سعيد الخدرى موقوفا ومرفوعا ، وعن ابن عمر مرفوعا « أن ما تقبل منها رفع وما لم يقبل ترك . ولولا ذلك لسد ما بين الجبلين » قال البيهقى : المرفوعان ضعيفان . وكره بعض أصحابنا أخذها من جميع منى لا تتشاور ما رمى فيها ولم يتقبل . قال الشافعى والأصحاب : ولو رمى بكل ما كرهناه أجزاء . ولنا وجه ضعيف شاذ أنه إذا رمى حصاة ثم أخذها ورماها هو فى تلك الجمرة فى ذلك اليوم لا يجزئه . ووافق هذا القائل على أنه لو اختلف الشخص أو الزمان

أو المكان أجزاء الرمي بالرمي بلا خلاف • وهذا الوجه ضعيف جدا لأنه يسمى رميا • والله أعلم •

(فرع) اتفق أصحابنا على أنه يستحب أن لا يكسر الحصى بل يلتقطه • ونص عليه الشافعي لأن النبي صلى الله عليه وسلم « أمر بالتقاط الحصيات له » وقد سبق بيان هذا الحديث • وقد ورد نهى في الكسر ههنا • ولأنه قد يفضى إلى الأذى •

(فرع) قال الشافعي : ولا آكره غسل حصى الجمار ، بل لم أزل أعمله وأحبه • هذا نصه ، قال أصحابنا : غسله مستحب ، حتى قال البغوي يستحب غسله وإن كان طاهرا •

(فرع) قال الشافعي والأصحاب : السنة أن يكون الحصى صفرا بقدر حصى الخذف لا أكبر ولا أصغر ، ويكره بأكبر منه وسنوضحه إن شاء الله تعالى حيث ذكره المصنف في الفصل الذي بعد هذا •

(فرع) قال الشافعي والأصحاب : السنة تقديم الضعفاء من النساء وغيرهن من مزدلفة قبل طلوع الفجر بعد نصف الليل إلى منى ليرموا جمره العقبة قبل زحمة الناس لحديث عائشة قالت « استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة تدفع قبله وقبل خطمة الناس ، وكانت امرأة ثبطه فأذن لها » رواه البخاري ومسلم ، وسبق بيانه • وعن ابن عباس قال : أنا ممن قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة أهله « رواه البخاري ومسلم • وعن ابن عمر أنه كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن يدفع ، فمنهم من يقوم منى لصلاة الفجر ، ومنهم من يقدم بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر يقول « أرخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه البخاري ومسلم •

وعن عبد الله مولى أسماء « أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة ، فقامت
تصلي فصلت ساعة ثم قالت : يا بنى هل غاب القمر ؟ قلت : لا ، فصلت
ساعة ثم قالت يا بنى هل غاب القمر ؟ قلت ، نعم . قالت : فارتحلوا ، فارتحلنا
فمضيّا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها ، فقلت لها :
ما أرانا إلا قد غلسنا قالت يا بنى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن
للطعن » رواه البخارى ومسلم .

وعن أم حبيبة « أن النبی صلى الله عليه وسلم بعث بها من جمع بلیل »
رواه مسلم ، وفي المسألة أحاديث صحيحة سوى ما ذكرته والله أعلم . هذا
حكم الضعفة فأما غيرهم فيمكنون بمزدلفة حتى يصلوا الصبح بها كما
سبق بيانه والله أعلم .

(التاسعة) قال الشافعى والأصحاب : السنة إذا طلع الفجر أن يبادر
الإمام والناس بصلاة الصبح في أول وقتها ، قالوا : والمبالغة في التبكير بها
في هذا اليوم أكد من باقى الأيام ، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
للحديث الذى ذكره المصنف ، وليتسع الوقت لوظائف هذا اليوم من
المناسك ، فانها كثيرة في هذا اليوم ، فليس في أيام الحج أكثر عملا منه
والله أعلم .

(العاشرة) السنة أن يرتحلوا بعد صلاة الصبح من موضع مبيتهم
متوجهين إلى المشعر الحرام ، وهو قزح - بضم القاف وفتح الزاى وبالهاء
المهمله - وبالمزدلفة ، وهو آخر المزدلفة ، وهو جبل صغير ، فاذا وصله
صعده إن أمكنه وإلا وقف عنده وتحتة . ويقف مستقبل الكعبة فيدعو
ويحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ، ويكثر من التلبية . استحب
أصحابنا أن يقول : اللهم كما وقفنا فيه وأرئتنا إياه فوقنا لذكرك كما
هديتنا . واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك . وقولك الحق (فاذا أفضتم
من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام . واذكروه كما هداكم . وإن

كنتم من قبله لمن الصالين • ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس • واستغفروا
لله إن الله غفور رحيم) ويكثر من قوله : اللهم آتنا في الدنيا حسنة • وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • ويدعو بما أحب ويختار الدعوات الجامعة
والأمور المهمة ، ويكرر دعواته ، ودليل المسألة المذكور في الكتاب •

وقد استبدل الناس بالوقوف على قرح الوقوف على بناء مستحدث
في وسط المزدلفة وفي حصول أصل هذه السنة بالوقوف في ذلك المستحدث
وغيره من مزدلفة مما سوى قرح وجهان •

(أحدهما) لا يحصل : لأن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قرح
وقد قال صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا عني مناسككم » •

(والثاني) وهو الصحيح بل الصواب أنها تحصل ، وبه جزم القاضي
أبو الطيب في كتابه المجرد والرافعي وغيره ، لحديث جابر رضي الله عنه « أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا
في رحالكم ، ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ، ووقفت ههنا وجمع كلها
موقف » رواه مسلم وجمع هي المزدلفة ، والمراد وقفت على قرح وجميع
المزدلفة موقف • لكن أفضلها قرح كما أن عرفات كلها موقف وأفضلها
موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصخرات والله أعلم •

قال الشافعي والأصحاب : والسنة أن يبقوا واقفين على قرح للذكر
والدعاء إلى أن يسفر الصبح إسفاراً جداً ، لحديث جابر السابق الذي ذكره
المصنف ثم بعد الإسفار يدفعون إلى منى • قال الشافعي والأصحاب : ونو
تركوا هذا الوقوف من أصله فاتهم الفضيلة ولا إثم عليهم • ولا دم كسائر
الهيئات والسنن والله أعلم قال القاضي حسين في تعليقه : ويكفي من أصل
هذا الوقوف بقرح المذكور كما قلنا في الموقف بعرفات والله أعلم •

(الحادية عشرة) إذا أسفر الفجر فالسنة أن يدفع من المشعر الحرام

متوجها إلى منى ويكون ذلك قبل طلوع الشمس . فان دفع بعد طلوع الشمس فهو مكروه كراهة تنزيه ، كذا جزم به المصنف وشيخه أبو الطيب في كتابه المجرد وآخرون وقال الماوردي : هو خلاف السنة ولم يقل : إنه مكروه ، وكذا مقتضى عبارة آخرين والله أعلم .

قال أصحابنا : ويدفع إلى منى وعليه السكنة والوقار . قال المصنف وشيخه القاضي أبو الطيب وغيرهما : فاذا وجد فرجة أسرع كما سبق في الدفع من عرفات . ويكون شعاره في دفعه التلبية والذكر . وليتجنب الإيذاء في المراحة . فاذا بلغ وادي محسر استحب للراكب تحريك دابته قدر رمية حجر . ويستحب للماشي الإسراع قدر رمية حجر أيضا حتى يقطعا عرض الوادي وقد سبق ضبط وادي محسر وتحديده . قال أصحابنا وغيرهم : وليس وادي محسر من مزدلفة ولا من منى بل هو مسيل ما بينهما ، وهذا انذى ذكرنا من استحباب الاسراع في وادي محسر متفق عليه ، ولا خلاف فيه إلا وجها شاذا ضعيفا حكاه الرافعي أنه لا يستحب الإسراع للماشي وليس بشيء ودليل المسألة المذكور في الكتاب .

قال أصحابنا : واستحب الاسراع فيه للاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولأن وادي محسر كان موقف النصارى فاستحببت مخالفتهم واستدلوا بما رواه البيهقي بإسناده عن المسور ابن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوضع ويقول :

إليك تعدو قلقا وضيئها مخالفا دين النصارى دينها

قال البيهقي : يعنى الإيضاع في وادي محسر ، ومعنى هذا البيت أن ناقتي تعدو إليك يارب مسرعة في طاعتك قلقا وضيئها ، وهو الجبل الذي كالحزام ، وإنما صار قلقا من كثرة السير والإقبال التام والإجهاد البالغ في طاعتك ، والمراد صاحب الناقة . وقوله « مخالف دين النصارى دينها » بنصب دين النصارى ورفع دينها ، أى إني لا أفعل فعل النصارى ولا أعتقد

اعتقادهم • قال القاضي حسين في تعليقه : يستحب للمار بوادي محسر أن يقول هذا الذي قاله عمر رضى الله عنه ، والله تعالى أعلم •

وأما تقييد المصنف والأصحاب مسافة استحباب الإسراع في وادي محسر بقدر رمية حجر ، فيستدل له بما ثبت في موطأ مالك عن نافع أن ابن عمر « كان يحرك راحلته في بطن محسر قدر رمية بحجر » وقد سبق في حديث على رضى الله عنه في المسألة الأولى من هذه المسائل أن النبي صلى الله عليه وسلم « لما انتهى إلى وادي محسر قرع راحلته فخبث حتى جاوز الوادي » والله أعلم •

(فرع) ثم يخرج من وادي محسر سائرا إلى منى • قال أصحابنا : ويستحب أن يسلك الطريق الوسطى التي تخرج إلى العقبة لحديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطن محسر فحرك قليلا ، ثم سلك الطريق التي تخرج إلى الجمرة الكبرى » رواه مسلم •

(فرع) قد ذكرنا أن الإسراع في وادي محسر سنة ، وقد تظاهرت الأحاديث على ذلك ، وقد جاء في بعض الأحاديث ما يقتضى خلافها ، فمن الأحاديث المثبتة للإسراع حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم « دفع من المشعر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا » رواه مسلم • وفي رواية للبيهقى بإسناد على شرط البخارى ومسلم « أن النبي صلى الله عليه وسلم أوضع في وادي محسر » •

وعن على رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم « أفاض من قرح حتى انتهى إلى وادي محسر ، فقرع ناقته فخبث حتى جاوز الوادي » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، وعن الفضل بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم « دفع من المشعر الحرام حتى إذا بلغ محسرا أوضع شيئا » رواه البيهقى • وعن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضى

الله عنه « كان يوضع ، قال وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع أخذه عن عمر » رواه البيهقي وقال : يعنى الإيضاع فى وادى محسر • وروى مالك فى الموطأ عن نافع « أن ابن عمر كان يحرك راحلته فى بطن محسر قدر رمية بحجر » وهذا صحيح عن ابن عمر ، رواه البيهقي أيضا عن عائشة ثم قال : ورويناه عن ابن مسعود وحسين بن على رضى الله عنهم •

وأما الأحاديث المعارضة فمنها عن ابن عباس قال « إنما كان بدو الإيضاع من أهل البادية كانوا يققون حافتى الناس قد علقوا القعاب والعصى ، فاذا أفاضوا يققعون فأنفرت بالناس ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن ذفرى ^(١) ناقتة ليمس ^(٢) حاركها وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالسكينة » رواه البيهقي ورواه الحاكم فى المستدرک وقال هو حديث صحيح على شرط [البخارى ^(٣)] ولم يخرجاه •

وعن أسامة أن النبى صلى الله عليه وسلم « أردفه حين أفاض من عرفة فأفاض بالسكينة وقال : يا أيها الناس عليكم بالسكينة ، وقال : ليس البر بايجاف الخيل والإبل فما رأيت ناقتة رافعة يدها حتى أتى منى » رواه الحاكم وقال حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ، فهذان الحديثان ظاهرهما مخالفة ما سبق ، والجواب عنهما من وجهين (أحدهما) أنه ليس فيهما تصريح بترك الإسراع فى وادى محسر فلا يعارضان الصريح بأثبات الإسراع (والثانى) أنه لو صرح فيهما بترك الإسراع كانت رواية الإسراع أولى لوجهين •

(أحدهما) أنها إثبات وهو مقدم على النفى (والثانى) أنها أكثر رواة وأصح أسانيد وأشهر فهى أولى ، والله أعلم •

(١) رواية المستدرک (وإن ذفرى ظفرى ناقتة) .

(٢) فى المستدرک ليمس الأرض حاركها (ط) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من شرط (ط) .

(فرع) في مذاهب العلماء في الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة

أجمع العلماء على جواز الجمع بينهما بمزدلفة في وقت العشاء للمسافر ، فلو جمع بينهما في وقت المغرب أو في غير المزدلفة جاز — هذا مذهبا — وبه قال عطاء وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسعيد بن جبير ومالك وأحمد وإسحاق وأبو يوسف وأبو ثور وابن المنذر .

وقال سفيان الثوري وأبو حنيفة ومحمد وداود وبعض أصحاب مالك : لا يجوز أن يصلحهما قبل المزدلفة ولا قبل وقت العشاء ، والخلاف مبني على أن جمعهم بالنسك أم بالسفر ؟ فعندنا بالسفر ، وعند أبي حنيفة بالنسك .

(فرع) في مذاهبهم في الأذان إذا جمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة .

قد ذكرنا أن الأصح في مذهبنا أنه يؤذن للأولى ويقم لكل واحدة ، وبه قال أحمد في رواية ، وأبو ثور وعبد الملك بن الماجشون المالكي والطحاوي الحنفي وقال مالك : يصلحهما بأذنين وإقامتين ، وهو مذهب ابن مسعود . قال ابن المنذر وروى هذا عن عمر ، وقال عبد الله بن عمر وابنه سالم والقاسم بن محمد وإسحاق وأحمد في رواية يصلحهما بإقامتين وقال ابن عمر في رواية صحيحة عنه وسفيان الثوري : يصلحهما بإقامة واحدة ، والله أعلم .

دلينا حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم « جمع بينهما بأذان وإقامتين » رواه مسلم ، وسبقت المسألة بأدلتها مستوفاة في باب الأذان .

(فرع) في مذاهبهم في المبيت بمزدلفة ليلة النحر .

قد ذكرنا أن المشهور من مذهبنا أنه ليس بركن ، فلو تركه صح

حجه • قال القاضي أبو الطيب وأصحابنا : وبهذا قال جماهير العلماء من السلف والخلف ، وقال خمسة من أئمة التابعين : هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفات ، هذا قول علقمة والأسود والشعبي والنخعي والحسن البصري ، وبه قال من أصحابنا ابن بنت الشافعي وأبو بكر ابن خزيمة • واحتج لهم بقوله تعالى (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) وبالحديث المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « من فاته المبيت بالمزدلفة فقد فاتته الحج » •

واحتج أصحابنا بحديث عروة بن مضر السابقي في فضل الوقوف بعرفات وهو حديث صحيح كما سبق ، وأجابوا عن الآية بأن الأمور به فيها إنما هو الذكر وليس هو بركن بالاجماع • وأما الحديث فالجواب عنه من وجهين (أحدهما) أنه ليس بثابت ولا معروف (والثاني) أنه لو صح لحمل على فوات كمال الحج لا فوات أصله •

(فرع) قد ذكرنا أن السنة عندنا أن يبقى بمزدلفة حتى يطلع الفجر إلا الضعفة ، فيستحب لهم الدفع قبل الفجر ، فإن دفع غير الضعفة قبل الفجر بعد نصف الليل جاز ولا دم • هذا مذهبنا وبه قال مالك وأحمد • وقال أبو حنيفة : لا يجوز الدفع قبل طلوع الفجر فإن دفع قبل الفجر لزمه دم واحتج أصحابنا عليه بالأحاديث الصحيحة السابقة في دفع النساء والضعفة (فإن قيل) إنما أرخص في الدفع قبل الفجر للضعفة (قلنا) لو كان حراما لما اختلف بالضعفة وغيرهم •

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب أن يقف بعد صلاة الصبح على قزح ولا يزال واقفا به يدعو ويذكر حتى يسفر الصبح جدا ، وبه قال ابن مسعود وابن عمر وأبو حنيفة وجماهير العلماء • قال ابن المنذر : وهو قول عامة العلماء غير مالك ، فانه كان يرى أن يدفع منه قبل الإسفار • دليلنا حديث جابر السابق الذي ذكره المصنف ، وهو صحيح •

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الاسراع في وادي محسر ، وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه ، وقد نقله ابن المنذر عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير ، قال : وتبعهم عليه أهل العلم ، وقد قدمنا عن ابن عباس خلاف هذا ، والله أعلم .

(فرع) المشعر الحرام المذكور في القرآن الذي يؤمر بالوقوف عليه هو قزح ، جبل معروف بالمزدلفة . هذا مذهبنا . وقال جمهور المفسرين وأصحاب الحديث والسير : المشعر الحرام جميع المزدلفة ، ومما يستدل به لأصحابنا ما ثبت في صحيح البخاري في باب من قدم ضعفة أهله بليل عن سالم بن عبد الله قال « كان عبد الله بن عمر يقدم ضعفة أهله ، فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة ، فيذكرون الله » .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب غسل حصي الجمار ، ويستحب النقاطها ، ويستحب أن لا يكسرها ، قال الماوردي : واختار قوم كسرها واختار قوم أن لا تغسل بل كرهوا غسلها ، قال ابن المنذر : لا يعلم في شيء من الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم غسلها وأمر بغسلها ، قال : ولا معنى لغسلها ، قال : وكان عطاء والثوري ومالك وكثير من أهل العلم لا يرون غسلها ، قال : وروينا عن طاوس أنه كان يغسلها .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا أتى منى بدا برمي جمرة العقبة ، وهو من واجبات الحج ، لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى وقال « خذوا عني مناسككم » والمستحب أن لا يرمى إلا بعد طلوع الشمس ، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم « بعث بضعة أهله فأمرهم أن لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس » وإن رمى بعد نصف الليل وقبل طلوع الفجر أجزاء ، لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم « أرسل أم سلمة رضي الله عنها يوم النحر فرمت قبل الفجر ثم أفاضت ،

وكان ذلك اليوم الذى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها» والمستحب ان يرمى من بطن الوادى ، وان يكون راكبا وان يكبر مع كل حصاة لما روت ام سلمة رضى الله عنها قالت « رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجمرة من بطن الوادى وهو راكب وهو يكبر مع كل حصاة » والمستحب ان يرفع يده حتى يرى بياض إبطه ، لأن ذلك اعون على الرمي ويقطع التلبية مع أول حصاة ، لما روى الفضل بن العباس « ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل يلبي حتى رمى جمرة العقبة » ولأن التلبية للإحرام ، فاذا رمى فقد شرع في التحلل فلا معنى للتلبية ، ولا يجوز الرمي إلا بالحجر ، فان رمى بغيره من مدر أو خزف لم يجزه لأنه لا يقع عليه اسم الحجر .

والمستحب ان يرمى بمثل حصى الخذف ، وهو بقدر الباقلا ، لما روى الفضل بن العباس ان النبي صلى الله عليه وسلم « قال عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا : عليكم بمثل حصى الخذف » فان رمى بحجر كبير اجزاه لأنه يقع عليه اسم الحجر ، ولا يرمى بحجر قد رمى به ، لأن ما قبل منها يرفع وما لا يقبل منها يترك والدليل عليه ما روى أبو سعيد قال « قلنا يا رسول الله إن هذه الجمار ترمى كل عام فنحسب انها تنقص . قال : اما إنه ما يقبل منها يرفع ، ولولا ذلك لرأيتها مثل الجبال » فان رمى بما رمى به اجزاه لأنه يقع عليه الاسم ، ويجب ان يرمى فان اخذ الحصاة وتركها في الرمي لم يجزه لأنه لم يرم ، ويجب ان يرميها واحدة واحدة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم « رمى واحدة واحدة وقال : خذوا عنى مناسككم » ويجب ان يقصد بالرمي إلى الرمي ، فان رمى حصاة في الهواء فوقعت في الرمي لم يجزه لأنه لم يقصد الرمي إلى الرمي ، وإن رمى حصاة فوقعت على أخرى ووقعت الثانية في الرمي لم يجزه لأنه لم يقصد رمي الثانية . وإن رمى حصاة فوقعت على محمل أو أرض فازدلفت ووقعت على الرمي اجزاه ، لأنه حصل في الرمي بفعله ، وإن رمى فوق الرمي فتدحرج لتصويب المكان الذى أصابه فوقع في الرمي ففيه وجهان (أحدهما) انه يجزئه ، لأنه لم يوجد في حصوله في الرمي فعل غيره (والثاني) لا يجزئه ، لأنه لم يقع في الرمي بفعله ، وإنما اعان عليه تصويب المكان ، فصار كما لو وقع في ثوب رجل فنفضه حتى وقع في الرمي) .

(الشرح) أما حديث ابن عباس فصحيح ، رواه بلفظه أبو داود
والترمذى والنسائى وغيرهم بأسانيد صحيحة ، قال الترمذى : حديث
حسن صحيح .

(وأما) حديث عائشة فى إرسال أم سلمة فصحيح ، رواه أبو داود
بلفظه بأسناد صحيح على شرط مسلم (وأما) قوله : لما روت أم سلمة
قالت « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة من بطن
الوادى » إلى آخره ، فرواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى وغيرهم بأسانيدهم
عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه قالت « رأيت النبى صلى الله
عليه وسلم يرمى الجمرة من بطن الوادى وهو راكب يكبر مع كل حصاة »
هكذا رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى وجميع أصحاب كتب الحديث
عن سليمان بن عمرو عن أمه ، ويقال لها أم جندب الأزدية ، ووقع فى نسخ
المهذب أم سلمة ، وفى بعضها أم سليم وكلاهما غير صحيح وتصحيف
ظاهر .

(والصواب) أم سليمان - بالنون - أو أم جندب ، وهذا
لا خلاف فيه ، وقد أوضحته بأكثر من هذا فى تهذيب الأسماء واللغات ^(١) .
وإسناد حديثها هذا ضعيف ، لأن مداره على يزيد بن أبى زياد وهو ضعيف ،
لكن يعنى عنه حديث جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم « أتى الجمرة يعنى
يوم النحر ، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى
الخذف ، وهى من بطن الوادى ثم انصرف » رواه مسلم بهذا اللفظ ،
والله أعلم .

(١) قال النووى فى الأسماء واللغات (قوله فى المهذب فى رمى جمرة العقبة لما روت أم سليم
قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجمرة من بطن الوادى . هكذا وقع فى
النسخ أم سليم آخره ميم وهو خطأ بلا شك فيه وضوايه أم سليمان بعد الميم ألف ثم نون وهذا
متفق عليه عند أهل الحديث والأسماء والتواريخ والأنساب ، وحديثها هذا فى سنن أبى داود
وابن ماجه والبيهقى وغيرهم وجميع كتب الحديث يقولون : عن سليمان بن عمرو الأحوص عن

(وأما) الحديث الأول عن الفضل بن عباس فرواه البخارى ومسلم
(وأما) الحديث الثانى عن الفضل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للناس
عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا « عليكم بمثل حصى الخذف » .
فرواه مسلم ، وفى رواية مسلم « عليكم بحصى الخذف » وفى المذهب :
« بمثل حصى الخذف » . (وأما) حديث أبى سعيد فى رفع الجمار . فرواه
الذارقطنى والبيهقى بإسناد ضعيف من رواية يزيد بن سنان الرهاوى وهو
ضعيف عند أهل الحديث ظاهر الضعف ، قال البيهقى : وروى من وجه
آخر ضعيف أيضا عن ابن عمر موقوفا وإنما هو مشهور عن ابن عباس
موقوفا عليه . (وأما) حديث أن النبى صلى الله عليه وسلم « رمى واحدة
واحدة » فصحيح ثبت فى صحيح مسلم فى حديث جابر الذى ذكرته قبل
حديث الفضل ، وقوله فيه « يكبر مع كل حصاة » صريح بأنه رمى واحدة
واحدة . (وأما) حديث « خذوا عنى مناسككم » فصحيح رواه مسلم
وأبو داود والبيهقى وغيرهم من رواية جابر ، وقد سبق إيضاحه فى مواضع
كثيرة من هذا الباب أولها فضل الطواف ، والله أعلم .

(وأما لغات الفصل والفاظه) فمنها منى ، وسبق بيان ضبطها
واشتقاقها فى فصل المزدلفة ، وسبق هناك ذكر حدها (قوله) بضعفة أهله
هو - بفتح الضاد والعين - جمع ضعيف ، والمراد النساء والصبيان
ونحوهم (قوله) يرى بياض إبطه هو - بضم أول يرى والإبط - ساكنة
الباء ويؤنث ويذكر لغتان والتذكير أفصح - وفى الباقل لغتان سبقتا المد
والقصر ، والمحمل - بفتح الميم الأولى وكسر الثانية (وقوله) التصويت
المكان أى لكونه فى حدور ونزول .

(أما الأحكام) ففى الفصل مسائل :

أما قالت : رایت النبى صلى الله عليه وسلم يرمى الجمرة الى آخره وهى ام جندب الازدية
صحابية معروفة . اهـ .

(إحداهما) قد ذكرنا أنه إذا خرج من وادي محسر يسلك إلى منى الطريق الوسطى وشعاره الذكر والتلبية وعليه السكينة والوقار ، فإذا وجد فرجة أسرع فإذا وصل منى بدأ بجمرة العقبة ، وتسمى الجمرة الكبرى ، ولا يعرج على شيء قبلها ، وهي تحية منى ، فلا يبدأ قبلها بشيء ، بل يرميها قبل نزوله ، وحط رحله وهي على يمين مستقبل الكعبة إذا وقف في الجادة ، والمرمى مرتفع قليل في سفح الجبل .

واعلم أن الأعمال المشروعة للحاج يوم النحر بعد وصوله منى أربعة ، وهي رمي جمرة العقبة ، ثم ذبح الهدى ، ثم الحلق ، ثم طواف الإفاضة ، وترتيب هذه الأربعة هكذا سنة ، وليس بواجب ، فلو طاف قبل أن يرمى أو ذبح في وقت الذبح قبل أن يرمى جاز ، ولا فدية عليه ، لكن فاتته الأفضل ، ولو حلق قبل الرمي والطواف ، فإن قلنا : الرمي استباحة محظور لزمه الفدية على المذهب ، وإن قلنا : إنه نسك لم يلزمه الدم على الصحيح ، وفيه وجه شاذ أنه يلزمه ، حكاه الدارمي والرافعي ، وسأعيد المسألة واضحة إن شاء الله تعالى في فصل الحلق ، والله أعلم .

والسنة أن يرمى بعد ارتفاع الشمس قدر رمح كما سنذكره ، ثم يذبح ثم يحلق ثم يذهب إلى مكة لطواف الإفاضة ، فيقع الطواف ضحوة ، ويدخل وقت الرمي والطواف بنصف ليلة النحر ، بشرط تقدم الوقوف بعرفات ، وقال ابن المنذر : لا يجزئ الرمي قبل طلوع الفجر بحال ، والمذهب الأول .

قال أصحابنا : ويدخل أيضا وقت الحلق بنصف الليلة ، إن قلنا : نسك ولا آخر لوقت الطواف والحلق بل يمتد وقتها ما دام حيا . وإن مضى سنون متطاولة وكذلك السعي . ففي آخر وقته وجهان سنذكرهما قريبا إن شاء الله تعالى .

(المسألة الثانية) رمي جمرة العقبة واجب بلا خلاف ، لما ذكره

المصنف ، وليس هو بركن • فلو تركه حتى فات وقته صح حجه ولزمه الدم ، وأما وقت الرمي فقال الشافعي والأصحاب : السنة أن يصلوا منى بعد طلوع الشمس • ويرموا بعد ارتفاعها قدر رمح • فإن قدموا الرمي على هذا جاز بشرط أن يكون بعد نصف ليلة النحر وبعد الوقوف • ولو أخره عنه جاز • ويكون أداء إلى آخر نهار يوم النحر بلا خلاف • وهل يمتد إلى طلوع فجر تلك الليلة ؟ فيه وجهان مشهوران ، ومن حكاهما صاحب التقريب والشيخ أبو محمد الجويني وولده إمام الحرمين وآخرون (أصحهما) لا يمتد (والثاني) يمتد •

(الثالثة) الصحيح المختار في كيفية وقوفه لرمي جمرة العقبة أن يقف تحتها في بطن الوادي ، فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة ثم يرمي وبهذا جزم الدارمي ، وفيه وجه آخر أنه يقف مستقبل الجمرة مستدير الكعبة ومكة ، وبهذا جزم الشيخ أبو حامد في تعليقه ، والبندنجي وصاحب البيان والرافعي وآخرون وفيه وجه ثالث أنه يقف مستقبل الكعبة وتكون الجمرة عن يمينه ، والمذهب الأول ، لحديث عبد الرحمن بن يزيد أن عبد الله بن مسعود « انتهى إلى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع حصيات ثم قال : هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة » رواه البخاري ومسلم ، وفي رواية للبخاري قال عبد الرحمن بن يزيد « رمى عبد الله في بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يرمونها من فوقها فقال : والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة » وفي رواية للبخاري عن عبد الرحمن أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة ، فاستبطن الوادي حتى إذا حاذى الشجرة اعترضها فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال : من هنا - والذي لا إله غيره - قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة « قلت إنما خص سورة البقرة بالذكر لأن معظم المناسك فيها • والله تعالى أعلم •

(الرابعة) السنة أن يرمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا ، إن كان قدم منى راكبا ، للحديث الصحيح السابق .

(الخامسة) السنة أن يكبر مع كل حصاة للحديث السابق ويقطع التلبية عند أول حصاة ، لما ذكره المصنف . وقال القفال : إذا رحلوا من مزدلفة خلطوا التلبية بالتكبير في مسيرهم ، فإذا افتتحوا الرمي محضوا التكبير قال إمام الحرمين : ولم أر هذا لغير القفال . قال بعض أصحابنا : يستحب في هذا التكبير مع الرمي أن يقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله والله أكبر . وهذا الذي ذكره هذا القائل غريب في كتب الحديث والفقه ، وإنما في الأحاديث الصحيحة وكتب الفقه ، يكبر مع كل حصاة ، وهذا مقتضاه مطلق التكبير . والذي ذكره هذا القائل طويل لا يحسن التفريق بين الحصيات به .

وقال الماوردي : قال الشافعي : يكبر مع كل حصاة فيقول : الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ، الله أكبر والله الحمد ، والله أعلم .

قال أصحابنا : ولو قدم الحلق والطواف على الرمي قطع التلبية بشروعه في أول الطواف ، وكذا في أول الحلق إذا بدأ به ، وقلنا : هو نسك ، لأنهما من أسباب التحلل . قال أصحابنا : وكذا المعتز يقطع التلبية بشروعه في الطواف ، لأنه من أسباب تحللها . والله أعلم .

(السادسة) يستحب أن يرفع يده في الرمي حتى يرى بياض إبطه ، ويسن أن يكون الرمي بيده اليمنى ، فلو رمى باليسرى أجزأه لحصول

الرمي ، ودليل استحباب اليمنى ما قدمناه من الأحاديث وغيرها في باب
صفة الوضوء في استحباب التيمن في الطهور والتنعل واللباس ونحوها .
والله أعلم .

(السابعة) شرط المرمى به أن يكون حجرا . قال الشافعي والأصحاب :
فيجوز الرمي بالمرمر والبرام والكذان^(١) والرخام والصوان . نص عليه
في الأم وسائر أنواع الحجر . ويجزئ حجر النورة قبل أن يطبخ ويصير
نورة . وأما حجر الحديد فالذهب القطع بإجزائه لأنه حجر في الحال إلا
أن فيه حديدا كامنا يستخرج بالعلاج . وتردد فيه الشيخ أبو محمد
الجويني .

وفيما يتخذ منه الفصوص كالفيروزج والياقوت والعقيق والزمرد
والزبرجد والبللور ونحوها وجهان (أحدهما) الإجزاء لأنها أحجار .
وبهذا قطع البنديجي والقاضي حسين والمتولى والبغوي . وأما ما ليس
بحجر كالماء والنورة والزرنخ والإثمند والمدر والجص والآجر والخزف
والجواهر المنطبعة كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد
ونحوها ، فلا يجزئ الرمي بشيء من هذا بخلاف ، والله أعلم .

(الثامنة) السنة أن يرمى بحصى مثل حصي الخذف . وهذا لا خلاف
فيه . ودليله ما ذكره المصنف مع أحاديث كثيرة صحيحة أن النبي صلى
الله عليه وسلم « رمى بمثل حصي الخذف ، وأمر أن يرمى بمثل حصي
الخذف » قال أصحابنا : وحصة الخذف دون الأصبع طولاً وعرضاً ، وفي
قدر حبة الباقلا . وقيل كقدر النواة . قال صاحب الشامل : قال الشافعي :
حصة الخذف أصغر من الأنملة طولاً وعرضاً . قال : منهم من قال كقدر
النواة . ومنهم من قال كالباقل ، قال صاحب الشامل : وهذه المقادير
مقاربة .

(١) الكذان ككتان حجارة رخوة كالدر ، واكد القوم صاروا فيها (ط) .

قال أصحابنا : فإن رمى بأصغر من ذلك أو أكبر كره كراهة تنزيه وأجزأه باتفاق الأصحاب ، لوجود الرمي بحجر • واستدل الأصحاب لكراهة أكبر من حصي الخذف بحديث ابن عباس قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على راحلته « هات القط لي » فلقطت له حصيات من حصي الخذف ، فلما وضعتهم في يده قال : بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين ، فانما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » رواد النسائي بإسناد صحيح على شرط مسلم •

(فرع) في كيفية الرمي وجهان (أحدهما) يستحب أن يكون كصفة رمي الحاذف فيضع الحصاة على بطن إبهامه ويرميها برأس السبابة ، وبهذا الوجه قطع البغوى والمتولى والرافعى (والثاني) وهو الصحيح وبه قطع الجمهور أنه يرميه على غير صفة الخذف • وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن الخذف وقال : إنه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو ، وإنه يفتق العين ويكسر السن) رواه البخارى ومسلم • وهذا الحديث عام يتناول الخذف في رمي الجمار وغيره • فلا يجوز تخصيصه إلا بدليل ولم يصح فيما قاله صاحب الوجه الأول شيء • ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى على العلة في كراهة الخذف وهو أنه لا يأمن أن يفتق العين أو يكسر السن • وهذه العلة موجودة في رمي الجمار والله أعلم •

(التاسعة) يجوز الرمي بكل أنواع الحجر ، لكن يكره بأربعة أنواع (أحدها) الحجر المأخوذ من الحلى (والثاني) المأخوذ من مسجد في الحرم (والثالث) الحجر النجس (الرابع) الحجر الذى رمى به هو أو غيره مرة أخرى فهذه الأنواع الأربعة مكروهة كراهة تنزيه ، فإن رمى بها أجزأه ، نص عليه الشافعى واتفق عليه الأصحاب إلا وجها شاذاً ضعيفاً حكاه الخراسانيون فيما إذا اتحد الزمان والمكان والشخص ، فإذا

رمى بحصاة في جمرة ثم أخذها في الحال ، ورمى بها في تلك الجمرة
لا يجزئه .

ووافق صاحب هذا الوجه على أنه لو اختلف الزمان بأن روى
بالحصاة الواحدة في جمرة واحدة لكن في يومين ، أو اختلف المكان بأن
رمى الشخص الواحد في يوم واحد بالحصاة الواحدة لكن في جمرتين ،
أو اختلف الشخص بأن روى بالحصاة فأخذها آخر فرماها في الحال في
تلك الجمرة أجزأه ، والمذهب الإجزاء مطلقا . وعلى أنه يتصور أن يرمى
جميع الحجاج بحصاة واحدة جميع الرمي المشروع لهم إن اتسع لهم
الوقت ، وقاسه أصحابنا على ما لو دفع مد طعام في كفارة إلى فقير ثم
اشتراه ثم دفعه إلى آخر ، ثم فعل ذلك ثالثا ورابعا وأكثر حتى بلغ قدر
الكفارة فانه يجزئه بلا خلاف ، لكن يكره له شراء ما أخرجه في كفارة
أو زكاة أو صدقة ، كما يكره الرمي بما روى به .

وحكى القاضى أبو الطيب وصاحب الشامل وغيرهما عن المزنى أنه
قال : لا يجوز أن يرمى ما روى به هو ، ويجوز بما روى به غيره وغلطوه
فيه ، والله أعلم .

(فان قيل) لم جوزتم الرمي بحجر قد روى به ؟ ولم تجوزوا الوضوء
بما توضىء به (قلنا) قال القاضى أبو الطيب وغيره : الفرق أن الوضوء
بالماء إتلاف له فأشبهه العتق فلا يعتق العبد عن الكفارة بخلاف الرمي ،
ونظير الحصاة الثوب في ستر العورة ، فانه يجوز أن يصلى في الثوب
الواحد صلوات . والله أعلم .

(العاشرة) يشترط في الرمي أن يفعله على وجه يسمى رميا ، لأنه
مأمور بالرمي ، فاشترط فيه ما يقع عليه اسم الرمي ، فلو وضع الحجر في
الرمي لم يعتد به ، هذا هو المذهب ، وبه قطع المصنف والجمهور ، وفيه

وجه شاذ ضعيف أنه يعتد به ، حكاه الدارمي وصاحب التقريب وإمام
الحرمين والرافعي وغيرهم ، وهو قريب الشبه من الخلاف السابق في
مسح الرأس ، هل يكفي فيه وضع اليد عليه بلا مر ؟ وكذا في المضضة لو
وضع الماء في فيه ولم يدره ؟ والأصح الإجزاء في الرأس والمضضة ،
والصحيح هنا عدم الإجزاء ، والفرق من وجهين (أحدهما) أن مبنى الحجج
على التعبد بخلافهما (والثاني) أن في مسألة وضع الحجر لم يأت بشيء
من أجزاء الرمي بخلاف مسألة الوضوء .

قال أصحابنا : ويشترط قصد الرمي ، فلو رمى في الهواء فوق الحجر
في الرمي لم يجزه بلا خلاف لما ذكره المصنف ، قال أصحابنا : ولا يشترط
بقاء الحجر في الرمي ، فلو رماه فوق في الرمي ثم تدرج منه وخرج عنه
أجزأه لأنه وجد الرمي إلى الرمي وحصوله فيه . ولو انصدمت الحصاة
الرمية بالأرض خارج الجمرة أو بمحمل في الطريق أو عنق بعير أو ثوب
إنسان ثم ارتدت فوقعت في الرمي أجزأته بلا خلاف لما ذكره المصنف
من حصولها في الرمي بفعله من غير معاونة ، فلو حرك صاحب المحمل محمله
أو صاحب الثوب ثوبه فنفضها ، أو تحرك البعير فدفعها فوقعت في الرمي
لم يعتد بها بلا خلاف لأنها لم تحصل في الرمي بمجرد فعله . ولو تحرك
البعير فوقعت في الرمي ولم يدفعها فوجهان حكاهما البندنجي (أصحابهما)
لا يجزئه ، وهو مقتضى كلام الأصحاب .

ولو وقعت على المحمل أو على عنق البعير ثم تدرجت إلى الرمي
فوجهان (أصحابهما) لا يجزئه لاحتمال تأثرها به ، ولو وقعت في غير الرمي
من الأرض المرتفعة ثم تدرجت إلى الرمي أو ردتها الريح فوجهان (أصحابهما)
يجزئه لحصوله في الرمي لا بفعل غيره ومن صححه المحاملي في المجموع
والبغوي والرافعي وغيرهم قال أصحابنا : ولا يشترط وقوف الرامي خارج
الرمي بل لو وقف في طرفه ورمى إلى طرفه الآخر أو وسطه أجزأه لوجود

الرمى فى المرمى والله أعلم • ولو رمى حصاة فوقعت على حصاة خارج المرمى فوقعت هذه الحصاة فى المرمى ولم تقع المرمى بها لم تجزه بلا خلاف ، لما ذكره المصنف ، والله أعلم •

(فرع) لو رمى حصاة إلى المرمى وشك هل وقعت فيه أم لا ؟
فقولان مشهوران فى الطريقتين ، حكاهما الشيخ أبو حامد والدارمى وأبو على البنديجى والقاضى أبو الطيب والماوردى والمحاملى وابن الصباغ وصاحب البيان وآخرون من العراقيين ، والقاضى حسين والمتولى وآخرون من الخراسانيين ، قالوا كلهم : هما جديد وقديم (الجديد) الصحيح لا يجزئه ، لأن الأصل عدم الوقوع فيه ، والأصل أيضا بقاء الرمى عليه (والقديم) يجزئه لأن الظاهر وقوعه فى المرمى قاله القاضى أبو الطيب فى تعليقه والمحاملى فى المجموع والقاضى حسين فى تعليقه • قال أصحابنا : هذا القول المنقول عن القديم ليس مذهبا للشافعى ، بل حكاه عن غيره • والله أعلم •

(فرع) قال أصحابنا : لا يجزئه الرمى عن القوس ولا الدفع بالرجل ، لأنه لا ينطلق عليه اسم الرمى • قال البنديجى : ولو رمى حصاة إلى فوق فوقعت فى المرمى لم يجزه ، والله أعلم •

(فرع) قال الشافعى رحمه الله : الجمرة مجتمع الحصى لا ما سال من الحصى ، فمن أصاب مجتمع الحصى بالرمى أجزاءه ، ومن أصاب سائل الحصى الذى ليس بمجتمع لم يجزه ، والمراد مجتمع الحصى فى موضعه المعروف ، وهو الذى كان فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو حول والعياذ بالله ورمى الناس فى غيره واجتمع الحصى فيه لم يجزه ، ولو نحي الحصى من موضعه الشرعى ورمى إلى نفس الأرض أجزاءه لأنه رمى فى موضع الرمى ، هذا الذى ذكرته هو المشهور ، وهو الصواب • وقال القاضى أبو الطيب فى تعليقه إذا رمى حصاة فوقعت فى مسيل الماء فيه

قولان • قال في الأم : لا يجزئه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم رمى إلى المرمى مع قوله صلى الله عليه وسلم « خذوا عنى مناسككم » (والقول الثاني) يجزئه لأن مسيل الماء متصل بالرمى ليس بينهما حائل فهو كجزء منه ، هذا نقل القاضي وهو غريب ضعيف • والله أعلم •

(الحادية عشرة) قال الشافعي والأصحاب يشترط أن يرمى الحصيات في دفعات لما ذكره المصنف ، فلو رمى حصاتين أو سبعا دفعة فان وقعن في المرمى في حالة واحدة حسبت حصاة واحدة بلا خلاف ، وأن ترتبن في الوقوع فالمذهب أن المحسوب حصاة واحدة أيضا • وهذا نص الشافعي وبه قطع العراقيون وجماهير الخراسانيين ، لأنها رمية واحدة • وحكى إمام الحرمين ومن تابعه وجها شاذا ضعيفا أنه يحسب بعدد الحصيات المترتبات في الوقوع • قال الإمام : هذا ليس بشيء • ولو رمى حصاتين أحدهما بيده اليمنى والأخرى باليسرى دفعة واحدة لم يحسب إلا واحدة بالاتفاق ، ذكره الدارمي • ولو رمى حصاة ثم أتبعها أخرى فان وقعت الأولى في المرمى قبل الثانية فهما حصاتان بلا خلاف ، وإن وقعتا معا أو الثانية قبل الأولى فوجهان مشهوران حكاهما الدارمي والقاضي حسين والفوراني وإمام الحرمين والبعوى والمتولى وغيرهم ، واتفقوا على أن أحدهما أنه يحسب حصاتان اعتبارا بالرمى (والثاني) حصاة اعتبارا بالوقوع • قال إمام الحرمين : الصواب أنهما حصاتان وما سواه خبط • قال الدارمي : القائل حصاتان أبو حامد يعني المروزي ، والقائل حصاة^(١) والله أعلم •

(فرع) الموالاة بين الحصيات والموالاة بين جمارات أيام التشريق هل يشترط فيها الخلاف السابق في الطواف ؟ الصحيح لا يشترط لكن يستحب (والثاني) يشترط ، هذا إذا فرق طويلا • فأما التفريق اليسير فلا يضر بلا خلاف ، وممن ذكر المسألة المتولى والرافعي •

(١) بياض بالأصل ولعل السقط (الشافعي في القديم) .

(فرع) قد ذكرنا أنه إذا رمى سبع حصيات دفعة واحدة حسبت حصاة واحدة ولو وجب الحد على إنسان فجلد بمائة مشدودة دفعة واحدة حسبت مائة قال أصحابنا : الفرق من وجهين (أحدهما) أن الحدود مبنية على التخفيف (والثاني) أن المقصود منها الإيقاع وقد حصل • وأما الرمي فتعبد فاتبع فيه التوقيف والله أعلم •

(فرع) في مذاهب العلماء في رمي جمرة العقبة

قد ذكرنا أنه واجب ليس بركن ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وداود • قال العبدري : وقال عبد الملك بن الماجشون من أصحاب مالك « هو ركن » دليلنا القياس على رمي أيام التشريق •

(فرع) مذهبا جواز رمي جمرة العقبة بعد نصف ليلة النحر ، والأفضل فعله بعد ارتفاع الشمس ، وبه قال عطاء وأحمد وهو مذهب أسماء بنت أبي بكر وابن أبي مليكة وعكرمة بن خالد •

وقال مالك وأبو حنيفة وإسحاق : لا يجوز إلا بعد طلوع الشمس واحتج لهم بحديث ابن عباس السابق أن النبي صلى الله عليه وسلم « أمرهم أن لا يرموا إلا بعد طلوع الشمس » وهو حديث صحيح كما سبق • واحتج أصحابنا بحديث أم سلمة وغيره من الأحاديث الصحيحة السابقة في مسألة تعجيل دفع الضعفة من مزدلفة إلى منى (وأما) حديث ابن عباس فمحمول على الأفضل جمعا بين الأحاديث • قال ابن المنذر : أجمعوا على أن من رمى جمرة العقبة يوم النحر بعد طلوع الشمس أجزأه •

(فرع) في مذاهبهم في وقت قطع التلبية يوم النحر •

قد ذكرنا أنه يقطعها عند أول شروعه في رمي جمرة العقبة ، وبه قال الثوري وأبو حنيفة وأبو ثور وجماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن

يعدهم ، وقال أحمد وإسحاق وطائفة : يلبي حتى يفرغ من رمي جمرة العقبة ، وأشار ابن المنذر إلى اختياره ، وقال مالك : يقطعها قبل الوقوف بعرفات ، وحكاها عن علي وابن عمر وعائشة ، وقال الحسن البصري : يقطعها عقب صلاة الصبح يوم عرفة ، دليلاً ما ذكره المصنف .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب أخذ حصاة الجمار من مزدلفة ، وحكاها ابن المنذر عن ابن عمر وسعيد بن جبير ومجاهد وإسحاق قال : قال عطاء ومالك وأحمد : يأخذ من حيث شاء ، قال ابن المنذر : ولا أعلم خلافا بينهم أنه من حيث أخذ أجزأه ، لكن أحب لقطه وأكره كسره . لأنه قد يؤدي ^(١) .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب كون الحصى قدر حصي الخذف ، وبه قال جمهور العلماء من السلف والخلف ، منهم ابن عمر وجابر وابن عباس وابن الزبير وطاوس وعطاء وسعيد بن جبير وأبو حنيفة وأبو ثور ، قال ابن المنذر ولا معنى لقول مالك (أعجب ^(٢)) من ذلك أكبر إلى) لأن النبي صلى الله عليه وسلم سن الرمي بمثل حصي الخذف فاتباع السنة أولى .

(فرع) قال ابن المنذر : أجمعوا على أنه لا يرمى يوم النحر إلا جمرة العقبة .

(فرع) مذهبنا أنه يستحب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً ، إن كان دخل منى راكباً ، ويرمى في أيام التشريق ماشياً إلا يوم النحر فراكباً ، وبه قال مالك ، قال ابن المنذر : وكان ابن عمر وابن الزبير وسالم يرمون

(١) بياض بالاصل : ولعل السقط لانه قد يؤدي الى احتسابها واحدة ، والله اعلم .

الطبعي

(٢) كذا بالاصل ولعل فيها قلباً صوابه (واكثر من ذلك أعجب الى) ؟

الطبعي

مشاة ، واستحبه أحمد وإسحاق ، وكره جابر الركوب إلى شيء من الجمار إلا لضرورة ، قال : وأجمعوا على أن الرمي يجزئه على أى حال رماه إذا وقع في المرمى ، دليلنا الأحاديث الصحيحة السابقة أن النبي صلى الله عليه وسلم « رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا » والله أعلم .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا الصحيح أن الأفضل في موقف الرامي جمرة العقبة أن يقف في بطن الوادي ، وتكون منى عن يمينه ، ومكة عن يساره ، وبهذا قال جمهور العلماء منهم ابن مسعود وجابر والقاسم بن محمد وسالم وعطاء ونافع والثوري ومالك وأحمد ، قال ابن المنذر : وروينا أن عمر رضي الله عنه خاف الزحام فرماها من فوقها .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه لو رمى بما رمى به هو أو غيره جاز مع الكراهة ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وداود ، قال المزني : يجوز بما رمى به غيره ولا يجوز بما رمى هو به ، قال ابن المنذر : وكره ذلك عطاء والأسود بن يزيد وسعيد بن أبي عروبة والشافعي وأحمد ، قال : ورخص فيه الشعبي ، وقال إسحاق يجزئه ، قال ابن المنذر : يكره ويجزئه ، قال : إذ لا أعلم أحدا أوجب على من فعل ذلك إعادة .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه لو رمى سبع حصيات رمية واحدة حسب له حصة واحدة فقط ، وبه قال مالك وأحمد ، وقال أبو حنيفة : إن وقعن في المرمى متعاقبات أجزاءه وإلا فلا ، وحكى ابن المنذر عن عطاء أنه يجزئه ويكبر لكل حصة تكبيرة ، قال الحسن : إن كان جاهلا أجزاءه .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه يجوز الرمي بكل ما يسمى حجرا ، ولا يجوز بما لا يسمى حجرا ، كالرصاص والحديد والذهب والفضة والزرنيخ والكحل ونحوها ، وبه قال مالك وأحمد وداود ، وقال أبو حنيفة يجوز بكل ما كان من جنس الأرض كالكحل والزرنيخ والمدر ولا يجوز

بما ليس من جنسها ، واحتج بالأحاديث المطلقة في الرمي ، دليلنا حديث الفضل بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : في غداة جمع يعني يوم النحر « عليكم بحصى الخذف الذي يرمى به الجمرة » رواه مسلم فأمر صلى الله عليه وسلم بالحصى ، فلا يجوز العدول عنه ، والأحاديث المطلقة محمولة على هذا المعنى •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا فرغ من الرمي ينبج هديه إن كان معه ، لما روى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رمى سبع حصيات من بطن الوادي ثم انصرف إلى النحر فنحر » ويجوز النحر في جميع منى ، لما روى جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال منى كلها منحر » •

(الشرح) حديثا جابر رواهما مسلم ، قال أصحابنا فإذا فرغ من الرمي انصرف فنزل في موضع من منى ، وحيث نزل منها جاز ، لكن أفضلها منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاربه ، وذكر الأزرقى أن منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى عن يسار مصلى الإمام ، فإذا نزل ذبح ونحر الهدى إن كان معه هدى • واعلم أن سوق الهدى لمن قصد مكة حاجا أو معتمرا سنة مؤكدة ، وقد أعرض الناس أو أكثرهم عنها في هذه الأزمان ، والأفضل أن يكون هديه معه من الميقات مشعرا مقلدا ، ولا يجب الهدى إلا بالنذر ، والأفضل سوق الهدى من بلده ، فإن لم يكن فمن طريقه ، وإلا فمن الميقات أو ما بعده ، وإلا فمن منى •

ويستحب للرجل أن يتولى ذبح هديه وأضحيته بنفسه ، وينوى عند ذبحها ، فإن كان مندورا نوى الذبح عن هديه أو أضحيته المندورة ، وإن كان تطوعا نوى التقرب به ، ولو استتاب في ذبحه جاز ويستحب أن يخص عند الذبح ، ويستحب أن يكون النائب ذكرا مسلما ، فإن استتاب امرأة

(١) في بعض النسخ (ذبح هديا) (ط)

أو كتابيا جاز لأنهما من أهل العبادة . والمرأة الحائض والنفساء أولى من الكتابي . وينوي صاحب الهدى والأضحية عند الدفع إلى الوكيل أو عند ذبحه . فإن فوض النية إلى الوكيل جاز إن كان مسلما . فإن كان كافرا لم يصح لأنه ليس من أهل النية في العبادات . بل ينوي صاحبها عند دفعها إليه أو عند ذبحه . وأما صفة الذبح وآدابه وتقليد الهدى وإشعاره وغير ذلك من أحكامه فسنوضحها في باب الهدى إن شاء الله تعالى .

وأما وقت ذبح الهدى ففيه وجهان مشهوران (أصحهما) وبه قطع العراقيون وجماعات من غيرهم أنه كوقت الأضحية يختص بيوم العيد وأيام التشريق ويدخل بعد طلوع شمس يوم النحر ومضى قدر صلاة العيد والخطبتين ويخرج بخروج أيام التشريق ، فإن خرجت ولم يذبحه فإن كان نذرا لزمه ذبحه ويكون قضاء ، وإن كان تطوعا فقد فات الهدى في هذه السنة ، فإن ذبحه قال الشافعي والأصحاب كان شاة لحم لا هديا .

(والوجه الثاني) حكاه الخراسانيون أنه لا يختص بزمان بل يجوز قبل يوم النحر وفيه وبعد أيام التشريق ، كدماء الجبرانات ، والمذهب الأول .

واتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أن ذبح الهدى يختص بالحرم ، ولا يجوز في غيره ، واتفقوا على أنه يجوز في أي موضع شاء من الحرم ، ولا يختص ببنى . قال الشافعي رحمه الله : الحرم كله منحر حيث نحر منه أجزاء في الحج والعمرة ، لكن السنة في الحج أن ينحر ببنى لأنها موضع تحلله ، وفي العمرة بمكة وأفضلها عند المروة لأنها موضع تحلله ، والله أعلم .

وأما قول المصنف « يجوز النحر في جميع منى ، فعبارة ناقصة لأنه يوهم الاختصاص ببنى دون سائر الحرم ، وهذا الإيهام غلط ، وكان

ينبغي أن يقول : يجوز في كل الحرم وأفضله مني • وأفضلها موضع نحر
النبي صلى الله عليه وسلم وما قاربه • والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ثم يخلق لما روى انس قال « لما رمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجمرة وفرغ من نسكه ناول الحائق شقه الأيمن فحلقه • ثم أعطاه
شقه الأيسر فحلقه » فان لم يخلق وقصر جاز ، لما روى جابر أن النبي
صلى الله عليه وسلم « أمر أصحابه أن يخلقوا أو يقصروا » والحلق أفضل
لما روى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رحم الله
المحلقين ، قالوا : يا رسول الله والمقصرين ؟ قال : رحم الله المحلقين ، قالوا :
يا رسول الله والمقصرين ؟ قال : رحم الله المحلقين • قالوا : يا رسول الله
والمقصرين • قال في الرابعة : والمقصرين » وأقل ما يخلق ثلاث شعرات • لأنه
يقع عليه اسم الجمع المطلق فاشبه الجمع • والأفضل أن يخلق الجميع لحديث
انس • وإن كان أصلع فالمستحب أن يمر الموصى على رأسه • لما روى ابن
عمر رضي الله عنه أنه « قال في الأصلع : يمر الموصى على رأسه » ولا يجب
ذلك لأنه قرينة تتعلق بمحل فسقطت بقواته كفصل اليد إذا قطعت •

وإن كانت امرأة قصرت ولم تحلق لما روى ابن عباس رضي الله عنهما
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس على النساء خلق إنما على النساء
تقصير » ولأن الحلق في النساء مثله فلم يفعل • وهل الحلاق نسك أو
استباحه محظور ؟ فيه قولان (أحدهما) أنه ليس بنسك لأنه محرم في
الإحرام فلم يكن نسكا كالطيب • (والثاني) أنه نسك وهو الصحيح لقوله
صلى الله عليه وسلم « رحم الله المحلقين » فان حلق قبل الذبح جاز • لما
روى عبد الله بن عمر قال « وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بمنى فجاءه رجل فقال : يا رسول الله لم أشعر فحلفت رأسي قبل
أن أذبح فقال : اذبح ولا حرج • فجاءه آخر فقال : يا رسول الله لم أشعر
فنحرت قبل أن أرمي قال : ارم ولا حرج • فما سئل عن شيء قدم أو أخر
إلا قال : افعل ولا حرج » فان حلق قبل الرمي (فان قلنا) إن الحلق نسك
جاز • لما روى ابن عباس قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجل حلق قبل أن يذبح أو قبل أن يرمي فكان يقول : « لا حرج ، لا حرج »
(وإن قلنا) إنه استباحه محظور لم يجز لأنه فعل محظور فلم يجز قبل الرمي
من غير عذر كالطيب •

(الشرح) أما حديث أنس رضى الله عنه فرواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما من طرق (منها) عن أنس قال « لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه . ثم دعا أبا طلحة الأنصارى فأعطاه إياه . ثم ناوله الشق الأيسر فقال : احلق فحلقه . فأعطى أبا طلحة فقال اقسمه بين الناس » هذا لفظ إحدى روايات مسلم والباقى بمعناها وقوله فى الرواية التى ذكرها المصنف وفرغ من نسكه — يعنى من ذبح هديه — كما قال فى رواية مسلم ونحر نسكه .

وأما حديث جابر فرواه البخارى ومسلم بغير هذا اللفظ . ولفظهما عن جابر أنه حج مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم « أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا » هذا لفظهما . وقد روى التقصير جماعات من الصحابة فى الصحيحين (منها) عن ابن عمر قال « حلق النبى صلى الله عليه وسلم وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم » رواه البخارى ومسلم وعن معاوية قال : قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص على المروة « رواه البخارى ومسلم . وفى رواية قال « قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرته على المروة بمشقص » .

وأما حديث ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اللهم ارحم المحلقين » إلى آخره فرواه البخارى ومسلم . وأما الأثر عن ابن عمر فى إمرار الموصى فرواه الدارقطنى والبيهقى باسناد ضعيف فيه يحيى بن عمر الجادى — بالجيم وتشديد الياء — وهو ضعيف . وأما حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير » فرواه أبو داود باسناد حسن . وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فرواه البخارى .

وأما حديث ابن عباس الذى بعده فرواه البخارى ومسلم بنحو معناه

وهذا لفظهما عن ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في الذبح والحلق والرمي والتقديم والتأخير فقال : لا حرج » ورواه البخاري ومسلم أيضا من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص أنه « شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر في حجة الوداع وهم يسألونه ، فقال رجل : لم أشعر فحلت قبل أن أذبح ، فقال اذبح ولا حرج ، فجاء آخر فقال لم أشعر فحرت قبل أن أرمي ، فقال : ارم ولا حرج . فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج » وفي رواية لمسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال : يا رسول الله إني حلت قبل أن أرمي . فقال : ارم ولا حرج . وأتاه رجل آخر فقال : إني ذبحت قبل أن أرمي . قال : ارم ولا حرج . قال فما رأيته سئل يومئذ عن شيء إلا قال : افعلوا ولا حرج » هذا اللفظ هذه الرواية لمسلم . وهي صريحة فيما استدلل له المصنف . وفيها التصريح بجواز تقديم طواف الإفاضة على الرمي . والله أعلم .

وأما الفاظ الفصل : فقوله « وفرغ من نسكه » أى من ذبح هديه . وقد سبق بيانه في رواية مسلم . وقوله « ناول الحالق » هذا الذى حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معمر بن عبد الله العدوى . هذا هو الصحيح المشهور . وفي صحيح البخاري قال « زعموا أنه معمر بن عبد الله » وذكر ابن الأثير في مختصر الأنساب في ترجمة الكليني — بضم الكاف — خراش ابن أمية الكليني . والله أعلم .

قوله « يمر موسى » قال أهل اللغة : موسى يذكر ويؤنث . قال ابن قتيبة : قال الكسائي : هو فعلى ، وقال غيره : مفعول من أوسيت رأسه أى حلقتة . قال الجوهري : الكسائي والفراء يقولان : هى فعلى مؤنثة ، وعبد الله بن سعيد الأموي يقول مفعول مذكر . قال أبو عبد الله لم نسمع

تذكيره إلا من الأموى قوله « لأنه قرينة تتعلق بمحل فسقطت بفواته »
احتراز من الصلاة والصوم ، فان كلا منهما قرينة تتعلق بزمان لا بمحل ولا
تسقط بالفوات . وقوله « الحلاق » هو بكسر الحاء بمعنى الحلق ، والله
أعلم .

(اما الأحكام) ففيها مسائل :

(إحداهما) إذا فرغ الحاج من الرمي والذبح فليحلق رأسه وليقصر ،
والحلق والتقصير ثابتان بالكتاب والسنة والإجماع . وكل واحد منهما
يجزىء بالإجماع . والحلق في حق الرجل أفضل لظاهر القرآن في قوله
تعالى (محلقين رؤوسكم ومقصرين) والعرب تبدأ بالأهم والأفضل ،
ولحديث ابن عمر المذكور « اللهم ارحم المحلقين قال في الرابعة : والمقصرين »
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم « حلق في حجته » والإجماع على أن الحلق
أفضل ، والأفضل أن يحلق جميع الرأس إن أراد الحلق أو يقصر من جميعه
إن أراد التقصير لما ذكره المصنف وأقل ما يجزىء ثلاث شعرات حلقة أو
تقصيرا من شعر الرأس فتجزىء الثلاث بلا خلاف عندنا ولا يجزىء أقل
منها ، هكذا نص عليه الشافعى والأصحاب في جميع الطرق . وحكى إمام
الحرمين ومن تابعه وجها أنه تجزىء شعرة واحدة وهو غلط ، قال إمام
الحرمين : قد ذكرنا وجها بعيدا في الشعرة الواحدة أنه إذا أزالها المحرم
في غير وقتها لزمه فدية كاملة كحلق الرأس ، قال : وذلك الوجه عائد هنا
فتجزىء الشعرة ولكنه مزيف غير معدود من المذهب والله أعلم . قال
أصحابنا : وليس لأقل المجزىء من التقصير حد ، بل يجزىء منه أقل جزء
منه لأنه يسمى تقصيرا ، ويستحب أن لا ينقص على قدر أنملة والله أعلم .

(الثانية) إذا لم يكن على رأسه شعر بأن كان أصلع أو مخلوقا فلا
شئ عليه فلا يلزمه فدية ولا إمرار الموى ولا غير ذلك لما ذكره المصنف ،
ولو نبت شعره بعد ذلك لم يلزمه حلق ولا تقصير بلا خلاف ، لأنه حالة

التكليف لم يلزمه ، قال الشافعي والأصحاب : ويستحب لمن لا شعر على رأسه إمرار الموصى عليه ، ولا يلزمه ذلك بلا خلاف عندنا .

قال الشافعي : ولو أخذ من شاربه أو من شعر لحيته شيئاً كان أحب إلى • ليكون قد وضع من شعره شيئاً لله تعالى • هكذا ذكر الشافعي هذا النص ونقله الأصحاب واتفقوا عليه • وحكاه إمام الحرمين عن نص الشافعي ثم قال : ونستأري ذلك وجهاً إلا أن يكون أسنده إلى أثر • وقال المتولي : يستحب أن يأخذ من الشعور التي يؤمر بإزالتها للفطرة كالشارب والإبط والعانة لئلا يخلو نسكه عن خلق • وقد روى مالك والشافعي والبيهقي بالسناد الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا حلق في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه والله أعلم •

ولو كان على رأسه شعر وبرأسه علة لا يمكنه بسببها التعرض للشعر لزمه الصبر إلى الإمكان • ولا يفتدى ولا يسقط عنه الحلق بلا خلاف • بخلاف من لا شعر على رأسه فإنه لا يؤمر بحلقه بعد نباته بلا خلاف كما سبق • قال إمام الحرمين وغيره : والفرق أن النسك هو حلق شعر يشتمل الإحرام عليه والله أعلم •

هذا كله فيمن لم يكن على رأسه شعر أصلاً • فأما من كان على رأسه ثلاث شعرات أو شعرتان أو شعرة واحدة فيلزمه إزالتها بلا خلاف • صرح به صاحب البيان وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم » ولو كان عليه زغب يسير لزمه أن يزيل منه ثلاث شعرات • صرح به صاحب البيان وآخرون • والله أعلم •

(الثالثة) اتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أن الحلق هنا لا يحصل إلا بشعر الرأس • فلا يحصل بشعر اللحية وغيرها من شعور البدن • ولا بشعر العذار وفي الشعر النابت في موضع التحذيف وشعر

الصدغ خلاف سبق في باب صفة الوضوء • هل من الوجه أو من الرأس ؟
(إن قلنا) من الرأس أجزأه حلقه وإلا فلا • قال الشافعى والأصحاب وإذا
قصر ثلاث شعرات فأكثر جاز تقصيره مما يحاذى الرأس • ومما نزل عنه ،
ومما استرسل عنه • هذا هو المذهب •

وحكى الدارمى والماوردى وصاحب الشامل والمتولى وآخرون
وجها شاذاً أنه لا يجزىء المسترسل كما لا يجزىء المسح على المسترسل
عن حده • قالوا : وهذا الوجه غلط لأن الواجب فى المسح مسح الرأس
وهذا خارج عنه فلا يجزىء والواجب فى الحلق حلق شعر الرأس أو
تقصيره • وهذا من شعر الرأس •

(الرابعة) قال أصحابنا : المراد بالحلق والتقصير إزالة الشعر فيقوم
مقامه التنف والإحراق والأخذ بالنورة أو بالمقص والقطع بالأسنان
وغيرها • ويحصل الحلق بكل واحدة مما ذكرناه بلا خلاف • وقد نص
عليه الشافعى رحمه الله •

(الخامسة) الأفضل أن يحلق أو يقصر الجميع دفعة واحدة • فلو
حلق أو قصر ثلاث شعرات فى ثلاثة أوقات أجزأه وفاتته الفضيلة هذا هو
المذهب • قال إمام الحرمين : لو حلق ثلاث شعرات فى دفعات فهو مقيس
بحلقها المحذور فان كملنا الفدية مع التفريق حكمنا بكمال النسك • وإلا
فلا • قال : ولو أخذ شيئاً من شعرة واحدة • ثم عاد وأخذ منها • ثم عاد
ثالثة وأخذ منها • فان كان الزمان متواصلاً لم يكمل الفدية • ولم يحصل
النسك • وإن طال الزمان ففى المسألتين خلاف • هذا كلام إمام الحرمين •
واختصر الرافعى فقال : لو أخذ ثلاث شعرات فى دفعات أو أخذ من شعرة
واحدة فى ثلاثة أوقات • فان كملنا الفدية به لو كان محظوراً حصل النسك ،
وإلا فلا •

(السادسة) قال أصحابنا : يستحب أن يبدأ بحلق شق رأسه الأيمن من أوله إلى آخره ثم الأيسر • وأن يستقبل المخلوق القبلة • وأن يدفن شعره ويبلغ بالحلق إلى العظمين اللذين عند منتهى الصدغين وهذه الآداب ليست مختصة بالمحرم • بل كل حلق يستحب له هذا ودليل الشق الأيمن حديث أنس المذكور في كتاب^(١) قال صاحب الحاوي : في الحلق أربع سنن • أن يستقبل القبلة ، وأن يبدأ بشقه الأيمن ، وأن يكبر عند فراغه ، وأن يدفن شعره • قال : قال الشافعي : ويبلغ بالحلق إلى العظمين لأنهما منتهى نبات شعر الرأس ، ليكون مستوعبا لجميع رأسه هذا كلامه وهو حسن إلا التكبير عند فراغه فانه غريب • وقد استحب التكبير أيضا للمخلوق البندنجي ونقله صاحب البحر عن أصحابنا •

(السابعة) أجمع العلماء على أنه لا تؤمر المرأة بالحلق • بل وظيفتها التقصير من شعر رأسها • قال الشيخ أبو حامد والدارمي والماوردي وغيرهم : يكر لها الحلق • وقال القاضي أبو الطيب والقاضي حسين في تعليقهما : لا يجوز لها الحلق ولعلهما أرادا أنه مكروه ، وقد يستدل للكرهية بحديث على رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « نهى أن تحلق المرأة رأسها » رواه الترمذي وقال فيه اضطراب ، ولا دلالة في هذا الحديث لضعفه لكن يستدل بعموم قوله صلى الله عليه وسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه مسلم ، وبالحديث الصحيح السابق مرات في نهى النساء من التشبه بالرجال •

قال الشافعي والأصحاب : ويستحب للمرأة أن تقصر بقدر أنملة من جميع جوانب رأسها ، وقال الماوردي : ولا تقطع من ذوائبها ، لأن ذلك يشينها ، لكن ترفع الذوائب وتأخذ من الموضع الذي تحته ، قال أصحابنا :

(١) كذا بالأصل ولعله المذكور في أول الكتاب أو بالأحرى في أول هذا الفصل أو هذه

فلو حلت أجزاءها قال الماوردي : وتكون مسيئة ، قال القاضي أبو الفتح
في كتاب الخنائي وظيفة الخنثى التقصير دون الحلق ، قال : والتقصير
أفضل كالمرأة والله أعلم .

(الثامنة) هل الحلق نسك ؟ فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف
بدليلهما (أصحابهما) باتفاق الأصحاب أنه نسك يثاب عليه ، ويتعلق به
التحلل لما ذكره المصنف (والثاني) أنه استباحة محظور ، وليس بنسك
وإنما هو شيء أبيض له بعد أن كان حراما كالطيب واللباس ، وعلى هذا
لا ثواب فيه ، ولا تعلق له بالتحلل ، قالوا : وعلى هذا القول الجواب عن
حديث « اللهم ارحم المحلقين » إنما دعا لهم لتنظيفهم وإزالة التثنية ،
والمذهب أنه نسك يثاب عليه ويتحلل به التحلل الأول فعلى هذا هو ركن
من أركان الحج والعمرة « لا يصح الحج ولا العمرة إلا به ، ولا يجبر بدم
ولا غيره ، ولا يفوت وقته ما دام حيا ، لكن أفضل أوقاته ضحوة النهار
يوم الأضحى ، ولا يختص بمكان ، لكل الأفضل أن يفعله الحاج بمنى
والمعتمر بالمروة ، فلو فعله في بلد آخر إما وطنه وإما غيره جاز بلا خلاف ،
ولا يزال حكم الإحرام جاريا عليه حتى يحلق ، وكل هذا لا خلاف فيه
على قولنا : الحلق نسك ، إلا أن المصنف جعل الحلق واجبا على قولنا :
إنه نسك ولم يجعله ركنا ، هكذا ذكره في آخر هذا الباب ، وكذا ذكره
في التنبيه ، وليس كما قال ، بل الصواب أنه ركن على قولنا إنه نسك .

قال إمام الحرمين : إذا حكمنا بأن الحلق نسك فهو ركن ، وليس
كالرمي والمبيت ، ثم قال فاعلم ذلك فانه متفق عليه ، قال : والدليل على
أنه لا تقوم الفدية مقامه أنه لو فرض في الرأس علة تمنع من الحلق وجب
الصبر إلى إمكان الحلق ولا تقوم الفدية مقامه ، هذا كلام إمام الحرمين .

(فرع) قال أصحابنا : هذا الذي سبق من أحكام الحلق هو كله
فيمن لم يلتزم حلقه ، أما من نذر الحلق في وقته فيلزمه حلقه كله ، ولا

يجزئه التقصير ولا حلق بعض الرأس ولا النتف والاحراق ، ولا استئصال بالمقصين ، ولا أخذه بالنورة ، لأن هذا كله لا يسمى حلقا .

وذكر إمام الحرمين في استئصال الشعر بالمقصين وإمرار الموسى من غير استئصال احتمالا ، والمذهب الأول ، لأنه لا يسمى حلقا . قال الإمام : ولا يشترط الامعان في الاستئصال بل يكفي ما يسمى حلقا قال : ويقرب الرجوع إلى اعتبار رؤية الشعر ، هذا كله فيما إذا صرح بنذر الحلق ، فلو لبس المحرم رأسه فهذا في العادة لا يفعله إلا من أراد حلقه يوم النحر للنسك . فهل ينزل هذا منزلة نذر الحلق ؟ فيه قولان مشهوران في الطريقتين ، ذكرهما الماوردي والقوراني وإمام الحرمين والمتولي وغيرهم من الأصحاب هنا . وذكرهما الأصحاب في كتاب النذر (أصحهما) باتفاقهم وهو الجديد لا يلزمه حلقه لكن يستحب وله الاقتصار على التقصير (والقديم) أنه يلزمه الحلق كما لو نذره . ونظير المسألة من قلد الهدى هل يصير مندورا ؟ فيه قولان ذكرهما المصنف والأصحاب في كتاب النذر (أصحهما) باتفاقهم وهو الجديد لا يصير (والثاني) يصير والله أعلم .

واعلم أن ما ذكرناه من وجوب الحلق على من نذره مثق عليه . سواء قلنا الحلق نسك أو استباحة محظور . هكذا قطع به الجمهور . وحكى الرافعي وجها أنا إذا قلنا ليس هو بنسك لا يلزم بالنذر . لأنه ليس بقربة والله أعلم .

(التاسعة) قد سبق أن الأفعال المشروعة يوم النحر بعد وصوله منى أربعة وهي جمره العقبة ثم الذبح ثم الحلق ثم طواف الإفاضة . والسنة ترتيبها هكذا . فان خالف ترتيبها نظر إن قدم الطواف على الجميع ، أو قدم الذبح على الجميع بعد دخول وقته ، أو قدم الحلق على الذبح ، جاز بلا خلاف للأحاديث الصحيحة السابقة « أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك كله فقال لا حرج » وإن طاف ثم حلق ثم رمى جاز بلا خلاف لما

ذكرناه . وإن قدم الحلق على الرمي والطواف (فإن قلنا) إن الحلق نسك
 جاز ولا دم عليه . كما لو قدم الطواف (وإن قلنا) ليس بنسك لم يجز
 ويلزمه به الدم . كما لو حلق قبل نصف ليلة النحر . هذا هو المذهب في
 الطريقتين ، وبه قطع المصنف وجماهير الأصحاب . وحكى الدارمي
 والرافعي وغيرهما وجهاً أنه يلزمه الدم ، وإن قلنا هو نسك ، وهذا شاذ
 باطل وحكى صاحب الحاوي والدارمي على قولنا : إن الحلق استباحة
 محظور وجهين (أحدهما) قال وهو قول البغداديين من أصحابنا عليه
 الدم لما ذكرنا (والثاني) وهو قول أصحابنا البصريين : لا دم عليه ،
 لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص السابق عن صحيح مسلم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم « سئل عن حلق قبل أن يرمى فقال لا حرج » فحصل
 ثلاثة أوجه فيمن حلق قبل الرمي والطواف (أحدها) لا دم (والثاني)
 يجب (وأصحها) وهو المذهب المشهور إن قلنا الحلق ليس بنسك وجب
 الدم وإلا فلا ، والله أعلم . ويدخل وقت رمي جمره العقبة وطواف الافاضة
 بنصف ليلة النحر بشرط تقدم الوقوف بعرفات ، والحلق إن قلنا نسك
 فكالرمي والطواف ، وإلا فلا يدخل وقته إلا بفعل الرمي أو الطواف ،
 والله أعلم .

(فسر) وقت الحلق في حق المعتمر إذا فرغ من السعي ، فلو جامع
 بعد السعي وقبل الحلق ، فإن قلنا الحلق نسك فسدت عمرته لوقوع جماعه
 قبل التحلل (وإن قلنا) ليس بنسك لم تفسد ، والله أعلم .

(فسر) في مذاهب العلماء في الحلق ، هل هو نسك ؟ ذكرنا أن
 الصحيح في مذهبننا أنه نسك ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجمهور
 العلماء . وظاهر كلام ابن المنذر والأصحاب أنه لم يقل بأنه ليس بنسك
 أحد غير الشافعي في أحد قوليهِ ولكن حكاه القاضي عياض عن عطاء وأبي
 ثور وأبي يوسف أيضاً .

(فرع) أجمعوا على أن الحلق أفضل من التقصير • وأن التقصير يجرىء إلا ما حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه كان يقول : يلزمه الحلق في أول حجة ولا يجرئه التقصير • وهذا إن صح عنه باطل مردود بالنصوص واجماع من قبله •

(فرع) لو أخر الحلق إلى بعد أيام التشريق حلق ولا دم عليه • سواء طال زمنه أم لا • وسواء رجع إلى بلده أم لا • هذا مذهبننا وبه قال عطاء وأبو ثور وأبو يوسف وأحمد وابن المنذر وغيرهم • وقال أبو حنيفة إذا خرجت أيام التشريق لزمه الحلق ودم • وقال سفيان الثوري وإسحاق ومحمد : عليه الحلق ودم دليلنا : الأصل لا دم •

(فرع) قال ابن المنذر : أجمعوا أن لا حلق على النساء ، إنما عليهن التقصير قالوا : ويكره لهن الحلق لأنه بدعة في حقهن ، وفيه مثله • واختلفوا في قدر ما تقصره ، فقال ابن عمر والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور : تقصر من كل قرن مثل الأنملة • وقال قتادة : تقصر الثلث أو الربع ، وقالت حفصة بنت سيرين : إن كانت عجوزا من القواعد أخذت نحو الربع ، وإن كانت شابة فلتقل • وقال مالك : تأخذ من جميع قرونها أقل جزء ، ولا يجوز من بعض القرون • دليلنا في أجزاء ثلاث شعرات أنهن مأمورات بالتقصير • وهذا يسمى تقصيرا •

(فرع) من لا شعر على رأسه لا حلق عليه ولا فدية ، ويستحب إمرار موسى على رأسه ولا يجب ، ونقل ابن المنذر إجماع العلماء على أن الأصل يمر موسى على رأسه •

وحكى أصحابنا عن أبي بكر^(١) ابن أبي داود أنه قال : لا يستحب

(١) أثبتنا الألف على ما ذهب إليه النووي رحمه الله من أن ابن إذا وقعت بين كيتين يلزم ثبوت الألف كما لو وقعت أيضا بين ذكر وأثنى كاسماعيل ابن عليّة وعبد الله ابن بجينة وميسى ابن مريم ومحمد ابن الحنفية •

إمراره ، وهو محجوج باجماع من قبله • وقال أبو حنيفة : هذا الإمرار واجب ، ووافقنا مالك وأحمد أنه مستحب • واحتج لأبي حنيفة بحديث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « المحرم إذا لم يكن على رأسه شعر يمر موسى على رأسه » قالوا ولأنه حكم تعلق بالرأس ، فإذا فقد الشعر انتقل الوجوب إلى نفس الرأس كالمسح في الوضوء ، ولأنها عبادة تجب الكفارة بافسادها فوجب التشبيه في أفعالها ، كالصوم فيما إذا قامت بينة في أثناء يوم الشك برؤية الهلال •

واحتج أصحابنا بأنه فرض تعلق بجزء من الآدمي فسقط بفوات الجزء ، كفصل اليد في الوضوء فانه يسقط بقطعها • فان قيل الفرض هناك متعلق باليد ، وقد سقطت ، وهنا متعلق بالرأس وهو باق (قلنا) بل الفرض متعلق بالشعر فقط ولهذا لو كان على بعض رأسه شعر دون بعض لزمه الحلق في الشعر ولا يكفيها الاقتصار على إمرار موسى على ما لا شعر عليه ، ولو تعلق الفرض عليه لأجزأه •

والجواب عن حديث ابن عمر أنه ضعيف ظاهر الضعف ، قال الدارقطني وغيره : لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو مروى موقوفا على ابن عمر (قلت) وهو موقوف ضعيف أيضا كما سبق بيانه ، ولو صح لحمل على الندب ، والجواب عن قياسهم على المسح في الوضوء من وجهين (أحدهما) أن الفرض هناك تعلق بالرأس • قال الله تعالى (وامسحوا برءوسكم) وهنا تعلق بالشعر بدليل ما قدمناه قريبا • (والثاني) أنه إذا مسح بشعر الرأس سمي ماسحا فلزمه ، وإذا أمر موسى لا يسمى حالقا •

وأما الجواب عن قياسهم على الصوم فهو أنه مأمور بامساك جميع النهار ببقيته بعض ما تناوله الأمر ، وهنا إنما هو مأمور بإزالة الشعر ، ولم يبق شيء منه • والله تعالى أعلم •

(فرع) قد ذكرنا أن الواجب من الحلق أو التقصير عندنا ثلاث شعرات وبه قال أبو ثور . وقال مالك وأحمد : يجب أكثر الرأس . وقال أبو حنيفة يجب ربه ، وقال أبو يوسف : نصفه . احتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم حلق جميع رأسه . وقال صلى الله عليه وسلم « لتأخذوا عني مناسككم » وهو حديث صحيح كما سبق مرات . قالوا : ولأنه لا يسمى حالقا بدون أكثره .

واحتج أصحابنا بقوله تعالى (محلقين رؤوسكم) والمراد شعور رؤوسكم ، والشعر أقله ثلاث شعرات ، ولأنه يسمى حالقا ، يقال حلق رأسه وربعه وثلاث شعرات منه فجاز الاقتصار على ما يسمى حلق شعر ، وأما حلق النبي صلى الله عليه وسلم جميع رأسه فقد أجمعنا على أنه للاستحباب ، وأنه لا يجب الاستيعاب ، وأما قولهم : لا يسمى حالقا بدون أكثره فباطل ، لأنه إنكار للحسن واللغة والعرف والله أعلم .

(فرع) مذهبنا أنه يستحب في الحلق أن يبدأ بالشق الأيمن من رأس المخلوق وإن كان على يسار الحالق . وقال أبو حنيفة : يبدأ بالشق الأيسر ليكون على يمين الحالق ، وهذا منابذ لحديث أنس الذي ذكره المصنف وبيناه .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه لو قدم الحلق على الذبح جاز ولا دم عليه ولو قدم الحلق على الرمي فالأصح أيضا أنه يجوز ولا دم عليه ، وقال أبو حنيفة : إذا قدم الحلق على الذبح لزمه دم إن كان قارنا أو متمتعا ولا شيء على المفرد ، وقال مالك إذا قدمه على الذبح فلا دم عليه ، وإن قدمه على الرمي لزمه الدم .

وقال أحمد : إن قدمه على الذبح أو الرمي جاهلا أو ناسيا فلا دم ، وإن تعمد ففي وجوب الدم روايتان عنه ، وعن مالك روايتان فيمن قدم

طواف الإفاضة على الرمي (إحداهما) يجزئه الطواف ، وعليه دم (والثانية) لا يجزئه ، وقال سعيد بن جبير والحسن البصري والنخعي وقتادة ورواية ضعيفة عن ابن عباس عليه الدم متى قدم شيئا على شيء من هذه ، دليلنا الأحاديث الصحيحة السابقة (لا حرج) ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بين عالم وجاهل (فان قالوا) المراد لا إثم لكونه ناسيا (قلنا) ظاهره لا شيء عليه مطلقا ، وأجمعوا على أنه لو نحر قبل الرمي لا شيء عليه والله أعلم .

(فرع) ذكرنا أن الصحيح في مذهبن أن من لبد رأسه ولم ينذر حلقه لا يلزمه حلقه ، بل يجزئه التقصير كما لو لم يلبد ، وبه قال ابن عباس وأبو حنيفة . وأوجب الحلق عمر بن الخطاب وابنه والثوري ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور وابن المنذر ، ونقله القاضي عياض عن جمهور العلماء .

(فرع) قال ابن المنذر : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه قلم أظفاره ، قال : وكان ابن عمر يأخذ من لحيته وشاربه وأظفاره إذا رمى الجمرة ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والسنة أن يخطب الإمام يوم النحر بمنى ، وهي إحدى الخطب الأربع ، يعلم الناس الرمي والإفاضة وغيرهما من المناسك لما روى ابن عمر قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد رمية الجمرة ، فكان في خطبته : إن هذا يوم الحج الأكبر » ولأن في هذا اليوم وما بعده مناسك يحتاج إلى العلم بها فسن فيها الخطبة لذلك) .

(الشرح) حديث ابن عمر رواه البخاري بمعناه ، وقد سبق بيانه مع أحاديث كثيرة صحيحة في إثبات خطبة يوم النحر ، ذكرناها عند ذكر خطبة اليوم السابع ، وذكرنا هناك أدلة الخطب الأربع مبسطة وفروعها

ومذاهب العلماء فيها ، وهذا الذى قاله المصنف فى هذا الفصل متفق عليه .

ولم يبين متى تكون هذه الخطبة من يوم النحر ؟ وقد سبق أنها تكون بعد صلاة الظهر ، هكذا قاله الشافعى والأصحاب ، واتفقوا عليه ، وهو مشكل لأن المعتمد فى هذه الخطبة الأحاديث الواردة فيها ، والأحاديث مصرحة بأن هذه الخطبة كانت ضحوة يوم النحر لا بعد الظهر (وجوابه) ^(١) قال أصحابنا ويستحب لكل أحد من الحجاج حضور هذه الخطبة ، ويستحب لهم وللإمام الاغتسال لها ، والتطيب إن كان قد تحلل التحللين أو الأول منهما ، والله أعلم . وهذه الخطبة تكون بنى هكذا نص عليه الشافعى والمصنف والأصحاب فى جميع الطرق ، وحكى الرافعى وجها شاذاً أن هذه الخطبة تكون بمكة ، وهذا فاسد مخالف للنقل والدليل .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ثم يفيض إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة ويسمى طواف الزيارة ، لما روى جابر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم « رمى الجمرة ثم ركب وافاض إلى البيت » وهذا الطواف ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به ، والأصل فيه قوله عز وجل (وليطوفوا بالبيت العتيق) وروى عائشة أن صفية رضى الله عنهما حاضت فقال النبى صلى الله عليه وسلم « أحابستنا هى ؟ قلت : يا رسول الله إنها قد افاضت ، قال : فلا إذا » فدل على أنه لا بد من فعله ، وأول وقته إذا انتصفت ليلة النحر ، لما روت عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم « أرسل أم سلمة (رض) يوم النحر فرمت قبل الفجر ثم افاضت » والمستحب أن يطوف يوم النحر لأن النبى صلى الله عليه وسلم « طاف يوم النحر » فإن آخره إلى ما بعده وطاف جاز ، لأنه أتى به بعد دخول الوقت) .

(الشرح) حديث جابر رواه مسلم ، وحديث عائشة الأول فى قصة

(١) كذا بالأصل فحرق قلت : ولعل المقصود بالضحوة على ما فسر الشافعى والأصحاب أول الهجيرة أى حين الزوال على الفور والله أعلم (ط)

صفية رواه البخارى ومسلم (وأما) حديثها الآخر فى قصة أم سلمة ^(٢) (وأما) قوله : إن النبى صلى الله عليه وسلم « طاف يوم النحر » فصحيح رواه مسلم من رواية ابن عمر ، ومن رواية جابر والله أعلم .

(أما احكام الفصل) فالسنة إذا رمى وذبح وحلق أن يفيض إلى مكة ويطوف بالبيت طواف الإفاضة ، وقد سبق فى أوائل الباب أن له خمسة أسماء وقد سبقت كيفية الطواف ، وسبق بيان التفصيل والخلاف فى أنه يرمل ويضطجع فى هذا الطواف أم لا ؟ وهذا الطواف ركن من أركان الحج لا يصح الحج إلا به باجماع الأمة ، قال الأصحاب : ويدخل وقت هذا الطواف من نصف ليلة النحر ، ويبقى إلى آخر العمر ، ولا يزال محرما حتى يأتى به ، والأفضل طوافه يوم النحر وأن يكون قبل الزوال فى الضحاء بعد فراغه من الأعمال الثلاثة وهى الرمح والذبح والحلق .

قال أصحابنا : ويستحب أن يعود إلى منى قبل صلاة الظهر فيصلى الظهر بمنى قال أصحابنا : ويكره تأخير الطواف عن يوم النحر وتأخيره عن أيام التشريق أشد كراهة ، وخروجه من مكة بلا طواف أشد كراهة ، ومن لم يطف لا يحل له النساء وإن مضت عليه سنون . قال أصحابنا : ولو طاف للوداع ، ولم يكن طاف الإفاضة وقع عن طواف الإفاضة وأجزأه ، وقد سبقت المسألة واضحة فى فصل طواف القدوم ، قال أصحابنا : فإذا طاف فإن لم يكن سعى بعد طواف القدوم لزمه السعى بعد طواف الإفاضة ، ولا يزال محرما حتى يسعى ، ولا يحصل التحلل الثانى بدونه وإن كان سعى بعد طواف القدوم لم يعده بل تكره إعادته كما سبق فى فصل السعى ، والله تعالى أعلم .

(فرع) قد ذكرنا أنه لا آخر لوقت طواف الإفاضة ، بل يصح

(٢) بياض بالأصل فحرر ، قلت : فقد رواه الدارمى والنسائى .

ما دام حيا لكن يكره تأخيره عن يوم النحر ، فإذا أخره عن أيام التشريق ، قال المتولي : يكون قضاء ، قال الرافعي : ومقتضى كلام الأصحاب أنه لا يكون قضاء ، بل يقع أداء لأنهم قالوا : ليس هو بمؤقت ، وهذا كما قاله الرافعي •

(فسر) قد ذكرنا أنه يدخل وقت طواف الإفاضة بنصف ليلة النحر ، وهذا لا خلاف فيه عندنا ، قال القاضيان أبو الطيب وحسين في تعليقهما وصاحب البيان وغيرهم : ليس للشافعي في ذلك نص إلا أن أصحابنا ألحقوه بالرمي في ابتداء وقته (وأما) وقت الفضيلة لطواف الإفاضة فقد ذكرنا أنه ضحوة يوم النحر ، وهذا هو الصحيح المشهور الذي تظاهرت به الأحاديث الصحيحة ، وقطع به جمهور الأصحاب ، وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه : في الوقت المستحب وجهان لأصحابنا (أحدهما) ما بين طلوع الشمس يوم النحر وزوالها ، لحديث ابن عمر وجابر اللذين سنذكرهما إن شاء الله تعالى في الفرع بعده (والثاني) ما بين طلوعها وغروبها •

(فسر) قال الشافعي والماوردي والأصحاب : إذا فرغ من طوافه استحب أن يشرب من سقاية العباس ، لحديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بعد الإفاضة إليهم وهم يسقون على زمزم فناولوه دلو فشرب منه » رواه مسلم •

(فسر) قد ذكرنا أن الأفضل أن يطوف الإفاضة قبل الزوال ، ويرجع إلى منى فيصلى بها الظهر ، هذا هو المذهب الصحيح وبه قطع الجمهور ، ونقله الروياني في البحر عن نص الشافعي في الاملاء •

وذكر القاضي أبو الطيب في تعليقه فيه وجهين (أحدهما) هذا (والثاني) الأفضل أن يمكث بمنى حتى يصلى بها الظهر مع الإمام ، ويشهد

الخطبة ثم يفيض إلى مكة فيطوف ، واستدل هذا القائل بحديث عائشة
الذي سنذكره إن شاء الله تعالى ، واختار القاضي أبو الطيب بعد حكايته
هذين الوجهين وجها ثالثا أنه إن كان في الصيف عجل الإفاضة لاتساع
النهار ، وإن كان شتاء أخرها إلى ما بعد الزوال لصيقه ، هذا كلامه ،
والصواب الأول .

وقد صح في هذه المسألة أحاديث متعارضة يشكل على كثير من
الناس الجمع بينها حتى إن ابن حزم الظاهري صنف كتابا في حجة النبي
صلى الله عليه وسلم وأتى فيه بنفائس واستقصى وجمع بين طرق الأحاديث
في جميع الحج ، ثم قال : ولم يبق شيء لم يبين لي وجهه إلا الجمع بين هذه
الأحاديث ، ولم يذكر شيئا في الجمع بينها وأنا أذكر طرقها ثم أجمع بينها
أن شاء الله تعالى (فمنها) حديث جابر الطويل « أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفاض يوم النحر إلى البيت فصلى بمكة الظهر » رواه مسلم .

وعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفاض
يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى » قال نافع : وكان ابن عمر يفيض
يوم النحر ثم يرجع فيصلى الظهر بمنى » رواه مسلم . وعن عبد الرحمن
ابن مهدى قال « حدثنا سفيان - يعني الثوري - عن ابن الزبير عن عائشة
عن ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم أخر الطواف يوم النحر إلى
الليل » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن . وذكر البخاري
في صحيحه تعليقا بصيغة جزم فقال : وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس
« أخر النبي صلى الله عليه وسلم الطواف إلى الليل » .

قال البيهقي : وقد سمع أبو الزبير من ابن عباس وفي سماعه من
عائشة نظر . قاله البخاري قال البيهقي : وقد روينا عن أبي سلمة عن عائشة
أنها قالت وحججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفطنا يوم النحر «
قال وروى محمد بن إسحاق بن يسار عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه

عن عائشة قالت « أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى » ورواه عمر بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه فزاروا البيت ظهيرة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه ليلاً » وإلى هذا ذهب عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « طاف على ناقته ليلاً » قال البيهقي وأصح هذه الروايات حديث ابن عمر وحديث جابر وحديث أم سلمة عن عائشة • هذا كلام البيهقي •

(قلت) فالظاهر أنه صلى الله عليه وسلم أفاض قبل الزوال وطاف وصلى بمكة في أول وقتها ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى إماماً لأصحابه كما صلى بهم في بطن نخل مرتين ، مرة بطائفة ومرة بطائفة أخرى ، فروى جابر صلواته بمكة وابن عمر بمنى ، وهما صادقان ، وحديث أم سلمة عن عائشة محمول على هذا • وأما حديث أبي الزبير وغيره فجوابه من وجهين (أحدهما) أن روايات جابر وابن عمر وأم سلمة عن عائشة أصح وأشهر وأكثر رواية ، فوجب تقديمها ولهذا رواها مسلم في صحيحه دون حديث أبي الزبير وغيره •

(والثاني) أنه يتأول قوله آخر طواف يوم النحر إلى الليل ، أى طواف نسائه ، ولا بد من التأويل للجمع بين الأحاديث (فإن قيل) هذا التأويل يردده رواية القاسم عن عائشة في قوله « وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه ليلاً » فجوابه لعله عاد للزيارة لا لطواف الإفاضة ، فزار مع نسائه ثم عاد إلى منى فبات بها ، والله أعلم •

(فسر) قد ذكرنا لطواف الإفاضة خمسة أسماء (منها) طواف الزيارة ولا كراهة في تسميته طواف الزيارة • هذا مذهبننا ، وبه قال أهل العراق • وقال مالك : يكره • دليلنا حديث عائشة في صحيح مسلم وغيره « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد من امرأته صفيّة مثل ما يريد

الرجل ، فقالوا إنها حائض ، فقال إنها لحابستنا قالوا : يا رسول الله إنها قد زارت يوم النحر ، قال : فلتنفر معكن » ومعناه قد طافت طواف الزيارة •

وعن ابن عباس وعائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر طواف الزيارة إلى الليل » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ودلالته ظاهرة ، ودلالة الأول أنه لم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم ولأن الأصل عدم الكراهة حتى يثبت دليلها الشرعى •

(فرع) اختلف العلماء في يوم الحج الأكبر متى هو ؟ ف قيل يوم عرفة ، والصحيح الذى قاله الشافعى وأصحابنا وجماهير العلماء وتظاهرت عليه الأحاديث الصحيحة أنه يوم النحر ، وإنما قيل الحج الأكبر للاحتراز من الحج الأصغر وهو العمرة • هكذا أثبت في الحديث الصحيح • ومما يستدل به حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبى هريرة قال « بعثنى أبو بكر في تلك الحجة - يعنى حجة أبى بكر الصديق رضى الله عنه سنة تسع من الهجرة - في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فأمره أن يؤذن ليراه • قال أبو هريرة : فأذن معنا على في أهل منى يوم النحر ليراه ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، وكان حميد يقول : النحر يوم الحج الأكبر من أجل قول أبى هريرة » رواه البخارى ومسلم في صحيحهما ، ومعنى قول حميد إن الله أمر بهذا الأذان يوم الحج الأكبر فأذنوا به يوم النحر ، فدل على أنهم علموا أنه يوم الحج الأكبر المأمور بالأذان فيه في قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) الآية ولأن معظم المناسك تفعل فيه ومن قال يوم عرفة احتج بالحديث السابق « الحج عرفة » ولكن حديث أبى هريرة يردده • ونقل القاضى عياض أن

مذهب مالك أنه يوم النحر ، وأن مذهب الشافعي أنه يوم عرفة . وليس كما قال ، بل مذهب الشافعي وأصحابه أنه يوم النحر ، كما سبق ، والله أعلم .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أن طواف الإفاضة لا آخر لوقته ، بل يبقى ما دام حيا ولا يلزمه بتأخير دم ، قال ابن المنذر : ولا أعلم خلافا بينهم في أن من أخره وفعله في أيام التشريق أجزاء ولا دم ، فإن أخره عن أيام التشريق فقد قال جمهور العلماء كمذهبنا : لا دم . ممن قاله عطاء وعمر بن دينار وابن عيينة وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد وابن المنذر ، وهو رواية عن مالك .

وقال أبو حنيفة : إن رجع إلى وطنه قبل الطواف لزمه العود للطواف ، فيطوف وعليه دم للتأخير ، وهو الرواية المشهورة عن مالك ، دليلنا أن الأصل عدم الدم حتى يرد الشرع به ، والله أعلم ، وقد قدمنا في فصل طواف القدوم أنه لو طاف الإفاضة وترك من الطوافات السبع واحدة أو بعضها لا يصح طوافه ، حتى يكمل السبع بلا خلاف عندنا ، وبه قال جمهور العلماء ، وسبق فيه بيان مذهب أبي حنيفة .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا رمى وحلق وطاف حصل له التحلل الأول والثاني ، وبأي شيء حصل له التحلل ؟ إن قلنا : إن الحلق نسك حصل له [التحلل] الأول باثنين من ثلاثة وهي الرمي والحلق والطواف ، وحصل له [التحلل] الثاني بالثالث . وإن قلنا : إن الحلق ليس بنسك حصل له التحلل الأول بواحد من اثنين - الرمي والطواف - وحصل له التحلل الثاني بالثاني . وقال أبو سعيد الإصطخري : إذا دخل وقت الرمي حصل له التحلل الأول وإن لم يرم ، كما إذا فات وقت الرمي حصل له التحلل الأول وإن لم يرم ، والمذهب الأول لما روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب واللباس وكل شيء إلا النساء » فعلق التحلل بفعل الرمي ، ولأن ما تعلق به التحلل لم يتعلق بدخول وقته كالطواف ، ويخالف إذا فات الوقت ،

فان بفوات الوقت يسقط فرض الرمي كما يسقط بفعله ، وبدخول الوقت لا يسقط الفرض فلم يحصل به التحلل .

وفيما يحل بالتحلل الأول والثاني قولان (أحدهما) وهو الصحيح [انه] يحل بالأول جميع المحظورات إلا الوطء : وبالثاني يحل الوطء لحديث عائشة رضي الله عنها [والقول الثاني انه] يحل بالأول كل شيء إلا الطيب والنكاح والاستمتاع بالنساء وقتل الصيد لما روى مكحول عن عمر (رض) لانه قال «إذا رميت الجمرة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء والطيب والصيد» والصحيح هو الأول ، لأن حديث عمر مرسل ، ولأن السنة مقدمة عليه . هذا إذا كان قد سعى عقيب طواف القدوم ، فاما إذا لم يسع وقف التحلل على الطواف والسعى ، لأن السعى ركن كالطواف .

(الشرح) أما حديث عائشة رضي الله عنها فرواه أبو داود بإسناد ضعيف جدا من رواية الحجاج بن أرطاة وقال : هو حديث ضعيف . وقد روى النسائي بإسناده عن الحسن بن عبد الله القرني عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا رميت الجمرة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء) هكذا رواه النسائي وابن ماجه مرفوعا وإسناده جيد إلا أن يحيى بن معين وغيره قالوا : يقال إن الحسن القرني لم يسمع ابن عباس ، ورواه البيهقي موقوفا على ابن عباس . والله تعالى أعلم .

وأما الأثر المذكور عن عمر رضي الله عنه فهو مرسل كما قال المصنف ، لأن مكحولا لم يدرك عمر ، فحديثه عنه منقطع ومرسل ، والله أعلم .

(اما أحكام الفصل) فقال الشافعي والأصحاب رحمهم الله : للحج تحللان أول وثان يتعلقان برمي جمره العقبة والحلق وطواف الإفاضة ، هذا إن قلنا الحلق نسك ، وإلا فيتعلقان بالرمي والطواف . وأما النحر فلا مدخل له في التحلل (فإن قلنا) الحلق نسك حصل التحلل الأول باثنين من الثلاثة ، فأى اثنين منها أتى بهما حصل التحلل الأول ، سواء كافا رميا وحلقا ، أو رميا وطوافا ، أو طوافا وحلقا ، ويحصل التحلل الثاني بالعمل الباقي من الثلاثة .

(وإن قلنا) الحلق ليس بنسك لم يتعلق به التحلل بل يحصل التحللان بالرمي والطواف أيهما فعله حصل به التحلل الأول ، ويحصل الثاني بالثاني • ولو لم يرم جمرة العقبة حتى خرجت أيام التشريق فقد فات الرمي ولزمه بفواته الدم ويصير كأنه رمى بالنسبة إلى حصول التحلل به وهل يتوقف تحلله على الإتيان بيدل الرمي ؟ فيه ثلاثة أوجه حكاه إمام الحرمين وغيره (وأصحها) نعم لأنه قائم مقامه (والثاني) لا إذ لا رمي (والثالث) إن افتدى بالدم توقف ، وإن افتدى بالصوم فلا طول زمنه • وأما إذا لم يرم ولم تخرج أيام التشريق فلا يجعل دخول وقت الرمي كالرمي في حصول التحلل • هذا هو المذهب ، وبه قطع جماهير الأصحاب ، وفيه وجه للأصطخري حكاه المصنف والأصحاب أن دخول وقت الرمي في حصول التحلل ، وقد ذكر المصنف دليله مع دليل المذهب • وحكى الرافعي وجها شاذاً ضعيفاً للداركي أنه إن قلنا الحلق نسك حصل التحللان جميعاً بالحلق مع الطواف من غير رمي ، أو بالطواف والرمي ، ولا يحصل بالرمي والحلق إلا أحد التحللين •

وحكى الرافعي وجها شاذاً ضعيفاً أنه يحصل التحلل الأول بالرمي فقط أو الطواف فقط ، وإن قلنا الحلق نسك • وحكى إمام الحرمين عن حكاية صاحب التقريب وجهاً أنا إذا لم نجعل الحلق نسكاً حصل التحلل الأول بمجرد طلوع الفجر يوم النحر لوجود اسم اليوم • وهذه الأوجه كلها شاذة ضعيفة والمذهب ما قدمنا أولاً • والحاصل أن المذهب الذي يفتى به أن التحلل يحصل باثنين من الثلاثة والثاني بالثالث ، والله أعلم •

قال أصحابنا : ولا بد من السعي مع الطواف إن لم يكن سعي بعد طواف القدوم • قال إمام الحرمين والأصحاب : فيعد الطواف والسعي سبباً واحداً من أسباب التحلل ، فلو لم يرم ولكن طاف وحلق ولم يسع لم يحصل التحلل الأول لأن السعي كالجزء فكأنه ترك بعض المرات من الطواف ، وهذا لا خلاف فيه والله تعالى أعلم •

وأما العمرة فليس لها إلا تحلل واحد بلا خلاف ، وهو بالطواف والسعى ويضم إليهما الحلق إن قلنا هو نسك ، وإلا فلا .

قال أصحابنا : وإنما كان في العمرة تحلل ، وفي الحج تحللان ، لأن الحج يطول زمنه وتكثر أعماله ، بخلاف العمرة فأبيح بعض محرماته في وقت وبعضها في وقت . والله أعلم . قال أصحابنا . ويحل بالتحلل الأول في الحج اللبس والقلم وستر الرأس والحلق إن لم نجعله نسكا بلا خلاف ، ولا يحل الجماع إلا بالتحللين بلا خلاف ، والمستحب أن لا يطأ حتى يرمى أيام التشريق . وفي عقد النكاح والمباشرة فيما دون الفرج بشهوة كالقبلة والملاسة قولان مشهوران .

قال القاضي أبو الطيب : نص عليهما الشافعي في الجديد (أصحهما) عند أكثر الأصحاب لا يحل إلا بالتحللين (وأصحهما) عند المصنف والرويانى يحل بالأول وقال الماوردى لا يحل بالأول المباشرة ، ويحل الصيد والنكاح والطيب في أصح القولين ، قال : وهو الجديد ، ويحل الصيد بالأول على الأصح من القولين باتفاقهم (وأما) الطيب فالمذهب القطع بحله بالتحلل الأول ، بل قال أصحابنا هو مستحب بين التحللين للحديث الذى سنذكره إن شاء الله تعالى ، وبهذا الطريق قطع المصنف والجمهور وذكر القاضي أبو الطيب في تعليقه والبندنجي والماوردى والرويانى وإمام الحرمين وآخرون فيه طريقين (أصحهما) حله (والثانى) على قولين كالصيد وعقد النكاح . وهذا باطل منابذ للسنة ، فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها قالت « طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحرمة حين أحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت » رواه البخارى ومسلم .

(فسرع) في بيان حديث مشكل مخالف لما ذكرناه . وهو ما رواه أبو داود في سننه قال : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالوا : حدثنا ابن أبى عدى عن محمد بن إسحاق قال : حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله

ابن زمعة عن أبيه ، وعن أمه زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت « كافت ليلتي التي يصير إلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فصار إلى فدخل على وهب بن زمعة ومعه رجل متقمصين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو هب زأفضت أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يا رسول الله ، قال : انزع عنك القميص ، فنزعه من رأسه ، ونزع صاحبه قميصه من رأسه ، ثم قال : ولم يا رسول الله ؟ قال : إن هذا يوم رخص فيه لكم إذا أتممتم الجمرة أن تحلوا يعني من كل ما حرمت منه إلا النساء ، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حراما كميئتم قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا به » هذا لفظه ، وهذا الإسناد صحيح ، والجمهور على الاحتجاج بمحمد بن إسحاق إذا قال : حدثنا ، وإنما عابوا عليه التدليس ، والمدلس إذا قال : حدثنا احتجاج به ، وإذا ثبت أن الحديث صحيح فقد قال البيهقي : لا أعلم أحدا من الفقهاء قال به ، هذا كلام البيهقي (قلت) فيكون الحديث منسوخا ، دل الإجماع على نسخه ، فإن الإجماع لا ينسخ ولا ينسخ ، لكن يدل على ناسخ والله تعالى أعلم .

(فرع) ذكرنا أن في الحج تحليلين ، هكذا قاله الأصحاب في جميع الطرق ، قال : القاضي أبو الطيب في تعليقه : قال الشيخ أبو حامد : ليس فيه إلا تحلل واحد قال . وقولنا تحللان مجاز ، بل إذا رمى جمره العقبة زال إحرامه ، وبقي حكمه ، فلا يجوز حتى يحلق ويطوف ، كما أن الحائض إذا انقطع دمها زال الحيض وبقي حكمه وهو تحريم وطئها حتى تغتسل ، قال أبو الطيب : هذا غلط لأن الطواف أحد أركان الحج ، فكيف يزول الإحرام وبعض الأركان باق والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : إذا تحلل التحللين صار حلالا في كل شيء ، ويجب عليه الإتيان بما بقي من الحج وهو الرمي في أيام التشريق والمبيت لياؤها بمنى مع أنه غير محرم كما يسلم التسليمة الثانية وإن كان قد خرج من الصلاة بالأولى .

قال المصنف رحمه الله تعالى

وإذا فرغ من الطواف رجع إلى منى ، وأقام بها أيام التشريق يرمى في كل يوم الجمرات الثلاث ، كل جمرة بسبع حصيات ، فيرمى الجمرة الأولى وهي التي تلى مسجد الخيف ، ويقف قدر سورة البقرة يدعو الله عز وجل ، ثم يرمى الجمرة الوسطى ويقف ويدعو الله تعالى كما ذكرنا ، ثم يرمى الجمرة الثالثة وهي جمرة العقبة ولا يقف عندها ، لما روت عائشة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بمكة حتى صلى الظهر ، ثم رجع إلى منى فأقام بها أيام التشريق الثلاث يرمى الجمار فرمى الجمرة الأولى إذا زالت الشمس بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ثم يقف فيدعو الله تعالى ثم يأتي الجمرة الثانية فيقول مثل ذلك ، ثم يأتي جمرة العقبة فيرميها ، ولا يقف عندها » .

ولا يجوز أن يرمى الجمار في هذه الأيام الثلاثة إلا مرتبا يبدأ بالأولى ثم بالوسطى ثم بجمرة العقبة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم رمى هكذا ، وقال « خذوا عني مناسككم فان نسي حصاة ولم يعلم من أي الجمار تركها جعلها من الجمرة الأولى ، ليسقط الفرض بيقين ، ولا يجوز الرمي في هذه الأيام الثلاثة إلا بعد الزوال ، لأن عائشة رضي الله عنها قالت « أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق الثلاثة يرمى الجمار الثلاث حين تزول الشمس » فان ترك الرمي في اليوم الثالث سقط الرمي ، لانه فات أيام الرمي ، ويجب عليه دم لقوله صلى الله عليه وسلم « (من ترك نسكا فعليه دم) » .

فان ترك الرمي في اليوم الأول إلى اليوم الثاني أو ترك الرمي في اليوم الثاني إلى الثالث فالمشهور من المذهب أن الأيام الثلاثة كاليوم الواحد ، فما ترك في الأول يرميه في اليوم الثاني ، وما تركه في اليوم الثاني يرميه في اليوم الثالث والدليل عليه أنه يجوز لرعاة الإبل أن يؤخروا رمي إلى يوم بعده ، فلو لم يكن اليوم الثاني وقتا لرمي اليوم الأول لما جاز الرمي فيه ، وقال في الإملاء رمى كل يوم مؤقت بيومه ، والدليل عليه أنه رمى مشروع في يوم ، ففات بفواته كرمي اليوم الثالث ، فان تدارك عليه رمى يومين أو ثلاثة أيام .

(فان قلنا) بالمشهور بدأ ورمى عن اليوم الأول ثم عن اليوم الثاني ثم عن اليوم الثالث ، فان نوى بالرمي الأول عن اليوم الثاني ففيه وجهان

(احدهما) انه لا يجزئه ، لانه ترك الترتيب (والثاني) انه يجزئه عن الاول لان الرمي مستحق عن اليوم الاول ، فانصرف إليه كما لو طاف بنية الوداع ، وعليه طواف الفرض (فان قلنا) بقوله في الإملاء : إن رمى كل يوم مؤقت بيومه وفات اليوم ولم يرم فيه ثلاثة أقوال ، (احدها) أن الرمي يسقط ، وينتقل إلى الدم كاليوم الأخير (والثاني) انه يرمى ويريق دما للتأخير ، كما لو أخر قضاء رمضان حتى أدركه رمضان آخر ، فانه يصوم ويفدى (والثالث) انه يرمى ولا شيء عليه ، كما لو ترك الوقوف بالنهار فانه يقف بالليل ولا دم عليه ، فطلى هذا إذا رمى عن اليوم الثاني قبل اليوم الاول جاز ، لانه قضاء فلا يجب فيه الترتيب كالصلاة الفائتة .

(فاما) إذا نسي رمى يوم النحر ففيه طريقان (من) اصحابنا من قال : هو كرمي أيام التشريق ، فيرمى رمى يوم النحر في أيام التشريق . وتكون أيام التشريق وقتا له ، وعلى قوله في الإملاء يكون على الأقوال الثلاثة ، ومن اصحابنا من قال : يسقط رمى يوم النحر قولاً واحداً ، لانه لما خالف رمى أيام التشريق في المقدار والمحل خالفه في الوقت .

ومن ترك رمى الجمار الثلاث في يوم لزمه دم لقوله صلى الله عليه وسلم « من ترك نسكا فعليه دم » فان ترك ثلاث حصيات فعليه دم لانه يقع اسم الجمع المطلق عليه فصار كما لو ترك الجميع وإن ترك حصاة ففيه ثلاثة أقوال (احدها) يجب عليه ثلث دم (والثاني) مد (والثالث) درهم ، وإن ترك حصاتين لزمه في أحد الأقوال ثلثا دم ، وفي الثاني مدان ، وفي الثالث درهما .

وإن ترك الرمي في أيام التشريق وقلنا بالقول المشهور : إن الأيام الثلاثة كاليوم الواحد لزمه دم كاليوم الواحد (فان قلنا) بقوله في الإملاء إن رمى كل يوم مؤقت بيومه لزمه ثلاثة دماء ، وإن ترك رمى يوم النحر وأيام التشريق (فان قلنا) إن رمى يوم النحر كرمي أيام التشريق لزمه على القول المشهور دم واحد (وإن قلنا) إنه ينفرد عن رمى أيام التشريق (فان قلنا) إن رمى أيام التشريق كرمي اليوم الواحد لزمه دمان (وإن قلنا) إن رمى كل يوم مؤقت بيومه لزمه أربعة دماء .

(الشرح) حديث عائشة رضي الله عنها رواه أبو داود والبيهقي ، ولكنه من رواية محمد بن إسحاق صاحب المغازي عن عبد الرحمن بن

القاسم عن أبيه عن عائشة بلفظه ، ولكن محمد بن إسحاق مدلس ، والمدلس إذا قال (عن) لا يحتج بروايته ، ويعنى عنه حديث سالم عن ابن عمر « أنه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على أثر كل حصاة ثم يتقدم ثم يستهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ، ويدعو ويرفع يديه ، ثم يرمى الوسط ، ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ، ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ، ويرفع يديه ويقوم طويلا ، ثم يرمى جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ، ولا يقف عندها ، ثم ينصرف فيقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله » رواه البخاري في صحيحه في ثلاثة أبواب متوالية ، ورواه مالك والبيهقي وغيرهما وفي روايتهم « فيقف عند الجمرتين الأوليين طويلا يكبر الله تعالى ويسبحه ، ويحمده ويدعو الله تعالى » .

(وأما) حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم « رمى الجمار مرتبا » فهو صحيح مشهور من رواية ابن عمر التي ذكرتها الآن ، ومن غيرها ، وأما حديث « خذوا عني مناسككم » فصحيح رواه مسلم من رواية جابر ، وسبق بيانه في هذا الباب مرات ، وأما حديث عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام أيام التشريق يرمى الجمار إذا زالت الشمس » فرواه أبو داود بإسناده الذي فيه محمد بن إسحاق وقد بينته الآن ، ويعنى عنه حديث جابر « أن النبي صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة أول يوم ضحى ، ثم لم يرم بعد ذلك حتى زالت الشمس » رواه مسلم . وعن ابن عمر قال « كنا نتحين ، فإذا زالت الشمس رمينا » رواه البخاري . وأما حديث « من ترك نسكا فعليه دم » فسبق بيانه .

(وأما ألفاظ الفصل) فقوله : مسجد الخيف هو - بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت - قال أهل اللغة : الخيف ما انحدر عن غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، وبه يسمى مسجد الخيف ، وهو مسجد

عظيم واسع جدا فيه عشرون بابا • وذكر الأزرقى جملا تتعلق به (قوله)
رمى مشروع في يوم احتراز من رجم الزانى •

(اما الاحكام) ففيها مسائل (إحداها) قال الشافعى والأصحاب :
إذا فرغ الحاج من طواف الإفاضة والسعى إن كان لم يسع بعد طواف
القدوم ، فالسنة أن يرجع إلى منى عقب فراغه ، فإذا رجع صلى بها الظهر
وحضر الخطبة ثم يقيم في منى لرمى أيام التشريق ومبيت ليلاتها ، وقد
سبق أن اليوم الأول من أيام التشريق يسمى يوم القر - بفتح القاف
وتشديد الراء - لأنهم قارون بنى ، واليوم الثانى يسمى النفر الأول ،
واليوم الثالث يوم النفر الثانى •

ومجموع حصى الرمى سبعون حصاة ، سبع منها لجمرة العقبة يوم
النحر والباقي لرمى أيام التشريق ، فيرمى كل يوم الجمرات الثلاث ، كل
جمرة سبع حصيات كما سبق وصفه في رمى جمرة العقبة ، فيأخذ كل يوم
إحدى وعشرين حصاة ، فيأتى الجمرة الأولى وهى التى تلى مسجد الخيف ،
وهى أولهن من جهة عرفات ، وهى فى نفس الطريق الجادة ، فيأتيها من
أسفل منها فيصعد إليها ويعلوها حتى يكون ما عن يساره أقل مما عن
يمينه ، ويستقبل الكعبة ثم يرمى الجمرة بسبع حصيات واحدة واحدة ،
يكبر عقب كل حصاة كما سبق فى رمى جمرة العقبة يوم النحر ، ثم يتقدم
عنها ، وينحرف قليلا ويجعلها فى قفاه ، ويقف فى موضع لا يصيبه المتطائر
من الحصى الذى يرمى ، فيستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويهمل
ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخضوع الجوارح ، ويمكث كذلك قدر
سورة البقرة ، ثم يأتى الجمرة الثانية وهى الوسطى ، ويصنع فيها كما
صنع فى الأولى ، ويقف للدعاء كما وقف فى الأولى إلا أنه لا يتقدم عن
يسارها بخلاف ما فعل فى الأولى ، لأنه لا يمكنه ذلك فيها ، بل يتركها عن
يمينه ويقف فى بطن المسيل منقطعا عن أن يصيبه الحصى • ثم يأتى الجمرة

الثالثة وهى جمرة العقبة التى رماها يوم النحر فيرميها من بطن الوادى ولا يقف عندها للذكر والدعاء •

وهذه الكيفية هى المسنونة والواجب منها أصل الرمى بصفته السابقة فى رمى جمرة العقبة ، وهو أن يرمى بما يسمى حجرا ويسمى رميا •

وأما الدعاء والذكر وغيرهما مما زاد على أصل الرمى فستحب لا شئ عليه فى تركه لكن فاتته الفضيلة • ويرمى فى اليوم الثانى من أيام التشريق كما رمى فى الأول ، ويرمى فى الثالث كذلك إن لم ينفر فى اليوم الثانى • والله أعلم •

ودليل استحباب الوقوف للدعاء والذكر عند الجمرتين الأوليين مذكور فى الكتاب (وأما) كونه قدر سورة البقرة ، فرواه البيهقى من فعل ابن عمر والله تعالى أعلم •

(والثانية) يستحب أن يغتسل كل يوم للرمى •

(الثالثة) لا يجوز الرمى فى هذه الأيام إلا بعد زوال الشمس ويبقى وقتها إلى غروبها ، وفيه وجه مشهور أنه يبقى إلى الفجر الثانى من تلك الليلة (والصحيح هذا) فيما سوى اليوم الآخر • وأما اليوم الآخر فيفوت رمية بغروب شمس بلا خلاف • وكذا جميع الرمى يفوت بغروب شمس الثالث من التشريق لفوات زمن الرمى ، والله أعلم •

قال أصحابنا : ويستحب إذا زالت الشمس أن يقدم الرمى على صلاة الظهر ثم يرجع فيصلى الظهر ، نص عليه الشافعى رحمه الله • واتفق عليه أصحاب ، ويدل عليه حديث ابن عمر السابق قريبا •

(الرابعة) العدد شرط فى الرمى ، فيرمى فى كل يوم إحدى وعشرين

حصاة إلى كل جمرة سبع حصيات كما ذكرنا ، وتكون كل حصاة برمية مستقلة ، كما سبق في جمرة العقبة •

(الخامسة) يشترط في الترتيب بين الجمرات ، فيبدأ بالجمرة الأولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة ولا خلاف في اشتراطه ، فلو ترك حصاة من الأولى أو جهل فلم يدرك من أين تركها ؟ جعلها من الأولى ، فيلزمه أن يرمى إليها حصاة ثم يرمى الجمرتين الآخرين ليسقط الفرض يتيقن •

(السادسة) ينبغي أن يوالى بين الحصيات في الجمرة الواحدة وأن يوالى بين الجمرات ، وهذه الموالاتة سنة ليست بشرط على المذهب ، وبه قطع الأكثرون وقيل شرط ، وقد سبق بيانه في رمي جمرة العقبة •

(السابعة) إذا ترك شيئاً من رمي يوم القر عمداً أو سهواً ، هل يتداركه في اليوم الثاني أو الثالث ؟ أو ترك رمي اليوم الثاني أو رمي اليومين الأولين ، هل يتدارك في الثالث منه ؟ قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (الصحيح) عند الأصحاب يتدارك (والثاني) نصه في الإملاء لا يتدارك (فإن قلنا) لا يتدارك في بقية الأيام فهل يتدارك في الليلة الواقعة بعده من ليالي التشريق ؟ (إذا قلنا) بالأصح إن وقته لا يمتد في تلك الليلة ، فيه وجهان حكاهما المتولي وآخرون (وإن قلنا) بالتدارك فتدارك فهل هو أداء أم قضاء ؟ فيه قولان (أصحهما) أداء كما في حق أهل السقاية والرعاة •

(فإن قلنا) أداء فجملة أيام منى في حكم الوقت الواحد ، فكل يوم للقدر المأمور به وقت اختيار ، كأوقات اختيار الصلوات ، ويجوز تقديم رمي يوم التدارك على الزوال • ونقل إمام الحرمين أن على هذا القول لا يستنع تقديم رمي يوم إلى يوم • قال الرافعي : لكن يجوز أن يقال : إن وقته يتسع من جهة الآخر دون الأول ، ولا يجوز التقديم على كلام

الرافعى وهو كما قال ، فالصواب الجزم بمنع التقديم ، وبه قطع الجمهور
تصريحا ومفهوما .

وإذا قلنا إنه قضاء فتوزيع الأقدار المعينة على الأيام مستحق
ولا سبيل إلى تقديم رمى يوم إلى يوم ولا تقديمه على الزوال ، وهل يجوز
بالليل ؟ فيه وجهان (أحدهما) الجواز لأن القضاء لا يتأقت (والثانى)
لا يجوز لأن الرمى عبادة النهار كالصوم ، وهل يجب الترتيب بين الرمى
المتروك ورمى يوم التدارك ؟ فيه قولان ، ومنهم من حكاهما وجهين
(أحدهما) نعم كالترتيب فى المكان ، وهما مبنيان على أن التدارك قضاء
أم أداء (إن قلنا) أداء وجب الترتيب وإلا فلا ، فإن لم نوجب الترتيب فهل
يجب على أهل العذر كالرعاة وأهل السقاية ؟ فيه وجهان . قال المتولى :
نظيره إن فاتته الظهر لا يلزمه الترتيب بينها وبين العصر ، ولو أخرها للجمع
فوجهان ، ولو رمى إلى الجمرات كلها عن يوم قبل أن يرمى إليها عن أمسه
أجزأه إن لم نوجب الترتيب ، فإن أوجبناه فوجهان (أحدهما) يجزئه ويقع
عن القضاء (والثانى) لا يجزئه أصلا .

قال الإمام : ولو صرف الرمى إلى غير النسك بأن رمى إلى شخص
أو دابة فى الجمرة ففى انصرافه عن النسك الخلاف المذكور فى صرف
الطواف ، والأصح الانصراف ، فإن لم ينصرف وقع عن أمسه ولغا قصده ،
وإن انصرف - فإن لم ينصرف وقع عن أمسه ولغا قصده ، وإن انصرف
- فإن شرطنا الترتيب - لم يجزه أصلا ، وإن لم نشترط أجزاءه عن
يومه . ولو رمى إلى كل جمرة أربع عشرة حصاة سبعا عن يومه وسبعا عن
أمسه جاز إن لم نشترط الترتيب ، وإن شرطناه لم يجز ، وهو نصه فى
المختصر . هذا كله فى رمى اليوم الأول والثانى من أيام التشريق . أما
إذا ترك رمى يوم النحر ففى تداركه فى أيام التشريق طريقان (أحدهما)
أنه على القولين (والثانى) القطع بعدم التدارك للمغايرة بين الرميين قدرا

ووقتاً وحكماً • فإن رمى يوم النحر يؤثر في التحلل بخلاف أيام التشريق •

(فسر) لو ترك رمى بعض الأيام وقتلنا يتدارك فتدارك فلا دم على المذهب وبه قطع الجمهور ، وفيه قول ضعيف حكاه المصنف والأصحاب أنه يجب دم مع التدارك كمن أخر قضاء رمضان حتى دخل رمضان آخر ، فإنه يقضيه ويفدى • ولو نفر يوم النحر أو يوم النفر قبل أن يرمى ثم عاد ورمى قبل الغروب أجزاءه ولا دم ، ولو فرض ذلك يوم النفر الأول فكذا على الأصح ، وفيه وجه ضعيف أنه يلزمه الدم ، لأن النفر في هذا اليوم جائز في الجملة ، فإذا نفر فيه خرج عن الحج فلا يسقط الدم بعوده ، وحيث قلنا : لا يتدارك أو قلنا به فلم يتدارك وجب الدم وكم قدره ؟ فيه صور • فإن ترك رمى يوم النحر وأيام التشريق – والصورة فيمن توجه عليه رمى اليوم الثالث من التشريق – ففيما يلزمه ثلاثة أقوال •

(أحدها) دم (والثاني) دمان (والثالث) أربعة دماء ، ودليلها في الكتاب وهذا الثالث أظهرها عند البغوي • قال الرافعي : لكن مقتضى كلام الجمهور ترجيح الأول • وحكى الدارمي عن حكاية ابن القطان وجها أنه يجب عشرة دماء يجعل كل جمرة مفردة ، وهذا شاذ باطل • ولو ترك يوم النحر أو رمى يوم من التشريق وجب دم •

وإن ترك رمى بعض التشريق فطريقان (أحدهما) الجمرات الثلاث كالشعرات الثلاث فلا يكمل الدم في بعضها ، بل إن ترك جمرة ففيه الأقوال الثلاثة المشهورة فيمن حلق شعرة (أظهرها) مد (والثاني) درهم (والثالث) ثلث دم • وإن ترك جمرتين فعلى هذا القياس • وعلى هذا لو ترك حصاة من جمرة قال صاحب التقريب إن قلنا : في الجمرة ثلث دم ففي الحصاة جزء من أحد وعشرين جزءاً من دم (وإن قلنا) في الجمرة مد أو درهم قال الرافعي : فيحتمل أن نوجب سبع مد أو سبع درهم ، ويحتمل أن لا نبعضهما •

(والطريق الثاني) تكميل الدم في وظيفة الجمرة الواحدة ، كما يكمل في جمرة النحر في الحصاة والحصاتين الأقوال الثلاثة ، هذا في الحصاة والحصاتين من آخر أيام التشريق •

فأما إذا تركها من الجمرة الآخرة يوم القر أو النفر الأول ولم ينفر (فإن قلنا) لا يجب الترتيب بين التدارك ورمى الوقت صح رمية • لكن ترك حصاة ففيه الخلاف ^(١) وإن أوجبنا الترتيب ففيه الخلاف السابق في أن الرمي بنية اليوم هل يقع عن الماضي ؟ (إن قلنا) نعم تم المتروك بما أتى به في اليوم الذي بعده ، لكن يكون تاركا للجمرة الأولى والثانية في ذلك اليوم فعليه دم (وإن قلنا) لا ، كان تاركا رمى حصاة ووظيفة يوم ، فعليه دم إن لم تفرد كل يوم بدم ، وإن أفردنا فعليه لوظيفة اليوم دم ، وفيما يجب لترك الحصاة الخلاف ، وإن تركها من إحدى الجمرتين الأوليين من أى يوم كان فعليه دم ، لأن ما بعدها غير صحيح لوجوب الترتيب في المكان هذا كله إذا ترك بعض يوم من التشريق ، فإن ترك بعض رمى النحر فقد ألحقه بغوى بما إذا ترك من الجمرة الآخرة من اليوم الآخر • وقال المتولى : يلزمه دم ولو ترك حصاة فقط لأنها من أسباب التحلل ، فإذا ترك شيئا منها لم يتحلل إلا ببطل كامل • وحكى إمام الحرمين وجها غريبا ضعيفا أن الدم يكمل في حصاة واحدة مطلقا وحكاه الدارمي ، وهو شاذ متروك ، والله أعلم •

قال المتولى : لو ترك ثلاث حصيات من جملة الأيام لم يعلم موضعها أخذ بالأسوأ ، وهو أنه ترك حصاة من يوم النحر وحصاة من الجمرة الأولى يوم القر وحصاة من الجمرة الثانية يوم النفر الأول ، فإن لم يحسب

(١) كذا بالأصل ، والخلاف في وجوب الترتيب أو عدم الوجوب في التدارك والوقت إذا قلنا بإلغاء المرة .
المطيمي

ما يرميه بنية وظيفة اليوم عن الفائت فالحاصل ست حصيات من رمى يوم النحر ، سواء شرطنا الترتيب بين التدارك ورمى الوقت أم لا ، وإن حسبناه فالحاصل رمى يوم النحر وأحد أيام التشريق لا غير ، سواء شرطنا الترتيب أم لا ، ودليله يعرف مما سبق من الأصول والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : يستحب أن يكون رميه في اليومين الأولين من التشريق ماشيا ، وأن يكون راكبا في اليوم الآخر فيرمى بعد الزوال ، وقبل صلاة الظهر راكبا ، وينفر عقب الرمي ، كما أنه يرمى يوم النحر راكبا ثم ينزل ، هكذا قاله جماهير الأصحاب في كل الطرق ، ونص عليه الشافعي في الإملاء . وشذ المتولي عن الأصحاب فحكى عن نص الشافعي في الإملاء ما ذكرناه ، ثم قال والصحيح أنه يرمى ماشيا في أيام التشريق الثلاثة ، لحديث عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر « أنه كان يأتي الجمار في الأيام الثلاثة بعد يوم النحر ماشيا ذاهبا وراجعا ، ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك » رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما ، وهو حديث ضعيف ، لأن عبد الله العمري ضعيف عند أهل الحديث ، وإنما الصحيح من هذا رواية ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا رمى الجمار مشى إليه ذاهبا وراجعا » رواه الترمذي بإسناد على شرط البخاري ومسلم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح والله أعلم .

(فرع) لا يفتقر الرمي إلى نية على المذهب ، وفيه وجه حكاه الدارمي والقاضي أبو الطيب وغيرهما ، وقد سبق في فصل طواف القدوم عند ذكر نية الطواف ثلاثة أوجه في النية في جميع أعمال الحج والله أعلم .

(فرع) في الحكمة في الرمي ، قال العلماء : أصل العبادة الطاعة وكل عبادة فلها معنى قطعاً لأن الشرع لا يأمر بالعبث ثم معنى العبادة قد

يفهمه المكلف وقد لا يفهمه فالحكمة في الصلاة التواضع والخضوع وإظهار الافتقار إلى الله تعالى ، والحكمة في الصوم كسر النفس وقمع الشهوات ، والحكمة في الزكاة مواساة المحتاج ، وفي الحج إقبال العبد أشعث أغبر من مسافة بعيدة إلى بيت فضله الله ، كإقبال العبد إلى مولاه ذليلاً ومن العبادات التي لا يفهم معناها السعي والرمي فكلف العبد بهما ليتم انقياده ، فإن هذا النوع لاحظ للنفس فيه ولا^(١) للعقل به ، ولا يحمل عليه إلا مجرد امتثال الأمر وكمال الانقياد ، فهذه إشارة مختصرة تعرف بها الحكمة في جميع العبادات^(٢) ، والله أعلم .

وقد سبق في أواخر فصل طواف القدوم في المسألة الخامسة حديث عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما جعل الطواف بالبيت ، وبين الصفا والمروة ، ورمي الجمار^(٣) ، لإقامة ذكر الله » وروينا

(١) بياض بالأصل فحرر ، قلت : ويحتمل أن يكون البياض (ولا أذعان للعقل به) الطبيعي والله أعلم .

(٢) رأيت في منى الكثرة الكثيرة من الأمم جاءت من شتى الآفاق في أعداد غير محصورة تقيم في أماكن محدودة ثم تقبل على الرمي بعد الزوال وهنا يكون الزمن محدوداً والناس من الكثرة والزحام بحيث لا يعدون ولا يحدون ، وقد رأيت بعضهم تنزلق قدمه وهو يرمى فبهوى تحت الأقدام حيث يلقى حتفه والملكة العربية السعودية صافها الله وعلى رأسها الملك الشهم الفيور حامى حى الحرمين الشريفين والذاب عن حياض الاسلام والمسلمين فيصل بن عبد العزيز قد أجرت حكومته توسعة كبيرة في منى حيث فتقت من الجبال والصخور وعبدت من الشعاب والهضاب ما يعجز الجن عن مثله ومع ذلك فمكان الرمي محدود ووقت الرمي بعد الزوال وقد جاء في وجه للرافى من أصحابنا نقله ابن حجر في التلحة وسعيد باعثن في كتاب بشرى الكريم أن الرمي يجوز قبل الزوال إذا لجأت إليه الضرورة وهو وجه شاذ ضعيف بلا شك ويؤول عنه شدوده وضعفه إذا كان فيه وقاية للمسلمين من العطش وتمكين لهم من أداء مناسكهم إذ التوسع في الزمان والمكان لا محيص عنهما إذ لم يرد نهى عنه صحيح صريح والله تعالى أعلم بالصواب (ط) .

(٣) من قول النووي في تضعيف الحديث في الطواف وقد دفع هذا التضعيف الشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى في تفسيره أضواء البيان بقوله في الجزء الخامس ص ٣١٦ : عبد الله ابن أبى زياد المذكور هو القداح أبو الحصين الكلى وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وحديثه

في سنن البيهقي وغيره مرفوعا وموقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما « أن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لما أتى الناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له في الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ، قال ابن عباس : الشيطان ترجمون ومكة بينكم تتغنون » .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ومن عجز عن الرمي بنفسه لمرض مايوس أو غير مايوس ، جاز أن يستتيب من يرمى عنه ، لأن وقته مضيق ، وربما مات قبل أن يرمى بخلاف الحج فإنه على التراخي ، ولا يجوز لغير المايوس أن يستتيب لآته قد يبرا فيؤديه بنفسه ، والأفضل أن يضع كل حصاة في يد النائب ويكبر ، ويرمي النائب ، فإن رمى عنه النائب ثم برىء من المرض فالمستحب أن يعيد بنفسه ، وإن اغمى عليه فرمى عنه غيره فإن كان بغير إذنه لم يجزه ، وإن كان [قد] اذن له فيه قبل أن يغمى عليه جاز) .

(الشرح) فيه مسألتان (إحداهما) قال الشافعي والأصحاب رحمهم

معناه صحيح بلاشك ويشهد لصحة معناه قوله تعالى (واذكروا الله في أيام معدودات) لأنه يدخل في الذكر المأمور به رمي الجمار بدليل قوله بعده (فمن تمجل في يومين فلا اثم عليه) الآية . وذلك يدل على أن الرمي شرع لأفامة ذكر الله كما هو واضح ولكن هذه الحكمة اجمالية وقد روى البيهقي رحمه الله في سننه عن ابن عباس مرفوعا قال : « لما أتى إبراهيم خليل الله عليه السلام الناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الأرض . قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (الشيطان ترجمون وملة أبيكم تتغنون) اهـ من السنن الكبرى للبيهقي وقد روى هذا الحديث الحاكم في المستدرک مرفوعا ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وعلى هذا الذي ذكره البيهقي فذكر الله الذي شرع الرمي لأقامته هو الانتداء بإبراهيم في عداوة الشيطان ورميه وعدم الانقياد إليه والله يقول (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم) الآية . فكان الرمي رمز وانشارة الى عداوة الشيطان التي أمرنا الله بها في قوله (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) وقوله متكررا على من والاه (افتنخلوونه وذريته أولياء من دوني فهم لكم عدو) الآية ومعلوم أن الرجم بالحجارة من أكبر مظاهر العداوة .

وهنا نقل الجكنى الفرع السابق في الحكمة في الرمي الذي ذكره النووي رضي الله عنه

الله : العاجز عن الرمي بنفسه لمرض أو حبس ونحوهما يستتبع من يرمى عنه لما ذكره المصنف ، وسواء كان المرض مرجو الزوال أو غيره لما ذكره المصنف ، وسواء استتاب بأجرة أو بغيرها ، وسواء استتاب رجلا أو امرأة . قال الشافعي والأصحاب . ويستحب أن يناول النائب الحصى إن قدر ، ويكبر العاجز ، ويرمي النائب ، ولو ترك المناولة مع قدرته صحت الاستتابة وأجزأه رمي النائب لوجود العجز عن الرمي قال أصحابنا في الطريقتين : ويجوز للمحبوس المنوع من الرمي الاستتابة فيه سواء كان محبوسا . بحق أو بغيره ، وهذا متفق عليه ، وعلوه بأنه عاجز . ثم إن جمهور الأصحاب في طريقتي العراق وخراسان أطلقوا جواز الاستتابة للمريض سواء كان مأبوسا من برئه أم لا ، وقال إمام الحرمين والرافعي وغيره من متابعي الإمام : إنما تجوز النيابة لعاجز بعلة لا يرجى زوالها قبل خروج وقت الرمي . قالوا : ولا يضر رجاء الزوال بعد فوات الوقت . وهذا الذي قاله الإمام ومتابعوه متعين ، وإطلاق الأصحاب محمول عليه . ولا يمنع من هذا قولهم فلو زال العجز في أيام الرمي لزمه رمي ما بقي ، لأنه قد لا يرجى زواله في أيام الرمي ثم يزول نادرا ، والله أعلم .

(المسألة الثانية) لو أغشى على المحرم قبل الرمي ولم يكن أذن في الرمي عنه لم يصح الرمي عنه في إغمائه بلا خلاف ، وإن كان أذن فيه جاز الرمي عنه . هذا هو المذهب ، وبه قطع الجماهير في الطريقتين . ونقل الرافعي فيه وجها شاذا ضعيفا أنه لا يجوز . وحكى إمام الحرمين الجواز عن العراقيين فقال : قال العراقيون : لو استتاب العاجز عن الرمي وصححنا الاستتابة فأغشى على المستتبع دامت النيابة وإن كان مقتضى الإغماء الطارئ على إذن انقطاع إذنه إذا كان أصل الإذن جائزا للوكالة ، ولكن الغرض هنا إقامة النائب مقام العاجز ، قال : وما ذكرناه محتمل جدا ولا يستنع خلافه .

قال : وقد قالوا : لو استتاب المعضوب في حياته من يحج عنه ثم

مات المعضوب لم تنقطع الاستنابة . هكذا ذكروه في الإذن المجرد ، وهو بعيد ، ولكن لو فرض في الإجارة فالإجارة تبقى ولا تنقطع ، لأن الاستنابة عن الميت بعد موته ممكن فلا منافاة . وقد استحق منفعة الأجير ، قال : والذي ذكروه في الإذن جائز وهو محتمل في الإغماء بعيد في الموت . هذا كلام الامام .

ثم إن الأصحاب في الطريقتين أطلقوا أنه إذا استناب قبل الإغماء جاز رمي النائب عنه في الإغماء . كما ذكرنا . وقال الماوردي : إن كان حين أذن مطيقا للرمي لم يصح الرمي عنه في الإغماء لأن المطيق لا تصح النيابة عنه فلم يصح إذنه ، وإن كان حين الإذن عاجزا بأن كان مريضا فأذن ثم أغشى عليه صحت النيابة ، وصح رمي النائب . هذا كلام الماوردي ، ونقله الروياني في البحر عن الأصحاب ، وأشار إليه أبو علي البندنجي وآخرون . وفي كلام امام الحرمين الذي حكى عنه الآن موافقته ، فليحمل إطلاق الأصحاب على من استناب في حال العجز ثم أغشى عليه . والله أعلم .

واتفق الأصحاب على أنه لو أذن في حال إغمائه لم يصح إذنه ، وإن رمى عنه بذلك الإذن لم يصح ، لأن إذنه لم يصح ، لأن إذنه ساقط في كل شيء والله أعلم .

والمجنون كالمغشى عليه في كل هذا ، صرح به المتولي وغيره .

(فرع) استدل أصحابنا على جواز الاستنابة في الرمي بالقياس على الاستنابة في أصل الحج . قالوا : والرمي أولى بالجواز .

(فرع) قال أصحابنا : وينبغي أن يستتيب العاجز حلالا أو من قد رمى عن نفسه ، فإن استناب من لم يرم عن نفسه ، فينبغي أن يرمى النائب

عن نفسه ، ثم عن المستتيب فيجزئهما الرميان بلا خلاف ، فلو اقتصر على رمى واحد وقع عن الرامى لا عن المستتيب . هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور . وقال الماوردى والرويانى : إذا رمى النائب عن المستتيب ثم عن نفسه رميا آخر أجزأه الرمى عن نفسه ، وفى الرمى المحسوب عن نفسه وجهان (أحدهما) أنه الرمى الثانى ، لأنه الذى قصده عن نفسه (والثانى) الأول ، لأن من علمه نسيك إذا فعله عن غيره وقع عن نفسه كأصل الحج والطواف . قالوا : وفى رميه عن المستتيب وجهان .

(أحدهما) لا يجزئه عنه ، لأننا إن جعلنا الرمى الأول عن النائب فلم يقصد بالثانى ، وإن جعلنا الثانى عن النائب فقد رمى عن غيره قبل الرمى عن نفسه فلا يصح .

(والوجه الثانى) أنه يجزىء الرمى عن المريض ، لأن المريض أخف من أصل الحج وأركانها ، فجاز فعله عن غيره مع بقاءه على نفسه .

(فرع) إذا رمى النائب ثم زال عذر المستتيب وأيام الرمى باقية فطريقان (أحدهما) وهو المنصوص وبه قطع المصنف والجمهور لا يلزمه إعاة الرمى بنفسه لكن يستحب له ، وإنما لم يلزمه لأن رمى النائب وقع عنه فسقط به الفرض .

(والطريق الثانى) فيه قولان (أحدهما) يلزمه إعادة الرمية بنفسه ولا يجزئه فعل النائب (والثانى) لا يلزمه . قالوا : وهما كالقولين فى العضوب إذا أخرج عنه ثم برأ . وممن حكى هذا الطريق وحزم به الفورانى والبغوى ووالده وصاحب البحر وحكاه أيضا طائفة وضعفته . ثم إن الخلاف فى الرمى الذى فعله النائب قبل زوال العذر . أما الرمى الذى يدركه المستتيب بعد زوال عذره فيلزمه فعله بلا خلاف صرح به الماوردى والأصحاب ، والله أعلم .

« ويبيت بمنى ليل الرمي » (لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك)
وهل يجب ذلك أو يستحب ؟ فيه قولان (أحدهما) أنه مستحب لأنه مبني
فلم يجب كالمبيت ليلة عرفة (والثاني) أنه يجب « لأن النبي صلى الله عليه
وسلم رخص للعباس في ترك المبيت لأجل السقاية » فدل على أنه لا يجوز
لغيره تركه . فإن قلنا إنه يستحب لم يجب بتركه دم . وإن قلنا : يجب
وجب بتركه الدم ، فعلى هذا إذا ترك المبيت في الليالي الثلاث وجب دم ،
وإن ترك ليلة ففيه ثلاثة أقوال على ما ذكرناه في الحصة ، ويجوز لرعاة الإبل
وأهل سقاية العباس رضي الله عنه أن يدعوا المبيت ليالي منى ويرموا يوما
ويدعوا يوما ثم يرموا ما فاتهم (والدليل عليه) ما روى ابن عمر « أن النبي
صلى الله عليه وسلم أرخص للعباس أن يبني بمكة ليالي منى من أجل
سقايتهم » وروى عاصم بن عدي « أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لرعاة
الإبل في ترك البيوت يوم النحر ، ثم يرمون يوم النحر » فإن أقام
الرعاة إلى أن تغرب الشمس لم يجز لهم ترك المبيت . وإن أقام أهل السقاية
إلى أن تغرب الشمس جاز لهم ترك المبيت ، لأن حاجة أهل السقاية بالليل
موجودة ، وحاجة الرعاة لا توجد بالليل ، لأن الرعى لا يكون بالليل ، ومن
ابق له عبد ومضى في طلبه أو خاف أمرا يفوته ، ففيه وجهان (أحدهما) أنه
لا يجوز له ما يجوز للرعاة وأهل سقاية العباس « لأن النبي صلى الله عليه
وسلم رخص للرعى وأهل السقاية » (والثاني) أنه يجوز لأنه صاحب عذر .
فأشبهه الرعاة وأهل السقاية .

(الشرح) أما حديث مبيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ليالي
التشريق فصحيح مشهور . وأما حديث ابن عمر فصحيح رواه البخاري
ومسلم عن ابن عمر أن العباس بن عبد المطلب « استأذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يبني بمكة ليالي منى من أجل سقايتهم فأذن له » وفي
رواية في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « رخص للعباس
ابن عبد المطلب أن يبني بمكة ليالي منى من أجل سقايتهم » . وأما حديث
عاصم بن عدي فرواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
بأسانيد صحيحة قال الترمذي : هو حديث حسن صحيح .

(وأما الفاظ الفصل) فالسقاية - بكسر السين - وهى موضع فى المسجد الحرام يستقى فيه الماء ويجعل فى حياض ويسبل للشاربين ، وكانت السقاية فى يد قصى بن كلاب ثم ورثها منه ابنه عبد مناف ، ثم منه ابنه هاشم ، ثم منه ابنه عبد المطلب ، ثم منه العباس رضى الله عنه ، ثم منه عبد الله ، ثم منه ابنه على ، ثم واحد بعد واحد ، وقد بسطت بيانها شافيا فى تهذيب اللغات •

قوله (رعاء الإبل) هو بكسر الراء وبالمد ، جمع راع كصاحب وصحاب ، ويجوز رعاة - بضم الراء وهاء بعد الألف - بغير مد ، كقاض وقضاة • قوله « ومن أبى له عبد » يجوز فيه فتح الباء وكسرها ، لغتان كضرب وشرب ، والأول أفصح وبها جاء القرآن • قال الله تعالى (إذ أبى) ويجوز لعبد أبى بعد الألف وكسر الباء •

(أما الأحكام) ففيها مسائل مختصرها أنه ينبغى أن يبيت بنى لىالى أيام التشريق وهل المبيت بها واجب أم سنة ؟ فيه طريقتان (أصحهما وأشهرهما) وبه قطع المصنف والجمهور فيه قولان (أصحهما) واجب (والثانى) سنة ، ودليلهما فى الكتاب (والطريق الثانى) سنة قولاً واحداً • حكاه الرافعى ، فإن ترك المبيت جبره بدم بلا خلاف •

(فإن قلنا) المبيت واجب كان الدم واجبا ، وإن قلنا سنة فسنة • ويؤمر بالمبيت فى الليالى الثلاث ، إلا أنه إذا نقر النفر الأول سقط مبيت الليلة الثالثة • والأكمل أن يبيت بها كل الليل • وفى قدر الواجب قولان حكاهما صاحب التقريب والشيخ أبو محمد الجوينى وإمام الحرمين ومتابعوه (أصحهما) معظم الليل (والثانى) المعتبر أن يكون حاضرا بها عند طلوع الفجر الثانى •

وأما قدر المبيت بالمزدلفة وحكمه فسبق بيانه ، فإن ترك مبيت ليلة

المزدلفة وحدها جبرها بدم كامل ، وإن ترك ليالى التشريق الثلاث لزمه دم فقط ، هذا هو المذهب ، وبه قطع المصنف والجماهير . وحكى إمام الحرمين وغيره عن صاحب التقريب أنه حكى قولاً غريباً أنه يجب فى كل ليلة دم ، وليس بشئ ، وإن ترك إحدى الليالى الثلاث فثلاثة أقوال مشهورة ذكرها المصنف والأصحاب كالأقوال فى ترك حصاة ، وفى حلق شعرة (أصحهما) فى الليلة مد (والثانى) درهم (والثالث) ثلث دم .

وإن ترك ليلتين فعلى الأصح يجب مدان وعلى الثانى درهماً وعلى الثالث ثلثا دم . ولو ترك ليلة المزدلفة وليالى التشريق كلها فقولان (أصحهما) يجب دمان دم لليلة المزدلفة ودم لليالى منى (والثانى) يجب دم واحد لليالى الأربع ، هذا من كان بمنى وقت غروب الشمس ، فإن لم يكن حينئذ ولم يت وقنا : تفرد ليلة المزدلفة بالدم فوجهان لأنه لم يترك إلا ليلتين (أحدهما) يلزمه مدان أو درهماً أو ثلثا دم على حسب الأقوال الثلاثة .

(والوجه الثانى) يلزمه دم كامل لتركه جنس المبيت بمنى ، وهذا هو الأصح وبه قطع جماعات ، وهذان الوجهان جاريان فيما لو ترك ليلة المزدلفة وليلتين من الثلاث ، والله أعلم .

هذا كله فىمن لا عذر له فى ترك المبيت ، أما من ترك مبيت مزدلفة أو منى لعذر فلا دم ، وهم أصناف (أحدها) رعاء الإبل وأهل سقاية العباس فلهم إذا رموا جمرة العقبة يوم النحر أن ينفروا ويدعوا المبيت بمنى ليالى التشريق ، وللصنفين جميعاً أن يدعوا رمى يوم القر وهو الأول من التشريق ، ويقضوه فى اليوم الذى يليه قبل رمى ذلك اليوم ، وليس لهم ترك يومين متواليين ، فإن تركوا رمى اليوم الثانى من أيام التشريق بأن نفروا اليوم الأول بعد الرمي عادوا فى اليوم الثالث ، وإن تركوا رمى الأول بأن نفروا يوم النحر بعد رمى جمرة العقبة عادوا فى الثانى ، ثم لهم

أن ينفروا مع الناس • هذا هو الصحيح المشهور ، وفيه وجه أنه ليس لهم ذلك ، حكاه الرافعي • وإذا غربت الشمس والرعاء بمنى لزمهم المبيت تلك الليلة ورمى الغد ، ويجوز لأهل السقاية أن ينفروا بعد الغروب على الصحيح ، لأن عملهم بالليل بخلاف الرعى ، وفيه وجه أنه لا يجوز لهم ذلك ، حكاه الرافعي ، وهذا الوجه غلط مخالف لنص الشافعي والجمهور ، بل للحديث الصحيح السابق •

وقال أصحابنا : ورخصة السقاية لا تختص بالعباسية • هذا هو المذهب والمنصوص ، وبه قطع الجمهور ، وفيه وجه أنه يختص بهم ، حكاه البندنجي وآخرون • وفي وجه ثالث يختص ببنى هاشم ، حكاه الشيخ أبو حامد والرويانى قال أصحابنا : ولو أحدثت سقاية للحجاج جاز للمقيم بشأنها ترك المبيت ، ذكره البغوى ، قال ابن كج وغيره : ليس له • وذكر الدارمى والبندنجي وجهين حكاهما الرويانى ، ثم قال : والمنصوص فى كتاب الأوسط أنه ليس له ، والصحيح ما ذكره البغوى ، والله أعلم •

ومن المعذورين من انتهى إلى عرفة ليلة النحر واشتغل بالوقوف عن مبيت المزدلفة فلا شئ عليه ، وإنما يؤمر بالمبيت المتفرغون ، ذكره إمام الحرمين وغيره ، ولو أفاض من عرفة إلى مكة فطاف للإفاضة بعد نصف الليل ففاته المبيت قال القفال : لا شئ عليه لاشتغاله بالطواف ، قال الإمام : وفيه احتمال • ومن المعذورين من له مال يخاف ضياعه لو اشتغل بالمبيت أو يخاف على نفسه ، أو كان به مرض يشق معه المبيت ، أو له مريض يحتاج إلى تعهده ، أو يطلب أبقا أو يشتغل بأمر آخر يخاف فوته ، ففى هؤلاء وجهان (الصحيح) المنصوص يجوز لهم ترك المبيت ولا شئ عليهم بسبه ، ولهم النفر بعد الغروب ، والله أعلم •

(هــرـع) لو ترك المبيت ناسيا كان كتركه عامدا ، صرح به الدارمى

وغيره •

(فرع) ذكر الروياني وغيره أنه لا يرخص للرعاء في ترك رمي جمرة العقبة يوم النحر ولا في تأخير طواف الإفاضة عن يوم النحر ، فإن أخروه عنه كان مكروها كما لو أخره غيرهم لأن الرخصة إنما وردت لهم في غير هذا .

(فرع) قال الروياني : من لا عذر له إذا لم يبت ليلتي اليومين الأولين من التشريق ورمى في اليوم الثاني وأراد النفر مع الناس في النفر الأول ، قال أصحابنا : ليس له ذلك لأنه لا عذر له ، وإنما جوز ذلك للرعاء وأهل السقاية للعذر وجوز لعامة الناس أن ينفروا لأنهم أتوا بمعظم الرمي والمبيت ، ومن لا عذر له لم يأت بالمعظم فلم يجز له النفر .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والسنة أن يخطب الإمام يوم النفر الأول ، وهو اليوم الأوسط من أيام التشريق ، وهي إحدى الخطب الأربع ، ويودع الحاج ويعلمهم جواز النفر « لأن النبي ﷺ خطب ^(١) أوسط أيام التشريق » ولأنه يحتاج فيه إلى بيان من يجوز له النفر ومن لا يجوز ، ومن أراد أن ينفر مع النفر الأول فنفر في اليوم الثاني من أيام التشريق قبل غروب الشمس سقط عنه الرمي في اليوم الثالث ، ومن لم ينفر حتى غربت الشمس لزمه أن يقيم حتى يرمي في اليوم الثالث لقوله عز وجل « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه » فإن نفر قبل الغروب ثم عاد زائراً أو لياخذ شيئاً نسيه لم يلزمه المبيت لأنه حصلت له الرخصة بالنفر ، فإن بات لم يلزمه أن يرمي ، لأنه لم يلزمه المبيت ، فلا يلزمه الرمي) .

(الشرح) حديث الخطبة أوسط أيام التشريق سبق بيانه في فصل خطبة اليوم السابع من ذي الحجة ، وذكرنا هناك الأحاديث الواردة في خطب الحج الأربع ووقتها وصفتها ومذاهب العلماء فيها ، وهذه الخطبة مستحبة عندنا ووقتها بعد صلاة الظهر في اليوم الثاني من أيام التشريق كما سبق . قال الماوردي : فإن أراد الإمام أن ينفر النفر الأول وعجل الخطبة

(١) هذا الخبر لا يوجد في نسخ المذهب المطبوعة (ط) .

قبل الزوال لينفر بعد الزوال جاز قال : وتسمى هذه خطبة الوداع ، ويستحب لكل الحجاج حضورها والاعتسال لها ويودع الإمام الحجاج ويعلمهم جواز النفر وما بعده من طواف الوداع وغيره ، ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى أن يختموا حجهم بالاستقامة والثبات على طاعة الله تعالى ، وأن يكونوا بعد الحج خيرا من قبله . وأن لا ينسوا ما عاهدوا الله عليه من خير . والله أعلم .

قال الشافعي والأصحاب . يجوز النفر في اليوم الثاني من التشريق ويجوز في الثالث ، وهذا مجمع عليه لقوله تعالى « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه ، قالوا : والتأخر إلى اليوم الثالث أفضل للأحاديث الصحيحة » أن رسول الله ﷺ نفر في اليوم الثالث قال الماوردي وغيره : والتأخر للإمام أكد منه لغيره لأنه يقتدى به ، ولأنه يقيم الناس أو أكثرهم بإقامته ، فإن تعجل جاز ولا فدية عليه كغيره من الناس ، والله أعلم .

ثم من أراد النفر الأول نفر قبل غروب الشمس ، فإذا نفر قبل غروبها سقط عنه مبيت ليلة اليوم الثالث من أيام التشريق ، ورمى اليوم الثالث بلا خلاف ، ولا دم عليه في ذلك بلا خلاف . قال أصحابنا : ولا يرمى في اليوم الثاني عن الثالث ، بل إن بقى معه شيء من الحصى طرحه في الأرض ، وإن شاء أعطاه لمن لم يرم ، وأما ما يفعله الناس من دفنها فقال أصحابنا : لا أصل له ولا يعرف فيه أثر . والله أعلم .

قال الشافعي والأصحاب : ولو لم ينفر حتى غربت الشمس وهو بعد في منى لزمه المبيت بها تلك الليلة ورمى يومها . ولو رحل فغربت الشمس وهو سائر في منى قبل انفصاله منها فله الاستمرار في السير ولا يلزمه المبيت ولا الرمي . هذا هو المذهب وبه قطع الجماهير ، وفيه وجه أنه يلزمه المبيت والرمي في الغد ، وبه قطع صاحب الحاوي . ولو غربت وهو في

شغل الارتحال ففي جواز النفر وجهان مشهوران حكاهما القاضي أبو الطيب في كتابه المجرد وصاحب الشامل والروياتي وآخرون (أحدهما) يلزمه الرمي والميت (وأصحهما) عند الرافعي وغيره ، وبه قطع القاضي أبو الطيب في تعليقه لا يلزمه الرمي ولا الميت ، لأن في تكليفه حل الرجل والمتاع مشقة عليه • ولو نفر قبل الغروب فعاد لشغل أو زيارة وضوحها قبل الغروب أم بعده فوجهان (الصحيح) وبه قطع المصنف والجمهور وهو المنصوص لا يلزمه الميت فإن بات لم يلزمه الرمي في الغد ، نص عليه الشافعي والأصحاب لما ذكره المصنف (والثاني) يلزمه الميت والرمي • حكاه الروياتي وآخرون من الخراسانيين •

(فرع) لو نفر من منى متعجلاً في اليوم الثاني وفارقها قبل غروب الشمس ثم تيقن أنه رمى يوماً وبعضه • قال الماوردي له ثلاثة أحوال •

(أحدها) أن يذكر ذلك قبيل غروب الشمس ويدرك الرمي قبل الغروب فيلزمه العود إلى منى ورمي ما تركه ثم ينفر منها إن لم تغرب الشمس وهو بها ، فإن غربت وهو بها لزمه الميت بها والرمي من الغد •

(والحال الثاني) أن يذكره بعد غروب شمس اليوم الثالث فليس عليه العود إلى منى لفوات وقت الرمي ، وقد استقر الدم في ذمته •

(الحال الثالث) أن يذكره في اليوم الثالث قبل غروب الشمس منه (وإن قلنا) لكل يوم حكم نفسه لم يعد للرمي لفوات وقته ، وقد استقر عليه الدم (وإن قلنا) أيام التشريق كالشيء الواحد لزمه العود للرمي • فإن تركه لزمه الدم ، هذا نقل الماوردي •

وجمع إمام الحرمين هذه المسألة وفصلها أحسن تفصيل فقال : لو نفر يوم النفر الأول ولم يرم « فإن لم يعد استقرت القدية عليه في الرمي

الذى تركه فى النفر الأول وإن عاد نظر ، إن عاد بعد غروب الشمس فقد فات الرمى ولا استدراك وانقضى أثره من منى ولا حكم لمبئته • وإن رمى فى النفر الثانى لم يعتد برميه لأنه بنفزه أقلع عن منى والمناسك فاستقرت الفدية عليه كما لو انقضت أيام التشريق ، وإن عاد قبل غروب الشمس ، فأجمع الطرق فى ذلك ما ذكره صاحب التقريب إذ قال حاصل الخلاف فيه أربعة أقوال (أحدها) أنه إذا نذر فقد انقطع الرمى ولا ينفعه العود (والثانى) يجب عليه العود ويرمى ما عليه ما لم تغرب الشمس ، فإن غربت تعين الدم (والثالث) له الخيار إن شاء رجع ورمى وسقط عنه الفرض وإن شاء أن لا يرجع ويرى دما جاز ، قال : وهذه الأقوال الثلاثة تجرى فى النفر الأول والثانى • (والرابع) حكاه عن تخرىج ابن سريج أنه إن خرج فى النفر الأول ثم عاد قبل الغروب ورمى لم يقع رميه موقعه •

وإن خرج فى النفر الثانى ولم يرم ، ثم عاد ورمى قبل الغروب وقع الرمى موقعه ، والفرق أن الخروج فى النفر الثانى لا حكم له ، لأنه منتهى الوقت نذر أم لم ينذر ، فكان خروجه سواء ، وللخروج فى النفر الأول حكم ، لأنه لو لم يخرج فيه بقى إلى النفر الثانى فأثر خروجه فى قطع العلائق منه ، فإذا انقطعت العلائق لم يعد قال : ولا خلاف أن من خرج فى اليوم الأول من التشريق ثم عاد قبل الغروب رمى ، إذ لا حكم للنفر فى اليوم الأول ، وإن عاد بعد الغروب فهذا رجل فاته الرمى ، وفيه الكلام السابق فى التدارك قال : وبالجمله لا أثر للخروج فى اليوم الأول من التشريق •

(وأما) يوم النحر فالأمر فيه أظهر ، ولا أثر للخروج فيه ، كما لا أثر له فى الخروج فى أول التشريق ، وإنما يؤثر الخروج فى النفرين كما سبق تفصيله ، قال : ثم إذا قلنا من خرج فى النفر الأول بلا رمى وعاد قبل الغروب يرمى ، فإذا رمى وغربت الشمس تقييد ولزمه الرمى والمبيت من

العد (وإن قلنا) لا يرمى إذا عاد قبل الغروب لم يلزمه المبيت ، ولو بات لم يكن لميته حكم ، لأننا على هذا الوجه حكمنا بانقطاع علائق منى لخروجه ، ثم لم نحكم بعودها لما عاد .

قال : لو خرج في النفر الأول قبل زوال الشمس ثم عاد وزالت عليه الشمس وهو بمنى ، فالوجه القطع بأن خروجه لا حكم له ، لأنه لم يخرج في وقت الرمي وإمكانه ، ولو خرج في الوقت الذي ذكرناه ولم يعد حتى غربت الشمس فقد انقطعت العلائق ، وإن كان خروجه قبل دخول وقت الرمي ، لأن استدامة الخروج إلى غروب الشمس حلت محل إنشاء الخروج بعد زوال الشمس ، ولو خرج قبل الزوال وعاد قبل الغروب فظاهر المذهب أنه يرمى ويعتد برمي ، بخلاف ما لو خرج بعد الزوال ، ومن أصحابنا من ينزل هذه الصورة منزلة صورة الأقوال . فانه لو خرج قبل الزوال ولم يعد حتى غابت الشمس كان كخروجه بعد الزوال ولم يعد حتى غربت الشمس ، فاذا تشابها في ذلك فليتشابها في العود قبيل الغروب والله أعلم ، هذا آخر كلام إمام الحرمين .

(فسر) قال أصحابنا : إذا نفر منى النفر الأول والثاني انصرف من جرة العقبة راكباً كما هو ، وهو يكبر ويهلل ولا يصلي الظهر بمنى ، بل يصلها بالمنزل وهو المحصب أو غيره ، ولو صلاها بمنى جاز ، لكن السنة ما ذكرناه لحديث أنس الذي سنذكره قريباً في الفصل الآتي إن شاء الله تعالى ، قال أصحابنا : وليس على الحاج بعد نفره من منى على الوجه المذكور إلا طواف الوداع .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويستحب إذا خرج من منى أن ينزل بالمحصب لما روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وركد رقدة بالمحصب ، ثم ركب إلى البيت فطاف للوداع به) فان

ترك النزول بالمحصب لم يؤثر ذلك في نسكه ، لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (المحصب ليس بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقالت عائشة رضي الله عنها (نزول المحصب ليس من النسك إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

(الشرح) حديث أنس رواه البخارى ، وحديث ابن عباس وحديث عائشة رواهما البخارى ومسلم ، وفي حديث عائشة زيادة في الصحيحين قالت « نزل رسول الله ﷺ ليكون أسمع لخروجه » وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بنى نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة ، حيث تقاسموا على الكفر ، وذلك أن قريشا وبنى كنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ - يعنى بذلك المحصب » رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ قال « لم يأمرنى رسول الله ﷺ أن أنزل الأبطح حين خرج من منى ، ولكنى جئت فضربت القبة فجاء فنزل » رواه مسلم ، وعن نافع « أن ابن عمر كان يرى التحصيب سنة وكان يصلى الظهر يوم النفر بالمحصب ، قال نافع : قد حصب رسول الله ﷺ والخلفاء بعده » رواه مسلم ، والمحصب - بميم مضمومة ثم حاء مفتوحة ثم صاد مفتوحة مهملتين ثم باء موحدة - وهو اسم لمكان متسع بين مكة ومنى ، قال صاحب المطالع وغيره : وهو إلى منى أقرب ، وهو اسم لما بين الجبلين إلى المقبرة ، ويقال له : الأبطح والبطحاء ، وخيف بنى كنانة ، والله أعلم .

(أما الأحكام) فقال أصحابنا : إذا فرغ الحاج من الرمي ونفر من منى استحب له أن يأتمى المحصب ، وينزل به ويصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ويبىث به ليلة الرابع عشر ، ولو ترك النزول به فلا شيء عليه ،

(١) كل ما بين المقوفين يكون ساقطا من ش وق (ط) .

ولا يؤثر في نسكه لأنه سنة مستقلة ليست من مناسك الحج وهذا معنى ما ذكرناه من حديث ابن عباس وعائشة ، والله أعلم . قال القاضي عياض : النزول بالمحصب مستحب عند جميع العلماء . قال : وهو عند الحجازيين أوكد منه عند الكوفيين . قال : وأجمعوا على أنه ليس بواجب ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(إذا فرغ من الحج وأراد المقام بمكة لم يكلف طواف الوداع ، فإن أراد الخروج طاف للوداع وصلى ركعتي الطواف للوداع وهل يجب طواف الوداع أم لا ؟ فيه قولان (أحدهما) أنه يجب ، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت » . (والثاني) لا يجب لأنه لو وجب لم يجز للحائض تركه ، فإن قلنا إنه واجب وجب بتركه الدم لقوله صلى الله عليه وسلم « من ترك نسكا فعليه دم » وإن قلنا : لا يجب لم يجب بتركه دم ، لأنه سنة ، فلا يجب بتركه دم كسائر سنن الحج ، وإن طاف للوداع ثم أقام لم يفقد [بصد] بطوافه عن الوداع ، لأنه لا توديع مع المقام ، فإذا أراد أن يخرج أعاد طواف الوداع ، وإن طاف ثم صلى في طريقه أو اشترى زادا لم يعد الطواف ، لأنه لا يصير بذلك مقيما ، وإن نسي الطواف وخرج ثم ذكره (فإن قلنا) إنه واجب نظرت - فإن كان من مكة على مسافة تقصر فيها الصلاة - استقر عليه الدم ، فإن عاد وطاف لم يسقط الدم ، لأن الطواف الثاني للخروج الثاني فلا يجزئه عن الخروج الأول ، فإن ذكر وهو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة ففساد وطاف سقط عنه الدم ، لأنه في حكم المقيم ، ويجوز للحائض أن تنفر بلا وداع ، لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال « أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه قد خفف عن المرأة الحائض » فإن نفرت الحائض ثم طهرت فإن كانت في بنيان مكة عادت وطافت وإن خرجت من البنيان لم يلزمها الطواف) .

(الشرح) حديث ابن عباس الأول « لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت » رواه مسلم . وحديثه الآخر « أمر الناس » إلى آخره رواه البخاري ومسلم . وحديث « من ترك نسكا فعليه دم » سبق بيانه

في هذا الباب مرات • وعن عائشة رضى الله عنها قالت « لما أراد النبي ﷺ أن ينفر إذا صفية على باب خبائها كتيبة حزينة فقال : عقرني حلقي إني لك لحابستنا ، ثم قال لها : أكت أفضت يوم النحر ؟ قالت : نعم ، قال فانفري » رواه البخاري ومسلم والوداع بفتح الواو • وتنفر بكسر الفاء •

(أما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) قال أصحابنا : من فرغ من مناسكه وأراد المقام بمكة ليس عليه طواف الوداع ، وهذا لا خلاف فيه ، سواء كان من أهلها أو غريبا ، وإن أراد الخروج من مكة إلى وطنه أو غيره طاف للوداع ولا رمل في هذا الطواف ولا اضطباع كما سبق ، وإذا طاف صلى ركعتي الطواف ، وفي هذا الطواف قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحهما) أنه واجب (والثاني) سنة • وحكى طريق آخر أنه سنة قولاً واحداً حكاه الرافعي وهو ضعيف غريب • والمذهب أنه واجب •

قال القاضي أبو الطيب والبندنجي وغيرهما : هذا نصه في الأم والقديم ، والاستحباب هو نصه في الإملاء ، فإن تركه أراق دماً (فإن قلنا) هو واجب فالدم واجب (وإن قلنا) سنة فالدم سنة ، ولو أراد الحاج الرجوع إلى بلده من منى لزمه دخول مكة لطواف الوداع إن قلنا هو واجب والله أعلم •

(الثانية) إذا خرج بلا وداع وقلنا : يجب طواف الوداع عصى ولزمه العود للطواف ما لم يبلغ مسافة القصر من مكة ، فإن بلغها لم يجب العود بعد ذلك ومتى لم يعد لزمه الدم ، فإن عاد قبل بلوغه مسافة القصر سقط عنه الدم ، وإن عاد بعد بلوغها فطريقان (أصحهما) وبه قطع الجمهور : لا يسقط •

(والثاني) حكاه الخراسانيون وجهان (أصحهما) لا يسقط

(والثاني) يسقط (الثالثة) ليس على الحائض ولا على النفساء طواف وداع ولا دم عليها لتركه ، لأنها ليست مخاطبة به للحديث السابق ، لكن يستحب لها أن تقف على باب المسجد الحرام وتدعو مما سذكره إن شاء الله تعالى •

ولو طهرت الحائض والنفساء فإن كان قبل مفارقة بناء مكة لزومها طواف الوداع لزوال عذرهما ، وإن كان بعد مسافة القصر لم يلزمها العود بلا خلاف • وإن كان بعد مفارقة مكة وقبل مسافة القصر ، فقد نص الشافعي أنه لا يلزمها ، ونص أن المقصر بترك الطواف يلزمه العود • وللأصحاب طريقان (المذهب) الفرق كما نص عليه ، وبه قطع المصنف والجمهور ، لأنه مقصر بخلاف الحائض •

(والطريق الثاني) حكاه الخراسانيون فيهما قولان (أحدهما) يلزمها (والثاني) لا يلزمها (فإن قلنا) لا يجب العود فهل الاعتبار في المسافة بنفس مكة أم بالحرم ؟ فيه طريقان (المذهب) وبه قطع المصنف والجمهور بنفس مكة (والثاني) حكاه جماعة من الخراسانيين فيه وجهان (أحدهما) • هذا (والثاني) الحرم وأما المستحاضة إذا نفرت في يوم حيضها فلا وداع عليها ، وإن نفرت في يوم طهرها لزومها طواف الوداع ، قال القاضي أبو الطيب في تعليقه والدارمي : إذا رأت المرأة الدم فتركت طواف الوداع وانصرفت ، ثم اتصل الدم وجاوز خمسة عشر ، فهي مستحاضة فينظر هل هي مميزة أم معتادة أم مبتدأة ؟ وأي مرد ردت إليه إن كان تركها الطواف في حال حيضها فلا شيء عليها ، وإن كان في حال طهرها لزومها الدم • والله تعالى أعلم •

(الرابعة) ينبغي أن يقع طواف الوداع بعد جميع الأشغال ويعقبه الخروج بلا مكث ، فإن مكث نظر إن كان لغير عذر أو لشغل غير أسباب الخروج كشراء متاع أو قضاء دين أو زيارة صديق أو عيادة مريض لزمه

إعادة الطواف ، وإن اشتغل بأسباب الخروج كسراء الزاد وشد الرحل ونحوهما فهل يحتاج إلى إعادته ؟ فيه طريقان قطع الجمهور بأنه لا يحتاج • وذكر إمام الحرمين فيه وجهين •

ولو أقيمت الصلاة فصلها معهم لم يعد الطواف ، نص عليه الشافعي في الإملاء واتفق عليه الأصحاب • والله أعلم •

(الخامسة) حكم طواف الوداع حكم سائر أنواع الطواف في الأركان والشروط . وفيه وجه لأبي يعقوب الأبيوردي أنه يصح بلا طهارة ، وتجبر الطهارة بالدم ، وقد سبق بيان الوجه في فصل طواف القدوم ، وهو غلط ظاهر والله تعالى أعلم •

(السادسة) هل طواف الوداع من جملة المناسك أم عبادة مستقلة ؟ فيه خلاف • قال إمام الحرمين والغزالي : هو من المناسك ، وليس على الحاج والمعتصر طواف وداع إذا خرج من مكة لخروجه • وقال البغوي والمتولي وغيرهما : ليس طواف الوداع من المناسك ، بل هو عبادة مستقلة يؤمر بها كل من أراد مفارقة مكة إلى مسافة القصر ، سواء كان مكيا أو أقيما • وهذا الثاني أصح عند الرافعي وغيره من المحققين تعظيما للحرم وتشبيها لاقتضاء خروجه الوداع باقتضاء دخوله الإحرام • قال الرافعي : ولأن الأصحاب اتفقوا على أن المكى إذا حج ونوى على أن يقيم بوطنه لا يؤمر بطواف الوداع • وكذا الأقيى إذا حج وأراد الإقامة بمكة لا وداع عليه ، ولو كان من جملة المناسك لعم الحجيج • هذا كلام الرافعي ومما يستدل به من السنة لكونه ليس من المناسك ما ثبت في صحيح مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال « يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا » وجه الدلالة أن طواف الوداع يكون عند الرجوع • وسماه قبله قاضيا للمناسك وحقيقته أن يكون قضاها كلها •

(فرع) ذكرنا في هذه المسألة السادسة عن البغوى أن طواف الوداع يتوجه على كل من أراد مفارقة مكة إلى مسافة القصر . قال : ولو أراد دون مسافة القصر لا وداع عليه ، والصحيح المشهور أنه يتوجه على من أراد مسافة القصر ودونها سواء كانت مسافة بعيدة أم قريبة ، لعدم الأحاديث . ومن صرح بهذا صاحب البيان وغيره .

(فرع) قد ذكرنا أنه لا يجوز أن ينفر من منى ويترك طواف الوداع إذا قلنا بوجوبه ، فلو طاف يوم النحر للإفاضة وطاف بعده للوداع ثم أتى منى ثم أراد النفر منها في وقت النفر إلى وطنه . واقتصر على طواف الوداع السابق ، فهل يجزئه ؟ قال صاحب البيان : اختلف أصحابنا المتأخرون فيه ، فقال الشريف العثماني : يجزئه لأن طواف الوداع يراد لمفارقتة البيت ، وهذا قد أرادها . ومنهم من قال : لا يجزئه ، وهو ظاهر كلام الشافعى وظاهر الحديث ، لأن الشافعى قال : وليس على الحاج بعد فراغه من الرمي أيام منى إلا وداع البيت فيودع وينصرف إلى أهله . هذا كلام صاحب البيان ، وهذا الثانى هو الصحيح ، وهو مقتضى كلام الأصحاب . والله أعلم .

(فرع) قال صاحب البيان : قال الشيخ أبو نصر فى المعتمد : ليس على المقيم بمكة الخارج إلى التنعيم وداع ولا دم عليه فى تركه عندنا . وقال سفيان الثورى : يلزم الدم . دليلنا أن النبى ﷺ « أمر عبد الرحمن ابن أبى بكر أن يعمر عائشة من التنعيم ، ولم يأمرها عند ذهابها إلى التنعيم بدواع » والله أعلم .

(فرع) إذا طاف للوداع وخرج من الحرم ثم أراد أن يعود إليه وقتلنا : دخول الحرم يوجب الإحرام . قال الدارمى : يلزم الإحرام لأنه دخول جديد قال : ولو رجع لطواف الوداع من دون مسافة القصر لم يلزمه الإحرام والله أعلم .

(فرع) إن قلنا طواف الوداع واجب فترك طوفة من السبع ورجع إلى بلده لم يحصل الوداع ، فيلزمه الدم بكماله • وقال الدارمي : يكون كتارك كل الطواف إلا في الدم ، فإنه على الأقوال إلا ثلاث قدم ، يعني أنه إذا ترك طوفة ففيها الأقوال (أحدها) يلزمه ثلث دم (والثاني) درهم (وأصحها) مد • وفي طوفتين الأقوال أيضا • وفي ثلاث طوفات دم كامل • هذا كلام الدارمي وهو ضعيف أو غلط (والصواب) أنه لم يحصل طواف الوداع ، والله أعلم •

(فرع) إذا حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة وأراد الحجاج النفر بعد قضاء مناسكهم فالأولى للمرأة أن تقيم حتى تطهر فتطوف ، إلا أن يكون عليها ضرر ظاهر في هذا ، فإن أرادت النفر مع الناس قبل طواف الإفاضة جاز وتبقى محرمة حتى تعود إلى مكة فتطوف متى ما كان ، ولو طال سنين ، وقد سبق في مواضع من هذا الباب بيان هذا •

وأما قول الماوردي في الحاوي : ليس لها أن تنفر حتى تطوف بعد أن تطهر فشاذاً ضعيف جداً ، والظاهر أنه أراد أنه مكروه نفرها قبل طواف الإفاضة ، وقد سبق أنه يكره تأخيرها ولا يكون مراده التحريم • ويصح أن يقال إن المكروه ليس بجائز ، ويفسر الجائز بمستوى الطرفين ، والله أعلم •

(فرع) قال أصحابنا : إذا حاضت الحاجة قبل طواف الإفاضة • ونفر الحجاج بعد قضاء مناسكهم وقبل طهرها ، وأرادت أن تقيم إلى أن تطهر ، وكانت مستأجرة جملاً ، لم يلزم الجمال انتظارها ، بل له النفر بجملة مع الناس ، ولها أن تركب في موضعها مثلها ، هذا مذهبنا لا خلاف فيه بين أصحابنا • ومن صرح به الماوردي والشيخ أبو نصر وصاحب البيان وآخرون ، وحكى أصحابنا عن مالك أنه يلزم أن ينتظرها أكثر مدة الحيض وزيادة ثلاثة أيام •

واستدل أصحابنا بقوله ﷺ « لا ضرر ولا ضرار » وهو حديث حسن من رواية أبي سعيد الخدري ، وبالقياس على ما لو مرضت فإنه لا يلزمه انتظارها بالإجماع والله أعلم .

قال القاضي عياض المالكي : موضع الخلاف بين الشافعي ومالك في هذه المسألة إذا كان الطريق آمنا ومعها محرم لها ، فإن لم يكن آمنا أو لم يكن محرم لم ينتظرها بالاتفاق ، لأنه لا يمكن السير بها وحده . قال ولا يحبس لها الرفقة إلا أن يكون كالיום واليومين ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(فإذا فرغ من طواف الوداع فالمستحب أن يقف في الملتزم ، وهو ما بين الركن والباب ، فيدعو ويقول « اللهم إن البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، حملتني على ما سخرت لي من خلقك ، حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك ، فإن كنت رضيت عني فازدد عني رضي ، وإلا فمن الآن قبل أن تنأى عن بيتك داري ، هذا أو أن انصرافي إن أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ، ولا راغب عنك ولا عن بيتك ، اللهم أصحبنى العافية في بدني ، والعصمة في ديني وأحسن منقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيتني) فإنه قد روى ذلك عن بعض السلف ، ولأنه دعاء يليق بالحال ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم) .

(الشرح) هذا الدعاء ذكره الشافعي رحمه الله في الاملاء وفي مختصر الحج واتفق الأصحاب على استحبابه . وقوله الملتزم هو بضم الميم وفتح الزاي ، سمي بذلك لأنهم يلزمونه للدعاء ، ويقال له المدعى والمتعذر - بفتح الواو - وهو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وباب الكعبة ، وهو من المواضع التي يستجاب فيها الدعاء هناك ، وسأفرد بها بفرع مستقل إن شاء الله تعالى قريبا ، وقوله « وإلا فمن الآن » يجوز فيه ثلاثة أوجه ، أجودها ضم الميم وتشديد النون (والثاني) كسر الميم وتخفيف النون وفتحها (والثالث) كذلك لكن النون مكسورة ، قال أهل

العربية : إذا جاء بعد من الجارة اسم موصول ، فإن كان فيه ألف ولام كان الأجود فيه فتح النون ، ويجوز كسرهما ، وإن لم يكن كان الأجود كسرهما ، ويجوز الفتح (مثال الأول) من الله ، من الرجل ، من الناس (مثال الثاني) من ابنك من اسمك من اثنين . وأما الآن فهو الوقت الحاضر ، هذا حقيقته وأصله ، وقد يقع على القريب الماضي والمستقبل ، تنزيلا له منزلة الحاضر ، ومنه قوله تعالى (فالآن باشروهن) تقديره فالآن أبخنا لكم مباشرتهن ، فعلى هذا هو على حقيقته (قبل أن تنأى) أى تبعده . وقوله « هذا أوان انصرافى » قال أهل اللغة : الأوان الحين والوقت وجمعه آونة كزمان وأزمنة .

قال أصحابنا : إذا فرغ من طواف صلى ركعتين الطواف خلف المقام . قال الشافعى والأصحاب : ثم يستحب أن يأتى الملتزم فيلتزمه ويقول هذا الدعاء المذكور فى الكتاب ، قال الشافعى والأصحاب : وما زاد على هذا الدعاء فحسن قال الأصحاب : وقد زيد فيه (واجمع لى خير الدنيا والآخرة إلك قادر على ذلك) وقد ذكر المصنف هذه الزيادة فى التنبيه . وذكر الماوردى هذا الدعاء ، وزاد فيه ونقص منه .

وذكره القاضى أبو الطيب فى تعليقه ، وزاد فيه كثيرا ونقص منه والمشهور ما ذكرناه ، وبأى شىء دعا حصل المستحب ويأتى بآداب الدعاء السابقة فى فصل الوقوف بعرفات ، من الحمد لله تعالى والثناء عليه والصلاة على النبى ﷺ ورفع اليدين وغير ذلك . قال القاضى أبو الطيب فى تعليقه : قال الشافعى فى مختصر كتاب الحج : إذا طاف للوداع استحب أن يأتى الملتزم فيلصق بطنه وصدره بحائط البيت ويسط يديه على الجدار ، فيجعل اليمنى مما يلي الباب ، واليسرى مما يلي الحجر الأسود ، ويدعو بما أحب من أمر الدنيا والآخرة والله أعلم .

قال أصحابنا : فإن كانت حائضا استحب أن تأتى بهذا الدعاء على

باب المسجد وتمضى والله أعلم . ومما جاء فى الملتزم والتزام البيت حديث
 المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال « كنت مع عبد الله بن
 عمرو - يعنى ابن العاص - فلما جئنا دبر الكعبة ، قلت : ألا تتعوذ ؟ قال
 نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر ، وأقام بين الركن والباب ،
 فرفع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطا ثم قال : هكذا
 رأيت رسول الله ﷺ يفعله » رواه أبو داود وابن ماجه والبيهقى ، وهذا
 الإسناد ضعيف ، لأن المثنى بن الصباح ضعيف ، وعن يزيد بن أبى زياد
 عن مجاهد عن عبد الرحمن بن صفوان قال « لما فتح رسول الله ﷺ
 مكة قلت : لألبس ثيابى فلأنظرن كيف يصنع رسول الله ﷺ ؟ فانطلقت
 فرأيت النبى ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه ، قد استلموا البيت
 من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ، ورسول الله ﷺ
 وسطهم » رواه أبو داود ، وهذا الإسناد ضعيف لأن يزيد ضعيف .

وعن ابن عباس « أنه كان يلتزم ما بين الركن والباب ، وكان يقول
 ما بين الركن والباب يدعى الملتزم ، لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله عز
 وجل شيئا إلا أعطاه إياه » رواه البيهقى موقوفا على ابن عباس بإسناد
 ضعيف والله أعلم . وقد سبق مرات أن العلماء متفقون على التسامح فى
 الأحاديث الضعيفة فى فضائل الأعمال ونحوها ، مما ليس من الأحكام ،
 والله أعلم .

(فرع) ذكر الحسن البصرى رحمه الله فى رسالته المشهورة إلى
 أهل مكة أن الدعاء يستجاب فى خمسة عشر موضعا - فى الطواف -
 وعند الملتزم - وتحت الميزاب - وفى البيت - وعند زمزم - وعلى
 الصفا والمروة - وفى المسعى - وخلف المقام - وفى عرفات - وفى
 منى - وعند الجمرات الثلاث .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن كان محرما بالعمرة وحدها وأراد دخول مكة فعل ما ذكرناه في الدخول للحج . فإذا دخل مكة طواف وسمى وحلق ، وذلك جميع أفعال العمرة والدليل عليه ما روت عائشة رضى الله عنها قالت « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمننا من أهل بالحج ، ومننا من أهل بالعمرة ، ومننا من أهل بالحج والعمرة ، وأهل رسول الله ﷺ بالحج ، فأما من أهل بالعمرة فأحلوا حين طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، وأما من أهل بالحج والعمرة فلم يحلوا إلى يوم النحر » وإن كان قارنا بين الحج والعمرة فعل ما يفعله المفرد بالحج ، فيقتصر على طواف واحد وسمى واحد ، والدليل عليه ما روى أن النبي ﷺ قال : « من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسمى واحد ، ولاته يدخل فيهما بتلبية واحدة ، ويخرج منهما بحلق واحد . فوجب أن يطوف لهما طوافا واحدا ، ويسمى لهما سميا واحدا كالمفرد بالحج) .

(الشرح) حديث عائشة رواه البخارى ومسلم (وأما) حديث « من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسمى واحد » فصحيح رواه الترمذى والبيهقى ، وسبق بيانه ، وبيان حديث عائشة الأول ، وغيرهما مما فى معناهما فى فرع من فروع مذاهب العلماء ، عقب مسائل طواف القدوم ، وذكرنا هناك مذاهب العلماء فى هذه المسألة وأدلتها والجواب عنها (وقول المصنف) لأنه يدخل فيهما بتلبية واحدة إلى آخره فهو إلزام لأبى حنيفة بما يوافق عليه فإنه أوجب على القارن طوافين وسعين ، ووافق على أنه يكفيه إحرام واحد وحلق واحد .

(أما الأحكام) فى الفصل مسألتان (إحداهما) القارن يفعل ما يفعله المفرد للحج ، فيقتصر على ما يقتصر عليه المفرد ، ولا يزيد عليه شيئا أصلا ، فيكفيه للإفاضة طواف واحد ، ويكفيه (سعى واحد) إما بعد طواف القدوم وإما بعد الإفاضة ، وهذا لا خلاف عندنا فيه ، وبه قال أكثر العلماء كما قدمته فى الموضوع الذى ذكرته . قال أصحابنا : ويستحب أن يطوف القارن للإفاضة طوافين ويسعى سعين ، ليخرج من خلاف العلماء .

(الثانية) إذا كان محرماً بالعمرة وحدها وأراد دخول مكة فعل ما ذكره في الدخول للحج من الآداب ، فإذا دخل طاف وسعى وحلق وقد تمت عمرته ، هذا إذا قلنا بالمذهب إن الحلق نسك (فإن قلنا) ليس هو نسكا كفاه الطواف والسعى وقد حل ، قال الشافعي والأصحاب : صفة الإحرام بالعمرة صفة الإحرام بالحج ، في استحباب الغسل للإحرام ولدخول مكة والتطيب والتنظف عند إرادة الإحرام وما يلبسه وما يحرم عليه من اللباس والطيب والصيد وإزالة الشعر والظفر والوطء والمباشرة بشهوة ، ودهن الرأس واللحية وغير ذلك مما سبق ، فإن كان في غير مكة أحرَم من ميقات بلده حين يتدبى السير ، كما سبق في الحج ، وإن كان في مكة وأراد العمرة استحب له أن يطوف بالبيت ويصلي الركعتين ، ويستلم الحجر الأسود ، ثم يخرج من الحرم إلى الحل فيغتسل هناك للإحرام . ويلبس ثوبين للإحرام ، ويصلي ركعتيه ، ويحرم بالعمرة إذا سار على أصح القولين .

وفي القول الآخر يحرم عقب الصلاة ويلبى ، ويستمر في السير ملبياً ، وكل هذ الأمور كما سبق في الحج ، ولا يزال يلبي حتى يبدأ في الطواف فيقطع التلبية بأول شروعه فيه ، ويرمل في الطوافات الثلاث الأولى من السبع ويمشي في الأربع كما سبق في طواف القدوم ، فإذا فرغ من الطواف صلى ركعتيه خلف المقام ، ثم عاد إلى الحجر الأسود فاستلمه ، ثم يخرج من باب الصفا فيسعى بين الصفا والمروة كما وصفناه في الحج ، وشروط سعيه وآدابه هناك كما سبق في الحج ، فإذا تم سعيه حلق أو قصر عند المروة ، فإذا فعل هذا تمت عمرته وحل منها حلاً واحداً ، وقد سبق أنه ليس لها إلا تحلل واحد ، وهذا لا خلاف فيه .

قال الشافعي والأصحاب : فإن كان معه هدى استحب ذبحه بعينه السعى وقبل الحلق ، وحيث نحر من مكة أو سائر الحرم أجزاء ، لكن

الأفضل عند المروة ، لأنها موضع تحلله ، كما يستحب للحاج الذبح بمنى لأنها موضع تحلله والله أعلم . ولو جامع المحرم بالعمرة قبل التحلل فسدت عمرته حتى لو طاف وسعى وحلق شعرتين فجامع قبل إزالة الشعرة الثالثة فسدت عمرته إن قلنا الحلق نسك ، وحكم فسادها كفساد الحج فيجب المضى في فسادها ويجب القضاء والبدنة والله أعلم .

ولو أحرَم بالعمرة من نفس مكة صح إحرامه وكان مسيئاً ويلزمه الخروج إلى أدنى الحل ، فإن لم يخرج بل طاف وسعى وحلق فقولان (أصحهما) يجزئه وعليه دم ، وقد سبقت المسألة مستقصاة بفروعها حيث ذكرها المصنف في آخر باب المواقيت ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(أركان الحج أربعة : الإحرام والوقوف بعرفة ، وطواف الإفاضة ، والسعى بين الصفا والمروة . وواجباته الإحرام من الميقات والرمي ، وفي الوقوف بعرفة إلى أن تغرب الشمس ، والمبيت بالزدلفة ، والمبيت بمنى في ليالي الرمي ، وفي طواف الوداع قولان (أحدهما) إنه واجب (والثاني) ليس بواجب وسننه : الفسل ، وطواف القدوم ، والرمل ، والاضطباع في الطواف والسعى ، واستلام الركن وتقبيله ، والسعى في موضع السعى ، والمشي في موضع المشي ، والخطب ، والأذكار ، والأدعية . وأفعال العمرة كلها أركان إلا الحلق . فمن ترك ركناً لم يتم نسكه ، ولا يتحلل حتى يأتي به . ومن ترك واجباً لزمه الدم . ومن ترك سنة لم يلزمه شيء) .

(الشرح) قال أصحابنا : أعمال الحج ثلاثة أقسام — أركان — وواجبات وسنن — أما الأركان فخمسة : الإحرام والوقوف وطواف الإفاضة والسعى والحلق ، إذا قلنا بالأصح إن الحلق نسك ، وإن قلنا : ليس بنسك فأركانه الأربعة الأولى . وأما الواجبات فاثنتان متفق عليهما ، وأربعة مختلف فيها . أما الاثنتان فإنشاء الإحرام من الميقات والرمي ، فهذان واجبان بلا خلاف . وأما الأربعة (فأحدها) الجمع بين الليل والنهار في الوقوف بعرفة ، لمن أمكنه ذلك كما سبق (الثاني) المبيت بالزدلفة

(الثالث) المبيت ليالى منى (الرابع) طواف الوداع ، وفي هذه الأربعة قولان (أحدهما) الوجوب (والثانى) الاستحباب ، والأصح وجوب الثلاثة الآخرة دون الجمع .

وأما السنن فجميع ما سبق مما يؤمر به الحاج سوى الأركان والواجبات ، وذلك كطواف القدوم والأذكار والأدعية واستلام الحجر وتقبيله والسجود عليه والرمل والاضطباع وسائر ما ندب إليه من الهيئات السابقة فى الطواف ، وفى السعى والخطب وغير ذلك ، وقد سبقت كلها واضحة .

(وأما أحكام هذه الأقسام) فالأركان لا يتم الحج ويجزىء حتى يأتى بجميعها ، ولا يحل من إحرامه مهما بقى منها شيء حتى لو أتى بالأركان كلها إلا أنه ترك طوفة من السبع أو مرة من السعى لم يصح حجه ولم يحصل التحلل الثانى . وكذا لو حلق شعرتين لم يتم ولا يحل حتى يحلق شعرة ثالثة ، ولا يجبر شيء من الأركان بدم ولا غيره بل لا بد من فعله . وثلاثة منها وهى الطواف والسعى والحلق لا آخر لوقتها ، بل لا تفوت ما دام حيا ، ولا يختص الحلق بمنى والحرم ، بل يجوز فى الوطن وغيره كما سبق .

واعلم أن الترتيب شرط فى هذه الأركان ، فيشترط تقدم الإحرام على جميعها ويشترط تقدم الوقوف على طواف الإفاضة ، ويشترط كون السعى بعد طواف صحيح ، ولا يشترط تقدم الوقوف على السعى بل يصح سعيه بعد طواف القدوم وهو أفضل كما سبق ، ولا ترتيب بين الطواف والحلق ، وهذا كله سبق بيانه ، وإنما نبهت عليه ملخصا ، والله أعلم .

وأما الواجبات فمن ترك منها شيئا لزمه الدم ، ويصح الحج بدونه ،

وسواء تركها كلها أو بعضها عمدا أو سهوا لكن العائد يأثم (وأما)
السنن فمن تركها كلها لا شيء عليه ، لا إثم ولا دم ولا غيره ، لكن فاتته
الكمال والفضيلة وعظيم ثوابها ، والله أعلم •

وأما العمرة فأركانها الإحرام والطواف والسعي والحلق — إن جعلناه
نسكا — والله أعلم •

(واعلم) أن المصنف جعل الحلق من الواجبات في التنبيه ، ولم
يذكره هنا في الواجبات ولا في أركان الحج (والصواب) أنه ركن إذا
جعلناه نسكا ، هكذا صرح به •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويستحب دخول البيت لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال :
قال رسول الله ﷺ « من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة
مفقورا له » ويستحب أن يصلى فيه ، لما روى ابن عمر رضي الله عنه قال
« سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلاة في مسجدى هذا تعدل ألف صلاة في
غيره من المساجد إلا المسجد الحرام ، فإنه أفضل بمائة صلاة » ويستحب
أن يشرب من ماء زمزم ، لما روى أن النبي ﷺ قال « ماء زمزم لما شرب
له » ويستحب إذا خرج من مكة أن يخرج من أسفلها ، لما روت عائشة
رضي الله عنها « أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخلها من أعلاها ، وخرج من
أسفلها » قال أبو عبد الله الزبيرى : ويخرج وبصره إلى البيت حتى يكون
آخر عهده بالبيت » •

(الشرح) حديث ابن عباس رواه البيهقى وقال : تفرد به عبد الله بن
المؤمل وهو ضعيف • وأما حديث ابن عمر بلفظه المذكور فغريب ، ويفنى
عنه أحاديث كثيرة (منها) حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « صلاة
في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد
الحرام » رواه البخارى ومسلم ، ورواه مسلم أيضا مرفوعا من رواية
ابن عمر ومن رواية ميمونة كلهم بهذا اللفظ •

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال « قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى » رواه أحمد في مسنده والبيهقى بإسناد حسن • وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « صلاة في مسجدى هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فهو أفضل » رواه البيهقى ، والله أعلم •

وأما حديث « ماء زمزم لما شرب له » ^(١) فرواه البيهقى بإسناد ضعيف من رواية جابر • قال تفرد به عبد الله بن المؤمل ، وهو ضعيف ، ويعنى عنه ما سنذكره قريبا إن شاء الله تعالى • وأما حديث عائشة فرواه البخارى ومسلم ، وسبق بيانه في أول هذا الباب والله تعالى أعلم •

وأما زمزم فبئر معروفة في المسجد الحرام ، بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعا • قيل سميت زمزم لكثرة مائها ، يقال ماء زمزم وزمزم وزمازم وإذا كان كثيرا • وقيل لضم هاجر رضى الله عنها لمائها حين انفجرت وزمها إياه • وقيل لزمزمة جبريل ﷺ وكلامه ، وقيل إنها غير مشتقة ، ولها أسماء آخر (منها) برة وهزمة جبريل ، والهزمة الغمرة بالعقب في الأرض (ومنها) المضنونة ، وتكتم ^(٢) وشباعة وغير ذلك ، وقد ذكرت في تهذيب اللغات نفائس أخرى تتعلق بزمزم والله أعلم •

(١) رواه ابن ماجه بسند جيد وكذا ابن أبى شيبة عن جابر بن عبد الله وأخرجه الدارقطنى عن ابن عباس بزيادة (أن شربته تشفى شفاك الله ، وإن شربته تشمك الله وإن شربته لقطع ظمك قطمه الله) هي هزمة جبريل وسقيا اسماعيل (والحديث مع كونه حسنا فإن الواقع يؤيده ، وقد جربنا صدق هذه الأحاديث فتحقق لنا كثير من النعم التي سألنا الله عند شربها •

(٢) تكتم بالبناء للمجهول ، قال في القاموس : على ما لم يسم قاعله اسم لزمزم والشباعة كقدامة (الطيبن) •

(أما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) يستحب دخول الكعبة والصلاة فيها ، وأقل ما ينبغي أن يصلى ركعتين ، واستدل المصنف وغيره بحديث ابن عباس المذكور ، وهو ضعيف كما سبق ، ويعنى عنه أحاديث كثيرة في الصحيح منها حديث ابن عمر قال « دخل رسول الله ﷺ البيت هو وأسامة ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم ، فلما فتحوا كنت أول من ولج ، فلقيت بلالا فسألته : هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ قال نعم ، بين العمودين اليمانيين » رواه البخارى ومسلم ، وفي رواية « إن ذلك كان يوم فتح مكة » وعن نافع عن ابن عمر « أنه سأل بلالا أين صلى رسول يوم فتح مكة » وعن نافع عن ابن عمر « أنه سأل بلالا أين صلى رسول الله ﷺ يعنى في الكعبة ؟ - فأراه بلال حيث صلى ولم يسأله ^(١) ، قال : وكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره ثم مشى حتى يكون بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة أذرع ، ثم صلى يتوخى المكان الذى أخبره بلال أن رسول الله ﷺ صلى فيه » رواه البخارى .

وعن ابن عباس قال « أخبرنى أسامة بن زيد رضى الله عنهم أن النبى ﷺ لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه » قال العلماء : الأخذ برواية بلال فى إثبات الصلاة أولى لأنه مثبت فقدم على النافى ، ولأنه شاهد بعينه ما لم يشاهده أسامة ، وسببه أن بلالا كان قريبا من النبى ﷺ حين صلى ، راقبه فى ذلك فراه يصلى ، وكان أسامة متباعدا مشغلا بالدعاء والباب مغلق فلم ير الصلاة فوجب الأخذ برواية بلال ، لأن معه زيادة علم . وعن

(٢) قال البخارى رضى الله عنه فى باب الابواب والخلق للكعبة والمساجد : حدثنا أبو النعمان وفنينة قالا حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر فبدرت بلالا فقال : صلى فيه فقلت : فى أى ؟ قال : بين الاسطوانتين قال ابن عمر : فذهب على أن أسامة لم صلى . ١٩ هـ .

سالم بن عبد الله « أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول : عجا للمراء المسلم إذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف ؟ يدع ذلك إجلالا لله تعالى وإعظاما ، دخل رسول الله ﷺ الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها » رواه البيهقي .

وأما حديث اسماعيل بن أبي خالد قال « قلت لعبد الله بن أبي أوفى : أدخل النبي ﷺ البيت في عمرته ؟ قال لا » رواه البخارى ومسلم . وعن عائشة قالت « خرج رسول الله ﷺ من عندى وهو قرير العين طيب النفس ، ثم رجع إلى وهو حزين ، فقلت : يا رسول الله خرجت من عندى وأنت كذا وكذا . قال : إني دخلت الكعبة ووددت أنى لم أكن فعلته ، إني أخاف أن أكون قد أتعبت أمتى بعدى » رواه البيهقي قال البيهقي : هذا كان في حجه ﷺ ، وحديث ابن أبي أوفى في عمرته فلا معارضة بينهما ، والله أعلم .

(فرع) ينبغي لداخل الكعبة أن يكون متواضعا خاشعا خاضعا ، لما ذكرناه من حديث عائشة ، ولأنه أشرف الأرض ومحل الرحمة والأمان ، ويدخل حافيا ويصلى في الموضع الذى ذكره ابن عمر في حديثه السابق ، وهو مقابل باب الكعبة على ثلاث أذرع من الجدار المقابل للباب .

(فرع) قد سبق في باب استقبال القبلة أن مذهبنا جواز صلاة الفرض والنفل في الكعبة ، وأن النفل فيها أفضل من خارجها ، وكذا الفرض الذى لا يرجى له جماعة .

(فرع) يستحب الإكثار من دخول الحجر والصلاة فيه والدعاء ، لأنه من البيت أو بعضه ، وقد سبق أن الدعاء يستجاب فيه .

(فرع) إذا دخل الكعبة فليحذر كل الحذر من الاغترار بما

أحدثه بعض أهل الضلالة في الكعبة المكرمة ، قال الشيخ الإمام أبو عمرو ابن الصلاح رحمه الله ابتدع من قريب بعض الفجرة المختالين في الكعبة المكرمة أمرين باطلين عظم ضررهما على العامة (أحدهما) ما يذكرونه من العروة الوثقى ، عمدوا إلى موضع عال من جدار البيت المقابل لباب البيت فسموه بالعروة الوثقى ، وأوقعوا في نفوس العامة أن من ناله فقد استمسك بالعروة الوثقى ، فأحوجوهم إلى مقاساة عناء وشدة في الوصول إليها ، ويركب بعضهم بعضا ، وربما صعدت المرأة على ظهر الرجل ، ولاست الرجال ولامسوها ، فلحقهم بذلك أنواع من الضرر دينا ودنيا (الثاني) سمار في وسط الكعبة سموه سره الدنيا ، وحملوا العامة على أن يكشف أحدهم سرته وينبطح بها على ذلك السمار ، ليكون واضعا سرته على سره الدنيا ، قاتل الله واضح ذلك ومخترعه . هذا كلام أبي عمرو ، وهذا الذي قاله كما قال فهما أمران باطلان أحدثوهما لأغراض فاسدة وللتوصل إلى سحت يأخذونه من العامة ، والله أعلم .

(فرع) هذا الذي ذكرنا من استحباب دخول البيت هو فيما إذا لم يتضرر هو ، ولا يتضرر به أحد . فان تأذى أو آذى لم يدخل ، وهذا مما يغلط فيه كثير من الناس فيتزاحمون زحمة شديدة بحيث يؤذى بعضهم بعضا ، وربما انكشفت عورة بعضهم أو كثير منهم ، وربما زاحم المرأة وهي مكشوفة الوجه ولامسها ، وهذا كله خطأ تفعله الجهلة ويفتر بعضهم ببعض ، وكيف يحاول العاقل سنة بارتكاب محرم من الأذى وغيره والله أعلم .

(فرع) للمجالس في المسجد الحرام استقبال الكعبة والنظر إليها والقرب منها وينظر إليها إيمانا واحتسابا ، وقد جاءت آثار كثيرة في النظر إليها .

(فرع) ينبغي للحاج والمعتمر أن يفتتم مدة إقامته بمكة ، ويكثر

الاعتمار والطواف والصلاة في المسجد الحرام ، وسبق بيان الخلاف في الطواف والصلاة أيهما أفضل ؟ في مسائل طواف القدوم • ويستحب أن يزور المواضع المشهورة بالفضل في مكة ، وهي ثمانية عشر (منها) بيت المولد ، وبيت خديجة ، ومسجد دار الأرقم ، والغار الذي في ثور والغار الذي في حراء ، وقد أوضحتها في كتاب المناسك والله أعلم •

(المسألة الثانية) قال الشافعي والأصحاب وغيرهم : يستحب أن يشرب من ماء زمزم ، وأن يكثر منه ، وأن يتضلع منه - أى يتنلى - ويستحب أن يشربه لمطلوباته من أمور الآخرة والدنيا ، فإذا أراد أن يشربه للمغفرة أو الشفاء من مرض ونحوه استقبل القبلة ثم ذكر اسم الله تعالى ، ثم قال (اللهم إنه بلغني أن رسولك ﷺ قال : « ماء زمزم لما شرب له » اللهم إني أشربه لتغفر لي ، اللهم فاغفر لي أو اللهم إني أشربه مستشفيا به [من] مرض ، اللهم فاشفني) ونحو هذا ، ويستحب أن يتنفس ثلاثا كما في كل شرب ، فإذا فرغ حمد الله تعالى وقد جاء في هذه المسائل أحاديث كثيرة •

(منها) حديث جابر قال « ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر • فأتى بنى عبد المطلب يستقون على زمزم فقال أنزعوا بنى عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقائكم لنزعت معكم ، فناولوه دولوا فشرب منه » رواه مسلم •

وعن أبي ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في ماء زمزم « إنها مباركة إنها طعام طعم وشفاء سقم » رواه مسلم ، وعن ابن عباس أن النبي ﷺ « أتى زمزم فشرب ، وهم يستقون من زمزم فقال : أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا » وفي رواية « إنكم على عمل صالح » رواه البخاري ومسلم •

وعن جابر أن النبي ﷺ قال « ماء زمزم لما شرب له » وقد سبق بيانه . وعن عثمان بن الأسود قال « حدثني جليس لابن عباس قال : قال لي ابن عباس : من أين جئت ؟ قلت : شربت من زمزم قال : شربت كمما ينبغي ؟ قلت : كيف أشرب ؟ قال : إذا شربت فاستقبل القبلة ، ثم اذكر الله تعالى ، ثم تنفس ثلاثا وتضلع منها ، فإذا فرغت فاحمد الله ، فان النبي ﷺ قال : آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم » وفي رواية عن عثمان بن أبي الأسود عن أبي مليكة قال (جاء رجل إلى ابن عباس فقال له : من أين جئت ؟ قال شربت من زمزم) فذكره بنحوه « رواهما البيهقي والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : يستحب أن يشرب من نبيذ سقاية العباس — إن كان هناك نبيذ — قالوا : والنبيذ الذي يجوز شربه ما لم يسكر (واحتجوا) للمسألة بحديث ابن عباس « أن النبي ﷺ أتاهم — يعني بعد فراغه من طواف الإفاضة إلى زمزم — فاستسقى قال : فأثيناها بإفاء من نبيذ فشرب وسقى فضله أسامة » .

(الثالثة) السنة إذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه أن يخرج من أسفلها من ثنية كدى — بضم الكاف والقصر — وقد سبقت المسألة واضحة في أول الباب ، وعجب كيف ذكرها المصنف في موضعين من الباب .

(الرابعة) قال المصنف عن الزبير « يستحب أن يخرج وبصره إلى البيت حتى يكون آخر عهده بالبيت » وبهذا قطع جماعة آخرون . وقال القاضي أبو الطيب في تعليقه وآخرون : يلتفت إليه في حال انصرافه كالمتحزن عليه . وقال جماعة من أصحابنا : يخرج ماشيا تلقاء وجهه ، ويولي الكعبة ظهره ، ولا يمشي قهقري أى كما يفعله كثير من الناس ، قالوا : بل المشى قهقري مكروه ، لأنه بدعة ليس فيه سنة مروية . ولا أثر لبعض

الصحابة • فهو محدث لا أصل له فلا يفعل • وقد جاء عن ابن عباس ومجاهد كراهة قيام الرجل على باب المسجد ناظرا إلى الكعبة إذا أراد الانصراف إلى وطنه بل يكون آخر عهده الدعاء في الملتزم ، وهذا الوجه الثالث هو الصواب وممن قطع به من أئمة أصحابنا أبو عبد الله الحلي والماوردي •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويستحب زيارة قبر رسول الله ﷺ لما روى ابن عمر ^(١) رضي الله عنهما ان النبي ﷺ قال : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » ويستحب ان يصلي في مسجد رسول الله ﷺ لقوله ﷺ « صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد ») •

(الشرح) أما حديث « صلاة في مسجدي » فسبق بيانه قريبا ، وأنه في الصحيحين من رواية جماعة ، وينكر على المصنف لكونه حذف منه الاستثناء ، وهو قوله ﷺ « إلا المسجد الحرام » كما سبق بيانه • وأما حديث ابن عمر فرواه البراء والدارقطني والبيهقي بإسنادين ضعيفين ^(٢) •

(١) في بعض النسخ ابن عباس وكان كذلك في ش و ق ولكن الشارح يعتمد ابن عمر كما يرى • (ط) •

(٢) قلت : وأخرجه البيهقي في الشعب (أخبرنا أبو سعيد المالبيني أنبأنا أبو أحمد بن عدي الحافظ حدثنا محمد بن موسى الحلواني حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمره حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله العمري عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي) وهذا الإسناد نعمته البيهقي بالنكارة • وإذا كانت النكارة قد جاءت من قبل عبد الله العمري فقد جاء من طرق أخرى عن عبد الله بالتصغير وله متابعات كثيرة ذكرها الحافظ علي بن عبد الكافي السبكي صاحب التكملة الأولى لهذا الكتاب وهي القدر الذي طبعناه في جزئية المباركين العاشر والحادي عشر •

وللأنصاف نذكر في موضوع الزيارة هذا ما ورد فيه من الأخبار بأسانيدها والكلام على من كان فيه جرح وعلى من كان معذرا • وينبغي أن تعلم - وفقني الله وأياك للرشاد ان عبد الله العمري المذكور في الاسناد السابق له أخ ثقة هو عبد الله بالتصغير قال الدولاوي في الكنى في ترجمة عبد الله العمري : حدثنا علي بن معبد بن نوح ثنا موسى بن هلال ثنا عبد الله بن عمر أبو عبد الرحمن أخو عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه

ما جاء في زيارة قبر رسول الله ﷺ ومسجده والسلام عليه وعلى صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا » رواه البخاري ومسلم ، وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أورد عليه السلام » رواه أبو داود بإسناد صحيح . وعنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، ومنبري على حوضي » رواه البخاري ومسلم وروياه أيضا من رواية عبد الله بن زيد الأنصاري .

وعن يزيد بن أبي عبيد قال « كان سلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عند الأسطوانة التي عند المصحف ، قلت : يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة

وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي قال : وما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وقال الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الحافظ في عدة نسخ معتمدة من سنته : حدثنا القاضي الحاملي ثنا عبيد بن محمد الوراق ثنا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي) هكذا هو في عدة نسخ معتمدة من سنن الدارقطني عبيد الله مصفرا وكان الضعف من قبل عبد الله ومن هذه نسخة كتبها عنه أحمد ابن محمد بن الحارث الأصفهاني قال الشيخ تقي الدين وعليها طباق كثيرة على ابن عبد الرحمن فمن بعده إلى شيخنا قال : ورواه الدارقطني كذلك في غير السنن وانفتحت روايته على ذلك في السنن وفي غيره من طريق ابن عبد الرحيم كما ذكرناه ثم ذكره بإسناد آخر إلى الدارقطني وقال : هكذا أورده اليعمن ابن أبي الحسن بن الحسن في كتاب (اتعاف الزائر واطراق المقيم للسائر) في زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عندي عليه خط مصنفه وقراءة أبي عمر وعثمان بن محمد التوزي لجميعه عليه وكذلك أورده الحافظ أبو الحسين القرشي في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة . ورواه عن الدارقطني أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ثنا أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل قال حدثنا عبيد بن محمد الوراق ثنا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي) فإذا كانت طريق عبد الله هي الضعيفة فطريق عبيد الله قد زال عنها هذا الوهاء ولعل نافعا سمعه من الأخوين فرواه مرة عن الكبير ومرة عن الصغير الثقة والله يهدينا إلى أرشد أمورنا ولا يصرفنا هذا الراوي ولا ذلك عن حب نبينا الذي يجري حبه في دمائنا ويلا علينا أقطار نفوسنا جعلنا الله من حربه وحشرنا تحت رايته (ط) .

عند هذه الأسطوانة قال « رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها » رواه البخارى ومسلم . وعن نافع « أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه » رواه البيهقى والله أعلم .

واعلم أن زيارة قبر رسول الله ﷺ من أهم القربات وأنجح المسامى ، فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحبابا متأكدا أن يتوجهوا إلى المدينة لزيارته ﷺ وينوى الزائر من الزيارة التقرب وشدة الرحل إليه والصلاة فيه ، وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه ﷺ في طريقه ، فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرماها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ وسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه « ويستحب أن يغتسل قبل دخوله ويلبس أنظف ثيابه ، ويستحضر في قلبه شرف المدينة ، وأنها أفضل الأرض بعد مكة عند بعض العلماء ، وعند بعضهم أفضلها مطلقا ، وأن الذى شرفت به ﷺ خير الخلائق » .

وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعرا لتعظيمه ومتلئ القلب من هيئته كأنه يراه ، فإذا وصل باب مسجده ﷺ فليقل الذكر المستحب في دخول كل مسجد وسبق بيانه في آخر باب ما يوجب الغسل ، ويقدم رجله اليمنى في الدخول واليسرى في الخروج كما في سائر المساجد ، فإذا دخل قصد الروضة الكريمة ، وهى ما بين القبر والمنبر فيصلى تحية المسجد بجنب المنبر .

وفى إحياء علوم الدين أنه يستحب أن يجعل عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ويستقبل السارية التى إلى جانبها الصندوق ، وتكون الدائرة فى

قبلة المسجد بين عينيه ، فذلك موقف رسول الله ﷺ وقد وسع المسجد
بعده •

وفى كتاب المدينة أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان
يصلى فيه حتى توفى أربعة عشرة ذراعا وشبرا ، وأن ذرع ما بين القبر
والمنبر ثلاث وخمسون ذراعا وشبرا فإذا صلى التحية في الروضة أو غيرها
من المسجد شكر الله تعالى على هذه النعمة وسأله إتمام ما قصده وقبول
زيارته •

ثم يأتي القبر الكريم فيستدبر القبلة ويستقبل جدار القبر ويبعد من
رأس القبر نحو أربع أذرع ، ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على
رأسه ويقف ناظرا إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف في
مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا ، مستحضرا في قلبه
جلالة موقعه ومنزلة من هو بحضرته ، ثم يسلم ولا يرفع صوته ، بل يقصد
فيقول : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله ، السلام
عليك يا خيرة الله ، السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين • السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين • السلام عليك وعلى
آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر
النبيين وجميع عباد الله الصالحين ، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل
ما جرى نبيا ورسولا عن أمته ، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن
ذكرك غافل ، أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين ، أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك عبده ورسوله ، وخيرته
من خلقه وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت
في الله حق جهاده ، اللهم آتة الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي
وعده ، وآته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون • اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته ، كما صليت

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما
باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه ، وأقله السلام
عليك يا رسول الله ﷺ وجاء عن ابن عمر وغيره من السلف الاقتصار
جدا ، فعن ابن عمر ما ذكرناه عنه قريبا ، وعن مالك يقول : السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته . وإن كان قد أوصى بالسلام عليه ﷺ
قال : السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ، وفلان ابن فلان يسلم
عليك يا رسول الله أو نحو هذه العبارة ، ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر
ذراع للسلام على أبي بكر رضى الله عنه ، لأن رأسه عند منكب رسول الله
ﷺ فيقول : السلام عليك يا أبا بكر صفى رسول الله ﷺ وثانيه في الغار ،
جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خيرا .

ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على عمر رضى الله عنه ،
ويقول السلام عليك يا عمر الذى أعز الله به الإسلام ، جزاك الله عن أمة نبيه
ﷺ خيرا . ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ ويتوسل به
في حق نفسه ، ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى ومن أحسن ما يقول
ما حكاه الماوردي والقاضى أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبى
مستحسنين له قال :

« كنت جالسا عند قبر رسول الله ﷺ فجاء أعرابى فقال : السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله يقول (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجودوا الله توابا رحيمًا) وقد جئتك
مستغفرا من ذنبى مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه	فطاب من طيبن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتنى عيناى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : « يا عتبى
الحق الإعرابى فبشره بأن الله تعالى قد غفر له » .

ثم يتقدم إلى رأس القبر فيقف بين الأسطوانة ويستقبل القبلة ويحمد
الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما شاء ولوالديه ، ومن شاء من أقاربه
ومشايقه وإخوانه وسائر المسلمين ، ثم يرجع إلى الروضة فيكثر فيها من
الدعاء والصلاة ويقف عند المنبر ويدعو .

(فرع) لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ (١) ويكره إلصاق الظهر
والبطن بجدار القبر ، قاله أبو عبيد الله الحليمى وغيره ، قالوا : ويكره
مسحه باليد وتقبيله ، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره فى حياته
ﷺ . هذا هو الصواب الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه ، ولا يغتر بمخالفة
كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فإن الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث
الصحيحة وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم
وجهالاتهم .

وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ
قال : « من أحدث فى ديننا ما ليس منه فهو رد » وفى رواية لمسلم « من عمل
عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ « لا تجعلوا قبرى عيدا وصلوا على ، فإن صلاتكم تبلغنى
حيثما كنتم » رواه أبو داود باسناد صحيح . وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله ما معناه : اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق
الضلالة ، ولا تغتر بكثرة الهالكين . ومن خطر بباله أن المسح باليد

(١) كان من تمام نعمة الله على المسلمين أن قبض للحرمين الشريفين آل سعود البواسل
فمنعوا القبر الشريف كثيرا مما منعه أئمة المسلمين من التمسح والالتصاق به واستلامه وتقبيله
وغير ذلك من المخالفات .

ونحوه أبلغ في البركة ، فهو من جهالته وغفلته ، لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع وكيف يتغنى الفضل في مخالفة الصواب .

(فرع) ينبغي له مدة إقامته بالمدينة أن يصلى الصلوات كلها في مسجد رسول الله ﷺ وينبغي له أن ينوى الاعتكاف فيه كما في سائر المساجد .

(فرع) يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصا يوم الجمعة ، ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ فاذا وصله دعا بما سبق في كتاب الجنائز في زيارة القبور ، ومنه : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لأحقون . اللهم اغفر لأهل الفرقد . اللهم اغفر لنا ولهم . ويزور القبور الطاهرة في البقيع كقبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم رضى الله عنهم . ويختتم بقبر صفيّة عمة رسول الله ﷺ ورضى عنها .

(فرع) ويستحب أن يزور قبور الشهداء بأحد ، وأفضله يوم الخميس ، ويبدأ بالحزمة رضى الله عنه . وقد ثبت عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن النبي ﷺ « خرج في آخر حياته فصلى على أهل أحد صلواته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم » وفي رواية « صلى عليهم بعد ثمان سنين كالوداع للأحياء والأموات ، فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ على المنبر » رواه البخارى ومسلم . والمراد بالصلاة عليهم الدعاء لهم . وقوله « صلواته على الميت » أى دعا بدعاء صلاة الميت ، وقد سبق بيان هذا الحديث وتأويله في كتاب الجنائز .

(فرع) يستحب استحبابا متأكدا أن تأتى مسجد قباء وهو في

يوم السبت أكد ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه ، لحديث ابن عمر قال « كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء راكباً وماشياً فيصلّي فيه ركعتين » وفي رواية « أنه صلى ﷺ فيه ركعتين » رواه البخاري ومسلم . وعن أسيد بن الحضير أن رسول الله ﷺ قال « صلاة في مسجد قباء كعمرة » رواه الترمذي وغيره . قال الترمذي : هو حديث حسن صحيح . ويستحب أن يأتي بئر أريس التي روى أن رسول الله ﷺ تفل فيها وهو عند مسجد قباء « فيشرب منها ويتوضأ » .

(فرع) يستحب أن يزور المشاهد التي بالمدينة وهي ثلاثون موضعاً يعرفها أهل المدينة فيقصد ما قدر عليه منها ، وكذلك يأتي الآبار التي كان رسول الله ﷺ يتوضأ منها أو يغتسل وهي سبع آبار فيتوضأ منها ويشرب .

(فرع) من جهالات العامة وبدعهم تقربهم بأكل التمر الصبحاني في الروضة الكريمة ، وقطعهم شعورهم ورميها في القنديل الكبير ^(١) ، وهذا من المنكرات المستشعة والبدع المستقبة .

(فرع) ينبغي له في مدة مقامه بالمدينة أن يلاحظ بقلبه جلالته ، وأنها البلدة التي اختارها الله تعالى لهجرة نبيه ﷺ واستيطانه ومدفنه وتنزيل الوحي ، ويستحضر ترده فيها ومشيه في بقاعها وتردد جبريل ﷺ فيها بالوحي الكريم ، وغير ذلك من فضائلها .

(فرع) يستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكنه وأن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ وهم المقيمون بالمدينة من أهلها ، والغرباء بما أمكنه ،

(١) ابن هم الآن في عصر الكهرباء فلا قناديل ولا نيران ولا نورا مكذرا باللهب والدخان وانما نور صاف مهذب بحيل الليل نهارة بلمسة أصبع .

ويخص أقاربه ﷺ بمزيد ، لحديث زيد بن أرقم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي » رواه مسلم . وعن ابن عمر عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه موقوفا عليه قال « ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته » رواه البخارى ^(١) .

(فرع) عن خارجة بن زيد بن ثابت أحد فقهاء المدينة السبعة قال « بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين ذراعا في ستين ذراعا أو يزيد » قال أهل السير جعل عثمان بن عفان رضى الله عنه طول المسجد مائة وستين ذراعا ، وعرضه مائة وخمسين ذراعا ، وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمان عمر رضى الله عنه ، ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله مائة ذراع وعرضه في مقدمه مائتين ، وفي مؤخره مائة وثمانين ، ثم زاد فيه المهدي مائة ذراع من جهة الشام فقط دون الجهات الثلاث .

فإذا عرفت حال المسجد فينبغى أن تعتنى بالمحافظة على الصلاة في الموضع الذى كان في زمان النبي ﷺ فإن الحديث السابق « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة » إنما يتناول ما كان في زمانه ﷺ لكن إن صلى في جماعة فالتقدم إلى الصف الأول ثم ما يليه أفضل فليتفطن لهذا . والله أعلم .

(فرع) ليس له أن يستصحب شيئا من الأكر المعمولة من تراب حرم المدينة يخرج به إلى وطنه الذى هو خارج حرم المدينة ، وكذا حكم الكيزان والأباريق المعمولة من حرم المدينة — كما سبق في حرم مكة — وكذا حكم الأحجار والتراب .

(فرع) إذا أراد السفر من المدينة والرجوع إلى وطنه أو غيره

(١) رواه البخارى في آخر باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

استحب له أن يودع المسجد بركتين ويدعو بما أحب ، ويأتي القبر ويميد السلام والدعاء المذكورين في ابتداء الزيارة ، ويقول : اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ، وسهل لى العود إلى الحرمين سيلا سهلة ، والعفو والعافية في الآخرة والدنيا ، وردنا إليه سالمين غانمين وينصرف تلقاء وجهه لا قهقرى إلى خلف •

(فرع) مما شاع عند العامة في الشام في هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال « من زارنى وزار أبى إبراهيم فى عام واحد ضمنت له الجنة » وهذا باطل ليس هو مرويا عن النبى ﷺ ولا يعرف فى كتاب صحيح ولا ضعيف ، بل وضعه بعض الفجرة ، وزيارة الخليل ﷺ فضيلة لا تنكر وإنما المنكر ما رووه واعتقدوه ولا تعلق لزيارة الخليل ^(١) عليه السلام بالحج ، بل هى قرينة مستقلة • والله أعلم •

ومثل هذا قول بعضهم : إذا حج وقصد حجتين فيذهب فيزور بيت المقدس ويروى ذلك من تمام الحج وهذا باطل أيضا ، وزيارة بيت المقدس فضيلة وسنة لا شك فيها لكنها غير متعلقة بالحج ، والله أعلم •

(فرع) أجمع العلماء على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه وعلى فضله ، قال الله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) وثبت فى الصحيحين من رواية أبى سعيد الخدرى ومن رواية أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا » وعن ابن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ « أن سليمان

(١) قد امتحن شيخ الاسلام أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية لأنه صنف كتابا أسماه (شد الرحل الى قبر الخليل) فسجن بسببه هو وتلميذه ابن قيم الجوزية وقد مات فى السجن رحمه الله .

ابن داود صلى الله عليهما وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خللا ثلاثا ، سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فأوتيته ، وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيته ، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ألا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه » رواه النسائي بإسناد صحيح ، ورواه ابن ماجه وزاد « فقال النبي ﷺ أما اثنتين فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطى الثالثة » .

وعن ميمونة بنت سعد ويقال : بنت سعيد مولاة النبي ﷺ قالت « يا نبي الله أفنتا في بيت المقدس ، قال المنشر والمحشر إيتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كآلف صلاة ، قالت : أرايت من لم يطق أن يتحمل إليه لو يأتيه ؟ قال : فليهد إليه زيتا يسرج فيه ، فإنه من أهدي له كان كمن صلى فيه » رواه أحمد بن حنبل في مسنده بهذا اللفظ ، ورواه به أيضا ابن ماجه بإسناد لا بأس به ، ورواه أبو داود مختصرا قالت « قلت : يا رسول الله أفنتا في بيت المقدس فقال : إيتوه فصلوا فيه وكانت البلاد إذ ذاك حربا ، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فابعثوا بزيت يسرج في قناديله » هذا لفظ رواية أبي داود وذكره في كتاب الصلاة بإسناد حسن .

(فرع) اختلف العلماء في المجاورة بمكة والمدينة ، فقال أبو حنيفة وطائفة : تكره المجاورة بمكة ، وقال أحمد وآخرون : تستحب ، وسبب الكراهة عند من كره خوف الملك وقلة الحرمة للأنس وخوف ملابسة الذنوب ، فإن الذنب فيها أقبح منه في غيرها ، كما أن الحسنه فيها أعظم منها في غيرها ، ودليل من استحباها أنه يتيسر فيها من الطاعات ما لا يحصل في غيرها من الطواف وتضعيف الصلوات والحسنات وغير ذلك ، والمختار أن المجاورة مستحبة بمكة والمدينة إلا أن يغلب على ظنه الوقوع في الأمور المذمومة أو بعضها ، وقد جاور بهما خلائق لا يحصون من سلف الأمة وخلفها ممن يقتدى به .

وينبغي للمجاور أن يذكر نفسه بما جاء عن عمر رضى الله عنه أنه قال
« لخطيئة أصيبها بمكة أعز على من سبعين خطيئة غيرها » وقد ثبت في
صحيح مسلم عن ابن عمر وأبى هريرة رضى الله عنهم أن النبى ﷺ
قال : « من صبر على لأواء المدينة وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم
القيامة » .

(فصل) مما تدعو إليه الحاجة صفة الإمام الذى يقيم للناس
المناسك ، ويخطب بهم وقد ذكر الإمام أقصى القضاة أبو الحسن
الماوردى صاحب الحاوى فى كتابه الأحكام السلطانية بابا فى الولاية على
الحجيج ، أذكر إن شاء الله تعالى مقاصده قال : ولاية الحاج ضربان .

(أحدهما) يكون على تسيير الحجيج (والثانى) على إقامة الحج ،
فأما الأول فهو ولاية سياسة وتدبير وشرط المتولى أن يكون مطاعا ذا رأى
وشجاعة وهداية ويلزمه فى هذه الولاية عشرة أشياء :

(أحدها) جمع الناس فى مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا ،
فيخاف عليهم .

(الثانى) ترتيبهم فى السير والنزول وإعطاء كل واحد منهم مقادا حتى
يعرف كل فريق مقاده إذا سار ، وإذا نزل ، ولا يتنازعوا ولا يضلوا عنه .

(الثالث) يرفق بهم فى السير ويسير بسير أضعفهم .

(الرابع) يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها .

(الخامس) يرتاد لهم المياه ويوفر المياه إذا قلت .

(السادس) يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يتخطفهم

متلصص .

(السابع) يكف عنهم من يصددهم عن المسير بقتال إن قدر عليه أو

ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه ولا يحل له إجبار أحد على بذل الخفارة
إن امتنع ، لأن بذل المال للخفارة لا يجب •

(الثامن) يصلح ما بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم إلا أن يكون
قد فوض إليه الحكم وهو قائم بشروط فيحكم بينهم ، فإن دخلوا بلدا جاز
له ولحاكم البلد الحكم بينهم ، ولو تنازع واحد من الحجيج وواحد من
البلد لم يحكم بينهم إلا حاكم البلد •

(التاسع) يؤدب خائنهم ولا يجاوز التعزير إلا أن يؤذن له في الحد
فيستوفيه إذا كان من أهل الاجتهاد فيه ، فإن دخل بلدا فيه متوكل إقامة
الحدود على أهله فإن كان الذي من الحجيج أتى بالخيانة قبل دخول البلد
فوالى الحجج أولى بإقامة الحد عليه ، وإن كان بعد دخوله البلد فوالى
البلد أولى به •

(العاشر) يراعى اتساع الوقت حتى يؤمن الفوات ، ولا يلحقهم
ضيق من الحث على السير ، فإذا وصلوا الميقات أمهلهم للإحرام وإقامة
سنه ، فإن كان الوقت واسعا دخل بهم مكة وخرج مع أهلها إلى منى ثم
عرفات ، وإن كان ضيقا عدل إلى عرفات مخافة الفوات ، فإذا وصلوا مكة ،
فمن لم يعزم على العود زالت ولاية والى الحجيج عنه ، ومن كان على عزم
العود فهو تحت ولايته ملتزم أحكام طاعته فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم
الأيام التي جرت العادة بها لإنجاز حوائجهم ولا يعجل عليهم في الخروج ،
فإذا رجعوا سار بهم إلى مدينة رسول الله ﷺ لزيارة قبره ﷺ (١) وذلك

(١) لابن تيمية وأصحابه رأى في القبر وزيارة المسجد وهو فرق يتحرى به ابن تيمية
إلا يكون شد الرجال لعين القبر وإنما للمسجد وإذا بلغه استحج له زيارة قبره صلى الله
عليه وسلم بصورة حكاهما صاحب الصارم المنكى ابن عبد الهادي الحنبلى لا تخرج عما أورده
إمامنا النووي رضى الله عنه وقد رد الإمام الحافظ على ابن عبد الهادي السبكي صاحب التكملة
الأولى لهذا الكتاب على ابن تيمية اعتباره زيارة القبر مع السفر إليه ممضية لا تقصر فيه

وإن لم يكن من فروض الحج ، فهو من مندوبات الشرع المستحبة ، وعادات الحجاج المستحسنة ، ثم يكون في عوده بهم ملتزما من الحقوق لهم ما كان ملتزما في ذهابه حتى يصل البلد الذي سار بهم منه وتنقطع ولايته بالعود إليه .

(الضرب الثاني) أن تكون الولاية على إقامة الحج فهو بمنزلة الإمام وإقامة الصلوات ، فمن شروط هذه الولاية مع الشروط المعتبرة في أئمة الصلوات أن يكون عالما بمناسك الحج وأحكامه ومواقيته وأيامه ، وتكون مدة ولايته سبعة أيام أولها من صلاة الظهر اليوم السابع من ذي الحجة وآخرها الثالث من أيام التشريق ، وهو فيما قبلها وبعدها من الرعية ، ثم إن كان مطلق الولاية على الحج فله إقامته كل سنة ما لم يعزل عنه ، وإن عقدت ولايته سنة لم يتجاوزها إلا بولاية والذي يختص بولايته ويكون نظره عليه مقصورا خمسة أحكام متفق عليها ، وسادس مختلف فيه .

(أحدها) إعلام الناس بوقت إحرامهم ، والخروج إلى مشاعرهم ليكونوا معه مقتدين بأفعاله . (والثاني) تربيته المناسك على ما استقر الشرع عليه فلا يقدم مؤخرا ، ولا يؤخر مقدما ، سواء كان التقديم مستحبا أو واجبا ، لأنه متبوع .

(الثالث) تقدير المواقيت بمقامه فيها ومسيره عنها ، كما تتقدر صلاة المأموم بصلاة الإمام (الرابع) اتباعه في الأذكار المشروعة والتأمين على

الصلاة وذلك بكتابه شفاء السقام في زيارة خير الأنام ، والرسول صلى الله عليه وسلم قال : (لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) فقله صلى الله عليه وسلم (ومسجدي) باضافة المسجد الى ذاته الشريفة تفيد استمداد شرفه من هذه النسبة والا لقال : وهذا المسجد ، ولا شك انه لا يشد الرجال الى الحجرة والطين والحصر والسجاد والله أعلم .

دعائه (الخامس) إقامتهم الصلوات التي شرعت خطب الحج فيها وجمعهم لها ، وهي أربع خطب سبق بيانهن ، أولاهن بعد صلاة الظهر يوم السابع من ذي الحجة ، وهي أول شروعه في مناسكه بعد الإحرام ، يفتتحها بالتلبية إن كان محرما ، وبالتكبير إن كان حلالا ، وليس له أن ينفر النفر الأول ، بل يقيم بمنى ليلة الثالث من أيام التشريق ، وينفر النفر الثاني من غده بعد رميه لأنه متبوع فلم ينفر إلا بعد إكمال المناسك ، فاذا نفر النفر الثاني انقضت ولايته .

وأما الحكم السادس المختلف فيه فثلاثة أشياء .

(أحدها) إذا فعل بعض الحجيج ما يقتضى تعزيرا أو حدا فإن كان لا يتعلق بالحج لم يكن له تعزيره ولا حده ، وإن كان له تعلق بالحج فله تعزيره ، وهل له حده ؟ فيه وجهان .

(والثاني) لا يجوز أن يحكم بين الحجيج فيما يتنازعون فيه مما لا يتعلق بالحج وفي المتعلق بالحج كالزوجين إذا تنازعا في إيجاب الكفارة بالوطء ومؤنة المرأة في القضاء وجهان .

(الثالث) أن يفعل بعضهم ما يقتضى فدية فله أن يعرفه وجوبها ويأمره بإخراجها ، وهل له إلزامه ؟ فيه الوجهان .

واعلم أنه ليس لأمير الحج أن ينكر عليهم ما يسوغ فعله إلا أن يخاف اقتداء الناس بفاعله وليس له حمل الناس على مذهبه ، ولو أقام المناسك وهو حلال كره ذلك وصح الحج ، ولو قصد الناس التقدم على الأمير أو التأخر كره ذلك ، ولم يحرم ، هذا آخر كلام الماوردي رحمه الله ، والله أعلم .

(فرع) ذكر الماوردي والبيهقي والقاضي أبو الطيب وغيرهم من

أصحابنا في هذا الموضع نبذة صالحة من آداب السفر والمسافر وما يتعلق بمسيره وغير ذلك وقد قدمت في هذا الشرح في آخر باب صلاة المسافر بابا حسنا في ذلك والله تعالى أعلم .

(فرع) يجوز أن يقال لمن حج : حاج بعد تحلله ولو بعد سنين ، وبعد وفاته أيضا ، ولا كراهة في ذلك . وأما ما رواه البيهقي عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : « لا يقولن أحدكم إني ضرورة ، فإن المسلم ليس بضرورة . ولا يقولن أحدكم إني حاج فإن الحاج هو المحرم » فهو موقوف منقطع والله أعلم .

والمسألة تخرج على أن بقاء وجه الاشتقاق شرط لصدق المشتق منه أو لا ؟ وفيه خلاف مشهور للأصوليين ، الأصح أنه شرط ، وهو مذهب أصحابنا ، فلا يقال لمن ضرب بعد انقضاء الضرب ضارب ، ولا لمن حج بعد انقضائه حاج إلا مجازا . ومنهم من يقال له : ضارب وحاج حقيقة . وهذا الخلاف في أنه حقيقة أم مجاز كما ذكرنا . وأما جواز الإطلاق فلا خلاف فيه ، والله أعلم .

(فرع) قال الشيخ أبو حامد^(١) في آخر ربيع العبادات من تعليقه والبندنجي وصاحب العدة : يكره أن تسمى حجة النبي ﷺ حجة الوداع ، وهذا الذي قالوه غلط ظاهر وخطأ فاحش ، ولولا خوف اغترار بعض الأغبياء به لم أستجز حكايته فإنه واضح البطلان ومنابد للأحاديث الصحيحة في تسميتها حجة الوداع ، ومنابد لإجماع المسلمين ، ولا يمكن إحصاء الأحاديث المشتملة على تسميتها حجة الوداع .

وقد ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا نتحدث

(١) والشيخ أبو حامد هو الاسفرايني وليس الفزالي وقد قسم الفزالي الأحياء أرباعا (ط) .

عن حجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ، ولا ندرى ما حجة الوداع ، حتى حمد الله رسول الله ﷺ وأثنى عليه ، ثم ذكر تمام الحديث في خطبة النبي ﷺ يوم النحر في حجة الوداع بمنى « والله أعلم •

(فرع) في مذاهب العلماء في مسائل سبقت •

(منها) أن مذهبنا جواز رمي الجمار بجميع أنواع الحجارة من الرخام والبرام وغير ذلك مما يسمى حجرا ، ولا يجوز بما لا يقع عليه اسم الحجر كالكحل والذهب والفضة وغير ذلك مما أوضحناه في موضعه ، وبهذا قال مالك وأحمد وداود • وقال أبو حنيفة يجوز بكل ما هو من جنس الأرض كالكحل والزرنخ والمدر ، ولا يجوز بما ليس من جنسها ، واحتج بأن النبي ﷺ قال « إذا رميتم وحلقتهم فقد حل لكم كل شيء إلا النساء » وقد سبق بيان هذا الحديث قال : فأطلق الرمي • قال أصحابنا : ثبت أن النبي ﷺ رمى الحجر • وقال ﷺ « لتأخذوا عني مناسككم » والرمي المطلق في قوله (ارموا) محمول على الرمي المعروف •

(فرع) إذا رمى حصاة فوقعت على محل فتدحرجت بنفسها فوقعت في المرمى أجزأه بالإجماع ، نقله العبدري ، وإن وقعت على ثوب فنفضها صاحبه فوقعت في المرمى لم يجزه عندنا ، وبه قال داود ، وعن أحمد يجزئه •

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أن أول وقت طواف الإفاضة من نصف ليلة النحر • وآخره آخر عمر الإنسان ، وإن بقي خمسين سنة أو أكثر ، ولا دم عليه في تأخيرها ، وبه قال أحمد ، وقال أبو حنيفة : أوله طلوع فجر يوم النحر وآخره اليوم الثاني من أيام التشريق ، فإن أخره عنه لزمه دم • دليلنا قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت) وهذا قد طاف •

(فرع) لا يجوز رمي جمرة التشريق إلا بعد زوال الشمس ، وبه

قال ابن عمر والحسن وعطاء ومالك والثوري وأبو يوسف ومحمد وأحمد وداود وابن المنذر وعن أبي حنيفة روايتان (أشهرهما) وبه قال إسحاق : يجوز في اليوم الثالث قبل الزوال ، ولا يجوز في اليومين الأولين (الثانية) يجوز في الجميع • وسبق دليلنا حيث ذكر المصنف المسألة^(١) .

(فرع) ترتيب الجمرات في أيام التشريق شرط ، فيشترط رمى الأولى ، ثم الوسطى ، ثم جمرة العقبة ، وبه قال مالك وأحمد وداود • وقال أبو حنيفة : هو مستحب ، قال فإن نكسه^(٢) استحب إعادته ، فإن لم يفعل أجزأه ولا دم وحكى ابن المنذر عن عطاء والحسن وأبي حنيفة وغيرهم أنه لا يجب الترتيب مطلقا •

(فرع) يشترط عندنا تفريق الحصيات ، فيفرد كل حصاة برمية ، فإن جمع السبع برمية واحدة حسبت واحدة ، وبه قال مالك وأحمد • وقال داود^(٣) : يحسب سبعا ، وقال أبو حنيفة : إن وقعن متفرقات حسبن سبعا ، وإلا فواحدة •

(فرع) إذا ترك ثلاث حصيات من جمرة لزمه دم ، وبه قال مالك وأحمد • وقال أبو حنيفة : لا يجب الدم إلا بترك أكثر جمرة العقبة يوم النحر ، أو بترك أكثر الجمار الثلاث في أيام التشريق •

(فرع) أجمعوا على الرمي عن الصبي الذي لا يقدر على الرمي لصغره • وأما العاجز عن الرمي لمرض وهو بالغ فمذهبنا أنه يرمى عنه كالصبي وبه قال الحسن ومالك وأحمد وإسحاق ، وقال النخعي : يوضع الحصى في كفه ثم يؤخذ ويرمى في المرمى •

(١) في شرح مسائل التعليم للشيخ سعيد باعثن على المقدمة الحضرية ج ٢ ص ١٠٧ •
أن الرافعي يرى جواز الرمي قبل الزوال (ط) •

(٢) نكسة أى عكسة •

(٣) كان في شوقي والوحيد ، أبو داود •

(فرع) أجمعوا أنه يقف عند الجمرتين الأوليين للدعاء كما سبق بيانه قريبا ، واختلفوا فيمن ترك هذا الوقوف للدعاء ، فمذهبنا لا شيء عليه وبه قال أبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور والجمهور . وقال الثوري : يطعم شيئا ، فإن أراق دما كان أفضل ومذهبنا أنه يستحب رفع يديه في هذا الدعاء كما يستحب في غيره ، وبه قال ابن عمر وابن عباس ومجاهد وأبو ثور وابن المنذر والجمهور ، قال ابن المنذر : لا أعلم أحدا أنكر ذلك غير مالك . قال ابن المنذر : واتباع السنة أولى وذكر الحديث الصحيح فيه ، وقد سبق في موضعه وعن مالك في استحبابه روايتان .

(فرع) في مذاهبهم فيمن ترك حصة أو حصتين .

قد ذكرنا أن الأصح في مذهبنا أن في حصة مدا ، وفي حصتين مدين ، وفي ثلاث دما ، وبه قال أبو ثور ، قال ابن المنذر : وقال أحمد وإسحاق : لا شيء عليه في حصة ، وقال مجاهد لا شيء عليه في حصة ولا حصتين ، وقال عطاء : من رمى ستا يطعم ثمرة أو لقمة .

وقال الحكم وحماذ والأوزاعي ومالك والماجدون : عليه دم في الحصة الواحدة وقال عطاء فيمن ترك حصة : إن كان موسرا أراق دما ، وإلا فليصم^(١) ثلاثة أيام .

(فرع) يجوز له التعجيل في النفر من منى في اليوم الثاني ما لم تغرب الشمس ولا يجوز بعد الغروب ، وبه قال مالك . وقال أبو حنيفة : له التعجيل ما لم يطلع فجر اليوم الثالث . دليلنا قوله تعالى (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) واليوم اسم للنهار دون الليل ، وقال ابن المنذر :

(١) يلحظ أن هنا زوايتين من عطاء متناقضتين وعطاء إذا أطلق كان ابن أبي رباح وأما المطاؤون فهم عدة منهم عطاء بن يسار وعطاء بن السائب وعطاء بن يزيد . أكتب هذا وأنا مهاجر إلى الله في فندق عزقات بالخرطوم وليس لي مراجع واستغفره تعالى من التقصير .

ثبت أن عمر رضى الله عنه قال : « من أدركه المساء فى اليوم الثانى بمنى فليقيم إلى الغد حتى ينفر مع الناس » قال : وبه قال ابن عمر وأبو الشعثاء وعطاء وطاوس وأبان بن عثمان والنخعى ومالك وأهل المدينة والثورى وأهل العراق والشافعى وأصحابه وأحمد وإسحاق ، وبه أقول . قال : رويناه عن الحسن والنخعى قالوا : « من أدركه العصر وهو بمنى فى اليوم الثانى لم ينفر حتى الغد » قال : ولعلهما قالوا ذلك استحباباً والله أعلم . هذا كلام ابن المنذر .

وقد ثبت فى الموطأ وغيره عن ابن عمر أنه كان يقول « من غربت عليه الشمس وهو بمنى من أوسط أيام التشريق فلا ينفرن حتى يرمى الجمار من الغد ، وهو ثابت عن عمر كما حكاه ابن المنذر . وروى مرفوعاً من رواية ابن عمر ، قال البيهقى : ورفعته ضعيف . وأما الأثر المذكور عن طلحة عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس قال : « إذا انسلخ النهار من يوم النفر الآخر فقد حل الرمى والصدر » فقال البيهقى وغيره : هو ضعيف لأن طلحة بن عمر المكى هذا الراوى ضعيف .

(فرع) يجوز لأهل مكة النفر الأول كما يجوز لغيرهم ، هذا مذهبنا ، وبه قال أكثر العلماء ، منهم عطاء وابن المنذر . وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه منعهم ذلك ، وقال مالك إن كان لهم عذر جاز ، وإلا فلا ، دليلنا عموم قوله تعالى (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه) .

(فرع) ذكرنا أن الأصح فى مذهبنا أن طواف الوداع واجب يجب بتركه دم ، وبه قال الحسن البصرى والحكم وحامد والثورى وأبو حنيفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور ، وقال مالك وداود وابن المنذر : هو سنة لا شيء فى تركه ، وعن مجاهد روايتان كالمذهبيين ، دليلنا الأحاديث التى ذكرها المصنف وذكرناها .

(فرع) مذهبا أنه ليس على الحائض طواف الوداع ، قال ابن المنذر : وبهذا قال عوام أهل العلم ، منهم مالك والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو حنيفة وغيرهم ، قال وروينا عن عمر وابن عمر وزيد بن ثابت رضى الله عنه أنهم أمروا ببقائها لطواف الوداع ، قال وروينا عن ابن عمر وزيد الرجوع عن ذلك ، قال : وتركنا قول عمر للأحاديث الصحيحة السابقة في قصة صفيه •

(فرع) مذهبا أنه إذا ترك طواف الوداع وقلنا بوجوبه لزمه أن يرجع إليه إن كان قريبا ، وهو دون مرحلتين ، وإلا فلا يجب الرجوع ويلزمه الدم ، وقال الثوري إن خرج من الحرم لزمه دم وإلا فلا •

(فرع) إذا طاف للوداع فشرط الاعتداد به أن لا يقيم بعده ، فإن أقام لشغل ونحوه لم يحسب عن الطواف ، وإن أقيمت الصلاة بعد طوافه فصلاها معهم لم يضره ^(١) يسير لعذر ظاهر مأمور به ، ووافقنا مالك وأحمد وداود ، وقال أبو حنيفة : إذا طاف للوداع بعد أن دخل وقت النفر لم يضره الإقامة بعده ، ولو بلغت شهرا وأكثر وطوافه ماض على صحته ، دليلنا الحديث السابق « فليكن آخر عهده بالبيت » •

(فرع) إذا حاضت ولم تكن طافت للإفاضة ، فقد ذكرنا أن مذهبا أنه لا يلزم من أكرهاها الإقامة لها ، بل لها أن تجعل مكانها من شاءت ، وبه قال ابن المنذر • وقال مالك : يلزم من أكرهاها الإقامة أكثر مدة الحيض ، وزيادة ثلاثة أيام ، والله تعالى أعلم •

(١) كذا بالأصل وفيه سقط لعله « لانه تأخير » •

باب الفوات والإحصار

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ومن أحرم بالحج ولم يقف بعرفة حتى طلع الفجر من يوم النحر فقد فاته الحج . وعليه أن يتحلل بعمل عمرة ، وهي الطواف والسعى والحلق ، ويسقط عنه البيت والرمي . وقال الزنى : لا يسقط البيت والرمي ، كما لا يسقط الطواف والسعى . وهذا خطأ لما روى الأسود^(١) عن عمر رضى الله عنه أنه قال إن فاته الحج « تحلل بعمل عمرة عليك الحج من قابل وهدى » ولأن البيت والرمي من توابع الوقوف ، ولهذا لا يجب على المقتمر حين لم يجب عليه الوقوف ، وقد سقط الوقوف هنا فسقطت توابعه بخلاف الطواف والسعى فانهما غير تابعين للوقوف فبقى فرضهما ، ويجب عليه القضاء لحديث عمر رضى الله عنه ، ولأن الوقوف معظم الحج ، والدليل عليه قوله ﷺ « الحج عرفة » وقد فاته ذلك فوجب قضاؤه . وهل يجب القضاء على الفور أم لا ؟ فيه وجهان كما ذكرناه فيمن أفسد الحج ، ويجب عليه هدى ، لقول عمر رضى الله عنه ، ولأنه تحلل من الإحرام قبل الإتمام فلزمه الهدى كالمحصر ، ومتى يجب الهدى ؟ فيه وجهان (أحدهما) يجب مع القضاء لقول عمر رضى الله عنه ، ولأنه كالتمتع ، ودم التمتع لا يجب إلا إذا أحرم بالحج (والثانى) يجب في عامه كدم الإحصار) .

(الشرح) أما الأثر المذكور أولاً عن عمر رضى الله عنه فصحيح رواه الشافعى والبيهقى وغيرهما بأسانيد صحيحة . وأما حديث « الحج عرفة » فسبق بيانه في فصل الوقت بعرفات .

(أما الأحكام) فإذا أحرم بالحج فلم يقف بعرفة حتى طلع الفجر من يوم النحر فقد فاته الحج بالاجماع ويلزمه أن يتحلل بأعمال عمرة ، وهي الطواف والسعى والحلق فأما الطواف فلا بد منه بلا خلاف . وأما السعى فإن كان سعى عقب طواف القدوم كفاه ذلك ولا يسعى بعد الفوات . وقد

(١) الأسود بن يزيد التابعى مذكور فى المذهب هنا وفى ميراث الأخوات . وقد اتينا على ترجمته هناك فى كتاب الفرائض (ط) .

أهمل المصنف بيان هذا ، ولابد من التنبيه عليه كما قاله الأصحاب ، وإن لم يكن سعى وجب السعى بعد الطواف هذا هو المذهب ، وبه قطع المصنف والعراقيون .

وقال الخراسانيون : للشافعي نصان (أحدهما) نصه في المختصر أنه يطوف ويسعى ويحلق (والثاني) نصه في الإملاء أنه يطوف ويحلق ، قال القاضي حسين نص عليه في الإملاء وحرمة ، ونقله القفال وصاحب البحر عن نصه في القديم قال الخراسانيون : للأصحاب في هذين النصين طريقان (أصحهما) باتفاقهم أنه يجب السعى لحديث عمر رضي الله عنه ، ولأن السعى ملازم للطواف في النسك (والثاني) لا يجب لأنه ليس من أسباب التحلل ، والطريق الثاني : يجب قولاً واحداً .

واختلفوا على هذا في تأويل نص الشافعي في الإملاء وحرمة والقديم فذكر القاضي حسين والبعوى والرويانى والأكثر أن أنه محمول على من كان سعى بعد طواف القدوم ، وذكر إمام الحرمين تأويلاً آخر أنه اقتصر على الطواف في اللفظ ومراده الطواف مع السعى ، وإنما حذفه اختصاراً للعلم به ، قال : وهذا معتاد في الكلام والله أعلم .

وأما الحلق : فإن قلنا : هو نسك وجب وإلا فلا والحاصل مما ذكرناه أنه يجب الطواف قطعاً ، وفي السعى طريقان (المذهب) وجوبه (والثاني) على قولين وفي الحلق قولان (أصحهما) وجوبه (والثاني) لا ، وإن اقتضت على الراجح (قلت) يجب الطواف والسعى والحلق ، وأما المبيت والرمى ، فإن فات وقتها لم يجبا ، وإن بقى فوجهان (الصحيح) المنصوص ، وبه قطع جمهور أصحابنا لا يجبان (والثاني) يجبان . قاله المزنى والاصطخرى ، ودليل الجميع في الكتاب والله تعالى أعلم .

قال أصحابنا : وإذا تحلل بأعمال العمرة لا ينقلب حجه عمرة ، ولا

تجزئته عن عمرة الإسلام ، ولا تحسب عمرة أخرى ، هذا هو المذهب والمنصوص ، وبه قطع الأصحاب ، وحكى إمام الحرمين عن الشيخ أبى على السنجى أنه حكى فى شرح التلخيص وجها أنه ينقلب عمرة مجزئة ، وهذا شاذ ضعيف جدا ، وعلى هذا الشاذ لا بد من الطواف والسعى ، وكذا الحلق إذا جعلناه نسكا والله أعلم •

قال الشافعى والأصحاب : ومن فاته الحج وتحلل يلزمه القضاء ، هكذا أطلقوه • ودليله ما ذكره المصنف ، وعبر بعض الخراسانيين عبارة أخرى توافق هذه فى الحكم فقالوا : إن كان تحلله من حجة واجبة بقيت فى ذمته كما كانت ، وإن كان من حجة تطوع لزمه قضاؤها كما لو أفسدها •

وفى وجوب القضاء على الفور - وهو فى السنة الآتية - وجهان كما سبق فى الإفساد (أصحهما) يجب على الفور ، لحديث عمر رضى الله عنه • ومن صرح بتصحيحه الماوردى والرويانى والرافعى ، ولا يلزمه قضاء عمرة مع قضاء الحج عندنا بلا خلاف ، ويجب عليه دم للفوات وهو شاذ • وهل يجب فى سنة الفوات أم فى سنة القضاء ؟ فيه خلاف ، منهم من يحكيه قولين ، ومنهم من يحكيه وجهين كما حكاه المصنف (أصحهما) يجب تأخيره إلى سنة القضاء وهو نصه فى الاملاء والقديم (والثانى) يجب فى سنة الفوات ، وله تأخيره إلى سنة القضاء ، فعلى الأول فى وقت وجوبه وجهان حكاهما البندنجى وغيره •

(أحدهما) يجب فى سنة الفوات ، وإن وجب تأخيره كما يجب فيها القضاء (وأصحهما) أن الوجوب فى سنة القضاء ، لأنه لو وجب فى سنة الفوات لجاز إخراجه فيها فانه ممكن بخلاف القضاء ، فانه لا يمكن فيها • وقد سبق فى آخر باب ما يجب بمحظورات الإحرام بيان هذا الخلاف وما يتفرع عليه • وبيان بدل هذا الدم إذا عجز عنه والله أعلم •

ثم إنه إنما يلزم دم واحد كما ذكرنا . هذا هو المذهب المنصوص . وبه قطع الأصحاب في الطريقين . وحكى صاحب التقريب وإمام الحرمين ومتابعوه قولاً آخر غريباً ضعيفاً : أنه يلزمه دمان (أحدهما) في مقابلة الفوات (والثاني) لأنه في قضاء يشبه التمتع لكونه تحلل بين النسكين والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : لا فرق في الفوات بين المعذور وغيره فيما ذكرناه . لكن يفترقان في الإثم . فلا يَأْثَمُ المعذور . ويَأْثَمُ غيره . كذا صرح يائمه القاضي أبو الطيب وغيره ، والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : المكي وغير المكي سواء في الفوات . وترتب الأحكام ووجوب الدم بخلاف التمتع . فان المكي لا دم عليه فيه ، لأن الفوات يحصل من المكي كحصوله من غيره (وأما) دم التمتع فانما يجب لتترك الميقات والمكي لا يترك الميقات لأن ميقاته موضعه والله أعلم .

(فرع) إذا أحرم بالعمرة في أشهر الحج وفرغ منها ثم أحرم بالحج ففاته لزمه قضاء الحج دون العمرة . لأن الذي فاته الحج دون العمرة يلزمه دمان دم الفوات ودم التمتع .

(فرع) هذا الذي سبق كله فيمن أحرم بالحج وحده وفاته . فأما من أحرم بالعمرة فلا يتصور فواتها . لأن جميع الزمان وقت لها (وأما) من أحرم بالحج والعمرة قارناً ففاته الوقوف ، فان العمرة تفوت بفوات الحج لأنها مندرجة فيه وتابعة له . ولأنه إحرام واحد فلا يتبعض حكمه . هذا هو المذهب ، وبه قطع جمهور العراقيين وجماعات من الخراسانيين .

وحكى الماوردي في الحاوي والدارمي والقفال والقاضي حسين

والفوراني والبغوي والمتولي والرويانى وآخرون من الخراسانيين في
العمرة قولين (أصحهما) وجوب قضائها لما ذكرناه (والثانى) لا يستحب
بل إذا تحلل بالطواف والسعى والحلق حصلت العمرة • لأنها لا تفوت
بخلاف الحج •

قال القاضى حسين : هذان القولان مبنيان على أن النسك الواحد
هل يتبعض حكمه إذا جمع بينهما بأن استأجر من يحج ويعتمر • وكان
المستأجر قد أدى عن نفسه أحد النسكين فأحرم الأجير بهما وفرغ منهما ؟
وفيه قولان (أحدهما) لا يتبعض • فيكونان عن المستأجر • فعلى هذا
تفوته العمرة بفوات الحج (والثانى) يتبعض • فيقع أحدهما عنه • فعلى
هذا لا تفوت العمرة • وقال المتولى : أصل القولين أن العمرة هل يسقط
اعتبارها في القران ؟ أم يقع العمل عنهما جميعا وفيه خلاف سبق يبيانه
(فإن قلنا) يسقط اعتبارها فأتت بفوات الحج (وإن قلنا) لا يسقط
اعتبارها ، بل تقع الأعمال عنهما حسبت عمرته والله أعلم •

قال أصحابنا : وعليه القضاء قارنا ، ويلزمه ثلاثة دماء : دم للفوات ،
ودم للقران الفات ، ودم ثالث للقران الذى أتى به في القضاء • فإن
قضاها مفردا أجزأه عن النسكين • ولا يسقط عنه الدم الثالث الواجب
بسبب الفوات في القضاء لأنه توجه عليه القران ودمه ، فإذا تبرع بالإفراد
لا يسقط الدم الواجب • وقد قال الشافعى رحمه الله : فإن قضا مفردا لم
يكن له • قال الشيخ أبو حامد والأصحاب : مراده أنه لا يسقط الدم
الثالث • لأنه بالفوات لزمه القضاء قارنا مع دم • فإذا قضى الحج والعمرة
مفردا أجزأه • لأنه أكمل من القران ، ولا يسقط الدم لما ذكرناه •

قال الرويانى : قال ابن المزيان : وقد نص الشافعى على هذا في
الإملاء • وشذ الدارمى فحكى وجهها غريبا أنه إذا قضا مفردا سقط الدم
الثالث • وهذا ضعيف جدا ، والصواب ما سبق • قال الرويانى : ولو قضا

مفردا فأثنى بالعمرة بعد الحج ، قال الشافعى فى الإملاء : يحرم بالعمرة من الميقات • لأنه كان أحرم بها من الميقات فى سنة الفوات • قال : فان أحرم بها من أدنى الحل لم يلزمه أكثر من الدماء الثلاثة • لأنه وإن ترك الإحرام من الميقات فالدم الواجب بسبب الميقات ، ودم القران بسبب الميقات ، فتدخلا : قال : وإن قضاء متمتعا أجزأه إلا أنه يحرم بالحج من الميقات ، فان أحرم به من جوف مكة وجب دم التمتع ، ودخل فيه دم القران لأنه بمنعاه • فالحاصل أنه يلزمه ثلاثة دماء • سواء قضى مفردا أو متمتعا أو قارنا ، والله أعلم •

(فرع) قال القفال والرويانى وغيرهما : كما أن العمرة تابعة للحج للفوات فى حق القارن ، فهى أيضا تابعة له فى الإدراك فى حق القارن حتى لو رمى القارن وحلق ، ثم جامع لم تفسد عمرته كما لا يفسد حجه ، وإن لم يكن أنى بأعمال العمرة وهذا الذى ذكروه هو المذهب ، وفى المسألة وجه ضعيف جدا غريب ، سبق بيانه فى باب محظورات الإحرام فى مسائل الجماع أنه يفسد عمرته والله أعلم •

(فرع) قد ذكرنا أن من فاته الحج تحلل بطواف وسعى وحلق قال الماوردى وغيره : فان كان معه هدى ذبحه قبل الحلق كما يفعل من لم يفته •

(فرع) قال الشيخ أبو حامد والدارمى والماوردى وغيرهم : لو أراد صاحب الفوات استدامة إحرامه إلى السنة الآتية لم يجز ، لأنه يصير محرما بالحج فى غير أشهره والبقاء على الإحرام كابتدائه ، ونقل أبو حامد هذا عن نص الشافعى قال : وهو إجماع الصحابة •

(فرع) قال القاضى أبو الطيب فى كتابه المجرى والرويانى : قال ابن المرزبان : صاحب الفوات له حكم من تحلل التحلل الأول ، لأنه لما

فاته الوقوف سقط عنه الرمي فصار كمن رمى فان وطىء لم يفسد إحرامه ، وإن تطيب أو لبس لم يلزمه الفدية ، قال القاضي والرويانى : وهذا على قولنا الحلق ليس بنسك (فان قلنا) ^(١) احتاج إلى الحلق أو الطواف حتى يحصل التحلل الأول . وقد صرح الدارمى بما قاله القاضي والرويانى .

(فرع) لو أفسد حجه بالجماع ثم فاته ، قال الأصحاب : عليه دمان . دم للإفساد وهو بدنه ، ودم للفوات وهو شاة .

(فرع) فى مذاهب العلماء .

قد ذكرنا أن مذهبنا أن من فاته الحج لزمه التحلل بعمل عمرة وعليه القضاء ودم ، وهو شاة ، ولا ينقلب إحرامه عمرة ، وهو مذهب عمر وابن عمر وزيد بن ثابت وابن عباس ومالك وأبى حنيفة ، إلا أن أبا حنيفة ومحمدا قالوا : لا دم عليه ، ووافقا فى الباقي . وقال أبو يوسف وأحمد فى أصح الروايتين : ينقلب عمرة مجزئة عن عمرة سبق وجوبها ، ولا دم . وقال المزنى كقولنا ، وزاد وجوب المبيت والرمى كما سبق عنه .

دليلنا ما روى البيهقى بإسناده الصحيح عن ابن عمر أنه قال : « من لم يدرك عرفة حتى طلع الفجر فقد فاته الحج ، فليأت البيت فليطف به سبعا ، وليطوف بين الصفا والمروة سبعا ثم ليحلق أو يقصر إن شاء ، وإن كان معه هدى فلينحره قبل أن يحلق ، فاذا فرغ من طوافه وسعيه فليحلق أو يقصر ثم ليرجع إلى أهله ، فان أدركه الحج من قابل فليحج إن استطاع وليهد فى حجه ، فان لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

وروى مالك فى الموطأ والشافعى والبيهقى وغيرهم بأسانيدهم

(١) بياض ولعله « أن الحلق نسك » كما يفهم من سياق الكلام (ط) .

الصحيحة عن سليمان بن يسار « أن أبا أيوب الأنصاري خرج حاجا حتى إذا كان بالنازية من طريق مكة ضلت راحلته ، فقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النحر فذكر ذلك له ، فقال له عمر : اصنع كما يصنع المعتمر ثم قد حلت ، فاذا أدركت الحج قابلا فاحجج وأهدما استيسر من الهدى » .

وروى مالك أيضا في الموطأ بإسناده عن سليمان بن يسار أن هبار بن الأسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه ، فقال يا أمير المؤمنين أخطأنا العدة كنا نظن أن هذا اليوم يوم عرفة ، فقال له عمر : اذهب إلى مكة فطف بالبيت أنت ومن معك ، واسعوا بين الصفا والمروة ، وانحروا هديا إن كان معكم ، ثم احلقوا أو قصروا ثم ارجعوا فاذا كان عام قابل فحججوا واهدوا ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع » .

وعن الأسود قال « سألت عمر عن رجل فاته الحج قال : يهل بعمره وعليه الحج من قابل . ثم سألت في العام المقبل زيد بن ثابت عنه قال : يهل بعمره وعليه الحج من قابل » رواه البيهقي بإسناد صحيح ، ورواه هكذا من طرق . قال البيهقي : وروى عن إدريس الأودي عنه قال : ويهريق دما . قال البيهقي روايات الأسود عن عمر متصلات ، ورواية سليمان بن يسار عنه منقطعة . قال الشافعي : الرواية المتصلة عن عمر فيها زيادة ، والذي يزيد في الحديث أولى بالحفظ ممن لم يزد . وقد رويناه عن ابن عمر كما سبق متصلا ، ورواية إدريس الأودي إن صحت تشهد لرواية سليمان بن يسار بالصحة . وروى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن نافع ^(١) عن سليمان بن يسار عن هبار بن الأسود أنه حدثه أنه فاته الحج ، فذكره موصولا . هذا آخر كلام البيهقي ، والله أعلم .

(١) قلت وفي النفس شيء من رواية موسى عن نافع . (المظني)

(وإن أخطأ الناس الوقوف فوققوا في اليوم الثامن أو العاشر لم يجب عليهم القضاء ، لأن الخطأ في ذلك إنما يكون بأن يشهد اثنان برؤية الهلال قبل الشهر بيوم ، فوققوا في الثامن بشهادتهما ثم بأن كذبهما ، أو يغم الهلال فوققوا في اليوم العاشر ، ومثل هذا لا يؤمن في القضاء فسقط) .

(الشرح) قال أصحابنا : إذا غلطوا في الوقوف نظر إن غلطوا في المكان ، فوققوا في غير أرض عرفات ، يظنونها عرفات لم يجزهم بلا خلاف لتفريطهم ، وإن غلطوا في الزمان بيومين بأن وققوا في السابع أو الحادى عشر لم يجزهم بلا خلاف لتفريطهم ، وإن غلطوا بيوم واحد ، فوققوا في اليوم العاشر من ذى الحجة أجزاءهم وتم حجهم ولا قضاء . هذا إذا كان الحجيج على العادة ، فإن قلوا أو جاءت طائفة يسيرة فظنت أنه يوم عرفة وأن الناس قد أفاضوا فوجهان مشهوران حكاهما المتولى والبغوى وآخرون (أصحابهما) لا يجزئهم ، وبه قطع المصنف في التنبه وآخرون ، لأنهم مفرطون ، ولأنه نادر يؤمن مثله في القضاء (والثانى) يجزئهم كالجمع الكثير .

قال أصحابنا : وحيث قلنا : يجزئهم فلا فرق بين أن يتبين الحال بعد اليوم العاشر أو في أثناء الوقوف . ولو بأن الحال في اليوم العاشر قبل زوال الشمس فوققوا عالمين بالحال . قال البغوى : المذهب أنه لا يحسب وقوفهم ، لأنهم وققوا متيقنين الخطأ بخلاف ما لو علموا في حال الوقوف فانه يجزئهم لأن وقوفهم قبل العلم وقع مجزئاً . هذا كلام البغوى ، وأنكر عليه الرافعى وقال : هذا غير مسلم له ، لأن عامة الأصحاب قالوا : لو قامت بينة برؤية الهلال ليلة العاشر وهم بمكة بحيث لا يمكنهم الوقوف في الليل وققوا من الغد وحسب لهم الوقوف ، كما لو قامت البينة بعد الغروب يوم الثلاثين من رمضان برؤية الهلال ليلة الثلاثين ، فإن الشافعى نص أنهم يصلون من الغد العيد ، فإذا لم يحكم بالفوات لقيام البينة ليلة

العاشر لزمه مثله يوم العاشر - هذا كلام الرافعى ، وهذا الذى قاله هو الصحيح خلاف ما قاله البغوى والله أعلم .

قال أصحابنا : لو شهد واحد أو جماعة برؤية هلال ذى الحجة فردت شهادتهم لزم الشهود الوقوف فى اليوم التاسع عندهم والناس يقفون بعده ، فلو اقتصروا على الوقوف مع الناس فى اليوم الذى بعده لم يصح وقوف الشهود بلا خلاف عندنا . وحكى أصحابنا عن محمد بن الحسن أنه قال : يلزمهم الوقوف مع الناس ، أى وإن كانوا يعتقدونه العاشر . قال : ولا يجزئهم التاسع عندهم . دليلنا أنهم يعتقدون هذا اليوم الذى يقف الناس فيه العاشر فلم يجز وقوفهم فيه ، كما لو قبلت شهادتهم . هذا كله إذا غلطوا فوقفوا فى العاشر . أما إذا غلط الحجيج فوقفوا فى الثامن بأن شهد بالرؤية فساق أو كفار أو عبيد ولم يعلم حالهم ثم علم ، فإن بان الحال قبل فوات وقت الوقوف لزمهم الوقوف فيه لتمكنهم منه ، وإن بان بعده فوجهان مشهوران فى طريقتى العراقيين والخراسانيين (أحدهما) يجزئهم كالعاشر وبهذا قطع المصنف والعبدري ، ونقله صاحب البيان عن أكثر الأصحاب (وأصحهما) لا يجزئهم لأنه نادر ، وبهذا قطع ابن الصباغ والرويانى وكثيرون . وصححه البغوى والمتولى والرافعى وآخرون فهو الصحيح المختار ، والخلاف هنا كالخلاف فيمن اجتهد فصلى أو صام فبان قبل الوقت ، والصحيح هناك أيضا أنه لا يجزئه . والله أعلم .

(فرع) قال الرويانى : قال والدى رحمه الله : إذا أحرم الناس بالحج فى أشهر الحج بالاجتهاد فبان الخطأ فى الاجتهاد خطأ عاما ففى انعقاد الإحرام بالحج وجهان (أحدهما) ينعقد كما لو وقفوا فى اليوم العاشر غلطا ، ووجه الشبه أن كل واحد منهما ركن يفوت الحج بفواته (والثانى) لا ينعقد حجا وينعقد عمرة ، والفرق أنا لو أبطلنا الوقوف فى

العاشر أبطلناه من أصله ، وفيه إضرار . وأما هنا فينقصد عمرة ،
والله أعلم .

(فسر) في مذاهب العلماء في الغلط في الوقوف .

اتفقوا على أنهم إذا غلطوا فوققوا في العاشر وهم جمع كثير على
العامد أجزاءهم ، وإن وققوا في الثامن فالأصح عندنا لا يجزئهم ، وبه قال
أبو حنيفة وأصحابه ، والأصح من مذهب مالك وأحمد أنه لا يجزئهم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ومن أحرم فاحصره العدو — نظرت فإن كان العدو من المسلمين —
فالأولى أن يتحل ولا يقاتله ، لأن التحل أولى من قتال المسلمين ، وإن كان
من المشركين لم يجب عليه القتال ، لأن قتال الكفار لا يجب إلا إذا بدأوا
بالحرب ، فإن كان في المسلمين ضعف وفي العدو قوة فالأولى ألا يقاتلهم ، لأنه
ربما انهزم المسلمون فيلحقهم وهن ، وإن كان في المسلمين قوة وفي المشركين
ضعف فالأفضل أن يقاتلهم ليجمع بين نصرته الإسلام وإتمام الحج ، فإن طلبوا
مالا لم يجب إعطاء المال لأن ذلك ظلم ولا يجب الحج مع احتمال الظلم ، فإن
كانوا مشركين كره أن يدفع إليهم لأن في ذلك صفارا على الإسلام فلا يجب
احتماله من غير ضرورة ، وإن كانوا مسلمين لم يكره) .

(الشرح) قال أهل اللغة : يقال أحصره المرض وحصره العدو ، وقيل
حصر وأحصر فيهما والأول أشهر . وأصل الحصر المنع ^(١) . قال الشافعي

(١) قال الفخر الرازي الشافعي ابن خطيب الري : قال ابن يحيى : أصل الحصر
والاحصار الحبس ومنه يقال للذي لا يزوج بصره : حصر — لأنه حبس نفسه عن البوح ولحصر
احتباس الغائط والحصر الملك لأنه كالمحصور بين حجابيه وفي شعر لبيد :

جن لدى باب الحصر قيام

والحصر معروف وسمى لانضمام بعض أجزائه إلى بعض تشبيها باحتباس الشيء مع غيره .
إذا عرفت هذا فنقول : اتفقوا على أن لفظ الحصر مخصوص بمنع العدو إذا منعه عن مراده
وضيق عليه أما الاحصار فقد اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال :

(الأول) وهو اختيار أبي عبيدة وابن السكيت والزجاج وابن قتيبة وأكثر أهل اللغة

==

والأصحاب : إذا أحصر العدو المحرمين عن المضى في الحج من جميع الطرق

هـ

انه مختص بالمرض قال ابن السكيت : يقال احصره المرض اذا منعه من السفر ، وقال ثعلب في فصيح الكلام احصر بالمرض وحصر بالعدو .

(الثاني) ان لفظ الاحصار يفيد الحبس والمنع سواء كان بسبب العدو او بسبب المرض وهو قول الفراء .

(الثالث) انه مختص بالمنع ، والحاصل من جهة العدو وهو قول الشافعي رضي الله عنه وهو المروي عن ابن عباس ، وابن عمر فانهما قالا : لا حصر الا حصر العدو ، وأكثر أهل اللغة يردون هذا القول على الشافعي رضي الله عنه وفائدة هذا البحث تظهر في مسألة نفية وهي انهم اتفقوا على ان حكم الاحصار عند حبس العدو ثابت ، وهل يثبت بسبب المرض وسائر الموانع ؟ قال ابو حنيفة رضي الله عنه : يثبت وقال الشافعي لا يثبت . وحجة ابي حنيفة ظاهرة وعلى مذهب أهل اللغة وذلك لان أهل اللغة رجلا (أحدهما) قال : الاحصار مختص بالحبس الحاصل بسبب المرض فقط وعلى هذا المذهب تكون هذه الآية نصا صريحا في ان احصار المرض يفيد هذا الحكم (والثاني) الذين قالوا : الاحصار اسم لمطلق الحبس سواء كان حاصلا بسبب المرض او بسبب العدو وعلى هذا القول حجة ابي حنيفة تكون ظاهرة أيضا لان الله تعالى علق الحكم على معنى الاحصار ، فوجب ان يكون الحكم ثابتا عند حصول الاحصار ، سواء حصل بالعدو او بالمرض وأما على القول الثالث هو ان الاحصار اسم للمنع الحاصل بالعدو فهذا القول باطل باتفاق أهل اللغة وبتقدير نيوته فنحن نقبس الرض على العدو بجامع دفع الحرج ، وهذا قياس جلي ظاهر ، فهذا تقرير قول ابي حنيفة رضي الله عنه وهو ظاهر قوى .

وأما تقرير مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو ان المراد بالاحصار في هذه الآية منع العدو فقط والروايات المنقولة عن أهل اللغة معارضة بالروايات المنقولة عن ابن عباس وابن عمر ولا شك ان قولهما أولى لتقدمهما على هؤلاء الأدنى في معرفة اللغة وفي معرفة تفسير القرآن ثم اننا بعد ذلك نؤكد هذا القول بوجوه من الدلائل .

الحجج المؤيدة لقول الشافعي رضي الله عنه

(الحجة الاولى) ان الاحصار افعال من الحصر والافعال تارة تجيء بمعنى التعدية نحو ذهب زيد وأذهبته انا ويجيء بمعنى صار ذا كذا نحو اعد البعير اذا صار ذا غدة وأجرب الرجل اذا صار ذا ابل جزبي ، ويجيء بمعنى وجدته بصيفة كذا نحو احمدت الرجل اى وجدته محمودا ، والاحصار لا يمكن ان يكون للتعدية فوجب بما حمله على الصيرورة او على الوجدان ، والمعنى انهم صاروا محصورين او وجدوا محصورين ، ثم ان اللغة اتفقوا على ان المحصور هو الممنوع بالعدو لا بالمرض فوجب ان يكون معنى الاحصار هو انهم صاروا ممنوعين بالعدو او وجدوا محصورين بالعدو وذلك يؤكد مذهبنا .

(الحجة الثانية) ان الحصر عبارة عن المنع وانما يقال للانسان انه ممنوع من فعله ومحجوس عن مراده اذا كان قادرا عن ذلك الفعل متمكنا منه ثم انه منعه مانع عنه ، والقدرة عبارة عن الكيفية الحاصلة بسبب امتداد المزاج وسلامة الأعضاء وذلك مفقود في حق المريض فهو غير قادر البتة على الفعل فيستحيل الحكم عليه بانه ممنوع لان احواله الحكم على المانع =

فلهم التحلل ، سواء كان الوقت واسعا أم لا ، وسواء كان العدو مسلمين

تستدعى حصول مقتضى اما اذا كان ممنوعا بالعدو فهنا القدرة على الفعل حاصلة الا انه تعدل الفعل لأجل مدافعة العدو في المرض .

(الحجة الثالثة) أن معنى قوله : أحصرتم أى حبستم ومنعتم والحبس لابد له من حابس والمنع لابد له من مانع ويستنع وصف المرض بكونه حابسا ومانعا لأن الحبس والمنع فعل وإضافة الفعل الى المرض محال عقلا ، لأن المرض عرض لا يبقى زمانين فكيف يكون فعلا وحابسا ومانعا أما وصف العدو بأنه حابس ومانع فوصف حقيقى وحمل الكلام على حقيقته أولى من حمله على مجازة .

(الحجة الرابعة) أن الاحصار مستق من الحصر ولفظ الحصر لا اشعار فيه بالمرض فللفظ الاحصار وجب أن يكون خاليا عن الاشعار بالمرض قياسا على جميع الالفاظ المشتقة .

(الحجة الخامسة) انه تعالى قال بعد هذه الآية : (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) فعطف عليه المريض ، فلو كان الحصر هو المريض أو من يكون المريض داخلا فيه لكان هذا عطفا للشيء على نفسه . فان قيل : انه خص هذا المرض بالذكر لأن له حكما خاصا وهو خلق الرأس فصار تقدير الغرض الا انه مع ذلك يلزم عطف الشيء على نفسه . اما اذا لم يكن الحصر مفسرا بالمريض لم يلزم عطف الشيء على نفسه فكان حمل الحصر على غير المريض يوجب خلو الكلام عن هذا الاستدلال فكان ذلك أولى .

(الحجة السادسة) قال تعالى في آخر الآية (فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج ولفظ الأمن انما يستعمل في الخوف من العدو لا في المرض فانه يقال في المرض تسفى وعفى ولا يقال : امن . فان قيل : لا يسلم أن لفظ الأمن لا يستعمل الا في الخوف فانه يقال : امن المريض من الهلاك وأيضا خصوص آخر الآية لا يقدم في عموم أولها . قلنا : لفظ الأمن اذا كان مطلقا غير مقيد فانه لا يفيد الا الأمن من العدو ، وقوله خصوص آخر الآية لا يمنع من عموم أولها . قلنا : بل يوجب لأن قوله فاذا امنتم ليس فيه بيان انه حصل الأمن فمأذا ؟ فلا بد . وأن يكون المراد حصول الأمن من شيء تقدم ذكره ، والذي تقدم ذكره هو الاحصار فصار التقدير : فاذا امنتم من ذلك الاحصار ، ولما ثبت أن لفظ الأمن لا يطلق الا في حق العدو وجب أن يكون المراد من هذا الاحصار منع العدو ، فثبت بهذه الدلائل أن الاحصار المذكور في الآية هو منع العدو فقط اما قول من قال : انه منع المرض صاحبه خاصة فهو باطل بهذه الدلائل ، وفيه دليل آخر وهو أن المفسرين اجمعوا على أن سبب نزول هذه الآية أن الكفار أحصروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحديبية والناس وان اختلفوا في أن الآية النازلة في سبب هل تتناول غير ذلك السبب الا أنهم اتفقوا على أنه لا يجوز أن ذلك السبب خارجا عنه فلو كان الاحصار اسما لمنع المرض لكان سبب نزول الآية خارجا عنها وذلك باطل بالإجماع ، فثبت بما ذكرنا أن الاحصار في هذه الآية عبارة عن منع العدو وإذا ثبت هذا فنقول لا يمكن تياس منع المرض عليه وبيانه من وجهين (الأول) أن كلمة أن شرط عند أهل اللغة وحكم الشرط انتفاء الشروط عند انتفائه ظاهرا فهذا يقتضى أن لا يثبت الحكم الا في الاحصار الذي دلت الآية عليه ، فلو أثبتنا هذا الحكم في غيره قياسا كان ذلك نسخا للنص بالقياس وهو غير جائز (الوجه الثانى) أن الاحرام شرع لازم لا يحتمل النسخ قصدا الا ترى انه اذا جامع امراته حتى تسد حجه لم يخرج من احرامه ، وكذلك لو قاته الحج حتى لزمه القضاء والمرض

أو كفارا ، لكن إن كان الوقت واسعا فالأفضل تأخير التحلل فلعله يزول المنع ويتم الحج ، وإن كان الوقت ضيقا فالأفضل تعجيل التحلل خوفا من فوات الحج .

ويجوز للمحرم بالعمرة التحلل عند الإحصار بلا خلاف ، ودليل التحلل وإحصار العدو نص القرآن والأحاديث الصحيحة المشهورة في تحلل النبي ﷺ وأصحابه عام الحديبية وكانوا محرمين بعمرة وإجماع المسلمين على ذلك . وأما إذا منعوا وطلب منهم مال ولم يمكنهم المضى إلا ببذل مال فلهم التحلل ولا يلزمهم بذله بلا خلاف ، سواء قل المطلوب أم كثر ، فإن كان الطالب كفارا قال الشافعي والأصحاب : كره ذلك ولا يجرم ، قال الشافعي : كما لا تجرم الهبة للكفار ، وإن كانوا مسلمين لم يكره لما ذكره المصنف .

وأما إذا احتاج الصبيح إلى قتال العدو ليسيروا فينظر - إن كان المانعون مسلمين - جاز لهم التحلل ، وهو أولى من قتالهم لتعظيم دماء المسلمين ، فإن قاتلوه جاز لأنهم صائلون ، وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة أن رسول الله ﷺ قال « من قتل دون ماله فهو شهيد » وفي حديث صحيح « ومن قتل دون دينه فهو شهيد » .

وإن كان العدو كفارا فوجهان (أحدهما) وهو مشهور في كتب الخراسانيين أنه إن كان العدو أكثر من مثلي عدد المسلمين لم يجب قتالهم ، وإلا وجب . قال إمام الحرمين : هذا الإطلاق ليس بمرض ، بل شرطه

ليس كالعدو ولأن المريض لا يستفيد بتحلله ورجوعه أمنا من مرضه أما المخضر بالعدو فإنه خائف من القتل إن أقام فإذا رجع فقد تخلص من خوف القتل فهذا ما عندي في هذه المسألة على ما يليق بالتفسير . هكذا أفاده في مفاتيح الغيب (ط) .

وجدانهم السلاح وأهبة القتال • قال : فإن وجدوا ذلك فلا سبيل إلى التحلل •

(والوجه الثانى) وهو الصحيح ، وبه قطع المصنف وسائر العراقيون وآخرون من غيرهم ، ونقله الرافعى عن أكثر الأصحاب أنه لا يجب القتال ، سواء كان عدد الكفار مثلى المسلمين أو أقل ، لكن إن كان بالمسلمين قوة فالأفضل أن لا يتحللوا بل يقاتلوهم ليجمعوا بين الجهاد ونصرة الإسلام والحج ، وإلا فالأفضل التحلل لما ذكره المصنف •

قال أصحابنا : وحيث قاتلوا المسلمين أو الكفار فلم يلبس الدروع والمغافر وعليهم الفدية ، كمن لبس لحر أو يرد • وهذا الذى ذكرناه من جواز التحلل بلا خلاف هو فيما إذا منعوا المضى دون الرجوع ، فأما إذا أحاط بهم العدو من الجوانب كلها فوجهان مشوران ، حكاهما البندنجى والماوردى وإمام الحرمين والبعوى والمتولى وغيرهم • وقيل هما قولان (أصحابهما) جواز التحلل لعموم قوله تعالى « فإن أحضرتم » (والثانى) لا ، إذ لا يحصل به أمن ، والله أعلم •

(فرع) هذا الذى ذكرناه هو فيما إذا صدوهم ولم يجدوا طريقا آخر ، فأما إن وجدوا طريقا غيره لا ضرر فى سلوكها - فإن كانت مثل طريقهم التى صدوا عنها - لم يكن لهم التحلل لأنهم قادرون على الوصول ، فإن كان أطول من طريقهم قال صاحب الفروع والرويانى وصاحب البيان وغيرهم : إن لم يكن معهم ثقة تكفيهم لذلك الطريق فلم يمتثل التحلل ، وإن كان معهم ثقة تكفيهم لطريقهم الآخر لم يجز لهم التحلل ولزمهم سلوك الطريق الآخر ، سواء علموا أنهم بسلوك هذا الطريق يفوتهم الحج أم لا ، لأن سبب التحلل هو الحصر لا خوف القوات ، ولهذا لو أحرم بالحج يوم عرفة وهو بالشام لم يجز له التحلل بسبب القوات • قال أصحابنا : حتى لو أحصر بالشام فى ذى الحجة ووجد طريقا آخر كما ذكرنا لزمه السير

فيه ووصول الكعبة والتحلل بعمل عمرة • قال أصحابنا : فإذا سلك هذا الطريق كما أمرناه ففاته الحج بطول الطريق الثاني أو خشوته أو غيرهما مما يحصل الفوات بسببه فقولان مشهوران ، ذكرهما المصنف في الفصل الآتي والأصحاب (أصحابهما) لا يلزمه القضاء بل يتحلل تحلل المحصر لأنه محصر ، ولعدم تقصيره •

(والثاني) يلزمه القضاء كما لو سلكه ابتداء ففاته بضلال في الطريق ونحوه ولو استوى الطريقان من كل وجه وجب القضاء بلا خلاف ، لأنه فوات محض ولو أحصر ولم يجد طريقا آخر إلا في البحر ، قال أصحابنا : ينبنى على وجوب ركوب البحر للحج ، وقد سبق بيان الخلاف فيه وتفصيله في أوائل كتاب الحج فحيث قلنا : يجب ركوبه يكون كقدرته على طريق أمن في البر وإلا فلا والله أعلم ولو أحصر فصابر الإحرام متوقعا زواله ففاته الحج ، والإحصار دائم ، تحلل بأعمال العمرة ، وفي القضاء طريقان (أصحابهما) طرد القولين فيمن فاته يطول الطريق الثاني (والطريق الثاني) القطع بوجوب القضاء لأنه تسبب بالمصابرة في الفوات ، والله أعلم •

(فرع) قال أصحابنا : إذا لم يتحلل بالإحصار حتى فاته الحج ، فحيث قلنا : لا قضاء عليه ، يتحلل وعليه دم الإحصار دون دم الفوات ، وحيث أوجبنا القضاء فإن كان قد زال العدو وأمكنه وصول الكعبة لزمه قصدها ، والتحلل بعمل عمرة وعليه دم الفوات دون دم الإحصار ، وإن كان العدو باقيا فله التحلل وعليه دمان ، دم الفوات ودم الإحصار ، والله أعلم •

(فرع) قال أصحابنا : إذا تحلل الحاج فإن لم يزل الإحصار فله الرجوع إلى وطنه ، وإن انصرف العدو — فإن كان الوقت واسعا بحيث يمكنه تجديد الإحرام وإدراك الحج ، فإن كان حجه تطوعا فلا شيء عليه ، وإن كان حجه تقدم وجوبها بقي وجوبها كما كان ، والأولى أن يجدد الإحرام بها في هذه السنة وله التأخير وإن كانت حجة وجبت في هذه السنة

بأن استطاع في هذه السنة دون ما قبلها فقد استقر الوجوب في ذمته
لتمكنه ، والأولى أن يحرم بها في هذه السنة وله التأخير لأن الحج عندنا
على التراخي ، وإن كان الوقت ضيقا بحيث لا يمكنه إدراك الحج سنقط
عنه الوجوب في هذه السنة ، فإن استطاع بعده لزمه ، وإلا فلا ، إلا أن
يكون سبق وجوبها قبل هذه السنة واستقرت ، والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : إذا قال العدو الصادون بعد صدهم : قد
أمناكم ، وخلينا لكم الطريق ، فإن وثقوا بقولهم فأمنوا غدرهم لم يجز
التحلل لمن لم يكن تحلل ، لأنه لا صد ، وإن خافوا غدرهم فلهم التحلل .

(فرع) اعترض أبو سعيد ابن أبي عسرون على المصنف في قوله
لأن قتال الكفار لا يجب إلا إذا بدأوا بالحرب ، وقال : هذا سهو منه ، بل
قتال الكفار لا يتوقف على الابتداء ، وهذا الاعتراض غلط من قائله ، بل
الذي قاله المصنف هو عبارة الأصحاب في الطريقتين ، لكن زاد القاضي
أبو الطيب والجمهور فيها لفظة فقالوا : لأن قتال الكفار لا يجب إلا إذا
بدأوا به أو استنفر الإمام أو الثغور الناس لقتالهم ، فهذه عبارة الأصحاب ،
ومرادهم لا يجب على اتخاذ الرعية والطائفة منهم ، وأما الإمام فيلزمه الغزو
بالناس بنفسه أو بسراياه كل سنة مرة إلا أن تدعو حاجة إلى تأخيره ، كما
هو مقرر في كتاب التيسير والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن أخضره العدو عن الوقوف أو الطواف أو التسعى فإن كان له طريق
آخر يمكنه الوصول منه إلى مكة لم يجز له التحلل قرب أو بعد ، لأنه قادر على
إداء النسك ، فلا يجوز له التحلل ، بل يمضي ويتم النسك ، وإن سلك الطريق
الأخر ففاته الحج تحلل بعمل عمرة ، وفي القضاء قولان :

(أحدهما) يجب عليه . لأنه فاته الحج فأنشبه إذا أخطأ الطريق أو أخطأ

العدد .

(والثاني) لا يجب عليه لآته تحلل من غير تقريط فلم يلزمه القضاء ، كما لو تحلل بالإحصار ، فإن أحصر ولم يكن له طريق آخر جاز له أن يتحلل لقوله عز وجل (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) ^(١) ولأن النبي ﷺ أحصره المشركون في الحديبية فتحلل ، ولأننا لو الزمناه البقاء على الإحرام ربما طال الحصر سنين فتلحقه المشقة العظيمة في البقاء على الإحرام . وقد قال الله عز وجل (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ^(٢) . فإن كان الوقت واسعا فالأفضل أن لا يتحلل ، لآته ربما زال الحصر واتم النسك . وإن كان الوقت ضيقا فالأفضل أن يتحلل حتى لا يفوته الحج ، فإن اختار التحلل — نظرت فإن كان واجدا للهدى — لم يجز له أن يتحلل حتى يهدي ، لقوله تعالى (فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى) ^(٣) فإن كان في الحرم نبح الهدى فيه ، وإن كان في غير الحرم ولم يقدر على الوصول إلى الحرم نبح الهدى حيث أحصر ، لأن النبي ﷺ نحر هديه بالحديبية ، وهي خارج الحرم ، وإن قدر على الوصول إلى الحرم ففيه وجهان . (أحدهما) يجوز له أن ينبح في موضعه ، لآته موضع تحلله فجاز فيه الذبح كما لو أحصر في الحرم . (والثاني) لا يجوز أن ينبح إلا في الحرم لآته قادر على الذبح في الحرم فلا يجوز أن ينبح في غيره كما لو أحصر فيه ، ويجب أن ينوي بالهدى التحلل لأن الهدى قد يكون للتحليل وقد يكون لغيره ، فوجب أن ينوي ليميز بينهما ثم يطلق لما روى ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ خرج معتمرا فحالت كفار قريش بينه وبين البيت فحصر هديه وحلق رأسه بالحديبية » (فإن قلنا) إن الحلق نسك حصل له التحلل بالهدى والنية والحلق (وإن قلنا) إنه ليس بنسك حصل له التحلل بالنية والهدى ، وإن كان عادما للهدى ففيه قولان .

(أحدهما) لا بدل للهدى ، لقوله عز وجل « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى » فذكر الهدى ولم يذكر له بدلا ، ولو كان له بدل لفكره كما ذكره في جزاء الصيد .

(والقول الثاني) له بدل لآته دم يتعلق وجوبه بإحرام ، فكان له بدل كدم التمتع (فإن قلنا) لا بدل للهدى فهل يتحلل ؟ فيه قولان (أحدهما) لا يتحلل حتى يجد الهدى ، لأن الهدى شرط في التحلل ، فلا يجوز التحلل قبله (والثاني)

(١) من الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٢) من الآية ٧٨ من سورة الحج .

(٣) من الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

انه يتحلل لانا لو الزمناه البقاء على الإحرام إلى ان يجد الهدى أدى ذلك إلى المشقة .
 (فإن قلنا) له بدل ففي بدله ثلاثة اقوال (احدهما) الإطعام (والثاني) الصيام
 (والثالث) انه مخير بين الصيام والإطعام (وإن قلنا) إن بدله الإطعام ففي
 الإطعام وجهان (احدهما) إطعام التعديل ، كالإطعام في جزاء الصيد ، لانه
 اقرب إلى الهدى ولانه يستوفي فيه قيمة الهدى (والثاني) إطعام فدية الأذى ،
 لانه وجب للترفيه فهو كفدية الأذى (وإن قلنا) إن بدله الصوم ففي الصوم
 ثلاثة اوجه (احدهما) صوم التمتع لانه وجب للتحلل كما وجب صوم التمتع
 للتحلل بين الحج والعمرة في أشهر الحج (والثاني) صوم التعديل لأن ذلك
 اقرب إلى الهدى ، لانه يستوفي قيمة الهدى ثم يصوم عن كل مد يوما (والثالث)
 صوم فدية الأذى ، لانه وجب للترفيه فهو كصوم فدية الأذى .

فإن قلنا : إنه مخير فهو بالخيار بين صوم فدية الأذى وبين إطعامها ،
 لانا بينا انه في معنى فدية الأذى ، فإن اوجبنا عليه الإطعام وهو واجد اطعم
 وتحلل ، وإن كان عادما له فهل يتحلل أم لا يتحلل حتى يجد الطعام ؟ على
 القولين كما قلنا في الهدى . وإن اوجبنا الصيام فهل يتحلل قبل ان يصوم ؟
 فيه وجهان (احدهما) يتحلل كما لا يتحلل بالهدى حتى يهدى (والثاني) يتحلل
 لانا لو الزمناه البقاء على الإحرام إلى ان يفرغ من الصيام أدى إلى المشقة لأن
 الصوم يطول ، فإذا تحلل — نظرت فإن كان في حج تقدم وجوبه — بقي الوجوب
 في ثمته ، وإن كان في تطوع لم يجب القضاء لانه تطوع ابيع له الخروج منه ،
 فإذا خرج لم يلزمه القضاء كصوم التطوع .

وإن كان الحصر خاصا بان منعه غريمه ففيه قولان (احدهما) لا يلزمه
 القضاء كما لا يلزمه في الحصر العام (والثاني) يلزمه لانه تحلل قبل الإتمام
 بسبب يختص به فلزمه القضاء كما لو ضل الطريق ففاته الحج ، وإن احصر
 فلم يتحلل حتى فاته الوقوف — نظرت فإن زال العذر وقدر على الوصول —
 تحلل بعمل عمرة ولزمه القضاء وهدى للفوات ، وإن فاته — والعذر لم يزل —
 تحلل ولزمه القضاء ، وهدى للفوات ، وهدى للإحصار ، فإن أفسد الحج
 ثم احصر تحلل ، لانه إذا تحلل من الحج الصحيح فلا يتحلل من الفاسد
 اولى ، فإن لم يتحلل حتى فاته الوقوف لزمه ثلاثة دماء ، دم الفساد ودم
 الفوات ودم الإحصار ، ويلزمه قضاء واحد لأن الحج واحد) .

(الشرح) حديث تحلل النبي ﷺ بالحديبية حين صده المشركون

ثابت في الصحيحين ، وكذا حديث نخره هديه بالحديبية ، وحديث ابن عمر كلها ثابتة في الصحيحين من روايات جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وكانت قصة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة ، وسبق بيان الحديبية في باب المواقيت ، وأنها تقال بتخفيف الياء وتشديدها والتخفيف أفصح . وقول المصنف لأنه دم تعلق وجوبه بالإحرام ففيه احتراز من الأضحية والعقيقة وقوله « تطوع أيسح الخروج منه » احتراز من حج التطوع إذا تحلل منه بالقوات فإنه يجب قضاؤه . وقوله « بسبب يختص به » احتراز من الحصر العام . وقوله في أول الفصل ، فأشبه إذا أخطأ الطريق أو أخطأ العدد ، وهو وحده أو في طائفة يسيرة . فأما الجمع الكثير فلا يلزمهم القضاء بالخطأ كما سبق بيانه قريبا .

(أما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب رحمهم الله : لا فرق في جواز التحلل بالإحصار بين أن يكون قبل الوقوف أو بعده ، ولا بين الإحصار عن البيت فقط أو الموقف فقط أو عنهما أو عن المسعى ، فيجوز التحلل في جميع ذلك بلا خلاف . فإن لم يكن له طريق آخر يمكنه سلوكه ، فإن كان فيه تفصيل سبق بيانه قبل هذا الفصل واضحا ، وذكرنا هناك أيضا أن تعجيل التحلل أفضل أم تأخيره على نحو ما ذكره المصنف .

قال أصحابنا : وإذا كان حصره قبل الوقوف وأقام على إحرامه حتى فاته الحج فإن أمكنه التحلل بطواف وسعى مع الحلق إذا جعلناه نسكا لزمه وعليه القضاء ودم القوات ، وإن لم يزل الحصر تحلل بالهدى وعليه مع القضاء هديان ، هدى للقوات وهدي للتحلل بالإحصار ، وقد سبقت هذه المسألة قريبا .

وإن كان الإحصار بعد الوقوف فإن تحلل فذاك ، وهل له البناء على ما مضى إذا زال الإحصار بعد ذلك ؟ فيه القولان السابقان (الجديد)

الأصح لا يجوز (والقديم) الجواز ، وعلى هذا يحرم إحراما ناقصا ويأتي ببقية الأعمال ، وعلى هذا لو بنى مع الإمكان وجب القضاء على المذهب •
وقيل فيه وجهان ، وإن لم يتحلل حتى فاتته الرمي والمبيت فهو فيما يرجع إلى وجوب الدم لفواتهما كغير المحصر ، وبماذا يتحلل ؟ يبنى على أن الحلق نسك أم لا ، وعلى فوات زمان الرمي كالرمي أم لا ؟ فيهما خلاف سبق •

(فان قلنا) فوات زمان الرمي كالرمي وقلنا : الحلق نسك حلق وحصل التحلل الأول (وإن قلنا) ليس بنسك حصل التحلل الأول بمضي زمان الرمي • وعلى التقديرين فالطواف باق عليه ، فمتى أمكنه طواف فيتم حجه ، ولا بد من السعي إن لم يكن سعي • ثم إذا تحلل بالإحصار الواقع بعد الوقوف (فليذهب) أنه لا قضاء عليه ، وبه قطع العراقيون وآخرون من غيرهم ، لكن لا تجزئه حجته ، لأنه لم يكملها • وحكى صاحب التقريب وإمام الحرمين ومتابعوهما من الخراسانيين في وجوب القضاء قولين ، وطردوهما في كل صورة أتى فيها بعد الإحرام بنسك لتأكيد الإحرام بذلك النسك •

ولو صد عن عرفات ولم يصد عن مكة ، قال البندنجي والرويانى : نص عليها في الأم لزمه دخول مكة ويتحلل بعمل عمرة ، وفي وجوب القضاء قولان مشهوران حكاهما الشيخ أبو حامد والأصحاب (أصحهما) لا قضاء لأنه محصر (والثانى) يجب القضاء لأنه أخل بالوقوف وحده فأشبهه الفوات ، وهذا القائل بفوات المحصر هو المصدود عن الكعبة ، والله أعلم •

(فبرع) من تحلل بالإحصار لزمه دم وهو شاة ، وسبق بيانها في آخر باب ما يجب بمحظورات الإحرام ، ولا يجوز العدول عن الشاة إلى صوم ولا إطعام مع وجودها ، ولا يحصل التحلل قبل ذبحها إذا وجدها ،

فإن كان المحصر في الحرم وجب ذبحها فيه وتفرقتها هناك ، وإن كان في غير الحرم ولم يمكنه إيصال الهدى وهو الشاة إلى الحرم جاز ذبحه وتفرقته حيث أحصر ويتحلل ، وهكذا الحكم فيما لزمه من دماء المحظورات قبل الإحصار . وكذا ما معه من هدى فكله يذبحه في موضع إحصاره ويفرقه على المساكين هناك ، وإن أمكنه إيصاله إلى الحرم وذبحه فيه ، فالأولى أن يوصله أو يبعثه إليه ، فإن ذبحه في موضع إحصاره ففي إجزائه وجهان ذكرهما المصنف بدليلهما ، وهما مشهوران (أصحابهما) جوازه .

قال الدارمي وغيره : ولو أحصر في موضع غير الحرم فذبح الهدى في موضع آخر غير الحرم لم يجزه ، لأن موضع الإحصار صار في حقه كنفس الحرم ، هذا كله إذا وجد الهدى بشن مثله ومعه ثمنه فاضلا عما يحتاج إليه ، فإن لم يجده أو وجدته مع من لا يبيعه ، أو يبيعه بأكثر من ثمن مثله في ذلك الموضع وذلك الحال أو بشن مثله وهو غير واجد للثن أو واجد وهو محتاج إليه لمؤنة سفره فهل له بدل أم لا ؟ فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحابهما) له بدل ، وفي بدله ثلاثة أقوال (أصحابها) الإطعام ، نص عليه الشافعي في كتاب الأوسط (والثاني) الصيام نص عليه في مختصر الحج (والثالث) مخير بينها ، قال الشيخ أبو حامد والرويانى وغيرهما : هذا الثالث مخرج من فدية الأذى .

(فإن قلنا) الإطعام ففيه وجهان (أصحابهما) إطعام بالتعديل ، وتقوم الثأرة دراهم ويخرج بقيمتها طعاما ، فإن عجز صام عن كل مد يوما (الثاني) إطعام فدية الأذى ، وهو ثلاثة أصع لستة مساكين كما سبق ، ويحىء في كيفية تفرقتها الخلاف السابق في موضعه (الأصح) لكل مسكين نصف صاع ، وقيل : يجوز المفاضلة (وإن قلنا) هو مخير بين صوم فدية الأذى وإطعامها ، وصومها ثلاثة أيام وإطعام ثلاثة أصع . ودليل الجمع في الكتاب .

(وإن قلنا) بدله الصوم ففيه ثلاثة أقوال مشهورة ذكرها المصنف بدلائلها (أحدها) عشرة أيام كالمتنع (والثاني) ثلاثة (والثالث) بالتعديل عن كل مد يوما ، ولا مدخل للطعام على هذا القول ، لكن يعتبر به قدر الصيام ، وحيث انكسر بعض مد وجب بسببه صوم يوم كامل ، وقد سبق نظيره في باب محظورات الاحرام . قال الروياني والرافعي : الأصح على الجملة أن بدله الإطعام بالتعديل . فان عجز صام عن كل مد يوما ، والله أعلم .

قال المصنف والأصحاب : أما وقت التحلل فينظر إن كان واجدا للهدى ذبحه ونوى التحلل عند ذبحه ، وهذه النية شرط باتفاق الأصحاب إنما كرهه المصنف ثم يحلق ، وهو شرط للتحلل إن قلنا إن الحلق نسك ، وإلا فلا حاجة إليه ، فان قلنا بالأصح إن الحلق نسك حصل له التحلل بثلاثة أشياء : الذبح والنية والحلق ، وإلا فالذبح والنية ، وهذا كله لا خلاف فيه إلا ما انفرد به الروياني فقال ما ذكرناه ثم قال : وقال بعض أصحابنا بخراسان : في وقت تحلل واجد الهدى قولان (أحدهما) هذا (والثاني) يجوز أن يتحلل ثم يذبح . وهذا غلط . وأما إذا فقد الهدى (فان قلنا) لا بدل له ، فهل يتحلل في الحال بالنية والحلق إذا جعلناه نسكا ؟ فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحابهما) إذا تحلل في الحال ، فعلى هذا يشترط النية قطعاً ، وكذا الحلق إن جعلناه نسكا (والثاني) لا يتحلل إلا بذبحه مع النية والحلق .

(وإن قلنا) للهدى بدل ، فان قلنا هو الإطعام توقف التحلل عليه ، وعلى النية والحلق إن وجد الإطعام ، فان فقدته فهل يتحلل في الحال ؟ قال المصنف والأصحاب : فيه قولان كما إذا قلنا لا بدل (الأصح) يتحلل في الحال (والثاني) لا ، حتى يطعم (وإن قلنا) بدله الصوم أو مخير واختار

الصوم ، فهل يتحلل في الحال أم لا يتحلل حتى يفرغ من الصوم ؟ فيه خلاف مشهور حكاه المصنف هنا والأكثرون وجهين • وحكاه في التنبيه قولين (أصحهما) يتحلل في الحال ، فعلى هذا يحتاج إلى النية بلا خلاف ، وكذا الجاق إن قلنا هو نسيك وإلا فالنية وحدها ، والله تعالى أعلم •

(فرع) قال المصنف والأصحاب : الحصر ضربان عام وخاص ، فالعام سبق حكمه ، والخاص هو الذي يقع لواحد أو شذمة من الرفقة ، فينظر إن لم يكن المحصور معذورا فيه ، كمن حبس في دين يمكنه أدائه فليس له التحلل ، بل عليه أداء الدين والمضى في الحج ، فإن تحلل لم يصح تجلله ولا يخرج من الحج بذلك بلا خلاف ، فإن فاته الحج وهو في الحبس كان كغيره ممن فاته الحج بلا إحصار فيلزمه قصد مكة والتحلل بأفعال عمرة ، وهو الطواف والسعى والحلق كما سبق ، وإن كان معذورا كمن حبسه السلطان ظلما أو بدين لا يمكنه أدائه فطريقان المذهب وبه قطع العراقيون يجوز له التحلل لأنه معذور (والثاني) حكاه الخراسانيون فيه قولان أصحهما جواز التحلل (والثاني) لا ، لأنه قادر والصواب الجواز والله أعلم •

(فرع) إذا تحلل المحصر قال الشافعي والمصنف والأصحاب : إن كان نسكه تطوعا فلا قضاء ، وإن لم يكن تطوعا نظر إن كان واجبا مستقرا كالقضاء والنذر وحجة الإسلام التي استقر وجوبها قبل هذه السنة بقي الوجوب في ذمته كما كان ونما أفاده الإحصار جواز الخروج منها ، وإن كان واجبا غير مستقر ، وهي حجة الإسلام في السنة الأولى من سني الإمكان سقطت الاستطاعة فلا حج عليه إلا أن تجتمع فيه شروط الاستطاعة بعد ذلك ، فلو تحلل بالإحصار ثم زال الإحصار والوقت واسع وأمكنه الحج من سنته استقر الوجوب عليه لوجود الاستطاعة لكن له أن يؤخر

الحج عن هذه السنة • لأن الحج علي التراخي • وقد سبقت المسألة
قريبا والله أعلم •

وهذا الذي ذكرناه في حج التطوع أنه لا يجب قضاؤه ، وهو في
الحصر العام والخاص جميعا وفي الخاص قول مشهور حكاه المصنف
والأصحاب ، وبعضهم يحكيه وجها أنه يجب فيه القضاء لندوره وهذا
ضعيف ودليله ممنوع والله تعالى أعلم •

قال الروياني : هذا الخلاف مبني على أنه لو حبس واحد منهم فهل
يستقر عليه ؟ فيه قولان (أصحهما) لا يستقر •

(فرع) ذكرنا أن من تحلل بالإحصار يلزمه الدم ، وهذا متفق عليه
عندنا إن لم يكن سبق منه شرط ، فإن كان شرط عند إجماعه أنه يتحلل إذا
أحصر ففي تأثير هذا الشرط في إسقاط الدم طريقان (أصحهما) وبه قطع
الأكثرون لا أثر له فيجب الدم ، لأن التحلل بالإحصار جائز بلا شرط ،
فشرطه لغو •

(والطريق الآخر) فيه وجهان كما سنذكره إن شاء الله تعالى فيمن
شرط التحلل بالمرض (أصحهما) يلزمه الدم (والثاني) لا • والله أعلم •

(فرع) قال المصنف والأصحاب : يجوز التحلل من الاحرام الفاسد
كما يجوز من الصحيح وأولي ، فاذا جامع المحرم بالحج جماعا مفسدا ثم
أحصر تحلل ويلزمه دم للإفساد ودم للإحصار ، ويلزمه القضاء بسبب
الإفساد ، فلو لم يتحلل حتى فاته الوقوف ولم يمكنه لقاء الكعبة تحلل
في موضعه تحلل المحصر ، ويلزمه ثلاثة دماء : دم للإفساد ، ودم للقوات ،

ودم للإحصار ، قدم الإفساد بدنة والآخران شاتان ويلزمه قضاء واحد لما ذكره المصنف ، والله أعلم .

(فرع) قال الروياني وغيره : لو أحصر بعد الوقوف بعرفات ومنع ما سوى الطواف والسعى ومكن منهما لم يجز له التحلل بالإحصار لأنه متمكن من التحلل بالطواف والحلق ، وفوات الرمي بمنزلة الرمي ، ويجبر الرمي بدم وتقع حجته مجزئة عن حجة الإسلام .

(فرع) لو أفسد حجه بالجماع ثم أحصر فتحلل ثم زال الحصر والوقت واسع فأمكنه الحج من سنته لزمه أن يقضى الفاسد من سنته بناء على المذهب أن القضاء على الفور .

قال القاضي أبو الطيب والروياني : ولا يمكن قضاء الحج في سنة الإفساد إلا في هذه المسألة .

(فرع) لو أحصر في الحج أو العمرة فلم يتحلل وجامع لزمته البدنة والقضاء بخلاف ما لو جامع الصائم المسافر في نهار رمضان فانه لا كفارة عليه إن قصد الترخص بالجماع . وكذا إن لم يقصده على الأصح كما سبق في بابه . قال الروياني : والفرق بينهما إن الجماع في الصوم يحصل به الخروج من الصوم بخلاف الحج .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ومن أحرَم فاحصره غريمه وحبسهُ ولم يجد ما يقضى دينه فله أن يتحلل لأنه يشق البقاء على الإحرام كما يشق بحبس العدو ، وإن أحرَم وأحصره المرض لم يجز له أن يتحلل لأنه لا يتخلص بالتحلل من الأذى الذي هو فيه [فلا يتحلل] فهو كمن ضل الطريق) .

(الشرح) في الفصل مسألتان (إحداهما) قد سبق قريبا أن الحصر

نوعان ، عام وخاص ، وسبق بيان النوعين (الثانية) في الإحصار بالمرض وقد ثبت فيه أحاديث كثيرة فينبغي تقديمها وقد ذكر المصنف المسألة بعد هذا مبسوطه في فصل مستقل .

فأما الأحاديث فمنها حديث عائشة رضى الله عنها قالت « دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، فقالت : يا رسول الله إني أريد الحج وإني شاكية ، فقال النبي ﷺ حجى واشترطى أن تحل حيث حبستى ، وكانت تحت المقداد » رواه البخارى ^(١) ومسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت النبي ﷺ فقالت « إني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج فما تأمرنى ؟ قال أهلى بالحج واشترطى أن تحلى حيث تحبستى ، قال : فأدركت ^(٢) » رواه مسلم .

وعن ابن عباس أيضا أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني أريد أن أحج فاشترط ، قال : نعم ، قالت فكيف أقول ؟ قال قولى : لبيك اللهم لبيك محلى من الأرض حيث تحبستى » رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى بأسانيد صحيحة ، قال الترمذى : حسن صحيح ، ورواه البيهقى أيضا من رواية جابر وأنس .

(١) ورد في الجامع الكبير للحافظ السيوطى بصيغة (حجى واشترطى وقولى : اللهم محلى حيث حبستى) فذكروا به البخارى ومسلم والنسائى وابن حبان عن عائشة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس والبيهقى وابن ماجه عن ضباعة وابن ماجه عن أبى بكر بن عبد الله بن الزبير عن جده والطبرانى عن ابن عمر .

(٢) كذا بالأصل فحرر (ش) قلت : كذا ورد فى ش وق بهذا التعليق وليس الحديث ناقصا وإنما هكذا هو بتمامه وقد كان المشايخ سامحهم الله لا يجنحون أنفسهم الرجوع الى المراجع والمكان مثل صحيح مسلم وقد ورد فى (باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعد المرض ونحوه) هذا الحديث من طريق أبى كريب ومن طريق لعبد بن حميد ومن طريق محمد بن بشر ومن طريق هرون بن عبد الله ومن طريق اسحق بن ابراهيم وأبى أيوب والغيلانى ولفظ الشارح الذى أورده هو رواية اسحق بن ابراهيم وكان فى العبارة خلط بين رواية اسحق بن ابراهيم وفيها (حيث تحبستى) ورواية غيره (حيث حبستى) مع ان بقية الحديث بلفظ اسحق فرجناه الى اصله (ط) .

(الطيمى)

وعن سويد بن غفلة - بفتح الغين المعجمة والفاء - قال « قال لي عمر بن الخطاب : يا أبا أمية حج واشترط ، فإن لك ما اشترطت والله عليك ما اشترطت » رواه الشافعي والبيهقي باسناد صحيح ، وعن ابن مسعود قال « حج واشترط ، وقل : اللهم الحج أردت ، ولك عمدت ، فإن تيسر وإلا فعمره » رواه البيهقي باسناد حسن . وعن عائشة أنها قالت لعروة « هل تستثنى إذا حجبت ، فقال : ماذا أقول ؟ قالت : قل : اللهم الحج أردت وله عمدت ، فإن يسرته فهو الحج ، وإن حبسني حابس فهُوَ عَمْرَةٌ » رواه الشافعي والبيهقي باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(وأما) حديث سالم عن ابن عمر « أنه كان ينكر الاشتراط في الحج ويقول أليس حسبكم سنة رسول الله ﷺ » رواه البخاري ومسلم ، فقال البيهقي : عندي أن ابن عمر لو بلغه حديث ضباعة في الاشتراط لم ينكره ، كما لم ينكره أبوه ، وحاصله أن السنة مقدمة عليه .

(وأما) قول ابن عباس « لا حصر إلا حصر العدو » فرواه الشافعي والبيهقي باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم ، وهو محمول على من لم يشترط ، وأما ما رواه مالك في الموطأ والشافعي والبيهقي بالأسانيد الصحيحة على شرط البخاري ومسلم عن ابن عمر أنه قال « من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة » يحتمل أنه أراد إذا لم يشترط (والأظهر) أنه أراد مطلقا ، ويؤيده ما قدمناه عن ابن عمر قريبا ، والسنة مقدمة على قوله .

(وأما) حديث عكرمة قال « سمعت الحجاج بن عمرو الأنصاري الصحابي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل ، قال عكرمة : فسألت ابن عباس وأبا هريرة عن ذلك فقال : صدق » رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

والبيهقي وغيرهم بأسانيد صحيحة ، فقال البيهقي حمله بعض أهل العلم على أنه يحل بعد فواته بما يحل به من ينوته الحج بغير مرض ، وهذا التأويل الذي تحكاه البيهقي محتمل ولكن المشهور في كتب أصحابنا حمله على ما إذا شرط التحلل به والله أعلم •

أما حكم المسألة فقال أصحابنا إذا مرض المحرم ، ولم يكن شرط التحلل ، فليس له التحلل بلا خلاف ، لما ذكره المصنف مع ما ذكرناه من الآثار ، قالوا : بل يصبر حتى يبرأ ، فإن كان محرما بعمرة أتمها ، وإن كان بحج وفاته تحلل بعمل عمرة ، وعليه القضاء • وأما إذا شرط في إحرامه أنه إن مرض تحلل ، فقد نص الشافعي في التقديم على صحة الشرط ، لحديث ضباعة ، ونص في كتاب المناسك من الجديد على أنه لا يتحلل ، وروى الشافعي حديث ضباعة مرسلًا فقال « عن عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال لضباعة » الحديث قال الشافعي : لو ثبت حديث عروة لم أعده إلى غيره ، لأنه لا يحل عندي خلاف ما ثبت عن النبي ﷺ قال البيهقي : وثبت هذا الحديث من أوجه عن النبي ﷺ ثم روى الأحاديث الصحيحة السابقة فيه هذه نصوص الشافعي •

(وأما) الأصحاب فلمهم في المسألة طريقان حكاهما المصنف والأصحاب (أشهرهما) وبه قال الأكثرون : يصح الاشتراط في قوله القديم ، وفي الجديد قولان (أصحهما) الصحة (والثاني) المنع • (والطريق الثاني) قاله الشيخ أبو حامد وآخرون : يصح الاشتراط قولاً واحداً لصحة الحديث فيه ، قالوا : وإنما توقف الشافعي لعدم وقوفه على صحة الحديث ، وقد صرح الشافعي بهذا الطريق في نصه الذي تحكيته الآن عنه ، وهو قوله (لو صح حديث عروة لم أعده) فالصواب الجزم بصحة الاشتراط للأحاديث •

وأجاب إمام الحرمين عن الحديث بأنه محمول على أن المراد حيث حبستني بالموت ، معناه حيث أدركتني الوفاة أقطع إحرامى ، وهذا تأويل باطل ظاهر الفساد وعجب من جلالة إمام الحرمين كيف قال هذا ؟ وكيف حكمه على أمرها باشتراط كون الموت قاطع الإحرام ؟! والله أعلم .

قال أصحابنا : ولو شرط التحلل لغرض آخر كضلال الطريق ، وفراغ النفقة والخطأ فى العدد ونحو ذلك فله حكم اشتراط التحلل بالمرض . فيصح على المذهب هكذا قطع به أصحابنا العراقيون والبلغوى وجمهور الخراسانيين . وذكر إمام الحرمين هذا عن العراقيين قال : قالوا : بأن كل مهم يحل محل المرض الثقيل يجرى فيه الخلاف المذكور فى المرض قال : وكان شيخى يقطع بأن الشرط لاغ ، وأنه لا يجوز التحلل على القول إلا بالمرض للحديث ، والله تعالى أعلم .

قال أصحابنا : وحيث صححنا الشرط فتحلل فإن كان شرط التحلل بالهدى يلزمه الهدى ، وإن كان شرط التحلل بلا هدى لم يلزمه الهدى ، وإن أطلق فهل يلزمه الهدى ؟ فيه وجهان حكاهما الشيخ أبو حامد والماوردى والقاضى أبو الطيب والأصحاب (أحدهما) يلزمه كالمحصر ، وبهذا قطع المصنف والبلغوى (وأصحهما) لا يلزمه لظاهر حديث ضباعة ، قال الماوردى والأصحاب وهذا هو المنصوص وصححوه ، وقطع به الدارمى وغيره ، وينكر على المصنف والبلغوى جزمهما بوجود الشرط ، وأنه لا يلزمه بعد ذلك شئ من أفعال النسك . (وأما) المحصر فقد ترك الأفعال التى كان يقتضيها إحرامه والله أعلم .

ولو شرط أن يقلب حجه عمرة عند المرض ، نص الشافعى على صحته ، وقطع به الدارمى والبنسدينجى والرويانى وآخرون . ونقل الرافعى عن الأصحاب أنه أولى بالصحة من شرط المرض . فيقتضى إثبات خلاف ضعيف

فيه • والمذهب القطع بالصحة كما نص عليه • ويؤيده ما قدمته عن ابن مسعود وعائشة رضي الله عنهما قال الروياني : ولو قال : إن مرضت وفاتني الحج كان عمرة ، كان على ما شرط •

قال أصحابنا : فإذا وجد المرض هل يصير حلالا بمجرد وجوده ؟ أم يشترط إنشاؤه كالمحصر ؟ ينظر إن قال : إن مرضت تحللت من إحرامى • فلا يخرج من الإحرام إذا وجد المرض لا بالتحلل ، وهو أن ينوى الخروج ويحلق إن جعلناه نسكا ويدبح إن أوجبناه على ما سبق من التفصيل والخلاف • ومن صرح بالمسألة الشيخ أبو حامد في تعليقه والبندنجي والروياني وآخرون • قالوا : وكذا لو قال : محلى من الأرض حيث حبستنى ، لا يتحلل عند الحبس إلا بالنية مع ما ذكرناه ، فلو قال : إن مرضت فأنا حلال ، أو قال إن حبسنى مرض فأنا حلال فوجهان مشهوران حكاهما الشيخ أبو حامد والبندنجي والقاضى أبو الطيب والمصنف وإمام الحرمين والبغوى والمتولى والروياني وآخرون (أصحابهما) يصير حلالا بنفس المرض ، وهو المنصوص ، ونقلوه عن المصنف وصححوه لقوله ﷺ (من كسر أو عرج فقد حل) وهو حديث صحيح كما سبق •

قال الشيخ أبو حامد والأصحاب : لا يمكن حمل الحديث إلا على هذا ، وفيه تأويل البيهقى الذى قدمناه •

(والوجه الثانى) لابد من التحلل • قال الروياني والأصحاب : فإن قلنا بالوجه الأول لم يلزمه الدم بلا خلاف ، وإن قلنا بالثانى فهل يلزمه الدم ؟ فيه وجهان حكاهما الشيخ أبو حامد والأصحاب (الأصح) لا يلزمه فيلزمه النية فقط ، ونقل الماوردى وغيره هذا عن نص الشافعى ، وغلط الروياني وغيره القائل بوجوب الدم • قال البغوى : وكذا الحلق إن جعلناه نسكا • وقطع البغوى بوجوب الدم على هذا الوجه ، والمذهب الأول والله أعلم •

أما إذا شرط التحلل بلا عذر بأن قال في إحرامه متى شئت خرجت منه ، أو إن ندمت أو كسبت ونحو ذلك فلا يجوز له التحلل بلا خلاف ، صرح به المصنف والشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب والماوردي والدازمي والرويانى والبغوى وخلائق . ونقل الرويانى الاتفاق عليه ، والله أعلم .

(فترع) إذا صححنا اشتراط التحلل بالمرض ونحوه ، فإنما ينفع الشرط ويجوز التحلل به إذا كان مقترنا بإحرامه ، فإن تقدمه أو تأخر عنه لم ينعقد الشرط بلا خلاف . وصرح به الماوردي وغيره .

(فترع) إذا فرض التحلل بالمرض ونحوه فقد ذكرنا خلافا في صحة الشرط قال أصحابنا : ينعقد الحج بلا خلاف ، سواء صححنا الشرط أم لا .

(فترع) مما استدلل به أصحابنا لجواز اشتراط التحلل بالمرض وصحة الشرط أنه لو نذر صوم يوم أو أيام بشرط أن يخرج منه بعدد صح الشرط وجاز الخروج منه بذلك العذر بلا خلاف . قال الرويانى : يجوز الخروج منه بالإجماع .

(فترع) ذكرنا أن إمام الحرمين تأول حديث ضباعة أنه يحمل على أن (محلى حيث حبستى بالموت) وذكرنا أن هذا التأويل خطأ فاحش ، وتأوله الرويانى على أنه مخصوص بضباعة ، وهذا تأويل باطل أيضا ومخالف لنص الشافعى ، فإن الشافعى إنما قال : لو صح الحديث لم أعده ، ولم يتأوله ولم يخصه .

(فترع) قال أصحابنا : التحلل بالمرض ونحوه إذا ما صححناه له حكم التحلل بالإحصار ، فإن كان الحج تطوعا لم يجب قضاؤه ، وإن كان واجبا فحكمه ما سبق .

(فرع) قال إمام الحرمين والغزالي في الوسيط : قال النبي ﷺ لضباعة الأسلمية « اشترطى أن محلى حيث حبستني » وهذا غلط فاحش ، فليس ضباعة أسلمية بل هي هاشمية ، وهي بنت عم رسول الله ﷺ وهي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهذا لا خلاف فيه وقد سبق بيانها عن روايات البخاري ومسلم وغيرهما ، وإنما نبهت عليه لئلا يفتر به ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن أحرَمَ العبد بغير إذن المولى جاز للمولى أن يحلله لأن منفعته مستحقة له فلا يملك إبطالها عليه بغير رضاه ، فإن ملكه السيد مالا وقلنا : إنه يملك تحلل بالهدى وإن لم نملكه أو ملكه — وقلنا إنه لا يملك — فهو كالحر المعسر ، وهل يتحلل قبل الهدى أو الصوم ؟ على ما نكرناه من القولين في الحر ومن أصحابنا من قال : يجوز للعبد أن يتحلل قبل الهدى والصوم قولاً واحداً لأن على المولى ضرراً في بقاءه على الإحرام ، لأنه ربما يحتاج أن يستخدمه في قتل صيد أو إصلاح طيب وإن أحرَمَ بإذن المولى لم يجز أن يحلله ، لأنه لزم عقده بإذن المولى فلم يملك إخراجه منه كالتكاح .

وإن أحرَمَ المكاتب بغير إذن المولى ففيه طريقان (أحدهما) أنه على قولين بناء على القولين في سفره للتجارة . ومن أصحابنا من قال : له أن يمنعه قولاً واحداً . لأن في سفر الحج ضرراً على المولى من ^(١) غير منفعة ، وسفر التجارة فيه منفعة للمولى .

(الشرح) قوله (لأنه عقد) احتراز مما لو رآه يحتطب أو يختش فمنعه إتمامه وقوله (لازم) احتراز من الجعالة إذا شرع العبد فيها . وقوله (عقد باذن) احتراز من غير المأذون .

(أما الأحكام) فقد سبق بيان شرح جميع ما ذكره المصنف مع جمل من

(١) في شوقي (عن غير منفعة) (ط) .

الفوائد والفروع والمستكثرات في أول كتاب الحج عند ذكر المصنف أن العبد لا يلزمه الحج ويصح منه ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن أحرمت المرأة بغير إذن الزوج فإن كان في تطوع جاز له أن يحللها ، لأن حق الزوج واجب فلا يجوز إبطاله عليه بتطوع ، وإن كان في حجة الإسلام ففيه قولان (أحدهما) أن له أن يحللها لأن حقه على الفور والحج على التراخي ، فقدم حقه (والثاني) أنه لا يملك لأنه فرض فلا يملك تحليلها منه كالصوم والصلاة) .

(الشرح) قوله (لأنه فرض فلا يملك تحليلها منه) ينتقض بصوم الكفارة والنذر في الذمة والقضاء الذي لم ينتقض ، فإن له منعها من كل ذلك في الأصح . وكان ينبغي أن يقول : فرض بأصل الشرع والله أعلم .

(أما الأحكام) فقال أصحابنا : ينبغي للمرأة أن لا تحرم بغير إذن زوجها ، ويستحب له أن يحج بها ، واحتجوا فيه بحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب فقال « لا يخلون رجل بامرأة ، ولا تسافر امرأة إلا مع مجرم ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إن امرأتى خرجت حاجة وإني كتب في غزوة كذا . قال : فانطلق فاحجج مع امرأتك » رواه البخاري ومسلم . فإن أرادت حج إسلام أو تطوع فأذن الزوج وأحرمت به لزمه تمكينها من إتمامه بلا خلاف ، سواء كان فرضا أو نفلا كما سبق فيما لو أذن لعبده في الإحرام فأحرم وكما لا يجوز له تحليلها لا يجوز لها التحلل ، فإن تحللت لم يصح تحللها ولم تخرج من الحج ، كما لو نوى غيرها الخروج من الحج بلا إحصار فانه لا يخرج منه بلا خلاف وإن أرادت حج الإسلام فمنعها الزوج فهل له المنع ؟ فيه قولان مشهوران ، وعجب كيف أهملهما المصنف !! قال القاضي أبو الطيب في تعليقه : المنصوص في باب الحج المرأة والعبد من المناسك الكبير أن للزوج منعها ، ونص الشافعي

في باب خروج النساء إلى المساجد من اختلاف الحديث على أنه ليس له منعها .

وقال البندنجي : نص الشافعي في عامة كتبه أن له منعها ، واتفقوا على أن الصحيح من هذين القولين أن له منعها ، وبه قطع الشيخ أبو حامد والمحاملي وآخرون ، قال القاضي أبو الطيب في كتابه المجرد والروياتي وغيرهما : هذا القول هو الصحيح المشهور ، واحتجوا له بحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال « ليس لها أن تنطلق إلى الحج إلا باذن زوجها » رواه الدارقطني والبيهقي . ولأن حق الزوج على الفور والحج على التراخي ، فقدم ما كان على الفور ، كما تقدم العدة على الحج بلا خلاف .

(والقول الثاني) ليس له منعها لعموم قوله ﷺ « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » رواه البخاري ومسلم من رواية ابن عمر ، وقياسا على الصوم والصلاة . وأجاب الأولون عن الحديث بأنه محمول على أنه تنزيه أو على غير المتزوجات ، لأن غير المتزوجات لم يتعلق بهن حق على الفور ، وذلك كائنت والأخت ونحوهما ، وأن المراد لا تمنعوهن مساجد الله للصلوات ، وهذا هو ظاهر سياق الحديث ، والله أعلم .

قال أصحابنا : والفرق بين الحج والصوم والصلاة أن مدته طويلة بخلافهما ، والله تعالى أعلم .

فإن أحرمت بحج الإسلام بغير إذنه قال أصحابنا : إن قلنا : ليس له منعها من الابتداء فليس له تحليلها (وإن قلنا) له منعها فهل له تحليلها ؟ فيه قولان مشهوران وهما اللذان ذكرهما المصنف هنا وفي التنبيه ، قال انقاضي أبو الطيب والروائي وغيرهما : نص عليهما الشافعي في باب حج المرأة والعبد ، قال أصحابنا (أصحابهما) أن له تحليلها ، وهو نصه في مختصر الميزني ومما صرح بتصحيحه الجرجاني في التحرير والغزالي في الخلاصة

والرويانى فى الحلية وأبو على الفارقى فى فوائد المذهب والرافعى فى كتابيه
وغيرهم . وشذ عنهم المحاملى فى المقنع ، فجزم بأنه ليس له تحليلها لأنه
يضيق بالشروع (والمذهب) أن له تحليلها ، كما صححه الجمهور ، لأن
حق الزوج سابق والله أعلم .

قال الدارمى والجرجانى فى التحرير : وحجة النذر كالإسلام ، فإذا
أحرمت بها بغير إذنه فله تحليلها فى أصح القولين ، وينبغى أن يكون القضاء
كذلك والله أعلم .

أما إذا أحرمت بحجة تطوع فله منعها منه بلا خلاف ، فان أحرمت
به فهل له تحليلها منه ؟ فيه طريقان مشهوران حكاهما القاضى أبو حامد
المروذى والشيخ أبو حامد الإسفراينى والدارمى والقاضى أبو الطيب فى
كتابه المجموع والتجريد والماوردى والقاضى أبو على البندنجى والقاضى
حسين والفورانى وإمام الحرمين والغزالى وابن الصباغ والمتولى والبغوى
وصاحب العدة والرويانى الشاشى وخلائق آخرون (أصحهما) باتفاقهم له
تحليلها (والثانى) لا ، لأنها لما أحرمت بها صارت كحجة الإسلام ، لأن
حجة التطوع تلزم بالشروع والله أعلم .

(فروع) قال أصحابنا : حيث أبخنا له تحليلها لا يجوز لها أن تتحلل
حتى يأمرها ، فإذا أمرها تحللت كما يتحلل المحصر سواء ، فتذبح الهدى
وتتوى عنده الخروج من الحج ، وتقصر رأسها أو ثلاث شعرات إذا قلنا
الحلق نسك ، فان كانت واجدة للهدى فلا بد مما ذكرناه ، وإن كانت عادمة
له فهي كالحر المحصر ، إذا عدم الهدى ، وقد سبق إيضاحه ، واتفق
أصحابنا على أن تحليلها لا يحصل إلا مما يحصل به تحليل المحصر ، وأنها
لو تطيب أو جومت أو قتلت صيدا أو فعلت غير ذلك من محظورات
الإحرام أو فعل الزوج ذلك بها لا تصير متحللة بل يلزمه الفدية فيما
ارتكبته ، والله أعلم . قال أصحابنا : ومتى أمرها بالتحلل حيث جوزناه

له لزمها المبادرة به وإن امتنعت منه مع تمكنها جاز للزوج وطؤها وسائر الاستمتاع بها ولا إثم عليه وعليها هي الإثم لتقصيرها وكذلك الأمة إذا امتنعت من التحلل فللسيد وطؤها ولا إثم عليه وعليها هي الإثم .

وحكى إمام الحرمين هذا عن الصيدلاني ثم قال الإمام : وهذا فيه نظر ، لأن المحرمة حرام لحق الله تعالى ، كما أن المرتدة حرام لحق الله تعالى ، فيحتمل تحريمها على الزوج والسيد . هذا كلام الإمام والمذهب القطع بالجواز كما قاله الصيدلاني وغيره ، وبه جزم الغزالي وغيره ، والله أعلم .

(فرع) ليس للأمة المزوجة الإحرام إلا بإذن السيد والزوج جميعا بلا خلاف لأن لكل واحد منهما حقا ، فإن أذن أحدهما فلا يخفى المنع بلا خلاف ، فإن أحرمت بغير إذنهما ، قال الدارمي : إن اتفقا على تحليلها فلها ذلك ، وإن اتفقا على بقائها وذهابها في الحج جاز ، وإن أراد السيد تحليلها فله ذلك ، وإن أراد الزوج ، قال ابن القطان : نص الشافعي أن له ذلك ، قال ابن القطان : فيحتمل هذا ويحتمل أن يقال : لا يحللها ، لأن للسيد المسافرة بها ، نقله الدارمي . ونقل الروياني عن القفال أن المذهب أن للزوج تحليلها ، كما هو للسيد ، وأن من الأصحاب من قال بالنسبة إلى الزوج كالزوجة الحرة إذا أحرمت بتطوع ، هل له تحليلها ؟ فيه طريقان ، والمذهب الأول .

(فرع) قال الدارمي : إذا أحرمت في العدة فإن كانت رجعية فلم يراجعها ، فليس له تحليلها ، وله منعها من الخروج ، فإن قضت العدة ولم يراجعها مضت في الحج ، فإن أدركته فذلك ، وإن فاتها فلها حكم القوات وإن راجعها فهل له تحليلها ؟ فيه القولان السابقان ، وإن كانت مطلقة بائنا فليس له تحليلها بلا خلاف ، وله منعها ، فإن أدركت الحج بعد انقضاء العدة وإلا فهي كذات القوات ، ولو أحرمت ثم طلقها فوجبت العدة

أقامت على إحرامها ، ولم يجز لها التحلل ، فان انقضت عدتها فأدركت الحج فذاك ، وإن فاتها - قال ابن المرزبان : إن كانت هي سبب وجوب العدة بخيار ونحوه فهي المقوتة وإن طرأت بغير اختيارها ففي القضاء وجهان بناء على القولين في المحصر إذا سلك طريقا فقاته ، هذا كلام الدارمي .

وكذا قال الروياني والرافعي وغيرهما إن المعتدة الرجعية إذا أحرمت فللزواج منعها من الذهاب في الحج ، وليس له تحليلها ولكن له رجعتها ، فإذا رجع هل له تحليلها ؟ فيه القولان ، وجزم الرافعي بأنه يحللها بعد المراجعة ، وهو تقرير على الأصح وإلا فالقولان لا بد منهما كما ذكره الدارمي والروياني وغيرهما . ونقل الروياني فيما إذا حرمت بحج تطوع ثم طلقت ثم اعتدت فقاتها قولين (أحدهما) يجب القضاء كالخطأ في العدد (والثاني) لا ، لعدم تقصيرها ، وهذا موافق لما ذكره ابن المرزبان والله أعلم .

وقال الماوردي : إذا أحرمت ثم وجبت العدة بوفاة زوج أو طلاقه نزمها المضي في الإحرام وأعمال النسك ، ولا تكون العدة مانعة لأن الإحرام سابق ، قال : فان منعها حاكم من إتمام الحج بسبب العدة صارت كالمحصر ، فتتحلل وعليها دم الإحصار .

(فرع) لو أذن لزوجته في الإحرام ثم رجع عن الإذن أو اختلفا فادعت الإذن وأنكره ، ففيه التفصيل الذي قدمته في أول كتاب الحج في مثل ذلك بين العبد والسيد ، كذا قاله الدارمي والله أعلم .

(فرع) إذا أرادت الحج ، قال الماوردي والمحاملي وغيرهما من الأصحاب : إن كان الحج فرضا جاز لها الخروج مع زوج أو محرم أو نسوة ثقات ، ويجوز مع امرأة ثقة قال الماوردي ومن الأصحاب من قال :

إذا كان الطريق أمنا لا يخاف خلوة الرجال بها جاز خروجها بغير محرم ، وبغير امرأة ثقة ، قال : هذا خلاف نص الشافعى قالوا : فان كان الحج تطوعا لم يجوز أن تخرج إلا مع محرم ، وكذا السفر المباح كسفر الزيارة والتجارة لا يجوز خروجها فى شىء من ذلك إلا مع محرم أو زوج . قال الماوردى : ومن أصحابنا من جوز خروجها مع نساء ثقات ، كسفرها للحج الواجب ، قال : وهذا خلاف نص الشافعى . وكذا قال الشيخ أبو حامد فى تعليقه لا يجوز لها الخروج فى حج التطوع إلا مع محرم ، نص عليه الشافعى فى كتاب العدد من الأم ، فقال : لا يجوز الخروج فى حج التطوع إلا مع محرم .

قال أبو حامد : ومن أصحابنا من قال : لها الخروج بغير محرم فى أى سفر كان واجبا كان أو غيره ، وهكذا ذكر المسألة البنديجى وآخرون وحاصله أنه يجوز للخروج للحج الواجب مع زوج أو محرم أو امرأة ثقة ، ولا يجوز من غير هؤلاء ، وإن كان الطريق أمنا ، وفيه وجه ضعيف أنه يجوز إن كان أمنا . وأما حج التطوع وسفر الزيارة والتجارة وكل سفر ليس بواجب فلا يجوز على المذهب الصحيح المنصوص إلا مع زوج أو محرم ، وقيل : يجوز مع نسوة أو امرأة ثقة كالحج الواجب ، وقد سبقت هذه المسألة مختصرة فى أول كتاب الحج فى ذكر استطاعة المرأة والله أعلم .

(فرع) قد ذكرنا تفصيل مذهبنا فى حج المرأة . وذكرنا أن الصحيح أنه يجوز لها فى سفر حج الفرض أن تخرج مع نسوة ثقات . أو امرأة ثقة ، ولا يشترط المحرم ولا يجوز فى التطوع وسفر التجارة والزيارة ونحوهما إلا بمحرم . وقال بعض أصحابنا : يجوز بغير نساء ولا امرأة إذا كان الطريق أمنا . وبهذا قال الحسن البصرى وداود ، وقال مالك : لا يجوز بأمرأة ثقة . وإنما يجوز بمحرم أو نسوة ثقات ، وقال أبو حنيفة

وأحمد : لا يجوز إلا مع زوج أو محرم ، قال الشيخ أبو حامد : والمسافة التي يشترط أبو حنيفة فيها المحرم ثلاثة أيام فإن كان أقل لم يشترط . واحتج لهم بحديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسافر امرأة ثلاثاً إلا معها ذو محرم » رواه البخارى ومسلم . وفي رواية لمسلم « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال إلا ومعها ذو محرم » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « لا تسافر امرأة إلا مع محرم » فقال : يا رسول الله إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وامرأتى تريد الحج قال : أخرج معها » رواه البخارى ومسلم . وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : « لا تسافر المرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم » رواه البخارى ومسلم . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة » رواه البخارى ومسلم . وفي رواية لمسلم « مسيرة يوم » وفي رواية له « ليلة » وفي رواية صحيحة في سنن أبي داود « مسيرة بريد » وقياساً على حج التطوع وسفر التجارة والزيارة ونحوهما .

واحتج أصحابنا بحديث عدى بن حاتم قال « بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أتى رجل فشكا إليه الفاقة ، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل ، فقال : يا عدى هل رأيت الحيرة ؟ قلت : لم أرها وقد أنبت عنها ، قال : فإن طال بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة ، لا تخاف إلا الله ، قال عدى : فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله » رواه البخارى ، وسبق ذكره في استطاعة المرأة (فإن قيل) لا يلزم من حديث عدى جواز سفرها بغير محرم ، لأن النبي ﷺ

أخبر بأن هذا سيقع ووقع ولا يلزم من ذلك جوازه ، كما أخبر ﷺ
بأنه سيكون دجالون كذابون ، ولا يلزم من ذلك جوازه . قال أصحابنا :
فجوابه أن هذا الحديث خرج في سياق ذم الحوادث .

(وأما) حديث عدي فخرج في سياق المدح والفضيلة واستعلاء
الإسلام ورفع مناره ، فلا يمكن حمله على ما لا يجوز . قال الشيخ أبو حامد
(فان قيل) هذا الخبر متروك الظاهر بالإجماع لأن فيه أنها تخرج بغير
جوار ولا خلاف أنها لا تخرج بغير جوار ، ولو امرأة واحدة (فالجواب)
أن بعض أصحابنا جوز خروجها وحدها بغير امرأة كما سبق ، وعلى
مذهب الشافعي ومنصوصه يشترط المرأة ولا يلزم من ذلك ترك الظاهر
لأن حقيقته أن لا يكون معها جوار أصلا - والجوار الملاصق والقريب -
ونحن لا نشترط في المرأة التي تخرج معها كونها ملازمة لها ، فان مشى
قدام القافلة أو بعدها بعيدة عن المرأة جاز ، فحصل من هذا أنا نقول بظاهر
الحديث ، هذا كلام أبي حامد . قال أصحابنا : ولأنه سفر واجب فلم
يشترط فيه المحرم كالهجرة . قال أصحابنا : وقياسا على ما إذا كانت
المسافة مرحلتين ، فان الحنفية وافقونا على أنه لا يشترط المحرم (فان
قالوا) إنما جاز في المرحلتين لأنه ليس بسفر (قلنا) هذا مخالف للأحاديث
الصحيحة السابقة .

(وأما) الجواب عن الأحاديث التي احتجوا بها فمن أوجه (أحدها)
جواب الشيخ أبي حامد وآخرين أنها عامة فنخصها بما ذكرناه (والثاني)
أنه محمول على سفر التجارة والزيارة وحج التطوع وسائر الأسفار غير
سفر الحج الواجب (الثالث) ذكره القاضي أبو الطيب أنه محمول على
ما إذا لم يكن الطريق أمنا (والجواب) عن قياسهم على حج التطوع وسفر
التجارة وأنه ليس بواجب بخلاف حج الفرض والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن أحرمت الولد بغير إذن الأبوين — فإن كان في حج فرض — لم يكن لهما تحليله ، لأنه فرض ، فلم يجز إخراجه منه كالصوم والصلاة ، وإن كان في حج تطوع ففيه قولان (أحدهما) يجوز لهما تحليله . لأن النبي ﷺ قال لمن أراد أن يجاهد وله أبوان : (ففيهما فجاهد) فمنع الجهاد لهما وهو فرض ، فدل على أن المنع من التطوع لهما أولى (والثاني) لا يجوز ، لأنه قرينة لا مخالفة عليه فيها ، فلا يجوز لهما تحليله منها كالصوم) .

(الشرح) هذا الحديث رواه البخارى ومسلم من رواية عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظه (وقوله) لأنه قرينة لا مخالفة عليه فيها اختراز من الجهاد .

(أما الأحكام) فقال أصحابنا : من كان له أبوان أو أحدهما استحب أن لا يحرم إلا باذنها أو إذن الحى منهما ، فإن أذنا له في حج فرض أو تطوع فأحرم لم يكن لهما تحليله ولا منعه بلا خلاف ، كما سبق في العبد والزوجة ، وإن منعه الإحرام أو منعه أحدهما فإن كان في حج تطوع فلهما المنع على المذهب ، وبه قطع الجماهير في الطريقتين ، وحكى الرافعى وجهها شاذاً أنه ليس لهما منعه منه . وهذا ليس بشيء فإن أحرم بالتطوع فهل لهما تحليله ؟ فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) لهما ، ولكل واحد منهما تحليله . وأشار إليه الشافعى في الإملاء ومن نص على تصحيحه القاضى حسين في تعليقه والجرجاني في التحرير وغيرهما (والثاني) ليس لهما تحليله ، نص عليه في الأم وصححه الفارقى والصحيح الأول .

أما إذا أراد حج فرض الإسلام أو قضاء نذر ، فليس لهما منعه ، هذا هو المذهب ، وبه قطع الجماهير في الطريقتين . وحكى صاحب العدة والرويانى والرافعى فيه وجهها شاذاً أن لهما منعه من الفرض كالتطوع وليس بشيء ، فإن أحرم به فليس لهما تحليله منه على المذهب ، وبه قطع الجمهور .

وحكى القاضى حسين والرويانى والرافعى وغيرهم فيه طريقا آخر أنه على قولين كالزوجة وليس بشيء ، والله أعلم .

وإذا أحرم بالتطوع وأراد الأبوان تحليله كان لهما ذلك على الأصح كما ذكرنا فلو أراداه أحدهما فهو كما لو أراداه . هذا هو المذهب ، وبه قطع الجمهور ، وقال الماوردى : إن أراد الأب تحليله فله ذلك على قولنا لهما تحليله . وإن أرادته الأم فلا ، وحكاه الرويانى عن الماوردى ثم قال : وهذا مشكل ، وهو كما قال الرويانى فالصحيح أن الأم كالأب فى هذا ، والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا ، حيث جوزنا لهما تحليله فهو كتحلil الزوجة فيؤمر الولد بأن يتحلل بما يتحلل به المحصر من النية والذبح والخلق ، وقد سبق بيانه واضحا .

(فرع) تحليل الولد من العمرة ومنعه منها كالحج فى كل ما ذكرناه باتفاق الأصحاب .

(فرع) إذا أراد الولد السفر لطلب العلم فقد جزم المصنف فى أول كتاب السير بأنه يجوز بغير إذن الأبوين ، قال : وكذلك سفر التجارة لأن الغالب فيها السلامة . وبسط البغوى المسألة هنا فقال : إن أراد الولد الخروج لطلب العلم بغير إذن الأبوين — نظر إن كان هناك من يتعلم منه — لم يجز ولهما منعه ، وإن لم يكن نظر ، فإن أراد تعلم ما هو فرض عين لم يكن لهما منعه .

وفى فرض الكفاية وجهان (أصحابهما) لا يجوز لهما منعه لأنه فرض عليه ما لم يبلغ واحد هناك درجة الفتوى ، حتى لو كبر المفتى وشاخ جاز لشاب أن يخرج لطلب العلم إن لم يمكنه التعلم من الشيخ . قال : ولو

خرج واحد للتعليم هل لآخر أن يخرج بغير إذن الأبوين ؟ فيه وجهان :
(أحدهما) لا ، لأنه قام به غيره كالجهاد (والثاني) نعم ، لأن قصد إقامة
الدين لا خوف فيه ، هذا كلام البغوى •

(فرع) قال أصحابنا : من عليه دين حال وهو موسر ، يجوز
لمستحق الدين منعه من الخروج إلى الحج وجسه ، ما لم يؤد الدين ، فإن
كان أحرم فليس له التحلل كما سبق ، بل عليه قضاء الدين والمضى في
الحج • وإن كان معسرا فلا مطالبة ولا منع ، وإن كان مؤجلا فلا منع ولا
مطالبة ، لكن يستحب أن لا يخرج حتى يوكل من يقضي الدين عند
حلوله •

(فرع) حيث جوزنا تحليل الزوجة والولد فتحللا ، فلهما حكم
المتحلل بحصر خاص ، فإن كان حج تطوع لم يجب قضاؤه على أصح
القوانين ، وإن كان فرضا ففيه التفصيل السابق في حكم الحاج المحصر •

(فرع) قال إمام الحرمين وغيره : قول الأصحاب للسيد تحليل
العبد ، وللزوج تحليل الزوجة وللوالد تحليل الولد • هذا كله مجاز ،
ولا يصح التحليل من هؤلاء المذكورين ، بل معناه أنهم يأمرؤن العبد
والزوجة والولد بالتحلل ، فيتحلل المأمور بالنية مع الذبح والحلق على
تفصيله السابق ، وهذا واضح لا شك فيه والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(إذا أحرم وشرط التحلل لفرض صحيح مثل أن يشترط أنه إذا مرض
تحلل ، أو إذا ضاعت نفقته تحلل • ففيه طريقان (أحدهما) أنه على قولين
(أحدهما) لا يثبت الشرط ، لأنه عبادة لا يجوز الخروج منها بغير عذر ، فلم
يجز الخروج منها بالشرط كالصلاة المفروضة (والثاني) أنه يثبت الشرط ،
لما روى ابن عباس « أن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قالت : يا رسول الله
إنى امرأة ثقيلة • وإنى أريد الحج ، فكيف تأمرنى أن اهل قال أهلى واشترطى

ان محلى حيث حبستنى « فدل على جواز الشرط (ومنهم) من قال : يصح الشرط قولاً واحداً لأنه علق أحد القولين على صحة حديث ضباعة [وقد صح حديث ضباعة] ^(١) فعلى هذا إذا شرط أنه إذا مرض تحلل لم يتحلل إلا بالهدى . وإن شرط أنه إذا مرض صار حلالاً فمرض ، صار حلالاً . ومن أصحابنا من قال : لا يتحلل إلا بالهدى ، لأن مطلق كلام الأمامي يحمل على ما تقرر في الشرع ، والذي تقرر في الشرع أنه لا يتحلل إلا بالهدى ، فاما شرط أنه يخرج منه إذا شاء أو يجامع فيه إذا شاء ، فلا يجوز له ، لأنه خروج من غير عذر ، فلم يصح شرطه) .

(الشرح) حديث ضباعة رواه البخارى ومسلم وتقدمت طرقة ، وبيان ما يتعلق به مع بيان الأحاديث والآثار الواردة في المسألة مع بيان الفصل جميعاً وبسطناها واضحة في فصل إحصار الغريم والمريض ، ويحصل مما قررناه هناك ، أن قول المصنف لم يتحلل إلا بالهدى اختيار منه للضعيف من القولين (الأصح) أنه لا دم ، هذا إذا أطلق أنه يتحلل ، أما إذا قال : أتحلل بالهدى لزمه بلا خلاف وإن قال : أتحلل بلا هدى ، فلا يلزمه بلا خلاف كما سبق إيضاحه هناك .

(وقوله) لأنه عبادة لا يجوز الخروج منها بغير عذر احتراز من صلاة التطوع وصومه (وقوله) كالصلاة المفروضة تصريح منه بما هو مذهب الشافعى وجميع أصحابه أنه لا يجوز لمن دخل في صلاة مفروضة مؤداة في أول وقتها أو مقتضية أو صوم واجب بقضاء أو نذر أو كفارة الخروج بلا عذر ، وإن كان الوقت واسعا وقد سبقت المسألة واضحة في باب التيمم ، وفي آخر باب مواقيت الصلاة وآخر كتاب الصيام . والله أعلم .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ش و ق (ط) .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(إذا أحرم ثم ارتد ففيه وجهان (أحدهما) يبطل إحرامه ، لأنه إذا بطل الإسلام الذي هو أصل فلا ينحل الإحرام الذي هو فرع أولى (والثاني) لا يبطل كما لا يبطل بالجنون والموت ، فعلى هذا إذا رجع إلى الإسلام بنى عليه) .

(الشرح) قوله : (فلان يبطل الإحرام) وهو فرع ينتقض بالوضوء فإنه فرع ولا يبطل بالردة على المذهب كما سبق بيانه في باب ما ينقض الوضوء ، وهذان الوجهان اللذان ذكرهما المصنف (أحدهما) عند الأكثرين يبطل . وفي المسألة وجهان آخران ، وقد سبق ذكر الأوجه الأربعة مع فروعها في باب ما يجب بمحظورات الإحرام في مسائل إفساد الحج بالجماع والله أعلم .

(فصل) في مسائل من مذاهب العلماء في الإحصار .

(منها) المحرم بالحج له التحلل إذا أحصره عدو بالإجماع ، ويلزمه دم وهو شاة ، هذا مذهبنا ، ومذهب أبي حنيفة وأحمد والجمهور . وعن مالك لا دم عليه دليلنا قوله تعالى « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى » وتقرير الآية الكريمة « فإن أحصرتم » فلكم التحلل ، وعليكم « ما استيسر من الهدى » .

(فرع) إذا أحرم بالعمرة فأحصر فله التحلل عندنا وعند الجمهور ، ومنعه مالك لأنها تقوت ، دليلنا قوله تعالى « فإن أحصرتم » ونزلت عام الحديبية حين كان النبي ﷺ وأصحابه أحرموا بالعمرة ، فتحللوا وذبحوا الهدايا ، وحديث هذه القصة في الصحيح مشهورة .

(فرع) يجوز عندنا التحلل بالإحصار قبل الوقوف وبعده ، سواء أحصر عن الكعبة فقط أو عن عرفات فقط أو عنهما . وقال أبو حنيفة : لا يتحلل بالإحصار بعد الوقوف ، فإن أحصر بعد الوقوف عن الكعبة وعرفات تحلل ، وإن أحصر عن أحدهما لم يجز له التحلل ، دليلنا قوله تعالى « فإن أحصرتم » الآية ولم يفرق .

(فرع) ذبح هدى الإحصار حيث أحصر ، سواء كان في الحرم أو غيره وقال أبو حنيفة : لا يجوز ذبحه إلا في الحرم ، قال : ويجوز قبل النحر . وقال أبو يوسف ومحمد لا يجوز قبل يوم النحر ، دليلنا الأحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ « نحر هديه هو وأصحابه بالحديبية وهي خارج الحرم » .

(فرع) إذا تحلل بالإحصار ، فإن كان حجه فرضا بقى كما كان قبل هذه السنة ، وهذا مجمع عليه ، وإن كان تطوعا لم يجب قضاؤه عندنا ، وبه قال مالك وأحمد وداود ، وقال أبو حنيفة ومجاهد والشعبي وعكرمة والنخعي : يلزمه قضاء التطوع أيضا .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه لا يجوز التحلل بالمرض وغيره ^(١) سواء العذر من غير شرط ، وبه قال ابن عمر وابن عباس ومالك وأحمد وإسحاق .

وقال عطاء والنخعي والثوري وأبو حنيفة وأبو ثور وداود : يجوز التحلل بالمرض وكل عذر حدث ، وسبق دليل المسألة .

(فرع) يجوز للمكي التحلل إذا أحصر عن عرفات ، هذا مذهبنا ، وبه قال أبو ثور وابن المنذر . وقال محمد بن الحسن وغيره ^(٢) .

(فرع) ذكرنا أن الأصح عندنا أنه له منع زوجته من حجة الإسلام . قال مالك وأبو حنيفة وداود : ليس له ذلك . وأما اشتراط المحرم مع المرأة في السفر فقد سبق قريبا بيانه ، ومذاهب العلماء فيه ، والله أعلم .

(١) كذا في ش و ق ولعل العبارة حدث فيها تحريف وكانت (لا يجوز التحلل سواء للندر بالمرض وغيره من غير شرط) فليحذر (ط) .

(٢) يبايض بالأصل والسقط « لا يجوز التحلل للمكي إذا أحصر عن عرفات » .

(الطبعي)

باب الهدى

قال المصنف رحمه الله تعالى

(يستحب لمن قصد مكة حاجا أو معتمرا أن يهدي إليها من بهيمة الأنعام وينحره ويفرقه ، لما روى أن رسول الله ﷺ « أهدى مائة بدنة » ويستحب أن يكون ما يهديه سمينا حسنا لقوله تعالى (ومن يعظم شعائر الله) قال ابن عباس في تفسيرها : الاستسمان والاستحسان والاستعظام ، فإن نذر وجب عليه لآته قربة فلزمت بالنذر) .

(الشرح) حديث « أهدى النبي ﷺ مائة بدنة » صحيح رواه البخاري ومسلم والتصريح بالمائة في رواية البخاري « وشعائر الله » معالم دينه ، واحداثها شعيرة ، وأصل الشعائر والأشعار ، والشعار الأعلام . وقوله « قربة » يأسكان الرء وضما - لغتان مشهورتان ، قرء بهما في السبع الأكثرين بالإسكان وورش بالضم . والهدى يأسكان الدال مع تخفيف الياء ، وبكسر الدال مع تشديد الياء - لغتان مشهورتان حكاهما الأزهرى وغيره . قال الأزهرى : الأصل التشديد والواحدة هدية وهدية ، ويقال فيه أهديت الهدى .

قال العلماء : والهدى ما يهدى إلى الحرم من حيوان وغيره ، والمراد هنا ما يجزىء في الأضحية من الإبل والبقر والغنم خاصة ، لهذا قيده المصنف بقوله أن يهدى إليها من بهيمة الأنعام فخصه بهيمة الأنعام لكونه يطلق على كل ما يهدى والأنعام هي الإبل والبقر والغنم ، والله أعلم .

(اما الأحكام) فاتفقوا على أنه يستحب لمن قصد مكة بحج أو عمرة أن يهدى هديا من الأنعام وينحره هناك ، ويفرقه على المساكين الموجودين في الحرم . ويستحب أن يكون ما يهديه سمينا حسنا كاملا نفيسا ، لما ذكره المصنف ، ولا يجب الهدى إلا بالنذر ، والله أعلم .

(فسرع) يستحب أن يكون الهدى معه من بلده ، فإن لم يفعل فشرأوه من الطريق أفضل من شرائه من مكة ، ثم من مكة ، ثم عرفات ، فإن لم يسقه أصلا بل اشتراه من منى جاز وحصل أصل الهدى . هذا مذهبننا وبه قال ابن عباس وأبو حنيفة وأبو ثور والجمهور . وقال ابن عمر وسعيد بن جبیر : لا هدى إلا ما أحضر عرفات .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(فإن كان من الإبل والبقر فالمستحب أن يشعرها في صفحة سنامها الأيمن ويقلدها نعلين ، لما روى ابن عباس أن النبي ﷺ « صلى الظهر في ذي الحليفة ثم أتى ببينة فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن ، ثم سلت الدم عنها ثم قلدها نعلين » ولأنه ربما اختلط بغيره ، فإذا أشعر وقلد تميز ، وربما ند فيعرف بالإشعار والتقلد فيرد . وإن كان غنما قلده ، لما روت عائشة رضي الله أن النبي ﷺ « أهدى مرة غنما مقلدة ، وتقلد الغنم خرب القرب » لأن الغنم ينقل عليها حمل النعال ولا يشعرها ، لأن الإشعار لا يظهر في الغنم لكثرة شعرها وصوفها) .

(الشرح) حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه مسلم بلفظه ، وحديث عائشة رواه مسلم بلفظه والبخاري بمعناه . وقوله « يشعرها » بضم الياء ، وأصل الإشعار الإعلام . وقوله « صفحة سنامها الأيمن » كان ينبغي أن يقول اليمنى ، لأن الصفحة مؤنثة ، وهذا وصف لها ، ولكن قد ثبت في صحيح مسلم في حديث ابن عباس « هذا صفحة سنامها الأيمن » فيتعين تأويله ، وهو أن يكون المراد بالصفحة الجانب . وخرب القرب — بضم الخاء المعجمة وفتح الراء ، وهي عراها واحدها خربة كركبة وركب . وقوله « ند » هو بفتح النون وتشديد الدال — أي هرب .

(أما الأحكام) فاتفق الشافعي والأصحاب على أنه يسن لمن أهدى شيئا من الإبل والبقر أن يشعره ويقلده ، فيجمع بين الإشعار والتقليد ، وأنه إذا أهدى غنما قلدها ولا يشعرها .

قال أصحابنا : ويستحب كون الإشعار والتقليد في الجميع والهدى مستقبل القبلة ، وصح ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وهذا كله لا خلاف فيه وأما قول المصنف في التنبيه : ويقلد البقر والغنم ولا يشعرها ، فجعل البقر كالغنم فغلط للذهول لا أنه تعمده ، وأنه وجه في المذهب وقد نبهت عليه في التحرير في صحيح التنبيه والله أعلم •

ولا فرق فيما ذكرناه بين هدى التطوع والمنذور قال المصنف والأصحاب : المراد بالإشعار هنا أن يضرب صفحة سنامها اليمنى بحديدة ، وهي باردة مستقبلة القبلة فيدميها ثم يلطخها بالدم ، لما ذكره المصنف ، قالوا وتقليد الإبل والبقر يكون بنعلين من هذه النعال التي تلبس في الرجلين في الإحرام ، ويستحب أن يكون له قيمة ويتصدق بها بعد ذبح الهدى ، وتقليد الغنم بخرب القرب ، وهي عراها وآذانها ، والخيوط المقتولة ونحوها ، قالوا : ولا يقلدها النعل ولا يشعرها لما ذكره المصنف ، ولو ترك التقليد والإشعار فلا شيء عليه لكن فاته الفضيلة •

ويجوز في الإبل والبقر تقديم الإشعار على التقليد وعكسه • وفي الأفضل وجهان (أحدهما) وهو نص الشافعي تقديم التقليد أفضل (والثاني) تقديم الإشعار أفضل • حكاه صاحب الحاوي عن أصحابنا كلهم ولم يذكر فيه خلافا ، وصح هذا عن النبي ﷺ وصح الأول عن ابن عمر من فعله • رواه مالك في الموطأ والبيهقي •

(فرع) قد ذكرنا أنه يستحب كون الشعار في صفحة السنام اليمنى • نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب • فلو أهدي بعيرين مقرونين في حل قال أبو علي البنديجي في كتابه الجامع ، والرويانى في البحر : يشعر أحدهما في الصفحة اليمنى والآخر في اليسرى ليشاهد ، والله أعلم •

(فروع) قال الماوردى : قال الشافعى : فإن لم يكن للبقرة والبدنة
سنام أشعر موضع سنامها •

(فروع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الإشعار والتقليد في الإبل
والبقرة ، وبه قال جماهير العلماء من السلف والخلف ، وهو مذهب مالك
وأحمد وأبى يوسف ومحمد وداود • قال الخطابى : قال جميع العلماء :
الإشعار سنة • ولم ينكره أحد غير أبى حنيفة ، وقال أبو حنيفة : الإشعار
بدعة ، ونقل العبدى عنه أنه قال : هو حرام لأنه تعذيب للحيوان ومثله ،
وقد نهى الشرع عنهما •

واحتج أصحابنا بحديث عائشة رضى الله عنها قالت « فتلث قلائد
بدن رسول الله ﷺ بيدي ثم أشعرها وقلدها ، ثم بعث بها إلى البيت وأقام
بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حلالا » رواه البخارى ومسلم • وعن
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا : « خرج النبى ﷺ زمن الحديبية
من المدينة مع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كان بذى الحليفة قلد النبى
ﷺ الهدى وأشعره وأحرم بعمره » رواه البخارى •

وعن ابن عباس قال « صلى رسول الله ﷺ بذى الحليفة ثم دعا بناقته
فأشمرها في صفحة سنامها الأيمن ، وسلت الدم وقلدها نعلين ، ثم ركب
راحلته فلما استوت به على البيداء أهل بالحج » رواه مسلم ورواه
أبو داود بإسناد صحيح وقال : « ثم سلّت الدم بيديه » وفي رواية
بأصبعيه • وعن نافع « أن ابن عمر كان إذا أهدي هديا من المدينة قلده
وأشعره بذى الحليفة ، يقلده قبل أن يشعره ، وذلك في مكان واحد وهو
موجه للقبلة يقلده نعلين ويشعره من الشق الأيسر ثم يساق معه حتى
يوقف به مع الناس بعرفة ، ثم يدفع به معهم إذا دفعوا فإذا قدم في غداة
نحره » رواه مالك في الموطأ عن نافع فهو صحيح بالإجماع •

وعن مالك عن نافع أن ابن عمر « كان يشعر بدنه من الشق الأيسر إلا أن يكون صعباً مقرنة ، فإذا لم يستطع أن يدخل منها أشعر من الشق الأيمن ، وإذا أراد أن يشعرها وجهها إلى القبلة ، وإذا أشعرها قال : باسم الله والله أكبر وأنه كان يشعرها بيده وينحرها بيده قياماً » وروى مالك والبيهقي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن ابن عمر أنه قال « الهدى ما قلد وأشعر ووقف به بعرفة » وروى البيهقي باسناداه الصحيح عن عائشة « لا هدى لا ما قلد ووقف به بعرفة » وباسناده الصحيح عنها قالت « إنما تشعر البدنة ليعلم أنها بدنة » وأما الجواب عن احتجاجهم بالنهي عن المثلة وعن تعذيب الحيوان فهو أن ذلك عام « وأحاديث الإشعار خاصة فقدمت . وأجاب الشيخ أبو حامد بجواب آخر ، وهو أن النهي عن المثلة كان عام غزوة أحد سنة ثلاث من الهجرة والإشعار كان عام الحديبية سنة ست ، وعام حجة الوداع سنة عشر فكان ناسخاً ، والمختار هو الجواب الأول ، لأن النسخ لا يصار إليه مع إمكان الجمع والتأويل ، ولأن النهي عن المثلة باق . والله أعلم .

(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الإشعار في صفحة السنام اليمنى ، وبه قال أحمد وداود . وقال ابن عمر ومالك وأبو يوسف : يشعرها في الصفحة اليسرى دليلنا حديث ابن عباس السابق في الفرع قبله .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا إشعار البقر مطلقاً ، فإن كان لها سنام أشعرت فيه وإلا ففي موضعه ، وقال مالك : إن كان لها سنام أشعرت فيه ، وإلا فلا إشعار .

(فرع) مذهبنا تقليد الغنم للأحاديث السابقة . وقال أبو حنيفة ومالك : « لا يستحب » .

(فرع) يستحب قتل قلائد الهدى لحديث عائشة قالت « فتل قلائد بدن رسول الله ﷺ يدي ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شيء كان له حلالا » رواه البخارى ومسلم ، وفى رواية « كنت أقتل القلائد للنبي ﷺ فيقلد الغنم ، ويقم في أهله حلالا » رواه البخارى ومسلم .

(فرع) إذا قلد الهدى وأشعره لم يصير هديا واجبا على المذهب الصحيح المشهور الجديد بل يبقى سنة ، كما قبل التقليد والإشعار ، وفيه قول شاذ أنه يصير واجبا كما لو نذر باللفظ ، وسيأتى إيضاح المسألة حيث ذكرها المصنف فى أول كتاب النذر .

(فرع) إذا قلد هديه وأشعره لا يصير محرما بذلك ، وإنما يصير محرما بنية الإحرام ، وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة . ونقل الشيخ أبو حامد عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم أنهما قالا : يصير محرما بمجرد تقليد الهدى . وهذا النقل الذى ذكره أبو حامد وتابعه عليه الأصحاب فيه تساهل ، وإنما مذهب ابن عباس أنه إذا قلد هديه حرم عليه ما يحرم على المحرم حتى ينحر هديه ، وكذا مذهب ابن عمر إن صح عنه فى هذه المسألة شيء ، ودليل ما ذكرته حديث عمرة بنت عبد الرحمن « أن زياد بن أبى سفيان كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال : من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه ، قالت عمرة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس ، أنا فتلت قلائد هدى رسول الله ﷺ يدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده ، ثم بعث بها مع أبى فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نحر الهدى » رواه البخارى ومسلم .

وفى رواية مسلم « أن ابن زياد كتب إلى عائشة » وفى رواية لمسلم « أنا فتلت تلك القلائد من عنى كان عندنا فأصبح فىنا رسول الله ﷺ حلالا »

يأتى ما يأتى الحلال من أهله أو يأتى ما يأتى الرجل من أهله « وفي رواية لمسلم عن عروة وعبرة أن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ يهدى من المدينة فأقتل قلائد هديه ثم لا شيء مما يتجنب المحرم » وعن الأسود عن عائشة مثله ، والله أعلم •

(فرع) السنة أن يقلد هديه ويشعره عند إحرامه ، سواء أحرم من الميقات أو قبله للأحاديث السابقة ، والله أعلم •

(فرع) يستحب لمن لم يرد الذهاب إلى الحج أن يبعث هديا للأحاديث الصحيحة السابقة • ويستحب أن يقلده ويشعره من بلده بخلاف من يخرج بهديه فإنه إنما يشعره ويقلده حين يحرم من الميقات أو غيره كما ذكرنا في الفرع قبله ، ودليل الجميع الأحاديث السابقة ، والله أعلم •

(فرع) قال الشافعى رضى الله عنه : ويجزىء في الهدى الذكر والأنتى ، لأن المقصود اللحم ، والذكر أجود لحما وأكثر ، ويخالف الزكاة حيث لا يجزىء الذكر ، لأن المقصود تسليم الحيوان في الزكاة حيا لينتفع المساكين بدره ونسله وصوفه وغير ذلك « قال الشافعى : والأنتى أحب إلى من الذكر لأنها أزكى لحما والضأن أفضل من المعز ، والفحل أفضل من الخصى • قال أصحابنا لم يرد الفحل الذى يضرب لأن الضراب يهزله ويضعفه ، وإنما أراد الفحل الذى لا يضرب •

(فرع) ثبت عن على رضى الله عنه قال « أمرنى رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه أتصدق بلحمها وجلودها وأجلتها • وأن لا أعطى الجزار منها وقال : نحن نعطيهِ من عندنا » رواه البخارى ومسلم •

وفي رواية للبخارى قال : أهدى النبى ﷺ مائة بدنة ، فأمرنى بلحومها فقسمتها ، ثم أمرنى بجلالها فقسستها ، ثم أمرنى بجلودها فقسستها ، واتفق

الشافعي والأصحاب وغيرهم من العلماء على استحباب تجليل الهدى والصدقة بذلك الجبل ، ونقل القاضي عياض عن العلماء أن التجليل يكون بعد الإشعار ، لثلا يتلطخ بالدم ، وتكون نقاسة الجلال بحسب حال المهدي ، وكان بعض السلف يجلل بالوشى . وبعضهم بالحبرة ، وبعضهم باللادن والأرز ، وكان ابن عمر يجلل بالأنماط ، ويستحب أن يشق على الأسمنة إن كانت قيمتها قليلة لثلا يسقط ، وليظهر الإشعار وإن كانت نفسه لم يشق والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(فإن كان تطوعاً فهو باق على ملكه وتصرفه إلى أن ينحر ، وإن كان نذراً زال ملكه عنه وصار للمساكين ، فلا يجوز له بيعه ولا إيداله بغيره ، لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه أتى النبي ﷺ فقال « يا رسول الله أهديت نجبية وأعطيت بها ثلاثمائة دينار أفابعها وأتباع بثمانها بدنا وانحرها : قال : لا ، ولكن انحرها إياها » فإن كان مما يركب جاز له أن يركبه بالمعروف إذا احتاج ، لقوله تعالى « ولكم فيها منافع إلى أجل مسمى » ^(١) وسئل جابر رضي الله عنه عن ركوب الهدى فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أركبها بالمعروف إذا جئت إليها ، فإن نقصت بالركوب ضمن التقصان ، وإن نتجت تبعها الولد وينحره معها سواء حدث بعد النذر أو قبله ، لما روى أن علياً رضي الله عنه « رأى رجلاً يسوق بدنة ومعها ولدها فقال : لا تشرب من لبنها إلا ما فضل عن ولدها ، فإذا كان يوم النحر فاذبحها ولدها » ولأنه معنى يزيل الملك فاستتبع الولد كالبيع أو العتق ، فإن لم يمكنه أن يمشي حمله على ظهر الأم لما روى أن ابن عمر كان يحمل ولد البدنة إلى أن يضحى عليها ولا يشرب لبنها إلا ما لا يحتاج إليه الولد ، ولقول على كرم الله وجهه . ولأن اللبن غذاء الولد ، والولد كالأم . فإذا لم يجز أن يمنع الأم علفها لم يجز أن يمنع الولد غذاءه ، وإن فضل عن الولد شيء فله أن يشربه لقوله عز وجل « ولكم فيها منافع إلى أجل مسمى » ولقول على رضي الله عنه . والأولى أن يتصدق به .

وإن كان لها صوف — نظرت فإن كان في تركه صلاح بان يكون في الشتاء ، وتحتاج إليه للدفع — لم يجزه ، لأنه ينتفع به الحيوان في دفع البرد عنه ،

(١) من الآية ٢٣ من سورة الحج .

وينتفع به المساكين عند الذبح ، وإن كان الصلاح في جزه أن يكون في وقت الصيف وقد بقى إلى وقت النحر مدة طويلة جزه لأنه يترفع به الهدى ويستمر فتنفع به المساكين فإن أحصر نحره حيث أحصر كما قلنا في هدى المحصر ، وإن تلف من غير تفريط لم يضمنه لأنه أمانة عنده ، فإذا هلك من غير تفريط لم تضمن كالوديعة . وإن أصابه عيب نبهه وأجزاه ، لأن ابن الزبير أتى في هداياه بفاقة عوراء فقال « إن كان أصابها بعد ما اشتريتها فامضوها : وإن كان أصابها قبل أن تشتروها فابطلوها » ولأنه لو هلك جميعه لم يضمنه ، فإذا نقص بعضه لم يضمنه كالوديعة) .

(الشرح) حديث ابن عمر في قصة نجية بنت عمر رواه أبو داود وغيره بأسناد صحيح ، إلا أنه من رواية جهم بن الجارود عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال البخاري : لا يعرف له سماع مرسل . ووقع في المذهب نجية والذي قاله المحدثون ووقع في رواياتهم نجيا بغيرها .

(وأما) حديث جابر فرواه مسلم ولفظه « سمعت جابر بن عبد الله يسأل عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تجد ظهرا » وعن أنس رضي الله عنه قال « مر رسول الله ﷺ برجل يسوق بدنة فقال : اركبها فقال : إنها بدنة قال : اركبها مرتين أو ثلاثا » رواه البخاري ومسلم . وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله (وأما) حديث علي رضي الله عنه فرواه البيهقي .

(وأما) الأثر عن ابن عمر في حمل ولد البدنة فصحيح ، رواه مالك في الموطأ بأسناده الصحيح ، وهو مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول « إذا أتجت البدنة فليحمل ولدها حتى ينحر معها فإن لم يجد له محلا فليحمل على أمه حتى ينحر معها » . (وأما) الأثر عن ابن الزبير فصحيح رواه البيهقي بأسناد صحيح .

(واما الفاظ الفصل) فقولہ (لآنه معنى يزىل الملك فاستتبع الولد)
احتراز من التدبير ، فان ولد المدبرة من نكاح أو زنا لا يتبعها فى التدبير
على أصح القولين • وقوله (يحتاج للدفاً) هكذا هو فى نسخ المذهب للدفاً
وهو — بفتح الدال والفاء وبمعدها همزة — على وزن الظمأ ، قال
الجوهري : الدفء السخونة يقول فيه : دفىء دفاً مثل ظمىء ظمأ • والاسم
الدفء بالكسر وهو الشئ الذى يدفئك • والجمع الدفاء ، والله تعالى
أعلم •

(اما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) إذا كان الهدى تطوعاً فهو
باق على ملكه وتصرفه فله ذبحه وأكله وبيعه وسائر التصرفات لأن ملكه
ثابت ولم يندره وإنما وجد منه مجرد نية ذبحه • وهذا لا يزىل الملك كما
لو نوى أن يتصدق بماله أو يعتق عبده أو يطلق امرأته أو يقف داره ،
وقد سبق قريباً حكاية قول شاذ أنه إذا قلد الهدى صار كالمنذور ،
والصواب الأول •

(أما) إذا نذر هدى هذا الحيوان فانه يزول ملكه بنفس النذر ،
وصار الحيوان للمساكين فلا يجوز للنادر التصرف فيه ببيع ولا هبة ولا
وصية ولا رهن ولا غيرها من التصرفات التى تزىل الملك أو تؤول إلى
زواله كالوصية والهبة والرهن ولا يجوز أيضاً إبداله بمثله ولا بخير منه •
هذا هو المشهور وهو الذى تظاهرت عليه نصوص الشافعى ، وقطع به
الأصحاب فى جميع الطرق •

وحكى الرافعى وجهاً أنه لا يزول ملكه حتى يذبحه ويتصدق باللحم ،
كما لو قال : لله على إعتاق هذا العبد ، فانه لا يزول ملكه عنه إلا باعتاقه ،
وهذا الوجه غلط والصواب ما سبق • وفرق الأصحاب بين الهدى والإعتاق
بأن الملك ينتقل فى الهدى إلى المساكين ، فانتقل بنفس النذر كالوقف •
وأما الملك فى العبد فلا ينتقل إلى العبد ولا إلى غيره ، بل ينفك عن الملك •

قال أصحابنا ولو نذر أضحية معينة فحكمها حكم الهدى فيما ذكرناه ، وفيها الوجه الذي حكاه الرافعي .

قال أصحابنا : ولو نذر إعتاق عبد معين لم يجز له بيعه وإيداله ، وإن كان لم يزل الملك فيه بنفس النذر لأنه ثبت بالنذر لهذا العبد حق فلا يجوز إبطاله عليه قال أصحابنا : فإن خالف فباع الهدى أو الأضحية للمعنين لزمه استرداده إن كانت عينه باقية ويلزمه رد الثمن ، فإن تلف الهدى عند المشتري أو أتلفه لزمه قيمته أكثر ما كانت من حين القبض إلى حين التلف ، ويشتري الناذر بتلك القيمة مثل التالف جنسا ونوعا وسنا ، فإن لم يجد بالقيمة المثل لغلاء حدث لزمه أن يضم من ماله إليها تمام الثمن ، وهذا معنى قول الأصحاب : يضمن ما باعه بأكثر الأمرين من قيمته ومثله .

وإن كانت القيمة أكثر من ثمن المثل لرخص حدث لزمه أن يشتري ، وفيما يفعل بالزيادة خلاف سنذكره مع تمام فروع المسألة في باب الأضحية ، حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى . ثم إن اشتري المثل بعين القيمة صار المشتري ضحية بنفس الشراء ، وإن اشتراه في الذمة ونوى عند الشراء أنها ضحية فكذلك وإلا فليجعله بعد الشراء ضحية ، والله أعلم .

(فسر) لا يجوز إجارة الهدى والأضحية المندورين لأنها بيع للمنافع ، وقد نقل القاضي عياض إجماع المسلمين على هذا . ويجوز إعارتها لأنها إرفاق كما يجوز الارتفاق بها ، فلو خالف وأجرها فركبها المستأجر فتلفت ضمن المؤجر قيمتها والمستأجر الأجرة ، وفي قدرها وجهان (أصحهما) أجرة المثل (والثاني) الأكثر من أجرة المثل والمسمى . ثم في مصرفها وجهان (أحدهما) الفقراء فقط (وأصحهما) مصرف الضحايا ، والله أعلم .

(المسألة الثانية) يجوز ركوب الهدى والأضحية المندورين ويجوز

إركابها بالعارية كما سبق ، ويجوز الحمل عليهما ولا يجوز إجارتها لذلك ، ويشترط في الركوب والإركاب والحمل أن يكون مطيقا لذلك لا يتضرر به ، ولا يجوز الركوب والحمل عليه إلا لحاجة للحديث السابق . ومن صرح به الشيخ أبو حامد والبندنجي والمتولى وصاحب البيان وآخرون وهو ظاهر نص الشافعي ، فانه قال : يركب الهدى إذا اضطر إليه . قال الماوردي ويجوز بلا ضرورة ما لم يهزأها . وأما الشيخ أبو حامد فقال : لا يجوز أن يركب الهدى . قال الشافعي : فان اضطر إلى ركوبه ركبه ركوبا غير فادح . وقال البندنجي : لا يجوز ركوبه إلا للضرورة وقال الروياني : قال الشافعي : الأوسط ليس له ركوبه إلا من ضرورة ، وله حمل المضطر والمعبي^(١) قال : وقال القفال : هل يجوز الركوب ؟ فيه وجهان (أصحهما) له الركوب بحيث لا يضر الهدى ، سواء كان ضرورة أم لا ، قال الروياني : هذا خلاف النص والله أعلم . واتفق أصحابنا مع نصوص الشافعي على أنه إذا ركبها حيث أذن له فنقصت بركوبه ضمن النقصان ، والله أعلم .

(الثالثة) إذا ولد الهدى أو الأضحية المتطوعة بهما فالولد ملك له كالأم ، فيتصرف فيه بما شاء من بيع وغيره كالأم . ولو ولدت التي عينها ابتداء بالنذر هديا أو أضحية تبعها ولدها بلا خلاف ، وسواء كانت حاملا عند النذر أو حدث الحمل بعده لما ذكره المصنف ، فان ماتت الأم بقي حكم الولد كما كان ، ويجب ذبحه في وقت ذبح الأم ، ولا يرتفع حكم الهدى فيه بموت أمه ، كما لا يرفع حكم ولد أم الولد بموتها . ولو عينها بالنذر عما كان التزمه في ذمته فثلاثة أوجه (الصحيح) أن حكم ولدها حكمها كولد المعينة بالنذر ابتداء (والثاني) لا يتبعها ، بل هو ملك المضحي والمهدي ، لأن ملك الفقراء ليس بمستقر في هذه ، فانها لو غابت عادت

(١) اسم فاعل من اعيا الماشي أى كل وهو هنا فعل لازم ، ويأتى متعديا في نحو اعياه

إلى ملكه (والثالث) يتبعها ما دامت حية ، فإن ماتت لم يبق حكم الهدى ولا الأضحية فيه والمذهب الأول . قالوا : ويجرى هذا الخلاف في ولد الأمة المبيعة إذا ماتت في يد البائع ، والله أعلم .

قال المصنف والأصحاب : وإذا لم يطق ولد الهدى المشى حمل على أمه أو غيرها حتى يبلغ الحرم لما ذكره المصنف ، والله أعلم . وإذا ذبح الأم والولد في أضحية التطوع ففي تفرقة لحمهما ثلاثة أوجه (أحدها) لكل واحد أضحية مستقلة ، فيتصدق من كل واحدة بشيء لأنهما ضحيتان (والثاني) يكفي التصديق من إحداهما لأنه بعضها (والثالث) لا بد من التصديق من الأم لأنها الأصل . وهذا هو الأصح عند الغزالي ، وصحح الروياني الأول وهو المختار . ويشترك الوجهان الأخيران في جواز أكل جميع الولد أما إذا ذبحها فوجد في بطنها جنينا فقال الرافعي : يحتمل أن يكون فيه الخلاف ويحتمل القطع بأنه بعضها ، هذا كلام الرافعي ، والمختار أنه يبنى على القولين المعروفين أن الحمل له حكم وقسط من الثمن أم لا ؟ إن قلنا : لا ، فهو بعض كبدها وإلا فالظاهر طرد الخلاف ، ويحتمل القطع بأنه بعض منها (والأصح) على الجملة أنه لا يجوز أكل جميعه هنا ، والله أعلم .

(الرابعة) إذا كان لبن الهدى أو الأضحية المندورين قدر كفاية الولد لا يجوز حلب شيء منه ، فإن حلب فنقص الولد بسببه لزمه ^(١) وإن فضل عن رى الولد حلب الفاضل . ثم قال المصنف والجمهور : له شربه ، لأنه يشق نقله ولأنه يستخلفه بخلاف الولد ، وفيه وجه ضعيف أنه لا يجوز شربه ، بل يجب التصديق به . ومن حكى هذا الوجه القفال وصاحبه الفوراني والرويانى وصاحب البيان وغيرهم . وقال المتولي : إن لم نجوز أكل لحم الهدى لم يجوز شرب لبنه ، بل يجب نقله إلى مكة إن

(الطيبي)

(١) بياض بالأصل ولعل العبارة « لزمه ضمان النقصان » .

أمكن ، أو تجفيفه ونقله جافا ، فإن تعذر تصديق به على الفقراء في موضع الحلب ، وإن جوزنا أكل لحمه جاز شربه ، فهذه ثلاث طرق (المذهب) منها القطع بجواز شرب الفاضل عن حاجة الولد ، نص عليه الشافعي في كتابه الأوسط وفي غيره ، قال الشافعي والأصحاب : ولو تصدق لكان أفضل • قال الشافعي والأصحاب : وحيث جاز شربه جاز أن يسقيه لغيره بلا عوض ولا يجوز • خلافا • قال الشافعي والأصحاب : ولو مات الولد كان حكم لبنه حكم الزائد على حاجة الولد كما ذكرنا ، والله أعلم •

(الخامسة) قال أصحابنا : إن كان في بقاء صوف الهدى المنذور مصلحة لدفع ضرر حر أو برد أو نحوهما ، أو كان وقت ذبحه قريبا ولم يضره بقاءه لم يجزه جزء وإن كان في جزءه مصلحة بأن يكون في وقت ^(١) الذبح بعد جزء وله الانتفاع به ، والأفضل أن يتصدق به ، هكذا قاله المصنف والجمهور ، وقال المتولي : يستصحب الصوف إلى الحرم ويتصدق به هناك على المساكين كالولد ، وقطع الدارمي بأن لا يجز الصوف مطلقا والمذهب الأول ، والله أعلم •

(السادسة) إذا أحصر ومعه الهدى المنذور أو المتطوع به فيحل نحر الهدى هناك ، كما ينحر هدى الإحصار هناك •

(السابعة) إن تلف الهدى المنذور أو الأضحية المنذورة قبل المحل بتفريط لزمه ضمانه ، وإن تلف بلا تفريط لم يلزمه ضمانه ، وإن تعب ذبحه وأجزأه ، ودليل الجميع في الكتاب ، ولا خلاف في شيء من هذا إلا وجهها شاذا حكاه البندنجي وصاحب البيان وغيره عن أبي جعفر الاسترأبادي من أصحابنا أنه يجب إبدال المعيب ، وهذا فاسد لأنه لم يلتزم في ذمته شيئا وإنما التزم هذا ، فإذا تعيب من غير تفريط لم يلزمه شيء كما لو تلف ، والله أعلم •

(١) لعله يريد (في وقت يسهل الذبح بعد جزء) (ط) •

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه إذا نذر هديا معينا زال ملكه عنه ولم يجوز له بيعه وقال أبو حنيفة : لا يزول ملكه عنه ، بل يجوز له التصرف فيه بالبيع والهبة وغيرهما ، لكن إذا باعه لزمه أن يشتري بثمنه مثله هديا .
دليلنا ما سبق .

(فرع) في مذاهب العلماء في ركوب الهدى المنذور .

ذكرنا أن مذهبنا جوازه للمحتاج دون غيره على ظاهر النص ، وبه قال ابن المنذر ، وهو رواية عن مالك . وقال عروة بن الزبير ومالك وأحمد وإسحاق : له ركوبه من غير حاجة بحيث لا يضره ، وبه قال أهل الظاهر . وقال أبو حنيفة : لا يركبه إلا إن لم يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء أنه أوجب ركوبها لمطلق الأمر ولمخالفة ماكانت الجاهلية عليه من إهمال السائبة والبحيرة والوصيلة والحام . دليلنا على الأولين الأحاديث السابقة ، وعلى الموجبين أنه ﷺ « أهدي الهدايا ولم يركبها » .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه إذا نذر هديا معينا سليما ثم تعيب لا يلزمه إبداله ، وبه قال عبد الله بن الزبير وعطاء والحسن والنخعي والزهري والثوري ومالك وإسحاق وقال أبو حنيفة : يلزمه إبداله ، وبه قال الاسترأبادي من أصحابنا كما سبق .

(فرع) ذكرنا أن المشهور من مذهبنا جواز شرب ما فضل من لبن الهدى عن الولد ، وقال أبو حنيفة : لا يجوز بل ينضح ضرعها بالماء ليخف اللبن . دليلنا ما سبق .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن عطب وخاف أن يهلك نحره وغمس نعله في دمه وضرب به صفحته لما روى أبو قبيصة أن رسول الله ﷺ « كان يبعث بالهدى ثم يقول : إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتا فانحرها اغمس نعلها في دمها ثم اضرب صفحتها

ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقتك» ولأنه هدى معكوف عن الحرم فوجب نحره مكانه كهدى المحصر ، وهل يجوز أن يفرقه على فقراء الرفقة ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا يجوز لحديث أبي قبيصة ، ولأن فقراء الرفقة يتهمون في سبب عطبها فلم يطعموا منها (والثاني) يجوز لأنهم من أهل الصدقة ، فجاز أن يطعموا كسائر الفقراء ، فإن آخر ذبحه حتى مات ضمنه لأنه مفرط في تركه فضمنه كالمودع إذا رأى من يسرق الوديعة فسكت عنه حتى سرقها .

وإن اتلفها لزمه الضمان لأنه اتلف مال المساكين فلزمه ضمانه ، ويضمنه باكثر الأمرين من قيمته أو هدى مثله ، لأنه لزمه الإراقة والتفرقة وقد فوت الجميع فلزمه ضمانهما ، كما لو اتلف شيئين . فإن كانت القيمة مثل ثمن مثله اشترى مثله وأهداه ، وإن كانت أقل لزمه أن يشتري مثله ويهديه ، وإن كانت أكثر من ذلك نظرت فإن كان يمكنه أن يشتري به هديين — اشتراهما ، وإن لم يمكنه اشترى هديا ، وفيما يفضل ثلاثة أوجه (أحدها) يشتري به جزءا من حيوان ، ويذبح لأن إراقة الدم مستحقة ، فإذا أمكن لم يترك (والثاني) أنه يشتري به اللحم لأن اللحم والإراقة مقصودان والإراقة تشق فسقطت ، والتفرقة لا تشق فلم تسقط (والثالث) أن يتصدق بالفاضل ، لأنه إذا سقطت الإراقة كان اللحم والقيمة واحدا .

وإن اتلفها أجنبى وجبت عليه القيمة ، فإن كانت القيمة مثل ثمن مثله اشترى بها مثله ، وإن كانت أكثر ولم تبلغ ثمن مثلين اشترى المثل ، وفي الفاضل الأوجه الثلاثة ، وإن كانت أقل من ثمن المثل ففيه الأوجه الثلاثة ، وإن كان الهدى الذي نذره اشتراه ووجد به عيبا بعد النذر لم يجز له الرد بالميب ، لأنه قد أيس من الرد لحق الله عز وجل ويرجع بالأرض ويكون الأرض للمساكين لأنه بدل عن الجزء الفائت الذي التزمه بالنذر ، فإن لم يمكنه أن يشتري به هديا ففيه الأوجه الثلاثة) .

(الشرح) حديث أبي قبيصة رواه مسلم في صحيحه ، واسم أبي قبيصة دؤيب بن حلحلة الخزاعي والد قبيصة بن ذؤيب الفقيه المشهور التابعي ، وافظ الحديث في صحيح مسلم « عن ابن عباس أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه أن رسول الله ﷺ كان يبعث معه بالبدن ثم يقول : إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتا فأنجرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها

ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك » وعن ناجية الأسلى أن رسول الله ﷺ « بعث معه بهدى فقال : إن عطب فانجره ، ثم اصبغ نعله في دمه ، ثم خل بينه وبين الناس » رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

واما الفاظ الفصل فقوله : **خاف أن يهلك** - هو بكسر اللام - وقوله (غمس نعله) يعنى النعل المعلقة في عنقه ، كما سبق أنه يسن أن يقلدها نعلين . قوله ﷺ (ولا تطعمها) هو بفتح التاء والعين ، أى لا تأكلها ، والرفقة بضم الراء وكسرها قوله (هدى معكوف عن الحرم) أى محبوس . وقوله (بأكثر الأمرين من قيمته وهدى) هكذا وقع في بعض النسخ هنا ، وهدى بالواو ، ووقع بعضها أو ، وهذا هو الذى ينكر في كتب الفقه مثله ، ولكن الصواب هو الأول ، والله أعلم .

(اما الاحكام) ففيها مسائل :

(إحداهما) إذا عطب الهدى في الطريق وخاف هلاكه ، قال أصحابنا : إن كان تطوعا فله أن يفعل به ما شاء من بيع وذبح وأكل وإطعام وتركه وغير ذلك لأنه ملكه ، ولا شئ عليه في كل ذلك ، وإن كان مندورا لزمه ذبحه ، فإن تركه حتى هلك لزمه ضمانه ، كما لو فرط في حفظ الوديعة حتى تلفت . وإذا ذبحه غمس النعل التى قلده إياها في دمه وضرب بها صفحة سنامه وتركه موضعه ليعلم من مر به أنه هدى فيأكله . قال أصحابنا : ولا يجوز للهدى ولا لسائق هذا الهدى وقائده الأكل منه بلا خلاف للحديث ، ولا يجوز للأغنياء الأكل منه بلا خلاف ، لأن الهدى مستحق للفقراء فلا حق للأغنياء فيه ، ويجوز للفقراء من غير رقة صاحب الهدى الأكل منه بالإجماع لحديث ناجية السابق .

وهل يجوز للفقراء من رقة صاحب الهدى الأكل منه ؟ فيه وجهان

مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحهما) لا يجوز ، وهو المنصوص
 للشافعي وصححه الأصحاب للحديث • ومن جوزه حمل الحديث على أن
 النبي ﷺ علم أن رفقة ذلك المخاطب لا فقير فيهم • وهذا تأويل ضعيف •
 وفي المراد بالرفقة وجهان حكاهما الرويانى فى البحر (أحدهما) وهو الذى
 استحسنة الرويانى أن المراد الرفقة الذين يخالطونه فى الأكل وغيره دون
 القافلة (وأصحهما) وهو الذى يقتضيه ظاهر الأحاديث ، وظاهر نص
 الشافعى وكلام الأصحاب أن المراد جميع القافلة ، لأن السبب الذى منعت
 به الرفقة هو خوف تعطيلهم إياه • وهذا موجود فى جميع القافلة (فإن
 قيل) إذا لم يجز لأهل القافلة أكلها وترك فى البرية كان طعمة للسباع وهذا
 إضاعة مال قلنا) ليس فيه إضاعة ، بل العادة الغالبة أن سكان البوادرى
 يتبعون منازل الحجيج لالتقاط ساقطة ونحوه ، وقد تأتى قافلة فى إثر قافلة
 والله تعالى أعلم •

وإذا ذبح الهدى الواجب وغمس نعله فى دمه وضرب به صفحته
 وتركه فهل يتوقف إباحة أكله على قوله : أبحت له لمن يأكل منه ؟ فيه قولان
 (أصحهما) لا يتوقف بل يكفى ذبحه وتخليته ، لأنه بالنذر زال ملكه
 وصار للفقراء • أما إذا عطب هدى التطوع فذبحه فقال صاحب الشامل
 والأصحاب : لا يصير مباحا للفقراء بمجرد ذلك ، ولا يصير مباحا لهم إلا
 بلفظ بأن يقول أبحت للفقراء أو المساكين أو جعلته لهم أو سبلته لهم ونحو
 ذلك ، قالوا : ولا خلاف فى هذا ، قالوا : فإذا قال هذا اللفظ جاز لمن سمعه
 الأكل منه بلا خلاف ، وهل يجوز لغيره ؟ قولان ، قال فى الإملاء : حتى
 يعلم الإذن ، وقال فى الأم والقديم : يحل ، وهو الأصح لأن الظاهر أنه
 أباحه ، وقياسا على ما إذا رأى ماء فى الطريق موضوعا وعليه أمانة الإباحة ،
 فإن له شربه باتفاقهم ، والله أعلم •

(فروع) قد ذكرنا أنه إذا عطب الهدى المنذور فلم يذبحه حتى هلك

ضمنه ، وإن أكله ضمنه ، قال الروياني : قال أبو علي الطبري في الإفصاح :
قال الشافعي : يوصل بدله إلى مساكين الحرم ، قال أبو علي : وعندى
القياس أنه يجعله لمساكين موضعه ، قال الروياني : هذا غلط لأنه يمكن
إيصال ثمنه إلى مساكين الحرم بخلاف الذبيحة ، وكما يجب إيصال الولد
إليهم دون اللبن .

(المسألة الثانية) إذا أئلف المهدي الهدى لزمه ضمانه بأكثر الأمرين
من قيمته ومثله كما لو باع الأضحية المعينة وتلفت عند المشتري . هذا
هو المذهب وبه قطع الجمهور . وفيه وجه ضعيف مشهور أنه يلزمه قيمته
يوم الإتلاف ، كما سنذكره إن شاء الله تعالى فيما إذا أئلفه أجنبي ، وبهذا
الوجه قال مالك وأبو حنيفة . ودليل المذهب ما ذكره المصنف . فعلى
المذهب إن كانت القيمة مثل ثمن مثله ، بأن لم يتغير السعر لزمه شراء
مثله ، وإن كانت القيمة أقل لزمه شراء مثله ، وإن كانت أكثر بأن رخص
السعر فإن أمكن أن يشتري بها هديين لزمه ذلك أو هديا واحدا نفيسا ،
فإن لم يمكنه فاشترى واحدا وفضلت فضلة — نظر إن أمكنه أن يشتري
بهذه الفضلة شقصا من هدى مثلها ففيه خمسة أوجه (أصحها) يلزمه
شراؤه وذبحه مع الشريك ولا يجوز إخراج القيمة دراهم يتصدق بها ،
هكذا قاله الجمهور وقال إمام الحرمين : على هذا الوجه يصرفها مصرف
الضحايا حتى لو أراد أن يتخذ منها خاتما يقتنيه ولا يبيعه جاز له ذلك .

قال الرافعي : وهذا وجه من قول الجمهور . وقال : ويشبه أن
لا يكون فيه خلاف محقق ، بل المراد أنه لا يجب شقص ويجوز إخراج
الدراهم ، وقد يتساهل في ذكر المصرف في مثل هذا . وهذا الذي قاله
الإمام تفريع على جواز الأكل من الهدى الواجب ^(١) .

(١) هكذا بالأصل وانظر ابن الوجه الثاني ! ولعل الوجه الثاني جواز إخراج القيمة
ويتصدق بها . (الطيبي)

(والوجه الثالث) يجب أن يشتري بها لحما ويتصدق به (والرابع) أن له صرفها في جزء من غير المثل ، لأن الزيادة على المثل كابتداء هدى (والخامس) أنه يهلك هذه الفضلة ، حكاه الرافعي . هذا كله إذا أمكن شراء شقص بهذه الفضلة ، فإن لم يمكن ففيه الأربعة ويسقط الأول (أصحابها) الثاني ، وهو جواز إخراج القيمة دراهم ويتصدق بها ، ويحكي كلام إمام الحرمين ، والله أعلم .

أما إذا أتلّفه أجنبي فلا يلزمه إلا القيمة بلا خلاف والفرق بينه وبين المهدي حيث قلنا : إن المذهب أنه يلزمه أكثر الأمرين أن المهدي التزم الإرافة ، قال أصحابنا : فيأخذ المهدي القيمة من الأجنبي فيشتري بها مثل الهدى المتلف ، فإن حصل مثله من غير زيادة ولا نقص ذبحه ، وإن زادت القيمة فإن بلغت الزيادة مثلين لزمه شراؤهما ، وإن لم تبلغ مثلين اشترى مثلاً . وفي الزيادة الأوجه السابقة فيما إذا أتلّفها المهدي . أما إذا لم تف القيمة بمثله لغلاء حدث ، فيشتري دونه . قال أصحابنا والفرق بين هذا وبين ما إذا نذر إعتاق عبد بعينه فقتل ذلك العبد ، فإن القيمة تكون ملكاً للنادر يتصرف فيها بما شاء ، ولا يلزمه أن يشتري بها عبداً يعتقه ، لأن ملكه لم يزل عن العبد ، والذي يستحق العتق هو العبد وقد مات . ومستحقو الهدى باقون .

وإن لم يجد بالقيمة ما يصلح هدياً فوجهان (أحدهما) وهو الذي ذكره الماوردي أنه يلزم المهدي أن يضم إلى القيمة من ماله ما يحصل به هدى لأنه التزمه قال الرافعي : ومن قال بهذا يمكن أن يطرده في التلف (والوجه الثاني) وهو الصحيح وبه قطع الجمهور أنه لا يلزمه ضم شيء من ماله لعدم تقصيره ، فعلى هذا إن أمكن أن يشتري شقص هدى فثلاثة أوجه (أصحابها) يلزمه شراؤه وذبحه مع شريكه ولا يجوز إخراج القيمة (والوجه الثاني والثالث) كما سبقا في إتلاف المهدي . وإن لم يمكن أن

يشتري به شقص هدى فيه الوجه الثانى والثالث . وقد رتب الماوردى هذه الصور ترتيبا حسنا فقال : إن كان المتلف ثنية ضأن مثلا ولم يكن أن يشتري بالقيمة مثلها وأمكن أن يشتري بها جذعة ضأن وثنية معز ، تعين الضأن رعاية للنوع ، وإن أمكن ثنية معز دون جذعة ضأن تعين الأول ، لأن الثانى لا يصلح هديا ، وإن أمكن دون جذعة ضأن ودون ثنية معز وأمكن شراء سهم فى شاة تعين الأول ، لأن كلا منهما لا يصلح للهدى فترجح الأول ، لأن فيه إراقة دم كامل ، وإن أمكن شراء سهم وشراء لحم تعين الأول لأن فيه شركة فى إراقة دم ، وإن لم يمكن إلا شراء اللحم وتفرقة الدراهم تعين الأول ، لأنه مقصود الهدى ، والله أعلم .

(الثالثة) إذا اشترى هديا ثم نذر إهداءه ثم وجد به عيبا لم يجوز له رده بالعيب لأنه تعلق به حق لله تعالى فلا يجوز إبطاله ، كما لو عتق المبيع أو وقفه ثم وجد به عيبا فإنه لا يجوز رده ويجب الأرش هنا كما يجب فيما إذا أعتق أو وقف ، وفى هذا الأرش وجهان (أحدهما) وبه قطع المصنف والأكثرين يجب صرفه إلى المساكين لما ذكره المصنف ، فعلى هذا إن أمكنه شراء هدى لزمه وإلا فقيما يفعل به الأوجه السابقة فى المسألة قبلها فيما إذا أتلفه وفضل عن مثله شيء .

(والوجه الثانى) يكون الأرش للمشتري النادر لأن الأرش إنما وجب له ، لأن عقد البيع اقتضى سلامته وذلك حق للمشتري ، وإنما تعلق به حق الفقراء وهو ناقص ، ولأن العيب قد يكون مؤثرا فى اللحم الذى هو المقصود . قال الرافعى : وبالوجه الأول قال الأكثرين ، لكن الثانى أقوى ، قال ونسبه إلى المرازمة ولا يصح غيره . قال : وإليه ذهب ابن الصباغ والغزالي والرويانى ، هذا كلام الرافعى . وقد نقل ابن الصباغ هذا الثانى عن أصحابنا مطلقا ولم يحك فيه خلافا فهو الصحيح ، والله أعلم .

(فرع) إذا قال : جعلت هذه الشاة أو البدنة ضحية أو نذر أن يضحي بشاة أو بدنة عنها فماتت قبل يوم النحر أو سرقت قبل تمكنه من ذبحها يوم النحر فلا شيء عليه ، وكذا الهدى المعين إذا تلف قبل بلوغ المنسك أو بعده ، وقبل التمكن من ذبحه فلا شيء عليه لأنه أمانة لم يفرط فيها .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن ذبحه أجنبى بغير إذنه أجزاءه عن النذر ، لأن ذبحه لا يحتاج إلى قصده ، فإذا فعله بغير إذنه وقع الموقع ، كرد الوديعة وإزالة النجاسة ، ويجب على الذابح ضمان ما بين قيمته حيا ومذبوحا لأنه لو اتلفه ضمنه فإذا ذبحه ضمن نقصانه كشاة اللحم ، وفيما يؤخذ منه الأوجه الثلاثة) .

(الشرح) قال أصحابنا : إذا نذر هديا معينا فذبحه غيره بأذنه وقع موقعه ولا شيء على الذابح ، وإن ذبحه إنسان بغير إذنه وقع الموقع أيضا وأجزأ الناذر لما ذكره المصنف ، ويلزم الذابح أرش نفسه ، وهو ما بين قيمته حيا ومذبوحا لما ذكره المصنف ، هذا هو المذهب وبه قطع المصنف والجمهور .

وحكى الخراسانيون قولاً أنه لا يلزم الأجنبى أرش ، لأنه لم يفوت مقصودا بل خفف مؤنة الذبح . وحكوا قولاً قديماً أن لصاحب الهدى أن يجعله عن الذابح ويفرق القيمة بكمالها بناء على وقف العقود ، وهذان القولان شاذان ضعيفان ، فهذا مختصر ما يتعلق بشرح كلام المصنف .

وقد فرع أصحابنا في المسألة تفريعا كثيرا ، وقد لخصه الرافعى وأنا أختصر مقصوده هنا إن شاء الله تعالى . قال : إذا ذبح أجنبى أضحية معينة ابتداء في وقت التضحية أو هديا معينا بعد بلوغ المنسك فقولان (الصحيح) المشهور أنه يقع الموقع ، فيأخذ صاحب الأضحية لهما فيفرقه ، لأنه

مستحق الصرف إلى هذه الجهة ، فلا يشترط فعل صاحبه كرد الوديعة (والثاني) وهو قول قديم أن لصاحب الهدى والأضحية أن يجعله عن الذابح ويغرمه القيمة بكمالها ، بناء على وقف العقود ، وهذا القول ضعيف ، والمذهب الأول .

فعلى المذهب هل يلزم الذابح أرش ما نقص بالذبح ، فيه طريقان (أحدهما) فيه قولان ، وقيل : وجهان (أحدهما) لا . لأنه لم يفوت مقصودا ، بل خفف مؤنة الذبح (وأصحهما) وهو المنصوص ، وهو الطريق الثاني ، وبه قطع الجمهور نعم ، لأن إراقة الدم مقصودة ، وقد فوتها فصار كما لو شد قوائم شاة ليذبحها ، فجاء آخر فذبحها بغير إذنه ، فانه يلزمه أرش النقص . وقال الماوردي : عندي أنه إن ذبحه وفي الوقت سعة لزمه الأرش ، وإن ضاق الوقت فلم يبق إلا ما يسع ذبحها فذبحها فلا أرش لتعين الوقت .

وإذا أوجبنا الأرش ففيه ثلاثة أوجه (أحدها) أنه للمهدي لأنه ليس من نفس الهدى ولا حق للمساكين في غيره (والثاني) أنه للمساكين ، لأنه بدل نقصه ، ليس للمهدي إلا الأكل (والثالث) وهو الصحيح وبه قطع الجمهور أنه يسلك به مسلك الهدى والأضحية ، فعلى هذا يشتري به شاة ، فان تعذرت عاد الخلاف السابق قبل هذا الفصل في أنه يشتري به جزءا من هدى وأضحية أو لحم ، أو يفرق بنفسه دراهم .

هذا كله إذا ذبح الأجنبي واللحم باق ، فان أكله أو فرقته في مصارف الهدى وتعذر استرداده فهو كالإتلاف بغير ذبح وقد سبق بيانه قريبا لأن تعيين المصروف إليه إلى المهدي والمضحى ، فعلى هذا يلزم الذابح الضمان ويأخذ المهدي منه القيمة ويشتري بها هديا ويذبحه ، هذا هو المذهب ، وفي وجه ضعيف تقع التفرقة عن المهدي كالذبح . والصحيح الأول .

وفي قدر الضمان الواجب قولان (الصحيح المشهور) واختيار الجمهور يضمن قيمته عند الذبح ، كما لو أتلفه بلا ذبح (والثاني) يضمن أكثر الأمرين من قيمتها وقيمة اللحم لأنه فرق اللحم متعددا ، وفيه وجه ضعيف جدا أنه يلزمه أرش الذبح وقيمة اللحم وقد يزيد الأرض مع قيمة اللحم على قيمة الشاة وقد ينقص وقد يتساويان قال أصحابنا : ولا اختصاص لهذا الخلاف بصورة الهدى والأضحية ، بل يطرد في كل من ذبح شاة غيره ثم أتلف لحما . هذا كله تفريع على أن الشاة التي ذبحها الأجنبي تقع هديا وأضحية ، فان قلنا لا تقع فليس على الذابح إلا أرش النقص ، وفي حكم اللحم وجهان .

(أحدهما) أنه مستحق لجهة الأضحية والهدى (والثاني) يكون ملكا له ، ولو التزم هديا أو أضحية بالنذر ، ثم عين شاة عما في ذمته فذبحها أجنبى يوم النحر أو في الحرم ، فالقول في وقوعها عن الناذر ، وفي أخذه اللحم وتصدقه به وفي غرامة الذابح أرش ما نقص بالذبح على ما ذكرناه إذا كانت معينة في الابتداء ، فان كان اللحم تالفا ، قال بغوى يأخذ القيمة ويملكها ويبقى الأصل في ذمته . قال الرافعي : وفي هذا اللفظ ما يبين أن قولنا في صورة الإتلاف بأخذ القيمة ويشتري بها مثل الأول نريد به أن يشتري بقدرها ، وأن نفس المأخوذ ملكه فله إمساكه .

(فرع) إذا جعل شاته أضحية أو نذر الضحية بشاة معينة ، ثم ذبحها قبل يوم النحر لزمه التصديق بلحمها ، ولا يجوز له أكل شيء منه ، ويلزمه ذبح مثلها يوم النحر بدلا عنها ، وكذا لو ذبح الهدى المعين قبل بلوغ النسك لزمه التصديق بلحمه ولزمه البدل في وقته ، ولو باع الهدى أو الأضحية المعينين فذبحه المشتري واللحم باق أخذه البائع وتصدق به وعلى المشتري أرش ما نقص بالذبح ، ويضم البائع إليه ما يشتري به

البذل ، وفي وجه ضعيف أنه لا يغرم المشتري شيئا لأن البائع سلطه والمذهب الأول .

ولو ذبح أجنبي الأضحية المعينة قبل يوم النحر لزمه ما نقص من القيمة بسبب الذبح ، قال الرافعي : ويشبه أن يجيء فيه الخلاف في أن اللحم يصرف إلى مصارف الضحايا ؟ أم ينفك عن حكم الأضحية ويعود ملكا كما سبق ؟ فيما إذا ذبح الأجنبي يوم النحر وقلنا : لا يقع أضحية ثم ما حصل من الأرش ومن اللحم إن عاد ملكا له فيشتري به أضحية يذبحها يوم النحر ، ولو نذر أضحية ثم عين شاة عما في ذمته فذبحها أجنبي قبل يوم النحر أخذ اللحم ونقصان اللحم بالذبح وملك الجميع ، وبقي الأصل في ذمة الناذر ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن كان في ذمته هدى فعينه بالنذر في هدى تعين ، لأن ما وجب به ممينا جاز أن يتعين به ما في الذمة كالبيع ، ويزول ملكه عنه فلا يملك يبعه ولا إيداله كما قلنا فيما أوجبه بالنذر ، فإن هلك بنفريط أو بفقر تفريط رجع الواجب إلى ما في الذمة ، كما لو كان عليه دين فباع به عينا ثم هلكت العين قبل التسليم ، فإن الدين يرجع إلى الذمة ، وإن حدث به عيب يمنع الإجزاء لم يجزه عما في الذمة . لأن الذي في الذمة سليم فلم يجزه عنه معيب ، وإن عطب فنحره عاد الواجب إلى ما في الذمة ، وهل يعود ما نحره إلى ملكه ؟ فيه وجهان : (أحدهما) يعود إلى ملكه لأنه إنما نحره ليكون عما في ذمته ، فإذا لم يقع عما في ذمته عاد إلى ملكه (والثاني) أنه لا يعود . لأنه صار للمساكين ، فلا يعود إليه (فإن قلنا) أنه يعود إلى ملكه جاز له أن يأكله ويطعم من شاء ، ثم ينظر فيه ، فإن كان الذي في ذمته مثل الذي عاد إلى ملكه نحره مثله في الحرم ، وإن كان أعلى مما في ذمته ففيه وجهان (أحدهما) يهدى مثل ما نحره ، لأنه قد تعين عليه فصار ما في ذمته زائدا فلزمه نحره مثله (والثاني) أنه يهدى مثل الذي كان في ذمته ، لأن الزيادة فيما عينه وقد هلك من غير تفريط فسقط ، وإن نتجت فهل يتبعها ولها أم لا ؟ فيه وجهان (أحدهما) أنه يتبعها وهو الصحيح لأنه تعين بالنذر فصار كما لو وجب في النذر (والثاني) لا يتبعها ، لأنه غير

مستقر ، لأنه يجوز أن يرجع إلى ملكه بعيب يحدث به ، بخلاف ما وجب بنذره لأن ذلك لا يجوز أن يعود إلى ملكه بنذره والله تعالى أعلم) .

(الشرح) قال أصحابنا : إذا لزم ذمته أضحية بالنذر أو هدى بالنذر أو دم تمتع أو قران ، أو لبس أو غير ذلك مما يوجب شاة في ذمته . فقال : لله على أن أذبح هذه الشاة عما في ذمتي لزمه ذبحها بعينها لما ذكره المصنف ، ويزول ملكه عنها فلا يجوز له بيعها ولا إبدالها ، هذا هو المذهب ، وبه قطع المصنف والجمهور وحكى الخراسانيون وجها أنها لا تتعين ، ووجها أنه لا يزول ملكه ، والصحيح المشهور الأول . فعلى هذا إن هلك قبل وصولها الحرم بتفريط أو غير تفريط أو حدث بها عيب يمنع الإجزاء رجع الواجب إلى ذمته ، ولزمه ذبح شاة صحيحة .

هذا هو المذهب وبه قطع المصنف والجمهور ، وفيه وجه حكاه إمام الحرمين وغيره أنها إذا تلفت لا يلزمه إبدالها لأنها متعينة فهي كما لو قال : جعلت هذه أضحية ، وحكى الخراسانيون وجها شاذا أنها إذا عابت يجزئه ذبحها ، كما لو نذر ابتداء شاة فحدث بها عيب ، والصحيح الأول .

فعلى هذا هل تنفك تلك المعيبة عن الاستحقاق ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا بل يلزمه ذبحها والتصدق بها وذبح صحيحة ، لأنه التزمها بالتعيين (وأصحهما) وهو المنصوص تنفك ، فيجوز له تملكها وبيعها وسائر التصرف ، لأنه لم يلتزم التصديق بها ابتداء ، بل عينها عما عليه ، وإنما يتأدى عنه بشرط السلامة ، ولو عين عن نذره شاة فهلك بعد وصولها الحرم ، أو تعينت ففي إجزائها وجهان : (أحدهما) وهو قول ابن الحداد تجزئه فيذبحها ويفرقها ، ولا يلزمه إبدالها لأنها بلغت محلها (وأصحهما) لا تجزئه هذه ، ويلزمه صحيحة واختاره القاضي أبو الطيب وابن الصباغ وغيرهما ، لأنها تلفت أو تعينت قبل وصولها إلى المساكين ، فأشبه ما قبل وصولها الحرم (فان قلنا) لا تجزئه المعيبة لزمه سليمة ،

وهل تعود المعية إلى ملكه ، فيه الوجهان السابقان (الأصح) تعود
فيملكها ويتصرف فيها بالبيع والأكل وغيرهما .

ولو عطب هذا الهدى المتعين قبل وصوله الحرم فنحره رجع الواجب
إلى ذمته ، وهل يملك المنحور ؟ فيه الوجهان (الأصح) يملكه (والثاني)
لا . فعلى هذا يتصدق به مع ذبح صحيح عما في ذمته ، ولو ضل هذا
الهدى المعين لزمه إخراج ما كان في ذمته ، وكأنه لم يعينه لأنه لم يصل
المساكين ، هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور . وذكر إمام الحرمين وصاحب
الشامل وغيرهما في وجوب إخراج بدله وجهين (أحدهما) هذا (والثاني)
لا يلزمه لعدم تقصيره ، فإن ذبح واحدة عما عليه ثم وجد الضالة فهل يلزمه
ذبحها ؟ فيه وجهان ، وقيل قولان (أحدهما) عند البغوى لا يلزمه ، بل
يتملكها كما سبق فيما لو تعينت (والثاني) يلزمه ، وبه قطع صاحب
الشامل لإزالة ملكه بالتعيين ولم تخرج عن صفة الأجزاء بخلاف التعيب ،
فلو عين عن الضال واحدة ثم وجد الضال هل يذبح البدل ؟ فيه أربعة
أوجه (أحدها) يلزمه ذبحهما معا (والثاني) يلزمه ذبح البدل فقط
(والثالث) يلزمه ذبح الأول فقط (والرابع) يتخير فيهما ، والأصح من
هذه الأوجه الثالث والله أعلم .

وهذا كله إذا كان الذى عينه مثل الذى في ذمته ، فإن كان الذى
عينه دون الذى في ذمته بأن عين شاة معيبة ، قال ابن الحداد والأصحاب :
يلزمه ذبح ما عينه ولا يجزئه عما في ذمته ، كما إذا كان عليه كفارة فأعتق
عنها عبدا معيبا ، فانه يعتق ولا يجزئه عن الكفارة ، وإن عين أعلى مما
في ذمته بأن كان عليه شاة فعين عنها بدنة أو بقرة ، لزمه نحوها فان هلك
قبل وصولها فوجهان مشهوران حكاهما المصنف والأصحاب (أحدهما)
يلزمه مثل التى كان عينها (وأصحهما) لا يلزمه إلا مثل التى كانت في
ذمته ، كما لو نذر معيبة ابتداء فهلكت بغير تفريط . هذه طريقة الجمهور .

وقال الشيخ أبو حامد في التعليق والبنديجي إن فرط لزمه مثل الذي
عين • وإلا ففيه الوجهان والله أعلم •

أما إذا ولدت التي عينها عن نذره فهل يتبعها ولدها ؟ فيه وجهان
مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (الصحيح) أنه يتبعها (والثاني)
لا يتبعها ، فعلى هذا يكون الولد ملكا للمهدي • وإذا قلنا بالأول فهلكت
الأم أو أصابها عيب ، وقلنا : تعود هي إلى ملك المهدي ففي الولد
وجهان ، حكاهما صاحب الشامل وآخرون (أصحهما) أنه يكون ملكا
للفقراء ، كما لو ولدت الأمة المبيعة في يد البائع ثم هلك ، فإن الولد
يكون للمشتري (والثاني) إلى ملك المهدي تبعا لأمه والله تعالى أعلم •

(فرع) في ضلال الهدى والأضحية •

وفيه مسائل (إحداها) إذا ضل هديه أو أضحيته المتطوع بهما لم
يلزمه شيء لكن يستحب ذبحه إذا وجدته ، والتصدق به ، فإن ذبحها بعد
أيام التشريق كانت شاة لحم يتصدق بها (الثانية) الهدى المعين بالنذر
أولا إذا ضل بغير تقصيره لم يلزمه ضمانه ، فإن وجدته لزمه ذبحه ،
والأضحية إن وجدتها في وقت الأضحية لزمه ذبحها ، وإن وجدتها بعد
الوقت فله ذبحها في الحال قضاء ولا يلزمه الصبر إلى قابل ، وإذا ذبحها
صرف لحمها مصارف الضحايا • هذا هو المذهب • وفيه وجه لأبي على
ابن أبي هريرة أنه يصرفها إلى المساكين فقط ، ولا يأكل ، ولا يدخر وهو
شاذ ضعيف • (الثالثة) متى كان الضلال بغير تفريط لم يلزمه الطلب إن
كان فيه مؤنة ، فإن لم يكن لزمه ، وإن كان بتقصيره لزمه الطلب ، فإن
لم يعد لزمه الضمان ، فإن علم أنه لا يجدها في أيام التشريق لزمه ذبح
بدلها في أيام التشريق •

قال أصحابنا : وتأخير الذبح إلى مضي أيام التشريق بلا عذر تقصير

يوجب الضمان ، وإن مضى بعض أيام التشريق ثم ضلت فهل هو تقصير ؟
فيه وجهان (أصحهما) ليس بتقصير ، كمن مات في أثناء وقت الصلاة
الموسع لا يأنم على الأصح (الرابعة) إذا عين هديا أو أضحية عما في ذمته
فضلت المعينة ، ففيه خلاف وتفريع سبق قريبا قبل هذا الفرع • والله
أعلم •

(فرع) لو عين شاة عن هدى أو أضحية في ذمته وقلنا : يتعين
فضحى بأخرى عما في ذمته • قال إمام الحرمين : يخرّج على الخلاف في
المعينة لو تلف هل تبرأ ذمته ؟ (إن قلنا) نعم لم تقع الثانية عما عليه ، كما
لو قال : جعلت هذه أضحية ثم ذبح بدلها (وإن قلنا) لا ، وهو الأصح
ففى وقوع الثانية عما عليه تردد (فان قلنا) تقع عنه فهل تسقط الأولى
عن الاستحقاق ؟ فيه الخلاف السابق •

(فرع) لو عين من عليه كفارة عبدا عنها ففى تعيينه وجهان
(أصحهما) وبه قطع الشيخ أبو حامد أنه يتعين ، فعلى هذا لو عاب هذا
المعين لزمه إعتاق سليم ، لو مات بقيت ذمته مشغولة بالكفارة ، وإن أعتق
عبدا آخر عن كفارته مع تمكنه من إعتاق المعين فوجهان (الصحيح)
إجزاؤه وبرائة ذمته به ، والله أعلم •

(فرع) فى وقت ذبح الهدى طريقان (أصحهما) وبه قطع العراقيون
وغيرهم أنه يختص بيوم النحر وأيام التشريق (والثانى) فيه وجهان
(أصحهما) هذا (والثانى) لا يختص بزمان كدماء الجبران ، فعلى
الصحيح لو أخر الذبح حتى مضت هذه الأيام ، فإن كان الهدى واجبا
لزمه ذبحه ويكون قضاء ، وإن كان تطوعا فقد فات الهدى ، قال الشافعى
والأصحاب : فإن ذبحه كان شاة لحم لا نسكا ، والله أعلم • واعلم أن
الرافعى ذكر مسألة وقت ذبح الهدى فى موضعين من كتابه ، فذكرها فى

باب الهدى على الصواب ، فقال : الصحيح الذى قطع به العراقيون وغيرهم اختصاصه بيوم النحر وأيام التشريق ، وفيه وجه أنه لا يختص ، وذكرها في باب صفة الحج وجزم بأنه لا يختص (والصواب) ما ذكرناه من الاختصاص ، وإنما نبهت عليه لئلا يغتر بكلامه ، وقد نبهت عليه في الروضة ، والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : إذا كان مع المعتمر هدى ، فإن كان تطوعا بأن لم يكن متمعا ، أو متمعا لا دم عليه لفقد شرط من شروط وجوب الدم فالمستحب أن يذبح هديه عند المروة لأنه موضع تحلله . وحيث ذبحه من مكة وسائر الحرم جاز . قال أصحابنا : والمستحب أن يذبحه بعد السعى وقبل الحلق ، كما أنه يستحب في الحج أن يذبح قبل الحلق . وسواء قلنا : الحلق نسك أم لا .

(أما) إذا كان الهدى للتمتع أو القران فوقت استحباب ذبحه يوم النحر ، ووقت جوازه بعد الفراغ من العمرة ، وبعد الإحرام بالحج ، وهل يجوز بعد فراغ العمرة وقبل الإحرام بالحج ؟ فيه خلاف سبق بيانه واضحا في الباب الأول من كتاب الحج .

(فرع) قال البندنجي وغيره : يستحب لمن معه هديان أو أضحيان واجب وتطوع أن يبدأ بنحر الواجب ، والله أعلم .

(فرع) إذا ذبح الهدى والأضحية فلم يفرق لحمه حتى تغير وأتتن ، قال البندنجي : قال الشافعي في مختصر الحج : أعاد ، وقال في القديم : عليه قيمته ، قال : وهذا مراده بالفصل الأول لأنه إكلاف لحم .

(فرع) في بيان الأيام المعلومات والمعدودات ذكرها الشافعي والمزني في المختصر وسائر الأصحاب في هذا الموضع ، وهو آخر كتاب

الحج ، قال صاحب البيان : اتفق العلماء على أن الأيام المعدودات هي أيام التشريق ، وهي ثلاثة بعد يوم النحر (وأما) الأيام المعلومات فمذهبنا أنها العشر الأوائل من ذى الحجة إلى آخر يوم النحر ، وقال مالك : هي ثلاثة أيام يوم النحر ويومان بعده ، فالحادى عشر والثانى عشر عنده من المعلومات والمعدودات • وقال أبو حنيفة : المعلومات ثلاثة أيام يوم عرفة والنحر والحادى عشر ، وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه : المعلومات الأربعة يوم عرفة والنحر ويومان بعده •

وفائدة الخلاف أن عندنا يجوز ذبح الهدايا والضحايا في أيام التشريق كلها ، وعند مالك لا يجوز في اليوم الثالث ، هذا كلام صاحب البيان ، وقال العبدري : فائدة وصفه بأنه معلوم جواز النحر فيه ، وفائدة وصفه بأنه معدود انقطاع الرمى فيه ، قال : وبمذهبنا قال أحمد وداود • وقال الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره : قال أكثر المفسرين : الأيام المعلومات هي عشر ذى الحجة ، قال : وإنما قيل لها معلومات للحرص على علمها من أجل أن وقت الحج في آخرها ، قال : وقال مقاتل : المعلومات أيام التشريق وقال محمد بن كعب : المعلومات والمعدودات واحد • (قلت) وكذا نقل القاضى أبو الطيب والعبدري وخلائق إجماع العلماء على أن المعدودات هي أيام التشريق • (وأما) ما نقله صاحب البيان عن ابن عباس فخلافاً المشهور عنه ، فالصحيح المعروف عن ابن عباس أن المعلومات أيام العشر كمذهبنا ، وهو مما احتج به أصحابنا كما سأذكره قريباً إن شاء الله تعالى •

واحتج لأبى حنيفة ومالك بأن الله تعالى قال « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام »^(١) . وأراد بذكر اسم الله في الأيام المعلومات تسمية الله تعالى على الذبح ،

(١) الآية ٢٨ من سورة الحج •

فينبغي أن يكون ذكر اسم الله تعالى في جميع المعلومات • وعلى قول الشافعي لا يكون ذلك إلا في يوم واحد منها وهو يوم النحر •

واحتج أصحابنا بما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « الأيام المعلومات أيام العشر ، والمعدودات أيام التشريق » رواه البيهقي بإسناد صحيح ، واستدلوا أيضا بما استدل به المزني في مختصره ، وهو أن اختلاف الأسماء يدل على اختلاف المسميات ، فلما خولف بين المعلومات والمعدودات في الاسم دل على اختلافهما ، وعلى ما يقول المخالفون يتداخلان في بعض الأيام • (والجواب) عن الآية من وجهين (أحدهما) جواب المزني أنه لا يلزم من سياق الآية وجود الذبح في الأيام المعلومات ، بل يكفي وجودها في آخرها وهو يوم النحر ، قال المزني والأصحاب : ونظيره قوله تعالى « وجعل القمر فيهن نورا » ^(١) وليس هو نورا في جميعها ، بل هو في بعضها « الثاني » أن المراد بالذكر في الآية الذكر على الهدايا ، ونحن نستحب لمن رأى هديا أو شيئا من بهيمة الأنعام في العشر أن يكبر والله أعلم •

(١) الآية ١٦ من سورة نوح •

باب الأضحية

قال الجوهري : قال الأصمعي : في الأضحية أربع لفات أضحية - بضم الهمزة - وإضحية بكسرهما - وجمعها أضاحى - بتشديد الياء وتخفيفها ، والثالث ضحية وجمعها ضحايا (والرابع) أضحاة وجمعها أضحى كأرطاة وأرطى ، وبها سمي يوم الأضحى ، ويقال : ضحى يضحى تضحية فهو مضح ، وقيل سميت بذلك لفعلها في الضحى . وفي الأضحى لغتان التذكير لغة قيس والتأنيث لغة تميم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(الأضحية سنة ، لما روى أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « كان يضحى بكبشين ، قال أنس : وأنا أضحي بهما ، وليست بواجبة ، لما روى أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كاتا لا يضحيان مخافة أن يرى ذلك واجبا) .

(الشرح) حديث أنس رواه البخاري بلفظه ، ورواه مسلم أيضا ولفظه عن أنس قال (ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده ، وسمى وكبر ووضع رجله على صفحاتهما) ولم يذكر قول أنس (وأنا أضحي بكبشين) وذكره البخاري ، وأما الأثر المذكور عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فرواه البيهقي وغيره بأسناد حسن .

(أما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب : التضحية سنة مؤكدة ، وشعار ظاهر ينبغى للقادر عليها المحافظة عليها ، ولا تجب بأصل الشرع ، لما ذكره المصنف ، ولأن الأصل عدم الوجوب ، فإن نذرها لزمته كسائر الطاعات ، ولو اشترى بدنة أو شاة تصلح للتضحية بنية التضحية أو الهدى لم تصر بمجرد الشراء ضحية ولا هديا ، هذا هو الصواب الذي قطع به الأصحاب في كل الطرق . وفي تمة التمة وجه أنها تصير ، قال الرافعي :

هذا الوجه حصل عن غفلة ، وإنما هذا الوجه فيما إذا نوى في دوام الملك
كما سنذكره إن شاء الله تعالى •

قال الروياني : لو قال : إن اشتريت شاة فله على أن أجعلها ضحية
فهو نذر مضمون في الذمة ، فإذا اشترى شاة فعليه أن يجعلها ضحية ،
ولا تصير بمجرد الشراء ضحية ، فلو عين فقال : إن اشتريت هذ الشاة
فله على أن أجعلها ضحية فوجهان (أحدهما) لا يلزمه جعلها ضحية تغليبا
لحكم التعيين ، فانه التزمها قبل الملك ، والالتزام قبل الملك لغو ، كما لو
علق طلاقا أو عتقا (والثاني) يلزمه تغليبا للنذر والأول أقيس •

(فرع) قال الشافعي رحمه الله في كتاب الضحايا من البيهقي :
الأضحية سنة على كل من وجد السبيل من المسلمين من أهل المدائن
والقرى وأهل السفر والحضر ، والحج بمنى وغيرهم من كان معه هدى
ومن لم يكن معه هدى • هذا نصه بحروفه نقلته من نفس البيهقي • وهذا
هو الصواب أن التضحية سنة للحاج بمنى كما هو سنة في حق غيره •
وأما قول العبدري : الأضحية سنة مؤكدة على كل من قدر عليها من
المسلمين من أهل الأمصار والقرى والمسافرين إلا الحاج بمنى ، فانه
لا أضحية في حقه ، لأن ما ينحر بمنى يكون هديا لا أضحية كما لا يخاطب
بصلاة العيد بمنى من أجل حجه ، فهذا الذي استثناه العبدري شاذ باطل
مردود مخالف لنص الشافعي الذي ذكرناه ، بل مخالف لظاهر الأحاديث ،
وقد صرح القاضي أبو حامد في جامعه وغيره من أصحابنا بأن أهل منى
كغيرهم في الأضحية كما نص عليه الشافعي ، وثبت في صحيح البخاري
ومسلم أن النبي ﷺ (ضحى في منى عن نسائه بالبقر) والله أعلم •

(فرع) قال أصحابنا : التضحية سنة على الكفاية في حق أهل
البيت الواحد فإذا ضحى أحدهم حصل سنة التضحية في حقهم • قال

الرافعى : الشاة الواحدة لا يضحي بها إلا عن واحد ، لكن إذا ضحى بها واحد من أهل بيت تأتى الشعار والسنة لجميعهم ، قال وعلى هذا حمل ما روى أن النبي ﷺ (ضحى بكبشين قال : اللهم تقبل من محمد وآل محمد) قال وكما أن الفرض ينقسم إلى فرض عين وفرض كفاية ، ذكر الأصحاب أن الضحية كذلك ، وأن التضحية مسنونة لكل أهل بيت . هذا كلام الرافعى .

وقد حمل جماعة الحديث المذكور على الإشراف في الثواب ، ومن ذكر هذا صاحب العدة والشيخ ابراهيم المروودى ، ومما يشبه قول الأصحاب أن الأضحية سنة على الكفاية . قولهم الابتداء بالسلام سنة على الكفاية . وكذا تسميت العاطس ، وقد سبق بيان الجميع في أحكام السلام عقب باب هيئة الجمعة والله أعلم ومما يستدل به لكون التضحية سنة على الكفاية الحديث الصحيح في الموطأ . قال مالك عن عمارة بن عبد الله بن الصياد أن عطاء بن يسار أخبره أن أبا أيوب الأنصارى أخبره قال : (كنا نضحي بالشاة الواحدة يذبحها الرجل عنه ، وعن أهل بيته ، ثم تباهى الناس بعد فصارت مباهاة) هذا حديث صحيح ، والصحيح أن هذه الصيغة تقتضى أنه حديث مرفوع ، وقد سبق إيضاحها في مقدمة هذا الشرح . وقد اتفقوا على توثيق هؤلاء الرواة ، وعبد الله والد عمارة هذا ، قالوا هو ابن الصياد الذى قيل إنه الدجال .

(فرع) فى مذاهب العلماء فى الأضحية .

ذكرنا أن مذهبنا أنها سنة مؤكدة فى حق الموسر ولا تجب عليه ، وبهذا قال أكثر العلماء ، ومن قال به أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال وأبو مسعود البدرى وسعيد بن المسيب وعطاء وعلقمة والأسود ومالك وأحمد وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والمزنى وداود وابن المنذر .

وقال ربيعة والليث بن سعد وأبو حنيفة والأوزاعي : واجبة على الموسر إلا الحاج بمنى . وقال محمد بن الحسن : هى واجبة على المقيم بالأمصار ، والمشهور عن أبى حنيفة أنه إنما يوجبها على مقيم يملك نصابا .

واحتج لمن أوجبها « بأن النبى ﷺ ضحى » وقال الله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة)^(١) وبحديث أبى رملة بن مخنف - بكسر الميم وإسكان الخاء وفتح النون - قال : قال رسول الله ﷺ ونحن وقوف معه بعرفات « يا أيها الناس إن على كل أهل بيت فى كل عام أضحية وعتيرة أتدرون ما العتيرة ؟ هذه التى يقول الناس الرجبية » رواه أبو داود والترمذى والنسائى وغيرهم ، قال الترمذى حديث حسن ، قال الخطابى : هذا الحديث ضعيف المخرج لأن أبا رملة مجهول . وعن جندب بن عبد الله ابن سفيان رضى الله عنه قال « صلى النبى ﷺ يوم النحر ثم خطب ثم ذبح وقال : من ذبح قبل أن يصلى فليذبح أخرى مكانها باسم الله » رواه البخارى ومسلم ، وموضع الدلالة أنه أمر والأمر للوجوب .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا » رواه البيهقى وغيره وهو ضعيف » قال البيهقى عن الترمذى الصحيح أنه موقوف على أبى هريرة . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما أنفقت الورق فى شئ أفضل من نحيرة فى يوم عيد » رواه البيهقى وقال : تفرد به محمد بن ربيعة عن إبراهيم بن يزيد الخوزى^(٢) وليس بقويين . وعن عائذ الله المجاشعى عن أبى داود نفع^(٣) عن

(١) الآية ٢١ من سورة الاحزاب .

(٢) إبراهيم بن يزيد الخوزى مولى عمر بن عبد العزيز قال أحمد : متروك (ط) .

(٣) هو أبو داود نفع بن الحرث الهمدانى الكوفى الأعمى القاضى قال ابن معين : نفع بضع الحديث (ط) .

زيد بن أرقم أنهم قالوا لرسول الله ﷺ « ما هذه الأضاحي ؟ قال سنة أبيكم إبراهيم عليه السلام قالوا : ما لنا فيها من الأجر ؟ قال : بكل قطرة حسنة » رواه ابن ماجه والبيهقي . قال البيهقي : قال البخاري : عايناه الله المجاشعي عن أبي داود لا يصح حديثه ، وأبو داود هذا أيضا ضعيف .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « نسخ الأضحي كل ذبح ، وصوم رمضان كل صوم ، والغسل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة » رواه الدارقطني والبيهقي قالا : وهو ضعيف واتفق الحفاظ على ضعفه . وعن عائشة قالت « قلت : يا رسول الله أستدين وأضحي ؟ قال : نعم فانه دين مقضى » رواه الدارقطني والبيهقي وضعفاه ، قالا : وهو مرسل . واحتج الشافعي والأصحاب بحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره شيئا » وفي رواية « إذا دخل العشر وعند أحدكم أضحية فلا يأخذن شعرا ولا يقلمن ظفرا » وفي رواية « إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك من شعره وأظفاره » رواه مسلم بكل هذه الألفاظ « قال الشافعي : هذا دليل أن التضحية ليست بواجبة » وأراد « فجعله مفوضا إلى إرادته ولو كانت واجبة لقال : ^ﷺ لقوله فلا يمس من شعره حتى يضحي .

واستدل أصحابنا أيضا بحديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال « ثلاث هن على فرائض ، وهن لكم تطوع ، النحر والوتر وركعتا الضحى » رواه البيهقي باسناد ضعيف ، ورواه البيهقي أيضا في كتابه الخلافيات ، وصرح بضعفه . وصح عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما « أنهما كانا لا يضحيان مخافة أن يعتقد الناس وجوبها » وقد سبق بيانه ، ورواه البيهقي بأسانيد أيضا عن ابن عباس وأبي مسعود البدرى .

قال أصحابنا : ولأن التضحية لو كانت واجبة لم تسقط بفوات إلى غير بدل كالجمعة وسائر الواجبات ، ووافقنا الحنفية على أنها إذا فاتت لا يجب قضاؤها . وأما الجواب عن دلائلهم فما كان منها ضعيفا لا حجة فيه ، وما كان صحيحا فمحمول على الاستحباب ، جمعا بين الأدلة ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويدخل وقتها إذا مضى بعد دخول وقت صلاة الأضحية قدر ركعتين وخطبتين ، فإن نبح قبل ذلك لم يجزه ، لما روى البراء رضى الله عنه قال «خطب رسول الله ﷺ يوم النحر بعد الصلاة فقال : من صلى صلاتنا هذه ونسك نسكنا فقد أصاب سنتنا ، ومن نسك قبل صلاتنا فتلك شاة لحم فليذبح مكانها») واختلف أصحابنا في مقدار الصلاة ، فمنهم من اعتبر قدر صلاة رسول الله ﷺ وهى ركعتان يقرأ فيهما (ق واقتربت) وقدر خطبتيه ، ومنهم من اعتبر قدر ركعتين خفيفتين وخطبتين خفيفتين ، ويبقى وقتها إلى آخر أيام التشريق ، لما روى جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ « كل أيام التشريق نبح » فان لم يضح حتى مضت أيام التشريق — نظرت فإن كان ما يضحي به تطوعا — لم يضح لأنه ليس وقت لسنة الأضحية ، وإن كان نفرا لزمه ان يضحي لأنه قد وجب عليه فلم يسقط بفوات الوقت) .

(الشرح) حديث البراء رواه البخارى ومسلم إلا قوله « فليذبح مكانها » وأما حديث جبير بن مطعم فرواه البيهقى من طرق ، قال : وهو مرسل ، لأنه من رواية سليمان بن موسى الأسدى فقيه أهل الشام عن جبير ، ولم يدركه ، ورواه من طرق ضعيفة متصلا .

(اما الأحكام) فقال أصحابنا : يدخل وقت التضحية إذا طلعت الشمس يوم النحر ، ومضى بعد طلوعها قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين . هذا هو المذهب ، وفيه وجه آخر ذكره المصنف والأصحاب أنه يعتبر بعد طلوع الشمس قدر صلاة رسول الله ﷺ وخطبتيه « وقرأ ﷺ بعد الفاتحة (ق) وفى الثانية اقتربت ، وخطب خطبة متوسطة » .

وفيه وجه ثالث ذكره الخراسانيون ، وبه قال المراززة منهم أن الوجهين السابقين إنما هما في طول الصلاة ، وأما الخطبة فمخففة وجهها واحدا لأن السنة تخفيفها • قال إمام الحرمين : وما أرى من يعتبر ركعتين خفيفتين يكتفى بأقل ما يجزئ • وظاهر كلام صاحب الشامل وغيره خلافه ، وأنه يكتفى بأقل ما يجزئ وفيه وجه رابع حكاه الرافعي أنه يكفي مضى ما يسع ركعتين بعد خروج وقت الكراهة ولا يعتبر الخطبتان ، والله أعلم •

وأما آخر وقتها فاتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أنه يخرج وقتها بغروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق ، واتفقوا على أنه يجوز ذبحها في هذا الزمان ليلا ونهارا ، لكن يكره عندنا الذبح ليلا في غير الأضحية ، وفي الأضحية أشد كراهة • واحتج البيهقي والأصحاب للكراهة بما رواه البيهقي بإسناده عن علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال لقيم له جذ نخله بالليل « ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن جذاذ الليل وصرام الليل ، أو قال حصاد الليل » هذا مرسل • وعن الحسن البصري قال « نهى عن جذاذ الليل وحصاد الليل والأضحية بالليل ، قال : وإنما كان ذلك من شدة حال الناس فنهي عنه ، ثم رخص فيه » هذا أيضا مرسل أو موقوف ، والله أعلم •

قال أصحابنا : فإن ضحى قبل الوقت لم تصح التضحية بلا خلاف ، بل تكون شاة لحم ، فأما إذا لم يضح حتى فات الوقت — فإن كان تطوعا — لم يضح ، بل قد فاتت التضحية هذه السنة ، فإن ضحى في السنة الثانية في الوقت وقع عن السنة الثانية لا عن الأولى ، وإن كان مندورا ألزمه أن يضحى لما ذكره المصنف ، والله أعلم •

ولو قال : جعلت هذه الشاة ضحية فوقتها وقت المتطوع بها ولا يحل تأخيرها فإن أخرها أثم ولزمه ذبحها كما سبق • ولو قال : لله على أن

أضحى بشاة قبل تتوقت كذلك ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا لأنها في الذمة كدماء الجبران (وأصحهما) نعم لأنه التزم ضحية في الذمة والضحية مؤقتة . قال الرافعي : وهذا الوجه يوافق نقل الروياني عن الأصحاب أنه لا يجوز التضحية بعد أيام التشريق إلا في صورة واحدة ، وهي إذا أوجبها في أيام التشريق أو قبلها ولم يذبحها حتى فات ، فانه يذبحها قضاء (فإن قلنا) لا تتوقف فالترم بالندر ضحية ثم عين واحدة عن نذره وقلنا : إنها تتعين فهل تتوقت التضحية بها ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا ، والله أعلم .

(فرع) قال الدارمي : لو وقفوا بعرفات في اليوم العاشر غلطاً حسبت أيام التشريق على الحقيقة لا على حساب وقوفهم ، وإن وقفوا في الثامن وذبح يوم التاسع ثم بان ذلك لم يجب إعادة التضحية ، لأن الواجب يجوز تقديمه على يوم النحر ، والتطوع تبع للحج ، فان علم ذلك قبل انقضاء التشريق فأعاده كان حسناً .

(فرع) في مذاهب العلماء في وقت الأضحية .

مذهبنا أنه يدخل وقتها إذا طلعت الشمس يوم النحر ثم مضى قدر صلاة العيد وخطبتين كما سبق ، فإذا ذبح بعد هذا الوقت أجزأه ، سواء صلى الإمام أم لا ، وسواء صلى المضحى أم لا ، وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل القرى أو البوادي أو المسافرين ، وسواء ذبح الإمام ضحيته أم لا . هذا مذهبنا وبه قال داود وابن المنذر وغيرهما . وقال عطاء وأبو حنيفة : يدخل وقتها في حق أهل الأمصار إذا صلى الإمام وخطب ، فمن ذبح قبل ذلك لم يجزه ، قال : وأما أهل القرى والبوادي فوقتها في حقهم إذا طلع الفجر الثاني . وقال مالك : لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الإمام وخطبتيه وذبحه . وقال أحمد : لا يجوز قبل صلاة الإمام ويجوز بعدها قبل ذبح الإمام ، وسواء عنده أهل القرى والأمصار ، ونحوه عن الحسن البصري والأوزاعي وإسحاق بن راهويه . وقال الثوري : يجوز

ذبحها بعد صلاة الإمام قبل خطبته ، وفي حال خطبته • قال ابن المنذر :
وأجمعوا على أنها لا يصح ذبحها قبل طلوع الفجر يوم النحر •

واحتج القائلون باشتراط صلاة الإمام بحديث البراء بن عازب رضى
الله عنهما قال « خطبنا رسول الله ﷺ في يوم نحر فقال : إن أول ما نبداً به
في يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ،
ومن ذبح قبل أن نصلى فأنما هو لحم عجله لأهل بيته ، ليس من النسك
في شيء » رواه البخارى ومسلم • وفي روايات « قبل الصلاة » وفي رواية
لمسلم أن النبي ﷺ قال « لا يذبحن أحد قبل أن يصلى » وعن أنس أن
رسول الله ﷺ « خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعد ذبحاً » رواه
البخارى ومسلم • وعن جندب بن عبد الله بن شقيق قال « شهدت الأضحى
مع رسول الله ﷺ فقام رجل فقال إن ناساً ذبحوا قبل الصلاة ، فقال : من
ذبح منكم قبل الصلاة فليعد ذبيحته » رواه مسلم •

واحتج أصحابنا بهذه الأحاديث المذكورة ، قالوا : والمراد بها التقدير
بالزمان لا بفعل الصلاة ، لأن التقدير بالزمان أشبه بمواقيت الصلاة
وغيرها ، ولأنه أضبط للناس فى الأمصار والقرى والبوادي قال أصحابنا :
وهذا هو المراد بالأحاديث ، وقال النبي ﷺ يصلى صلاة عيد الأضحى عقب
طلوع الشمس • والله أعلم •

(فرع) أيام نحر الأضحية يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة ، هذا
مذهبنا وبه قال على بن أبى طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء
والحسن البصرى وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدى فقيه
أهل الشام ومكحول وداود الظاهرى • وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد :
يختص بيوم النحر ويومين بعده ، وروى هذا عن عمر بن الخطاب وعلى
وابن عمر وأنس رضى الله عنهم وقال سعيد بن جبير : يجوز لأهل الأمصار

يوم النحر خاصة ، ولأهل السواد في أيام التشريق • وقال محمد بن سيرين : لا تجوز التضحية إلا في يوم النحر خاصة • واحتج لمالك وموافقه بأن التقدير لا يثبت إلا بنص أو اتفاق ، ولم يقع الاتفاق إلا على يومين بعد النحر •

واحتج أصحابنا بحديث جبير بن مطعم ، وقد سبق أن الأصح أنه موقوف • وأما الحديث الذي رواه البيهقي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ « أيام التشريق كلها ذبح » فضعيف مداره على معاوية بن يحيى الصدفي • وأما الجواب عن قولهم : إن الاتفاق وقع على يومين فليس كما قالوا ، بل قد حكينا عن جماعة اختصاصه بيوم • وقد روى أبو داود في المراسيل والبيهقي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار التابعين أنه بلغهما أن رسول الله ﷺ قال « الضحايا إلى آخر الشهر لمن أراد أن يستأنى ذلك » وفي رواية « إلى هلال المحرم » وروى البيهقي بإسناده عن أبي أمامه بن سهل بن حنيف أنه قال « كان المسلمون يشتري أحدهم الأضحية فيسمتها فيذبحها بعد الأضحية آخر ذى الحجة » قال البيهقي : الأول مرسل لا يحتج به ، والثاني حكاية عمن لم يسم ، قال : وقد قال أبو إسحاق المروزي في الشرح : روى في بعض الأخبار « الأضحية إلى رأس المحرم » فإن صح ذلك فالأمر يتسع فيه إلى غرة المحرم ، وإن لم يصح فالخبر الصحيح « أيام منى أيام نحر » وعلى هذا بنى الشافعي • هذا كلام المروزي • قال البيهقي : في كليهما نظر هذا لإرساله ، وحديث جبير بن مطعم لاختلاف الرواة فيه كما سبق ، قال : وحديث جبير أولى أن يقال به ، والله أعلم •

(فرع) مذهبنا جواز الذبح ليلا ونهارا في هذه الأيام جائز لكن يكره ليلا وبه قال أبو حنيفة وإسحاق وأبو ثور والجمهور ، وهو الأصح

عن أحمد . وقال مالك لا يجزئه الذبح ليلاً ، بل يكون شاة لحم ، وهي رواية عن أحمد ، والله أعلم .

(فرع) إذا فاتت أيام التضحية ولم يضح التضحية المذكورة لزمه ذبحها قضاء هذا مذهبننا وبه قال مالك وأحمد . وقال أبو حنيفة : لا تقضى بل تفوت وتسقط .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ومن دخلت عليه عشر ذى الحجة وأراد ان يضحى فالمستحب ان لا يحلق شعره ولا يقلم أظفاره حتى يضحى ، لما روت أم سلمة ان النبى ﷺ « من كان عنده ذبح يريد ان يذبحه فرأى هلال ذى الحجة فلا يمسه من شعره ولا من أظفاره حتى يضحى » ولا يجب عليه ذلك لأنه ليس بمحرم فلا يحرم عليه حلق الشعر وتقليم الأظفار) .

(الشرح) حديث أم سلمة رضى الله عنها رواه مسلم ، وسبق بيان طريقه . وقوله « ذبح » بكسر الهمزة أى ذبيحة . وقوله « يقلم ظفره » يجوز أن يقرأ بفتح الياء وإسكان القاف وضم اللام - ويجوز بضم الياء وفتح القاف وتشديد اللام المكسورة والأول أجود ، ولكن ظاهر كلام المصنف إرادته الثانى ، ولهذا قال : وتقليم الأظفار .

(اما الأحكام) فقال أصحابنا : من أراد التضحية فدخل عليه عشر ذى الحجة كره أن يقلم شيئاً من أظفاره وأن يحلق شيئاً من شعر رأسه ووجهه أو بدنه حتى يضحى ، لحديث أم سلمة . هذا هو المذهب أنه مكروه كراهة تنزيه ، وفيه وجه أنه حرام ، حكاه أبو الحسن العبادى فى كتابه الرقم ، وحكاه الرافعى عنه لظاهر الحديث . وأما قول المصنف والشيخ أبى حامد والدارمى والعبدى ومن وافقهم أن المستحب تركه ، ولم يقولوا : إنه مكروه فمأذ ضعيف مخالف لنص هذا الحديث .

وحكى الرافعى وجها ضعيفا شادا أن الحلق والقلم لا يكرهان إلا إذا دخل العشر واشترط أضحية أو عين شاة أو غيرها من مواشيه للتضحية . وحكى قولاً أنه لا يكره القلم ، وهذه الأوجه كلها شاذة ضعيفة (والصحيح) كراهة الحلق والقلم من حين تدخل العشر ، فالحاصل فى المسألة أوجه (الصحيح) كراهة الحلق والقلم من أول العشر كراهة تنزيه (والثانى) كراهة تحريم (والثالث) المكروه الحلق دون القلم (والرابع) لا كراهة إنما هو خلاف الأولى (الخامس) لا يكره إلا لمن دخل عليه العشر وعين أضحية والمذهب الأول .

والمراد بالنهى عن الحلق والقلم المنع من إزالة الظفر بقلم أو كسر أو غيره ، والمنع من إزالة الشعر بحلق أو تقصير أو تنف أو إحراق أو بنورة وغير ذلك وسواء شعر العانة والإبط والشارب ، وغير ذلك وقال إبراهيم المرووذى فى كتابه التعليق : وحكم سائر أجزاء البدن حكم الشعر والظفر ، ودليله حديث أم سلمة أن النبى ﷺ قال « إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحى فلا يمس من شعره وبشرته شيئا » رواه مسلم ، والله تعالى أعلم .

قال أصحابنا : الحكمة فى النهى أن يبقى كامل الأجزاء ليعتق من النار ، وقيل التشبه بالمحرم ، قال أصحابنا : وهذا غلط لأنه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يتركه المحرم ، والله أعلم .

(فرع) مذهبنا أن إزالة الشعر والظفر فى العشر لمن أراد التضحية مكروه كراهة تنزيه حتى يضحى ، وقال مالك وأبو حنيفة لا يكره ، وقال سعيد بن المسيب وربيعة وأحمد وإسحاق وداود : يحرم ، وعن مالك أنه يكره ، وحكى عنه الدارمى : يحرم فى التطوع ولا يحرم فى الواجب . واحتج القائلون بالتحريم بحديث أم سلمة واحتج الشافعى والأصحاب

عليهم بحديث عائشة أنها قالت « كنت أقتل قلائد هدى رسول الله ﷺ ثم يقلده ويبيث به ، ولا يحرم عليه شيء أحله الله له حتى ينحر هديه »
رواه البخاري ومسلم ، قال الشافعي : البعث بالهدى أكثر من إرادة التضحية ، فدل على أنه لا يحرم ذلك والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ولا يجزئ في الأضحية إلا الأنعام ، وهي الإبل والبقر والغنم ، لقول الله تعالى (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) (١) ولا يجزئ فيها إلا الجذعة من الضأن والثنية من المعز والإبل والبقر ، لما روى جابر أن رسول الله ﷺ قال « لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن تعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الضأن » وعن علي رضي الله عنه قال « لا يجوز في الضحايا إلا الثني من المعز والجذعة من الضأن » وعن ابن عباس أنه قال : « لا تضحوا بالجذع من المعز والإبل والبقر » ويجوز فيها الذكر والأنثى ، لما روت أم كرز عن النبي ﷺ أنه قال « عن الغلام شاتان ، وعن الجارية شاة ، لا يضركم ذكرنا كن أو إناثا » وإذا جاز ذلك في العقبة بهذا الخبر دل على جوازه في الأضحية ، ولأن لحم الذكر أطيب ولحم الأنثى أرطب) .

(الشرح) حديث جابر رواه مسلم في صحيحه بحروفة ، قال أهل اللغة المسن الثني من كل الأنعام فما فوقه (وأما) حديث أم كرز فرواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم ، وهو حديث حسن ، وهذا المذكور في المذهب لفظ رواية النسائي .

(أما الأحكام) فشرط المجزئ في الأضحية أن يكون من الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم ، سواء في ذلك جميع أنواع الإبل من البختي والعرب ، وجميع أنواع البقر من الجواميس والعرب والدريانية ، وجميع أنواع الغنم من الضأن والمعز وأنواعهما ، ولا يجزئ غير الأنعام من بقر الوحش

(١) من الآية ٢٨ من سورة الحج .

وحميره ، والضبا وغيرها بلا خلاف ، وسواء الذكر والأنثى من جميع ذلك ، ولا خلاف فى شئ من هذا عندنا ، ولا يجزىء من الضأن إلا الجذع والجذعة فصاعداً ، ولا من الإبل والبقر والمعز إلا الثنى أو الثنية فصاعداً . هكذا نص عليه الشافعى وقطع به الأصحاب ، وحكى الرافعى وجهها أنه يجزىء الجذع من المعز وهو شاذ ضعيف بل غلط ، ففى الصحيحين عن البراء بن عازب أن النبى ﷺ قال لأبى بردة بن نيار خال البراء بن عازب « تجزئك الجذعة من المعز ، ولا تجزىء أحدا بعدك » والله أعلم .

ثم الجذع ما استكمل سنة على أصح الأوجه ، والوجه الثانى ما استكمل ستة أشهر ، والثالث ثمانية أشهر ، والرابع إن كان متولداً بين شابين فسته أشهر وإلا فثمانية . وقد سبق بيان هذه الأوجه فى كتاب الزكاة . وهناك ذكر المصنف سن الجذع والثنى ، فلهذا أهمله هنا ، وذكره فى التنبيه فى البابين لكنه خالف ما صححه الجمهور .

قال أبو الحسن العبادى وغيره : فإذا قلنا بالمذهب : إن الجذع ماله سنة كاملة فلو أجذع قبل تمام السنة أى سقطت سنه أجزأ فى الأضحية ، كما لو تمت السنة قبل أن يذبح ويكون ذلك كالبلوغ بالسن أو الاحتلام ، فإنه يكفى فيه أسبقهما . وهكذا صرح البغوى به فقال : الجذع ما استكملت سنة أو أجذعت قبلها .

وأما الثنى من الإبل فما استكملت خمس سنين ودخل فى السادسة ، وروى حرمة عن الشافعى أنه الذى استكمل ست سنين ودخل فى السابعة . قال الرويانى : وليس هذا قولاً آخر للشافعى وإن توهمه بعض أصحابنا ولكنه إخبار عن نهاية سن الثنى وما ذكره الجمهور هو بيان لابتداء سنة ، والله أعلم .

وأما الثنى من البقر فهو ما استكمل سنتين ودخل فى الثالثة ، وروى

حرمة عن الشافعي أنه ما استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة والمشهور من نصوص الشافعي الأول ، وبه قطع الأصحاب وغيرهم من أهل اللغة وغيرهم ، وأما الشيء من المعز ففيه وجهان سبقا في كتاب الزكاة (أصحهما) ما استكمل سنتين (والثاني) ما استكمل سنة •

(فرع) لا تجزئ بالتولد من الطباء والغنم ، لأنه ليس من الأنعام •

(فرع) في مذاهب العلماء في سن الأضحية • نقل جماعة إجماع العلماء عن التضحية لا تصح إلا بالإبل أو البقر أو الغنم • فلا يجزئ شيء من الحيوان غير ذلك ، وحكى ابن المنذر عن الحسن بن صالح أنه يجوز أن يضحي ببقر الوحش عن سبعة ، وبالضبا عن واحد • وبه قال داود في بقرة الوحش ، وأجمعت الأمة على أنه لا يجزئ من الإبل والبقر والمعز إلا الثني ، ولا من الضأن إلا الجذع ، وأنه يجزئ هذه المذكورات إلا ما حكاه العبدري وجماعة من أصحابنا عن الزهري أنه قال : لا يجزئ الجذع من الضأن • وعن الأوزاعي أنه يجزئ الجذع من الإبل والبقر والمعز والضأن ، وحكى صاحب البيان عن ابن عمر كالزهري ، وعن عطاء كالأوزاعي ، هكذا نقل هؤلاء • ونقل القاضي عياض الإجماع أنه يجزئ الجذع من الضأن ، وأنه لا يجزئ جذع المعز •

دلينا على الأوزاعي حديث البراء بن عازب السابق قريبا عن الصحيحين واحتج له بحديث عقبة بن عامر أن النبي ﷺ « أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا ، فبقى عتود فذكره النبي ﷺ فقال : ضح أنت بها » رواه البخاري ومسلم ، قال أبو عبيد وغيره من أهل اللغة : العتود من أولاد المعز ، وهو ما رعى وقوى ، قال الجوهري وغيره : وهو ما بلغ سنة وجمعه أعتة وعدان - بادغام التاء في الدال - قال كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر قال : وقد روينا ذلك من رواية الليث بن سعد ، ثم ذكره

باسناده الصحيح عن عقبة قال « أعطانى رسول الله ﷺ غنما أقسمها ضحايا بين أصحابى فبقى عتود منها فقال ضح بها أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك » .

قال البيهقي : وإذا كانت هذه الزيادة محفوظة كان هذا رخصة له كما رخص لأبى بردة بن نيار قال : وعلى هذا يحمل ما رويناه عن زيد بن خالد فذكره باسناده عن زيد قال « قسم رسول الله ﷺ فى أصحابه غنما فأعطانى عتودا جذعا ، فقال : ضح به فقلت : إنه جذع من المزمز أضحى به ؟ قال : نعم فضحيت به ، هذا كلام البيهقي ، وهذا الحديث الآخر رواه أبو داود باسناد حسن وليس فى رواية أبى داود المزمز ، ولكنه معلوم من قوله : عتود ، وهذا التأويل الذى ذكره البيهقي متعين ، واحتج أصحابنا فى إجزاء جذع الضأن بحديث جابر المذكور فى الكتاب ، وهو صحيح كما سبق » وقد جاءت أحاديث كثيرة بمعناه ، ذكرها البيهقي وغيره والله أعلم .

(فرع) إن قبل : ظاهر حديث جابر المذكور فى الكتاب أن الجذعة من الضأن لا تجزىء إلا إذا عجز عن المسنة (قلنا) هذا مما يجب تأويله « لأن الأمة مجمعة على خلاف ظاهره كما سبق ، فانهم كلهم جوزوا جذع الضأن إلا ما سبق عن ابن عمر والزهرى وأنه لا يجزىء ، سواء قدر على مسنة أم لا ، فيحمل هذا الحديث على الأفضل والأكمل ، ويكون تقديره : مستحب لكم أن لا تذبحوا إلا مسنة ، فان عجزتم فجذعة ضأن ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والبدنة أفضل من البقر لأنها اعظم ، والبقرة أفضل من النشاة لأنها بسبع من الغنم ، والنشاة أفضل من مشاركة سبعة فى بدنة أو بقرة لأنه ينفرد ببارقة الدم والضأن أفضل من المعز ، لما روى عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال « خير الأضحية الكبش الأقران » وقالت أم سلمة « لأن أضحى بالجذع

من الضأن أحب إلى من أن اضحى بالمسنة من المعز « ولأن لحم الضأن أطيب ،
والمسنية أفضل من غير المسنية ، لما روى عن ابن عباس في قوله تعالى
(ومن يعظم شئامئ الله) (١) قال : « تعظيمها استئسانها واستحسانها » .
وجطب على كرم الله وجهه قال : « ثنيا فصاعدا واستئسان . فان أكلت
أكلت طيبا ، وأن أطعمت أطعمت طيبا ، والبيضاء أفضل من الفبراء والسوداء ،
لأن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين والأملح الأبيض » وقال أبو هريرة :
« دم البيضاء في الأضحية أفضل من دم سوداوين وقال ابن عباس : تعظيمها
استحسانها ، والبيض أحسن » () .

(الشرح) حديث عبادة رواه البيهقي هنا وفي كتاب الجنائز ، وهو
بعض حديث ، ورواه أيضا من رواية أبي أمامة بأسناد ضعيف (وأما)
حديث أن النبي ﷺ « ضحى بكبشين أملحين » فرواه البخاري ومسلم
من رواية أنس ، وأما قول أبي هريرة فرواه البيهقي موقوفا على أبي هريرة
كما ذكره المصنف قال : وروى مرفوعا ، قال البخاري : لا يصح رفعه .

(أما الأحكام) ففيها مسائل :

(إحداهما) البدنة أفضل من البقرة والبقرة أفضل من الشاة والضأن
أفضل من المعز ، وجذعة الضأن أفضل من ثنية المعز ، لما ذكره المصنف ،
وهذا كله متفق عليه عندنا .

(الثانية) التضحية بشاة أفضل من المشاركة بسبع بدنة أو بسبع
بقرة بالاتفاق لما ذكره المصنف ، وسبع من الغنم أفضل من بدنة أو بقرة
على أصح الوجهين لكثرة إراقة الدم (والثاني) أن البدنة أو البقرة أفضل
لكثرة اللحم .

(الثالثة) يستحب التضحية بالأسمن الأكمل ، قال البغوي وغيره :

(١) من الآية ٢٢ من سورة الحج .

حتى إن التضحية بشاة سميئة أفضل من شاتين دونها ، قالوا : وقد قال الشافعي رحمه الله : استكثار القيمة في الأضحية أفضل من استكثار العدد ، وفي العتق عكسه فإذا كان معه ألف وأراد العتق بها فعبدان خسيان أفضل من عبد نفيس ، لأن المقصود هنا اللحم ، والسمين أكثر وأطيب ، والمقصود في العتق التخليص من الرق ، وتخليص عدد أولى من واحد .

قال أصحابنا : كثرة اللحم أفضل من كثرة الشحم إلا أن يكون لحما رديئا . وأجمع العلماء على استحباب السمين في الأضحية ، واختلفوا في استحباب تسمينها فمذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه . وقال بعض المالكية : يكره لئلا يتشبه باليهود وهذا قول باطل . وقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي أمامة الصحابي رضي الله عنه قال « كنا نسمن الأضحية ، وكان المسلمون يسمنون » .

(الرابعة) أفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء ، وهي التي لا يصفو بياضها ثم البلقاء ، وهي التي بعضها أبيض وبعضها أسود ، ثم السوداء .

(فسرع) يصح التضحية بالذكر وبالأنتى بالإجماع ، وفي الأفضل منهما خلاف (الصحيح) الذي نص عليه الشافعي في البويطي وبه قطع كثيرون أن الذكر أفضل من الأنتى ، وللشافعي نص آخر أن الأنتى أفضل ، فمن الأصحاب من قال : ليس مراده تفضيل الأنتى في التضحية ، وإنما أراد تفضيلها في جزاء الصيد إذا أراد تقويمها لإخراج الطعام ، قال الأنتى أكثر . ومنهم من قال : المراد الأنتى التي لم تلد أفضل من الذكر الذي كثر نزوانه - بفتح النون الأولى وإسكان الزاي وفتح الواو وضم النون الثانية - فإن كان هناك ذكر لم ينز وأنتى لم تلد فهو أفضل منها ، والله أعلم .

(فسرع) تجزى الشاة عن واحد ولا تجزى عن أكثر من واحد ، لكن إذا ضحى بها واحد من أهل البيت تأدى الشعار في حق جميعهم ،

وتكون التضحية في حقهم سنة كفاية ، وقد سبقت المسألة في أول الباب وتجزئ البدنة عن سبعة وكذا البقرة ، سواء كانوا أهل بيت أو بيوت ، وسواء كانوا متقربين بقربة منفقة أو مختلفة ، واجبة أو مستحبة ، أم كان بعضهم يريد اللحم ، ويجوز أن يقصد بعضهم التضحية وبعضهم الهدى ، ويجوز أن ينحر الواحد بدنة أو بقرة عن سبع شياه لزمته بأسباب مختلفة ، كتمتع وقران وفوات ومباشرة ومحظورات في الإحرام ونذر التصديق بشاة مذبوحة ، والتضحية بشاة •

وأما جزاء الصيد فتراعى فيه المماثلة ومشابهة الصورة ، فلا تجزئ البدنة عن سبع من الطباء • ولو وجب شاتان على رجلين في قتل صيدين لم يجز أن يذبحا عنهما بدنة ، ويجوز أن يذبح الواحد بدنة أو بقرة ليكون سبعها عن شاة لزمته ، ويأكل الباقي كما يجوز مشاركة ستة • ولو جعل جميع البدنة أو البقرة مكان الشاة فهل يكون الجميع واجبا حتى لا يجوز أكل شيء منه ؟ أم الواجب السبع فقط حتى يجوز الأكل من الباقي ؟ فيه وجهان مشهوران ونظيره الخلاف في مسح كل الرأس وتطويل القيام والركوع والسجود ، وإخراج بعير عن خمسة أبعرة في الزكاة ، وقد سبق بيان هذه المسائل في باب صفة الوضوء وفي الصلاة والزكاة •

قال البندنجي : إذا قلنا الواجب السبع جاز أكل جميع الباقي • هذا كلامه • وكان يَحْتَمَلُ أن يجب التصديق بجزء من الباقي إذا قلنا بالمذهب إنه يجب التصديق بجزء من أضحية التطوع ، والله أعلم •

ولو اشترك رجلان في شاتين للتضحية لم يجزئهما في أصح الوجهين ، ولا يجزئ بعض شاة بلا خلاف بكل حال ، والله أعلم •

(فرع) في مذاهب العلماء •

مذهبنا أن أفضل التضحية بالبدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز ، وبه

قال أبو حنيفة وأحمد وداود . وقال مالك : أفضلها الغنم ثم البقر ثم الإبل ، قال والضأن أفضل من المعز ، وإناثها أفضل من فحول المعز ، وفحول الضأن خير من إناث المعز وإناث المعز خير من الإبل والبقر . واحتج بحديث أنس السابق أن النبي ﷺ « ضحى بكبشين » وهو صحيح سبق بيانه ، قالوا : وهو لا يدع الأفضل ، وقال بعض أصحاب مالك : الإبل أفضل من البقر .

واحتج أصحابنا بحديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن » رواه البخارى ومسلم ، وفيه دلالة لنا على مالك فيما خالف فيه . ولأن مالكا وافقنا فى الهدى أن البدنة فيه أفضل من البقرة ، فقس عليه .

(والجواب) عن حديث أنس أنه لبيان الجواز أو لأنه لم يتيسر حينئذ بدنة ولا بقرة . والله أعلم .

(فرع) يجوز أن يشترك سبعة فى بدنة أو بقرة للتضحية ، سواء كانوا كلهم أهل بيت واحد أو متفرقين ، أو بعضهم يريد اللحم فيجزىء عن المتقرب ، وسواء كان أضحية مندورة أو تطوعا ، هذا مذهبنا وبه قال أحمد وداود وجماهير العلماء ، إلا أن داود جوزه فى التطوع دون الواجب . وبه قال بعض أصحاب مالك . وقال أبو حنيفة : إن كانوا كلهم متفرقين جاز ، وقال مالك : لا يجوز الاشتراك مطلقا كما لا يجوز فى الشاة الواحدة .

واحتج أصحابنا بحديث جابر قال « نحرنا مع رسول الله ﷺ البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة » رواه مسلم . وعنه قال « خرجنا مع رسول الله

ﷺ مهلين بالحج ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة » رواه مسلم . قال البيهقي : وروينا عن علي وحذيفة وأبي مسعود الأنصاري وعائشة رضي الله عنهم أنهم قالوا « البقرة عن سبعة » وأما قياسه على الشاة فعجب ، لأن الشاة إنسا تجزىء عن واحد ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ولا يجزىء ما فيه عيب ينقص اللحم ، كالعوراء والممياء (والجرباء) والمرعاء التي تعجز عن المشي في المرعى ، لا روى البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال « لا يجزىء في الأضاحي العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين ضلعها والكسيرة التي لا تنقى » فنص على هذه الأربعة لأنها تنقص اللحم فدل على أن كل ما ينقص اللحم لا يجوز . ويكره أن يضحي بالجلحاء ، وهي التي لم يخلق لها قرن ، وبالقصماء وهي التي انكسر غلاف قرنها ، وبالعضباء وهي التي انكسر قرنها ، وبالشرقاء وهي التي انتقبت من الكى أذننها ، وبالخرقاء وهي التي تشق أذننها بالطول ، لأن ذلك كله يشينها . وقد روينا عن ابن عباس أن تعظيمها استحسانها ، فإن ضحى بما فكرناه أجزاء لأن ما بها لا ينقص من لحمها ، فإن نذر أن يضحي بحيوان فيه عيب يمنع الإجزاء كالجرب وجب عليه ذبحه ولا يجزئته عن الأضحية ، فإن زال العيب قبل أن يذبح لم يجزه عن الأضحية لأنه أزال الملك فيها بالنذر ، وهي لا تجزىء فلم يتغير الحكم بما يحدث فيها كما لو اعتق بالكفارة عبدا أعمى ثم صار بعد العتق بصيرا) .

(الشرح) حديث البراء رضي الله عنه صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد حسنة ، قال أحمد بن حنبل : ما أحسنه من حديث . وقال الترمذي حديث حسن صحيح . وقوله (عيب ينقص اللحم) بفتح الياء وإسكان النون وضم القاف . وقوله ﷺ « البين ضلعها » هو بفتح الضاد المعجمة واللام ، وهو العرج وقوله (التي لا تنقى) بضم التاء وإسكان النون وكسر القاف ، أي التي لا تنقى لها ، بكسر النون وإسكان القاف وهو المخ . وقوله (هذه الأربعة) يعني

الأمراض وقوله (نقص اللحم) بتخفيف القاف والجلحاء بالمد وكذا العصماء ، وهى بفتح العين والصاد المهملتين ، وكذلك العضباء بفتح العين وإسكان الضاد المعجمة . والشرقاء والخرقاء بالمد أيضا . وقوله « يشينها » بفتح أوله . وهذا التفسير الذى ذكره المصنف فى الشرقاء والخرقاء مما أنكر عليه وغلطوه فيه ، بل الصواب المعروف فى الشرقاء أنها المشقوقة الأذن ، والخرقاء التى فى أذنها ثقب مستدير ، والله أعلم .

(اما الأحكام) ففيه مسائل (إحداهما) لا تجزئ التضحية بما فيه عيب ينقص اللحم كالمریضة ، فإن كان مرضها يسيرا لم يمنع الإجزاء ، وإن كان بينا يظهر بسببه الهزال وفساد اللحم لم يجزه ، هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور . وحكى ابن كج قولاً شاذاً أن المرض لا يمنع بحال ، وأن المرض المذكور فى الحديث المراد به الجرب . وحكى وجه أن المرض يمنع الإجزاء ، وإن كان يسيرا ، وحكاها فى الحاوى قولاً قديماً . وحكى وجه فى الهيام - بضم الهاء وتخفيف الياء - خاصة أنه يمنع الإجزاء ، وهو من أمراض الماشية ، وهو أن يشتد عطشها فلا تروى من الماء قال أهل اللغة : هو داء يأخذها فتهم فى الأرض لا ترمى ، وناقاة هيماء بفتح الهاء والمد ، والله أعلم .

(الثانية) الجرب يمنع الإجزاء كثيرة وقليلة ، كذا قاله الجمهور ، ونص عليه فى الجديد لأنه يفسد اللحم والودك ، وفيه وجه شاذ أنه لا يمنع إلا إذا كثر كالمرض ، واختاره إمام الحرمين والغزالي والمذهب الأول . وسواء فى المرض والجرب ما يرجى زواله وما لا يرجى .

(الثالثة) المرجاء إن اشتد عرجها بحيث تسقى الماشية إلى الكلا الطيب ، وتتخلف عن القطيع لم تجزئ ، وإن كان يسيرا لا يخلفها عن الماشية لم يضر . فلو انكسر بعض قوائمها فكانت تزحف بثلاث لم

تجزىء • ولو أضجعها ليضحى بها وهى سليمة فاضطربت وانكسرت رجلها
أو عرجت تحت السكين لم تجزه على أصح الوجهين لأنها عرجاء عند
الذبح • فأشبه ما لو انكسرت رجل شاة فبادر إلى التضحية بها فأنها
لا تجزىء •

(الرابعة) لا تجزىء العمياء ولا الموراء التى ذهبت حدقتها وكذا
إن بقيت حدقتها فى أصح الوجهين لقوات المقصود وهو كمال النظر •
وتجزىء العشواء على أصح الوجهين ، وهى التى تبصر بالنهار دون الليل
لأنها تبصر وقت الرعى • فأما العمش وضعف بصر العينين جميعا قطع
الجمهور بأنه لا يمنع • وقال الرويانى إن غطى الناظر بياض أذهب أكثره
منع وإن أذهب أقله لم يمنع على أصح الوجهين •

(الخامسة) العجفاء التى ذهب مخها من شدة هزالها لا تجزىء بلا
خلاف وإن كان بها بعض الهزال ولم يذهب مخها أجزاء • كذا أطلقه
الأكثر •

وقال الماوردى : إن كانت خلقيا فالحكم كذلك • وإن كان لمرض
منع الإجزاء لأنه ذاهب بجزء منها • وقال إمام الحرمين : كما لا يعتبر
السمن البالغ للإجزاء لا يعتبر العجف البالغ للمنع • قال : وأقرب معتبر
أن يقال إن كان لا يرغب فى لحمها الطبقة العالية من طلبة اللحم فى حالة
الرءاء منعت •

(السادسة) ورد النهى عن الثولاء وهى المجنونة التى تستدير فى
الرعى ولا ترعى إلا قليلا فتهازل فلا تجزىء بالاتفاق •

(السابعة) يجزىء الفحل وإن كثر نزوانه والأشي وإن كثرت ولادتها
ولم يطب لحمها إلا إذا انتهى إلى العجف البين •

(الثامنة) لا تجزىء مقطوعة الأذن ، فإن قطع بعضها نظر ، فإن لم يبين منها شيء بل شق طرفها وبقي متدلّيا لم يمنع على الأصح من الوجهين ، وقال القفال : يمنع ، وحكاها الدارمي عن ابن القطان • وإن أبين فإن كان كثيرا بالاضافة إلى الأذن منع بلا خلاف ، وإن كان يسيرا منع أيضا على أصح الوجهين لفوات جزء مأكول • قال إمام الحرمين : وأقرب ضبط بين الكثير واليسير أنه إن لاح النقص من البعد فكثير ، وإلا فقليل •

(التاسعة) لا يمنع الكى في الأذن وغيرها على المذهب وبه قطع الجمهور • وقيل في منعه وجهان لتصلب الموضع • وتجزىء صغيرة الأذن ولا تجزىء التي لم يخلق لها أذن على المذهب ، وبه قطع الجمهور ، وفيه وجه ضعيف أنها تجزىء حكاها الدارمي وغيره •

(العاشرة) لا تجزىء التي أخذ الذئب مقدارا يينا من فخذها بالاضافة إليه ولا يمنع قطع الفلقة اليسيرة من عضو كبير • ولو قطع الذئب أو غيره أليتها أو ضرعها لم تجزىء على المذهب ، وبه قطع الجمهور • وقيل : فيه وجهان ، وتجزىء المخلوقة بلا ضرع أو بلا آلية على أصح الوجهين ، كما يجزىء الذكر من المعز بخلاف التي لم يخلق لها أذن لأن الأذن عضو لازم غالبا ، والذئب كالألية ، وقطع بعض الألية أو الضرع كقطع كله ، ولا تجزىء مقطوعة بعض اللسان •

(الحادية عشرة) يجزىء الموجوء والخصى ، كذا قطع به الأصحاب وهو الصواب • وشذ ابن كج فحكى في الخصى قولين ، وجعل المنع هو قول الجديد وهذا ضعيف منابذ للحديث الصحيح (فإن قيل) فقد فات منه الخصيتان ، وهما مأكولتان (قلنا) ليستا مأكولتين في العادة بخلاف الأذن ، ولأن ذلك ينجر بالسمن الذي يتجدد فيه بالإخصاء ، فانه إنما جاء في الحديث أنه ضحى بموجوءين وهما المرضوضان ولا يلزم منه

جواز الخصى الذى ذهب خصياه فانهما بالرض صارتا كالمعدومتين وتعذر
أكلهما •

(الثانية عشرة) تجزىء التى لا قرن لها ومكسورة القرن سواء
دمى قرنها أم لا • قال القفال : إلا أن يؤثر ألم الانكسار فى اللحم فيكون
كالجرب وغيره • وذات القرن أفضل للحديث الصحيح « أن رسول الله ﷺ
ضحى بكبشين آقرنين » ولقول ابن عباس : « تعظيمها استحسانها » •

(الثالثة عشرة) تجزىء ذاهبه بعض الأسنان • فان انكسرت جميع
أسنانها أو تناثرت فقد أطلق البغوى وآخرون أنها لا تجزىء • وقال إمام
الحرمين : قال المحققون : تجزىء ، قيل : لا تجزىء وقال بعضهم إن كان
ذلك لمرض أو كان يؤثر فى الاعتلاف وينقص اللحم منع وإلا فلا ، قال
الرافعى : وهذا حسن ، ولكنه يؤثر بلا شك ، فرجع الكلام إلى المنع
المطلق ، هذا كلام الرافعى ، والصحيح المنع مطلقا ، وفى الحديث : نهى
عن المشيعة ، قال صاحب البيان : هى المتأخرة عن الغنم ، فان كان ذلك
لهزال أو علة منع ، لأنها عجفاء ، وإن كان عادة وكسلا لم يمنع ، والله
أعلم •

(الرابعة عشرة) قال أصحابنا : العيوب ضربان ، ضرب يمنع الإجزاء
وضرب لا يمنعه ، لكن يكره (فأما) الذى يمنعه فسبق بيانه وتفصيله ،
والمتفق عليه منه والمختلف فيه (وأما) الذى لا يمنعه ، بل يكره فمنه
مكسورة القرن وذاهبته • ويقال التى لم يخلق لها قرن : جلحاء • والتى
انكسر ظاهر قرنها عصماء والعضباء هى مكسورة ظاهر القرن وباطنه ،
هذا مذهبنا ، وقال النخعى : لا تجوز الجلحاء ، وقال مالك : إن دمي قرن
العضباء لم تجزىء وإلا فتجزىء دليلنا أنه لا يؤثر فى اللحم (ومنه)
المقابلة والمدبرة يكرهان ويجزئان ، وهما - بفتح الباء فيهما - قال جمهور
العلماء من أهل اللغة وغريب الحديث والفقهاء : المقابلة التى قطع من

مقدم أذنها فلقة وتدلّت في مقابلة الأذن ولم ينفصل ، والمدبرة التي قطع من مؤخر أذنها فلقة وتدلّت منه ، ولم تنفصل ، والفلقة الأولى تسمى الإقبالة والأخرى تسمى الإدبارة .

وقال أبو عبيد معمر بن المثنى في كتابه غريب الحديث : المقابلة الموسومة بالنار في باطن أذنها ، والمدبرة في ظاهر أذنها والمشهور الأول ، ودليل المسألة حديث على رضى الله عنه قال «أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن ، ولا نضحى بعوراء ، ولا مقابلة ، ولا مدبرة ولا شرقاء ، ولا خرقاء» رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم ، قال الترمذى : حديث حسن صحيح ، وسبق تفسير الخرقاء والشرقاء في أول كلام المصنف ومعنى نستشرف العين أى تشرف عليها وتأملها ، وقد قدمنا أن هذه العيوب كلها لا تمنع الإجزاء ، ونقله صاحب البيان عن أصحابنا العراقيين ثم قال : وقال المسعودى يعنى صاحب الإبانة^(١) في إجزائها وجهان والله أعلم .

(١) قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : كل ما يوجد في كتاب البيان للعمرائى منسوباً الى المسعودى فإنه غير صحيح النسبة اليه ، وإنما المراد به صاحب الإبانة أبو القاسم الفورانى قال : وذلك أن الإبانة وقعت في اليمن منسوبة الى المسعودى على جهة الغلط لتباعد الديار . وقال التاج السبكي : وقال أبو عبد الله الطبرى صاحب المعدة في أولها بعد أن ذكر ما ذكره ابن الصلاح : أن الإبانة تنسب في بعض بلاد خراسان الى الصفار بنشديد وفتح الصاد والفاء وفي بعضها الى الشاشى وما ذكره ابن الصلاح من أن كل ما يوجد عن المسعودى في البيان فهو عن الإبانة ، مشكل بمواضع : منها أن صاحب البيان نقل فيه أن المسعودى قال : إذا اشترى ما لا شفعة فيه أصلاً لا بالأصالة ، ولا بالتبعية كالسيف وما فيه شفعة أنه لا تثبت الشفعة في النقص لتفرق الصفقة في الشقص على المشتري . وقد كشفت الإبانة عن ذلك فيها ومنها نقل في البيان عن المسعودى أنه إذا ابتاع بثمن مؤجل فله أن يبيع ولا يخير بالأجل ، وهذا يوافقه قول سليم في المجرّد : أنه يكره له أن يبيعه ولا بذلك الأجل وقد صرح الرويانى في البحر بحكايته وجهاً عن الخراسانيين إلا أنى كشفت الإبانة للفورانى فلم أر ذلك فيها ومنها قال في البيان قال المسعودى في الأب هل يزوج ابنه الصغير ؟ وجهان الأصح لا ، لأنه لا حاجة له اليه ، وهذا لم يوجد في الإبانة . وقد وقع في الروضة أن الفورانى حكى وجهاً وصححه أن الأب لا يملك تزويج ابنه الصغير قال : وهو غلط قال ابن الرفعة في الطلب : لم أر هذا الوجه في الإبانة هنا ثم قال ابن السبكي : ما أظن النووي أتى إلا من قبل ابن الصلاح فإنه لما استقر في نفسه ما ذكره من أن ما ينسب في البيان الى المسعودى فهو الى الفورانى ووجد هذا منسوباً الى المسعودى نسبة الى الفورانى وهذا ما كان ليس قد ذكرنا مع نظائره له في الكتاب الذى لقبناه (خادم الرافعى) .

(الخامسة عشرة) إذا نذر التضحية بحيوان معين فيه عيب ينسحق الإجزاء لزمه ، أو قال : جعلت هذه أضحية لزمه ذبحها للترامه واثاب على ذلك . وإن كان لا يقع أضحية كمن أعتق عن كفارة معيبا يعتق واثاب عليه وإن كان لا يجزىء عن الكفارة . قال : قال أصحابنا : ويكون ذبحها قرابة وتفرقة لحمها صدقة ، ولا تجزىء عن الهدايا والضحايا المشروعة ، لأن السلامة شرط لها ، وهل يختص ذبحها بيوم النحر ، وتجرى مجرى الأضحية في المصرف ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا ، لأنها ليست أضحية بل شاة لحم يجب التصديق به ، فتصير كمن نذر التصديق بلحم (وأصحهما) نعم ، لأنه التزمها باسم الأضحية ، ولا محمل لكلامه إلا هذا . فعلى هذا . لو ذبحها قبل يوم النحر تصدق بلحمها . ولا يأكل منه شيئا وعليه قيمتها يتصدق بها ولا يشتري أخرى لأن المعيب لا يثبت في الذمة . ذكره البغوى وغيره والله أعلم .

قال أصحابنا : ولو أشار إلى ظبية وقال : جعلت هذه أضحية فهو لغو لا يلزم به شيء بلا خلاف . لأنها ليست من جنس الضحايا ، ولو أشار إلى فصيل أو سخله وقال : جعلت هذه أضحية فهل هو كالظبية ؟ أم كالمعيب فيه وجهان (أحدهما) كالمعيب . لأنها من جنس الحيوان الصالح للأضحية (أما) إذا أوجبه معيبا ثم زال العيب فهل يجزىء ذبحه عن الأضحية ؟ فيه وجهان (أحدهما) وبه قطع المصنف وآخرون : لا لما ذكره المصنف (والثاني) يجزىء لكماله وقت الذبح وحكى بعض الأصحاب هذا قولاً قديماً والله أعلم .

(فرع) العيوب ستة أقسام : عيب الأضحية والهدى والعقيقة وعيب المبيع والمستأجرة وأحد الزوجين ورقبة الكفارة والغرة الواجبة في الجنين وحدودها مختلفة فعيب الأضحية المانع من إجزائها ما نقص اللحم . وعيب المبيع ما نقص القيمة أو العين كالخضاء . وعيب الإجارة

ما يؤثر في المنفعة تأثيرا يظهر به تفاوت الأجرة لا ما يظهر به تفاوت الرقبة ،
لأن العقد على المنفعة دون الرقبة ، وعيب النكاح ما نقر صورة التوافق ،
وهو سبعة أشياء الجنون والجذام والبرص والجب والتعنين والقرن ^(١)
والرتق ، وعيب الكفارة ما أضر بالعمل إضرارا يئس ، وعيب الغرة كعيب
المبيع ، فهذا تقريب ضبطها ، وهي مذكورة مبسطة في مواضعها من هذه
الكتب ، والله أعلم •

(فسر) في مذاهب العلماء في عيوب الأضحية •

أجمعوا على أن العمياء لا تجزئ ، وكذا العوراء البين عورها ،
والعرجاء البين عرجها ، والمرضة البين مرضها ، والعجفاء ، واختلفوا في
ذاهبة القرن ومكسورته ، فمذهبنا أنها تجزئ ، قال مالك : إن كانت
مكسورة القرن وهو يدمى لم تجزه وإلا فتجزئه ، وقال أحمد : إن ذهب
أكثر من نصف قرنها لم تجزه سواء دمت أم لا • وإن كان دون النصف
أجزأه ، وأما مقطوعة الأذن فمذهبنا أنها لا تجزئ ، سواء قطع [الأذن]
كلها أو بعضها ، وبه قال مالك وداود ، وقال أحمد إن قطع أكثر من
النصف لم تجزه ، وإلا فتجزئه • وقال أبو حنيفة إن قطع أكثر من الثلث
لم تجزه ، وقال أبو يوسف ومحمد : إن بقي أكثر من نصف أذنها أجزأت
(وأما) مقطوعة بعض الألية فلا تجزئ عندنا ، وبه قال مالك وأحمد ،
وقال أبو حنيفة في رواية إن بقي الثلث أجزأت ، وفي رواية إن بقي أكثرها
أجزأت وقال داود : تجزئ بكل حال (وأما) إذا أضجعها ليذبحها
فعالجها فأعورت حال الذبح فلا تجزئ ، وقال أبو حنيفة وأحمد : تجزئ
والله أعلم •

(١) العيوب المنفردة في النكاح منها ما هو خاص بالنساء دون الرجال ومنها ما هو خاص
بالرجال دون النساء ومنها ما هو مشترك بينهما فالجنون والجذام والبرص مشترك والجب
والتعنين خاص بالرجال والقرن هو المفلة وهو لحمة تكون في فم الفرج والرتقاء الضيقة
لدرجة الانسداد •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والمستحب أن يضحي بنفسه لأحديث أنس أن النبي ﷺ « ضحى بكبشين [الملحين] ووضع رجله على صفاحهما ، وسمى وكبر » ويجوز أن يستنيب غيره ، لما روى جابر أن النبي ﷺ (نحر ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا فنحر ما غير منها) والمستحب أن لا يستنيب إلا مسلما لأنه قرينة ، فكان الأفضل أن لا يتولاها كافر ، ولأنه يخرج بذلك من الخلاف لأن عند مالك [رحمه الله] لا يجزئه ذبحه فإن استناب يهوديا أو نصرانيا جاز لأنه من أهل الذكاة ، ويستحب أن يكون عالما لأنه أعرف بسنة الذبح . والمستحب إذا استناب غيره أن يشهد الذبح لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها « قومي إلى أضحيك فاشهديها فإنه باول قطرة من دمها يغفر لك ما سلف من ذنبك » .

(الشرح) حديث أنس رواه البخاري بلفظه ، وحديث جابر رواه مسلم بلفظه وهو من جملة حديث جابر الطويل في صفة حجة النبي ﷺ وأما حديث أبي سعيد فرواه البيهقي من رواية أبي سعيد ومن رواية علي . وقوله (ما غير) أى ما بقى ، وهو بفتح الغين المعجمة والباء الموحدة .

(اما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب : يستحب أن يذبح هديه وأضحيته بنفسه . قال الماوردي : إلا المرأة فيستحب لها أن توكل في ذبح هديها وأضحيتها رجلا . قال الشافعي والأصحاب : ويجوز للرجل والمرأة أن يوكلتا في ذبحهما من تحمل ذكاته ، والأفضل أن يوكل مسلما فقيها بباب الصيد والذبائح والضحايا وما يتعلق بذلك لأنه أعرف بشروطه وسننه ، ولا يجوز أن يوكل وثنيا ولا مجوسيا ولا مرتدا ، ويجوز أن يوكل كتابيا وامرأة وصبيا ، لكن قال أصحابنا : يكره توكل الصبي ، وفي كراهة توكل المرأة الحائض وجهان (أحدهما) لا يكره ، لأنه لم يصح فيه نهى والحائض أولى من الصبي ، والصبي أولى من الكافر الكتابي ويستحب إذا وكل أن يحضر ذبحها ، ودليل الجميع في الكتاب ،

قال البنديجي وغيره : ويستحب أن يتولى تفرقة اللحم بنفسه ، ويجوز التوكيل فيها . والله أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : والنية شرط لصحة التضحية ، وهل يجوز تقديمها على حالة الذبح أم يشترط قرننها به ؟ فيه وجهان (أصحهما) جواز التقديم كما في الصوم والزكاة على الأصح (والثاني) يشترط قرننها كنية الصلاة والوضوء . ولو قال : جعلت هذه الشاة ضحية ، فهل يكفيه التعيين والقصد عن نية التضحية والذبح ؟ فيه وجهان (أصحهما) عند الأكثرين لا يكفي لأن التضحية قرية في نفسها فوجب فيها النية . ورجح إمام الحرمين والغزالي الاكتفاء لتضمنه النية وبهذا قطع الشيخ أبو حامد . قال حتى لو ذبحها يعتقدها شاة لحم أو ذبحها لص وقعت الموقع ، والمذهب الأول . ولو التزم ضحية في ذمته ثم عين شاة عما في ذمته بنى على الخلاف السابق في باب الهدى أن المعينة هل تتعين عن المطلقة في الذمة ؟ وفيه وجهان (الصحيح) وبه قطع الأكثرون تتعين (فإن قلنا) لا تتعين اشترطت النية عند الذبح ، وإلا فعلى الوجهين . ولو وكله ونوى عند ذبح الوكيل كفى ذلك ولا حاجة إلى نية الوكيل ، بل لو لم يعلم الوكيل أنه مضح لم يضر . وإن نوى عند دفعها إلى الوكيل فقط فعلى الوجهين في تقديم النية . ويجوز تفويض النية إلى الوكيل إن كان مسلما ، فإن كان كتابيا فلا .

(فرع) لا يصح تضحية عبد ولا مستولدة ولا مدبر عن أنفسهم ، إن قلنا بالمذهب الصحيح الجديد إنهم لا يملكون بالتملك ، فإن أذن لهم السيد وقعت التضحية عن السيد (وإن قلنا) يملكون لم يصح تضحياتهم بغير إذن ، لأن له حق الانتزاع ، فإن أذن وقعت عنهم ، كما لو أذن لهم في التصديق ، وليس له الرجوع بعد الذبح ولا بعد جعلها ضحية . وأما المكاتب فلا تصح تضحيته بغير إذن سيده ، فإن أذن فعلى القولين في

تبرعه بأذنه (أصحهما) الصحة . وأما من بعضه رقيق فله التضحية بما ملكه بحريته فلا يحتاج إلى إذن ، والله أعلم .

(فرع) لو ضحى عن غيره بغير إذنه لم يقع عنه . وأما التضحية عن الميت فقد أطلق أبو الحسن العبادى جوازها ، لأنها ضرب من الصدقة ، والصدقة تصح عن الميت وتنفعه وتصل إليه بالاجماع . وقال صاحب العدة والبعوى : لا تصح التضحية عن الميت إلا أن يوصى بها ، وبه قطع الرافعى فى المجرى ، والله تعالى أعلم .

قال أصحابنا : وإذا ضحى عن غيره بغير إذنه ، فإن كانت الشاة معينة بالنذر وقعت عن المضحى وإلا فلا ، كذا قاله صاحب العدة وآخرون ، وأطلق الشيخ إبراهيم المروذى أنها تقع المضحى ، قال هو وصاحب العدة وآخرون : ولو ذبح عن نفسه واشترط غيره فى ثوابها جاز ، قالوا : وعليه يحمل الحديث المشهور عن عائشة (أن النبى ﷺ ذبح كبشاً وقال : بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ، ومن أمة محمد ، ثم ضحى به) رواه مسلم ، الله أعلم .

واحتج العبادى وغيره فى التضحية عن الميت بحديث على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه كان (يضحى بكبشين عن النبى ﷺ وبكبشين عن نفسه ، وقال : إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أضحى عنه أبداً فأنا أضحى عنه أبداً) رواه أبو داود والترمذى والبيهقى . قال البيهقى : إن ثبت هذا كان فيه دلالة على صحة التضحية عن الميت ، والله أعلم .

(فرع) أجمعوا على أنه يجوز أن يستتبع فى ذبح أضحيته مسلماً . وأما الكتابى فمذهبنا ومذهب جماهير العلماء صحة استتابعه ، وتقع ذبيحته ضحية عن الموكل مع أنه مكروه كراهة تنزيه . وقال مالك لا تصح وتكون شاة لحم . دليلنا أنه من أهل الزكاة كالمسلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(والمستحب أن يوجه الذبيحة إلى القبلة لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال (ضحوا وطيّبوا أنفسكم فاتّه ما من مسلم يستقبل بنبيخته القبلة إلا كان دمها وفرتها وصوفها حسنات في ميزانه يوم القيامة) ولأنه قربة لأبد فيها من جهة ، فكانت جهة القبلة أولى . ويستحب أن يسمى الله تعالى لحديث أنس أن النبي ﷺ (سمى وكبر) ويستحب أن يقوم (اللهم تقبل مني) لما روى عن ابن عباس أنه قال (ليجمع أحدكم ذبيحته بينه وبين القبلة . ثم يقول : من الله وإلى الله والله أكبر ، اللهم منك ولك ، اللهم تقبل) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما] أنه كان إذا ضحى قال (من الله والله أكبر ، والله منك ولك ، اللهم تقبل مني) .)

(الشرح) حديث أنس رواه البخاري ومسلم ، ولفظ مسلم أن النبي ﷺ قال (باسم الله والله أكبر) ولفظ البخاري (سمى وكبر) وأما حديث عائشة فذكر البيهقي وقال إسناده ضعيف . وأما الأثر عن ابن عباس فرواه البخاري بمعناه ، ويغني عنه حديث عائشة المذكور في الفرع قبل هذا ، وهو في صحيح مسلم ودلالته ظاهرة ، وبإليت المصنف احتج به .

(أما الأحكام) فمقصود الفصل بيان آداب الذبح وسننه ، سواء في ذلك الهدى والأضحية وغيرهما ، وفيه مسائل (إحداها) يستحب تحديد السكين وإراحة الذبيحة ، وقد ذكره المصنف في باب الصيد والذبائح بدليله ، وهناك نشرحه إن شاء الله تعالى .

(الثانية) يستحب إمرار السكين بقوة وتحامل ذهابا وعودا ، ليكون أرحى وأسهل .

(الثالثة) استقبال الذابح القبلة وتوجيه الذبيحة إليها ، وهذا مستحب في كل ذبيحة ، لكنه في الهدى والأضحية أشد استحبابا لأن الاستقبال في العبادات مستحب وفي بعضها واجب ، وفي كيفية توجيهها ثلاثة أوجه حكاهما الرافعي (أصحها) يوجه مذبحتها إلى القبلة ، ولا يوجه

وجهها ليتمكن هو أيضا الاستقبال (والثاني) يوجهها بجميع بدنها (والثالث) يوجه قوائمها • ويستحب أن ينحر البعير قائما على ثلاث قوائم معقول الركبة وإلا فباركا ويستحب أن يضجع البقر والشاة على جنبها الأيسر ، هكذا صرح به بغوى والأصحاب ، قالوا ويترك رجلها اليمنى ويشد قوائمها الثلاث •

(الرابعة) التسمية مستحبة عند الذبح والرمي إلى الصيد وإرسال الكلب ونحوه فلو تركها عمدا أو سهوا حلت الذبيحة ، لكن تركها عمدا مكروه على المذهب الصحيح كراهة تنزيه لا تحریم ، وفي تعليق الشيخ أبي حامد أنه يأنم به ، والمشهور الأول ، وهل يتأدى الاستحباب بالتسمية عند عض الكلب وإصابة السهم ؟ فيه وجهان (أحدهما) نعم ، وهذا الخلاف في كمال الاستحباب •

فأما إذا ترك التسمية عند الإرسال فيستحب تداركها عند الإصابة بلا خلاف كما لو ترك التسمية في أول الوضوء والأكل ، يستحب التسمية في أثنائهما • قال أصحابنا : ولا يجوز أن يقول الذابح : باسم محمد ، ولا باسم الله واسم محمد ، بل من حق الله تعالى أن يجعل الذبح باسمه واليمين باسمه ، والسجود له لا يشاركه في ذلك مخلوق • وذكر الغزالي في الوسيط أنه لا يجوز أن يقول : باسم الله ومحمد رسول الله لأنه تشريك ، قال : ولو قال باسم الله ومحمد^(١) رسول الله فلا بأس •

قال الرافعي : ويناسب هذه المسائل ما حكى في الشامل وغيره عن نص الشافعي رحمه الله : أنه لو كان لأهل الكتاب ذبيحة يذبحونها باسم غير الله تعالى كالمسيح لم تحل • وفي كتاب القاضي ابن كج أن اليهودي

(١) الأولى القول بعدم جوازها جعل محمد معطوف على اسم الجلالة مجرور والآخرى جعل محمد مرفوع على الابتداء ، فتكون محمد رسول الله جملة خبرية منفصلة عن التسمية ، هذا هو مراد الغزالي • (ط)

لو ذبح لموسى أو النصرانى لعيسى صلى الله عليهما وسلم أو للصليب
 حرمت ذبيحته ، وأن المسلم لو ذبح للكعبة أو ذبح لرسول الله ﷺ فيقوى
 أن يقال : يحرم لأنه ذبح لغير الله تعالى قال وخرج أبو الحسين بن القطان
 وجها آخر أنها تحل لأن المسلم يذبح لله تعالى ولا يعتقد في رسول الله ﷺ
 ما يعتقد النصرانى في عيسى . قالوا : وإذا ذبح للصنم لم تؤكل ذبيحته ،
 سواء كان الذابح مسلما أو نصرانيا ، وفي تعليق الشيخ إبراهيم المرووذى
 أن ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا إليه أفتى أهل نجران بتحريمه ،
 لأنه مما أهل به لغير الله تعالى .

قال الرافعى : واعلم أن الذبح للمعبود وباسمه نازل منزلة السجود ،
 وكل واحد منهما من أنواع التعظيم والعبادة المخصوصة بالله تعالى ،
 الذى هو المستحق للعبادة فمن ذبح لغيره من حيوان أو جماد كالصنم
 على وجه التعظيم والعبادة لم تحل ذبيحته وكان فعله كفرا كمن يسجد
 لغير الله تعالى سجدة عبادة ، فكذا لو ذبح له أو لغيره على هذا الوجه ،
 فأما إذا ذبح لغيره لا على هذا الوجه بأن ضحى أو ذبح للكعبة تعظيما لها
 لكونها بيت الله أو لرسول الله ﷺ لكونه رسول الله ، فهو لا يجوز أن يمنع
 حل الذبيحة ، وإلى هذا المعنى يرجع قول القائل أهديت للحرم أو الكعبة ،
 ومن هذا القبيل الذبح عند استقبال السلطان ، لأنه استبشار بقدومه نازل
 منزلة ذبح العقيدة لولادة المولود . ومثل هذا لا يوجب الكفر ، وكذا
 السجود للغير تذلا وخضوعا لا يوجب الكفر ، وإن كان ممنوعا .

وعلى هذا فإذا قال الذابح : باسم الله واسم محمد ، وأراد أذبح
 باسم الله وأتبرك باسم محمد ، فينبغى أن لا يحرم ، وقول من قال :
 لا يجوز ذلك يمكن حمله على أن اللفظة مكروهة لأن المكروه يصح نفي
 الجواز والإباحة المطلقة عنه . قال : ووقعت منازعة بين جماعة ممن لقيناهم
 من فقهاء قزوين في أن من ذبح باسم الله واسم رسوله هل تحرم ذبيحته

وهل يكفر بذلك ؟ وأفضت تلك المنازعة إلى فتنة ، قال : والصواب ما بيناه .
 هذا كلام الرافعي ، وقد أئقن رحمه الله هذا الفصل ، ومما يؤيد ما قاله
 واختاره ما ذكره إبراهيم المروودي في تعليقه ، قال : حكى صاحب
 التقريب عن الشافعي رحمه الله أن النصراني إذا سمي غير الله تعالى كالمسيح
 لم تحل ذبيحته ، قال صاحب التقريب : معناه أن يذبحها له ، فأما إن ذكر
 المسيح على معنى الصلاة على رسول الله ﷺ فجائز ، قال وقال الحليمي :
 تحل مطلقا وإن سمي المسيح ^(١) ، والله أعلم .

(فرع) قال ابن كج : من ذبح شاة وقال أذبح لرضاء فلان حلت
 الذبيحة ، لأنه يتقرب إليه بذلك بخلاف من ذبح للصنم وذكر الروياني أن
 من ذبح للجن وقصد به التقرب إلى الله تعالى ليصرف شرهم عنه فهو حلال ،
 وإن قصد الذبح لهم فحرام .

(فرع) يستحب مع التسمية على الذبيحة أن يصلى على رسول الله
 ﷺ عند الذبح ، نص عليه الشافعي في الأم ، وبه قطع المصنف في التنبيه
 وجماهير الأصحاب . وفيه وجه لابن أبي هريرة أنه لا يستحب ولا يكره .
 وعجب أن المصنف هنا كيف أهمل ذكر هذه المسألة مع شهرتها وذكره إياها
 في التنبيه ، والله أعلم . هذا مذهبا . ونقل القاضي عياض عن مالك وسائر
 العلماء كراهتها ، قالوا : ولا يذكر عند الذبح إلا الله وحده .

(١) وهذا هو الوجه عندنا لأن الله تعالى قال (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنه
 لفسق) . وقال تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
 حل لهم) وقال في أهل الكتاب (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) . وقال
 (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد) . فيؤخذ من مجموع هذه الآيات
 أن الله حرم ما لم يذكر اسم الله عليه وأنه لفسق إلا ما كان من أهل الكتاب رغم شركهم وتبليغهم
 فقد استثنى ذبائحهم رغم أنهم يؤمنون بأن المسيح هو الله فانما يسمى الله الذي يعتقده ويؤمن
 به . وهو المسيح ابن مريم وقد علم الله منهم هذا ومع ذلك أحل ذبائحهم فيكون معنى الآيات
 منجمة مقيدة لما ذهب إليه الحليمي وهو ما تفتى به إن شاء الله . (ط)

(فرع) يستحب أن يقول عند التضحية مع التسمية : اللهم منك وإليك تقبل مني . وحكى الماوردي وجها أنه لا يستحب ، وهذا شاذ ضعيف والمذهب ما سبق .

ولو قال : تقبل مني كما تقبلت من إبراهيم خليلك ومحمد عبدك ورسولك صلى الله عليهما وسلم لم يكره ، ولم يستحب ، كذا نقله الروياني في البحر عن الأصحاب ، واتفق أصحابنا على استحباب التكبير مع التسمية فيقول : بسم الله والله أكبر لحديث أنس المذكور ، وهو صحيح كما سبق . قال الماوردي : يختار في الأضحية أن يكبر الله تعالى قبل التسمية وبعدها ثلاثا فيقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر . والله أعلم .

(فرع) في مذاهب العلماء في التسمية على ذبح الأضحية وغيرها من الذبائح وعلى إرسال الكلب والسهم وغيرها إلى الصيد . مذهبنا أنها سنة في جميع ذلك . فإن تركها سهوا أو عمدا حلت الذبيحة ولا إثم عليه ، قال العبدري : وروى هذا عن ابن عباس وأبي هريرة وعطاء ، وقال أبو حنيفة : التسمية شرط للإباحة مع الذكر دون النسيان ، وهذا مذهب جماهير العلماء .

وعن أصحاب مالك قولان (أصحهما) كمذهب أبي حنيفة (والثاني) كمذهبنا وعن أحمد ثلاث روايات (الصحيحة) عندهم والمشهورة عنه أن التسمية شرط للإباحة ، فإن تركها عمدا أو سهوا في صيد فهو ميتة (والثانية) كمذهب أبي حنيفة (والثالثة) إن تركها على إرسال السهم ناسيا أكل وإن تركها على الكلب والفهد لم يؤكل ، قال : وإن تركها في ذبيحة سهوا حلت ، وإن تركها عمدا فعنه روايتان وقال ابن سيرين وأبو ثور وداود : لا تحل سواء تركها عمدا أو سهوا . هذا نقل العبدري .

وقال ابن المنذر عن الشعبي ونافع كمذهب ابن سيرين ، قال : وممن

أباح أكل ما تركت التسمية عليه ابن عباس وأبو هريرة وسعيد بن المسيب وطاوس وعطاء والحسن البصري والنخعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد والحكم وربيعة ومالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة ، واحتج لمن شرط التسمية بقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)^(١) .

وعن أنس أن النبي ﷺ قال « إذا أرسلت كلبك المعلم فاذكر اسم الله ، وكل ما أمسك عليك » وفي رواية « فان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل ، فانما سميت على كلبك ولم تسم على غيره » وفي رواية « إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله » وفي رواية « إذا رميت سهمك فاذكر الله » رواه البخاري ومسلم بهذه الروايات .

وعن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له « وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل ، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله تعالى عليه فكل » وفي رواية « فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله ثم كل ، وما صدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل » .

واحتج أصحابنا بقول الله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم)^(٢) إلى قوله تعالى (إلا ما ذكيت) فأباح المذكي ، ولم يذكر التسمية ، فان قيل لا يكون مذكي إلا بالتسمية (قلنا) الذكاة في اللغة الشق والفتح وقد وجدا ، وأيضا قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم)^(٣) فأباح ذبائحهم ولم يشترط التسمية ، وبحديث عائشة رضى الله عنها أنهم قالوا « يا رسول الله إن قومنا حديثو عهد بالجاهلية يأتون بلحمان لا ندري

(١) من الآية ١٢١ من سورة الانعام .

(٢) من الآية ٣ من سورة المائدة .

(٣) من الآية ٥ من سورة المائدة .

أذكروا اسم الله عليه أم لم يذكروا فأكَل منها ؟ فقال رسول الله ﷺ سموا وكلوا » حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه ، ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة كلها ، فاسناد النسائي وابن ماجه على شرط البخاري ومسلم ، وإسناد أبي داود على شرط البخاري .

قال أصحابنا : وقوله ﷺ « سموا وكلوا » هذه التسمية المستحبة عند أكل كل طعام وشرب كل شراب ، فهذا الحديث هو المعتمد في المسألة ، وأحاديث أبي هريرة قال « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت الرجل يذبح وينسى أن يسمى ؟ فقال النبي ﷺ اسم الله على كل مسلم » فهذا حديث منكر مجمع على ضعفه ذكره البيهقي وبين أنه منكر ولا يحتج به ، وهذا حديث الصلت عن النبي ﷺ قال « ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر » فهذا حديث مرسل ذكره أبو داود في المراسيل والبيهقي .

وأجاب أصحابنا عن الآية التي احتج بها الأولون أن المراد ما ذبح للأصنام كما قال تعالى في الآية الأخرى (وما ذبح على النصب وما أهل به لغير الله)^(١) ولهذا قال تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه^(٢)) ، وإنه لفاسق (وقد أجمعت الأمة على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق ، فوجب حملها على ما ذكرناه ، ويجمع بينها وبين الآيات السابقات مع حديث عائشة .) (وأجاب) بعض أصحابنا بجواب آخر وهو حمل النهي على كراهة التنزيه جمعا بين الأدلة (والجواب) عن حديثي علي وأبي ثعلبة أن ذكر التسمية للندب (وجواب) آخر عن قوله ﷺ « فانما سميت على كلبك » أن المراد بالتسمية الإرسال والله أعلم .

(١) من الآية ٢ من سورة المائدة .

(٢) من الآية ١٢١ من سورة الانعام .

(فرع) في مذاهبهم في مسائل مما سبق •

يستحب عندنا أن يقول في ذبح الأضحية (اللهم منك ولك فتقبل مني) وبه قال ابن عباس وكرهه ابن سيرين ومالك وأبو حنيفة • دليلنا حديث عائشة السابق وأما الصلاة على النبي ﷺ عند الذبح فمستحبة عندنا • وكرهها الليث بن سعد وابن المنذر •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإذا نحر الهدى أو الأضحية نظرت فإن كان تطوعا فالمستحب أن يأكل منه ، لما روى جابر أن النبي ﷺ « نحر ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا رضي الله عنه فنحر ما غبر ») « وأشركه في هديه ، وأمر من كل بدنة ببضعة فجعلها في قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها » ولا يجب ذلك لقوله عز وجل « والبدن جعلناها لكم من شعائر الله » (١) فجعلها لنا ، وما هو للإنسان فهو مخير بين أكله وبين تركه ، وفي القدر الذي يستحب أكله قولان ، قال في القديم: يأكل النصف ويتصدق بالنصف لقوله عز وجل « فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير » (٢) فجعلها بين اثنين ، فدل على أنها بينهما نصفين • وقال في الجديد: يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث لقوله عز وجل « فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر » (٣) قال الحسن: القانع الذي يسألك ، والمعتز الذي يتعرض لك ولا يسألك وقال مجاهد: « القانع الجالس في بيته والمعتز الذي يسألك » فجعلها بين ثلاثة فدل على أنها بينهم أثلاثا •

(وأما) القدر الذي يجوز أن يؤكل ففيه وجهان ، قال أبو العباس بن سريج وأبو العباس بن القاص يجوز أن يأكل الجميع ، لأنها ذبيحة يجوز أن يأكل منها فجاز أن يأكل جميعها كسائر الذبائح ، وقال عامة أصحابنا : يجب أن يبقى منها قدر ما يقع عليه اسم الصدقة ، لأن القصد منها القرية ، فإذا أكل الجميع لم تحصل القرية له ، فإن أكل الجميع لم يضمن على قول أبي العباس

(٣) من الآية ٣٦ من سورة الحج •

(٤) من الآية ٢٨ من سورة الحج •

(٥) من الآية ٣٦ من سورة الحج •

وَابْنُ الْقَاصِ ، وَيُضْمَنُ عَلَى قَوْلِ سَائِرِ أَصْحَابِنَا ، وَفِي الْقَدْرِ الَّذِي يُضْمَنُ وَجْهَانِ (أَحَدُهُمَا) يُضْمَنُ أَقْلَ مَا يَجْزِيءُ فِي الصَّدَقَةِ (وَالثَّانِي) يُضْمَنُ الْقَدْرُ الْمُسْتَحَبُّ وَهُوَ الثَّلْثُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَالنِّصْفُ فِي الْآخَرِ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلَيْنِ فَيُنْفَرُ فَرَقَ سَهْمَ الْفُقَرَاءِ عَلَى اثْنَيْنِ .

وَإِنْ كَانَ نَذْرًا نَظَرْتُ فَإِنْ كَانَ قَدْ عَيْنَهُ عَمَّا فِي ذِمَّتِهِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ لِأَنَّهُ بَدَلَ عَنْ وَاجِبٍ فَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ كَالَّذِي يَجِبُ بِتَرْكِ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمَيْقَاتِ ، وَإِنْ كَانَ نَذْرَ مَجَازَاةٍ كَالنَّذْرِ لِشِفَاءِ الْمَرِيضِ وَقُدُومِ الْغَائِبِ لَمْ يَجْزِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ لِأَنَّهُ جَزَاءٌ ، فَلَمْ يَجْزِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ كَجَزَاءِ الصَّيْدِ ، فَإِنْ أَكَلَ شَيْئًا مِنْهُ ضَمِنَهُ . وَفِي ضَمَانِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ (أَحَدُهَا) يُلْزِمُهُ قِيَمَةُ مَا أَكَلَ ، كَمَا لَوْ أَكَلَ مِنْهُ أَجْنَبِيٌّ (وَالثَّانِي) يُلْزِمُهُ مِثْلُهُ مِنَ اللَّحْمِ لِأَنَّهُ لَوْ أَكَلَ جَمِيعَهُ ضَمِنَهُ بِمِثْلِهِ ، فَإِذَا أَكَلَ بَعْضَهُ ضَمِنَهُ بِمِثْلِهِ (وَالثَّالِثُ) يُلْزِمُهُ أَنْ يَشْتَرِيَ جِزَاءً مِنْ حَيَوَانَ مِثْلَهُ ، وَيُشَارِكُ فِي ذَبْحِهِ ، وَإِنْ كَانَ نَذْرًا مُطْلَقًا فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ (أَحَدُهَا) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ لِأَنَّهُ إِرَاقَةٌ دَمٍ وَاجِبٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ كَدَمِ الطَّيِّبِ وَالْبَلَّاسِ (وَالثَّانِي) يَجُوزُ لِأَنَّ الْمَطْلُوقَ النَّذْرَ يَحْمِلُ عَلَى مَا تَقَرَّرَ فِي الشَّرْعِ ، وَالْهَدْيُ وَالْأَضْحِيَّةُ الْمَعْهُودَةُ فِي الشَّرْعِ يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْهَا ، فَحَمْلُ النَّذْرِ عَلَيْهِ (وَالثَّالِثُ) أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَضْحِيَّةً جَازَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْأَضْحِيَّةَ الْمَعْهُودَةَ فِي الشَّرْعِ يَجُوزُ الْأَكْلُ مِنْهَا ، وَإِنْ كَانَ هَدِيًّا لَمْ يَجْزِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ الْهَدَايَا فِي الشَّرْعِ الْأَكْلُ مِنْهَا فَحَمْلُ النَّذْرِ عَلَيْهَا) .

(الشَّرْحُ) حَدِيثُ جَابِرٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِحَرْفِهِ ، وَالْبُضْعَةُ — بَفَتْحِ الْبَاءِ لَا غَيْرَ — وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ . وَقَوْلُهُ « مَا غَيْرَ » أَيْ مَا بَقِيَ . وَقَوْلُهُ (وَأَشْرَكَهُ فِي هَدِيَّةٍ) أَيْ فِي ثَوَابِهِ ، وَإِنَّمَا أَخَذَ بِضْعَةٍ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ وَشَرِبَ مِنْ مَرْقَاهَا ، لِيَكُونَ قَدْ تَنَاوَلَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ شَيْئًا . وَقَوْلُهُ (لِأَنَّهُ ذَبِيحَةٌ يَجُوزُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا) احْتِرَازٌ مِنْ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَالْمَنْذُورَةِ .

(أَمَّا الْأَحْكَامُ) فَلِلْأَضْحِيَّةِ وَالْهَدْيِ حَالَانِ (أَحَدُهُمَا) أَنْ يَكُونَ تَطَوُّعًا فَيُسْتَحَبُّ الْأَكْلُ مِنْهُمَا وَلَا يَجِبُ ، بَلْ يَجُوزُ التَّصَدُّقُ بِالْجَمِيعِ . هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ وَبِهِ قَطَعَ جَمَاهِيرُ الْأَصْحَابِ وَهُوَ مَذْهَبُ عَامَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَحَكَى الْمَوَارِدِيُّ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ بْنِ سُلَيْمَةَ وَجْهًا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّصَدُّقُ بِالْجَمِيعِ ،

بل يجب أكل شيء لظاهر قوله تعالى (فكلوا منها وأطعموا) والصحيح الأول . قال أصحابنا : والأفضل أن يتصدق بأدنى جزء كفاء بلا خلاف ، لأن اسم الإطعام والتصدق يقع عليه .

وفي القدر الذي يستحب أن لا ينقص التصدق عنه قولان (القديم) يأكل النصف ويتصدق بالنصف (والأصح) الجديد . قال الرافعي : واختلفوا في التعبير عن الجديد ، فنقل جماعة عنه أنه يأكل الثلث ويتصدق بالثلثين ونقل المصنف وآخرون عنه أنه يأكل الثلث ويتصدق بالثلث على المساكين ويهدي الثلث إلى الأغنياء أو غيرهم ، ومن حكى هذا الشيخ أبو حامد ، ثم قال أبو حامد : ولو تصدق بالثلثين كان أفضل قال الرافعي : ويشبه أن لا يكون اختلاف في الحقيقة ، بل من اقتصر على التصدق بالثلثين ذكر الأفضل أو توسع فعد الهدية صدقة ، قال : والمفهوم من كتاب الأصحاب أن الهدية لا تغني عن التصدق بشيء إذا أوجبناه ، وإنما لا تستحب من القدر الذي يستحب التصدق به .

واتفق أصحابنا على أنه يجوز أن يصرف القدر الذي لا بد من التصدق به إلى مسكين واحد بخلاف سهم النصف الواحد من الزكاة فإنه لا يجوز صرفه إلى أقل من ثلاثة ، والفرق أنه يجوز هنا الاقتصار على جزء يسير بحيث لا يمكن صرفه إلى أكثر من واحد .

قال أصحابنا : وليس له أن يتلف من لحم المتطوع بها شيئا ، بل يأكل ويطعم ولا يجوز تملك الأغنياء منها شيئا ، وإنما يجوز إطعامهم والهدية إليهم ، ويجوز تملك الفقراء منها ليتصرفوا فيه بالبيع وغيره ، فلو أصلح الطعام ودعا إليه الفقراء قال إمام الحرمين : الذي ينقدح عندي أنا إذا أوجبنا التصدق بشيء أنه لا بد من التملك كما في الكفارة ، وكذا صرح به الروياني فقال : لا يجوز أن يدعو الفقراء ليأكلوه مطبوخا لأن

حفهم في تملكه ، قال : وإن دفع مطبوخا لم يجره بل يفرقه نينا لأن المطبوخ كالخبز في الفطرة ، والله أعلم •

وهل يشترط التصديق منها بشيء أم يجوز أكلها جميعا ، فيه وجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) يجوز أكل الجميع ، قاله ابن سريج وابن القاص والإصطخري وابن الوكيل ، وحكاه ابن القاص عن نص الشافعي ، قالوا : وإذا أكل الجميع ففائدة الأضحية حصول الثواب باراقة الدم بنية القرية (والقول الثاني) وهو قول جمهور أصحابنا المتقدمين ، وهو الأصح عند جماهير المصنفين ، ومنهم المصنف في التبييه يجب التصديق بشيء يطلق عليه الاسم ، لأن المقصود إرفاق المساكين ، فعلى هذا إن أكل الجميع لزمه الضمان ، وفي قدر الضمان خلاف (المذهب) منه أن يضمن ما ينطلق عليه الاسم (وفي قول) وبعضهم يحكيه وجهها أنه يضمن القدر الذي يستحب أن لا ينقص في التصديق عنه ، وهو النصف والثالث فيه القولان السابقان ، ودليل الجميع في الكتاب •

قال المصنف وغيره : وهذا الخلاف مبني على القولين فيمن دفع سهم صنف من أصناف الزكاة إلى اثنين مع وجود الثالث • وحكى ابن كج والماوردي والدارمي وجهها شاذا أنه يضمن الجميع بأكثر الأمرين من قيمتها ومثلها ، لأنه عدل عن حكم الأضحية بأكمله الجميع ، فكأنه ألتفها ، وهذا الوجه حكى عن أبي اسحق المروزي وأبي على ابن أبي هريرة ، وحكاه الدارمي عن ابن القطان • وعلى هذا يذبح البدل في وقت التضحية ، فإن أخره عن أيام التشريق ففي إجزائه وجهان (أحدهما) يجرئه ، وفي جواز الأكل من البدل وجهان • وهذا الوجه المحكى عن ابن كج والماوردي وما تفرع عليه شاذ ضعيف ، والمعروف ما سبق من الخلاف • ثم ما ضمنه على الخلاف السابق لا يتصدق به دراهم ، بل فيما يلزمه وجهان (أحدهما)

صرفه إلى شقص أضحية (والثاني) وهو الأصح يكفي أن يشتري به لحما ويتصدق به • هذا هو المشهور •

وحكى صاحب البيان وجها ثالثا أنه يتصدق به دراهم ، وادعى أنه الأصح المنصوص ، وعلى الوجهين الأولين يجوز تأخير الذبح والتفرقة عن أيام التشريق لأن الشقص واللحم ليس بأضحية ولا يشترط فيه وقتها ، ولا يجوز أن يأكل منه ، والله تعالى أعلم •

(الحال الثاني) أن يكون الهدى أو الأضحية مندورا ، قال الأصحاب: كل هدى وجب ابتداء من غير التزام كدم التمتع والقران وجبرانات الحج لا يجوز الأكل منه بلا خلاف ، فلو أكل منه غرم ولا يجب إراقة الدم ثانيا ، وفيما يغرمه أوجه (أصحابها) وهو نصه في القديم يغرم قيمة اللحم ، كما لو أتلفه غيره •

(والثاني) يلزمه مثل ذلك اللحم فيتصدق به (والثالث) يلزمه شقص من حيوان مثله ، ويشارك في ذبيحة ، لأن ما أكله بطل حكم إراقة الدم فيه فصار كما لو ذبحه وأكل الجميع فانه يلزمه دم آخر • وأما الملتزم بالنذر من الهدايا ، فان عينه بالنذر عما في ذمته من دم حلق أو تطيب ولباس وغير ذلك لم يجز له الأكل منه ، كما لو ذبح شاة بهذه النية بغير نذر وكالزكاة ، وإن نذر نذر مجازاة ، كتعليقه التزام الهدى أو الأضحية بشفاء المريض ونحوه لم يجز الأكل منه أيضا كجزاء الصيد ، ومقتضى كلام الأصحاب أنه لا فرق بين كون الملتزم معينا أو مرسلا في الذمة ثم يذبح عنه ، فإن أطلق الالتزام فلم يعلقه بشيء وقلنا بالمذهب أنه يصح نذره ويلزمه الوفاء - نظر فان كان الملتزم معينا بأن قال لله على أن أضحي بهذه أو أهدي هذه - ففي جواز الأكل منها قولان ووجه أو ثلاثة أوجه (أصحابها) لا يجوز الأكل من الهدى ولا الأضحية (والثاني) يجوز (والثالث) يجوز من الأضحية دون الهدى وأدلة الثلاثة في الكتاب • ومن هذا القبيل ما إذا

قال جعلت هذه الشاة ضحية من غير تقدم التزام . أما إذا التزم في الذمة
ثم عين شاة عما عليه فإن لم نجوز الأكل من المعينة ابتداء فهنا أولى .
وإلا فقولان أو وجهان (الأصح) لا يجوز .

قال الرافعي هكذا فصل حكم الأكل من المنتزم كثيرون من المعتبرين
وهو المذهب وأطلق جماعة في جواز الأكل وجهين ، ولم يفرقوا بين نذر
المجازاة وغيره ولا بين المنتزم المعين والمرسل بالمنع . قال أبو إسحاق : قال
المحاملى وغيره : وهو المذهب . واختار القفال والإمام الجواز . قال
الرافعي : ويشبه أن يتوسط فيرجح في المعين الجواز وفي المرسل المنع
سواء عين عينه ثم ذبح أو ذبح بلا تعيين لأنه عن دين في الذمة فأشبهه
الجبرانات . وبهذا قال الماوردي . وهو مقتضى سياق الشيخ أبي على .
وحيث منعنا الأكل في المنذورة فأكل فعلية الغرم . وفيما يغرمه الأوجه
الثلاثة السابقة في الجبرانات . وحيث جوزنا الأكل ففي قدر ما يأكله
القولان في أضحية التطوع . كذا قاله البغوى .

قال الرافعي : ولك أن تقول ذلك الخلاف في قدر المستحب أكله .
ولا يبعد أن يقال لا يستحب الأكل ، وأقل ما في تركه الخروج من الخلاف ،
والله أعلم .

(فرع) يجوز أن يدخر من لحم الأضحية ، وكان ادخارها فوق
ثلاثة أيام منها عنه ثم أذن رسول الله ﷺ فيه ، وذلك ثابت في الأحاديث
الصحيحة المشهورة . قال جمهور أصحابنا : كان النهى نهى تحريم . وقال
أبو على الطبرى : يحتمل التنزيه . وذكر الأصحاب على التحريم وجهين
في أن النهى كان عاما ثم نسخ أم كان مخصوصا بحالة الضيق الواقع تلك
السنة ، فلما زالت انتهى التحريم ؟ وجهين على الثانى في أنه لو حدث مثل
ذلك في زماننا هل يحكم به ؟ والصواب المعروف أنه لا يحرم الادخار اليوم

بحال ، وإذا أراد الادخار فالمستحب أن يكون من نصيب الأكل لا من نصيب الصدقة والهدية .

وأما قول الغزالي في الوجيز : يتصدق بالثلث ويأكل الثلث ويدخر الثلث ، فغلط ظاهر من حيث النقل والمعنى ، قال الرافعي : هذا غلط لا يكاد يوجد في كتاب متقدم ولا متأخر ، والصواب المعروف ما قدمناه ، وقد قال الشافعي في المبسوط : أحب أن لا يتجاوز بالأكل والادخار الثلث ، وأن يهدى الثلث ويتصدق بالثلث ، هذا نصه بحروفه ، وقد نقله أيضا القاضي أبو حامد في جامعه ولم يذكر غيره ، وهذا تصريح بالصواب ورد لقول الغزالي ، والله أعلم .

(فرع) في مذاهب العلماء في الأكل من الضحية والهدى الواجبين

قد ذكرنا أن مذهبنا أنه لا يجوز الأكل منهما ، سواء كان جبرانا أو مندورا وكذا قال الأوزاعي وداود الظاهري : لا يجوز الأكل من الواجب ، وقال أبو حنيفة : يجوز الأكل من دم القران والتمتع ، وبناء على مذهبه في أن دم القران والتمتع دم نسك لا جبران . وكذا قال أحمد لا يأكل من شيء من الهدايا إلا من دم التمتع والقران ودم التطوع . وقال مالك : يأكل من الهدايا كلها إلا جزاء الصيد ونسك الأذى والمنذور وهدى التطوع إذا عطب قبل محله . وحكى ابن المنذر عن الحسن البصري أنه لا بأس أن يأكل من جزاء الصيد وغيره . والله أعلم .

(فرع) الأكل من أضحية التطوع وهديه سنة ليس بواجب . هذا مذهبنا ومذهب مالك وأبي حنيفة والجمهور ، وأوجه بعض السلف ، وهو وجه لنا سبق وممن استحب أن يأكل ثلثا ويتصدق ثلثا ويهدى ثلثا ابن مسعود وعطاء وأحمد وإسحاق .

(فرع) قال ابن المرزبان : من أكل بعض الأضحية وتصدق ببعضها هل يثاب على جميعها أم على ما تصدق به فقط ؟ فيه وجهان كالوجهين فيمن نوى صوم التطوع ضحوة هل يثاب من أول النهار ؟ أم من وقت النية فقط ؟ قال الرافعي : ينبغي أن يقال : له ثواب التضحية بالجميع وثواب التصدق بالبعض ، وهذا الذي قاله الرافعي هو الصواب الذي تشهد به الأحاديث والقواعد ، ومن جزم به تصريحاً الشيخ الصالح إبراهيم المروزي والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ولا يجوز بيع شيء من الهدى والأضحية نذراً كان أو تطوعاً ، لما روى عن علي رضي الله عنه قال « أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بئنة فاقسم جلالها وجلودها ، وأمرني أن لا أعطي الجازر منها شيئاً ، وقال : نحن نعطيه من عنننا » ولو جاز أخذ العوض منه لجاز أن يعطى الجازر (منها) في أجرته ، ولأنه إنما أخرج ذلك قرية فلا يجوز أن يرجع إليه إلا ما رخص فيه وهو الأكل) •

(الشرح) حديث علي رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم بلفظه ، وجلالها - بكسر الجيم - جمع جل • واتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على أنه لا يجوز بيع شيء من الهدى والأضحية نذراً كان أو تطوعاً ، سواء في ذلك اللحم والشحم والجلد والقرن والصوف وغيره ، ولا يجوز جعل الجلد وغيره أجرة للجزار ، بل يتصدق به المضحي والمهدي أو يتخذ منه ما ينتفع بعينه كسقاء أو دلو أو خف وغير ذلك • وحكى إمام الحرمين أن صاحب التقريب حكى قولاً غريباً أنه يجوز بيع الجلد والتصدق بثمنه ويصرف مصرف الأضحية ، فيجب التشريك فيه كالانتفاع باللحم • والصحيح المشهور الذي تظاهرت عليه نصوص الشافعي وقطع به الجمهور أنه لا يجوز هذا البيع ، كما لا يجوز بيعه لأخذ ثمنه لنفسه وكما لا يجوز بيع اللحم والشحم • قال أصحابنا : ولا فرق في بطلان البيع بين بيعه بشيء

ينتفع به في البيت وغيره والله أعلم ، ويستحب أن يتصدق بجلدها ونعالها التي قلدتها ، ولا يلزمه ذلك ، صرح به البندنجي وغيره ، والله أعلم .

(فسر) قال أصحابنا : لا يكفي التصدق بالجلد إذا قلنا بالمذهب إنه يجب التصدق بشيء من اللحم ، لأن المقصود هو اللحم ، قالوا : والقرن كالجلد .

(فسر) ذكرنا أن مذهبنا أنه ألا يجوز بيع جلد الأضحية ولا غيره من أجزائها لا بما ينتفع به في البيت ولا غيره ، وبه قال عطاء والنخعي ومالك وأحمد وإسحاق هكذا حكاه عنهم ابن المنذر ، ثم حكى عن ابن عمر وأحمد وإسحاق أنه لا بأس أن يبيع جلد هديه ويتصدق بشمه ، قال : ورخص في بيعه أبو ثور ، وقال النخعي والأوزاعي : لا بأس أن يشتري به الغربال والمنخل والفأس والميزان ونحوها ، قال : وكان الحسن وعبد الله ابن عمير لا يريان بأسا أن يعطى الجزار جلدها ، وهذا غلط منابذ للسنة ، وحكى أصحابنا عن أبي حنيفة أنه يجوز بيع الأضحية قبل ذبحها وبيع ما شاء منها بعد ذبحها ويتصدق بشمه ، قالوا : وإن باع جلدها بآلة البيت جاز الانتفاع بها ، دليلنا حديث علي رضي الله عنه ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويجوز أن ينتفع بجلدها فيصنع منه النعال والخفاف والفراء ، لما روت عائشة رضي الله عنها قالت « دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحى في زمان رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ انخروا الثلث وتصدقوا بما بقي ، فلما كان بعد ذلك قيل لرسول الله ﷺ : يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم ويحملون منها الولد ويتخذون منها الأسقية فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قالوا : يا رسول الله نهيت عن إمساك لحوم الأضاحي بعد ثلاث ، فقال رسول الله ﷺ : إنما نهيتكم من أجل الدافة فكلوا وتصدقوا وادخروا » فدل على أنه يجوز اتخاذ الأسقية منها) .

(الشرح) حديث عائشة رواه مسلم بحروفيه ، والفراء معروفة ، وهي

بالماء جمع فرو ، ويقال : فروة بالهاء لغتان الفصيحة بلا هاء (وقوله) دف بالفاء أى جاء قال أهل اللغة : الدافة قوم يسيرون جماعة سيرا ليس بالشديد ، يقال : هم يدفون دفيفا (والبادية) والبدو بمعنى ، وهو مأخوذ من البدو ، وهو الظهور (قولها) حضرة هو - بنصب التاء - أى فى وقت حضور الأضحى ، ويجوز فتح الحاء وكسرها وضمها ثلاث لغات ، ويجوز - بفتح الحاء وحذف الهاء (قوله) ويجملون الودك هو بالجميم ويجوز فتح الياء وضمها والفتح أفصح - قال أهل اللغة يقال : جملة اللحم أجمله بضم الميم جملا ، وأجملته واجتملته إذا أذنته ، والأول أفصح وأشهر •

(أما حكم المسألة) فقال الشافعى والأصحاب : يجوز أن ينتفع بجلد الأضحية بجميع وجوه الارتفاع بعينه فيتخذ منه خفا أو نعلا أو دلوا أو فروا أو سقاء أو غربالا أو نحو ذلك ، وله أن يعيره ، وليس له أن يؤجره (واعلم) أن هذا الذى ذكرناه من جواز الارتفاع بالجلد هو فى جلد أضحية ، يجوز الأكل من لحمها وهى الأضحية والهدى المتطوع بهما ، وكذا الواجب إذا جوزنا الأكل منه ، وإذا لم نجوزه وجب التصديق به كاللحم ، ومن نه عليه الشيخ أبو حامد فى تعليقه وصاحب البيان وغيرهما •

(فرع) قال الشيخ أبو حامد والبنديجى والأصحاب : إذا أعطى المضحى الجازر شيئا من لحم الأضحية أو جلدها ، فإن أعطاه لجزارته لم يجز ، وإن أعطاه أجرته ثم أعطاه اللحم لكونه فقيرا جاز ، كما يدفع إلى غيره من الفقراء ، والله تعالى أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويجوز أن يشترك السبعة فى بدنة وفى بقرة ، لما روى جابر رضى الله عنه قال « نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية البدنة عن سبعة ، والبقرة عن

سبعة) فان اشترك جماعة في بدنة أو بقرة ، وبعضهم يريد اللحم ، وبعضهم يريد القربة جاز ، لأن كل سبع منها قائم مقام شاة ، فان أرادوا القسمة (وقلنا) إن القسمة إقرارا للتصيين قسم بينهم (وإن قلنا) إن القسمة بيع لم تجز القسمة فيملك من أراد القسمة نصيبه لثلاثة من الفقراء ، فيصيرون شركاء لمن يريد اللحم ، ثم إن شاعوا باعوا نصيبهم ممن يريد اللحم ، وإن شاعوا باعوا من أجنبى وقسموا الثمن . وقال أبو العباس ابن القاص : تجوز القسمة قولا واحدا . لأنه موضع ضرورة . لأن بيعه لا يمكن وهذا خطأ لأننا بينا أنه يمكن البيع فلا ضرورة لهم إلى القسمة) .

(الشرح) حديث جابر رضى الله عنه رواه مسلم فى صحيحه ، وقد سبق بيانه فى أول هذا الباب ، وذكرنا هناك أن البدنة تجزى عن سبعة ، وكذلك البقرة سواء كانوا مضمينين وبعضهم مضحيا وبعضهم يريد اللحم ، وسواء كانوا أهل بيت أو آيات ، وسواء كانت أضحية تطوع أو مندورة . وذكرنا هناك مذاهب العلماء والدليل عليهم .

قال أصحابنا : وإذا اشترك جماعة فى بدنة أو بقرة وأرادوا القسمة فطريقان (أحدهما) القطع بجواز القسمة للضرورة وهذا قول ابن القاص صاحب التلخيص (والثانى) وهو المذهب وبه قال جماهير الأصحاب إنه يبنى على القسمة بيع أو فرز النصيين وفيها قولان مشهوران (الأصح) فى قسمة الأجزاء كاللحم وغيره أنها فرز النصيين (والثانى) أنها بيع (فان قلنا) إقرارا جازت (وإن قلنا) بيع . فيبيع اللحم الرطب بمثله لا يجوز . فالطريق أن يدفع المتقربون نصيبهم إلى الفقراء مشاعا ثم يشتريها منهم من أراد اللحم ، ولهم بيع نصيبهم بعد قبضه سواء باعوه للشريك المرید اللحم أو لغيره أو يبيع مرید اللحم نصيبه للفقراء بدرهم أو غيرها . وإن شاءوا جعلوا اللحم أجزاء باسم كل واحد جزء فاذا كانوا سبعة قسم سبعة أجزاء فيأخذ كل واحد جزءا إلى يده ثم يشتري كل واحد من كل واحد من أصحابه سبع ذلك الجزء الذى فى يده بدرهم مثلا . ويبيع لكل

واحد من أصحابه سبع الذي في يده درهم • ثم يتقاصون في الدرهم
والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(إذا نذر أضحية بعينها فالحكم فيها كالحكم في الهدى المنذور في ركوبها
وولدها ولبنها وجز صوفها وتلفها واتلافها ، ونذبحها ونقصاتها بالعيب ، وقد
بيننا ذلك في باب الهدى فاغنى عن الإعادة وبالله التوفيق) •

(الشرح) هذا كما قاله ، والله أعلم •

(فسر) في مسائل تتعلق بالباب •

(إحداها) في تعيين الأضحية وغيرها ، وقد جمعها الرافعي ملخصة
فأحسن جمعها فقال : قد قدمنا أن النية شرط في التضحية ، وأن الشاة
إذا جعلها ضحية هل يكفيه ذلك عن تجديد النية عند الذبح ؟ فيه وجهان
(الأصح) لا يكفيه ، فإن قلنا : يكفيه استحباب التجديد ، ومتى كان في
ملكه بدنة أو شاة فقال : جعلت هذه ضحية أو هذه ضحية أو على أن
أضحى بها ، صارت ضحية معينة • وكذا لو قال : جعلت هذه هديا أو هذا
هدى ، أو على أن أهدي هذا صار هديا ، وشرط بعض الأصحاب أن يقول
مع ذلك : لله تعالى ، والمذهب أنه ليس بشرط ، وقد صرح الأصحاب بزوال
الملك عن الهدى والأضحية المعينين ، كما سيأتى تفريعه إن شاء تعالى •
وكذا لو نذر أن يتصدق بمال بعينه زال ملكه عنه ، بخلاف ما لو نذر
إعتاق عبد بعينه لا يزول ملكه عنه ما لم يعتقه • لأن الملك في الهدى
والأضحية والمال المعين ينتقل إلى المساكين وفي العقد لا ينتقل الملك إليه
بل ينضك عن الملك بالكلية •

أما إذا نوى جعل هذه الشاة هديا أو أضحية ولم يلفظ بشيء فقولان

(الصحيح) الجديد أنها لا تصير ضحية . قال في القديم : تصير ، واختاره ابن سريج والإصطخرى ، وعلى هذا فيما يصير به هديا وأضحية أوجه (أحدها) بمجرد النية كما يدخل في الصوم بالنية ، وبهذا قال ابن سريج (والثاني) بالنية والتقليد أو الإشعار لتتضم الدلالة الظاهرة إلى النية . قاله الإصطخرى (والثالث) بالنية والذبح ، لأنه المقصود كالقبض بالنية (والرابع) بالنية والسوق إلى المذبح . ولو لزمه هدى أو ضحية بالنذر فقال : عينت هذه الشاة عن نذرى أو جعلتها عن نذرى أو قال : لله على أن أضحي بها عما في ذمتي ، ففي تعيينها وجهان (أصحهما) التعيين ، وبه قطع الأكثرون .

وحكى إمام الحرمين هذا الخلاف في صور رتب بعضها على بعض فلتوردها بزوائد . فلو قال ابتداء : على التضحية بهذه الشاة لزمه التضحية قطعاً وتعيين تلك الشاة على الصحيح . ولو قال : على أن أعتق هذا العبد لزمه العتق . وفي تعيين هذا العبد وجهان مرتبان على الخلاف في مثل هذه الصورة من الأضحية . والعبد أولى بالتعيين ، لأنه ذو حق في العتق بخلاف الأضحية .

ولو كان نذر إعتاق عبد ثم عين عبداً عما التزمه ، فالخلاف مرتب على الخلاف في مثله في الأضحية . ولو قال : جعلت هذا العبد عتيقاً لم يخف حكمه . ولو قال : جعلت هذا المال أو هذه الدراهم صدقة تعيين على الأصح كشاة الأضحية (وعلى الثاني) لا ، إذ لا فائدة في تعيين الدراهم لتساويها بخلاف الشاة . ولو قال : عينت هذه الدراهم عما في ذمتي من زكاة أو نذر لعمى التعيين باتفاق الأصحاب . كذا نقله إمام الحرمين ، لأن التعيين في الدراهم ضعيف ، وتعيين ما في الذمة ضعيف ،

فيجتمع سببا ضعف ، قال : وقد يفاد من تعيين الدراهم لديون الآدميين
قال : ولا تخلو الصورة من احتمال ، والله أعلم •

(المسألة الثانية) في جواز الصرف من الأضحية إلى المكاتب وجهان
حكماهما الدارمي والرافعي (أحدهما) يجوز كالزكاة ، وهذا هو الصحيح ،
ولا يجوز صرف شيء منها إلى عبد إلا أن يجعله رسولا به إلى سيده
هدية ، ذكره الدارمي •

(الثالثة) قال الروياني : قال أبو إسحاق : من نذر الأضحية في عام
فآخر عصى • ويلزمه القضاء كمن أخر الصلاة •

(الرابعة) من ضحى بعدد من الماشية استحب أن يفرقه على أيام
الذبح ، فإن كان شاتين ذبح شاة في اليوم الأول وأخرى في آخر الأيام ،
وهذا الذي قاله - وإن كان أرفق بالمساكين - فهو ضعيف مخالف للسنة
الصحيحة ، فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة : « أن النبي ﷺ نحر مائة بدنة
أهداها في يوم واحد - وهو يوم النحر - فنحر بيده بضعا وستين ، وأمر
عليها رضي الله عنه بنحر تمام المائة » فالسنة التعجيل والمصارعة إلى
الخيرات والمبادأة بالصالحات إلا ما ثبت خلافه ، والله أعلم •

(الخامسة) محل التضحية موضع المضحى ، سواء كان بلده أو
موضعه من السفر ، بخلاف الهدى ، فإنه يختص بالحرم ، وفي نقل الأضحية
وجهان حكاهما الرافعي وغيره تخريجا من نقل الزكاة •

(السادسة) الأفضل أن يضحى في داره بمشهد أهله • هكذا قاله
أصحابنا • وذكر الماوردي أنه يختار للإمام أن يضحى للمسلمين كافة من
بيت المال ببدة في المصلى • فإن لم تتيسر فبشاة ، وأنه ينحرها بنفسه •

وإن ضحى من ماله ضحى حيث شاء • هذا كلامه • وقد ثبت في صحيح البخارى عن ابن عمر قال « كان رسول الله ﷺ يذبح وينحر بالمصلى » •

(السابعة) مذهبنا أن الأضحية أفضل من صدقة التطوع ، للأحاديث الصحيحة المشهورة في فضل الأضحية ، ولأنها مختلف في وجوبها بخلاف صدقة التطوع ، ولأن التضحية شعار ظاهر • ومن قال بهذا من السلف ربعة شيخ مالك وأبو الضحاك وأبو حنيفة • وقال بلال والشعبي ومالك وأبو ثور : الصدقة أفضل من الأضحية • حكاه عنهم ابن المنذر •

(الثامنة) مذهبنا أنه لا يجوز لولى اليتيم والسفيه أن يضحى عن الصبي والسفيه من مالهما لأنه مأمور بالاحتياط لمالهما ممنوع من التبرع به ، والأضحية تبرع • قال أبو حنيفة : يضحى من مال اليتيم والسفيه • وقال مالك : يضحى عنه إن كان له ثلاثون ديناراً بشاة بنصف دينار ونحوه • دليلنا ما سبق • وأنكر ابن المنذر على أبى حنيفة فقال : يمنع إخراج الزكاة التى فرضها الله تعالى من مال اليتيم ويأمر بإخراج الأضحية التى ليست بفرض • والله أعلم •

(التاسعة) قال ابن المنذر : أجمعت الأمة على جواز إطعام فقراء المسلمين من الأضحية ، واختلفوا في إطعام فقراء أهل الذمة ، فرخص فيه الحسن البصرى وأبو حنيفة وأبو ثور ، وقال مالك : غيرهم أحب إلينا • وكره مالك أيضاً إعطاء النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ، وكرهه الليث ، قال : فإن طبخ لحمها فلا بأس بأكل الذمى مع المسلمين منه ، هذا كلام ابن المنذر ، ولم أر لأصحابنا كلاماً فيه ، ومقتضى المذهب أنه يجوز إطعامهم من أضحية التطوع دون الواجبة والله تعالى أعلم •

(العاشرة) إذا اشترى شاة ونواها أضحية ملكها ولا تصير أضحية

بمجرد النية ، بل لا يلزمه ذبحها حتى يذره بالقول . هذا مذهبنا وبه قال
أحمد وداود . وقال أبو حنيفة ومالك : تصير أضحية ويلزمه التضحية
بمجرد النية . دليلنا القياس على من اشترى عبدا بنية أن يعتقه . فانه
لا يعتق بمجرد النية .

(الحادية عشرة) يستحب التضحية للمسافر كالحاضر . هذا مذهبنا
وبه قال جماهير العلماء . وقال أبو حنيفة : لا أضحية على المسافر .
وروى هذا عن علي رضي الله عنه وعن النخعي وقال مالك وجماعة : لا تشرع
للمسافر بمنى ومكة . دليلنا حديث عائشة أن النبي ﷺ « ضحى عن نسائه
يمنى في حجة الوداع » رواه البخاري ومسلم . وعن ثوبان قال : « ذبح
رسول الله ﷺ ضحيته ، ثم قال : يا ثوبان أصلح لحم هذه فلم أزل أطعمه
منها حتى قدم المدينة » رواه مسلم .

باب العقيقة

قال المصنف رحمه الله تعالى

(العقيقة سنة وهو ما يذبح عن المولود . لما روى بريدة « أن النبي ﷺ عقى عن الحسن والحسين عليهما السلام » ولا يجب ذلك . لما روى عبد الرحمن ابن أبي سعيد عن أبيه أن النبي ﷺ « سئل عن العقيقة فقال : لا أحب العقوق ، ومن ولد له ولد فاحب أن ينسك له فليفعل » فعلى على المحبة ، فدل على أنها لا تجب . ولأنه إراقة دم من غير جناية ولا نذر . فلم يجب كالإضحية . والسنة أن يذبح عن الفلام شاتين ، وعن الجارية شاة . لما روت أم كرز قالت : « سألت رسول الله ﷺ عن العقيقة ، فقال : للفلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة » ولأنه إنما شرع للسرور بالمولود ، والسرور بالفلام أكثر ، فكان الذبح عنه أكثر .

وإن ذبح عن كل واحد منهما شاة جاز ، لما روى ابن عباس رضى الله عنه قال « عقى رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشاً كبشاً » ولا يجزئ فيه ما دون الذئبة من الضأن ودون الثنية من المعز ، ولا يجزئ فيه إلا السليم من العيوب ، لأنه إراقة دم بالشرع فاعتبر فيه ما ذكرناه كالإضحية . والمستحب أن يسمى الله تعالى ويقول : اللهم لك وإليك عقيقة فلان ، لما روت عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ « عقى عن الحسن والحسين وقال : قولوا بسم الله اللهم لك وإليك عقيقة فلان » والمستحب أن يفصل أعضائها ولا يكسر عظمها ، لما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « السنة شاتان مكافئتان عن الفلام وعن الجارية شاة تطبخ جذولاً ولا يكسر عظم » ويأكل ويطعم ويتصدق ، وذلك يوم السابع ، ولأنه أول ذبيحة فاستحب أن لا يكسر عظم ، تفاؤلاً بسلامة أعضائه . ويستحب أن يطبخ من لحمها طبخاً حلواً تفاؤلاً بحلاوة أخلاقه . ويستحب أن يأكل منها ويهدي ويتصدق لحديث عائشة ، ولأنه إراقة دم مستحب فكان حكمها ما ذكرناه كالإضحية .

والسنة أن يكون ذلك في اليوم السابع ، لما روت عائشة رضى الله عنها قالت « عقى رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليهما السلام يوم السابع وسماهما وامر أن يماط عن رؤوسهما الأذى » فإن قدمه على اليوم السابع أو

آخره أجزاه لأنه فعل ذلك بعد وجود السبب . والمستحب أن يحلق شعره بعد الذبح لحديث عائشة ، ويكره أن يترك على بعض رأسه الشعر لما روى ابن عمر رضي الله عنهما قال « نهى رسول الله ﷺ عن القزع في الرأس ، والمستحب أن يلطخ رأسه بالزعفران ، ويكره أن يلطخ بدم العقيقة ، لما روت عائشة رضي الله عنها قالت « كانوا في الجاهلية يجملون قطنه في دم العقيقة ويجعلونها على رأس المولود فأمروهم النبي ﷺ أن يجعلوا مكان الدم خلوقا » .

(الشرح) حديث بريدة^(١) رواه النسائي بإسناد صحيح . وأما حديث « لا أحب العقوق » فرواه أبو داود والبيهقي من طريقين عن عمرو ابن شعيب عن أبيه ، قال الراوى : أراه عن جده عن النبي ﷺ ورواه البيهقي أيضا من رواية رجل من بنى ضمرة عن أبيه عن النبي ﷺ وهذا الإسنادان ضعيفان كما ترى ، وقال البيهقي : إذا ضم هذا إلى الأول قويًا . وأما حديث أم كرز فصحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي : هو حديث صحيح . هكذا قاله . وفي إسناده عبيد الله بن يزيد وقد ضعفه الأكثرون ، فلعله اعتضد عنده فصحه ، وقد صح هذا المتن من رواية عائشة رواه الترمذي وغيره ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وأما حديث ابن عباس « أن النبي ﷺ عق عن الحسن والحسين كبشًا كبشًا » فرواه أبو داود بإسناد صحيح . وأما حديث عائشة أن النبي ﷺ « عق عن الحسن والحسين وقال : قولوا باسم الله والله أكبر ، اللهم لك ، هذه عقيقة فلان » فرواه البيهقي بإسناد حسن وأما حديثها الآخر في طبخها جُدْولًا فغريب . ورواه البيهقي من كلام عطاء بن رباح . وأما حديثها الآخر « عق عن الحسن والحسين يوم السابع ، وأمر أن يماط عن رأسيهما الأذى » فرواه البيهقي بإسناد حسن وهو بعض من الحديث السابق قريبًا

(١) ورواه ابن السكن من حديث عائشة وأخرجه عن بريدة أحمد في مسنده أيضا (ط) .

عن رواية البيهقي باسناد حسن ، وهو حديث « باسم الله والله أكبر إلى آخره » وأما حديث ابن عمر في النهي عن القزع فرواه البخارى ومسلم في صحيحيهما وأما حديث عائشة قالت « كانوا في الجاهلية يجعلون قطنة » إلى آخره • فرواه البيهقي باسناد صحيح •

(وأما لغات الفصل والفاظه) فالعقيقة مشتقة من العق وهو القطع • قال الأزهرى في التهذيب : قال أبو عبيد : قال الأصمعى وغيره : العقيقة أصلها الشعر الذى يكون على رأس الولد حين يولد ، وإنما سميت الشاة التى تذبح عنه فى ذلك الوقت عقيقة لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح • ولهذا قال فى الحديث « أميطوا عنه الأذى » ويعنى بالأذى ذلك الشعر الذى يحلق عنه • قال : وهذا من تسمية الشيء باسم ما كان معه أو من سببه • قال أبو عبيدة : وكذلك كل مولود من البهائم فان الشعر الذى يكون عليه حين يولد يسمى عقيقة وعقة وعقيق • قال الأزهرى : وأصل العق الشق وسمى الشعر المذكور عقيقة لأنه يحلق ويقطع • وقيل للذبيحة عقيقة لأنها تذبح أى يشق حلقومها ومريئها وودجها كما قيل لها ذبيحة من الذبح وهو الشق •

قال صاحب المحكم : يقال منه : عق عن ولده يعق - بكسر العين وضمها - إذا حلق عقيقته وهى شعره ، أو ذبح عنه شاة • وأما حديث : « لا أحب العقوق » فقال : إن معناه كراهة الاسم ، وسمّاها نسيكة وهو معنى قوله فى تمام الحديث « فأحب أن ينسك » يقال ينسك - بضم السين وكسرها - (قوله) ولأنه إراقة دم من غير جناية : احتراز من جزاء الصيد وقتل الزانى المحصن • (قوله) لما روت أم كرز هى - بكاف مضمومة ثم راء ساكنة ثم زاي - وهى صحابية كعبية خزاعية مكية (قوله ﷺ) « شاتان مكافئتان » أى متساويتان وهو - بكسر الفاء وبهمزة بعدها -

هكذا صوابه عند أهل اللغة ومن صرح به الجوهري في صحاحه قال :
ويقوله المحدثون مكافأتان يعنى بفتح الفاء والصحيح كسرهما .

(وقوله) لأنه إراقة دم بالشرع احتراز ممن نذر وذبح دون سن
الأضحية أو معينة ، فانه يصح ويلزمه (وقوله) تطبخ جدولا هو - بضم
الجيم والبدال المهملة - وهى الأعضاء واحداها جدل - بفتح الجيم
وإسكان الدال (قوله) إراقة دم مستحبة احتراز من دم جزاء الصيد
وجبرانات الحج والأضحية الواجبة « وإمالة الأذى » إزالته ، والمراد
بالأذى الشعر الذى عليه ذلك الوقت ، لأنه شعر ضعيف « والخلق »
- بفتح الخاء - وهو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من
أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة والله أعلم .

(اما الأحكام) ففيه مسائل (إحداها) العقيقة مستحبة وسنة
متأكدة للأحاديث المذكورة (الثانية) السنة أن يعق عن الغلام شاتين ،
وعن الجارية شاة ، فان عق عن الغلام شاة حصل أصل السنة ، لما ذكره
المصنف ، ولو ولد له ولدان فذبح عنهما شاة لم تحصل العقيقة ، ولو ذبح
بقرة أو بدنة عن سبعة أولاد أو اشترك فيها جماعة جاز ، سواء أرادوا
كلهم العقيقة أو أراد بعضهم العقيقة وبعضهم اللحم كما سبق فى الأضحية
(الثالثة) المجزئ فى العقيقة هو المجزئ فى الأضحية ، فلا تجزئ دون
الجذعة من الضأن ، أو الثنية من المعز والإبل والبقر ، هذا هو الصحيح
المشهور وبه قطع الجمهور ، فيه وجه حكاه الماوردى وغيره أنه يجزئ
دون جذعة الضأن وثنية المعز ، والمذهب الأول .

قال المصنف والأصحاب : ويشترط سلامتها من العيوب التى يشترط
سلامة الأضحية منها اتفاقا واختلافا ، ولا اختلاف فى اشتراط هذا ، إلا
أن الرافعى قال : أشار صاحب العدة إلى وجه مسامح بالعيب هنا ، وأما
الأفضل ففيه وجهان (أحدهما) البدنة ثم البقرة ثم جذعة الضأن ثم ثنية

المعز كما سبق في الأضحية (والثاني) الغنم أفضل من الإبل والبقر ،
للحديث السابق « عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة » ولم ينقل في الإبل
والبقر شيء والمذهب الأول •

(الرابعة) يستحب أن يسمى الله عند ذبح العقيقة ثم يقول « اللهم
لك وإليك عقيقة فلان » ويشترط أن ينوى عند ذبحها أنها عقيقة كما قلنا
في الأضحية ، فإن كان جعلها عقيقة قبل ذلك فهل يحتاج إلى تجديد النية
عند الذبح ؟ فيه الخلاف السابق في الأضحية والهدى « والأصح أنه
يحتاج •

(الخامسة) يستحب أن تفصل أعضاؤها ولا يكسر شيء من عظامها ،
لما ذكره المصنف ، فإن كسر فهو خلاف الأولى ، وهل هو مكروه كراهة
تنزيه فيه وجهان (أحدهما) لا ، لأنه لم يثبت فيه نهى مقصود ^(١) •

(السابعة) قال جمهور أصحابنا : يستحب أن لا يتصدق بلحمها نيا
بل يطبخه وذكر الماوردي أنا إذا قلنا بالمذهب : إنه لا تجزئ دون
الجذعة والثنية وجب التصديق بلحمها نيا • وكذا قال إمام الحرمين إن
أوجبنا التصديق بمقدار من الأضحية والعقيقة وجب تملكه نيا ، والمذهب
الأول ، وهو أنه يستحب طبخه وفيما يطبخ به وجهان • (أحدهما)
بحموضة ، ونقله البغوي عن نص الشافعي لحديث جابر أن النبي ﷺ
قال « نعم الإدام الخل » رواه مسلم (وأصحهما) وأشهرهما - وبه قطع
المصنف والجمهور - يطبخ بحلو تفأؤلا بحلاوة أخلاقه • وقد ثبت في
الصحيح أن النبي ﷺ « كان يحب الحلوى والعسل » وعلى هذا لو طبخ
بحامض ففي كراهته وجهان حكاهما الرافعي والصحيح أنه لا يكره لأنه

(١) هكذا بالأصل وانظر ابن المألة السادسة ٤ قلت بعد استقصاء المسائل كلها لم
ينق منها إلا استغباب تسمية المولود في اليوم السابع فتكون هي السادسة والله تعالى أعلم •
(المطهي)

ليس فيه نهى ، قال أصحابنا : والتصدق بلحمها ومرقها على المساكين بالبعث إليهم أفضل من الدعاء إليها ، ولو دعا إليها قوما جاز ، ولو فرق بعضها ودعا ناسا إلى بعضها جاز ، قال المصنف والأصحاب : ويستحب أن يأكل منها ويتصدق ويهدي كما قلنا في الأضحية ، والله أعلم .

(فرع) نقل الرافعي أنه يستحب أنه يعطى القابلة رجل العقيقة ، وفي سنن البيهقي عن علي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة فقال : زنى شعر الحسين وتصدقى بوزنه فضة وأعطى القابلة رجل العقيقة » وروى موقوفا على علي رضي الله عنه .

(الثامنة) السنة ذبح العقيقة يوم السابع من الولادة ، وهل يحسب يوم الولادة من السبعة ؟ فيه وجهان حكاهما الشاشي وآخرون (أصحابها) يحسب فيذبح في السادس مما بعده (والثاني) لا يحسب فيذبح في السابع مما بعده ، وهو المنصوص في البويطي . ولكن المذهب الأول وهو ظاهر الأحاديث ، فإن ولد في الليل حسب اليوم الذي يلي تلك الليلة بلا خلاف . نص عليه في البويطي مع أنه نص فيه أن لا يحسب اليوم الذي ولد فيه .

قال المصنف والأصحاب : فلو ذبحها بعد السابع أو قبله وبعد الولادة أجزاء وإن ذبحها قبل الولادة لم تجزه بلا خلاف ، بل تكون شاة لحم . قال أصحابنا : ولا تفوت بتأخيرها عن السبعة . لكن يستحب أن لا يؤخر عن سن البلوغ . قال أبو عبد الله البوسنجي من أئمة أصحابنا : إن لم تذبح في السابع ذبحت في الرابع عشر ، وإلا ففي الحادي والعشرين ، ثم هكذا في الأسابيع . وفيه وجه آخر أنه إذا تكررت السبعة ثلاث مرات فات وقت الاختيار . قال الرافعي : فإن أخر حتى بلغ سقط حكمها في حق غير المولود . وهو مخير في العقيقة عن نفسه قال : واستحسن القفال والشاشي أن يفعلها ، للحديث المروى أن النبي ﷺ « عق عن نفسه بعد النبوة » ونقلوا عن نصه في البويطي أنه لا يفعله واستغبروه . هذا كلام

الرافعي وقد رأيت أنا نصه في البويطي قال : ولا يعق عن كبير . هذا
لفظه بحروفه نقله من نسخة معتمدة عن البويطي . وليس هذا مخالفا
لما سبق . لأن معناه « لا يعق عن البالغ غيره » وليس فيه نفى عقبه
عن نفسه .

(وأما) الحديث الذي ذكره في عق النبي ﷺ عن نفسه فرواه البيهقي
باسناده عن عبد الله بن محرر بالحاء المهملة والراء المكررة عن قتادة عن
أنس أن النبي ﷺ « عق عن نفسه بعد النبوة » وهذا حديث باطل قال
البيهقي : هو حديث منكر ، وروى البيهقي باسناده عن عبد الرزاق قال :
إنما تركوا عبد الله بن محرر بسبب هذا الحديث ، قال البيهقي : وقد روى
هذا الحديث من وجه آخر عن قتادة ، ومن وجه آخر عن أنس وليس
بشيء ، فهو حديث باطل وعبد الله بن محرر ضعيف متفق على ضعفه ،
قال الحفاظ : هو متروك ، والله تعالى أعلم .

(فروع) لو مات المولود بعد اليوم السابع وبعد التمكن من الذبح
فوجهان حكاهما الرافعي (أحدهما) يستحب أن يعق عنه (والثاني)
يسقط بالموت .

(فروع) يستحب كون ذبح العقيقة في صدر النهار ، كذا نص عليه
الشافعي في البويطي وتابعه الأصحاب .

(التاسعة) قال أصحابنا : إنما يعق عن المولود من تلزمه نفقته من
مال العاق لا من مال المولود ، قال الدارمي والأصحاب : فإن عق من مال
المولود ضمن العاق قال أصحابنا : فإن كان المنفق عاجزا عن العقيقة فأيسر
في الأيام السبعة استحب له العق وإن أيسر بعدها وبعد مدة النفاس سقط
عنه ، وإن أيسر في مدة النفاس فوجهان حكاهما الرافعي لبقاء أثر الولادة
قال أصحابنا : وأما الحديث الصحيح في عق النبي ﷺ عن الحسن والحسين

فقد يقال إنه مخالف لقول أصحابنا إن العقيقة في مال من عليه النفقة لا في مال المولود ، قال الأصحاب : وهو متأول على أنه ﷺ أمر أباهما بذلك أو أعطاه ما عقى به ، أو أن أبويهما كانا عند ذلك معسرين فيكونان في نفقة جدهما رسول الله ﷺ والله أعلم .

(العاشرة) قال أصحابنا : حكم العقيقة في التصدق منها والأكل والهدية والادخار وقدر المأكول وامتناع البيع وتعين الشاة إذا عينت للعقيقة كما ذكرنا في الأضحية سواء لا فرق بينهما . وحكى الرافعي وجهها أنه إذا جوزنا العقيقة بما دون الجذعة لم يجب التصدق ، وجاز تخصيص الأغنياء بها ، والله أعلم .

(الحادية عشرة) قال أصحابنا : يكره أن يُلطخ رأس المولود بدم العقيقة ولا بأس ببلطخه بخلوق أو زعفران ، وفي استحباب الخلق أو الزعفران وجهان حكاهما الرافعي (أشهرهما) وبه قطع المصنف وغيره : يستحب .

(الثانية عشرة) يستحب حلق رأس المولود يوم سابعه ، قال أصحابنا : ويستحب أن يتصدق بوزن شعره ذهباً ، فإن لم يفعل ففضة ، سواء فيه الذكر والأنثى ، هكذا قاله أصحابنا ، واستدلوا بحديث رواه مالك والبيهقي وغيرهما مرسلاً عن محمد بن علي بن الحسين قال « وزنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم فتصدقت بزنة ذلك فضة » ورواه البيهقي مرفوعاً من رواية علي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة أن تتصدق بزنة شعر الحسين فضة » وفي إسناده ضعف ، وفي رواية أخرى ضعيفة « تصدقوا بزنته فضة فكان وزنه درهما أو بعض درهم » .

واعلم أن هذا الحديث روى من طرق كثيرة ذكرها البيهقي كلها

متفقة على التصديق بزنته فضة ليس في شيء منها ذكر الذهب بخلاف ما قاله أصحابنا والله أعلم وهل يقدم الحلق على الذبح ؟ فيه وجهان (أحدهما) وبه قطع المصنف والبغوى والجرجاني وغيرهم يستحب كون الحلق بعد الذبح ، وفي الحديث إشارة إليه (والثاني) يستحب كونه قبل الذبح وبهذا قطع المحاملى فى المقنع ، ورجحه الرويانى ونقله عن نص الشافعى . والله أعلم .

(الثالثة عشرة) قال المصنف والأصحاب : يكره القزع وهو حلق بعض الرأس للحديث الصحيح الذى ذكره المصنف . وقد سبقت المسألة مستقصاة فى باب السواك ، وسبق هناك بيان حكم حلق كل الرأس وبيان ما يتعلق بالليحية وخضاب الشعر وأشياء ذلك .

(فرع) فعل العقيقة أفضل من التصديق بشئنا عندنا . وبه قال أحمد وابن المنذر .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويستحب لمن ولد له ولد أن يسميه بعبد الله أو عبد الرحمن ، لما روى ابن عمر أن النبى ﷺ قال « أحب الأسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن » ويكره أن يسمى ناقما ويسارا ونجيحا ورباحا وأفلح وبركة . لما روى سمرة أن النبى ﷺ قال « لا تسمين غلامك أفلح ولا نجيجا ولا يسارا ولا رباحا ، فانك إذا قلت : أئتم هو ؟ قالوا لا » ويكره أن يسمى باسم قبيل فأن سمي باسم قبيل غيرته لما روى ابن عمر « أن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وقال : أنت جميلة » .

ويستحب لمن ولد له ولد أن يؤذن فى أذنه ، لما روى أبو رافع « أن النبى ﷺ أذن فى أذن الحسن رضى الله عنه حين ولدته فاطمة بالصلاة » ويستحب أن يحنك المولود بالتمر ، لما روى أنس قال « ذهب بعبد الله بن أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ حين ولد قال : هل معك تمر ؟ قلت نعم ، فناولته تمرات فلا كهن ثم فغراه ثم مجه فيه ، فجعل يتلمظ ، فقال رسول الله ﷺ حب الانتصار التمر ، وسماه عبد الله » .

(الشرح) حديث ابن عمر الأول « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » رواه مسلم في صحيحه ، وحديث سمرة رواه مسلم أيضا ، وحديث ابن عمر الآخر رواه مسلم أيضا بلفظه ، وفي رواية له « إن ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسمها رسول الله ﷺ جميلة » وحديث أبي رافع صحيح ، رواه أبو داود والترمذي وغيرهما ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وحديث أنس صحيح رواه مسلم بلفظه ، ورواه البخاري أيضا مختصرا عن أنس قال « ولد لأبى طلحة غلام فأتيت به النبي ﷺ فحسبته وسماه عبد الله » .

وأما الفاظ الفصل : فيقال : سميته عبد الله وبعبد الله لغتان مشهورتان . وقوله « فلاكهن » أى مضعهن « وفغر فاه » أى فتحه . وهو بالفاء والغين المعجمة قوله « يتلمظ » هو أن يتتبع بلسانه بقية الطعام في فمه ، ويخرج لسانه ويمسح به شفتيه . قوله ﷺ (حب الأنصار) روى بضم الحاء وكسرهما ، فالكسر بمعنى المحبوب ، كالذبح بمعنى المذبوح ، والباء على هذا مرفوعة ، أى محبوب الأنصار التمر . وأما من ضم الحاء فهو مصدر . وتكون الباء على هذا منصوبة بفعل محذوف أى انظروا حب الأنصار التمر . وهذا هو المشهور في الرواية . وروى بالرفع مع ضم الحاء ، أى حبهم التمر لازم . والله أعلم .

(أما الأحكام) ففيه مسائل :

(إحداهما) قال أصحابنا وغيرهم : يستحب أن يسمى المولود في اليوم السابع ، ويجوز قبله وبعده . وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على ذلك . فمن ذلك حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ (أمر بتسمية المولود يوم سابعه ، ووضع الأذى عنه والعق) رواه الترمذي وقال : حديث حسن . وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه أن رسول الله

ﷺ قال : (كل غلام رهين بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى)
 رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم بالأسانيد الصحيحة .
 قال الترمذى : حديث حسن صحيح • وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله
 عنه قال (ولد لى غلام فأتيت به النبى ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرّة ودعا
 له بالبركة) رواه البخارى ومسلم إلا قوله (ودعا له بالبركة) فانه للبخارى
 خاصة وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (ولد لى الليلة غلام
 فسميته باسم إبراهيم ﷺ) رواه مسلم • وعن أنس قال (ولد لأبى طلحة
 غلام فأتيت به النبى ﷺ فحنكه وسماه عبد الله) رواه البخارى ومسلم ،
 والله أعلم •

(الثانية) قال أصحابنا : لو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته •
 قال البغوى وغيره : يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه •

(الثالثة) يستحب تحسين الاسم وأفضل الأسماء عبد الله وعبد الرحمن
 للحديث الذى ذكره المصنف • وعن جابر أن النبى ﷺ قال لرجل : (سم
 ابنك عبد الرحمن) رواه البخارى ومسلم •

وعن أنس (أن النبى ﷺ سمى ابن أبى طلحة عبد الله) رواه البخارى
 ومسلم ، وسمى ﷺ ابنه إبراهيم • وعن أبى وهب الجسمى الصحابى رضى
 الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء
 إلى الله عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب
 ومرة) رواه أبو داود والنسائى وغيرهما • وعن أبى الدرداء قال : قال
 رسول الله ﷺ (إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم
 فأحسنوا أسماءكم) رواه أبو داود بإسناد جيد • وهو من رواية عبد الله
 ابن زيد بن إياس بن أبى زكريا عن أبى الدرداء ، والأشهر أنه سمع
 أبا الدرداء ، وقال البيهقى وطائفة : لم يسمعه فيكون مرسلا •

(فرع) مذهبنا ومذهب الجمهور جواز التسمية بأسماء الأنبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين • ولم ينقل فيه خلاف إلا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه نهى عن التسمية بأسماء الأنبياء • وعن الحارث بن مسكين^(١) أنه كره التسمية بأسماء الملائكة • وعن مالك كراهة التسمية بجبريل وإسحق • دليلنا تسمية النبي ﷺ ابنه إبراهيم ، وسمى خلائق من أصحابه بأسماء الأنبياء في حياته وبعده ، مع الأحاديث التي ذكرناها ، ولم يثبت نهى في ذلك عن النبي ﷺ فلم يكره •

(الرابعة) تكره الأسماء القبيحة والأسماء التي يتطير بنفيها في العادة ، لحديث سمرة الذي ذكره المصنف • وجاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بمعناه • فمن الأسماء القبيحة حرب ومرة وكلب وكليب وجرى وعاصية ومغرية - بالعين المعجمة وشيطان وشهاب وظالم وحمار وأشباهاها • وكل هذه تسمى بها ناس • ومما يتطير بنفيه هذه الألفاظ المذكورة في حديث سمرة ، وهي بشار ورباح ونافع ونجاح وبركة وأفلح ومبارك ونحوها • والله أعلم •

(فرع) صح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (إن أخرج اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك) وفي رواية (أخنى) وفي رواية (أغبط رجل عند الله يوم القيامة وأخبطه رجل كان تسمى ملك الأملاك • لا ملك إلا الله) رواه البخاري ومسلم إلا الرواية الآخرة فانها لمسلم • قال سفيان بن عيينة : (ملك الأملاك اسم شاهان شاه) ثبت ذلك عنه في الصحيح • قال العلماء : معنى أخنع وأخنى أذل وأرضخ وأرذل • قالوا : والتسمية بهذا الاسم حرام •

(١) أبو عمر الحارث بن مسكين قاضي مصر روى عن ابن عيينة وابن القاسم وعنه أبو داود والنسائي وقال : ثقة مأمون قال الخطيب : كان نقيها على مذهب مالك نسجه المأمون في فتنه خلق القرآن وأطلقه المتوكل توفى سنة ٢٥٠

(الخامسة) السنة تغيير الاسم القبيح للحديث الصحيح الذي ذكره المصنف أن النبي ﷺ غير اسم عاضية وفي الصحيحين عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ « حمل إليه أبو أسيد ابنا له فقال : ما اسمه ؟ قال فلان . قال : لا . ولكن اسمه المنذر » وفي الصحيحين عن أبي هريرة « أن زينب كان اسمها برة . فقيل تزكى نفسها . فسمها رسول الله ﷺ زينب » وفي صحيح مسلم عن زينب بنت أبي سلمة قالت : « سميت برة . فقال رسول الله ﷺ سموها زينب . قالت : ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب » وفي صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس قال « كانت جارية اسمها برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية . وكان يكره أن يقال خرج من عند برة » وفي صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه أن أباه حزنا « جاء إلى النبي ﷺ فقال : ما اسمك ؟ قال حزن . قال : أنت سهل قال : لا أغير اسما سمانيه أبي . قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد » الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة . وفي سنن أبي داود بإسناد حسن « أن النبي ﷺ قال لرجل : ما اسمك ؟ قال : أصرم قال : بل أنت زرعه » وأنه قال لرجل يكنى أبا الحكم : « إن الله هو الحاكم فما لك من الولد ؟ قال سريج ومسلم وعبد الله . قال : فمن أكبرهم ؟ قال سريج . قال فأنت أبو سريج » قال أبو داود وغير النبي ﷺ اسم العناصر وعزيز وعتلة - باسكان التاء وفتحها - وشيطان والحاكم وغراب وحباب وشهاب ، فسماه هاشما . وسمى حربا سليما ، وسمى المضطجع المبعث وأرضا يقال لها عقرة سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى . وبنو الدنية سماهم بنو الرشد . وسمى بنى مغوية بنى رشدة . والله تعالى أعلم .

(فرع) مما تم به البلوى ووقع في الفتاوى التسمية بست الناس أو ست العرب أو ست القضاة أو بست العلماء ما حكمه ؟

(والجواب) أنه مكروه كراهة شديدة ، وتستتبط كراهته مما سبق في حديث « أخنع اسم عند الله » ومن حديث تغيير اسم برة إلى زينب ، ولأنه كذب . ثم أعلم أن هذه اللفظة باطلة عدما أهل اللغة في لحن العوام ، لأنهم يريدون بست الناس سيدتهم ، ولا يعرف أهل اللغة لفظة ست إلا في العدد . والله أعلم (السادسة) يجوز التكني ويجوز التكنية . ويستحب تكنية أهل الفضل من الرجال والنساء . سواء كان له ولد أم لا ، وسواء كنى بولده أو بغيره وسواء كنى الرجل بأبي فلان أو أبي فلانة . وسواء كنى المرأة بأم فلان أو أم فلانة . ويجوز التكنية بغير أسماء الآدميين ، كأبي هريرة وأبي المكارم وأبي الفضائل وأبي المحاسن وغير ذلك . ويجوز تكنية الصغير . وإذا كنى من له أولاد كنى بأكبرهم . ولا بأس بمخاطبة الكافر والفاسق والمبتدع بكنتيته إذا لم يعرف بغيرها أو خيف من ذكره باسمه مفسدة . وإلا فينبغي أن لا يزيد على الاسم . وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بما ذكرته . فأما أصل الكنية فهو أشهر من أن تذكر فيه أحاديث الآحاد .

وفي الصحيحين عن أنس أن النبي ﷺ « كان يقول لأخ لأنس صغير : يا أبا عمير ما فعل النغير^(١) » وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عائشة أنها قالت (يا رسول الله كل صواحباتي لهن كنى . قال : فاكنتي بابنك عبد الله) قال الراوى : يعنى بابنها عبد الله بن الزبير . وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر . وكانت عائشة تكنى أم عبد الله . فهذا هو الصواب المعروف أن عائشة لم يكن لها ولد . وإنما كنى بابن أختها عبد الله ابن أسماء وروينا في كتاب ابن السنى أنها « كنى بسقط أسقطته من النبي ﷺ » لكنه حديث ضعيف .

وأما تكنية الكافر فمن دلائلها قوله تعالى (تبث يدا أبى لهب)

(١) وكان لأبى عمير عصفور قد مات فأخذ النبي ﷺ يقول له ذلك حتى ضحك الغلام وذهب ما أهمه من موت نغيره .

واسمه عبد العزى • قيل : إنما ذكر تكنيته لأنه معروف بها • وقيل : كراهة لاسمه حيث هو عبد العزى • وفى الصحيحين أن النبى ﷺ قال لسعد بن عباد « ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب ، يريد عبد الله بن أبى ابن سلول المنافق » وفى الصحيح قوله ﷺ « هذا قبر أبى رغال » وكان أبو رغال كافرا ، فهذا كله فيما إذا وجد الشرط الذى قدمناه فى تكنية الكافر ، وإلا فلا يزداد على الاسم ، وفى الصحيحين أن رسول الله ﷺ كتب إلى ملك الروم : « من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم » •

(فرع) ثبت فى الصحيحين من رواية جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال « سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى » وصح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال « قلت يا رسول الله : إن ولد لى من بعدك ولد أسميه باسمك أو أكنيه بكنيتك ؟ قال : نعم » رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخارى •

واختلف العلماء فى التكنية بأبى القاسم على ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب الشافعى أنه لا يحل لأحد أن يكنى بأبى القاسم ، سواء كان اسمه محمدا أم غيره ، لظاهر الحديث المذكور • وممن نقل هذا النص عن الشافعى من أصحابنا الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات المحدثون الفقهاء أبو بكر البيهقى فى باب العقيدة من سننه ، رواه عن الشافعى بإسناده الصحيح ، وأبو محمد البغوى فى كتابه التهذيب فى أول كتاب النكاح ، وأبو القاسم بن عساكر فى ترجمة النبى ﷺ فى أول كتابه تاريخ دمشق وحمل الشافعى وأصحابه حديث على رضى الله عنه على الترخص له وتخصيصه من العموم وممن قال بقول الشافعى فى هذا أبو بكر بن المنذر •

(والمذهب الثانى) مذهب مالك أنه يجوز التكنية بأبى القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ، ويجعل النهى خاصا بحياة النبى ﷺ (والثالث) لا يجوز

لمن اسمه محمد ويجوز لغيره ، وقال الرافعي في كتاب النكاح : يشبه أن يكون هذا الثالث أصح ، لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار ، وهذا الذي قاله هذا الثالث فيه مخالفة ظاهرة للحديث وأما إطباق الناس على فعله مع أن في المتكئين به والكانين الأئمة الأعلام وأهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في أحكام الدين ففيه تقوية لمذهب مالك ويكونون فهموا من النهي الاختصاص بحياته ﷺ لما هو مشهور في الصحيح من سبب النهي في تكنى اليهود بأبي القاسم ، ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء ، وهذا المعنى قد زال والله أعلم .

(فرع) الأدب أن لا يذكر الإنسان كنيته في كتابه ولا في غيره إلا أن لا يعرف بغيرها أو كانت أشهر ، وقد ثبت في الصحيحين عن أم هانئ واسمها فاختة ، وقيل : فاطمة ، وقيل : هند ، قالت « أتيت النبي ﷺ فقال من هذه ؟ فقلت : أنا أم هانئ » وفي الصحيحين عن أبي ذر ، واسمه جندب قال : « جعلت أمشي خلف النبي ﷺ في ظل القمر ، فالتفت فرآني فقال : من هذا ؟ فقلت : أبو ذر » وفي صحيح مسلم عن أبي قتادة قال « قال لي النبي ﷺ : من هذا ؟ قلت أبو قتادة » وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة قال « قلت : يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة » ونظائره كثيرة والله أعلم .

(فرع) لا بأس بالتكنى بأبي عيسى ، وفي سنن أبي داود بإسناد جيد « أن المغيرة بن شعبة تكنى بأبي عيسى ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله ، فقال : كنانى رسول الله ﷺ » وأن عمر ضرب ابنا له تكنى بأبي عيسى ، دليلنا حديث المغيرة ، والأصل عدم النهي حتى يثبت ، ولا يتخيل من هذا كون عيسى ابن مريم ﷺ لا أب له ، لأن المكنى ليس أبا حقيقة ، والله أعلم .

(السابعة) قال الله تعالى (ولا تنازروا بالألقاب)^(١) واتفق العلماء على تحريم تلقيب الإنسان بما يكره ، سواء كان صفة كالأعمش والأعشى والأعرج والأحول والأصم والأبرص والأصفر والأحسد والأزرق والأفطس والأستر والأثرم والأقطع والزمن والمقعد والأشل . أو كان صفة لأبيه أو لأمه أو غير ذلك مما يكرهه ، واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه إلا بذلك ، ودلائل كل ما ذكرته مشهورة حذفها لشهرتها^(٢) .

واتفقوا على استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك أبو بكر الصديق اسمه عبد الله بن عثمان ، ولقبه عتيق ، هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم « وقيل » اسمه عتيق حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الأطراف والضواب الأول . واتفقوا على أنه لقب خير ، واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة من أوجه^(٣) « أن رسول الله ﷺ قال « أبو بكر عتيق الله من النار » فمن يومئذ سمي عتيقا ، وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب : سمي عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به ، وقيل غير ذلك ، ومن ذلك أبو تراب لقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه كنيته أبو الحسن ، ثبت في الصحيح « أن رسول الله ﷺ وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال : قم أبا تراب » فلزمه هذا اللقب الحسن ، روينا هذا في الصحيحين

(١) من الآية ١١ من سورة الحجرات .

(٢) ذلك لأن هذه كلها شائعة وبخاصة بين مشاهير رواة الحديث فالأعمش سليمان بن مهران والأعشى عمرو بن أم مكتوم الصحابي حتى أن أمه كتبت به لأنه هو المكتوم باعتباره لا يرى فالأشياء عنه مكتومة وقد نزل فيه قرآن والأعرج عبد الرحمن بن هرمز شيخ أبي الزناد والأحول عاصم .

(٣) حدثت عائشة رضي الله عنها (أبو بكر عتيق الله من النار) لم يروه سوى أبي نعم في المعرفة وفي إسناده إسحاق بن يحيى بن طلحة متروك ولعل الإمام الحافظ أبا زكريا رضي الله عنه كانت له إلى الحديث طرق أخرى ولكنه لم يروها لنا ولم يسجل لنا إسناده بما رواه من شيوخه .

عن سهل بن سعد قال سهل : « وكانت أحب أسماء على إليه ، وإن كان ليفرح أن يدعى بها » ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق - بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف - كان في يده طول ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ « كان يدعو ذا اليدين » والله تعالى أعلم .

(الثامنة) اتفقوا على جواز ترخيم الاسم المنقوص إذا لم يتأذ بذلك صاحبه ثبت أن رسول الله ﷺ « رخم أسماء جماعة من الصحابة فقال لأبي هريرة : يا أبا هر ، ولعائشة : يا عائش ولأنجشة : يا أنجش » .

(التاسعة) يستحب للولد والتلميذ والغلام أن لا يسمى أباه ومعلمه وسيده باسمه ، روي في كتاب ابن السني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ^(١) « رأى رجلا معه غلام ، فقال للغلام : من هذا ؟ قال : أبي قال : لا تمش أمامه ولا تستب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه » ومعنى لا تستب له أي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لأن يسبك عليه أبوك زجرا وتأديبا ، وعن عبد الله بن زحر - بفتح الزاي وإسكان الحاء المهملة - قال : « يقال من العقوق أن تسمى أباك ، وأن تمشي أمامه » .

(العاشرة) إذا لم يعرف اسم من يناديه ناداه بعبارة لا يتأذى بها كيا أخى يا فقير يا فقيه يا صاحب الثوب الفلاني ، ونحو ذلك ، وفي سنن أبي داود أن النبي ﷺ قال لرجل يمشي بين القبور ^(٢) « يا صاحب السبتين ويحك ألق سبتيك » وقد سبق بيان هذا الحديث في كتاب الجنائز في

(١) وأخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة ورواية ابن السني هذه في عمل اليوم والليلة (ط) .

(٢) ورواه أبو داود الطيالسي وأحمد في مسنده والنسائي وابن ماجه والطحاوي في معاني الآثار وأبو عوانة وابن حبان والجارودي والحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير عن بشير بن سهيل عن بشير بن الخصاصية والطبراني وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عصمة بن مالك (ط) .

زيارة القبور ، وفي كتاب ابن السني أن النبي ﷺ « كان إذا لم يحفظ اسم
الرجل قال : يا ابن عبد الله » .

(الحادية عشرة) يجوز للإنسان أن يخاطب من يتبعه من ولد و غلام
ومتعلم ونحوهم باسم قبيح تأديبا وزجرا ورياضة ، ففي الصحيحين أن
« أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لابنه عبد الرحمن : يا غنثر ، فجذع
وسب » (قوله) غنثر - بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثناة
مفتوحة ومضمومة ، ومعناه البهيم • (قوله) جذع - بالجيم والذال
المهمل - أي دعا بقطع أنفه ونحوه •

(الثانية عشرة) السنة أن يؤذن في أذن المولود عند ولادته ذكرا كان
أو أنثى ويكون الأذان بلفظ أذان الصلاة ، لحديث أبي رافع الذي ذكره
المصنف ، قال جماعة من أصحابنا : يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم
الصلاة في أذنه اليسرى • وقد روي في كتاب ابن السني عن الحسين بن
علي رضي الله عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ من ولد له مولود فأذن في أذنه
اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان » ^(١) وأم الصبيان التابعة
من الجن • ونقل أصحابنا مثل هذا الحديث عن فعل عمر بن عبد العزيز
رحمه الله •

(الثالثة عشرة) السنة أن يحنك المولود عند ولادته بتمر بأن يمضغه
إنسان ويدلك به حنك المولود ويفتح فاه حتى ينزل إلى جوفه شيء منه •
قال أصحابنا فإن لم يكن تمر فبشيء آخر حلو ، ودليل التحنك وكونه
بتمر الحديث الصحيح الذي ذكره المصنف • وفي سنن أبي داود بإسناد
صحيح عن عائشة قالت « كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم

(١) وأخرجه أيضا أبو يعلى وابن عساكر عن السيد الحسين رضي الله عنه وعن آله وفي
إسنادها مروان بن سالم الغفاري قال السيوطي : متروك وقال الحافظ ابن حجر في التقریب :
مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع •

ويحسبهم « وفي رواية « فيدعو لهم بالبركة » وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت « حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فأتيته المدينة فنزلت قباء فولدت بقاء ثم أتيت به النبي ﷺ فوضعه في حجره ، ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبرك عليه » وينبغي أن يكون المحنك من أهل الخير ، فإن لم يكن رجلا فامرأة صالحة .

(الرابعة عشرة) يستحب أن يهنأ الوالد بالولد ، قال أصحابنا : ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه « أنه علم إنسانا التهنة فقال : قل بارك الله لك في الموهوب لك ، وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره » ويستحب أن يرد المهنأ على المهنئ فيقول : بارك الله لك وبارك عليك ، أو جزاك الله خيرا أو رزقك الله مثله ، أو أحسن الله ثوابك وجزائك ، ونحو هذا .

(فرع) ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا فرع ولا عتيرة » قال أهل اللغة : الفرع بفتح الفاء والراء وبالعين المهملة ويقال له أيضا : الفرعة — بالهاء — أول نتاج البهيمة ، كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها . والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشرة الأولى من شهر رجب ، ويسمونها الرجبية أيضا هذا الذي ذكرته من تفسير العتيرة متفق عليه ، وأما الفرع فهذا الذي ذكرته فيه هو تفسير الشافعي وأصحابنا وغيرهم . وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود أنه أول النتاج ، كانوا يذبحونه لطواغيتهم وعن نيشة رضي الله عنه قال : « نادى رجل رسول الله ﷺ فقال : إنا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ قال اذبحوا لله في

أى شهر كان^(١)، وبروا الله وأطعموا ، قال إنا كنا نفرع فرعاً في الجاهلية فما تأمرنا؟ قال في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استحل^(٢) «أى ذبحته فتصدقت بلحمه» رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة . قال ابن المنذر هو حديث صحيح . قال أبو قلابة : أحد رواة هذا الحديث . « السائمة مائة » ورواه البيهقي بإسناده الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت « أمرنا رسول الله ﷺ بالفرعة من كل خمسين واحدة » وفي رواية « من كل خمسين شاة شاة » قال ابن المنذر حديث عائشة صحيح .

وفي سنن أبي داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، قال الراوى : أراه عن جده قال « سئل النبي ﷺ عن الفرع ، قال : الفرع حق وإن تتركوه حتى يكون بكر ابن ماخض وابن لبون ، فتعطيه أرملة أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلحق لحمه بوبره وتكفأ إناؤه وتوله ناقتك^(٣) » .

قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث معناه الفرع ، لكنهم كانوا يذبحونه حين يولد ولا شبع فيه ، ولذا قال : وتذبحه يلصق لحمه بوبره ، لأن فيه ذهاب ولدها ، وذلك يرفع لبنها ، ولهذا قال خير من أن تكفأ إناؤه ، يعنى إذا فعلت ذلك فكأنك كفأت إناؤه وأرقتة ، وأشار به إلى ذهاب اللبن ، وفيه أنه يفجعها بولدها ، ولهذا قال : وتوله ناقتك فأشار بتركه حتى يكون ابن مخاض وهو ابن سنة ثم يذبح وقد طاب لحمه واستمتع بلبن أمه ولا يشق عليها مفارقتها لأنه استغنى عنها ، والله أعلم

(١) أخرجه غير أبى داود أحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى السنن (ط) .

(٢) لم يعزه السيوطى فى جمع الجوامع الى أبى داود مع رمزه له فى الجامع الصغير بالعزوم عزاه فى الكبير الى أحمد والنسائى والحاكم فى المستدرک والبيهقى فى السنن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثم عزاه الى الشافعى والبيهقى عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه (ط) .

وروى البيهقي بإسناده عن الحارث بن عمرو قال ^(١) « أتيت النبي ﷺ بعرفات أو قال بنى وسأله رجل عن العتيرة فقال : من شاء عتر ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع » .

وعن أبي رزين أنه قال « يا رسول الله إنا كنا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فنأكل منها ونطعم ، فقال رسول الله ﷺ لا بأس بذلك » وعن مخنف ابن سليم الغامدي رضى الله عنه قال : « كنا وقوفا مع رسول الله ﷺ بعرفات فسمعت يقول : يا أيها الناس على كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة ، هل تدري ما العتيرة ؟ هي التي تسمى الرجبية » وقد سبق بيان هذا الحديث في أول باب الأضحية . هذا مختصر ما جاء من الأحاديث في الفرع والعتيرة . قال الشافعي رحمه الله فيما رواه البيهقي بإسناده الصحيح عن المزني قال : سمعت الشافعي يقول في الفرع : هو شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في أموالهم فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته فلا يغذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده ، فسألوا النبي ﷺ عنه فقال « فرعوا إن شئتم » وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعون في الجاهلية خوفا أن يكره في الإسلام ، فأعلمهم أنه لا مكروه عليهم فيه ، وأمرهم اختيارا أن يغذوه ثم يحملوا عليه في سبيل الله . قال الشافعي : وقوله ﷺ « الفرع حق » معناه ليس باطلا ، وهو كلام عربي خرج على جواب السائل ، قال : وقوله ﷺ « لا فرع ولا عتيرة » ^(٢) واجبة قال الشافعي : والحديث الآخر يدل على هذا المعنى ، فإنه أباح له الذبح واختار له أن يعطيه أرملة أو يحمل عليها في سبيل الله .

(١) حديث « من شاء فرع » أخرجه في الجامع الكبير معزوا الى أحمد والبخارى في الادب وابى داود والنسائي وابن سعد والبيهقي والبارودي وابن قانع والطبراني في الكبير والبيهقي والضياء المقدسي والحاكم في المستدرک وبقية الحديث (وفي الغنم أضحياتها ، الا وان دماءكم واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) .

(٢) في شوقي والوحيدة الطبعة السابقة ادرجت واجبة في متن الحديث ولكنها سقيت على سبيل البيان لمعنى لا فهي ليست للنهي وانما جاءت لنفي الوجوب فهي على هذا تفسيرية فتكون خارج علامة النصيص (ط) .

قال الشافعي : والعتيرة هي الرجبية ، وهي ذبيحة كانت الجاهلية يتبررون بها في رجب ، فقال النبي ﷺ « لا عتيرة » أى لا عتيرة واجبة .
قال : وقوله ﷺ « اذبحوا لله في أى وقت كان » أى اذبحوا إن شئتم واجعلوا الذبح لله في أى شهر كان ، لا أنها في رجب دون غيره من الشهر .
هذا آخر كلام الشافعي رحمه الله .

وذكر ابن كج والدارمي وغيرهما الفرع والعتيرة لا يستحبان ، وهل يكرهان ؟ فيه وجهان (أحدهما) يكرهان للحديث الأول « لا فرع ولا عتيرة » (والثاني) لا يكرهان للأحاديث السابقة بالترخص فيهما ، وأجابوا عن حديث « لا فرع » بثلاثة أوجه (أحدها) جواب الشافعي السابق أن المراد نفى الوجوب (والثاني) أن المراد نفى ما كانوا يذبحونه لأصنامهم (والثالث) أن المراد أنهما ليستا كالأضحية في الاستحباب أو ثواب إراقة الدم ، فأما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدقة . وقد نص الشافعي في سنن حرمله أنها إن تيسرت كل شهر كان حسنا ، فالصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الأحاديث أنهما لا يكرهان بل يستحبان هذا مذهبنا . وادعى القاضى عياض أن الأمر بالفرع والعتيرة منسوخ عند جماهير العلماء ، والله أعلم .

(فرع) عن ابن عباس قال : « نهى رسول الله ﷺ عن معاقرة الأعراب » رواه أبو داود بإسناد حسن . وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال « لا عقر في الإسلام » رواه البيهقي بإسناد صحيح ^(١) . قال الخطابي وغيره : معاقرة الأعراب أن يتبارى رجلان كل واحد منهما يفاخر صاحبه ، فيعقر كل واحد عددا من إبله ، فأيهما كان عقره أكثر كان غالبا ، فكره النبي ﷺ لحمها لأنها مما أهل به لغير الله . قال أهل الغريب « العقر هو أن يعقر

(١) وأخرجه أبو داود عن أنس أيضا وأفراد السيوطي في الصغير روايته عن أبي داود وعزاه إليهما في الكبير . (ط)

كل واحد منهما مفاخرة لصاحبه ، فهو نحو معاخرة الأعراب ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ « نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل » رواه أبو داود^(١) وقال : أكثر الرواة لم يذكروا ابن عباس ، بل جعلوه مرسلا .

(فرع) روى أبو عبيد فى كتابه غريب الحديث واليهقى عن الزهرى عن النبى ﷺ « أنه نهى عن ذبائح الجن » قال : وذبائح الجن أن يشتري الرجل الدار أو يستخرج العين وما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيور . قال أبو عبيد : وهذا التفسير فى الحديث ، قال : ومعناه أنهم يتطيرون فيخافون إن لم يذبحوا أن يصيبهم فيها شيء من الجن ، فأبطل النبى ﷺ ذلك ونهى عنه .

(فرع) عن أم كرز الكعبية رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول « أقرؤا الطير على مكنااتها »^(٢) وفى رواية مكاتتها ، بفتح الكاف ، رواه أبو داود وضعفه . وروى البیهقى بإسناده عن يونس بن عبد الأعلى أن رجلا سأله عن معنى هذا الحديث ، فقال يونس : إن الله يحب الحق ، كان الشافعى صاحب هذا ، سمعته يقول فى تفسيره « كان الرجل فى الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى [الطير] فى وكره فنفره فان أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ؟ وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فنهى النبى ﷺ عن ذلك . قال يونس : وكان الشافعى يسيح^(٣) وحده فى هذه والله تعالى أعلم . وذكر إمام الحرمين وغيره فى تفسير هذا الحديث وجهين أحدهما هذا الذى قاله الشافعى .

(١) ورواه ابن ماجه عن ابن عباس أيضا .

(٢) رواه أبو داود والحاكم فى المستدرک ومكنااتها بكسر الكاف وبمدها نون مشددة مفتوحة . (ط)

(٣) هكذا فى الأصول كلها وصوابه (نسيح وحده) مضاف ومضاف إليه وأولها نون وبعد السين والياء جيم . (ط)

(والثاني) أن المراد به النهي عن الاصطياد ليلاً • قالوا : وعلى هذا هو نهى تنزيه •

(فرع) في مذاهب العلماء في العقيقة •

ذكرنا أن مذهبنا أن العقيقة مستحبة ، وبه قال مالك وأبو ثور وجمهور العلماء وهو الصحيح المشهور من مذهب أحمد • رقلت طائفة : هي واجبة ، وهو قول بريدة بن الحصيب والحسن البصري وأبي الزناد وداود الظاهري ورواية عن أحمد • وقال أبو حنيفة : ليست بواجبة ولا سنة بل هي بدعة • قال الشافعي رحمه الله : أفرط في العقيقة رجلان ، رجل قال إنها واجبة ، ورجل قال : إنها بدعة • دليلنا على أبي حنيفة الأخبار الصحيحة السابقة • قال ابن المنذر : الدليل عليه الأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين قالوا : وهو أمر معمول به بالحجاز قديماً وحديثاً • قال : وذكر مالك في الموطأ أنه الأمر الذي لا اختلاف فيه عندهم ، قال : وقال يحيى الأنصاري التابعي : أدركت الناس وما يدعون العقيقة عن الغلام والجارية •

قال ابن المنذر : ومن كان يرى العقيقة ابن عمر وابن عباس وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وعائشة وبريدة الأسلمي والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعطاء والزهرى وأبو الزناد ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور وآخرون من أهل العلم يكثر عددهم • قال : وانتشر عمل ذلك في عامة بلدان المسلمين ، مبتغين في ذلك ما سنه لهم رسول الله ﷺ قال : وإذا كان كذلك لم يضر السنة من خالفها وعدل عنها • هذا آخر كلام ابن المنذر • والله أعلم •

(فرع) في مذاهبهم في قدر الحقيقة .

قد ذكرنا أن مذهبنا أن عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة ، وبه قال جمهور العلماء منهم ابن عباس وعائشة وأحمد وإسحاق وأبو ثور ، قال ابن المنذر : وكان ابن عمر يعق عن الغلام والجارية شاة شاة ، وبه قال أبو جعفر ومالك ، وقال الحسن وقتادة : لا حقيقة عن الجارية ، دليلنا الأحاديث السابقة .

(فرع) مذهبنا جواز الحقيقة بما تجوز به الأضحية من الإبل والبقرة والغنم وبه قال أنس بن مالك ومالك بن أنس ، وحكى ابن المنذر عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا يجزى إلا الغنم .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب أن لا تكسر عظام الحقيقة ، وبه قالت عائشة وعطاء وابن جريج ، قال ابن المنذر : ورخص في كسرها الزهري ومالك .

(فرع) ذكرنا أن مذهبنا كراهة لطح رأس المولود بدم الحقيقة ، وبه قال الزهري ومالك وأحمد وإسحاق وابن المنذر وداود ، وقال الحسن وقتادة : يستحب ذلك ثم يغسل لحديث سمرة أن النبي ﷺ قال « الغلام مرتين بعقبة تذبح عنه يوم سابعه ويدمي » دليلنا حديث سمرة أن النبي ﷺ قال : « مع الغلام عقبة فأهريقوا عنه دما ، وأميطوا عنه الأذى » حديث صحيح سبق بيانه . وحديث عائشة السابق في الكتاب ، وأما حديث (ويدمي) فقال أبو داود في سننه وغيره من العلماء : هذه اللفظة لا تصح ، بل هي تصحيف والصواب ويسمى ^(١) .

(١) قال أبو داود : ويسمى أصح ويدمي غلط من همام ورد الحافظ ابن حجر ما ذهب

(فرع) مذهبنا أن الحقيقة لا تفوت بتأخيرها عن اليوم السابع ،
وبه قال جمهور العلماء منهم عائشة وعطاء وإسحاق ، وقال مالك : تفوت •

(فرع) لو مات المولود قبل السابع استجبت الحقيقة عندنا ، وقال
الحسن البصري ومالك لا تستحب •

(فرع) مذهبنا أنه لا يعق عن اليتيم من ماله ، وقال مالك : يعق
عنه منه •

(فرع) قد ذكرنا أن مذهب أصحابنا استحباب تسمية السقط ،
وبه قال ابن سيرين وقتادة والأوزاعي ، وقال مالك : لا يسمى ما لم يستهل
صارخا • والله أعلم ، قال الشافعي رحمه الله ^(١) •

اليه أبو داود فقال : يدل على أنه ضبطها أن في رواية بهز بن حكيم عنه ذكر الأمرين التسمية
والتسمية ، وفيه أنهم سألوا قتادة عن هيئة التسمية فذكرها لهم ، فكيف يكون تحريفا من
التسمية ، وهو يضبط أنه سأل عن كيفية التسمية .

وأعل بعضهم الحديث بأنه من رواية الحسن عن سبرة وهو مدلس ، لكن روى البخاري
في صحيحه من طريق الحسن أنه سمع حديث الحقيقة عن سبرة كأنه عنى هذا (ط) .

(١) كذا بالأصل : وقد أثبتناها كما هي ويحتمل سقوطها من النسخ بفعل النسخ وقد
يكون طرؤه شيء في صحة الإمام النووي والله أعلم (ط) .

باب النذر

قال المصنف رحمه الله تعالى

(يصح النذر من كل مسلم بالغ عاقل ، فأما الكافر فلا يصح نذره ، ومن أصحابنا من قال : يصح نذره ، لما روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ « إني نذرت أن اعتكف ليلة في الجاهلية فقال ﷺ : أوف بنذرك » والمذهب الأول لأنه سبب وضع لإيجاب القرية فلم يصح من الكافر كالأحرام . وأما الصبي والمجنون فلا يصح نذرهما لقوله ﷺ « رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق » ولأنه إيجاب حق بالقول فلم يصح من الصبي كضمان المال)

(الشرح) حديث عمر رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم . وأما حديث « رفع القلم » فصحيح سبق بيانه في أول كتاب الصلاة ، وأول كتاب الصوم ، وينكر على المصنف قوله : (روى) في حديث عمر مع أنه صحيح ، قوله : (سبب وضع لإيجاب القرية) احتراز من شراء الكافر طعاما للكفارة ، قوله : (ولأنه إيجاب حق بالقول) احتراز بقوله : إيجاب عن وصية الصبي وتدييره وإذنه في دخول الدار إذا صححنا كل ذلك ، وبقوله (بالقول) [احتراز] من غرامة الملتفات ، ويقال : نذر وينذر بكسر الذال وضمها ...

(أما الأحكام) فقال أصحابنا : يصح النذر من كل بالغ عاقل مختار ، نافذ التصرف فيما نذره ، ويرد على المصنف إهماله : المختار ونافذ التصرف ولا بد منهما ، فأما الصبي والمجنون والمعنى عليه ونحوه ممن اختل عقله ، فلا يصح نذره لما ذكره المصنف ، وأما السكران ففي صحة نذره خلاف مبني على صحة تصرفه ، والصحيح صحته ، وموضع إيضاحه كتاب الطلاق ، وأما الكافر ففي نذره وجهان (الصحيح) أنه لا ينعقد (والثاني) ينعقد ،

ودليلهما في الكتاب ، وإذا أسلم — إن قلنا نذره منعقد ، لزمه الوفاء به ،
وإلا فلا يجب الوفاء به لكن يستحب ، وثأولوا حديث عمر على الاستحباب ،
وأما المكروه فلا يصح نذره للحديث الصحيح « رفع عن أمتي الخطأ
والنسيان وما استكروها عليه » ^(١) وقياسا على العتق وغيره .

وأما المحجور عليه بسفه فيصح منه نذر القرب البدنية ، أما المال
فإن التزم شيئا في ذمته من غير تعيين لما في يده ، صح نذره ، ويؤديه
بعد فك الحجر عنه فإن نذر مالا معيناً مما يملكه ، قال المتولى وغيره : بنى
على ما لو أعتق أو وهب هل نوقف صحة تصرفه ؟ أم يكون باطلا ؟ وفيه
خلاف مشهور (الصحيح) بطلانه ، فيكون النذر باطلا ، وإن توقفنا في
النذر أيضا ، قال : ولو نذر عتق المرهون انعقد نذره إن نفذنا عتقه في
الحال أو عند أداء المال ، وإن ألغينا عتقه فهو كمن نذر عتق عبدا يملكه ،
وفي صحته تفصيل سنذكره إن شاء الله تعالى .

(فرع) يكره ابتداء النذر ، فإن نذر وجب الوفاء به ، ودليل
الكراهة حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال « نهى رسول الله ﷺ عن النذر
وقال : إنه لا يرد شيئا إنما يستخرج به من البخل » رواه البخاري ومسلم
في صحيحهما بهذا اللفظ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ « لا تنذروا فإن النذر لا يغني من القدر شيئا ، وإنما يستخرج به من
البخل » رواه الترمذي والنسائي بإسناد صحيح ، قال الترمذي : والعمل
على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم كرهوا النذر ،
قال ابن المبارك : الكراهة في النذر في الطاعة والمعصية ، قال : فإن نذر
طاعة ووفى به فله أجر الوفاء ، ويكره له النذر ، هذا كلام الترمذي .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ (ط) .

(ولا يصح النذر إلا بالقول ، وهو أن يقول : الله على كذا ، فإن قال : على كذا ولم يقل لله صح ، لأن التقرب لا يكون إلا لله تعالى ، فحمل الإطلاق عليه وقال في القديم : إذا أشعر بدنة أو قلدها ونوى أنها هدى أو اضحية ، صار هديا أو اضحية ، لأن النبي ﷺ « أشعر بدنة وقلدها » ولم ينقل أنه قال : إنها هدى ، فصارت هديا . وخرج أبو العباس وجها آخر أنه يصير هديا واضحية بمجرد النية ، ومن أصحابنا من قال : إذا ذبح ونوى صار هديا واضحية ، والصحيح هو الأول لأنه إزالة ملك يصح بالقول ، فلم يصح بغير القول مع القدرة عليه ، كالوقف والعنق ، ولأنه لو كتب على دار أنها وقف أو على فرس أنه في سبيل الله لم يصح وقفا فكنك ما هنا) .

(الشرح) قوله : (إزالة ملك يصح بالقول) احتراز من تفرقة الزكاة والإطعام والكسوة في الكفارة (وقوله) مع القدرة احتراز من الأخرس ، وهذا القياس الذي ذكره المصنف ينتقض بوقوع الطلاق بالكتب والنية . فانه إزالة ملك يصح بالقول ، ويصح بغير القول مع القدرة على أصح القولين ، فينبغي أن يزداد في القيود فيقال : إزالة ملك عن مال . قال أصحابنا : يصح النذر بالقول من غير نية ، كما يصح الوقف والعنق باللفظ بلا نية ، وهل يصح بالنية من غير قول أو بالاشعار أو التقليد أو الذبح مع النية ؟ فيه الخلاف الذي ذكره المصنف (الصحيح) باتفاق الأصحاب أنه لا يصح إلا بالقول ، ولا تنفع النية وحدها ، وقد سبقت المسألة واضحة في باب الهدى .

والأكمل في صيغة النذر أن يقول مثلا : إن شفى الله مريضى فله على كذا ، فلو قال : فعلى هذا ولم يقل لله ، فطريقان (المذهب) وبه قال المصنف والجمهور صحته ، لما ذكره المصنف (والثاني) فيه وجهان حكاهما الرافعي وغيره ، الصحيح منهما صحة نذره (والثاني) لا يصح إلا بالتصريح بذكر الله تعالى ، وهو قريب من الوجه الضعيف في وجوب إضافة الوضوء والصلاة وسائر العبادات إلى الله .

(فرع) لو قال : إن شفى الله مريضى فله على كذا إن شاء الله ، أو إن شاء زيد فشفى ، لم يلزمه شىء ، وإن شاء زيد ، كما لو عقب الإيمان والطلاق والعقود بقوله : إن شاء الله ، فإنه لا يلزمه شىء .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(ويجب بالنذر جميع الطاعات المستحبة ، لما روت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » وأما المعاصى كالقتل والزنا ، وصوم يوم العيد ، وأيام الحيض ، والتصدق بما لا يملكه ، فلا يصح نذره ، لما روى عمران بن الحصين رضى الله عنه أن النبى قال « لا نذر فى معصية الله ، ولا فيما لا يملكه ابن آدم » ولا يلزمه بنذرها كفارة ، وقال الربيع : إذا نذرت المرأة صوم أيام الحيض وجب عليها كفارة يمين ، ولعله خرج ذلك من قوله ﷺ « كفارة النذر كفارة يمين » والمذهب الأول ، والحديث متاويل . (وأما) المباحات كالأكل والشرب فلا تلزم بالنذر ، لما (١) روى أن النبى ﷺ مر برجل قائم فى الشمس لا يستظل فسال عنه فقيل : هذا أبو إسرائيل نذر أن يقف ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ، فقال مروه فليقعد وليستظل ، وليتكلم ، ويتم صومه » .

(الشرح) أما حديث عائشة فرواه البخارى ، وحديث عمران بن الحصين رواه مسلم ، وحديث « كفارة النذر كفارة يمين » رواه مسلم فى صحيحه من رواية عقبة بن عامر (وأما) حديث أبى إسرائيل فصحيح ، رواه البخارى فى صحيحه من رواية ابن عباس ، ويقع فى بعض النسخ أبو إسرائيل وهو الصواب ، وفى بعضها ابن إسرائيل وهو غلط صريح ، وليس فى الصحابة أحد يكنى أبا إسرائيل غيره والله تعالى أعلم .

(أما احكام الفصل) فقال أصحابنا : الملتزم بالنذر ثلاثة أضرب — معصية ، وطاعة ، ومباح (الأول) المعصية كنذر شرب الخمر أو الزنا أو القتل أو الصلاة فى حال الحدث ، أو الصوم فى حال الحيض ، أو القراءة

(١) يؤخذ على المصنف قوله (روى) بصيغة التبريض مع أن الحديث فى صحيح البخارى كما جاء فى الشرح (ط) .

في حال الجنابة ، أو نذر ذبح نفسه أو ولده وشبه ذلك فلا ينقذ نذره ، فإذا لم يفعل المعصية المنذورة فقد أحسن ولا كفارة عليه . هذا هو المذهب وبه قطع المصنف والجمهور ، وفي القول الذي حكاه المصنف عن الربيع أنه يلزمه الكفارة ، واختاره الحافظ الفقيه أبو بكر البيهقي للحديث المذكور « كفارة النذر كفارة يمين » وحمل الجمهور هذا الحديث على نذر اللجاج والغضب ، قالوا : ورواية الربيع من تخريجه لا من كلام الشافعي ، قال الرافعي : وحكى بعضهم هذا الخلاف وجهين ، والله أعلم .

(الضرب الثاني) الطاعة وهي ثلاثة أنواع (الأول) الواجبات فلا يصح نذرها لأنها واجبة بإيجاب الشرع فلا معنى لالتزامها ، وذلك كنذر الصلوات الخمس وصوم رمضان والزكاة ونحوها . وكذا لو نذر ترك المحرمات بأن نذر أن لا يشرب الخمر ولا يزنى ولا يغتاب لم يصح نذره ، سواء علقه على حصول نعمة أو اندفاع نقمة أو التزمة ابتداء ، وإذا خالف ما ذكره ففي لزوم الكفارة الخلاف السابق في المعصية ، والمذهب أنها لا تجب . وادعى البغوي أن الأصح هنا وجوبها ، والصحيح الأول .

(النوع الثاني) نوافل العبادات المقصودة ، وهي المشروعة للتقرب بها وعلم من الشارع الاهتمام بتكليف العباد إيقاعها ، كالصوم والصلاة والصدقة والحج والاعتكاف والعق ونحوها ، فهذه تلزم بالنذر بلا خلاف لما ذكره المصنف .

قال إمام الحرمين : وفروض الكفاية التي يحتاج في أدائها إلى بذل مال أو مقاساة مشقة تلزم بالنذر ، وذلك كالجهاد وتجهيز الموتى ، قال الرافعي : ويجيء مما سنذكره في السنن الراجعة إن شاء الله تعالى وجه أنها لا تلزم ، وقال القفال : لا يلزم الجهاد بالنذر ، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما ليس فيه بذل مال ولا مقاساة مشقة ، ففيه وجهان (أحدهما) لزومها بالنذر (والثاني) لا .

(فرع) كما يلزم أصل العبادة بالنذر يلزم الوفاء بالصفة المستحبة فيها إذا اشترطت في النذر ، كمن شرط في الصلاة المندورة إطالة القيام أو الركوع أو السجود ، أو شرط المشي في الحجة المندورة ، إذا قلنا المشي في الحج أفضل من الركوب ، فلو أفردت الصفة بالنذر وكان الأصل واجبا شرعا كتطويل القراءة والركوع والسجود في الفرائض ، أو أن يقرأ في الصبح مثل سورة كذا ، أو أن يصلي الفرض في جماعة ، وجهان (أصحهما) لزومها لأنها طاعة (والثاني) لا ، لثلاث تغير مما وضعها الشرع عليه • ولو نذر فعل السنن الراتبة كالوتر وسنة الصبح وسنة الظهر فعلى الوجهين (الأصح) اللزوم • ولو نذر صوم رمضان في السفر فوجهان (أحدهما) وبه قطع الغزالي في الوجيز ، ونقله إبراهيم المرووذى عن عامة الأصحاب ، لا ينعقد نذره وله الفطر لأنه التزام يبطل رخصة الشرع • (والثاني) وهو اختيار القاضي حسين والبعوى ينعقد ويجب الوفاء به كسائر المستحبات • هكذا أطلقوه ، والظاهر أنهم أرادوا من لا يتضرر بالصوم في السفر فانه له أفضل فيصح نذره ، أما من يتضرر به فالفطر له أفضل فلا ينعقد نذره ، لأنه ليس بقربة •

قال أصحابنا : ويجرى الوجهان فيمن نذر إتمام الصلاة في السفر إذا قلنا بالإتمام أفضل ، ويجريان فيمن نذر القيام في النوافل أو استيعاب الرأس بالمسح أو التثليث في الوضوء أو الغسل ، أو أن يسجد للتلاوة أو الشكر عند مقتضيهما • قال إمام الحرمين : وعلى مساق الوجه الأول لو نذر المريض القيام في الصلاة وتكلف المشقة أو نذر صوما وشرط أن لا يفطر بالمرض لم يلزمه الوفاء ، لأن الواجب بالنذر لا يزيد على الواجب شرعا ، والمرض مريض •

(النوع الثالث) القربات التي تشرع لكونها عبادات ، وإنما هي أعمال وأخلاق مستحسنة رغب الشرع فيها لعظم فائدتها ، وقد يعنى بها

وجه الله تعالى فينال الثواب فيها ، وذلك كعيادة المرضى وزيارة القادمين ، وإفشاء السلام بين المسلمين ، وتشميت العاطس ، وفي لزومها بالنذر وجهان (الصحيح) اللزوم لعوم حديث « من نذر أن يطيع الله فليطعه » (والثاني) لا ، لئلا تخرج عما وضعها الشرع عليه .

وفي لزوم تجديد الوضوء بالنذر وجهان (الأصح) اللزوم لما ذكره المصنف قال المتولي : ولو نذر الاغتسال لكل صلاة لزمه الوفاء . قال الرافعي : الصواب أن يبنى على تجديد الغسل هل يستحب ؟ قال المتولي : ولو نذر الوضوء انعقد نذره ولا يخرج عنه بالوضوء عن حدث بل بالتجديد ، وكذا جزم بانعقاد نذره القاضي حسين وغيره . وذكر البغوي فيه وجهين (أحدهما) هذا (والثاني) لا ينعقد نذره ، واتفقوا على أنه لا يخرج عنه إلا بالتجديد . ومرادهم تجديد الوضوء حيث يشرع تجديده وهو أن يكون قد صلى بالأول صلاة ما . هذا هو الأصح ، وفيه أوجه سبقت في آخر باب صفة الوضوء . قال المتولي : ولو نذر أن يتوضأ لكل صلاة لزمه الوضوء لكل صلاة ، وإذا توضأ لها عن حدث لا يلزمه الوضوء لها ثانيا ، بل يكفي الوضوء الواحد عن واجبي الشرع والنذر . قال : ولو نذر التيمم لم ينعقد على الصحيح . قال : ولو نذر أن لا يهرب من ثلاثة فصاعدا من الكفار ، فإن علم من نفسه القدرة على مقاومتهم انعقد نذره ولزمه الوفاء وإلا فلا . وفي كلام إمام الحرمين أنه لا يلزم بالنذر الكفاف قط حتى لو نذر أن لا يفعل مكروها لا ينعقد نذره ، ولو نذر أن يحرم بالحج من شوال أو من بلد كذا لزمه على أصح الوجهين .

(الضرب الثالث) المباح وهو الذي يجوز فعله وتركه شرعا ، فلم يرد فيه ترغيب ولا ترهيب ، كالأكل والنوم والقيام والقعود ، فلو نذر فعله أو تركه لم ينعقد نذره ، قال أصحابنا : وقد يقصد بالأكل التقوى على

العبادة ، وبالنوم النشاط للتهجد وغيره ، فيحصل الثواب بهذه النية ، لكن الفعل غير موضوع لذلك ، وإنما حصل الثواب بالنية الصالحة . وهل يكون نذر المباح يمينا يوجب الكفارة عند المخالفة ؟ فيه الخلاف السابق في نذر المعاصي والفرائض ، وقطع القاضي حسين بوجوب الكفارة في المباح ، وذكر في المعصية وجهين وعلق الكفارة باللفظ من غير حث قال الرافعي : وهذا لا يتحقق ثبوته ، والصواب في كيفية الخلاف ما قدمناه ، والصواب على الجملة أنه لا كفارة مطلقا لا عند المخالفة ولا غيرها في نذر المعصية والفرض والمباح ، والله أعلم .

(فرع) لو نذر الجهاد في جهة بعينها ففي تعيينها أوجه مشهورة (أحدها) وهو قول ابن القاص صاحب التلخيص تتعين لاختلاف الجهات (والثاني) قاله أبو زيد : لا تتعين ، بل يجرئه أن يجاهد في جهة أسهل وأقرب منها ، كما لو نذر الصلاة في مسجد غير المساجد الثلاثة ، فإن له أن يصلي في غيره (والثالث) وهو الأصح ، وبه قال الشيخ أبو علي السنجي لا تتعين ، لكن يجب أن تكون التي يجاهد فيها كالمعينة في المسافة والمؤنة ، فيحصل مسافة الجهات كمسافة مواقيت الحج .

(فرع) قال أصحابنا : يشترط في نذره القرية المالية كالصدقة والأضحية والإعناق أن يلتزمها في الذمة يضيف إلى معين يملكه فإن المعين لغيره لا ينعقد نذره قطعا ، ولا كفارة عليه على المذهب ، وبه قطع الجمهور . وذكر المتولي في لزومها وجهين ، وهو شاذ . قال المتولي : ولو قال : إن ملكت عبدا فله على أن أعنته انعقد نذره ، قال ولو قال : إن ملكت عبد فلان فله على أن أعنته انعقد نذره في أصح الوجهين (والثاني) لا ينعقد ، والقولان فيما إذا قصد الشكر على حصول الملك ، فإن قصد الامتناع من تملكه فهو نذر لجاج ، وسنوضحه إن شاء الله تعالى .

قال : لو قال : إن شفى الله مريضى وملكت عبدا فلله على أن أعتقه ، أو إن شفى الله مريضى فلله أن أعتق عبدا إن ملكته انعقد نذره ، قال ولو قال : إن شفى الله مريضى فكل عبد أملكه حر ، أو فعبد فلان حر إن ملكته ، لم ينعقد نذره قطعا لأنه لم يلتزم التقرب بقربة ، لكنه علق الحرية بعد حصول النعمة بشرط وليس هو مالكا في حال التعليق فلغا تعليقه ، كما لو قال : إن ملكت عبدا أو عبد فلان فهو حر ، فانه لا يصح قطعا . قال ولو قال : إن شفى الله مريضى فعبدى حر إن دخل الدار ، انعقد نذره قطعا لأنه مالك ، وقد علقه بصفتين الشفاء والدخول ، قال ولو قال : إن شفى الله مريضى فلله على أن أشتري عبدا وأعتقه انعقد نذره قطعا ، والله أعلم .

(فرع) قال البغوى في باب الاستسقاء : لو نذر الإمام أن يستسقى لزمه أن يخرج بالناس ويصلى بهم ، قال ولو نذر واحد من الناس لزمه أن يصلى منفردا وإن نذر أن يستسقى بالناس لم ينعقد لأنهم لا يطيعونه ، ولو نذر أن يخطب وهو من أهله لزمه ، وهل له أن يخطب قاعدا مع استطاعته القيام ؟ فيه الخلاف الذى سنذكره قريبا إن شاء الله تعالى في أن النذر يسلك به مسلك واجب الشرع أو مسلك جائزه ؟ والله أعلم .

(فرع) سئل الغزالى رحمه الله في فتاويه عما لو قال البائع للمشتري : إن خرج المبيع مستحقا فلله على أن أهبك مائة دينار ، هل يصح هذا النذر ؟ وإن حكم حاكم بصحته هل يلزمه ؟ فأجاب بأن المباحات لا تلزم بالنذر ، وهذا مباح ولا يؤثر فيه قضاء القاضى إلا إذا نقل مذهب معتبر في لزوم ذلك النذر .

(فرع) نقل القاضى أبو القاسم بن كج وجهين فيمن قال : إن شفى الله مريضى فلله على أن أذبح عن ابنى ، هل يلزمه الذبح عن ولده لكون الذبح عن الأولاد قربة ؟ وجهين فيمن قال : إن شفى الله مريضى فلله على أن أعجل زكاة مالى هل يصح نذره ؟ وجهين فيمن قال : إن شفى الله

مريضى فله على أن أذبح ابنى ، فان لم يجز فشاة مكانه هل يلزمه ذبح
شاة ؟ ووجهين فيما إذا نذر النصرانى أن يصوم أو يصلى ثم أسلم هل
يلزمه أن يصلى ويصوم صلاة شرعنا وصومه ؟ هذا نقل ابن كج والأصح
صحة النذر فى الصورة الأولى ، وبطلانه فى الصور الثلاث الباقية ، والله
تعالى أعلم •

(فرع) لو نذر أن يكسو يتيما •

قال الرافعى : قال بعضهم : لا يخرج عن نذره باليتيم الذمى ، لأن
مطلقه فى الشرع يقع للمسلم ، هذا نقل الرافعى ، وينبغى أن يكون فيه
خلاف مبنى على أنه يسلك بالنذر مسلك واجب الشرع أو مسلك جائزه ،
كما لو نذر إعتاق رقبة إن قلنا مسلك جائزه جاز صرفه إلى الذمى ،
والأفلا •

(فرع) فى مذاهب العلماء فىمن نذر شرب الخمر أو الزنا أو نحو
ذلك من المعاصى •

قد ذكرنا أن مذهبنا أن نذره باطل ، ولو خالفه فلا كفارة ، وبهذا
قال مالك وأبو حنيفة وداود • وقال أحمد : ينقذ ولا يجوز فعله ، بل
يجب كفارة يمين ، وقد ذكر المصنف دليل المذهبين • واحتج أحمد أيضا
بحديث عن عائشة مرفوعا « لا نذر فى معصية ، وكفارته كفارة يمين » (١)
ونحوه من رواية عمران بن الحصين رواهما البيهقى وغيره وضعفهما
واتفق الحفاظ على تضعيف هذا الحديث بهذا اللفظ ، فلا حجة فيه •

(فرع) إذا نذر صوم يوم الفطر أو الأضحى أو التشريق ، وقلنا

(١) رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة عن عائشة والنسائى عن عمران بن الحصين
ولم يخرجوه السيوطى فى جميع الجوامع لشدة ضعفه والله أعلم ، وإن كان قد أورده فى زوائد
الجامع الصغير •

بالمذهب إنه لا يجوز صوم التشريق لم ينعقد نذره ولم يلزمه بهذا النذر شيء . هذا مذهبنا وبه قال مالك وأحمد وجماهير العلماء . وخالفهم أبو حنيفة فقال : ينعقد نذره ولا يصوم ذلك ، بل يصوم غيره . قال : فإن صامه أجزأه وسقط عنه به فرض نذره . دليلنا الحديث الصحيح السابق « ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » .

(فرع) إذا نذر ذبح ابنه أو بنته أو نفسه أو أجنبى لم ينعقد نذره ولا شيء عليه . وبهذا قال داود وأحمد في إحدى الروايتين عنه . وقال مالك : إذا نذر ذبح ابنه في يمين أو على وجه القرية لزمه الهدى . وقال أبو حنيفة وأحمد في أصح الروايتين عنه : ينعقد نذره ويلزمه ذبح شاة للمساكين قال أبو حنيفة : ولو نذر ذبح عبده لا يلزمه شيء . وقال أبو يوسف : لا يلزمه شيء في المسألتين . دليلنا قوله ﷺ « لا نذر في معصية » وهو حديث صحيح كما سبق بيانه ، وأما إيجاب الشاة فتحكم لا أصل له .

(فرع) إذا نذر مباحا كلبس وركوب لم ينعقد عندنا ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وداود والجمهور . وقال أحمد : ينعقد ويلزمه كفارة يمين . دليلنا أنه ليس بقربة والوفاء به لا يجب بالاجماع فلم ينعقد والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(فإن نذر طاعة نظرت — فإن علق ذلك على إصابة خير أو دفع سوء ، فإصاب الخير أو دفع السوء عنه ، لزمه الوفاء بالنذر ، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما « أن امرأة ركبت في البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فماتت قبل أن تصوم ، فأتت أختها أو أمها إلى النبي ﷺ فأخبرته فأمرها النبي ﷺ أن تصوم عنها » فإن لم يعلقه على شيء بأن قال : لله على أن أصوم أو أصلى ففيه وجهان (أحدهما) أنه يلزمه ، وهو الاظهر ، لقوله ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه » (والثاني) لا يلزمه وهو قول أبي إسحاق وأبي بكر

الصيرفي لانه التزام من غير عوض فلم يلزمه بالقول ، كالوصية والهبة ، وإن نذر طاعة في لجاج وغضب بأن قال : إن كلمت فلانا فعلى كذا فكلمه فهو بالخيار بين الوفاء بما نذر وبين كفارة يمين ، لما روى عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال « كفارة النذر كفارة يمين » ولأنه يشبهه اليمين من حيث إنه قصد المنع ، والتصديق يشبه النذر من حيث إنه التزم قربة في نعمته فخير بين موجبهما ، ومن أصحابنا من قال : إن كانت القربة حجا أو عمرة لزمه الوفاء به ، لأن ذلك يلزمه بالدخول فيه ، بخلاف غيره ، والمذهب الأول ، لأن الصنع أيضا يلزم إتمامه بالتقويم ثم لا يلزمه .

(الشرح) حديث ابن عباس رواه أبو داود والنسائي بإسنادين صحيحين على شرط البخاري ومسلم ، لكن وقع في المذهب أمها أو أختها ، وفي كتب الحديث أختها أو بنتها . أما حديث « من نذر أن يطيع الله فليطعه » فصحيح سبق بيانه أول الكتاب وأما حديث عقبة فغريب بهذا اللفظ ، وقد رواه ابن ماجه في سننه بلفظ آخر أن رسول الله ﷺ قال « من نذر نذرا ولم يسمه فكفارته كفارة يمين » ^(١) وإسناده ضعيف ، وقول المصنف : لأنه التزام من غير عوض احتراز من نذر المجازاة ، ومن العوض في عقود المعاوضات (وقوله) فلم يلزمه بالقول احتراز من الإلتلاف والغصب والله أعلم .

(أما الأحكام) فقال أصحابنا : النذر ضربان (أحدهما) نذر تبرر (والثاني) نذر لجاج وغضب (الأول) التبرر وهو نوعان (أحدهما) نذر المجازاة ، وهو أن يلتزم قربة في مقابلة حدوث نعمة أو اندفاع بلية ، كقوله : إن شفى الله مريضى ، أو رزقنى ولدا ، أو نجانا من الفرق أو من العدو ، أو من الظالم ، أو أغاثنا عند القحط ، ونحو ذلك فله على إعتاق

(١) لم يروه ابن ماجه وإنما رواه أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه وأبو داود والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر بلفظ (كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين) وحسبنا أن يخرج مسلم في الصحيح فضلا عن ثلاثة من أصحاب السنن ، وعلى هذا يكون قد رواه خمسة من أصحاب كتب الأصول ولا يكون التعصب للمذهب مفضيا الى تضعيف حديث إذا لم يصح هو فمأذا بعده بصح !! ورضى الله عن إمامنا النووي وإن كبا جواده .

أو صوم أو صلاة أو نحو ذلك ، فإذا حصل المعلق عليه لزمه الوفاء بما التزم ، وهذا لا خلاف فيه لعموم الحديث الصحيح السابق « من نذر أن يطيع الله فليطعه » (النوع الثاني) أن يلتزمه ابتداء من غير تعليق على شيء ، فيقول ابتداء : لله على أن أصلي أو أصوم أو أعتق أو أتصدق ، ففيه خلاف حكاه المصنف وغيره وجهين ، وحكاهما غيرهم قولين (أحدهما) لا يصح نذره ولا يلزمه به شيء (وأصحهما) عند الأصحاب يصح نذره ، لما ذكره المصنف ، والله أعلم .

(الضرب الثاني) نذر اللجاج والغضب ، وهو أن يمنع نفسه من فعل أو يحثها عليه بتعليق التزام قرينة بالفعل أو بالتارك ، ويقال فيه يمين اللجاج والغضب ، ويقال له أيضا يمين الغلق ، ويقال أيضا نذر الغلق ، بفتح الغين المعجمة واللام ، فإذا قال : إن كلمت فلانا أو إن دخلت الدار أو إن لم أخرج من البلد فله على صوم شهر أو حج أو عتق أو صلاة ونحو ذلك ثم كلمه أو دخل أو لم يخرج ففيما يلزمه خمسة طرق جمعها الرافعي قال (أشهرها) على ثلاثة أقوال (أحدها) يلزمه الوفاء بما التزم (والثاني) يلزمه كفارة يمين (والثالث) يتخير بينهما . قال : وهذا الثالث هو الأظهر عند العراقيين ، قال : لكن الأظهر على ما ذكره البغوي والرويانى وإبراهيم المروروذى والموفق بن طاهر وغيرهم وجوب الكفارة (والطريق الثاني) القطع بالتخير (والثالث) ففى التخيير والاقتصار على القولين الأولين (والرابع) الاقتصار على قول التخيير وعلى وجوب الكفارة (والخامس) الاقتصار على التخيير ولزوم الوفاء بما التزم ونفى وجوب الكفارة .

« قلت » : والأصح التخيير بين ما التزم وكفارة اليمين ، كما رجحه المصنف وسائر العراقيين . قال الرافعي : فإن قلنا بوجوب الكفارة فوفى بما التزم لم تسقط الكفارة على الأصح ، فإن كان الملتزم من جنس ما

تتأدى به الكفارة فالزيادة على قدر الكفارة تقع تطوعا • وإن قلنا بالتخيير فلا فرق بين الحج والعمرة وسائر العبادات على المذهب ، وبه قال الجمهور ، وفيه قول مخرج وحكاه المصنف وغيره وجها أنه إن كان حجا أو عمرة لزمه الوفاء به ، لما ذكره المصنف ، والله أعلم •

(فرع) إذا التزم على وجه اللجاج إعتاق عبد بعينه فإن قلنا واجبه الوفاء بما التزم لزمه إعتاقه كيف كان • وإن قلنا : عليه كفارة يمين - فإن كان بحيث يجزىء في الكفارة - فله أن يعتقه أو يعتق غيره ، أو يطعم أو يكسو ، وإن كان بحيث لا يجزىء واختار الإعتاق أعتق غيره • وإن قلنا : يتخير فإن اختار الوفاء أعتق كيف كان • وإن اختار التكفير اعتبر في إعتاقه صفات الأجزاء ، وإن التزم إعتاق عبده فإن أوجبنا الوفاء أعتقهم ، وإن أوجبنا الكفارة أعتق واحدا أو أطعم أو كسا ، وإن قال : إن فعلت كذا فعبدى حر ، وقع العتق بلا خلاف إذا فعله ، وإنما التفصيل السابق فيمن التزم العتق في العبد التزاما •

(فرع) لو قال : إن فعلت كذا فعلى نذر أو فله على نذر ، فنص الشافعي رحمه الله أنه يلزمه كفارة يمين ، وبه قطع البغوى وإبراهيم المرووذى ، قال القاضى حسين وغيره : هذا تفريع على قولنا : تجب الكفارة ، فأما إذا أوجبنا الوفاء بالملتزم فيلزمه قرابة من القرب والتعيين إليه ، ويشترط أن يكون ما يعينه مما يصح التزامه بالنذر وعلى قول التخيير يتخير بين ما ذكرنا وبين الكفارة ، ولو قال : إن فعلت كذا فعلى كفارة يمين ، فعليه كفارة يمين على الأقوال كلها ، ولو قال : فعلى يمين أو فله على يمين فوجهان (الصحيح) أنه لغو ، وبه قطع الأكثرون لأنه لم يأت بنذر ولا صيغة يمين ، وليست اليمين مما ثبت في الذمة (والثانى) يلزمه كفارة يمين إذا فعله • حكاه إمام الحرمين وغيره ، قال الإمام : وعلى هذا فالوجه أن يجعل كناية ويرجع إلى نيته •

ولو قال : نذرت لله لأفعلن كذا ، فإن نوى اليمين فهو يمين ، وإن أطلق فوجهان ، ولو عدد أجناس قرب فقال : إن دخلت فعلى حج وعتق وصدقة — فإن أوجبنا الوفاء — لزمه ما التزمه ، وإن أوجبنا الكفارة لزمه كفارة واحدة على المذهب وبه قطع الجمهور • وحكى الإمام عن والده الشيخ أبى محمد احتمالا فى تعددها ، فلو قال ابتداء : على أن أدخل النار اليوم ، قال البغوى : المذهب أنه يمين ، وعليه كفارة إن لم يدخل ، وكذا لو قال لامرأته : إن دخلت الدار فله على أن أطلقك فهو كقوله : إن دخلت الدار فوالله لأطلقنك حتى إذا مات أحدهما قبل التطبيق لزمه كفارة يمين • ولو قال : إن دخلت الدار فله على أن آكل الخبز فدخلها فوجهان (الصحيح) يلزمه كفارة يمين (والثانى) هو لغو فلا شيء عليه •

(فرع) لو قال ابتداء : مالى صدقة أو فى سبيل الله فيه أوجه (أحدها) وهو الأصح عند الغزالى ، وبه قطع القاضى حسين أنه لغو ، لأنه لم يأت بصيغة التزام (والثانى) يلزمه التصديق به ، كما لو قال على أن أتصدق بمالى •

(والثالث) يصير ماله بهذا اللفظ صدقة كما لو قال : جعلت هذه الشاة أضحية وقال المتولى : إن كان المفهوم من هذا اللفظ فى عرفهم معنى النذر أو نواه فهو كما لو قال : لله على أن أتصدق بمالى أو أنفق فى سبيل الله وإلا فلغو (أما) إذا قال : إن كلمت فلانا أو فعلت كذا فمالى صدقة ، فالمذهب والذى نص عليه الشافعى وقطع به الجمهور أنه بمنزلة قوله : فله على أن أتصدق بمالى ، أو بجميع مالى ، وطريق الوفاء أن يتصدق بجميع أمواله ، وإذا قال : فى سبيل الله يتصدق بجميع أمواله على الغزاة ، وقال إمام الحرمين والغزالى : يخرج هذا على الأوجه الثلاثة فى الصورة الأولى قال الرافعى : والمعتمد ما نص عليه الشافعى وقاله الجمهور ، والله تعالى أعلم •

(فروع) قال الرافعي : الصيغة قد تتردد فتحتمل نذر التبرر ، وتحتمل اللجاج فيرجع فيها إلى قصد الشخص وإرادته ، قال : وفرقوا بينهما بأنه في نذر التبرر يرغب في السبب وهو شفاء المريض مثلاً بالتزام المسبب ، وهو القرية المسماة ، وفي نذر اللجاج يرغب عن السبب لكرهاته الملتزم قال : وذكر الأصحاب في ضبطه أن الفعل طاعة أو معصية أو مباح والالتزام في كل واحدة منها تارة يعلق بالإثبات وتارة بالنفي (أما) الطاعة ففي طرف الإثبات يتصور نذر التبرر وبأن يقول : إن صليت فله على صوم يوم معناه إن وفقني الله للصلاة صمت ، فإذا وفق لها لزمه الصوم ، ويتصور اللجاج بأن يقول له : صل فيقول لا أصلي وإن صليت فعلى صوم أو عتق ، فإذا صلى ففيما يلزمه الأقوال والطرق السابقة .

(وأما) في طرف النفي فلا يتصور نذر التبرر ، لأنه لا بر في ترك الطاعة ، ويتصور في اللجاج بأن يمنع من الصلاة فيقول : إن لم أصل فله على كذا ، فإذا لم يصل ففيما يلزمه الأقوال . (وأما) المعصية ففي طرف النفي يتصور نذر التبرر بأن يقول : إن لم أشرب الخمر فله على كذا ، وقصد إن عصمني الله من الشرب ، ويتصور نذر اللجاج بأن يمنع من شربها فيقول : إن لم أشربها فله على صوم أو صلاة ، وفي طرف الإثبات لا يتصور إلا اللجاج بأن يؤمر بالشرب فيقول : إن شربت فله على كذا .

(وأما) المباح فيتصور في طرفي النفي والإثبات فيه النوعان معاً فالتبرر في الإثبات : إن أكلت كذا فله على صوم ، يريد إن يسره الله لي ، واللجاج أن يؤمر بأكله فيقول : إن أكلت فله على كذا ، والتبرر في النفي : إن لم أكل كذا فعلى صوم ، يريد إن أعانني الله على كسر شهوتي فتركته واللجاج أن يمنع من أكله فيقول : إن لم أكله فيقول : إن لم أكله فله على كذا . (أما) إذا قال : إن رأيت فلانا فعلى صوم أو غيره فإن أراد :

إن رزقنى الله رؤيته فهو نذر تبرر ، وإن ذكره لكرامة رؤيته فنذر لجاج
وحكى الغزالى وجها فى الوسيط فى منع التبرر فى المباح والمذهب ما سبق .

(فرع) نص الشافعى رحمه الله فى نذر اللجاج أنه لو قال : إن فعلت
كذا فله على نذر حج إن شاء فلان ، فشاء فلان لم يلزم القائل شىء ، قال
المتولى : هذا إذا غلبنا فى اللجاج معنى النذر (أما) إذا قلنا : هو يمين فهو
كمن قال : والله لا أفعل كذا إن شاء زيد ، وسيأتى فى كتاب الأيمان ^(١)
إن شاء الله تعالى أن من قال : والله لا أدخلها إن شاء فلان أن لا أدخلها
فإن شاء فلان انعقدت يمينه عند المشيئة وإلا فلا .

(فرع) إذا قال : أيمان البيعة لازمة لى ، فقد ذكره الأصحاب فى
هذا الموضع وذكره المصنف فى التتبيه وجماعات فى باب الأيمان ، قال
أصحابنا : كانت فى زمن رسول الله ﷺ بالمصافحة للرجال ، فلما ولى
الحجاج بن يوسف رتبها أيمانا تشتمل على ذكر اسم الله تعالى ، وعلى
الطلاق والإعتاق والحج وصدقة المال ، قال أصحابنا فإذا قال : أيمان
البيعة لازمة لى ، فإن لم يرد الأيمان التى رتبها الحجاج لم يلزمه شىء ،
وإن أرادها نظر — إن قال فطلاقها وعتاقها لازم لى — انعقدت يمينه بهما ،
ولا حاجة إلى النية ، وإن لم يصرح بذكرهما لكن نواهما انعقدت يمينه
أيضا بهما لأنهما ينعقدان بالكناية مع النية ، وإن نوى اليمين بالله تعالى
أو لم ينو شيئا لم ينعقد يمينه ولا شىء عليه ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

« إذا نذر أن يتصدق بماله لزمه أن يتصدق بالجميع ، لقوله ﷺ « من نذر
أن يطيع الله فليطعه » وإن نذر أن يعتق رقبة ففيه وجهان (أحدهما) يجزئه
ما يقع عليه الاسم اعتبارا بلفظه (والثانى) لا يجزئه إلا ما يجزىء فى الكفارة ،

(١) شئت إرادة الله أن يكون كتاب الأيمان من نصبنا فى هذا السفر العظيم المبارك
فالله أجمله مرة عينه فى برزخه وأجمل لى به لسان صدق فى الآخرين وأجمله حجة لى يوم
الدين ولا تخزنى يوم يبعثون (ط) .

لأن الرقبة التي يجب عتقها بالشرع ما يجب بالكفارة فحمل النذر عليه وإن نذر
أن يعتق رقبة بعينها لزمه أن يعتقها ، ولا يزول ملكه عنها حتى يعتقها ، فإن
أراد بيعها أو إبدالها بغيرها لم يجز لأنه تعين للقربة فلا يملك بيعه كالوقوف ،
وإن تلف أو أتلفه لم يلزمه بدله لأن الحق للعبد فسقط بهوته ، وإن أتلفه أجنبي
وجبت القيمة للمولى ولا يلزمه صرفها في عبد آخر لما ذكرناه) .

(الشرح) الحديث المذكور صحيح سبق بيانه أول الكتاب ، ثم في
الفصل مسائل :

(إحداهما) إذا نذر أن يتصدق بماله لزمه الصدقة بجميع
ماله لما ذكره المصنف . وقال أحمد في إحدى الروايتين عنه : يكفي أن
يتصدق بثلثه . دليلنا أن اسم المال يقع على الجميع . أما إذا قال مالي
صدقة فقد سبق بيانه مع ما يتعلق به قريبا . ولو قال : إن شفى الله مريضى
فلله على أن أتصدق بشيء صح نذره ويجزئه التصدق بما شاء من قليل
وكثير . ونقل الرافعى أنه لو قال : لله على ألف ولم يعين شيئا باللفظ
ولا بالنية لم يلزمه شيء .

(الثانية) إذا نذر إعتاق رقبة فوجهان مشهوران ذكرهما
المصنف بدليهما (أحدهما) يجزئه إعتاق ما يسمى رقبة ، وإن
كانت معية وكافرة ، وهو ظاهر نص الشافعى ، فانه قال : أعتق رقبة آية
رقبة كانت (والثانى) لا يجزئه إلا ما يجزىء في الكفارة وهى المؤمنة
السليلة . وبنى أصحابنا هذا الخلاف على أصل مفهوم من معانى كلام
الشافعى رحمه الله ، وهو أن الناذر إذا التزم عبادة بالنذر وأطلقها فلم
يصفها فعلى أى شيء يحمل نذره ؟ وفيه قولان مفهومان من معانى كلام
الشافعى (أحدهما) ينزل على أقل واجب من جنسه يجب بأصل الشرع ،
لأن المنذور واجب فجعل كواجب الشرع ابتداء (والثانى) ينزل على أقل
ما يصح من جنسه وقد يقولون : على أقل جائز الشرع ، لأن لفظ الناذر
لا يقتضى زيادة عليه ، والأصل براءته . قال الرافعى : وهذا الثانى أصح

عند إمام الحرمين والغزالي ، قال : والأول هو الصحيح عند العراقيين والرويانى وغيرهم .

(قلت) : الصواب أن يقال : إن الصحيح يختلف باختلاف المسائل ، ففى بعضها يصححون القول الأول وفى بعضها الثانى ، وهذا ظاهر يعلم من استقراء كلام الأصحاب فى المسائل المخرجة على هذا الأصل فمن ذلك من نذر صوما ، الأصح وجوب تبيت النية ترجيحاً للقول الأول ، وقطع به كثيرون ، ولو نذر صلاة لزمه ركعتان على الصحيح باتفاقهم ، ترجيحاً للقول الأول أيضاً ، وكذا لا يجوز الجمع بين صلاتين مندورتين بتيمم واحد على الصحيح باتفاقهم ترجيحاً للقول الأول وغير ذلك من المسائل التى رجح فيها القول الأول ، ومما رجح فيه القول الثانى ما لو نذر إعتاق رقبة فإن الأصح أنه يجزئ المعيبة والكافرة ترجيحاً للقول الثانى فحصل أن الصحيح يختلف باختلاف الصور .

ويجوز أن يقال : مراد الجمهور بتصحيح القول الأول أنه الأصح مطلقاً إلا فى مسألة الاعتكاف ، وإنما اختلف الأصح فى هذه المسألة وسائر المسائل لأن الإعتاق ليس له عرف مطرد أو غالب يحمل عليه بل وقوع عتق التطوع فى العادة أكثر من العتق الواجب ، فحمل العتق المطلق بالنذر على معنى الرقبة . وأما الصوم فيصح فيه عموم قوله ﷺ « لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل » فخرج النفل بدليل ، وبقي النذر داخلاً فى العموم ، وهكذا الأصل صح فيها قوله ﷺ « صلاة الليل والنهار مثنى مثنى » فخرج جواز التنفل بركة بدليل ، وبقي النذر داخلاً فى العموم ، وكذا يقال فى التيمم وغيره ، والله أعلم . فالحاصل أن الصحيح عند الجمهور أنه ينزل النذر فى صفاته على صفات واجب الشرع إلا فى الإعتاق ، وهذا الخلاف فى صفاته . وأما أصل فعله والوفاء به فواجب بلا خلاف . قال أصحابنا : ويبنى على القولين فى تنزيل النذر مسائل (منها) لو نذر أن يصلى وأطلق إن قلنا بالقول الأول وهو التنزيل على واجب الشرع لزمه ركعتان وهو

المنصوص وإلا فركعة (ومنها) جواز صلاته قاعدا مع القدرة على القيام فيها وجهان بناء عليها •

ولو نذر أن يصلي قاعدا جاز القعود قطعاً ، كما لو صرح بنذر ركعة فإنها تجزئه بلا خلاف ، فإن صلى قائماً فهو أفضل • ولو نذر أن يصلي قائماً لزمه القيام قطعاً ولو نذر أن يصلي ركعتين فصلى أربعاً بتسليمه واحدة بتشهد أو تشهدين فطريقان (أحصهما) وبه قطع البغوى جوازه (والثاني) فيه وجهان ، وهو الذي ذكره المتولى • قال الرافعى : ويمكن بناؤه على الأصل ، فإن نزلنا النذر على جائز الشرع أجزأه وإلا فلا ، كما لو صلى الصبح أربعاً • وإن نذر أربع ركعات ، فإن نزلنا على واجب الشرع أمرناه بتشهدين ، فإن ترك الأول يسجد للسهو ، ولا يجوز أداؤها بتسليمتين ، وإن نزلنا على الجائز فهو بالخيار إن شاء أداها بتشهد ، وإن شاء أداها بتشهدين ، ويجوز بتسليمه وتسليمتين ، وهو أفضل كما هو فى النوافل ، هكذا نقلوه (والأصح) أنه يجوز بتسليمتين على القولين ، والفرق بين هذه المسألة وباقي المسائل المخرجة على هذا الأصل ظاهر لأنه يسمى مصلياً أربع ركعات كيف صلاها ، ولو نذر صلاتين لم تجزئه أربع ركعات بتسليمه واحدة ، ولو نذر أن يصلي ركعتين على الأرض مستقبل القبلة لم يجز فعلهما على الرحلة ، ولو نذر فعلهما على الرحلة فله فعلهما على الأرض مستقبلاً ، وإن أطلق فعلى أيهما يحمل ؟ فيه خلاف مبنى على هذا الأصل ، والله أعلم •

أما إذا نذر أن يتصدق فإنه لا يحمل على خمسة دراهم أو نصف دينار بلا خلاف بل يجزئه أن يتصدق بدائق ودونه مما يتناول ، لأن الصدقة الواجبة فى الزكاة غير منحصرة فى نصاب الذهب والفضة ، بل تكون فى صدقة الفطر وفى الخلطة ، ويتصور إيجاب دائق ودونه من الذهب والفضة أيضاً فى الزكاة إذا تلف معظم النصاب بعد الحول وقبل التمكن ، وقلنا : التمكن شرط فى الضمان ، وهو الصحيح كما سبق فى بابيه ، والله أعلم •

(ومنها) إذا نذر إعتاق رقبة ، فإن نزلنا على واجب الشرع وجبت رقبة مؤمنة سليمة وهو الأصح عند الداركى ، وإلا أجزاء كافرة معيبة ، وهو الصحيح عند الأكثرين ، منهم المحاملى والمصنف فى التنبيه والشاشى وآخرون وهو الراجح فى الدليل كما سبق ، فلو قيد فقال : لله على إعتاق رقبة مؤمنة سليمة لم يحزه الكافرة ولا المعيبة بلا خلاف ، ولو قال كافرة أو معيبة أجزأته بلا خلاف ، فلو أعتق مؤمنة سليمة فقيل لا تجزئه لأنها غير ما التزمه (والصحيح) الذى عليه الجمهور أنها تجزئه لأنها أكمل ، وذكر الكفر والعيب ليس للتقرب ، بل لجواز الاقتصار على الناقص ، فصار كمن نذر التصديق بحنطة رديئة يجوز له التصديق بالجيدة • ولو قال : على أن أعتق هذا الكافر أو المعيب ، لم يحزه غيره لتعلق النذر بعينه •

أما إذا نذر أن يعتكف فليس من جنس الاعتكاف واجب بالشرع ، وقد سبق فى باب وجهان فى أنه هل يشترط البت أم يكفى المرور فى المسجد مع النية ؟ والأول أصح ، فعلى هذا يشترط لبث ويخرج عن النذر بلبث ساعة ، ويستحب أن يمكث يوما ، وإن اكتفينا بالمرور فى أصل الاعتكاف فلا مام الحرمين احتمالان (أحدهما) يشترط لبث لأن لفظ الاعتكاف يشعر به (والثانى) لا ، حملا له على حقيقته شرعا ، والله أعلم •

(المسألة الثالثة) إذا نذر أن يعتق رقبة بعينها لزمه إعتاقها ، ولا يزول ملكه عنها بمجرد النذر ، فإن أراد بيعها أو هبتها أو الوصية بها أو إبدالها بغيرها لم يجز وإن تلفت أو أتلفها لم يلزمه بدلها ، وإن أتلفها أجنبى لزمه القيمة للمولى ويتصرف فيها المولى بما شاء ولا يلزمه أن يشتري بها رقبة يعتقها ، ودليل جميع هذه الصور فى الكتاب ، وفيه الفرق بينه وبين الهدى والأضحى المنذورتين ، وقد سبقت المسألة بفروعها وإيضاح الفرق فى باب الهدى ، والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر هديا نظرت فإن سماه كالثوب والعبد والدار لزمه ما سماه ، وإن أطلق الهدى ففيه قولان ، قال في الإملاء والقديم : يهدى ما شاء ، لأن اسم الهدى يقع عليه ، ولهذا يقال : أهديت له دارا وأهدى لى ثوبا ، ولأن الجميع يسمى قربانا ولهذا قال ﷺ في الجمعة « من راح في الساعة الأولى فكانما قرب بئنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ، ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة » فإذا سمى قربانا وجب أن يسمى هديا ، وقال في الجديد : لا يجزئه إلا الجذعة من الضأن والتنية من المعز والإبل والبقر ، لأن الهدى المهود في الشرع ما ذكرناه فحمل مطلق النذر عليه .

وإن نذر بئنة أو بقرة أو شاة ، فإن قلنا بالقول الأول أجزاء من ذلك ما يقع عليه الاسم ، وإن قلنا بالقول الثاني لم يجزه إلا ما يجزىء في الأضحية ، وإن نذر شاة فاهدى بئنة أجزاء ، لأن البئنة بسبع من الغنم ، وهل يجب الجميع ؟ فيه وجهان (أحدهما) أن الجميع واجب ، لأنه مخير بين الشاة والبئنة فايهما فعل كان واجبا ، كما نقول في العتق والإطعام في كفارة اليمين (والثاني) أن الواجب هو السبع ، لأن كل سبع منها بشاة ، فكان الواجب هو السبع . وإن نذر بئنة وهو واحد البئنة ففيه وجهان (أحدهما) أنه مخير بين البئنة والبقرة والسبع من الغنم ، لأن كل واحد من الثلاثة قائم مقام الآخر (والثاني) أنه لا يجزئه غير البئنة لأنه عينها بالنذر ، وإن كان عادما للبئنة انتقل إلى البقرة ، فإن لم يجد بقرة انتقل إلى سبع من الغنم . ومن أصحابنا من قال : لا يجزئه غير البئنة ، فإن لم يجد ثبتت في ذمته إلى أن يجد ، لأنه التزم ذلك بالنذر ، والمذهب الأول ، لأنه فرض له بدل فانتقل عند المعجز إلى بدله كالوضوء .

وإن نذر الهدى للحرم لزمه في الحرم ، وإن نذر لبلد آخر لزمه في البلد الذي سماه ، لما روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده « أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني نذرت أن أنضح بمكان كذا وكذا ، مكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية ، قال : لصنم ؟ قالت : لا ؟ قال : لوثن ؟ قالت : لا قال : أوفى بنذرك » فإن نذر لأفضل بلد لزمه بمكة لأنها أفضل البلاد ، والليل عليه ما روى جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في حجته « أي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا : بلدنا هذا ، فقال النبي ﷺ إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ،

كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا « ولأن مسجدنا أفضل المساجد
فدل على أنها أفضل البلاد .

وإن أطلق النذر ففيه وجهان (أحدهما) يجوز حيث شاء ، لأن الاسم يقع
عليه (والثاني) لا يجوز إلا في الحرم ، لأن الهدى المعهود في الشرع هو الهدى
في الحرم ، والدليل عليه قوله تعالى (هديا بالغ الكعبة) وقال تعالى (ثم محلها
إلى البيت العتيق) فحمل مطلق النذر عليه ، فإن كان قد نذر الهدى لرتاج
الكعبة أو عمارة مسجد ، لزمه صرفه فيما نذر ، فإن أطلق ففيه وجهان .
(أحدهما) أن له أن يصرفه فيما شاء من وجوه القرب ، في ذلك البلد الذي نذر
الهدى فيه ، لأن الاسم يقع عليه (والثاني) أنه يفرقه على مساكين البلد الذي
نذر أن يهدي إليه لأن الهدى المعهود في الشرع ما يفرق على المساكين فحمل
مطلق النذر عليه .

وإن كان ما نذره مما لا يمكن نقله كالدار ، باعه ونقل ثمنه إلى حيث نذر ،
وإن نذر النحر في الحرم ففيه وجهان (أحدهما) يلزمه النحر دون التفرقة لأنه
نذر أحد مقصودي الهدى ، فلم يلزمه الآخر ، كما لو نذر التفرقة (والثاني)
يلزمه النحر والتفرقة ، وهو الصحيح ، لأن نحر الهدى في الحرم في عرف الشرع
ما يتبعه التفرقة فحمل مطلق النذر عليه ، وإن نذر النحر في بلد غير الحرم
ففيه وجهان (أحدهما) لا يصح ، لأن النحر في غير الحرم ليس بقربة فلم يلزمه
بالنذر (والثاني) يلزم النحر والتفرقة ، لأن النحر على وجه القربة لا يكون
إلا للتفرقة فإذا نذر النحر تضمن التفرقة) .

(الشرح) حديث « من راح في الساعة الأولى » رواه البخاري
ومسلم من رواية أبي هريرة وسبق بيان طرقه وشرحه في صلاة الجمعة ،
وحديث عمرو بن شعيب غريب ، ولكن معناه مشهور من رواية ثابت ^(١)
[ابن] الضحاك الأنصاري رضي الله عنه قال : « نذر رجل على عهد
رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة فقال رسول الله ﷺ : هل كان فيها وثن
من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قالوا : لا ، قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟

(١) ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري رديف رسول الله يوم الخندق
ودليله إلى حمراء الأسد يوم أحد وكان ممن باع بيعة الشجرة - بيعة الرضوان - وهو
سفير (ط) .

قالوا : لا ، فقال رسول الله ﷺ : أوف بنذكرك ، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ^(١) ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » رواه أبو داود بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

(وأما) حديث جابر بهذا اللفظ فغريب عنه ، ورواه البخاري بهذا اللفظ في صحيحه في أول كتاب الحدود في باب ظهر المؤمن حمى من رواية ابن عمر رضي الله عنهما ويستدل معه أيضا بحديث عدى بن الحمراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « وقف في مكة وأشار إليها وقال : والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت » رواه الترمذي وغيره ، قال الترمذي : هو حديث حسن صحيح ، وسبق بيانه وبيان ما يتعلق به وما يعارضه في آخر باب ما يجب بمحظورات الإحرام ، والله أعلم .

(أما الفاظ الفصل) ^(٢) لغتان مشهورتان (أشهرهما) وأفصحهما هدى — يأسكان الدال وتخفيف الياء — وبهذه جاء القرآن (والثانية) هدى — بكسر الدال وتشديد الياء — سمي هديا ، لأنه يهدي إني الحرم ، فعلى الأولى هو فَعَلٌ بمعنى مفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، وعلى الثانية فاعِل بمعنى مفعول ، كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح . وأما حديث من راح في الساعة الأولى فسبق شرحه في باب الجمعة (وقوله) : وقال في الجديد ، أى في معظم كتبه الجديدة ، وإلا فالإملاء من الكتب الجديدة (وأما) الضأن والمعز والإبل والبقر فسبق بيان لغاتها في كتاب الزكاة (قوله) : لأنه فرض له بدل ، اختراز من الصلاة ومن زكاة الفطر . وذكر

(١) حديث (لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم) أخرجه أحمد في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه عن عمران بن حصين والطبراني في الكبير عن جابر موقوفا عليه وفي الطبراني عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه مرفوعا (لا وفاء لنذر في معصية الله ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك) وأخرجه أحمد عن جابر مرفوعا بلفظ (لا وفاء لنذر في معصية الله) .

في الجديد الصنم والوثن ، فليل هما بمعنى ، والأصح أنهما متغايران ،
فعلى هذا قيل : الصنم ما كان مصورا من حجر أو نحاس أو غيرهما ،
والوثن ما كان غير مصور ، وقيل : الوثن ما كان له جثة من خشب أو
حجر أو جوهر أو ذهب وفضة ونحو ذلك ، سواء كان مصورا أو غير
مصور ، والصنم الصورة بلا جثة ، والله أعلم •

(قوله) رتاج الكعبة هو — بكسر الراء وتخفيف التاء المشاة فوق
وبالجم وأصله الباب ، وقد يراد به الكعبة نفسها ويقال فيه الرتج أيضا
بفتح الراء والتاء والله أعلم •

(أما الأحكام) ففيها مسائل :

(إحداهما) إذا نذر أن يهدى شيئا معينا من ثوب أو طعام أو دراهم
أو عبيد أو دار أو شجر أو غير ذلك لزمه ما سماه ولا يجوز العدول عنه
ولا إبداله ، فإن كان نذر أن يهدى إلى مكان معين واحتاج إلى مؤنة
لنقله لزمه تلك المؤنة من ماله لا من المنذور ، وإن كان ممالا يمكن نقله
كالدار والشجر والأرض وحجر الرعى ونحوها ، لزمه بيعه ونقل ثمنه لقوله
ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه » قال البيهقي وغيره : ويتولى الناذر
البيع والنقل بنفسه ، ولا يشترط إذن الحاكم ، ولا غيره ، ويتصدق بثمنه •
قال أصحابنا : وإن كان ذلك المعين بالنذر من الحيوان كالعبد والبذنة
والشاة وجب حمله إلى ذلك الموضع المعين ، فإن لم يكن شرط موضعا معينا
لزمه صرفه إلى مساكن الحرم ، وسواء المقيمون فيه والواردون إليه ،
هذا هو المذهب ، وبه قطع الجمهور ، وفيه وجه حكاه الرافعي وغيره أن
مساكن الحرم لا يتعينون بل يجوز صرفه في غير الحرم ، والمشهور
الأول ، فإن كان المنذور بدنة أو شاة أو بقرة وجب التصديق بها بعد
ذبحها ، ولا يجوز التصديق بها قبله ، لأن في ذبحها قرابة •

قال أصحابنا : ويجب الذبح في الحرم ، فإن ذبح في غيره لم يجزه ، هذا هو المذهب ، وفيه وجه آخر مشهور أنه يجوز ذبحه خارج الحرم ، بشرط أن ينقل اللحم إلى الحرم قبل أن يتغير ، وقد سبق مثل هذا الخلاف في آخر باب محظورات الإحرام ، وإن كان من غير الإبل والبقر والغنم فما يمكن نقله كالظبية والحمار والظائر والثوب ، وجب حمله إلى الحرم ، وعليه مؤنة نقله كما ذكرنا ، فإن لم يكن له مال يبيع بعضه لنقل الباقي ، هكذا جزم به المصنف في التنبيه وجمهور الأصحاب قال الرافعي : وأستحسن ما حكى عن القفال أنه قال : إن قال : أهدي هذا فالمؤنة عليه ، وإن قال : جعلته هديا فالمؤنة فيه يباع بعضه ، قال : ولكن مقتضى جعله هديا أن يوصل كله إلى الحرم فيلتزم مؤنته كما لو قال : أهدي .

ثم إذا بلغ الحرم فالصحيح أنه يجب صرفه إلى مساكن الحرم . لكن لو نوى صرفه إلى تطيب الكعبة أو جعل الثوب سترا لها أو قربة أخرى هناك صرفه إلى ما نوى ، وفيه وجه ضعيف أنه وإن أطلق فله صرفه إلى ما نوى ، ووجه ثالث أضعف منه أن الثوب الصالح للستر يحمل عليه عند الإطلاق ، قال إمام الحرمين : قياس المذهب والذي صرح به الأئمة أن ذلك المال المعين يمتنع بيعه وتفرقة ثمنه ، بل يتصدق بعينه وينزل تعيينه منزلة تعيين الأضحية والشاة في الزكاة ، فيتصدق بالظبية والظائر وما في معناهما حيا ، ولا يذبحه إذ لا قربة في ذبحه ، فلو ذبحه فنقصت القيمة تصدق باللحم وغرم ما نقص ، هذا هو المذهب ، وحكى المتولي وجهها ضعيفا أنه يذبح وطرده المتولى الخلاف فيما إذا أطلق ذكر الحيوان وقلنا : لا يشترط أن يهدي ما يجزىء في الأضحية والله أعلم .

أما إذا نذر إهداء بعير معيب فهل يذبحه ؟ فيه وجهان (أحدهما) نعم نظرا إلى جنسه (وأضحهما) لا ، لأنه لا يصلح للتضحية كالظبية والله أعلم .

(المسألة الثانية) في الصفات المتبعة في الحيوان المنذور إذا أطلق النذر ، قال أصحابنا : إذا قال : لله على أن أهدي بعيرا أو بقرة أو شاة فهل يشترط فيه السن المجزئ في الأضحية والسلامة من العيوب ؟ فيه القولان اللذان ذكرهما المصنف بدليلهما ، وهما مبنيان على القاعدة السابقة أن النذر هل يحمل على أقل واجب الشرع من ذلك النوع ؟ أو أقل جائزة وما يتقرب به ؟ (أصحابهما) على واجبه فيشترط سن الأضحية والسلامة . ولو قال : أضحي ببعير أو ببقرة ففيه مثل هذا الخلاف ، قال إمام الحرمين : وبالاتفاق لا يجزئ الفصيل لأنه لا يسمى بعيرا ولا العجل إذا ذكر البقرة ، ولا السخلة إذا ذكر الشاة .

ولو قال : أضحي بيدنة أو أهدي بدنة جرى الخلاف ، ورأى إمام الحرمين هذه الصورة أولى باشتراط السن والسلامة ، وهو كما رأى ، وإن أهدي ولم يسم شيئا ففيه القولان (إن نزلناه) على ما يتقرب به من جنسه خرج عن نذره بكل ما يتصدق به ، حتى الدجاجة أو البيضة أو غيرها من كل ما يتمول لوقوع الاسم عليه ، وعلى هذا فالصحيح من الوجهين أنه لا يجب إيصاله مكة وصرفه إلى فقرائها بل يجوز التصديق به على غيرهم ، وهذا نصه في الإملاء والتقديم كما ذكره المصنف والأصحاب . (وإن نزلناه) على أقل واجب الشرع من جنسه ، وجب أقل ما يجزئ في الأضحية وهذا هو المنصوص في الجديد ، وهو الصحيح ، فعلى هذا يجب إيصاله مكة لأن محل الهدى الحرم ، وقد حملناه على مقتضى الهدى وفيه وجه ضعيف أنه لا يجب حمله إلا أن يصرح به والمذهب الأول . أما إذا قال : لله على أن أهدي الهدى بالآلف واللام ، فيجب حمله على الهدى المعهود شرعا ، وهو ما يجزئ في الأضحية ، وهذا لا خلاف فيه لأنه عرفه بالآلف واللام ، فوجب صرفه إلى المعهود والله أعلم .

(الثالثة) إذا نذر ذبح حيوان ولم يتعرض لهدى ولا أضحية بأن

قال : لله على أن أذبح هذه البقرة ، أو أنحر هذه البدنة ، فإن قال مع ذلك :
وأصدق بلحمها أو نواه ، لزمه الذبح والتصدق ، وإن لم يقله ولا نواه
فوجهان (أحدهما) ينعقد نذره ويلزمه الذبح والتصدق (وأصحهما)
لا ينعقد ، لأنه لم يلتزم التصدق ، وإنما التزم الذبح وحده ، وليس فيه
قربة إذا لم يكن للصدقة ، ولو نذر أن يهدي بدنة أو بقرة أو شاة إلى مكة
أو أن يتقرب بسوقها ويذبحها ويفرق لحمها على فقرائها لزمه الوفاء ، ولو
لم يتعرض للذبح وتفرقة اللحم لزمه الذبح بها أيضا . وفي تفرقة اللحم
وجهان :

(أحدهما) لا يجب تفرقته بها إلا أن ينوى . بل له التفرقة في موضع
آخر (وأصحهما) الوجوب . وبه قطع الأكثرون . ولو نذر الذبح في
موضع آخر خارج الحرم وتفرق اللحم في الحرم على أهله - قال المتولى :
الذبح خارج الحرم لا قربة فيه فيذبح حيث شاء ، ويلزمه تفرقة اللحم في
الحرم ، وكأنه نذر أن يهدي إلى مكة لحمًا . ولو نذر أن يذبح بمكة
يفرق اللحم على فقراء بلد آخر لزمه الوفاء بما التزم . ولو قال : لله على
أن أنحر أو أذبح بمكة ولم يتعرض للفظ القربة والتضحية ولا التصدق
ففى انعقاد نذره وجهان (أصحهما) ينعقد ، وبه قطع الجمهور ، وعلى هذا
في وجوب التصدق باللحم على فقرائها الوجهان السابقان . ولو نذر الذبح
بأفضل بلد صح نذره ولزمه الوفاء ، وحكمه حكم من نذر الذبح بمكة
لأنها أفضل البلاد عندنا وقد سبق إيضاح المسألة في آخر باب محظورات
الإحرام ، ولو نذر الذبح أو النحر ببلدة أخرى ولم يقل مع ذلك : وأصدق
على فقرائها ولا نواه ، فوجهان مشهوران حكاهما المصنف بدليلهما
وحكاهما جماعة قولين أصحهما وهو نصه في الأم لا ينعقد نذره لأنه لم يلتزم
إلا الذبح والذبح في غير الحرم لا قربة فيه (والثاني) ينعقد ويلزمه الذبح
وتفرقة اللحم على الفقراء (فإن قلنا :) ينعقد ، أو تلفظ مع ذلك بالتصدق
أو نواه ، فهل يتعين التصدق باللحم ؟ أم لا يجوز نقله إلى غيرهم ؟ فيه

طريقان (المذهب) أنهم يتعينون (والثاني) فيه وجهان مأخوذان من نقل الصدقة •

(فان قلنا :) لا يتعينون لم يجب الذبح بتلك البلدة بخلاف مكة فانها محل ذبح الهدايا (وإن قلنا) يتعينون فوجهان (أحدهما) لا يجب الذبح بها ، بل لو ذبح خارجها ونقل اللحم إليها طريا جاز ، وبه قطع البغوى وجماعة (والثاني) يتعين إراقة الدم فيها كمكة ، وبهذا قطع العراقيون ، وحكوه عن نصه في الأم • أما إذا قال : لله على أن أضحي ببدة كذا وأفرق اللحم على أهلها فينعتد نذره ويغنى ذكر التضحية عن ذكر التصديق ونيته ، وجعل إمام الحرمين وجوب التفرقة على أهلها ووجوب الذبح بها على الخلاف السابق ، قال : ولو اقتصر على قوله : أضحي بها فهل يتضمن ذلك تخصيص التفرقة عليهم ؟ فيه وجهان ، الصحيح الذى جرى عليه الأئمة وجوب الذبح والتفرقة بها • وفى فتاوى القفال أنه لو قال : إن شفى الله مريضى فله على أن أتصدق بعشرة دراهم على فلان فشفاه الله تعالى ، لزمه التصديق عليه ، فان لم يقبل لم يلزمه شيء • وهل لفلان مطالبته بالتصدق بعد الشفاء ؟ قال : يحتمل أن يقال : نعم ، كما لو نذر إعتاق عبد معين إن شفى فشفى ، فان له المطالبة بالإعتاق ، وكما لو وجبت الزكاة والمستحقون فى البلد محصورون ، فان لهم المطالبة ، والله أعلم •

(الرابعة) إذا قال : لله على أن أضحي ببدة أو أهدي ببدة ، قال إمام الحرمين : البدة فى اللغة مختصة بالواحد من الإبل ، ثم الشرع قد يقيم مقامها بقرة أو سبعا من الغنم ، وقال الشيخ أبو حامد وجماعة : اسم البدة على الإبل والبقر والغنم جميعا وهذا هو الصحيح ، وقد نقله الأزهرى وخلافه من أهل اللغة ، وصرحوا بأنه يطلق على الإبل والبقر

والغنم الذكر والأثني • ولكن اشتهر في اصطلاح الفقهاء اختصاص البدنة بالإبل • قال أصحابنا : فإذا نذر بدنة فله حالان :

(أحدهما) أن يطلق التزام البدنة فله إخراجها من الإبل ، وهل له العدول إلى بقرة أو سبع من الغنم ؟ فيه ثلاثة أوجه (أحدها) لا (والثاني) نعم (والثالث) وهو الصحيح المنصوص أنه إن وجد الإبل لم يجز العدول وإلا جاز • وقد ذكر المصنف دليل الأوجه الثلاثة ، ويشترط في البدنة والبقرة وكل شاة أن تكون مجزئة في الأضحية •

(الحال الثاني) أن يقيد فيقول : لله على أن أضحي بيدنة من الإبل أو ينويها فلا يجزئه غير الإبل إذا وجدت بلا خلاف ، فإن عدمت فوجهان مشهوران (أحدهما) يصبر إلى أن يجدها ولا يجزئه غيرها (والثاني) وهو الصحيح المنصوص أن البقرة تجزئه بالقيمة • فإن كانت قيمة البقرة دون قيمة البدنة من الإبل لزمه إخراج الفاضل • هذا هو المذهب ، وفيه وجه آخر أنه لا تتعين القيمة كما في حال الاطلاق والصحيح الأول •

واختلفوا في كيفية إخراج الفاضل فذكر الروياني في كتابه الكافي أنه يشتري بقرة أخرى إن أمكن وإلا فهل يشتري به شقصا أو يتصدق على المساكين بدراهم ؟ فيه وجهان • وفي تعليق الشيخ أبي حامد أنه يتصدق به • وقال المتولي : يشارك إنسانا في بدنة أو بقرة أو يشتري به شاة ، والله أعلم • وإذا عدل إلى الغنم في هذه الحالة اعتبرت القيمة أيضا • ثم نقل الروياني في كتابه جامع الجوامع أنه إذا لم يجد الإبل في حالة التقيد ينخير بين البقرة والسبع من الغنم ، لأن الاعتبار بالقيمة والذي ذكره ابن كج والمتولي وغيرهما أنه لا يعدل إلى الغنم مع القدرة على البقر لأنها أقرب • ولو وجد ثلاث شياه بقيمة البدنة فوجهان (أحدهما) لا تجزئه • بل عليه أن يتم السبع من ماله (والثاني) تجزئه لو فائهن بالقيمة • قاله أبو الحسين النسوي من أصحابنا المتقدمين في زمن ابن خيران وأبي إسحاق المروزي •

(فرع) لو نذر شاة فجعل بدلها بدنة جاز بلا خلاف • وهل يكون جميعها فرضا ؟ فيه وجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما وسبق ذكرهما في آخر باب صفة الوضوء ، وفي صفة الصلاة وفي الزكاة وفي الحج (أصحهما) يقع سبعها واجبا والباقي تطوعا (والثاني) يقع الجميع واجبا • (فإن قلنا) كلها واجبة لم يجز الأكل منها إذا قلنا بالمذهب : إنه لا يجوز الأكل من الهدى والأضحية الواجبين (وإن قلنا) : الواجب السبع جاز الأكل من الزائد وقال الشيخ أبو حامد : يجوز أكل الزائد كله • والله أعلم •

(فرع) إذا نذر أن يهدي شاة بعينها لزمه ذبحها ، فإن أراد أن يذبح عنها بدنة لم يجزئه لأن الشاة تعينت فلا يجوز غيرها كما لو نذر إعتاق عبد معين والله أعلم •

(فرع) قال الشافعي في الأم : لو قال : إذا أهدى هذه الشاة نذرا لزمه أن يهديها إلا أن تكون نيته أنى سأحدث نذرا أو سأهديها فلا يلزمه • قال : فلو نذر أن يهدي هديا ونوى بهيمة أو جديا أو رضيعا أجزأه • هكذا نص عليه • قال أصحابنا : والقولان السابقان فيما إذا أطلق نذر الهدى ولم ينو شيئا قال الشافعي ولو نذر أن يهدي شاة لا تجزىء في الأضحية أجزأته • قال : ولو أهدى كاملة كان أفضل • والله أعلم •

(فرع) يجزىء الذكر والأنثى والخصى والفحل في جميع ذلك سواء كان الواجب من الإبل أو البقر أو الغنم بلا خلاف لوقوع الاسم عليه •

(الخامسة) إذا نذر الإهداء لرتاج الكعبة لزم صرفه في كسوتها • وإن قصد صرفه في طيها أو غير ذلك مما يصح نذره صرف إليه • وإن نذر الإهداء إلى بلد آخر — فإن صرح بصرفه في عمارة مسجد ذلك البلد

أو نواه أو صرح بصرفه في قرية أخرى مثلها أو نواه - صرفه في ذلك ، وإن أطلق فوجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) يصرفه فيما شاء من وجوه القربات في ذلك البلد (وأصحهما) يتعين صرفه إلى مساكين ذلك البلد المقيمين فيه والواردين ، وهما مبنيان على الوجهين السابقين أن النذر المطلق هل يحمل على المعهود أم على ما يقع عليه الاسم ؟ (إن قلنا) بالأصح وهو الحمل على المعهود تعين للمساكين وإلا فلا ، والله تعالى أعلم .

(فرع) قال أصحابنا : تطيب الكعبة وسترها من القربات ، سواء سترها بالحرير وغيره ، ولو نذر سترها أو تطيبها صح نذره بلا خلاف . أما إذا نذر هديا لرتاج الكعبة وطيبها فقال الشيخ إبراهيم المروزي وغيره : ينقله ويسلمه إلى القيم ليصرفه في الجهة المذكورة إلا أن يكون قد نوى ، أو نص في نذره أن يتولى ذلك بنفسه فيلزمه . أما إذا نذر تطيب مسجد المدينة أو الأقصى أو غيرهما ففي انعقاد نذره تردد لإمام الحرمين ، ومال الإمام إلى تخصيص الانعقاد بالمسجد الحرام ، والمختار الصحة في كل مسجد ، لأن تطيبها سنة مقصودة ، فلزمت بالنذر كسائر الطاعات .

(فرع) قد ذكرنا أن من نذر هديا مطلقا لزمه في أصح القولين ما يجزئه في الأضحية ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد . وقال داود : ما يقع عليه اسم هدى ، وهو قولنا الآخر ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر صلاة لزمه ركعتان في أظهر القولين ، لأن أقل صلاة واجبة في الشرع ركعتان ، فحمل النذر عليه ، وتلزمه ركعة في القول الآخر ، لأن الركعة صلاة في الشرع وهي ألوتر فلزمه ذلك ، وإن نذر الصلاة في مسجد غير المساجد الثلاثة ، وهي المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى ، جاز له أن يصلي في غيره ، لأن ما سوى المساجد الثلاثة في الحرم والفضيلة واحد ، فلم ينعين بالنذر ، وإن نذر الصلاة في المسجد الحرام لزمه فعلها فيه ، لأنه يختص

بالنذر ، والصلاة فيه أفضل من الصلاة في غيره ، والدليل عليه ما روى عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدى هذا » فلا يجوز أن يسقط ما نذر به بالصلاة في غيره . وإن نذر الصلاة في مسجد المدينة أو المسجد الأقصى ففيه قولان :

(أحدهما) يلزمه لأنه ورد الشرع فيه بشد الرحال إليه فأنسبه المسجد الحرام (والثاني) لا يلزمه لأنه لا يجب قصده بالنسك فلا تتعين الصلاة فيه بالنذر كسائر المساجد . فإن قلنا يلزمه فصلى في المسجد الحرام أجزاءه عن النذر ، لأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل فسقط به فرض النذر ، وإن نذر أن يصلى في المسجد الأقصى فصلى في مسجد المدينة أجزاءه ، لما روى جابر رضي الله عنه أن رجلا قال « يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلى في بيت المقدس ركعتين ، فقال : صل ههنا ، فاعاد عليه فقال : صل ههنا ثم أعاد عليه فقال : شأنك » ولأن الصلاة فيه أفضل من الصلاة في بيت المقدس ، فسقط به فرض النذر .

(الشرح) أما حديث عبد الله بن الزبير فرواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي بإسناد حسن ، وسبق بيانه في أواخر باب صفة الحج في مسألة استحباب دخول البيت . وأما حديث جابر فصحيح رواه أبو داود في سننه بلفظه بإسناد صحيح . وقوله ﷺ : « شأنك » هو منصوب أى ألزم شأنك ، فإن شئت أن تفعله فافعله . وقوله : « وورد الشرع بشد الرحال إليه » احتراز من غير المساجد الثلاثة ، وفي بيت المقدس لغتان مشهورتان (إحداهما) فتح الميم وإسكان القاف وكسر الدال (والثانية) ضم الميم وفتح القاف والدال المشددة .

(أما الأحكام) فإن نذر صلاة مطلقة ففيها يلزمه قولان مشهوران (أحدهما) ركعتان (والثاني) ركعة ، وذكر المصنف دليلهما ، وهما مبنيان على القاعدة السابقة أن النذر هل يسلك به في صفاته مسلك واجب الشرع أو مسلك جائزه . أما إذا قال : لله على [أن] أمشي إلى بيت الله الحرام

أو آتیه أو أمشى إلى البيت الحرام لزمه إثباته • هذا هو المذهب وبه قطع الجمهور لقوله ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه » وهو صحيح سبق بيانه • وقيل في لزومه قولان حكاهما الرافعى ، وليس بشئ • ولو قال : لله على أن أمشى إلى بيت الله أو آتیه ولم يقل الحرام ، ففيه خلاف منهم من حكاه وجهين ، ومنهم من حكاه قولين (أحدهما) يحمل على البيت الحرام وهو بيت مكة (وأصحهما) لا ينعقد نذره إلا أن ينوى البيت الحرام ، لأن جميع المساجد بيوت الله تعالى ، وقد ذكر المصنف المسألة في آخر الباب ، وسنزيدها إيضاحا هناك إن شاء الله تعالى •

ولو قال : لله على أن أمشى إلى الحرم أو المسجد الحرام أو مكة أو ذكر بقعة من بقاع الحرم ، كالصفا والمروة ومسجد الخيف ومنى ومزدلفة ومقام إبراهيم وغيرها فهو كما لو قال إلى بيت الله الحرام ، حتى لو قال : أتى دار أبى جهل أو دار الخيزران كان الحكم كذلك باتفاق الأصحاب لشمول حرمة الحرم في تنفير الصيد وغيره • ولو نذر أن يأتى عرفات فإن أراد التزام الحج وعبر عنه بحضور عرفات أو نوى أن يأتيا محرما انعقد نذره بالحج ، فإن لم ينو ذلك لم ينعقد نذره لأن عرفات من الحل فهمى كبلد آخر • وفيه وجه لأبى على ابن أبى هريرة أنه لو نذر أن يأتى عرفات يوم عرفات لزمه أن يأتيا حاجا • وقيد المتولى هذا الوجه بما إذا قال ذلك يوم عرفات بعد الزوال •

وقال القاضى حسين : يكفى في لزوم ذلك أن يحضر له حضورها يوم عرفة • وربما قال بهذا الجواب على الإطلاق • والمذهب ما قدمناه • وبه قطع جماهير الأصحاب • ولو قال : لله على أن أتى مر الظهران أو بقعة أخرى قريبة من الحرم لم يلزمه شئ بلا خلاف قال أصحابنا : وإذا التزم الإتيان إلى الكعبة فسواء التزمه بلفظ المشى والإتيان والاتقال

والذهاب والمضى والمصير والمسير ونحوها • ولو نذر أن يمس بثوبه حطيم الكعبة فهو كما لو نوى إتيانها والله أعلم •

أما إذا نذر أن يأتي مسجد رسول الله ﷺ أو المسجد الأقصى ففي لزوم إتيانها قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما • قال في البويطي : يلزم ، وقال في الإملاء : لا يلزم ويلغو النذر • وهذا هو الأصح عند أصحابنا العراقيين والرويانى وغيرهم • قال أصحابنا : فإن قلنا بالذهب : إنه يلزمه إتيان المسجد الحرام بالتزامه قال الصيدلانى وغيره : إن حملنا النذر على أقل واجب الشرع لزمه حج أو عمرة وهذا هو نص الشافعى رحمه الله فى المسألة • وهو المذهب •

(وإن قلنا) لا يحمل على أقل واجب الشرع بنى على أصل آخر ، وهو أن دخول مكة هل يوجب الاحرام بحج أو عمرة ؟ وفيه قولان سبقا (أصحابهما) لا يوجب (فإن قلنا) يوجبها فإذا أتاه لزمه حج أو عمرة (وإن قلنا) لا فهو كمسجد المدينة والأقصى ، ففيه القولان فى أنه هل يلزمه إتيانه ؟ وإذا لزم فتفريعه كتفريع المسجدين ، كما سنوضحه إن شاء الله تعالى •

أما إذا أوجبنا إتيان مسجد المدينة والأقصى فهل يلزمه مع الإتيان شئ آخر ؟ فيه وجهان (أحدهما) لا ، إذ لم يلتزمه (وأصحهما) نعم لأن الإتيان المجرى ليس بقربة ، وإنما يقصد لغيره ، فعلى هذا فيما يلزمه أوجه (أحدها) يتعين أن يصلى فى المسجد الذى أتاه • قال إمام الحرمين : الذى أراه أنه لا يلزمه ركعتان بل تكفيه ركعة قولاً واحداً ، وذكر ابن الصباغ والأكثر أن يصلى ركعتين • قال ابن القطان : وهل يكفى أن يصلى فريضة أم لا بد من صلاة زائدة ؟ فيه وجهان (أصحابهما) لا تكفى الفريضة بناء على وجهين فيمن نذر أن يعتكف شهر الصوم هل يكفى أن يعتكف فى رمضان ؟ (أصحابهما) لا يكفيه (والوجه الثانى) من الأوجه أنه يتعين

أن يعتكف فيه ولو ساعة لأن الاعتكاف أخص القربات بالمسجد (والثالث) وهو الأصح يتخير بينهما ، وبه قطع البغوى وغيره . قال الشيخ أبو على السنجى : يكفى فى مسجد المدينة أن يزور قبر النبى ﷺ وحكاه عنه إمام الحرمين ، وتوقف فيه من جهة أن الزيارة لا تتعلق بالمسجد وتعظيمه ، قال وقياسه أنه لو تصدق فى المسجد أو صام يوماً كفاه ، قال : والظاهر الاكتفاء بالزيارة ، والله أعلم .

وإذا نزلنا المسجد الحرام منزلة المسجدين وأوجبنا ضم قربة إلى الإتيان فى تلك القربة أوجه (أحدها) الصلاة (والثانى) الحج أو العمرة (والثالث) يتخير . قال إمام الحرمين : ولو قيل يكفى الطواف لم يبعد والله أعلم . قال أصحابنا ومتى قال : أمشى إلى بيت الله الحرام لم يكن له الركوب على أصح الوجهين ، بل يلزمه المشى كما سنذكره إن شاء الله تعالى فيما إذا قال : أحج ماشياً (والوجه الآخر) يمشى من الميقات ويجوز الركوب قبله . وذكر القاضى أبو الطيب وكثير من العراقيين أنه لا خلاف بين الأصحاب أنه يمشى من دويرة أهله ، لكن هل يحرم من دويرة أهله ، أم من الميقات ؟ فيه وجهان . قال أبو إسحاق : من دويرة أهله . وقال أبو على الطبرى من الميقات وهو الأصح . ولو قال : أمشى إلى مسجد المدينة أو الأقصى وأوجبنا الإتيان فى وجوب المشى وجهان أصحهما الوجوب . ولو كان لفظ الناذر الإتيان أو الذهاب أو غيرهما مما يساوى المشى فله الركوب بلا خلاف . والله أعلم .

(أما) إذا نذر إتيان مسجد آخر سوى الثلاثة فلا ينقصد نذره بلا خلاف ، لأنه ليس فى قصدها قربة . وقد صح عن النبى ﷺ قال « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والأقصى ، ومسجدى » قال إمام الحرمين : كان شيخى يفتى بالمنع من شد الرحال إلى غير هذه الثلاثة لهذا الحديث قال : وربما كان يقول : محرم . قال الإمام : والظاهر

أنه ليس فيه تحريم ولا كراهة . وبه قال الشيخ أبو علي ومقصود الحديث بيان القرية بقصد المساجد الثلاثة .

(واعلم) أنه سبق في الاعتكاف أن من عين بنذره مسجد المدينة أو الأقصى للاعتكاف تعين على أصح القولين والفرق أن الاعتكاف عبادة في نفسه . وهو مخصوص بالمسجد ، فإذا كان للمسجد فضل فكأنه التزم فضيلة في العبادة الملتزمة والأتیان بخلافه ويوضحه أنه لا خلاف أنه لو نذر إتيان سائر المساجد لم يلزمه وفي مثله في الاعتكاف خلاف والله أعلم .

(فسر) إذا نذر الصلاة في موضع معين لزمه الصلاة ، ثم إن عين المسجد الحرام تعين للصلاة الملتزمة وإن عين مسجد المدينة أو الأقصى فطريقان . قال الأكثرون : في تعيينه القولان في لزوم الإتيان . وقطع المرازقة بالتعيين ، والتعيين هنا أرجح كالاكتكاف . وإن عين سائر المساجد والمواضع لم تتعين . وإن عين مسجد المدينة أو الأقصى للصلاة وقلنا بالتعيين فضلى في المسجد الحرام خرج عن نذره على الأصح بخلاف العكس وهل تقوم الصلاة في أحدهما مقام الصلاة في الآخر ؟ فيه ثلاثة أوجه : (أحدها) تقوم (والثاني) لا (والثالث) وهو الأصح وهو المنصوص في البويطى : يقوم مسجد المدينة مقام المسجد الأقصى ، ولا يقوم الأقصى مقام مسجد المدينة ويؤيده الحديث السابق والله أعلم .

وذكر إمام الحرمين أنه لو قال : أصلى في مسجد المدينة فضلى في غيره ألف صلاة لم يخرج عن نذره ، كما لو نذر ألف صلاة لم يخرج عن نذره بصلاة واحدة في مسجد المدينة ، قال : وكان شيخى يقول : لو نذر صلاة في الكعبة فضلى في أطراف المسجد خرج عن نذره ، لأن الجميع من المسجد الحرام والله أعلم .

(فسر) سبق أن المذهب في نذر المشى إلى بيت الله الحرام أنه

يجب قصده بحج أو عمرة ، فلو قال في نذره : أمشي إلى بيت الله الحرام بلا حج ولا عمرة فوجهان (أصحهما) ينعقد نذره ويلغو قوله بلا حج ولا عمرة (والثاني) لا ينعقد . ثم إذا أتاه فإن أوجبنا إحراما لدخول مكة لزمه حج أو عمرة (وإن قلنا) لا ، فعلى ما ذكرنا في مسجد المدينة والأقصى ، والصحيح هنا لزومه ، وقد ذكر المصنف هذه المسألة في آخر الباب وسنزيدها هناك إيضاحا إن شاء الله تعالى .

(فرع) لو قال : لله على أن أصلي الفرائض في المسجد ، قال الغزالي : يلزمه إذا قلنا : صفات الفرائض تفرد بالالتزام .

(فرع) قال القاضي ابن كج : إذا نذر أن يزور قبر النبي ﷺ فمندی أنه يلزم الوفاء بذلك وجها واحدا ولو نذر أن يزور قبر غيره فوجهان .

(فرع) قال المتولي : لو قال : لله على أن أمشي إلى مكة ونوى بقلبه حاجا أو معتبرا انعقد النذر على ما نوى ، وإن نوى إلى بيت الله الحرام حصل ما نواه كأنه تلفظ به ، والله أعلم .

(فرع) ذكر المصنف في أثناء كلامه ودليله هنا أن الصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في غيره ، وهذا مبني على أن مكة أفضل من المدينة ، وهو مذهبنا لا خلاف فيه عندنا . وبه قال جمهور العلماء ، وقال مالك وطائفة : المدينة أفضل وسبقت المسألة واضحة في آخر باب ما يجب بمحظورات الإحرام ، وفي أواخر باب صفة الحج في مسألة دخول الكعبة .

(واعلم) أنا حكيما هناك أن القاضي عياضا نقل الإجماع على أن موضع قبر النبي ﷺ أفضل الأرض ، وأن الخلاف إنما هو فيما سواه ، ولم أر لأصحابنا تعرضا لما نقله والله أعلم ، ثم إن مذهبنا أن تفضيل الصلاة

في مسجدي مكة والمدينة لا يختص بصلاة الفرض ، بل يعم الفرض والنفل ، وقد صرح المصنف بمعنى هذا في باب استقبال القبلة ، وبه قال طائفة من أصحاب مالك ، وقال الطحاوي : يختص بالفروض وهو إطلاق الأحاديث الصحيحة .

(فرع) في مذاهب العلماء فيمن نذر صلاة مطلقة :

(الأصح) عندنا يلزمه ركعتان ، وبه قال مالك وأبو حنيفة ، ورواية عن أحمد ، وعنه رواية أخرى أنه يكفي ركعة .

(فرع) لو نذر المشي إلى المسجد الحرام لزمه ذلك ، كما لو قال : إلى بيت الله الحرام ، هذا مذهبننا ، وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وأحمد ، وقال أبو حنيفة : لا يلزمه شيء ، قال : وإنما يلزمه إذا قال : إلى بيت كداء أو إلى مكة أو إلى الكعبة استحسانا .

(فرع) إذا نذر أن يصلي في المسجد الحرام فصلى في غيره لم يجزه عندنا وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف وداود . وقال أبو حنيفة : يجزئه ، دليلنا أنه فضيلة فلزمه كالصوم والصلاة .

(فرع) إذا نذر المشي إلى مسجد المدينة أو الأقصى لم يلزمه ذلك في أصح القولين عندنا ، وبه قال أبو حنيفة ، وقال مالك وأحمد : يلزمه .

(فرع) إذا نذر المشي إلى مسجد غير المساجد الثلاثة ، وهي الحرام والمدينة والأقصى ، لم يلزمه ولا ينعقد نذره عندنا ، وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وجماهير العلماء . لكن قال أحمد : يلزمه كفارة يمين ، وقال الليث بن سعد : يلزمه المشي إلى ذلك المسجد . وقال محمد بن مسلمة المالكي : إذا نذر قصد مسجد قباء لزمه للحديث المشهور في الصحيحين « أن النبي ﷺ كان يأتي قباء كل سبت راكبا وماشيا » .

(فرع) إذا نذر المثنى إلى الصفا أو المروة أو منى - فمذهبنا أنه يلزمه الحج والعمرة . وبه قال أحمد وأشهب المالكي . وقال أبو حنيفة وأصحابه وابن القاسم المالكي : لا يلزمه ، دليلنا أنه موضع من الحرم فأشبهه الكعبة .

(فرع) إذا نذر صلاة في مسجد المدينة أو الأقصى ، فهل يتعين ؟ فيه قولان عندنا ، سبق بيانهما ، وممن قال بالتعين مالك وأحمد . وقال أبو حنيفة : لا يتعين ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر الصوم لزمه صوم يوم لأن أقل الصوم يوم ، وإن نذر صوم سنة بعينها لزمه صومها متتابعاً ، كما يلزمه صوم رمضان متتابعاً ، فإذا جاء رمضان صام عن رمضان ، لأنه مستحق بالشرع ، ولا يجوز أن يصوم فيه عن النذر ، ولا يلزمه قضاؤه عن النذر ، لأنه لم يدخل في النذر ، ويفطر في العيدين وأيام التشريق ، لأنه مستحق للفطر ، ولا يلزمه قضاؤه لأنه لم يتناولها النذر ، وإن كانت امرأة فحاضت فهل يلزمها القضاء ؟ فيه قولان .

(أحدهما) لا يلزمها ، لأنه مستحق للفطر ، فلا يلزمها قضاؤه كأيام العيد (والثاني) يلزمها لأن الزمان محل للصوم وإنما تفطر هي وحدها ، فإن أفطر فيه لغير عذر - نظرت فإن لم يشترط فيه التتابع - أتم ما بقى لأن التتابع فيه يجب لأجل الوقت ، فهو كالصائم في رمضان إذا أفطر بغير عذر ، ويجب عليه قضاؤه كما يجب على الصائم في رمضان ، وإن شرط التتابع لزمه أن يستأنف ، لأن التتابع لزمه بالشرط ، فبطل بالفطر كصوم الظهار .

وإن أفطر لمرض - وقد شرط التتابع - ففيه قولان (أحدهما) ينقطع التتابع ، لأنه أفطر باختياره (والثاني) لا ينقطع ، لأنه أفطر بعذر فأشبهه الفطر بالحيض ، فإن قلنا : لا ينقطع التتابع فهل يجب القضاء ؟ فيه وجهان بناء على القولين في الحائض ، وقد بيناه ، وإن أفطر بالسفر ، فإن قلنا : إنه ينقطع التتابع بالمرض ، فالسفر أولى . وإن قلنا : لا ينقطع بالمرض . ففي السفر وجهان (أحدهما) لا ينقطع لأنه أفطر بعذر فهو كالفطر بالمرض .

(والثاني) ينقطع ، لأن سببه باختياره بخلاف المرض . وإن نذر سنة غير معينة — فإن لم يشترط التتابع — جاز متتابعاً ومتفرقاً لأن الاسم يتناول الجميع فإن صام شهراً بالاهلة وهي ناقصة أجزاء ، لأن الشهور في الشرع بالاهلة ، وإن صام سنة متتابعة لزمه قضاء رمضان وأيام العيد ، لأن الفرض في الذمة فانتقل فيها لم يسلم منه إلى البدل ، كالمسلم فيه إذا رد بالعيب ، ويخالف السنة المعينة فإن الفرض فيها يتعلق بمعين فلم ينتقل فيما لم يسلم إلى البدل كالمسألة المعينة إذا ردها بالعيب ، وأما إذا اشترط فيها التتابع فإنه يلزمه صومها متتابعاً على ما ذكرناه) .

(الشرح) قال أصحابنا رحمهم الله : إذا أطلق التزام الصوم فقال : لله على صوم أو أن أصوم لزمه صوم يوم ، قال الرافعي : ويجيء فيه وجه ضعيف أنه يكفيهِ إمساك بعض يوم ، بناء على أن النذر ينزل على أقل ما يصح من جنسه ، وأن إمساك بعض اليوم صوم ، وسنذكرهما إن شاء الله تعالى . فلو نذر صوم أيام وبينها فذاك ، وإن أطلق الأيام لزمه ثلاثة . ولو قال : أصوم دهرًا أو حينًا كفاه صوم يوم ، وهل يجب تبسيط النية في الصوم المنذور أم يكفي بنية قبل الزوال ؟ فيه طريقتان ، قطع المصنف في كتاب الصيام وكثيرون أو الأكثرون باشتراط التبسيط ، وذكر آخرون فيه قولين أو وجهين بناء على القاعدة السابقة أنه هل يسلك بالنذر مسلك الواجب أم الجائز ؟ (إن قلنا) مسلك الواجب اشترط التبسيط وإلا فلا ، والله أعلم .

وأما إذا لزمه صوم يوم بالنذر فيستحب المبادرة به ، ولا تجب المبادرة ، بل يخرج عن نذره بأي يوم صامه من الأيام التي تقبل الصوم غير رمضان . ولو نذر صوم يوم خميس ولم يعين صام أي خميس شاء ، فإذا مضى خميس ولم يصم مع التمكن استقر في ذمته حتى لو مات قبل الصوم فدى عنه . ولو عين في نذره يوماً كأول خميس من الشهر ، أو خميس هذا الأسبوع تعين على المذهب ، وبه قطع الجمهور فلا يصح

الصوم قبله ، فإن أخره عنه صام قضاء ، سواء أخره بعذر أم لا لكن إن أخره بغير عذر أثم ، وإن أخره بعذر سفر أو مرض لم يَأْثَم .

وقال الصيدلاني وغيره : في تعيينه وجهان (الصحيح) تعيينه (والثاني) لا ، كما لو عين مكانا ، فعلى هذا قالوا : يجوز الصوم قبله وبعده . قال أصحابنا : ولو عين يوما من أسبوع والتبس عليه فينبغي أن يصوم يوم الجمعة لأنه آخر الأسبوع . فإن لم يكن هو المعين في نفس الأمر أجزأه وكان قضاء ، ومما يدل على أن يوم الجمعة آخر الأسبوع ويوم السبت أوله ، حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : « أخذ ^(١) رسول الله ﷺ بيدي فقال : خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق

(١) أدخل العلماء هذا الحديث تفسيراً لأول سورة الانعام قال البيهقي : وزعم أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لخالفه ما عليه أهل التفسير وأهل التاريخ وزعم بعضهم أن اسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أيوب بن خالد وإبراهيم غير محتج به . وذكر محمد بن يحيى قال : سألت علي بن المديني عن حديث أبي هريرة « خلق الله التربة يوم السبت » فقال علي : هذا حديث مدني رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن أبي رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي قال علي : وشك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى فقال لي : شك بيدي أيوب ابن خالد وقال لي : شك بيدي عبد الله بن رافع وقال لي : شك بيدي أبو هريرة وقال لي : شك بيدي أبو القاسم رسول الله ﷺ فقال : خلق الله الأرض يوم السبت فذكر الحديث بنحوه قال علي بن المديني : وما أرى اسماعيل بن أمية أخذ هذا الأمر إلا من إبراهيم بن أبي يحيى قال البيهقي : وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة الربذي عن أيوب بن خالد إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف ولابن كثير كلام يتعاضدني شأنه ويتكاثرت خطبه سأورده هنا قال : هو من غرائب الصحيح وقد علله البخاري في التاريخ برواية أبي هريرة له عن كعب الأختار قال : وهو الأصح وأنا أورد قول ابن كثير وأرفضه وقد قدم أحد أعضاء مؤتمر السيرة الثالث في المدوحة بحثاً حول أصح الحديث والرد على من أثار حوله هذه الشبهات وأثبت أنه لا تنافض بينه وبين الآية القرآنية في خلق السموات والأرض وعدد أيامها « قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وقد روي فيها أفواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان .. الخ » . ذلك هو الدكتور الرضوي رئيس لجنة الموسوعة بالكويت وقد وزع بحثه على أعضاء المؤتمر وقد استراحت نفسي حين عرض بحثه على اللجنة فلم يسلم بحث من نقدي له ونقضي له أجبانا إلا هذا البحث فقد أعجبت به وأثبت عليه خيراً لحرمي على ألا ينتدل السنة .

النور يوم الأربعاء ، وبعث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق ، في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر إلى الليل » رواه مسلم في صحيحه ، قال أصحابنا : ولو نذر صوم يوم مطلق من أسبوع معين صام منه أى يوم شاء ، والله أعلم .

(فرع) اليوم المعين بالنذر لا يثبت له خواص رمضان ، سواء عيناه بالنذر أم جوزناه من الكفارة بالفطر بالجماع فيه ووجوب الامساك لو أفطر وعدم قبول صوم آخر من قضاء أو كفارة أو غيرهما ، بل لو صامه من قضاء أو كفارة صح بلا خلاف ، كذا قاله إمام الحرمين . وحكى البغوى وجهاً ضعيفاً أنه لا ينعقد كأيام رمضان ، والله أعلم .

(فرع) الخلاف السابق في أن اليوم المعين بالنذر هل يتعين ؟ يجرى مثله في الصلاة إذا عين لها في نذرها وقتاً وفي الحج إذا عين في نذره سنة ، وجزم البغوى بالتعين ، فقال : لو نذر صلاة في وقت عينه غير أوقات النهى تعين ، فلا يجوز قبله ولا يجوز التأخير عنه بلا عذر ، وإذا لم يصل فيه وجب القضاء ، ولو نذر أن يصلي ضحوة صلى في ضحوة أى يوم شاء . ولو صلى في غير الضحوة لم يجزه . ولو عين ضحوة فلم يصل فيها قضى أى وقت شاء من ضحوة أو غيرها . ولو عين للصدقة وقتاً قال الصيدلانى : يجوز تقديمها على وقتها بلا خلاف .

(فرع) إذا نذر صوم أيام بأن قال : لله على صوم عشرة أيام ، فالقول في المبادرة مستحبة وليست واجبة ، وفي أنه إذا عينها هل تتعين ؟ على ما ذكرناه في اليوم الواحد ، ويجرى الخلاف في تعين الشهر والسنة المعينين في النذر ، والصحيح التعين في الجميع ، وحيث لا نذكره أو الأصحاب يكون اقتصاراً على الصحيح ، ويجوز صوم هذه الأيام متفرقة ومتتابعة لحصول الوفاء بالمسمى . وإن عين النذر بالتتابع لزمه ، فلو أخل به فحكمه حكم صوم الشهرين المتتابعين . ولو قيد بالتفريق فوجهان

(أحدهما) لا يجب التفريق (وأصحهما) يجب ، وبه قطع ابن كعب والبعوى وغيرهما ، لأن التفريق معتبر في صوم التمتع ، فعلى هذا قالوا : لو صام عشرة أيام متتابعة حسبت له خمسة ، ويلغى بعد كل يوم يوم .

(فرع) إذا نذر صوم شهر نظر إن عينه كرجب أو شعبان ، أو قال أصوم شهرا من الآن ، فالصوم يقع متتابعاً لتعين أيام الشهر ، وليس التتابع مستحقاً في نفسه حتى لو أفطر يوماً لا يلزمه الاستئناف ، ولو فاته الجميع لم يلزمه التتابع في قضاؤه كرمضان ، فلو شرط التتابع فوجهان (أحدهما) لا يلزمه ، لأن شرط التتابع مع تعيين الشهر لغو ، وبهذا قال القفال (وأصحهما) وبه قطع المصنف وسائر العراقيين : يلزمه ، حتى لو أفسد يوماً لزمه الاستئناف ، وإذا فات لزمه قضاؤه متتابعاً . ولو أطلق فقال : أصوم شهراً فله التفريق والتتابع ، فإن فرق صام ثلاثين يوماً ، وإن تابع وابتدأ بعد مضي بعض الشهر الهلالي فكذلك ، وإن ابتدأ في أول الشهر وخرج ناقصاً كفاه لأنه شهر ، والله أعلم .

(فرع) إذا نذر صوم سنة فله حالان (أحدهما) أن يعين سنة متوالية بأن يقول : أصوم سنة كذا أو سنة من أول شهر كذا أو من الغد ، فصيامها يقع متتابعاً لضرورة الوقت ويصوم رمضان عن فرضه ويفطر العيدين ، وكذا التشريق إذا قلنا بالمذهب إنه يحرم صوم أيام التشريق ، ولا يجب قضاء رمضان والعيدين والتشريق لأنها غير داخلة في النذر . ولو أفطرت المرأة فيها بحيض أو نفاس ففي وجوب القضاء قولان . وقين وجهان (أصحهما) لا يجب كالعيد ، وبه قال الجمهور ، وصححه أبو علي الطبري وابن القطان والرويانى وغيرهم .

ولو أفطر بالمرض ففيه هذا الخلاف ، ورجح ابن كعب وجوب القضاء لأنه لا يصح أن ينذر صوم أيام الحيض ويصح أن ينذر صوم أيام المرض . ولو أفطر بالسفر فطريقان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحهما)

يجب القضاء قطعا (والثاني) فيه القولان ، وبه قال ابن كج . ولو أفطر بعض الأيام بغير عذر أثم ولزمه القضاء بلا خلاف ، وسواء أفطر بعذر أم بغيره لا يلزمه الاستئناف ، وإذا فات صوم السنة لم يجب التتابع في قضاؤه كرمضان، هذا كله إذا لم يتعرض للتتابع ، فإذا شرط التتابع مع تعيين السنة فعلى الوجهين السابقين في الشهر (أصحهما) وجوب الوفاء به ، فعلى هذا إن أفطر بلا عذر وجب الاستئناف وإن أفطرت بالحيض ثم يجب والإفطار بالمرض والسفر له حكم الشهرين المتتابعين ، فان قلنا لا يبطل التتابع ففي القضاء خلاف السابق . ولو قال : لله على صوم هذه السنة تناول السنة الشرعية ، وهى من المحرم إلى المحرم ، فان كان مضى بعضها لم يلزمه إلا صوم الباقي ، فان كان رمضان باقيا لم يلزمه قضاؤه عن النذر ولا قضاء العيدين ، وفي التشريق والحيض والمرض ما ذكرناه في جميع السنة .

(الحال الثاني) إذا نذر صوم سنة وأطلق ، فان لم يشترط التتابع صام ثلاثمائة وستين يوما أو اثني عشر شهرا بالأهلة أيهما شاء فعله وأجزأه ، وكل شهر استوعبه بالصوم فناقضه كالكمال فيحسب شهرا ، وإن انكسر شهر أتمه ثلاثين يوما ، وشوال وذو الحجة منكسران بسبب العيد والتشريق ، ولا يلزمه التتابع هنا بلا خلاف ، فلو صام سنة متوالية قضى العيدين والتشريق ورمضان ، ولا بأس بصوم الشك عن النذر ، ويجب قضاء أيام الحيض . هذا الذي ذكرناه هو المذهب وبه قطع الجمهور . وحكى الرافعي وجهها أنه يلزمه ثلاثمائة وستون يوما مطلقا ، ووجهها أنه إذا صام من المحرم إلى المحرم ، أو من شهر آخر إلى مثله أجزأه ، لأنه يقال له صام سنة ، وعلى هذا لا يلزمه قضاء العيد والتشريق ورمضان ، والمشهور ما سبق ، هذا كله إذا لم يشترط التتابع ، أما إذا شرط التتابع فقال : لله على أن أصوم سنة متتابعة فيلزمه التتابع ويصوم رمضان عن فرضه ويفطر العيدين والتشريق وهل يلزمه قضاؤهما للنذر ؟ فيه

طريقان (أصحهما) وهو المذهب وبه قطع الجمهور وهو نص الشافعي :
يلزمه القضاء على الاتصال بالمحسوب من السنة (والثاني) فيه وجهان
(أصحهما) هذا (والثاني) لا يلزمه كالسنة المعينة • ثم إنه يحسب الشهر
الهلالى وإن كان ناقصا •

وإذا أفطر بلا عذر وجب الاستئناف بلا خلاف • وإن أفطرت بالحيض
لم يجب الاستئناف ، وفى المرض والسفر ما ذكرناه فى الشهرين المتتابعين •
ثم فى قضاء أيام المرض والحيض الخلاف المذكور فى الحال الأول • وأما
إذا نذر صوم شهر بعينه فحكم قضاء ما يفطره لمرض أو حيض على ما سبق
فى السنة • ولو نذرت صوم يوم معين فحاضت ففى وجوب القضاء
القولان ، وإن نذرت صوم يوم غير معين فشرعت فى يوم فحاضت لزمها
قضاؤه بلا خلاف •

(فروع) لو نذر صوم ثلاثمائة وستين يوما لزمه صوم هذا العدد
ولا يلزمه فيه التتابع • ولو قال متتابعة لزمه التتابع ويقضى لرمضان
والعيدين والتشريق على الاتصال ، وحكى الرافعى وجها أن التتابع يلغو
هنا ، وهو شاذ ضعيف والله أعلم •

(فروع) قال صاحب العدة والبيان : قال صاحب التلخيص : إذا
نذر أن يصوم فى الحرم لا يجزئه فى غيره ، قالوا : قال أصحابنا : هذا غلط
فإن الصوم لا يختص بالحرم ، بل يجوز حيث شاء ، لأن الصوم لا يختلف
 باختلاف الأمكنة ولهذا لا يختص الصوم الذى هو بدل الهدى بالحرم ،
وإن كان مبدله الذى هو الهدى يختص بالحرم • وقال أبو زيد المروزى :
ما قاله صاحب التلخيص يخل ، لأن الحرم يختص بأشياء ، والمذهب
الأول واتفق صاحب التلخيص وأبو زيد وسائر الأصحاب على أنه إذا نذر
الصوم فى موضع غير حرم مكة لا يتعين ، بل يصوم حيث شاء ، والله
تعالى أعلم •

(فرع) قال صاحب العدة والبيان : إذا قال : لله على صوم هذه السنة لزمه صوم باقى سنة التاريخ ولا يلزمه غير ذلك ، لأن السنة تنصرف إلى المعهودة المشار إليها ، وهى سنة التاريخ فكأنه قال : باقى هذه السنة .

(فرع) لو نذر صوم يوم الخميس مثلاً لم يجز الصوم قبله ، هذا هو المشهور من مذهبنا كما سبق ، وبه قال مالك وأحمد وداود ، وقال أبو يوسف : يجزئه . دليلنا أنه صوم متعلق بزمان ، فلا يجوز قبله كرمضان .

(فرع) إذا نذر صوم العيد أو التشريق لم ينعقد نذره ولم يلزمه صيام ذلك ولا شئ عليه أصلاً . هذا مذهبنا وبه قال جماهير العلماء ، وقال أبو حنيفة : ينعقد نذره ولا يصوم ذلك اليوم ، بل يلزمه صوم يوم آخر ، فإن صام العيد أجزأه وخرج عن واجب نذره . دليلنا قوله ﷺ « لا نذر فى معصية » وهو حديث صحيح سبق بيانه ، والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر أن يصوم فى كل اثنين لم يلزمه قضاء اثنين رمضان لأنه يعلم أن رمضان لا بد فيه من الاثنين فلا يدخل فى النذر فلم يجب قضاؤها ، وفيما يوافق منها أيام العيد قولان (أحدهما) لا يجب وهو قول المزنئ قياساً على ما يوافق رمضان (والثانى) يجب لأنه نذر ما يجوز أن لا يوافق أيام العيد ، فإذا وافق لزمه القضاء . وإن لزمه صوم الاثنين بالنذر ثم لزمه صوم شهرين متتابعين فى كفارة بدا بصوم الشهرين ثم يقضى صوم الاثنين لأنه إذا بدا بصوم الشهرين يمكنه بعد الفراغ من الشهرين أن يقضى صوم الاثنين ، وإذا بدا بصوم الاثنين لم يمكنه أن يقضى صوم الشهرين فكان الجمع بينهما أولى ، فإذا فرغ من صوم الشهرين لزمه قضاء صوم الاثنين لأنه أمكنه صيامهما وإنما تركه لعارض فلزمه القضاء كما لو تركه لمرض . وإن وجب عليه صوم الشهرين ثم نذر صوم الاثنين بدا بصوم الشهرين ثم يقضى صوم الاثنين كما قلنا فيما تقدم . ومن أصحابنا من قال : لا يجب القضاء لأنه استحق صيامه عن الكفارة فلا يدخل فى النذر ، والمذهب أنه يلزمه لأنه كان يمكنه صومه عن النذر فإذا صامه عن غيره لزمه القضاء) .

(الشرح) قوله : « أثانين رمضان » كذا في النسخ والصواب أثانين بحذف التون قال أصحابنا : إذا نذر صوم يوم الاثنين دائما لزمه الوفاء به تفريعا على المذهب أن الوقت المعين في نذر الصوم يتعين • وعلى ذلك الوجه الشاذ يصوم بذل الاثنين - أى يوم شاء - ولا تفريع عليه ، وإنما التفريع على المذهب كما سبق • ولو نذر صوم اليوم الذى يقدم فيه فلان أبدا فقدم يوم الاثنين ففى انعقاد نذر يوم القدوم بعينه القولان المشهوران ، وسنشرحهما عقب هذا واضحا إن شاء الله تعالى (وأما) ما بعده من الأثنان فيلزمه بلا خلاف ، كما لو نذر صوم الأثنان • واتفق أصحابنا على أنه لا يجب قضاء الأثنان الواقعة في رمضان ، لكن لو وقع فيه خمسة ففى وجوب قضاء الخامس وجهان ، وقيل : قولان (أصحابهما) لا يجب (والثانى) يجب •

وكذا لو وقع يوم العيد يوم الاثنين ، فالأصح أنه لا قضاء أيضا ، وأيام التشريق كالعيد بناء على المذهب • وهو أنها لا تقبل الصوم ، ولو صدر هذا النذر عن امرأة وأفطرت بعض الأثنان بحيض أو نفاس فالمذهب أن القضاء على القولين كالعيد ، وبهذا قطع الجمهور ، وقيل يجب قضاؤه قطعا لأن واجبه شرعا يقضى ، وهو رمضان ، فكذا بالنذر والصحيح الأول ، ثم إن هذين الطريقتين فيما إذا لم يكن لها عادة غالبية ، فإن كانت فعدم القضاء فيما تقع عاداتها أصح وأقوى وقطع به بعض الأصحاب ، وقيل خلافه ، لأن العادة قد تختلف ، ولو أفطر هذا الناذر بعض الأثنان بالمرض فطريقان ، أصحابهما القطع بوجوب القضاء ، والثانى أنه على الخلاف السابق فيمن نذر صوم سنة معينة ، والله أعلم •

أما إذا لزمه صوم شهرين متتابعين عن كفارة ، فيجب تقديم صوم الكفارة على الأثنان ، سواء تقدم وجوب الكفارة أو تأخر ، لأنه يمكن قضاء الأثنان ولو عكس لم يتمكن من الكفارة لفوات التتابع ، ثم إن

لزمته الكفارة بعد الأثنين لزمه قضاء الأثنين الواقعة في الشهرين ، لأنه أدخل على نفسه صوم الشهرين بعد النذر ، وإن لزمته الكفارة قبل الأثنين الواقعة في الشهرين فوجهان ، وقيل : قولان •

(أصحهما) عند المصنف والبعوى والرافعي في المحرر وطائفة : يجب القضاء ، وهو المنصوص في رواية الربيع •

(والثاني) لا يجب ، وهو الأصح عند ابن كج والقاضي أبي الطيب والمحاملي وإمام الحرمين والغزالي وغيرهم ، وهو الأصح المختار ، والله أعلم •

ولو نذر صوم شهرين معينين ثم نذر صوم كل اثنين ، فانه يصوم الشهرين المعينين عن النذر الأول ، ولا يلزمه قضاء الأثنين ، لأن صومها مستحق بالنذر الأول ، وهذا لا خلاف فيه ، وإن نذر صوم كل اثنين ثم نذر صوم شهرين بأعيانها ؟ فانه يصوم أيام الشهرين إلا الأثنين عن النذر الثاني ، وأما الأثنين فيصومها عن النذر الأول • ولا يلزمه قضاؤها على النذر الثاني لأنها مستحقة للصوم عن النذر الأول فلم يتناولها الثاني ، والله أعلم •

وأما إذا نذر أن يصوم شهرا متتابعاً أو شهرين متتابعين ، أو أسبوعاً متتابعاً ثم نذر الأثنين ، فإن لم يعين الشهر أو الشهرين فهو كما لو لزمته الكفارة ثم نذر الأثنين ، وإن عين فقد قال المتولي : يبنى على أنه لو عين وقتاً للصوم هل يجوز فيه الصوم عن قضاء أو نذر آخر ؟ وقد سبق بيان الخلاف فيه ، فإن جوزناه فهو كما لو لم يعين وإلا فحكم ذلك الشهر حكم رمضان ، وبهذا قطع البعوى ، وقال أيضاً : إذا صادف نذران زماناً معيناً فيحتمل أن يقال لا ينعقد النذر الثاني وطرد هذا الاحتمال فيما إذا قال : إذا قدم زيد لله على أن أصوم اليوم التالي لقدمه ، وإن قدم عمرو فله على أن أصوم أول خميس بعد قدمه ، فقدمنا معاً يوم الأربعاء ، ونقل

عن المذهب أنه يصوم عن أول نذر نذره ، ويقضى يوم النذر الثاني . وفي تعليق الشيخ أبي حامد وغيره أنه لو نذر أن يصوم أول خميس بعد شفاء مريضه ، ونذر أن يصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان ، فشفي المريض ، وأصبح الناذر في أول الخميس صائما فقدم فيه فلان وقع صومه عما نواه (وأما) النذر الآخر - فإن قلنا لا ينعقد - فلا شيء عليه ، وإن قلنا : ينعقد قضى عنه يوما آخر ، والله أعلم .

(فرع) إذا نذر صوم الدهر انعقد نذره كما سبق في باب صوم التطوع ، ويستثنى منه العيدان والتشريق وقضاء رمضان ، وكذا لو كان عليه كفارة حال النذر . ويلزمه صوم ما سوى ذلك من أيام الدهر ، ولو لزمه كفارة بعد النذر فالمذهب أنه يصوم عنها ويفدى عن النذر . وقال المتولي : يبنى على الأصل السابق أن النذر يسلك به مسلك واجب الشرع أم جائزه ؟ وإن قلنا بالأول لم يصم عن الكفارة ويصير كالعاجز عن جميع الخصال .

(وإن قلنا) بالثاني صام عن الكفارة ، ثم إن لزمته بسبب هو فيه مختار لزمه الفدية وإلا فلا ، ولو أفطر في رمضان بعذر أو غيره لزمه قضاؤه ويقدم على النذر كما تقدم إلا إذا ^(١) ثم إن أفطر بعذر فلا فدية ، وإن تعدى لزمته .

قال إمام الحرمين : لو نوى في بعض الأيام قضاء يوم كان أفطره متعديا فالوجه أنه يصح ، وأن الواجب غير ما فعل ، ثم يلزمه المد لما ترك من الأداء في ذلك اليوم ، قال الرافعي : وينبغي أن يكون في صحته الخلاف السابق في أن الزمان المعين لصوم النذر هل يصح فيه غيره ؟ لأن أيام غيره متعينة للنذر . قال الإمام : وهل يجوز أن يصوم عن المفطر المتعدى في

(١) بياض بالأصل : ولعل السقط (كفر عنه) .

حياته عليه ، تفرعاً على أنه يصوم عن الميت عليه ؟ الظاهر جوازه لتعذر القضاء منه ، قال : وفيه احتمال من جهة أنه يطرأ عذر يجوز ترك الصوم له ، ويتصور تكلف القضاء منه ، قال الرافعي : وقد يستفاد من كلام الإمام أنه إذا سافر قضى ما أفطر فيه متعدياً ، وسيأتي النظر إلى أنه هل يلزمه أن يسافر ليقتضى ؟ والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر أن يصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان ففيه قولان (أحدهما) يصح نذره لأنه يمكنه أن يتحرى اليوم الذي يقدم فيه ، فينوي صيامه من الليل فإذا قدم صار ما صامه قبل القدم تطوعاً ، وما بعده فرضاً ، وذلك يجوز ، كما لو دخل في صوم تطوع ثم نذر إتمامه . (والثاني) لا يصح نذره ، لأنه لا يمكنه الوفاء بنذره ، لأنه إن قدم بالنهار فقد مضى جزء منه ، وهو فيه غير صائم ، وإن تحرى اليوم الذي يقدم فيه فنوى من الليل فقدم في أثناء النهار ، كان ما قبل القدم تطوعاً ، وقد أوجب صوم جميعه بالنذر ، فإن قلنا : إنه يصح نذره فقدم ليلاً لم يلزمه . لأن الشرط أن يقدم نهاراً ، وذلك لم يوجد ، فإن قدم نهاراً وهو مفطر لزمه قضاؤه . وإن قدم نهاراً وهو صائم عن تطوع لم يجزه عن النذر ، لأنه لم ينو من أوله ، وعليه أن يقضيه وإن عرف أنه يقدم غداً فنوى الصوم من الليل عن النذر صح عن النذر ويكون أوله تطوعاً والباقي فرضاً ، فإن اجتمع في يوم نذران بان قال : إن قدم زيد لله على أن أصوم اليوم الذي يلي يوم مقدمه ، وإن قدم عمرو لله على أن أصوم أول خميس بعده ، فقدم زيد وعمرو يوم الأربعاء ، لزمه صوم يوم الخميس عن أول نذره ، ثم يقضى عن الآخر) .

(الشرح) قوله : وإن نذر اليوم الذي يقدم فيه هو — بفتح القاف والـ والـ المشددة — يعنى عرفه . قال أصحابنا : لو نذر أن يصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان ففي انعقاد نذره قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحابهما) عند أكثر الأصحاب انعقاده . (والثاني) لا ينعقد ، ولا شيء عليه مطلقاً (فإن قلنا) ينعقد نظر إن قدم ليلاً فلا صوم على الناذر لأنه لم يوجد يوم قدوم . ولو غنى باليوم الوقت لم يلزمه أيضاً ، لأن

الليل ليس يقابل الصوم ، قال أصحابنا : ويستحب الفداء أو يصوم يوما
آخر ، وإن قدم نهارا فللناذر أربعة أحوال •

(أحدها) أن يكون مفطرا فيلزمه أن يصوم عن نذره يوما آخر ،
وهل نقول : لزمه بالنذر الصوم عن أول اليوم أو من وقت القدوم ؟ فيه
وجهان • وقيل قولان (أصحهما) من أول اليوم ، وبه قال ابن الحداد •
وتظهر فائدة الخلاف في صور (منها) لو نذر اعتكاف اليوم الذي يقدم
فيه فلان ، فقدم نصف النهار — إن قلنا بالأصح — اعتكف باقى اليوم ،
ولزمه قضاء ما مضى منه ، وقال الصيدلانى : وله أن يعتكف يوما مكانه
(والصحيح) أنه يتعين ولا يجوز العدول إلى غيره بلا عذر • وإن قلنا
بالوجه الآخر : كفاه اعتكاف باقى اليوم ، ولا يلزمه شيء آخر •

(ومنها) إذا قال لعبده : أنت حر اليوم الذى يقدم فيه فلان فباعه
ضحوة ثم قدم فلان فى بقية يومه (فان قلنا) بالوجه الأول بان بطلان
البيع وحرية العبد وبه قال ابن الحداد (وإن قلنا) بالثانى فالبيع صحيح
ولا حرية ، هذا إذا كان قدوم زيد بعد تفرقهما من المجلس ولزوم العقد ،
أما إذا قدم قبل انقضاء الخيار فيقع العتق بلا خلاف على الوجهين ، لأنه
إذا وجدت الصفة المعلق عليها والخيار ثابت حصل العتق لأنه لم يخرج
بعد عن سلطة البائع • ولو مات السيد ضحوة ثم قدم فلان لم يورث عنه
العبد على الوجه الأول ويورث على الثانى ، ولو أعتقه عن كفارته ثم
قدم لم يجزئه على الأول ، ويجزئه على الثانى • ومنها لو قال لزوجته :
أنت طالق يوم يقوم فلان فماتت أو مات الزوج فى بعض الأيام ثم قدم فلان
فى بقية ذلك (فان قلنا) بالأول بان أن الموت بعد الطلاق فلا توارث بينهما
إن كان الطلاق بائنا (وإن قلنا) بالثانى لم يقع الطلاق ولو خالعا فى صدر
النهار وقدم فلان فى آخره ، فعلى الأول تبين بطلان الخلع إن كان الطلاق
بائنا ، وعلى الثانى يصح الخلع ولا يقع الطلاق المعلق ، والله أعلم •

(الحال الثانى) أن يقدم فلان والناذر صائم عن واجب من قضاء أو نذر فإتم ما هو فيه ، ويلزمه صوم يوم آخر لهذا النذر . واستحب الشافعى والأصحاب أن يعيد الصوم الواجب الذى هو فيه ، لأنه بان أنه كان يوما مستحق الصوم لكونه يوم قدوم فلان . قال البغوى : فى هذا دليل على أنه إذا نذر صوم يوم بعينه ثم صامه عن نذر آخر أو قضاء أنه ينعقد ويقضى نذر هذا اليوم .

(الحال الثالث) أن يقدم وهو صائم تطوعا أو غير صائم وهو ممسك ، وهو قبل زوال الشمس ، فيبنى على أنه يجب الصوم من أول النهار أم من وقت القدوم ؟ (إن قلنا) بالأول لزمه صوم يوم آخر ، ويستحب أن يمسك بقية هذا النهار (وإن قلنا) بالثانى ، قال المتولى يبنى على جواز نذر صوم بعض يوم إن جوزناه نوى إذا قدم وكفاه ذلك ، ويستحب أن يعيد يوما كاملا للخروج من الخلاف ، وإن لم نجوزه فلا شيء عليه ويستحب أن يقضيه . وقال البغوى : إن قلنا : يجب الصوم من وقت القدوم فهنا وجهان (أصحهما) يجب صوم يوم آخر (والثانى) يلزمه إتمام ما هو فيه ، ويكون أوله تطوعا وآخره فرضا ، كمن دخل فى صوم تطوع ثم نذر إتمامه فانه يلزمه الإتمام . هذا إذا كان صائما عن تطوع فان لم يكن صائما نوى وصام بقية النهار إن كان قبل الزوال . هذا كله إذا لم يعلم الناذر متى يقدم فلان .

فأما إذا تبين الناذر أن فلانا يقدم غدا فنوى الصوم من الليل ، ففى إجزائه عن نذره وجهان (أصحهما) يجزئه ، وبه قطع المصنف والجمهور ، لأنه بنى النية على أصل مظنون ، فأشبهه من نوى صوم رمضان بشهادة عدل (والثانى) لا يجزئه وهو قول القفال وغيره لأنه لم يجزم بالنية ، فانه قد يعرض عارض يمنعه القدوم وخصص المتولى هذين الوجهين بما إذا قلنا يلزم الصوم من أول اليوم ، قال : فان قلنا بال لزوم من وقت القدوم فقط لم يجز .

(الحال الرابع) أن يقدم فلان يوم العيد أو في رمضان ، فهو كما لو قدم ليلا والله تعالى أعلم .

(فسر) إذا قال : إن قدم فلان فله على أن أصوم أمس يوم قدومه ، ففي صحة نذره طريقان . قال الشيخ أبو حامد : لا يصح قولاً واحداً ، وهو المذهب وقال صاحب الشامل : ينبغي أن يكون على القولين فيمن نذر صوم يوم قدومه .

(فسر) إذا اجتمع في يوم نذران فحكمه ما ذكره المصنف . هذا هو المذهب ، وقد سبق كلام البغوي وغيره فيه قريباً . والله أعلم .

(فسر) لو نذر صوم العيد أو نذرت صوم أيام الحيض لم يعتقد للحديث الصحيح « لا نذر في معصية » وقد سبقت المسألة . ولو نذر أيام التشريق لم يعتقد على المذهب تفريعاً على أنه لا يصح صومها لغير المتمتع ، ففي انعقاد نذره وجهان كنذر الصلاة في الأوقات المكروهة (والأصح) أنه لا يعتقد هذا النذر ولا صوم يوم الشك ولا الصلاة في الأوقات المكروهة ، والله أعلم .

(فسر) لو شرع في صوم تطوع ثم نذر إتمامه ، فهل يلزمه إتمامه ؟ فيه وجهان حكاهما الخراسانيون (الصحيح) أنه يلزمه ، وبهذا قطع المصنف في قياسه في مواضع من كتاب الصيام ، وقطع به أيضاً الجمهور لأن صومه صحيح فصح التزامه بالنذر .

(والثاني) لا يصح لأنه نذر بعض يوم وبعض اليوم ليس بصوم ، قالوا : ويجزى الوجهان فيمن نذر أن يتم صوم كل يوم نوى فيه صوم التطوع . أما إذا أصبح ممسكاً ولم ينو فهو متمكن من صوم التطوع ، فلو نذر أن يصوم هذا اليوم ففي انعقاد نذره ولزوم الوفاء به وجهان .

وقيل : قولان مشهوران في كتب الخراسانيين ، بناء على أن النذر يحمل على واجب الشرع أم على ما يصح ؟ قال إمام الحرمين : والذي أراه اللزوم . وقال صاحب البيان : المشهور عدم انعقاده لأنه ليس بصوم ، وهذا مقتضى البناء على القاعدة المذكورة .

قال الإمام : وقال الأصحاب : لو قال على أن أصلي ركعة واحدة لم يلزمه إلا ركعة ، ولو قال على أن أصلي كذا ركعة لزمه القيام عند القدرة إذا حملنا المنذور على واجب الشرع . قال : وتكلف الأصحاب فرقا بينهما ، قال : ولا فرق فيجب طرد الخلاف فيهما . وهذا الذي جعله الإمام احتمالا له ، قد نقله الأصحاب وقالوا : إذا نذر ركعات ففى لزوم القيام وجهان بناء على أنه يحمل النذر على واجب الشرع أم جائزه ؟ وقد سبقت المسألة في أوائل الباب . وأما إذا أكل في أول النهار ثم نذر صوم هذا اليوم ، فإن قلنا : لا يلزمه إذا لم يأكل فهنا أولى ، وإلا فوجهان حكاهما المتولى وصاحبا العدة والبيان وغيرهم (أصحابهما) لا ينعقد (والثاني) ينعقد ويلزمه إمساك بقية هذا بالنية بناء على الوجه الشاذ السابق في كتاب الصيام أنه إذا أكل في أول النهار ثم نوى صومه صح صومه ، لكن ذلك الوجه ضعيف أو باطل ، وما يفرع عليه أضعف منه ، والله أعلم .

أما إذا نذر ابتداء صوم ففى انعقاد نذره وجهان مشهوران (أصحابهما) لا ينعقد (والثاني) ينعقد ، كما لو شرع في تطوع ثم نذر إتمامه ، فإذا قلنا : ينعقد لزمه صوم يوم كامل . وذكر المتولى تفريعا على الانعقاد أنه لو أمسك بقية نهاره عن النذر أجزاء إن لم يكن أكل شيئا في أوله ، فإن أكل لم يجزه على الصحيح ، وفيه الوجه الشاذ الذي ذكرناه الآن . ولو نذر أن يصلي بعض ركعة ففى انعقاد نذره وجهان كالصوم (أصحابهما) لا ينعقد (والثاني) ينعقد ، لأنه قد يؤمر بفعل ما دون ركعة ويثاب عليه ، وهو فيما إذا أدرك الإمام بعد الركوع حتى إنه يدرك به فضيلة الجماعة

لو كان في الركعة الآخرة . قال المتولى : فعلى هذا يلزمه أن يأتي بركعة كاملة إن أراد أن يأتي بالمنذور مفردا ، فان اقتدى بإمام بعد الركوع في الركعة الآخرة خرج عن نذره ، لأنه أتى بما التزمه وهو قرينة في نفسه . وقطع غيره بأنه يلزمه ركعة مطلقا تفريعا على هذا الوجه . وهذا أرجح ، والله أعلم .

ولو نذر ركوعا لزمه ركعة كاملة باتفاق الفرعين على انعقاد النذر . ولو نذر تشهدا قال المتولى يأتي بركعة يشهد في آخرها أو يقتدى بمن قعد للشهد في آخر صلاته ، أو يكبر ويسجد سجدة ويتشهد على طريقة من يقول : سجود التلاوة يقتضى التشهد فيخرج عن نذره . ولو نذر سجدة فردة فطريقان (أصحهما) وبه قطع الشيخ أبو محمد وغيره لا ينعقد بناء على الأصح أنها ليست قرينة بلا سبب (والطريق الثاني) وبه قطع المتولى أن السجدة قرينة بدليل سجدة التلاوة والشكر ، فيكون في انعقاد نذره الوجهان في انعقاد نذر عيادة المريض وتشميت العاطس (فان قلنا) لا ينعقد فالحكم كما في الركوع . وقال صاحب البيان : مقتضى المذهب انعقاد نذره والله تعالى أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر أن يعتكف اليوم الذى يقدم فيه فلان صح نذره ، فان قدم ليلا لم يلزمه شيء لأن الشرط لم يوجد ، وإن قدم نهارا لزمه اعتكاف بقية النهار ، وفي قضاء ما فات وجهان (أحدهما) يلزمه ، وهو اختيار المزنى (والثاني) لا يلزمه وهو المذهب ، لأن ما مضى قبل القدوم لم يدخل في النذر فلا يلزمه قضاءه ، وإن قدم وهو محبوس أو مريض فالمتصوص أنه يلزمه القضاء لأنه فرض وجد شرطه في حال المرض فثبت في الذمة كصوم رمضان . وقال القاضى أبو حامد وأبو على الطبرى : لا يلزمه ، لأن ما لا يقدر عليه لا يدخل في النذر ، كما لو نذرت المرأة صوم يوم بعينه فحاضت فيه) .

(الشرح) قوله (لأنه فرض) احتراز من صوم يوم عرفة وعاشوراء ونحوهما ، وقوله (وجد شرطه) احتراز مما إذا لم يوجد شرطه ليجتنب ونحوه . وقوله « في حال المرض » احتراز من المرأة إذا نذرت صوم يوم بعينه فحاضت فيه . وقوله : (لأن ما لا يقدر عليه لا يدخل النذر) احتراز بقوله النذر عن صوم رمضان ، فانه واجب بالشرع قال الأصحاب : إذا نذر أن يعتكف يوم قدوم فلان صح نذره بلا خلاف لأن الاعتكاف يصح في بعض اليوم بخلاف الصوم ، فان قدم ليلا لم يلزمه شيء لما ذكره المصنف ، وإن قدم نهارا لزمه بقية النهار قطعاً ، ويلزمه قضاء الماضي على الصحيح من الوجهين لما ذكره المصنف .

وإن قدم وهو مريض أو محبوس ففي وجوب القضاء الوجهان اللذان ذكرهما المصنف بدليلهما (الصحيح) المنصوص وجوبه وقد فرق بينه وبين مسألة الحيض التي قاس عليها القائل الآخر بأن الحائض لا يصح صومها بخلاف اعتكاف المريض والمحبوس . (فان قلنا) بالمذهب لزمه قضاء ما بقي من اليوم بعد القدوم ، وفي قضاء ما مضى من اليوم الوجهان السابقان (المذهب) أنه لا يلزمه ، وصورة المسألة في المحبوس إذا حبس بغير حق فان حبس بحق هو متمكن من أدائه لزمه القضاء وجهاً واحداً ، لأنه متمكن من الخروج والاعتكاف والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر المشي إلى بيت الله الحرام لزمه [المشي] إليه بحج أو عمرة ، لانه لا قربة في المشي إليه إلا بنسك ، فحمل مطلق النذر عليه ، ومن أي موضع يلزمه المشي والإحرام ؟ فيه وجهان : قال أبو إسحاق . يلزمه أن يحرم ويبشى من بؤيرة أهله . لأن الأصل في الإحرام أن يكون من بؤيرة أهله ، وإنما أجيز تأخيرها إلى الميقات رخصة ، فاذا أطلق النذر حمل على الأصل ، وقال عامة أصحابنا : يلزمه الإحرام والمشى من الميقات ، لأن مطلق كلام الأئمة يحمل على المعهود في الشرع والمعهود هو من الميقات ، فحمل النذر عليه ، فان كان معتمراً لزمه المشي إلى أن يفرغ ، وإن كان حاجاً لزمه المشي إلى أن يتحلل التحلل الثاني لأن بالتحلل

الثانى يخرج من الإحرام ، فان فاتته لزمه القضاء ماشيا لأن فرض النذر يسقط بالقضاء فلزمه المشى فيه كالإداء ، وهل يلزمه ان يمشى في فائته ؟ فيه قولان (أحدهما) يلزمه ، لأنه لزمه بحكم النذر ، فلزمه المشى فيه ، كما لو لم يفته (والثانى) لا يلزمه لأن فرض النذر لا يسقط به) .

(الشرح) قال الشافعى والأصحاب : إذا نذر المشى إلى بيت الله الحرام لزمه المشى إليه بحج أو عمرة ، هذا هو الصواب الذى قطع به الأصحاب ، وسبق حكاية خلاف شاذ فيه فى فصل من نذر صلاة فى المسجد ، وهل يلزمه المشى ، أم له الركوب ؟ فيه قولان مشهوران فى كتب الخراسانيين (أحدهما) عندهم يلزمه ، وبه قطع المصنف وآخرون ، لأنه مقصود (والثانى) لا ، بل له الركوب قالوا : هما مبنيان على أن الحج راكبا أفضل أم ماشيا ، وفيه ثلاثة أقوال سبقت فى أول كتاب الحج بدليلها (أحدهما) الركوب (والثانى) المشى (والثالث) هما سواء ، ولا فضيلة لأحدهما على الآخر ، وقال ابن سريج : هما سواء ما لم يحرم فاذا أحرم فالمشى أفضل ، وقال الغزالي فى الإحياء : من سهل عليه المشى فهو أفضل فى حقه ، ومن ضعف وساء خلقه لو مشى فالركوب أفضل .

(والمذهب) أن الركوب أفضل مطلقا ، قالوا : فان قلنا المشى أفضل لزمه بالنذر ، وإن قلنا : الركوب أفضل أو سويتا لم يلزمه المشى بالنذر ، والمذهب لزوم المشى ، ويتفرع عليه مسائل :

(إحداها) لو صرح بابتداء المشى من دويرة أهله إلى الفراغ ، لزمه المشى من حين يحرم ، وهل يلزمه قبل الإحرام ؟ فيه وجهان (أحدهما) يلزمه ، فلو أطلق الحج ماشيا ، فان قلنا لا يلزمه المشى من دويرة أهله مع التصريح فنها أولى وإلا فثلاثة أوجه . (أحدها) يلزمه المشى من دويرة أهله ، وهو قول أبى إسحاق (والثانى) من الميقات (والثالث) وهو الأصح يلزمه من الميقات ، إلا أن يحرم قبله فيلزمه (وأما) الإحرام فالأصح أنه يلزمه من الميقات ، وهو قول جمهور أصحابنا كما حكاه المصنف

(والثاني) من دويرة أهله حكاه المصنف والأصحاب عن أبي اسحاق ، وجعل المصنف والمتولى وغيرهما المشى مبنيًا على الإحرام إن قلنا يلزمه الإحرام من الميقات فكذا المشى وإن قلنا من دويرة أهله فكذا المشى ، هذا كله إذا قال : الله على أن أحج ماشيا فلو قال : أمشي حاجا فوجهان (الصحيح) أنه كقوله أحج ماشيا ، ومقتضى كل واحد منهما وجوب اقتران الحج والمشى (والثاني) أنه يقتضى أن يمشى من مخرجه إلى الحج •

(الثانية) في نهاية المشى طريقان (أصحهما) يلزمه المشى حتى يتحلل التحليلين إن كان محرما بالحج ، وبهذا الطريق قطع المصنف هنا والجمهور ، وهو المنصوص ، وله الركوب بعد التحليلين ، وإن بقى عليه رمى أيام التشريق ، وهذا لا خلاف فيه (والطريق الثاني) فيه وجهان حكاهما إمام الحرمين والغزالي وغيرهما (أصحهما) هذا (والثاني) له الركوب بعد التحلل الأول (وأما) المحرم بالعمرة فيلزمه المشى حتى يفرغ منها بلا خلاف • قال الرافعي : والقياس أنه إذا كان يتردد في خلال أعمال النسك لغرض تجارة وغيرها ، فله أن يركب ، قال : ولم يذكره الأصحاب ، فهذا ما ذكره الأصحاب في هذه المسألة •

وأما قول المصنف في التنبيه : ولا يجوز أن يترك المشى حتى يرمى في الحج ، فمخالف لما ذكره هو هنا والأصحاب في جميع الطرق ، وأقرب ما يتأول عليه كلامه أنه أراد بالرمي رمي جمره العقبة يوم النحر ، وفرع على أن الحلق ليس بنسك وعلى الوجه الشاذ الذي ذكره إمام الحرمين والغزالي أنه يكفي المشى حتى يتحلل التحلل الأول ، فعلى هذا الوجه إذا رمي جمره العقبة وقلنا : الحلق ليس بنسك جاز الركوب لحصول التحلل الأول ، ولا يجوز أن يحمل كلامه على رمي أيام التشريق ، لأنه لا خلاف أنه يجوز الركوب بعد التحليلين ، وقبل أيام التشريق والله تعالى أعلم •

(الثالثة) إذا فاته الحج لزمه قضاؤه ماشيا لما ذكره المصنف ، وهل

يلزمه المشى فى تمام الحجة الفائتة حتى يفرغ منها ؟ والتخلل بأعمال عمرة ؟
فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) عند الجمهور
لا يلزمه ، ولو أفسد الحج بعد شروعه فيه لزمه القضاء ماشيا ، وهل يلزمه
المشى فى الماضى فى فاسده ؟ فيه هذان القولان .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(فان نذر المشى فركب وهو قادر على المشى ، لزمه دم ، لما روى ابن عباس
عن عقبة بن عامر « أن أخته نذرت أن تمشى إلى البيت ، فأتى النبي ﷺ فسأله
فقال : إن الله تعالى لفنى عن نذر أختك ، لتركب ولتهد بنفة » ولأنه صار
بالنذر نسكا واجبا ، فوجب بتركه الدم كالإحرام من الميقات ، فان لم يقدر على
المشى فله أن يركب ، لأنه إذا جاز أن يترك القيام الواجب فى الصلاة للعجز جاز
أن يترك المشى ، فان ركب فهل يلزمه دم ؟ فيه قولان (أحدهما) لا يلزمه لأن
حال العجز لم يدخل فى النذر (والثانى) يلزمه لأن ما وجب به الدم لم يسقط
الدم فيه بالمرض كالنظيب والاباس) .

(الشرح) حديث ابن عباس عن عقبة رواه أبو داود بأسناد صحيح
عن ابن عباس « أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تمشى إلى البيت فأمرها
النبي ﷺ أن تركب وتهدي هديا » هذا لفظ أبى داود ، وفى رواية عن
عبد الله بن مالك الجيثانى ^(١) عن عقبة بن عامر قال : « يا رسول الله إن أختى
نذرت أن تمشى إلى البيت حافية غير مختمرة ، فقال النبي ﷺ : إن الله
لا يصنع بشقاء أختك شيئا ، فتركب ولتختمر ، ولتصم ثلاثة أيام » رواه
أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم ، قال الترمذى : حديث
حسن ، وفيما قاله نظر ، فان فى إسناده ما يمنع حسنه ، وسنذكر قريبا إن
شاء الله تعالى قول البخارى فيه . وعن كريب عن ابن عباس قال « جاء
رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أختى نذرت - يعنى أن تحج

(١) من التابعين هاجر على عهد عمر (رض) توفى سنة ٧٧ ودفنه اكنهرهم (ط) .

ماشية - فقال النبي ﷺ : إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا ، فلتحج رابكة
ولتكفر عن يمينها » رواه أبو داود •

وعن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال : « نذرت أختي أن تمشي إلى
بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها رسول الله ﷺ فقال : لتمشي ولتركب »
رواه البخاري ومسلم بهذا اللفظ في صحيحيهما ، ومعناه - والله أعلم -
لتمشي إذا قدرت وتركب إذا عجزت أو يشق عليها المشي ، وكذا ترجم له
البيهقي فقال « باب المشي فيما قدر عليه ، والركوب فيما عجز عنه » • ثم
ذكر هذا الحديث ، ورواه البيهقي من رواية ابن عباس « أن أخت عقبة
نذرت أن تحج ماشية ، وأنها لا تطيق ذلك فقال رسول الله ﷺ إن الله تعالى
لغني عن مشي أختك ، فتركب ولتهد بدنة » هكذا في هذه الرواية بدنة ،
وهو موافق لرواية المصنف في الكتاب • قال البيهقي : كذا في هذه الرواية
وروى من طريق آخر « فتهدي هديا » وروى بغير ذكر الهدى ، ثم ذكر
هذه الطرق كلها من رواية ابن عباس ، ثم رواه من رواية عقبة بغير ذكر
الهدى كما سبق عن رواية البخاري ومسلم •

ثم روى البيهقي الروايات السابقة عن سنن أبي داود والترمذي ،
ثم روى بإسناد عن البخاري قال : لا يصح ذكر الهدى في حديث عقبة بن
عامر ، ثم روى البيهقي بإسناد عن أبي هريرة قال « بينما رسول الله ﷺ
يسير في جوف الليل في ركب إذ بصر بخيال قد نفرت منه إبلهم ، فأنزل
رجلا فنظر فإذا هو بامرأة عريانة ناقضة شعرها ، فقال مالك ؟ قالت : نذرت
أن أحج البيت ماشية عريانة ناقضة شعري فأنا أتكمن بالنهار واتكب
الطريق بالليل • فأتني رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : ارجع إليها فمرها
فتلبس ثيابها ، ولتهرق دما » قال البيهقي : هذا إسناد ضعيف ، قال :
وروى من وجه آخر منقطع دون ذكر الهدى فيه • ثم روى بأسانيد عن
الحسن البصري عن عمران بن الحصين أن النبي ﷺ قال « إذا نذر أحدكم

أن يحج ماشيا فليهد وليركب « وفي رواية « فليهد بدنة وليركب » قال البيهقي : (ولا يصح سماع الحسن من عمران فهو مرسل ، قال وروى فيه عن علي موقوفا والله أعلم) •

أما احكام الفصل ففيه مسائل :

(إحداهما) إذا نذر الحج ماشيا ، وقلنا بالأصح : إنه يلزمه المشي لم يجز له الركوب إن قدر على المشي ، لقوله ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه » فإن عجز عن المشي جاز له الركوب ما دام عاجزا فمتى قدر لزمه المشي ، لحديث عقبة بن عامر السابق في هذا الفصل عن صحيح البخاري ومسلم • ولحديث أنس قال : « مر النبي ﷺ بشيخ كبير يهادى بين ابنيه فقال : ما بال هذا ؟ فقالوا : نذر يا رسول الله أن يمشي • قال : إن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه فأمره أن يركب » قال الترمذي : هذا حديث صحيح •

(والثانية) إذا عجز عن المشي فحج راكبا وقع حجه عن النذر بلا خلاف ، وهل يلزمه جبر المشي الفائت بآراقة دم ؟ فيه قولان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) لا دم كما لو نذر الصلاة قائما فعجز فانه يصلي قاعدا ويجزئه ولا شيء عليه (وأصحهما) يلزمه الدم لما ذكره • فعلى هذا فيما يلزمه طريقان • المذهب أنه شاة تجزئه في الأضحية كسائر الحيوانات (والثاني) فيه قولان (هذا) (والثاني) يلزمه بدنة للحديث السابق ، حكاه الخراسانيون والله أعلم •

(الثالثة) إذا قدر على المشي فتركه وحج راكبا فقد أساء وارتكب حراما تفريعا على المذهب وهو وجوب المشي ، وهل يجزئه حجه عن نذره ؟ فيه طريقان (أحدهما) يجزئه قولاً واحداً ، وبه قطع المصنف والعراقيون (والثاني) حكاه الخراسانيون فيه قولان (القديم) لا يجزئه ، بل عليه

القضاء لأنه لم يأت به على صفته الملتزمة (والأصح) الجديد أنه يجزئه ولا قضاء ، كما لو ترك الإحرام من الميقات وأحرم مما دونه ، أو ارتكب محظورا آخر فانه يصح حجه ويجزئه بلا خلاف ، فعلى هذا في وجوب الدم عليه قولان ، وقيل وجهان (أحدهما) يجب وبه قطع المصنف وآخرون وهل هو بدنة أو شاة ؟ فيه الخلاف السابق ، الأصح شاة ، والله أعلم •

(فسر) أما حقيقة العجز عن المشي فالظاهر أن المراد بها أن يناله به مشقة ظاهرة ، كما قاله الأصحاب في العجز عن القيام في الصلاة ، وفي العجز عن صوم رمضان بالمرض ، والله أعلم •

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر أن يركب إلى بيت الله الحرام فمشى لزمه دم لأنه تفرغه بترك مؤنة الركوب ، وإن نذر المشي إلى بيت الله تعالى لا حاجا ولا معتبرا ففيه وجهان (أحدهما) لا ينعقد نذره ، لأن المشي في غير نسك ليس بقربة فلم ينعقد كالمشي إلى غير البيت (والثاني) ينعقد نذره ويلزمه المشي بحج أو عمرة ، لأنه بنذر المشي لزمه المشي بنسك ثم رام إسقاطه فلم يسقط) •

(الشرح) فيه مسألتان (إحداهما) إذا نذر الحج راكبا ، فإن قلنا : المشي أفضل (أو قلنا) هو والركوب سواء ، فهو مخير إن شاء ركب وإن شاء مشى • وإن قلنا : الركوب أفضل لزمه الوفاء به ، فإن مشى فقد أطاق المصنف أن عليه دما قال صاحب البيان : هذا هو المشهور في المذهب • قال : وفيه وجه حكاه صاحب الفروع أنه لا دم عليه ، لأنه أشق من الركوب •

وقال أصحابنا الخراسانيون : إن قلنا : المشي أفضل ، أو قلنا : هما سواء فلا دم وإن قلنا بالمذهب إن الركوب أفضل لزمه الدم ، هكذا قطعوا

به . قال البغوي : وعندى أنه لا دم لأنه أشق ، وكيف كان فالمذهب وجوب الدم ، والله أعلم .

(الثانية) إذا نذر المشى إلى الكعبة لا حاجا ولا معتمرا ، ففي انعقاد نذره وجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أحدهما) ينقذ ، ومن صرح بتصحيحه الفارقي وغيره ، وعلى هذا يلزمه قصد الكعبة بحج أو عمرة على الصحيح وفيه خلاف سبق في فصل من نذر صلاة في مسجد .

قال الشيخ أبو حامد : يشبه أن يكون هذان الوجهان مأخوذين من القولين فيمن نذر المشى إلى مسجد المدينة أو المسجد الأقصى ، لأن المشى هناك لا يتضمن النسك فكذا هنا إذا صرح بترك النسك . قال ابن الصباغ : هذا فاسد لأننا إذا قلنا بصحة النذر هنا لزمه المشى بنسك بخلاف المشى إلى مسجد المدينة والأقصى والله أعلم .

(فرع) إذا نذر أن يحج حاقيا لزمه الحج ولا يلزمه الحفاء ، بل له أن يلبس النعلين في الإحرام ويلبس قبل الإحرام النعلين والخفين وما يشاء ، ولا فدية بلا خلاف ، لأنه ليس بقربة ولا ينقذ نذره .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر المشى إلى بيت الله تعالى ، ولم يقل الحرام ولا نواه ، فالمذهب أنه يلزمه لأن البيت المطلق بيت الله الحرام فحمل مطلق النذر عليه ، ومن أصحابنا من قال : لا يلزمه لأن البيت يقع على المسجد الحرام وعلى سائر المساجد ، فلا يجوز حمله على البيت الحرام ، فان نذر المشى إلى بقعة من الحرم لزمه المشى بحج أو عمرة ، لأن قصده لا يجوز من غير إحرام فكان إيجابه إيجابا للإحرام ، وإن نذر المشى إلى عرفات لم يلزمه ، لأنه يجوز قصده من غير إحرام ، فلم يكن في نذره المشى إليه أكثر من إيجاب المشى ، وذلك ليس بقربة فلم يلزمه . وإن نذر المشى إلى مسجد غير المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الأقصى لم يلزمه ، لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي

هذا « وإن نذر المشى إلى المسجد الأقصى أو مسجد المدينة ففيه قولان ، قال في البويطي : يلزمه لأنه مسجد ورد للشرع بشد الرحال إليه فلزمه المشى إليه بالنذر كالمسجد الحرام ، وقال في الأم : لا يلزمه لأنه مسجد لا يجب قصده بالنسك فلم يجب المشى إليه بالنذر كسائر المساجد) .

(الشرح) حديث أبي سعيد رواه البخاري ومسلم ، وسبق بيانه مع أحاديث نحوه في أوائل هذا الباب ، وقوله « ولم يقل الحرام » الحرام بكسر الميم .

(أما الأحكام) فسبق بيان حكم نذر المشى إلى المسجد الحرام وسائر المساجد ومسجد المدينة والأقصى ، وأوضحنا أحكامها بفروعها ، وسبق أيضا بيان الخلاف فيمن نذر المشى إلى بيت الله ولم يقل : الحرام ولا نواه . ولكن اختار المصنف انعقاد النذر ولزوم الذهاب إلى المسجد الحرام بحج أو عمرة (والصحيح) الذي صححه جماهير الأصحاب في الطريقين أنه لا ينعقد نذره ولا يلزمه شيء . وكذا صححه المصنف في التنبية كما صححه الجمهور ، فالذهب أنه لا ينعقد نذره ولا شيء عليه .

واختلفوا في هذا الخلاف هل هو وجهان أو قولان ؟ قالوا : نقل المزني في المختصر أنه يلزمه ونص الشافعي في الأم أنه لا ينعقد نذره ونص المختصر ظاهر لا صريح . ونص الأم لا . لأنه قال في المختصر : إن نذر أن يمشى إلى بيت الله لزمه . وقال في الأم : إذا نذر أن يمشى إلى بيت الله ولا نية له فالاختيار أن يمشى إلى بيت الله الحرام ولا يجب عليه ذلك إلا أن ينوى ، لأن المساجد بيوت الله . هذا نصه . قال ابن الصباغ : ففى المسألة قولان لكنها مشهورة بالوجهين . ومن صرح أن الأصح أنه لا ينعقد نذره المحاملي في كتبه والقاضي أبو الطيب في المجرد والجرجاني والرافعي وآخرون . والله أعلم .

قال المصنف رحمه الله تعالى

(وإن نذر أن يحج في هذه السنة نظرت — فإن تمكن من أدائه فلم يحج — صار ذلك ديناً في ذمته ، كما قلنا في حجة الإسلام ، وإن لم يتمكن من أدائه في

هذه السنة سقط عنه ، فان قدر بعد ذلك لم يجب ، لأن النذر اختص بتلك السنة فلا يجب في سنة أخرى إلا بنذر آخر والله اعلم) .

(الشرح) قال أصحابنا من نذر حجا مطلقا استحب مبادرته به في أول سنى الامكان ، فان مات قبل الامكان فلا شيء عليه كحجة الإسلام ، وهذا لا خلاف فيه ، وإن مات بعد الإمكان وجب الاحجاج عنه من تركته (أما) إذا عين في ندره سنة فتتعين على الصحيح من الوجهين ، وبه قطع الجمهور فلو حج قبلها لم يجزه (والثاني) لا تتعين تلك السنة ، بل يجوز قبلها ، ولو قال : أحج في عامي هذا ، وهو على مسافة يمكن الحج منها في ذلك العام ، لزمه الوفاء به تفريعا على الصحيح فان لم يفعل ذلك مع الامكان صار دينا في ذمته يقضيه بنفسه ، فان مات قبل قضائه وجب الاحجاج من تركته ، وإن لم يمكنه ، قال المتولى : بأن كان مريضا وقت خروج الناس ، ولم يتمكن من الخروج معهم أو لم يجد رفقة ، وكان الطريق مخوفا لا يتأتى للأحاد سلوكه فلا قضاء عليه ، لأن المندور إنما هو حج في تلك السنة ولم يمكنه ، وكما لا تستقر حجة الإسلام والحالة هذه .

ولو صده عدو أو سلطان بعد إحرامه حتى مضى العام ، قال إمام الحرمين : أو امتنع عليه الاحرام لعدو ، فالمنصوص أنه لا قضاء عليه ، وخرج ابن سريج قولاً ضعيفاً أنه يجب ، وبه قال المزنى كما لو قال : لله على صوم غد فأعفى عليه حتى مضى الغد ، فانه يجب القضاء ، والمذهب الأول ، لأن غير المتمكن لا يلزمه حجة الإسلام ، والمعفى عليه يلزمه قضاء رمضان ، ولو منعه عدو أو سلطان وحده أو منعه صاحب الدين وهو معسر ، ففي وجوب القضاء قولان .

(أحدهما) يجب (وأصحهما) لا يجب ، ولو منعه المرض بعد الإحرام فالمذهب وجوب القضاء ، وبه قطع الجمهور ، ولا ينزل منزلة الصد ، لأنه يتحلل بالصد ، ولا يتحلل بالمرض ، وحكى إمام الحرمين تخريجه على

الخلاف في الصّد وكذا حكى الخلاف فيما إذا امتنع الحج في ذلك العام بعد الاستطاعة .

قال الرافعي : وإذا نظرت في كتب الأصحاب رأيها متفقة على أن الحجة المذكورة في ذلك كحجة الإسلام إذا اجتمعت شرائط فرض حجة الإسلام في ذلك العام وجب الوفاء ، واستقرت في الذمة وإلا فلا ، قالوا : والنسيان وخطأ الطريق والضلال فيه كالمرض . ولو كان النذر معضوبا وقت النذر ، أو طرأ العضب ولم يجد المال حتى مضت السنة المعينة فلا قضاء عليه . ولو نذر صلاة أو صوما أو اعتكافا في وقت معين فمنعه مما نذر عدو أو سلطان لزمه القضاء بخلاف الحج ، لأن الواجب بالنذر كالواجب بالشرع ، وقد يجب الصوم والصلاة مع العجز ، فلزما بالنذر ، وأما الحج فلا يجب إلا بالاستطاعة .

(فرع) إذا نذر حجات كثيرة انعقد نذره ، ويأتي بهن على التوالي من السنين بشرط الامكان ، فإن أخر استقر في ذمته ما أخره ، فإذا نذر عشر حجات ومات بعد خمس سنين ، وتمكن في هذه الخمس وجب أن يقضى من ماله خمس حجات ولو نذرها المعضوب ومات بعد سنة ، وكان يمكنه أن يستأجر عشرة يحجون عنه في تلك السنة وجب قضاء عشر حجج من تركته فإن لم يف ماله ببعض العشر كحجتين لحجّتين أو ثلاث لم يستقر إلا بالمقدور عليه والله أعلم .

(فرع) من نذر الحج لزمه أن يحج بنفسه إلا أن يكون معضوبا فيحج غيره عنه بأذنه .

(فرع) قال أصحابنا : إذا نذر الحج مطلقا أجزأه أن يحج مفردا أو متمتعا أو قارنا لأن الجميع حج صحيح . ولو نذر القران كان ملتزما للنسكين فإن أتى بهما مفردين أجزأه وهو أفضل وكذا إن تمتع وإن نذر

الحج والعمرة مفردين فقرن أو تمتع - وقلنا بالمذهب إن الإفراد أفضل فهو كما إذا نذر الحج ماشيا - وقلنا : المشى أفضل - فحج راكبا • وإذا نذر القران فأفردهما لزمه دم القران لأنه التزمه بالنذر فلا يسقط • وقد سبق نظير المسألة في كتاب الحج والله أعلم •

(فرع) من نذر أن يحج وعليه حجة الاسلام لزمه للنذر حجة أخرى بلا خلاف ، كما لو نذر أن يصلى وعليه صلاة الظهر مثلا لزمه صلاة أخرى ، والله تعالى أعلم •

(فرع) لو نذر أن يحج في هذه السنة وهو على مسافة شهر من مكة ، ولم يبق بينه وبين يوم عرفة إلا يوم واحد فالمذهب أنه لا ينعقد نذره ، وبه قطع الأكثرون وذكر الرافعي فيه ثلاثة أوجه (الصحيح) المشهور لا ينعقد ، ولا شيء عليه (والثاني) أن عليه كفارة يمين (والثالث) ينعقد نذره ويجب قضاؤه في سنة أخرى • ودليل المذهب أنه نذر مالا يقدر عليه ، فصار كمن نذر عتق عبد زيد ، والله تعالى أعلم •

(فرع) في مسائل تتعلق بكتاب النذر :

(إحداهما) في فتاوى القفال أنه لو نذر أن يضحي بشاة ثم عين شاة عن نذره فلما قدمها للذبح صارت معية فلا تجزى ، ولو نذر أن يهدي شاة ثم عين شاة وذهب بها إلى مكة ، فلما قدمها للذبح تعينت أجزأته ، لأن للمهدي ما يهدي إلى الحرم وبالوصول إليه حصل الإهداء بخلاف التضحية فانها لا تحصل إلا بالذبح والله تعالى أعلم •

(الثانية) قال صاحب التقريب : لو قال : إن شفى الله مريضى فله على أن أشتري بدرهم خبزا وأتصدق به لا يلزمه شراء الخبز ، بل أنه أن يتصدق بخبز قيمته درهم •

(الثالثة) لو قال : إن شفى الله مريضى فله على رجلى الحج ماشيا
صح نذره قال الرافعى : إلا أن يريد إلزام الرجل خاصة •

(الرابعة) إذا نذر إعتاق رقبة وكان عليه رقبة عن كفارة فأعتق
رقبتين ونواهما عن الواجب أجزأه ، وإن لم يعين كما لو كان عليه كفارتان
مختلفتان •

(الخامسة) قال القفال : من نذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن
يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به ، ويحتمل أن لا يلزمه لما فيه من التضييق
والتشديد ، وليس ذلك من شرعنا ، وكما لو نذر الوقوف فى الشمس فانه
لغو ، قلت : الاحتمال الثانى هو الصواب والله أعلم •

(السادسة) فى فتاوى القاضى حسين أنها لو كانت تلد أولادا
ويموتون فقالت : إن عاش لى ولد فله على عتق رقبة ، قال : يشترط
للزوم العتق أن يعيش لها ولد أكثر مما عاش أكبر أولادها الموتى ، وإن
قلت تلك الزيادة ، وقال الشيخ أبو عاصم العبادى : متى ولدت حيا لزمها
العتق ، وإن لم يعيش أكثر من ساعة ، لأنه عاش ، والأول أصح •

(السابعة) فى فتاوى القاضى أنه لو نذر التضحية بهذه الشاة على
أن لا يتصدق بلحمها لم ينعقد نذره •

(الثامنة) فى فتاوى القاضى لو قال : إن شفى الله مريضى فله على
أن أتصدق بدينار ، فشفى وأراد التصدق به على ذلك المريض وهو فقير ،
فان كان لا يلزمه نفقته جاز وإلا فلا • وأنه لو قال : إن شفى الله مريضى
فله على أن أتصدق على ولد زيد أو على زيد - وزيد موسر - لزمه
الوفاء ، لأن الصدقة على الغنى جائزة وقربة •

(التاسعة) لو نذر زيتا أو شمعا ونحوه ليسرج فى مسجد أو غيره
إن كان بحيث قد ينتفع •• ولو على الندور - مصل هناك أو نائم أو

غيرهما صح ولزم الوفاء به ، وإن كان يعلق ولا يتمكن أحد من الدخول والارتفاع به لم يصح • ولو وقف شيئاً ليشتري من غلته زيت أو غيره ليسرج في مسجد أو غيره فحكمه ما ذكرناه في النذر والله أعلم •

(العاشرة) إذا نذر صوم شهر ومات قبل إمكان الصوم ، قال القفال : يطعم عنه عن كل يوم مد بخلاف ما لو لزمه قضاء رمضان لمرض أو سفر ، ومات قبل إمكان القضاء لا يطعم عنه قال : لأن المندور يستقر بنفس النذر ، وبني عليه أنه لو حلف وحنث في يمينه وهو معسر ففرضه الصيام فمات قبل الامكان يطعم عنه قال : ولو نذر حجة ومات قبل الامكان يحج عنه ، هذا كلام القفال وحكاه عنه الرافعي ثم قال : هذا يخالف ما قدمناه في نذر الحج ، يعنى المسألة المذكورة قبل هذه المسائل (قلت) والصحيح أنه إذا مات قبل إمكان الصوم والحج المندورين وكفارة اليمين المذكورة فلا شيء عليه ، ولا يطعم عنه ولا يصام عنه ، والله أعلم •

(تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع إن شاء الله تعالى)

واوله كتاب الاطعمة

فهارس الجزء الثامن من المجموع شرح المذهب

- أولا : الآيات القرآنية .
- ثانيا : الأحاديث والآثار والأخبار .
- ثالثا : الأشعار الاستشهادية .
- رابعا : الأعـلام .
- خامسا : الأحكام .

أولا : الآيات القرآنية

الصفحة

الآية

حرف الألف

- ادعوني استجب لكم (٩٢)
- إذ أبق (٢٢٣)
- إذا جاء نصر الله والفتح (١٢٠)
- اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين
(٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٢٨)
- افتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو (٢١٨)
- اقتربت (٣٥٧)
- اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم (٣٨٦)
- إن الله غفور رحيم (١٦٣ ، ١٥٧)
- إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا (٢١٨)
- إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح
عليه أن يطوف بهما (١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣)
- إنك بالوادي المقدس طوى (٣)
- إني جاعلك للناس إماما (٦٩)
- أو ترقى فى السماء (٩١)

حرف التاء

- تبت يدا أبى لهب (٤١٩)

حرف الثاء

- ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور
رحيم (١٦٣ ، ١٥٧)
- ثم ملها إلى البيت العتيق (٤٥٠)

حرف الحاء

- حرمت عليكم الميتة والدم (٣٨٨)

حرف الخاء

- خذوا ما آتيناكم بقوة (٦٩ ، ٦١)

حرف الراء

- ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ... (٥١)
 — ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ... (٧٠)

حرف السين

- سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد
 الأقصى الذى باركنا حوله ... (٢٦١)

حرف الفاء

- فاذا أفضتكم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام (١٥٠)
 (١٦٣ ، ١٥٧)
 — فاذا أفضتكم من عرفات فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشد
 ذكرا ... (١٥٠)
 — فاذكروا الله عند المشعر الحرام ... (١٦٣ ، ١٥٧)
 — فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشد ذكرا ... (١٥٠)
 — فاذا أمتتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ... (٢٨٥)
 — فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ... (٢٥٦)
 — فالآن باثروهن ... (٢٣٩)
 — فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ... (٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٨)
 — فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ... (٢٩٠ ، ٢٩١)
 — فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر ... (٣٩٠ ، ٣٩٢)
 — فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما (قراء ابن مسعود) ... (١٠٤)
 — فلا جناح عليه أن يطوف بهما ... (١٠٣ ، ١٠٤)
 — فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ... (٢٨٥)
 — فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه (٢١٨)
 (٢٢٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١)

حرف القاف

- قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم ... (٢١٨)
 — قل هو الله أحد ... (٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤)
 — قل يا أيها الكافرون ... (٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤)

حرف اللام

- لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ... (٨٧ ، ٣٥٥)
- لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ... (٣٨٦)
- لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد ... (٣٨٦)
- لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ... (٣٣٠)
- ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ... (٣٦٤)
- ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ... (٣٥٠)

حرف الميم

- ما كان لأهل المدينة ... (٥)
- محلقين رعوسكم ومقتصرين ... (١٨٥ ، ١٩٤)

حرف النهاء

- هديا بالغ الكعبة ... (٤٥٥)

حرف الواو

- واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (٢٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١)
- وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر ... (٢٠١)
- وأذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ... (١٥٧ ، ١٦٣)
- واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ... (٢٥٦)
- واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ... (١٥٧ ، ١٦٣)
- والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ...
- واسحوا برعوسكم ... (١٩٣)
- وبست الجبال بسنا ... (٤)
- وجعل القمر فيهن نورا ... (٣٥١)
- واذكروا الله في أيام معدودات ... (٢١٨)
- وطعام للذين أتوا الكتاب حل لكم ... (٣٨٦ ، ٣٨٨)
- وطعامكم حل لهم ... (٣٨٦)
- وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة ... (٦٩)
- ولكم فيها منافع إلى أجل مسمى ... (٣٢٧)

- ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا ... (٢٥٦)
- لِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ... (٢٣ ، ٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٦٨)
- وما أهل به لغير الله ... (٣٨٩)
- وما جعل عليكم في الدين من حرج ... (٢١٠ ، ٢٩٠)
- وما ذبح على النصب ... (٣٨٩)
- وما من إله إلا إله واحد ... (٣٨٦)
- ومن يعظم شمائر الله ... (٣٢٠ ، ٣٦٨)
- وهم لكم عدو ... (٢١٨)
- ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق (٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩)
- ولا تنابزوا بالألقاب ... (٤٢٢)

حرف الياء

- يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ... (٧١)
- يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ... (٢٥)
- يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ... (٥)
- ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير ... (١٤٦)

ثانيا : الأحاديث والآثار والأخبار

الصفحة	الحديث
(٣٠)	— آها يا عائشة ، لولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخل فيه ما أخرج منه والزمته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم ...
(٢٥٥)	— آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم ...
(٤٢٢)	— أبو بكر عتيق الله من النار ...
(١٦٠)	— أتى النبي ﷺ بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق التي تخرج إلى الجمرة الكبرى ...
(١٥٠ ، ١٤٩)	— أتى النبي ﷺ جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ...
(٢٥٠)	— أتى النبي ﷺ زمزم فشرب وهم يسقون من زمزم فقال : أحسنتم وأجبلتم كذا فاصنعوا ...
(١٤٣)	— أتى النبي ﷺ المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء واضطجع حتى إذا طلع الفجر صلى الفجر ...
(١٢٦)	— أتيت النبي ﷺ بالمزدلفة حين خرج للصلاة فقلت : يا رسول الله إني جئت من جبل طى أكلت راحلتى واتعبت نفسي ، والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لى من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ : من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفته ...
(٢٩٩)	— أنت ضباعة بنت الزبير النبي ﷺ فقالت : إني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج فما تأمرنى ؟ قال : أهلى بالحج واشترطى أن تحلى حيث تحبسنى قال : فأدركت ...
(١٦٦)	— أتى النبي ﷺ الجمرة يوم النحر فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الحذف وهى من بطن الوادى ثم أنصرف ...
(٧٠)	— أتى النبي ﷺ المقام وتلا قوله تعالى : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ...
(٩٠)	— أتى النبي ﷺ الروة ففعل على الروة كما فعل على الصفا ...
(٢٥١)	— اتاهم النبي ﷺ — يعنى بعد فراغه من طواف الإفاضة — إلى زمزم فاستسقى فأتيناه بانهاء من نبذ وشرب وسقى فضله أسامة ...

- أتى عقبة النبي ﷺ فقال : إن أختي نذرت أن تمشي إلى البيت فقال ﷺ : إن الله تعالى لغنى عن نذر اختك لتركب ولتهمد بدنة ... (٤٩٢ ، ٤٩٣)
- أتيت النبي ﷺ فقال : من هذه ؟ فقلت : أنا أم هانئ ... (٤٢١)
- أتيت النبي ﷺ بعرفات أو قال بهنى وسأله رجل من العتيرة فقال : من شاء عتر من شاء لم يعتر ، ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع الغنم أضحيتها ، إلا وإن جماعكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم في بلدكم هذا ... (٤٢٧)
- أتى ابن الزبير بناقعة عوراء فقال : إن كان أصابها بعد ما اشتريتموها فأمضوها وإن كان أصابها قبل أن تشتروها فأبدلوها (٣٢٧)
- أخذ بيدي فقال : خلق الله التربة يوم السبت وخلق منها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء وبعث فيها الدواب يوم الخميس ... (٤٧٧)
- أخر النبي ﷺ الطواف يوم النحر إلى الليل ... (١٩٩)
- أخر النبي ﷺ طواف الزيارة إلى الليل ... (٢٠١)
- أخر النبي ﷺ حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى ... (٢٠٠)
- إذا أرسلت كلبك المعلم فاذكر الله وكل ما أمسك عليك ، فإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره ... (٣٨٨)
- إذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ... (٤٦ ، ١٨٦)
- إذا ثأب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخله ... (٦٣)
- إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسه من شعره شيئا ولا يقلن ظفرا ... (٣٥٦)
- إذا أدركت الحج قابلا فاحجج وأهد ما استيسر ... (٣٠٠)
- إذا رأى البيت رفع يديه وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرأ ، ويضيف إليه : اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ... (١٠ ، ١٢)
- إذا رميت سهمك فاذكر الله ... (٣٨٨)
- إذا رميت وحلقتم فقد حل لكم الطيب واللباس وكل شيء إلا النساء ... (٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٦٨)
- إذا رميت الجمرة فقد حل لكم كل شيء إلا النساء والطيب والصيد (٢٠٣)

- إذا زاعت الشمس فليخرج إلى منى (١٢٢)
- إذا زالت الشمس رمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم يقف فيدعو الله تعالى ثم يأتي الجمرة الثانية فيقول مثل ذلك ثم يأتي جمرة العقبة فيرميها ولا يقف عندها (٢٠٧)
- إذا انسلخ النهار من يوم النفر الآخر فقد حل الرمي والصحر (٢٧١)
- إذا استلم الركن اليماني قبله ووضع خده الأيمن عليه (٤٩)
- إذا شربت فاستقبل القبلة ثم اذكر الله تعالى ثم تنفس ثلاثا وتضلع ، فإذا فرغت فاحمد الله (٢٥١)
- إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى لقبر فقال : السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبا بكر (٢٥٤)
- إذا قميت صلاة الصبح فطوفي على بعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك فلم تصل حتى خرجت (٦٩)
- إذا كان قبل يوم التروية بيوم خطب الناس وأخبرهم بمناسكهم إذا أنتجت البدنة فليحمل ولدها حتى ينحر معها ، فإن لم يجد له محلا فليحمل على أمه حتى ينحر معها (٣٢٨)
- إذا نذر أحدكم أن يحج ماشيا فليهد وليركب (٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤)
- إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا نصبت قدماء في بطن الوادي سمى حتى يخرج منه فإذا صعد مشى حتى يأتي المروة (٨٨)
- استأذنت سودة رسول الله ﷺ ليلة المزلقة تدفع مثله وقبل حطمة الناس ، وكانت امرأة ثبطة فأذن لها (١٥٦)
- أذن النبي ﷺ في أذن الحسين رضي الله عنه حين ولدته فاطمة بالصلاة (٤١٤)
- أذن النبي ﷺ لأصحابه فزاروا البيت ظهيرة وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلا (٢٠٠)
- أذن معنا على في أهل منى يوم النحر (٢٠١)
- أراد النبي ﷺ من أمراته صفة مثل ما يريد الرجل ، فقالوا : إنها حائض فقال : إنها لحابستنا ؟ قالوا : يا رسول الله إنها قد زارت يوم النحر ، قال : فلتنفر معكن (٢٠٠ ، ٢٠١)
- أراد النبي ﷺ أن يعلمنا (٨٧)
- أرسل النبي ﷺ أم سلمة رضي الله عنها يوم النحر فرميت قبل الفجر ثم أناضت ، وكان ذلك اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ عندها (١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦)

- الا اخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى ، إن أحب الكلام إلى الله :
سبحانه وبحمده (٦١)
- اللهم إنك قلت وقولك الحق: ادعوني استجب لكم. وإنك لا تخلف
الميعاد وإنى أسألك كما هديتنى إلى الإسلام أن لا تنزعني منى
حتى تتوفانى وأنا مسلم (٩٢)
- اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (١٣٨ ، ١٣٩)
- اللهم إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا كبيرا ، وإنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت ، فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى رحمة أسعد بها فى
الدارين وتب علىّ توبة نصوحا لا أنكثها أبدا. والزمنى سبيل
الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا (١٣٨ ، ١٣٩)
- اللهم إنى أسأل الهدى والتقى والعفاف والغنى (١٣٨ ، ١٣٩)
- اللهم إيماننا بكنايك وتصديقنا لنبيك ، وفاء بعهديك واتباعا لسنة
نبيك محمد ﷺ (٤١)
- اللهم أحيى على سنة نبيك ﷺ وتوفنى على ملته وأعزنى من
مضلات الفتن (٩٣)
- اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من
شرفه وكرمه من حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبراً (١٠ ، ١٢)
- اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى (٣٥٤ ، ٣٧٢)
- اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، واليك مآبى ، لك
رب قرأنى (١٣٧)
- اللهم لك الحمد كالذى تقول وخير مما تقول (١٣٧)
- اللهم انقلنى من ذل المعصية إلى عز الطاعة واكفنى بحلالك عن
حرامك واغننى بفضلك عن سواك ونور قلبى وقبرى واغفر لى
من الشر كله واجمع لى الخير (١٣٨ ، ١٣٩)
- اللهم هذا بلدك الحرام والمسجد الحرام وبيتك الحرام ، وأنا
عبدك ابن امتك ، أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة ، وأعمال سيئة
وهذا مقام العائذ بك من النار ، فاغفر لى إنك أنت الغفور
الرحيم ، اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام وقد جئت طالبا
رحمتك مبتغيا مرضاتك، وأنت مننت علىّ بذلك، فاغفرلى وارحمنى
إنك على كل شيء قدير (٧٧)
- اللهم البلد بلدك والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك ، وأؤم طاعتك
متبعاً لأمرك راضياً بقدرك مبلغاً لأمرك أسألك مسألة المضطر اليك

- المشفق من عذابك أن تستقبلني وأن تتجاوز عني برحمتك وأن
تدخلني جنك ... (١٠)
- اللهم الحج أردت ولك عهدت ، فإن تيسر لي وإلا فعمره ... (٣٠٠)
- اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ... (١٣٧)
- اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر وشتات
الأمر ... (١٣٧)
- اللهم يسرني لليسرى وجنبي العسرى ، وارزقني طاعتك
ما أبقيتني ، أستودعك مني ومن أحبائي والمسلمين أيماننا وأماناتنا
وخواتيم أعمالنا وأقوالنا وأبداننا وجميع ما أنعمت به علينا
(١٣٨ ، ١٣٩)
- اللهم وفاء بعهدك وتصديقا بكتابك ... (٤١)
- ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب — يريد عبد الله بن أبي ابن سلول
المنافق ... (٤٢٠)
- ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن جذاذ الليل وحرام الليل
أو قال : حصاد الليل ... (٣٥٨)
- اليس هذا مقام أبينا إبراهيم ؟ قال : بلى قال : أفلا تتخذة مصلى ؟
قال : لم أؤمر بذلك فلم تغب الشمس من يومهم حتى نزلت الآية
— أما اثنتان فقد أعطيها (سليمان بن داود عليهما السلام) وأرجو
أن يكون قد أعطى الثالثة ... (٢٦٢)
- أما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فأنها طوافوا وطأوا واحدا
— أما يكفيك أن تكفي أبا عبد الله ؟ فقال : كنانى رسول الله ﷺ
— أمر النبي ﷺ أصحابه أن يرموا ثلاثة ولم يمنعه أن يأمرهم أن
يرموا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم ... (٧٨)
- أمر النبي ﷺ أصحابه أن يحلقوا أو يقصروا ... (١٨٢)
- أمر النبي ﷺ بإراحته القصوى فرحلت له فركب فوقف بالعقبة
واجتمع الناس ... (١٢٠)
- أمر النبي ﷺ بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والمق
— أمر النبي ﷺ فاطمة : زنى شعر الحسين وتصدقى بوزنه
فضة وأعطى القابلة رجل العقيقة ... (٤١٢ ، ٤١٣)
- أمر النبي ﷺ بالتقاط الحصى له ... (١٥٦)
- أمر النبي ﷺ الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه قد خفف
عن المرأة الحائض ... (٢٣٢)

- أمر النبي ﷺ عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر عائشة من التميميم ولم يأمرها عند ذهابها إلى التميميم بوداع ... (٢٣٦)
- أمرنا النبي ﷺ من كل خمسين شاة شاة ... (٤٢٦)
- أمر النبي ﷺ مناديا ينادى : الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج ... (١٢٢ - ١٢٤)
- أمرنا النبي ﷺ أن نستشرف العين والأذن ولا نضحى بعوراء ولا مدبرة ولا شرقاء ولا فرقاء ... (٣٧٧)
- أمرنا النبي ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة (٣٧٢)
- أمرني ﷺ أن أقوم على بدنة اتصق بلحمها وجلودها واجلتها وأن لا أعطى النجائر منها قال : نحن نعطيها من عندنا (٣٩٧ ، ٣٢٦)
- أمرني ﷺ أن اضحى عنه أبدا فانا اضحى عنه أبدا ... (٣٨٢)
- أنا ممن قدم مع النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله ... (١٥٦)
- إن تركوه حتى يكون بكرأ ابن مخاض وابن لبون فتغطيه أرملة تحمل عليها في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزق لحمه بوبره وتكأ إنلكم وقولته ناقتك ... (٤٢٦)
- إن أبا أيوب الأنصاري خرج حاجا حتى إذا كان بالنازية من طريق مكة ضلت راخلة فتقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم النحر فذكر ذلك له فقال له عمر : اصنع كما يصنع المعتمر ثم قد حلت ، فإذا أدركت قابلا فاحجج وأهد ما استيسر من الهدى ... (٢٨٠)
- إن الله لا يصنع بشفاء أختك شيئا فلتركب ولتختبر ولتضم ثلاثة أيام ... (٤٩٢ ، ٤٩٣)
- إن الله تعالى سمي المدينة طابة ... (٥)
- إن الله هو الحاكم فمالك من الولد ؟ قال : سريج ومسلم وعبد الله قال : فمن أكبرهم ؟ قال سريج قال : فأنت أبو سريج ... (٤١٨)
- إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان (١٩)
- إن إبراهيم الخليل ﷺ لما أتى الناسك عرض له الشيطان عند حمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساء في الأرض ثم عرض له عند الحمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساء في الأرض ثم عرض له عند الحمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساء في الأرض قال ابن عباس : الشيطان ترجمون ومكة بينكم تثبتون (٢١٨)

- إن إبراهيم الخليل عليه السلام كان يبني البيت وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، فلما ارتفع البنیان وضعف إبراهيم عليه الصلاة والسلام عن وضع الحجارة قام على حجر وهو مقام إبراهيم عليه السلام ... (٧٠)
- إن أخت عتبة بن عامر نذرت أن تمشي إلى البيت فأتى عتبة إلى النبي ﷺ فسأله فقال : إن الله تعالى لغنى عن نذر أختك لتركب راتهد بدنة ... (٤٩٢)
- إنا كنا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فنأكل منها ونطعم فقال النبي ﷺ : لا بأس بذلك ... (٤٢٧)
- إن أبى شيخ كبير وقد أدركته فريضة الله في الحج أفيجزى أن أحج عنه ؟ قال : حجى عن أبيك ولوى عنق الفضل ... (١٥ ، ١٤٩)
- إن ابنة لعمر كان يقال لها : عاصية فسمها رسول الله جميلة ... (٤١٥)
- إن ابن عمر كان يحرك راحلته في بطن محسر قدرمية بحجر ... (١٦١)
- إن امرأة ركبت البحر فنذرت إن نجاها الله أن تصوم شهرا فماتت قبل أن تصوم فأنت أختها وأمها إلى النبي ﷺ فأخبرته فأمرها أن تصوم عنها ... (٤٤٣)
- إن امرأة اتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله انى نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا — مكان كان يذبح فيه في الجاهلية — قال : لصنم ؟ قالت : لا قال : لوئن ؟ قالت : لا ، قال : أوفى بنذرك ... (٤٥٤)
- إن أمر عليكم عبد مجدع يتودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ... (١١٩)
- إن أول ما نبأ به يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل أن نصلى فأنما هو لحم عجله لأهل بيته ليس من النسك في شيء ... (٣٦٠)
- إن أحب الكلام إلى الله (سبحان الله وبحمده) ... (٦١)
- إن أختي نذرت — يعنى أن تحج ماشية — فقال النبي ﷺ : إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا فلتحج راكبة ولتكفر عن عينها ... (٤٩٢ ، ٤٩٣)
- إن أختي نذرت أن تمشي إلى البيت حافية غير مختمرة فقال النبي ﷺ : إن الله لا يصنع بشقاء أختك ولتختمر ولتصم ثلاثة أيام ... (٤٩٣ ، ٤٩٢)
- إن دماكم وأموالكم حرام عليكم — إلى آخر خطبتيه قال : ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف ... (١٢٠ ، ٤٥٤)

- إن زفرى ناقته ليمس حاركها وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالسكينة ... (١٦١)
- إن رسول الله ﷺ أول شيء بدأ به حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف بالبيت ... (٤١)
- إن رسول الله ﷺ غير اسم عاصية وقال : أنت جميلة ... (٤١٤)
- إن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر إلى البيت فصلى بمكة الظهر ... (١٩٩)
- إن رسول الله ﷺ نحر في اليوم الثالث ... (٢٢٧)
- إن ابن الزبير قد وضعه على أسس نظر العدول من أهل مكة فكتب إليه عبد الملك : أنا لسنا من تلطيف ابن الزبير في شيء ، أما ما زاد في طوله فأقره وأما ما زاد فيه من الحجر فردّه إلى بنائه وسد بابَه الذي فتحه ... (٣٣)
- إن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال : من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه ، قالت عمرة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس ، أنا قتلت قلائد رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيئا أحله الله له حتى نحر الهدى ... (٣٢٥)
- إن سودة رضي الله عنها كانت امرأة ثبطة فاستأذنت رسول الله ﷺ في تعجيل الإفاضة ليلا في ليلة المزدلفة فأذن لها ... (١٤٤)
- إن شربته لتشفى شفاك الله ، وإن شربته لشبعك أشبعك الله وإن شربته لقطع ظمئك قطعه هي هزيمة جبريل وسقيا اسماعيل ... (٢٤٦)
- إن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قالت : يا رسول الله اني امرأة ثقيلة وإني أريد الحج فكيف تأمرني أن أהל : قال : أهلي واشترطي إن محلى حيث حبستني ... (٣١٦)
- إن عبد الملك ندم على إذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج وقال : ودنا أنا تركنا أبا حبيب — كنية ابن الزبير — وما تولى من ذلك ... (٣٣)
- إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتا فانحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ... (٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦)
- إن عليا رضي الله عنه رأى رجلا يسوق بدنة ومعهما ولدها فقال : لا تشرب من لبنها إلا ما فضل عن ولدها ، فإذا كان يوم النحر فاذبحها وولدها ... (٣٢٧)
- إن عمر أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أهديت إلى نجبية

- وأعطيت بها ثلاثمائة دينار أناسيها وأبتاع بثمانها بدنا وأنحرها
 قال : لا ولكن أنحرها إياها (٣٢٧)
- إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قدم مكة صلى بهم ركعتين
 ثم أنصرف فقال : يا أهل مكة اتموا صلاتكم فإنما قوم سفر ثم
 صلى عمر ركعتين بمنى ولم يبلغني أنه قال لهم شيئا (١٢١)
- إن كنت تريد أن تصيب السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف
 فقال ابن عمر رضي الله عنهما : صدق (١٠٦)
- إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم
 — إن ما تقبل منها رفع وما لم يقبل ترك ولولا ذلك لسد ما بين
 الجبلين (١٥٥)
- إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة
 ذكر الله تعالى (٢١٧ ، ٧٩)
- إنما سميت على كلبك (٣٨٩ ، ٣٨٨)
- إنما فعله النبي ﷺ ليرى المشركين قوته (٨١)
- إنما كنا راعيناً به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال : شيء صنعه
 النبي ﷺ فلا نحب أن نتركه (٨١)
- إنما كان بدو الإيضاع من أهل البادية ، كانوا يقفون حافتي الناس
 قد علقوا القعاب والنصي ، فإذا أنماضوا يمعقون ، فأنفرت بها الناس
 فلقد رايت رسول الله ﷺ وإن زفرى ناقته ليمس حاركها وهو
 يقول : « أيها الناس عليكم بالسكينة » (١٦١)
- إنما تشعر البعثة ليعلم أنها بعثة (٣٢٤)
- إنما نهيتكم من أجل الدابة ، فكلوا وتصدقوا واحذروا (٣٩٨)
- إن ناساً من أهل نجد أتوا رسول الله ﷺ وهو بعرفة فسألوه
 فأمر منادياً ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع قبل الفجر
 فقد أدرك الحج (١٢٢ ، ١٢٤)
- إن النبي ﷺ بعث بها من جمع بليل (١٥٧)
- إن النبي ﷺ جعل يلبس حتى أتى جمره العقبة (١٦٥)
- إن النبي ﷺ طاف بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثاً ثم صلى
 ركعتين قرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد (٦٨)
- إن النبي ﷺ قال للناس عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا :
 عليكم بمثل حصي الخذف (١٦٧)
- إن النبي ﷺ قال له في الذبح والخلق والرمي والتقديم والتأخير
 فقال : لا حرج (١٨٤)

- إن النبي ﷺ أيام التشريق يرمى الجمار إذا زالت الشمس (٢٠٩) ...
- إن النبي ﷺ قال للناس عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا عليكم بالسكينة (١٤٣) ...
- إن النبي ﷺ لم يطوفوا بين الصفا والمروة إلا طوافاً واحداً طوافه الأول (١٠٣) ...
- إن هذه الجمار ترمى كل عام فنحسب أنها تنقص قال : أما إنه ما يقبل منها يرفع ولولا ذلك لرايتها مثل الجبال (١٦٥) ...
- إنها طعام طعم وشقاء سقم (٢٥٠) ...
- إنه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الطواف أتى المقام وتلا قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) (٧٠) ...
- إنه لا ينبغي لشيء يخرج من الجنة إلا رجع إليها قبل يوم القيامة (٥٠) ...
- إنه خرج من الجنة (٥٠) ...
- إنه كان يمشى بين الصفا والمروة (٩٠) ...
- إن هذا يوم رخص لكم فيه إذا أنتم رميتم الجمرة أن تخلوا — يعني من كل ما حرمت منه إلا النساء ، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حراماً قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا به (٢٠٦) ...
- إن هذا يوم الحج الأكبر (١٩٥) ...
- إن هذه الأمة لا تزال بخير ما عظموا هذه الحرمة — يعني الكعبة — حق تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا (٣٥) ...
- إن ولد لى من بعدك ولد أسميه باسمك أو اكنيه بكنتك ؟ قال : نعم (٤٢٠) ...
- إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم (٢٥٨) ...
- إني أخاف أن أكون قد أتعبت امتي يعدي (٢٤٨) ...
- إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا أنى رايت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك (٤٢) ...
- إني أريد أن أخرج في جيش كذا وكذا وأمرأتى تريد الحج قال : أخرج معها (٣١٢) ...
- إني أريد الحج فكيف تأمرنى أن أهل ؟ قال : اهلى واشترطى أن محلى حيث حبستنى (٣١٦) ...
- إني نذرت أن أعتك ليلة في الجاهلية فقال ﷺ : أوفى بندرك (٤٣٣) ...
- أول شيء بدأ به النبي ﷺ حين قدم مكة أن توضأ ثم طاف بالبيت (١٤) (٢٣) ...
- أول من اجتمع يوم عرفة في المساجد ابن عباس رضى الله عنهما (١٣٩) ...

- اى بلد اعظم حرمة ؟ قالوا : بلدنا هذا فقال النبى ﷺ : إن دماكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا (١٢٠ ، ٤٥٤)
- اى الكلام افضل ؟ قال : ما اصطفى الله للملائكة او لعباده افضل من سبحان الله وبحمده (٦١)
- ايها الناس اسعوا فان السعى قد كتب عليكم (٨٧)
- ايها الناس عليكم السكينة ، ثم اتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما أصبح اتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وجمع كلها موقف ثم انتهى إلى واد محسر فقرع ناقته فخبت حتى جاز الوادى فوقف وأردف الفضل ثم اتى الجمرة فرماها ثم اتى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر (١٤٩ ، ١٥٠)

حرف الباء

- باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى (٣٨٢)
- باسم الله والله اكبر (٣٨٣)
- بات النبى ﷺ بمنى ليالى الرمى (٢٢٢)
- بات النبى ﷺ بها حتى طلع الفجر (١٥٤)
- بارك الله لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره (٤٢٥)
- بدأ رسول الله ﷺ حين قدم مكة ان توضأ ثم طاف بالبيت (١٤ ، ٢٣)
- نبدا بالذى بدأ الله به وبدا بالصفاء حتى فرغ من آخر سعيه على المروة (٨٧)
- فبدا بالصفاء فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى وكبره وقال : لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، لا اله إلا الله وحده ، أتجز وعده ، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه رمل فى بطن الوادى حتى إذا صعد مشى حتى اتى المروة (٨٩ ، ٩٠)
- ابدأوا بما بدأ الله به (٨٩)
- بعث بضعة أهله فأمرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس (١٦٤)
- بعث بها النبى ﷺ من جمع ليليل (١٥٧)
- بعث النبى ﷺ معه بهدى فقال : إن عطب فانحره ثم اصبغ نعله فى دمه ثم حل بينه وبين الناس (٣٣٦)

- يبعث النبي ﷺ معه بالبدن ثم يقول : إن عطب منها شيء فخشيت عليه موتا فأنحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ... (٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦)
- ليعتق الله الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق ... (٥٠)
- بعثنى أبو بكر في تلك الحجة (يعني حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) سنة تسع في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف النبي ﷺ بعلی بن أبي طالب رضي الله عنه فأمره أن يؤذن ليراه الناس قال أبو هريرة : فأذن معنا على في أهل منى يوم النحر ليراه ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان وكان حميد يقول : النحر يوم الحج الأكبر من أجل قول أبي هريرة رضي الله عنه ... (٢٠١)
- بعثه أبو بكر رضي الله في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذن في الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ... (١٩)
- بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين ذراعا في ستين ذراعا أو يزيد ... (٢٦٠)
- بينا رسول الله ﷺ يسير في جوف الليل في ركب إذ بصر بخيال قد نفرت منه إيلهم فأرسل رجلا فنظر فإذا هو بامرأة عريانة ناقضة شعرها فقال : مالك ؟ قالت : نذرت أن أحج البيت ماشية عريانة ناقضة شعري ، فإنا أتكنم بالنهار وانتكبت الطريق بالليل فاتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : أرجع إليها فمرها فتلبس ثيابها ولتهرق دما ... (٤٩٣)
- بينا النبي ﷺ يخطب يوم النحر فقام إليه رجل فقال : كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا ، ثم جاء آخر فقال : يا رسول الله كنت أحسب أن كذا وكذا قبل كذا لهؤلاء الثلاثة قال افعل ولا حرج ... (١١٨)
- بينما عبد الملك يطوف بالبيت إذ قال : قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين فذكر الحديث فقال له الحارث : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فإنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا فقال : لو كنت سمعته قبل أن أهديه لتركته على بناء ابن الزبير ... (٣٣)

حرف القاء

- تفل رسول الله ﷺ في بئر لريسن وهو عند مسجد قباء أمهوا
صلاتكم فانا قوم سفر ثم صلى عمر ركعتين بمضى ولم يبلغنى
انه قال لهم شيئاً ... (١٢١)

حرف القاء

- ثلاث هن على فرائض وهن لكم تطوع : النحر والوتر وركعتي
الضحى ... (٣٥٦)
- ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل
بينهما شيئاً ثم ركب ﷺ حتى أتى الموقف ... (١٢٠)
- ثم افاض ﷺ حين غربت الشمس واردف أسامة بن زيد وجعل
يشير بيده على هيبته والناس يضربون يميناً وشمالاً لا يلتفت
اليهم ويقول : أيها الناس عليكم السكينة ثم أتى جمعاً فصلى بهم
الصلاتين جميعاً فلما أصبح أتى قرح ووقف عليه وقال : هذا قرح
وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم افاض حتى انتهى إلى وادى محسر
فقرع ناقته فخبث حتى جاز الوادى فوقف الخ ... (١٤٩ ، ١٥٠)
- ثم حنكه بالتمر ثم دعا له ، وبورك عليه ... (٤٢٥)
- ثم خرج إلى الصفا ... (٦٨)
- ثم رجع إلى منى فاقام بها أيام التشريق الثلاث يرمى الجمار
فرمى الجمرة الأولى إذا زالت الشمس بسبع حصيات يكبر مع
كل حصاة ثم يقف فيدعو الله تعالى ثم يأتي الجمرة الثانية فيقول
مثل ذلك ، ثم يأتي جمرة العقبة فيرميها ولا يقف عندها ... (٢٠٧)
- ثم ركب رسول الله ﷺ فافاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى
بنى عبد المطلب فلولا أن يقلبكم الناس على سقائكم لنزعت
معكم ، فناولوه ذلوا فشرب منه ... (٢٥٠)
- ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساح
في الأرض ثم عرض له في الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى
ساح في الأرض قال ابن عباس : الشيطان ترجمون ومكة بينكم
تبتفون ... (٢١٨)
- ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ثم ركب ﷺ حتى
أتى الموقف ... (١٢٠)
- ثم لا يحل حتى يحل منها جميعاً قالت : فطاف الذين كانوا اهلوا
بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا أطوافاً
(آخر بعد ما رجعوا بحجهم) ... (٨٤)

- ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ثم ركب فأمر بقية من شعر أن تضرب له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس ... (١٠٦)
- ثم نزل إلى الروة حتى انصببت قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى الروة ففعل على الروة كل فعل على الصفا ... (٨٩)
- ثم نزل حتى إذا تصوبت قدماه في بطن المسيل فسمى حتى صعدت قدماه ثم مشى حتى أتى الروة فصعد عليها ثم بدا له البيت ... (٩٠)
- ثنيا فصاعدا واستسمن فان أكلت أكلت طيبا ، وأن أطمعت أطمعت طيبا ، والبيضاء أفضل من الغبراء والسوداء ... (٣٦٨)

حرف الجيم

- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أن أختي نذرت — يعني أن تحج ماشية — فقال النبي ﷺ إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا فأتجج راكبة ، ولتكفر عن يمينها ... (٤٩٣ ، ٤٩٢)
- جاء النبي ﷺ بعد الإفاضة إليهم وهو يسبقون على زمزم فناولوه دلوفا فشرب منه ... (١٩٨)
- جاء حزن إلى النبي ﷺ فقال : ما اسمك ؟ قال : حزن قال : أنت سهل ، قال : لا أغير أسما سمانيه أبى قال ابن المسيب : فما زالت الحزونة فينا بعد الحزونة ، غلظ الوجه وشيء من القساوة ... (٤١٨)
- جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرايت الرجل يذبح وينسى أن يسمى فقال النبي ﷺ : اسم الله على كل مسلم ... (٣٨٩)
- جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك متبعا لأمرك أسألك مسألة المضطر إليك ، المشفق من عذابك أن تستقبلني وأن تتجاوز برحمتك وأن تدخلني جنتك ... (١٠١)
- جذء نخلة بالليل ، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن جذاذ الليل ... (٣٥٨)
- تجزئك — يعني الجذعة — من المعز ، ولا تجزئ أحدا بعذك ... (٣٦٥)
- جعلت أمشي خلف النبي ﷺ في ظل القمر ، فالتفت فرأني فقال : من هذا ؟ فقلت : أبو ذر ... (٤٢١)
- جعل عثمان بن عفان رضى الله عنه طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا ، وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمان عمر رضى الله عنه ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله مائة ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين ... (٢٦٠)

- جعل يلبي حتى اتي جمره العقبة (١٦٥)
- جمع بين الظهر والعصر بنمرة ، وبين المغرب والعشاء بالزدلفة ومعه حينئذ اهل مكة وغيرهم (١١٥)
- جمع بالزدلفة تلك الليلة بين المغرب والعشاء (١٥٢ ، ١٤٤)
- جمع بينهما بأذان وإقامتين (١٦٢)
- يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، فيقول قد دعوت ولم يستجب لي (١٣٦)

حرف الحاء

- حاضت صفية رضي الله عنها فقال النبي ﷺ : احابستنا هي ؟ قلت : يا رسول الله إنها قد افاضت قال : فلا إذن (١٩٦)
- احب الاسماء إلى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن (٤١٥ ، ٤١٤)
- احب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر لا يضرك بأيهن بدأت (٦١)
- حتى إذا بلغ محسراً أوضع شيئاً (١٦٠)
- حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى الوادي فخطب الناس (٦)
- حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كل فعل على الصفا (٨٩)
- حتى إذا تصوبت قدماه في بطن المسيل سعى حتى صعدت قدماه ثم مشى حتى أتى المروة فصعد عليها ثم بداله البيت (٩٠)
- حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال : لا اله إلا الله وجده الخ (٨٩ ، ٩٠)
- حج رسول الله ﷺ حجة الوداع في السنة العاشرة ثم استمر الخلفاء الراشدون على الحج بالناس (١١٠)
- حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيت حين رمى جمره العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه بلال وأسامة ، أحدهما يتود به راحلته فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً ثم سمعته يقول : إن أمر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا (١١٩)
- حج جابر رضي الله عنه مع النبي ﷺ وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم : أهلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا (١٨٣)
- فلتحج راكبة ولتكثر عن يمينها (٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤)
- حججنا مع رسول الله ﷺ فأفضنا يوم النحر (١١٩)
- الحج غرفة (١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٧٣)

- الحجر من البيت (٣٠ ، ٣٦)
- حدثني جليس لابن عباس قال : قال لى ابن عباس : من أين
جئت ؟ قلت : شربت من ماء زمزم ، قال : شربت كما ينبغي ؟
قلت : كيف اشرب ؟ قال : إذا شربت فاستقبل القبلة ثم اذكر الله
تعالى ثم تنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان
النبي ﷺ قال : آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم (٢٥١)
- حد عرفات من الجبل المشرف على بطن عرفة الى جبال عرفات
إلى وصيقي (١٣١)
- حرك النبي ﷺ قليلا في وادي محسر (١٤٤)
- أحسنتم وأجملتم كذا فاصنعوا (٢٥٠)
- الاستحسان والاستسكان والاستعظام (٣٢٠)
- أحسنوا أسماعكم (٤١٦)
- خلق النبي ﷺ وحلق طائفة من أصحابه وقصر بعضهم (١٨٣)
- أكلوا من أحراركم بطواف البيت وبين الصفا والمروة (١٨٣)
- حمل إليه أبو أسيد ابنا له فقال : ما اسمه ؟ قال : فلان ؟ قال :
لا ولكن اسمه المنذر (٤١٨)
- حملت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما عبد الله بن الزبير بمكة
فأنت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء ثم أتت به النبي ﷺ
فوضعه في حجره ثم دعا بتمر فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول
شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر ثم دعا له
وبرك عليه (٤٢٥)
- حين رمى جمرة العقبة فاستتبطن الوادي حتى إذا حاذى الشجرة
اعترضها فرماها بنسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم قال : من
ههنا والذي لا اله غيره قام الذى أنزلت عليه سورة البقرة ... (١٦٩)
- حالت كما قرئش بينه وبين البيت فنحر هديه وطلق رأسه
بالحديدية ﷺ (٢٩٠)

حرف الخاء

- يخب ثلاثة أطواف من السبع (٤١)
- أخبرني أسامة بن زيد رضى الله عنهم أن النبي ﷺ لما دخل البيت
دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه (٢٤٧)
- خذوا عني مناسككم لعل لا أراكم بعد عامي هذا (٢٣ ، ٢٤ ،
٢٩ ، ٤٣ ، ٦١ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٤١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٧)
- (٢٦٨ ، ٢٠٩)

- يخرج بعمده إلى البيت حتى يكون آخر عهده بالبيت ... (٢٥١)
- خرج رسول الله ﷺ إلى الصفا فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى إذا رأى البيت توجه إليه وكبر ثم قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده ، انجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . ثم دعا ثم قال هذا ثلاثا ثم نزل ... (٨٨)
- خرج النبي ﷺ زمن الحديبية من المدينة مع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كان بذي الحليفة قلد النبي ﷺ الهدى وأشعره وأحرم بهيمة
- خرج النبي ﷺ في آخر حياته فضلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى النبر فقال : إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم
- خرج النبي ﷺ معتمرا فحالت كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية ... (٢٩٠)
- خرج من الجعرانة ليلا معتمرا فدخل ليلا فقصى عمرته ، ثم خرج ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت ... (٩)
- خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو قرير العين ، طيب النفس ، ثم رجع إلى وهو حزين فقلت : يا رسول الله خرجت من عندي وأنت كذا وكذا قال : إني دخلت الكعبة ووددت اني لم أكن فعلته ، إني أخاف أن أكون قد أتعبت أمتي بعدي ... (٢٤٨)
- خرجت مع رسول الله ﷺ حاجا فكان الناس يأتونه فمن قائل : يا رسول الله سعت قبل أن أطوف أو أخرت شيئا أو قدمت شيئا فكان يقول : لا حرج إلا على رجل اقترض عرض مسلم وهو ظالم فذلك الذي هلك وخرج ... (١٠٥)
- خرجنا مع رسول الله ﷺ حين قدم مكة فطاف بالبيت سبعا ثم صلى ... (٢٨)
- خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فمرل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفر إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ... (٢٨)
- خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهل بالحج ومنا من أهل بالعمرة ومنا من أهل بالحج والعمرة وأهل رسول الله ﷺ بالحج فاما من أهل بالعمرة فاحلوا حين طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، وأما من أهل بالحج والعمرة فلم يحلوا إلى يوم النحر ... (٢٤١)
- خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلين بالحج فأمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة ... (٣٧٢)

- خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى أتينا البيت معه استلم الركن فربل
ثلاثة ومشى أربعاً ثم نفر إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام
إبراهيم مصلى) (٦٨)
- خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فاهلنا بعمره فقال
رسول الله ﷺ : من كان معه هدى فيل بالحج مع العمرة ثم
لا يحل حتى يحل منهما جميعاً ، قالت : فطاف الذين كانوا اهلوا
بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا اطوافاً آخر
بعد ما رجعوا من منى بحجتهم ، وأما الذين كانوا جمعوا بين
الحج والعمرة فانما طافوا طوافاً واحداً (٨٤)
- خطب النبي ﷺ أوسط أيام التشريق (٢٢٦)
- اخطانا المدة كنا نظن أن هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر :
اذهب إلى مكة فطف بالبيت أنت ومن معك واسعوا بين الصفا
والمروة وانحروا هدياً إن كان معكم ثم احلقوا أو قصرُوا ثم
ارجعوا ، فإذا كان عام قُبل فحجوا واهدوا فمن لم يجد نصيام
ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع (٢٨٠)
- خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر بعد رمي الجمرات ، فكان في خطبته :
إن هذا يوم الحج الأكبر (١٩٥)
- خطب رسول الله ﷺ فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعد ذبحاً
خطب رسول الله ﷺ يوم النحر بعد الصلاة فقال : من صلى
صلاتنا هذه ونسك نيكفا فقد أصاب سنتنا ، ومن نسك قبل
صلاتنا فتلك شاة لحم فليذبح مكانها (٣٥٧)
- خطبنا رسول الله ﷺ في يوم النحر فقال : إن أول ما نبداً به في
يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب
سنتنا ومن ذبح قبل أن نصلي فانما هو لحم عجلة لأهل بيته
ليس من النسك في شيء (٣٦٠)
- خطبنا رسول الله ﷺ يوم الرعوس فقال : أي يوم هذا ؟ قلنا
الله ورسوله أعلم فقال : ليس وسط أيام التشريق ؟ (١٢٠)
- لخطيئة أصيبتها بمكة أعز على من سبعين خطيئة بغيرها (٢٦٣)
- خلق الله التربة يوم السبت وخلق منها الجبال يوم الأحد وخلق
الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم
يوم الأربعاء وبعث منها الدواب يوم الخميس (٤٧٧)
- خير الدعاء دعاء يوم مرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير (١٢٥)

- خير الأضحية الكبش الأقرن ... (٣٦٧)
- خير الجالس ما استقبل به القبلة ... (١٢٣ ، ١٢٤)
- خير الجالس أوسعها ... (١٢٤)

حرف الدال

- ادخروا الثلث وتصدقوا بما بقى فلما كان بعد ذلك قيل : يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون ضحاياهم ويحملون منها الودك ويتخذون منها الأسقية فقال ﷺ وما ذاك ؟ قالوا : يا رسول الله نهيت عن أيساك لحوم الأضاحى بعد ثلاث ... (٣٩٨)
- دخل رسول الله ﷺ البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان ابن طلحة فأغلقتوا عليهم ، فلما فتحو كنت أول من ولج ، فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم بين العمودين اليمانيين ... (٢٤٧)
- دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله إني أريد الحج وإني شاكية ، فقال النبي ﷺ حجى واشترطى أن تحلى حيث حبستنى وكانت تحت المقداد ... (٢٩٩)
- دخل رسول الله ﷺ الكعبة ما خالف بصره موضع سجوده حتى خرج منها ... (٢٤٨)
- دخل رسول الله ﷺ من باب بنى شيبة وخرجه من باب الحناطين ... (١٣)
- دخل ابن عمر مكة فأنتم الصلاة ثم قصر لما خرج إلى منى ... (١٢١)
- يدخل المحرم من حيث شاء ودخل النبي ﷺ من باب بنى شيبة وخرج من باب بنى مخزوم إلى الصفا ... (١٣)
- دخلنا على جابر فقال جابر : خرجنا مع النبي ﷺ حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفر إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت ، فكان أبى يقول : ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ فى الركعتين (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا ... (٦٨)
- تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماعكم ... (٤١٦)
- دعا الله عز وجل وكبر وهلل ووحد ... (١٤٤)
- دفع النبي ﷺ من المشعر الحرام حتى إذا بلغ محسراً أوضع شيناءه فانس من أهل البادية حضرة الأضحية في زمان رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : ادخروا الثلث وتصدقوا بما بقى ، فلما كان بعد ذلك قيل لرسول الله ﷺ : يا رسول الله لقد كان الناس

- ينتفعون من ضحاياهم ويحملون منها الودك ويتخذون منها الاسقية
فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قالوا : يا رسول الله نهيت
عن إمساك لحوم الاضاحى بعد ثلاث فقال رسول الله ﷺ : إنما
نهيتكم من أجل الدافاة فكلوا وتصدقوا واخروا ... (٣٩٨)
— دم الببضاء فى الاضحية افضل من دم سوداوين ... (٣٦٨)

حرف الذال

- ذبح رسول الله ﷺ ضحيته ثم قال : ياتوبان اصلح لحم هذه ،
فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة ... (٤٠٥)
— اذبحوا لله فى اى شهر كان وبروا الله واطعموا ، قال : انا كنا
نفرع فرعا فى الجاهلية فما تأمرنا ؟ قال : فى كل سائمة فرع
تفذهه ماشيتك حتى إذا استحمل ذبيحة فتصدقت بلحمه ... (٤٢٦)
— اذبحوا لله فى اى وقت كان ... (٤٢٨)
— اذبح ولا حرج ... (١٨٢ ، ١٨٤)
— ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله او لم يذكر ... (٣٨٩)
— اذكركم الله فى اهل بيتى ، اذكركم الله فى اهل بيتى ... (٢٦٠)
— ذهبت بعبد الله بن أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ حين ولد قال :
هل معك تمر ؟ قلت : نعم فناولته تمرات فلاكن ثم فغرفاه ثم مجه
فيه فجعل يتلمظ فقال رسول الله ﷺ : حب الأتصار النمر
وسماه عبد الله ... (٤١٤)
— اذهب إلى مكة فظف بالبيت أنت ومن معك واسمعا بين الصفا
والمروة وانحروا هديا إن كان معكم ثم احلقوا أو قصروا ثم ارجعوا
فإذا كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام
فى الحج وسبعة إذا رجع ... (٢٨٠)

حرف الراء

- رأيت رسول الله ﷺ حين قدم مكة يستلم الركن الأسود أول
ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ... (٤١)
— رأى النبى ﷺ رجلا معه غلام فقال للغلام : من هذا ؟ قال : أبى
قال : لا تمس أمامه ، ولا تستسب له ، ولا تجلس قبله ،
ولا تدعه باسمه ... (٤٢٣)
— رأيت النبى ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة
شبهاء وعلى رضى الله عنه يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد ... (١١٩)
— رأينا رسول الله ﷺ يخطب أيام التشريق ونحن عند راحلته وهى
خطبة رسول الله ﷺ التى خطب بمنى ... (١٢٠)

- رأيت النبي ﷺ يخطب على ناقته المفضية يوم الأضحى بمنى ... (١١٩)
- رأيت رسول الله ﷺ رمى من الحجر الأسود حتى انتهى إليه
- ثلاثة أطواف ... (٥٧)
- رأيت رسول الله ﷺ يرمى على راحلته يوم النحر ويقول : لتأخذوا
- غنى مناسككم فاني لا ادرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه (٨ ، ٢٨)
- رأيت رسول الله ﷺ يرمى جمرة العقبة من بطن الوادى (١٦٦ ، ١٧٩)
- رأيت النبي ﷺ يرمى الجمرة من بطن الوادى وهو راكب يكبر مع
- كل حصة ... (١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧)
- رأيت رسول الله ﷺ حول البيت فاذا ازدحم الناس على الطواف
- استلمه رسول الله ﷺ بمحجن في يده ... (٤١)
- رأيت النبي ﷺ وأنا صبي أردفنى أبى يخطب الناس بمنى يوم
- الأضحى على راحلته ... (١١٩)
- رأيت حين رمى جمرة العقبة وانصرف وهو على راحلته ومعه
- بلال ، وأنسامة أحدهما يقود به راحلته فقال رسول الله ﷺ
- قولاً كثيراً ثم سمعته يقول : إن تأمر عليكم عبد مجدع يقودكم
- بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا ... (١١٩)
- رأيت ابن عباس جاء يوم التروية ملبداً رأسه فقبل الركن ثم سجد
- عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات ... (٤٦)
- رأى سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم سائلاً يسأل الناس
- يوم عرفة فقال يا عاجز في هذا اليوم يسأل غير الله تعالى ... (١٢٨)
- رأيت ابن عمر استلم الحجر بيده وقتل يده وقال : ما تركته منذ
- رأيت رسول الله ﷺ يقطعه ... (٥١)
- رأيت الأصمعى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر
- ويقول : والله إنى لأقبلك وإنى لأعلم أنك حجر وإنك لا تضر ولا تنفع
- ولولا إنى رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك ... (٤٢)
- رأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا ففعلت ... (٤٦)
- أرايتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسالوه دانقاً أكان يردهم
- قبل : لا قال : والله للمغفرة عنده أهون من إجابة رجل لهم بدانق
- رأيت الحسن البصرى يوم عرفة بعد العصر جلس فدعا وذكر
- الله عز وجل فاجتمع الناس ... (١٣٩)
- أرايتم على أنفسكم فأنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنه معكم إنه
- سميع قريب ... (١٣٦)
- رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم ... (٩٠)

- رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم أنت الاعز الاكرم ... (٨٨)
- ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ،
- إن هذا كان أكثر دعاء النبي ﷺ ... (٥١ ، ٥٢)
- رحم الله المحلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين قال : رحم الله المحلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين قال في الرابعة : والمقصرين ... (١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٨٢)
- رخص النبي ﷺ لرعاء الإبل في ترك البيوتة يرمون يوم النحر ثم يرمون يوم النفر ... (٢٢٢)
- رخص النبي ﷺ للعباس في ترك المبيت لأجل السقاية ... (٢٢٢)
- رحم رسول الله ﷺ أسماء جماعة من الصجابة فقال لأبي هريرة : يا أبا هر ولعائشة يا عائش ولانجشة يا أنجش ... (٤٢٣)
- أردفه حين أقاض من عرفة فأفاض بالسكينة وقال : يا أيها الناس عليكم بالسكينة ، وقال : ليس البر بايجاف الخيل والإبل فما رأيت ناقته رافعة يدها حتى أتى منى ... (١٦١)
- ترفع الأيدي عند الموقفين يعني عرفة والمشعر الحرام ... (١٢٣)
- ترفع الأيدي في الدعاء لاستقبال البيت ... (١٠)
- رفع القلم عن ثلاثة : عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق ... (٤٣٣ ، ٤٣٤)
- رفع النبي ﷺ رأسه فقال : اللهم قد بلغت ... (١١٨ ، ١١٩)
- ارفعوا عن بطن عرنة ، وارفعوا عن بطن محسر ... (١٤٢)
- ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته ... (٢٦٠)
- رقد رقدة بالحصب ثم ركب إلى البيت فطاف للوداع به ... (٢٣٠)
- ركب النبي ﷺ حتى جئنا المزدلفة فأقام المغرب ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا حتى أقيم العشاء الآخرة فصلّى ثم حلوا ... (١٥١)
- ركب النبي ﷺ القصواء حتى رقى على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله تعالى وكبر وهلل ووحد ، ولم يزل دافعا حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ... (١٤٤)
- ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلّى بمكة الظهر فأتى بنى عبد المطلب يستقون على زمزم فقال : انزهوا بنى عبد المطلب

- فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوًا
فشرب منه (٢٥٠)
- فلتركب ولتختمر ولتصم ثلاثة أيام (٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤)
- الركن والمقام ياقوتتان من يواشيت الجنة طمس الله نورهما ولولا
ذلك لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذي عاهة
ولا سقيم إلا شفى ، وما على الأرض شيء من الجنة غيره (٥٠)
- رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثًا ومشى أربعًا (٥٧)
- رمل رسول الله ﷺ ومشى أربعًا ثم تفر إلى مقام إبراهيم فقرأ
(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى) فجعل المقام بينه وبين البيت
فكان أبى يقول — ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ — كان يقرأ
في الركعتين (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون) ثم رفع
إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا (٦٨)
- أرم ولا خرج فما سئل عن شيء قدم ولا أو آخر إلا قال أفعل
ولا خرج (١٨٢ ، ١٨٤)
- يرمى جمرة العقبة من بطن الوادي (١٦٦ ، ١٧٩)
- رمى النبي ﷺ الجمرة أول يوم ضحى ثم لم يرم بعد ذلك حتى
زالت الشمس (٢٠٩)
- يرمى على راحلته يوم النحر ويقول : خذوا عني مناسككم فأنى
لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه (٨)
- رمى النبي ﷺ سبع حصيات من بطن الوادي (١٨٠)
- ثم انصرف إلى المنحر فنحر (١٨٠)
- رمى النبي ﷺ بسبع حصيات ثم قال : هذا مقام الذى أنزلت
عليه سورة البقرة (١٦٩)
- يرمى الجمرة من بطن الوادي وهو راكب وهو يكبر مع كل
حصاة (١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧)
- رمى النبي ﷺ الجمرة ثم ركب واناض إلى البيت (١٩٦)
- رمى النبي ﷺ واحدة واحدة وقال : خذوا عني مناسككم (٢٣ ،
٢٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٦٢ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٤١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٦٨)

- رمى النبي ﷺ بمثل حصي الخذف وأمر أن يرمى بمثل حصي الخذف (١٧١)
- رمى النبي ﷺ الجمار مرتبا (٢٠٩)
- رمى النبي ﷺ واحدة واحدة (١٦٧)
- رمى عبد الله في بطن الوادي فقلت يا أبا عبد الرحمن إن ناسا يرمونها من فوقها : والذي لا اله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة (١٦٩)
- يرمون يوم النحر ويرمون يوم النفر (٢٢٢)
- راح النبي ﷺ إلى الموقف فخطب الناس الخطبة الأولى ثم أذن بلال ثم أخذ النبي ﷺ في الخطبة الثانية وبلال من الأذان ثم أقام بلال فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر (١٢٠)

حرف الزاي

- زاروا البيت ظهيرة وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلا (٢٠٠)

حرف السين

- أسألك مسألة المضطر إليك المشفق من عذابك أن تستقبلني وان تتجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنتك (١٠)
- سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فأوتيته ، وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيته ، وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد أن يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرج من خطيبته كيوم ولدته أمه (٦٢)
- سألت رسول الله ﷺ عن العقبة فقال : للغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة تطبخ جدولا ولا يكسر عظم (٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠)
- سألت رسول الله ﷺ عن الجدار أمن البيت هو ؟ قال : نعم ، قلت : فما لهم لم يدخلوه في البيت ؟ قال : إن قومك قصرتهم النفقة ، قلت : فما شأن بابه مرتفعا ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاعوا ويمنعوا من شاعوا ولولا أن قومك حديثو عهدهم الجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن الصق بابه بالأرض (٣٠)

- سألوا النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى : (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما (١٠٥)
- سأل ابن عمر بلالا : أين صلى رسول الله ﷺ يعني في الكعبة فأراه بلال حيث صلى ولم يسأله قال : وكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره ثم مشى حتى يكون بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة أذرع ثم صلى يتوخى المكان الذي أخبره بلال أن رسول الله ﷺ صلى فيه (٢٤٧)
- سألت هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم بين العمودين اليمانيين (٢٤٧)
- سألت الحكم وحمادا عن اجتماع الناس يوم عرفة في المساجد فقالا : هو محدث (١٣٩)
- سأل محمد بن أبي بكر الثقفي أنس بن مالك وهما غاديان من منى إلى عرفة ، كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان يهل المهل منا فلا ينكر عليه ، ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه (١١٣)
- وسأل عقبة عامر رسول الله ﷺ أن أخبره نذرت أن تمشى إلى البيت فقال : إن الله تعالى لغنى عن نذر أختك لتركب ولتهد بدنة (٤٩٢)
- سألت عمر عن رجل فاتته الحج ، قال : يهل بعمره وعليه الحج من قابل ثم سألت في العام المقبل زيد بن ثابت عنه قال : يهل بعمره وعليه الحج من قابل (٢٨٠)
- سئل النبي ﷺ عن العقيقة فقال : لا أحب العقوق ومن ولد له ولد فأحب أن ينسك له فليفعل (٤٠٨ ، ٤٠٦)
- سئل رسول الله ﷺ عن رجل حلق قبل أن يذبح أو قبل أن يرمى فكان يقول : لا حرج ، لا حرج ، لا حرج (١٩١ ، ١٩٠ ، ١٨٢)
- سئل النبي ﷺ عن الفرع قال : الفرع حق ، وإن تركوه حتى يكون بكرا ابن مخاض وابن لبون فتعطيه أرملة تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلرزق لحمه بوبره وتكفأ إناؤه وتوله ناقتك (٤٢٦)
- سئل جابر بن عبد الله عن الرجل الذي يرى البيت يرفع يديه ؟

- فقال : ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود قد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم يكن أحد يفعله ... (١٢)
- سئل جابر بن عبد الله رضى الله عنه : أيرفع الرجل يديه إذا رأى البيت ؟ فقال : حججنا مع النبي ﷺ فكنا نفعله ... (١٣)
- سئل جابر رضى الله عن ركوب الهدى ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أركبا بالمعروف إذا الجئت إليها ... (٣٢٧)
- سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت (٦١)
- سعى النبي ﷺ بعد الطواف وقال ﷺ لتأخذوا عنى مناسككم (٩٨)
- سعى النبي ﷺ سبعا بدا بالصفا وفرغ على المروة ... (٩٧)
- اسمعوا فان الله كتب عليكم السعى ... (١٠٤)
- استلم النبي ﷺ الحجر فقبله واستلم الركن اليماني فقبل يده (٤٨)
- استلم النبي ﷺ الحجر بيده ثم قبل يده وقال : ما تركته منذ رايت رسول الله ﷺ يفعله ... (٥١ ، ٤٦)
- السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبكر السلام عليك يا أبتاه ... (٢٥٤)
- يستلم ﷺ الركن الاسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ... (٤١)
- استلمه رسول الله ﷺ بمحجن في يده ... (٤١)
- اسم الله على كل مسلم ... (٣٨٩)
- سمعت رسول الله ﷺ يقول : أركبا بالمعروف إذا الجئت إليها (٣٧٢)
- سمعت رسول الله ﷺ يقول بين الركبتين : ربنا آتينا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ... (٥١ ، ٥٢)
- سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحج عرفات فمن أدرك ليلة جمع قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك ... (١٢٤)
- سمعت جابر بن عبد الله يسأل عن ركوب الهدى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أركبها بالمعروف إذا الجئت إليها حتى تجد ظهرا ... (٣٢٨)
- سمعت رسول الله ﷺ يقول : أقرؤا الطير على مكاناتها ... (٤٢٩)

- سمعت رسول الله ﷺ يقول : صلاة في مسجدي هذا تغدل ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإنه أفضل بمائة صلاة في مسجدي ... (٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥) ...
- سمعت خطبة رسول الله ﷺ بمنى يوم النحر ... (١١٩) ...
- سمعت النبي ﷺ يخطب في حجة الوداع ... (١١٩) ...
- سمعت عمر يقول : فيم الرملان الآن والكشف عن المناكب وقد وطد الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ومع ذلك لا نترك شيئا كنا نصنمه مع رسول الله ﷺ ... (٢٦) ...
- السائمة مائة ... (٢٦) ...
- سم ابنك عبد الرحمن ... (٤١٦) ...
- تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهبام وأقبحها حرب ومرة ... (٤١٦) ...
- سميت برة فقال رسول الله ﷺ سموها زينب قالت : ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب ... (٤١٦) ...
- سموا باسمي ولا تكوا بكيتين ... (٤٢٠) ...
- سمى ابن أبي طلحة عبد الله ... (٤١٦) ...
- السنة شاتان مكافئتان عن الغلام وعن الجارية شاة تطبخ جدولا ولا يكسر عظم ... (٤٠٦) ...

حرف الشين

- شاتان مكافئتان عن الغلام وعن الجارية شاة تطبخ جدولا ولا يكسر عظم ... (٤٠٦) ...
- شرب النبي ﷺ ماء في الطواف ... (٦٣) ...
- شربت من زمزم قال : شربت كما ينبغي ؟ قلت : كيف اشرب ؟ قال : إذا شربت فاستقبل القبلة ثم اذكر الله تعالى ثم تنفس ثلاثا وتضلع منها فإذا فرغت فاحمد الله تعالى فان النبي ﷺ قال : آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم ... ٢٥١
- اشترطى أن محلى حيث حبستنى ... (٣٠٥) ...

- اشرك النبي ﷺ عليا في هدية وامر من كل بدنة بيضعة فجعلها
في قدر فطبخت فأكل لحمها وشرب من مرقها ... (٣٩٠)
- اشعر ابن عمر هديه ندى الخليفة يقلده قبل ان يشعره وذلك
في مكان واحد وهو موجه للقبلة يقلده نعلين ويشعره من الشق
الايسر ... (٣٢٣)
- اشعر بدنه وقلدها ... (٤٣٥)
- شهدت الاضحى مع رسول الله ﷺ فقام رجل فقال : إن ناسا
ذبحوا قبل الصلاة فقال : من ذبح منكم قبل الصلاة فليعد ذبيحته
... (٣٦٠)
- شئ صنعته النبي ﷺ فلا تحب ان نتركه ... (٢١٨)
- الشيطان ترجمون وملة ابيكم تتبعون ... (٢١٨)
- الشيطان ترجمون ومكة بينكم تبغفون ... (٢١٨)

حرف الصاد

- اصدق الاسماء حارث وهمام واتبعها حرب ومرة ... (٤١٦)
- انصرف إلى المنبر فقال : إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم ... (٢٥٨)
- انصرف ﷺ وهو على راحلته ومعه بلال واسامة احدهما انصرف
ﷺ إلى المنحر فنحر ... (١٨٠)
- يقود به راحلته فقال رسول الله ﷺ قولاً كثيراً ثم سمعته يقول :
إن امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا ... (١١٩)
- صعد ﷺ على المروة ثم بداله البيت ... (٩٠)
- اصلح ياثوبان لحم هذه الاضحية قال : فلم ازل اطعمه منها حتى
قدم المدينة ... (٤٠٥)
- اصنع كما يصنع المعتبر ثم قد حطت فاذا ادركت الحج قابلا
ما حجج واهد ما تيسر من الهدى ... (٢٨٠)
- اصنع ما يصنع الحاج غير الا تطوف بالبيت حتى تغتسل (٢٤)،
... ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣٣
- صلى النبي ﷺ الظهر يوم التروية بمنى ... (١٠٧)
- صلى النبي ﷺ الظهر في ذي الحليفة ثم اتى ببذنه فأشعرها
في صفحة سنامها الايمن ثم سلط الدم عنها ثم قلدها نعلين ... (٣٢١)

- صلى رسول الله ﷺ بخيوك الحليفة ثم دعا بناقته فأشعرها
في صفحة سنامها الأيمن وسلط الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته
فلما استوت به على البيداء أهل بالحج ... (٣٢٣)
- صلى النبي ﷺ بعد ثمان سنين كوداع للأحياء والأموات فكانت
آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ على المنبر ... (٢٥٨)
- صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر والمغرب والعشاء وركد
رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف للوداع به ... (٢٣٠)
- صلى الظهر والعصر ثم أتى الموقف ... (١٢٧)
- صلى النبي ﷺ يوم النحر ثم خطب ثم ذبح وقال : من ذبح قبل
أن يصلي فليذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها باسم الله ... (٣٥٥)
- صلى النبي ﷺ خلف المقام ركعتين ثم قال : اللهم هذا بلدك
الحرام وأنا عبدك ابن أمك ، أتيتك بذنوب كثيرة وخطايا جمة ،
وأعمال سيئة ، وهذا مقام العائذ بك من النار ، فاغفر لي أنك
أنت الغفور الرحيم اللهم أنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام وقد
جئت طالبا رحمتك مبتغيا مرضاتك ، وانت مَنَّت عليّ بذلك
فاغفر لي وارحمني أنك على كل شيء قدير ... (٧٧)
- صلى النبي ﷺ يوم التروية بمنى الظهر والعصر والمغرب
والعشاء والفداء ... (١٠٦)
- صلى النبي ﷺ على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى
المنبر فقال : إني فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم ... (٢٥٨)
- صلى النبي ﷺ صلاة عيد الأضحى عقب طلوع الشمس ... (٣٦٠)
- صلاة في مسجد قباء كعمرة ... (٢٥٩)
- صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ... (٤٥١)
- صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد
إلا المسجد الحرام فإنه أفضل بمائة صلاة في مسجدي (٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٥٢) (٢٦٠)
- صلى ابن الزبير الظهر بمكة يوم التروية ... (١٢٢)
- صلى ركعتي الطواف خارج الحرم فقال : فصلني عبر خارجا
من الحرم ... (٦٨)

حرف الضاد

- الضحايا إلى آخر الشهر لمن أراد أن يستأنى ذلك ... (٣٦١)
- ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما (٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٠)
- ضحى النبي ﷺ في منى عن نسائه بالبقر ... (٤٠٥ ، ٣٥٣)
- ضحى النبي ﷺ بكبشين قال : اللهم تقبل من محمد وآل محمد (٣٥٤)
- ضحى النبي ﷺ عن نسائه بمنى في حجة الوداع ... (٤٠٥)
- الاضحية إلى رأس الحرم ... (٣٦١)
- ضحوا وطيبوا أنفسكم فإنه ما من مسلم يستقبل بذبيحته القبلة إلا ما كان دمها وفرثها وصوفها حسنات في ميزانه يوم القيامة ... (٣٨٣)
- ضح بها أنت ولا رخصة لأحد فيها بعدك ... (٣٦٦)
- ضربت له العقبة بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس ... (١١٥)
- ضرب عمر ابنا له تكنى بأبى عيسى ... (٤٢١)
- تضلع من زمزم فاذا فرغت فاحمد الله فان النبي ﷺ قال : آية
- ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم ... (٢٥١)
- ضلت راحلة أبى أيوب الأنصاري فقدم على عمر بن الخطاب يوم النحر فذكر ذلك له فقال له عمر : اصنع كما يصنع المعتمر ثم حلت فاذا أدركت الحج قابلا فاحجج وأهد ما استيسر من الهدى (٢٨٠)
- ضم هاجر رضى الله عنها لمائها حين انفجرت وزمها آياه ... (٢٤٦)

حرف الطاء

- اصطبغ النبي ﷺ واصحابه ورجلوا ثلاثة اشواط ومشوا اربعا (٢٦)
- اطلب رحمتك وأوم طاعتك ، متبعا لأمرك راضيا بقدرك ، مبلغا لأمرك ، أسالك مسألة المضطر اليك المشفق من عذابك أن تستقبلنى وأن تتجاوز عني برحمتك وأن تدخلني جنتك ... (١٠٠)
- طاف النبي ﷺ على يمينه وقال : خذوا عني مناسككم ... (٤١)

- طاف ﷺ بالبيت فرمل من الحجر الأسود ثلاثا ثم صلى ركعتين
قرأ فيهما : (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) ... (٦٨)
- طاف النبي ﷺ على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء عنده
وكبر ... (٤٢)
- طاف ﷺ بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ... (٦٧)
- طاف النبي ﷺ سبعا وصلى ركعتين ثم رجع إلى الحجر فاستلمه
ثم خرج من باب الصفا ... (٦٧)
- طاف النبي ﷺ في طواف حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين
الصفا والمروة ليراه الناس ويسألوه ... (٨٨ ، ٩٠)
- طاف النبي ﷺ يوم النحر ... (١٩٦ ، ١٩٧)
- طاف رسول الله ﷺ على ناقته ليلا ... (٢٠٠)
- طاف النبي ﷺ ثلاثة أسباع جميعا ثم أتى المقام فصلى خلفه ست
ركعات يسلم من كل ركعتين يمينا وشمالا . قال أبو هريرة :
أراد أن يعلمنا ... (٨٧)
- طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع حول الكعبة على بعير يستلم
الركن كراهة أن يقرب عنه الناس ... (٣٧)
- طاف النبي ﷺ راكبا لشكوى عرضت له ... (٣٨)
- طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجته
لأن يراه الناس وليشرف فيسألوه فإن الناس غشوة ... (٣٧)
- طاف رسول الله ﷺ بالبيت مضطجعا ببرد ... (٢٦)
- طاف عمر رضي الله عنه بعد الصبح ولم ير أن الشمس قد طلعت
فركب فلما أتى ذا طوى أناح راحلته ، وصلى ركعتين ، وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالبيت ويصلى ركعتين في البيت
... (٦٧)
- الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام ... (٦٢)
- يطوف بالبيت ويصلى ركعتين في البيت ... (٦٧)
- يطوف ﷺ حول البيت فإذا ازدحم الناس على الطواف استلمه
رسول الله ﷺ بمحجن في يده ... (٤١)
- الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام ... (١٩ ، ٢٤)

- طوفى وراء الناس وانت راكبة (٣٧)
 — طاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد الصبح فنظر الشمس
 فلم يرها طلعت فركب حتى أتاه بذي طوى فصلى (٧٩)
 — طيبت رسول الله ﷺ لحرمه حين أحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت (٢٠٥)

حرف الظاء

- ظلل على النبي ﷺ بثوب وهو يرمى الجمرة (١٣٩)
 — الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى ١٠٧

حرف العين

- عجا للرمء المسلم إذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف
 يدع ذلك إجلالا لله تعالى وإعظاما ، دخل رسول الله ﷺ الكعبة
 ما خالف بصره موضع سجوده حتى خرج منها (٢٤٨)
 — غدل النبي ﷺ إلى باب بنى شيبه ولم يكن على طريقه (١٣)
 — عرض الشيطان لإبراهيم الخليل ﷺ لما أتى المناسك عند جمره
 العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم عرض له
 عند الجمره الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم
 عرض له في الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض قال
 ابن عباس : الشيطان ترجمون ومكة بينكم تبغون (٢١٨)
 — عرفة كلها موقف وارتفعوا عن عرفة (١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٢)
 — عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا قال للناس : عليكم بمثل
 حصي الخذف (١٦٥ ، ١٦٧)
 — أعطاه غنما يقسمها على صحابته ضحايا فبقي عتود فذكره
 للنبي ﷺ فقال : ضح بها انت ولا رخصة لأحد فيها بعدك (٣٦٦ ، ٣٦٧)
 — تعظيمها استحسانا (٣٦٨ ، ٣٧٦)
 — عقرى حلقى (٢٣٣)
 — عق عن نفسه بعد النبوة (يقال) (٤١١ ، ٤١٢)
 — عن رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين عليهما السلام يوم
 السابع وسماههما وأمر أن يماط عن رءوسهما الأذى (٤٠٦ ، ٤٠٧)
 (٤٠٨ ، ٤٠٩)

- عى النبى ﷺ عن الحسن والحسين وقال قولوا : بسم الله اللهم لك وإليك عقيقة فلان ... (٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨)
- عى النبى ﷺ عن الحسن والحسين كبشا كبشا ... (٤٠٦ ، ٤٠٧)
- علم الحسين رضى الله عنه إنسانا التهنئة فقال : قل : بارك الله لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره ... (٤٢٥)
- عليكم بمثل حصى الخذف ... (١٦٧ ، ١٦٥)
- عليكم بحصى الخذف الذى يرمى به الجمرة ... (١٨٠)
- اعتمر اصحاب النبى ﷺ من الجعرانة فرملوا بالبيت فجعلوا ارديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى ... (٢٥)
- عند الركن اليماني ملك قائم يقول : آمين فاذا مررت به فقولوا : ربنا آتينا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ... (٥١)
- عن الفلام شاتان ومن الجارية شاة لا يضركم ذكرانا كن او إناثا ... (٣٦٤)
- عيد الأضحى عقب طلوع الشمس ... (٣٦٠)

حرف الفين

- غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات منا الملبى ومنا المكبر ... (١١٣)
- الفلام مرتين بعقيقة تذبح عنه يوم سابعه ويذمى ... (٤٣١)
- غير النبى ﷺ اسم العاصى وعزيز وعطة وشيطان والحاكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سليما وسمى المصطجع المنيعث وأرضا يقال لها : عقرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنوا الذنية سماهم بنى الرشد وسمى بنى مغوية بنى رشدة ... (٤١٨)
- اغيط رجل عند الله يوم القيامة وأخيه رجل كان تسمى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله ... (٤١٧)

حرف القاء

- تفتح أبواب السماء وتستجاب دعوة المسلم عند رؤية الكعبة ... (١٠)
- فتلت قلائد بدن رسول الله ﷺ بيدى ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت وأقام بالمدينة فما حرم عليه شئ وكان له حلالا (٣٢٣)
- (٣٢٥)

- الفرع حق ... (٤٢٧)
- فرعوا إن شئتم ... (٤٢٧)
- فرغ النبي ﷺ من سعيه على المروة ... (٩٧)
- فرغ النبي ﷺ من الخطبة الثانية وبلال من الاذان ثم اقام بلال
فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ... (١٢٠)
- افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلته أنا والنبليون من قبلى
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ... (١٢٣)
- افضل عبادات البدن الصلاة ... (٧٨)
- فعل النبي ﷺ على المروة مثل ما فعل على الصفا ... (٨٨)
- فلما طاف النبي ﷺ ذهب إلى المقام وقال : (واتخذوا من مقام
إبراهيم مصلى) فصلى ركعتين ... (٦٨)
- فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : انبخوا لله فى أى شهر كان ،
وبروا الله وأطعموا قال : إنا كنا نفرع فرعاً فى الجاهلية فما
تأمرنا ؟ قال : : فى كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك حتى إذا استحبل
ذبيحة فتصحقت بلحمه ... (٤٢٥ ، ٤٢٦)
- فما لهم لم يدخلوه فى البيت ؟ قال : إن قومك قصرت بهم النفقة ... (٣٠)
- فما شأن بابيه مرتفعاً ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاعوا
ويمنعوا من شاعوا ولولا أن قومك حديثو عهدهم بالجاهلية فأخاف
أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر فى البيت وأن الصق بابيه بالأرض ... (٣٠)
- فليكن آخر عهده بالبيت ... (٢٧٢)
- افاض ﷺ يوم النحر إلى البيت فصلى بمكة الظهر ... (١٩٩)
- افاض ﷺ من قزح حتى انتهى إلى وادى محسر ففرع ناقته فخبث
حتى جاوز الوادى ... (١٦٠)
- فيم الرملان الآن والكثيف عن المناكب وقد وطد الله الاسلام
ونفى الكفر واهله ومع ذلك لا نترك شيئاً كما نصنعه مع رسول
الله ﷺ ففيهما فجاهد ... (٣١٤)

حرف القاف

- استقبل القبلة ثم اذكر الله تعالى ثم تنفس ثلاثاً وتضلع منها فاذا

فرغت فاحمد الله فان النبي ﷺ قال : آية ما بيننا وبين المنافقين
انهم لا يتصلعون من زمزم ... (٢٥١)

— استقبل القبلة فوجد الله تعالى وكبره وقال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء
قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة
حتى انصبت قدماء رمل في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى
حتى أتى المروة ... (٨٩ ، ٩٠)

— استقبل القبلة فدعا الله عز وجل وكبر وهلل ووجد ولم يزل
دافعاً حتى أسفر جداً ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ... (١٤٤)

— يستقبل بذيبحته القبلة ... (٣٨٣)

— قبل يده وقال : ما تركته منذ رأيت رسول الله ﷺ يفعله (٤٦ ، ٥١)

— قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحجر وسجد عليه ثم قال :
رأيت رسول الله ﷺ فعل هكذا ففعلت ... (٤٦)

— يقبل الحجر ويقول : والله إنني لأقبلك وإني لأعلم أنك حجر وأنت
لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك (٤٢)

— قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على أم المؤمنين فقال له الحارث :
لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا
فقال : لو كنت سمعته قبل أن أهدمه لتركته على بناء ابن الزبير (٣٣)

— يقدم ضعفة أهله فيقيمون عند المشعر الحرام بالزدلفة بليل ،
فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام وقبل أن
يدفع فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك
فاذا قدموا الجمرة وكان ابن عمر يقول : أرخص في أولئك رسول
الله ﷺ ... (١٥٦)

— قدم رسول الله ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب
قال المشركون : إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ،
فلقوا منها ثلثة فجلسوا مما يلي الحجر ، وأمرهم النبي ﷺ أن
يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون
جلدهم فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم
هؤلاء أجلد من كذا وكذا ... (٥٧)

- قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين
ثم خرج إلى الصفا ... (٢٨)
- قدم مكة وصلى بهم ركعتين ثم انصرف فقال : يا أهل مكة ائتموا
صلاتكم فانا قوم سفر ثم صلى عمر ركعتين بمنى ولم يبلغنى انه
قال لهم شيئا ... (٢١)
- قدم رسول الله ﷺ مكة يستلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب
ثلاثة اشواط من السبع ... (٤١)
- قدم النبي ﷺ مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبي
ﷺ وبلال واسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث
فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر : فبدرت بلالا فقال : صلى
فيه ، فقلت : في أي ؟ قال : بين الاسطوانتين قال ابن عمر :
فذهب على أن أسأله كم صلى ؟ ... (٢٤٧)
- قدم رسول الله ﷺ فطاف بالبيت سبعا ثم صلى خلف المقام
ركعتين وطاف بين الصفا والمروة ... (٦٨)
- قرأ ﷺ بعد الفاتحة (ق) وفي الثانية (اقتربت) وخطب خطبة
متوسطة ... (٣٥٧)
- قرع ناقته فخبث حتى جاوز الوادي ... (١٦٠)
- اقرؤا الطير على مكاناتها ... (٤٢٩)
- قرأ النبي ﷺ في ركعتي الطواف (قل هو الله أحد) (وقُلْ يَا أَيُّهَا
الكَافِرُونَ) ... (٦٧)
- قصرت عن رسول الله ﷺ في عمرته على المروة بمشقص ... (١٨٣)
- قصرت بهم النفقة فلم يدخلوه في البيت قلت : فما شأن بابه
مرتفعا ؟ قال : فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاعوا ويمنعوا من
شاعوا ، ولولا أن قومك حديثوا عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر
قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن الصق بابه بالأرض ... (٣٠)
- اقلوا الكلام في الطواف إنها انتم في صلاة ... (٦٢)
- قلد النبي ﷺ الهدى وأشعره وأحرم بعمره ... (٣٢٣)
- قلد ابن عمر هديه وأشعره قلده قبل أن يشعره وذلك في مكان
واحد وهو موجه للقبلة يقلده نعلين ويشعره من الشق الأيسر
ثم يساق معه ... (٣٢٣)

- قال ﷺ للغلام : من هذا ؟ قال : أبى قال : لا تمش أمامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ... (٤٢٣)
- قال لى ابن عباس : من أين جئت ؟ قلت : شربت من زمزم قال : شربت كما ينبغي ؟ قلت : كيف أشرب ؟ قال : إذا شربت فاستقبل القبلة ثم اذكر الله تعالى ثم تنفس ثلاثا وتصلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان النبى ﷺ قال : آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتصلعون من زمزم ... (٢٥١)
- قالوا : يا رسول الله والمقصرين قال : رحم الله المحلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين قال : رحم الله المحلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين قال فى الرابعة : والمقصرين ... (١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٨٢)
- قال ﷺ لآبى هريرة : يا أبا هر ولعائشة : يا عائش ولا نجشة : يا أنجش ... (٤٢٣)
- قال ابن عمر فى الأصلع : يمر موسى على رأسه ... (١٨٢ ، ١٩٢)
- قال عمر رضى الله عنه : فيم الرملان الآن والكشف عن المناكب وقد وطد الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ومع ذلك لا نترك شيئا كنا نصنعه مع رسول الله ﷺ ... (٢٦)
- قال النبى ﷺ للأعرابى حين قال : هل على غيرها ؟ قال : لا إلا أن طوع ... (٧١)
- قال النبى ﷺ لرجل يكى أبا الحكم : إن الله هو الحاكم فما لك من الولد ؟ قال : سريج ومسلم وعبد الله قال : فمن أكبرهم قال : سريج قال : فانت سريج ... (٤١٨)
- قال النبى ﷺ فى الذبح والحلق والرمى والتقديم والتأخير : لا حرج ... (١٨٤)
- قال النبى ﷺ لسعد بن عبادة ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبى سلول المنافق ... (٤٢٠)
- قال النبى ﷺ : الفرع حق وإن تركوه حتى يكون بكرا ابن مخاض وابن لبون فتعطيه أرملة تحمل عليه فى سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزق لحمه بوبره وتكأ إناءك وقوله ناقتك ... (٤٢٦)
- قال النبى ﷺ لرجل : ما اسمك ؟ قال : اصرم قال : بل أنت زرعة ... (٤١٨)
- قال النبى ﷺ لمن أراد أن يجاهد وله أبوان : ففيهما فجاهد ... (٣١٤)

- قال النبي ﷺ للناس عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا :
عليكم بالنسكينة ... (١٤٣)
- قال النبي ﷺ للناس عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا عليكم
بمثل حصي الخذف ... (١٦٧ ، ١٦٥)
- قال النبي ﷺ في ماء زمزم : إنها طعام طعم وشفاء سقم ... (٢٥٠)
- قال النبي ﷺ لأم سلمة رضي الله عنها وهي مريضة طوفى وراء
الناس وانت راكبة ... (٣٧)
- قال النبي ﷺ لأم سلمة حين أراد الخروج من مكة إلى المدينة
إذا أقيمت صلاة الصبح فطوفى على بعيرك والناس يصلون ففعلت
ذلك فلم تصل حتى خرجت ... (٦٩)
- قالت عائشة لعروة : هل تستثنى إذا حججت ؟ فقال : ماذا أقول ؟
قالت : قل : اللهم الحج أردت ، وله منعت ، فإن يسرته فهو
الحج ، وإن حبستني فهو عمرة ... (٣٠٠)
- قلنا : يا رسول الله إن هذه الجمار ترمى كل عام فنحسب أنها
تنقص قال : أما إنه ما يقبل منها يرفع ، ولولا ذلك لرأيتها مثل
الجبال ... (١٦٥)
- قلت : يا رسول الله إن ولد لي من بعدك أسميه باسمك أو أكتبه
بكيتك ؟ قال : نعم ... (٢٠)
- قلت : يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ... (٤٢١)
- قلت : يا رسول الله أستدين وأضحى ؟ قال : نعم فإنه دين مقضى
(٣٥٦)
- قال المشركون : إنه يقدم عليكم غدا قوم قد وهنتهم الحمى فلقوا
منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي ﷺ أن يرمطوا
ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركنتين ليرى المشركون جلدهم فقال
المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد
من كذا وكذا ... (٥٧)
- قلت لعبد الله بن أبي أوفى : أدخل النبي ﷺ البيت في عمرته ؟
قال : لا ... (٢٤٨)
- قولى : لبيك اللهم لبيك محلى فى الأرض حيث تحبسنى ... (٢٩٩)
- قولوا : بسم الله اللهم لك واليك عقيقة فلان (٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
٤٠٨ ، ٤٠٩)

- قل : بارك الله لك في الموهوب وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت برة (٤٢٥)
- قال الحسين بن علي رضي الله عنهما لقيم له جذ نخلة بالليل : ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن جذاذ الليل وصرام الليل . أو قال : حصاد الليل (٣٥٨)
- قال عمر بن الخطاب : رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : إني نذرت أن أعتكف ليلة في الجاهلية فقال ﷺ : أوف بنذك (٤٣٣)
- قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ومن يعظم شعائر الله) الاستحسان والاستسمان والاستعظام (٣٢٠)
- قال عمر بن الخطاب لسويد بن غفلة : يا أبا أمية حج واشترط فان لك ما اشترطت ، والله عليك ما اشترطت (٣٠٠)
- قال لنا رسول الله ﷺ ونحن ببني نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ، وذلك أن قريشا وبني كنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم رسول الله ﷺ يعني بذلك المحصب (٢٣١)
- قام رجل فقال : إن ناسا ذبحوا قبل الصلاة فقال : من ذبح قبل الصلاة منكم فليعد ذبيحته (٣٦٠)
- أقام المغرب ثم أتاه الناس في منازلهم ولم يحطوا حتى أتم العشاء الآخرة فصلوا ثم صلوا (١٢٠ ، ١٥١)
- أقام النبي ﷺ بمكة حتى صلى الظهر ثم رجع إلى منى فأقام بها أيام التشريق الثلاث يرمي الجمار فرمى الجمرة الأولى إذا زالت الشمس بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم يقف فيدعو الله تعالى ثم يأتي الجمرة الثانية فيقول مثل ذلك ثم يأتي جمرة العقبة فيرميها ولا يقف عندها (٢٠٧)
- يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا (٢٣٥)
- أقام المناسك للناس تلك السنة ثم أمر النبي ﷺ في السنة التاسعة أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فحج بالناس وحج رسول الله ﷺ في السنة العاشرة حجة الوداع ثم استمر الخلفاء الراشدون على الحج بالناس (١١٠)
- قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة (١٦٩)

- قومي إلى اضحيّتك فاشهّديها فانه بأول قطرة من دمها يغفر لك
ما سلف من ذنبك ... (٣٨٠)
- أقام رسول الله ﷺ أيام التشريق الثلاثة يرمى الجمار الثلاث حين
تزول الشمس ... (٢٠٧)

حرف الكاف

- كأنها قرب بدنة لمن راح في الساعة الأولى ومن راح في الساعة
الثانية فكانها قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكانها قرب
كباشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانها قرب دجاجة ومن راح
في الساعة الخامسة فكانها قرب بيضة ... (٤٥٤)
- كبر وهلل ووحد ولم يزل واقفا حتى أسفر هذا ثم دفع قبل أن
تطلع الشمس ... (١٤٤)
- كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج أن يأتيه بعبد بن عمر في
الحج فلما كان يوم عرفة جاء ابن عمر وأنا معه حين زاغت
الشمس فصاح عند فسطاطه أين هذا ؟ فخرج إليه ابن عمر :
الروح فقال : الآن ؟ قال : نعم فسار بيني وبين أبي فقلت له :
إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم فاقصر الخطبة وعجل الوقوف
فقال ابن عمر : صدق ... (١٢٧)
- كتب النبي ﷺ إلى ملك الروم : من محمد عبد الله ورسوله إلى
هرقل عظيم الروم ... (٤٢٠)
- أكثر ما دعا رسول الله ﷺ يوم عرفة في الموقف : اللهم لك الحمد
كالذي نقول وخير مما نقول صلاتي ونسكي ومحياي وماتي
واليك مآبى ، لك رب قرأتى ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر
ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر
ما تجيء به الريح ... (١٣٧)
- كفارة النذر كفارة يمين ... (٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤)
- كل أيام التشريق ذبح ... (٣٥٧)
- كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى ... (٤١٦)
- كلما أتى الركن أشار إليه بشيء عنده وكبر ... (٤٢)

- تكنى المغيرة بن شعبة بأبى عيسى فقال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه : أما يكفيك أن تكنى أبا عبد الله ؟ فقال : كنانى
رسول الله ﷺ (٤٢١)
- كنيت بسقط أسقطته من النبى ﷺ (يقال) (٤١٩)
- كان ﷺ يقول : لا حرج ، لا حرج (١٩٠ ، ١٩١)
- كان أبى يقول ، ولا أعلمه ذكره إلا عن النبى ﷺ (٦٨)
- كان النبى ﷺ يقرأ فى الركعتين (قل هو الله احد وقل يا أيها
الكافرون) ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا
كان النبى ﷺ يقول بين الصفا والمروة : رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم انت الأعز الأكرم (٨٨)
- كان النبى ﷺ يهدى من المدينة فأقتل قلائد هديه ثم لا شىء مما
يتجنب المحرم (٣٢٦)
- كان النبى ﷺ يأتى قباء كل يوم سبعت راكبا وماشيا (٤٧١)
- كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويخنكهم (٤٢٤)
- كان النبى ﷺ إذا لم يحفظ اسم الرجل قال : يا ابن عبد الله (٤٢٤)
- كان النبى ﷺ يدعو الخرياق ذو اليمين (٤٢٣)
- كان لأبى عمير عصفور قد مات فأخذ النبى ﷺ يقول له : يا أبا
عمير ما فعل النفير حتى ضحك الفلام وذهب ما أهمه من موت
نفييره (٤١٩)
- كان النبى ﷺ يقول لاخ لانس صغير : يا أبا عمير ما فعل النفير
..... (٤١٩)
- كان النبى ﷺ يحب الطوى والعسل (٤١٠)
- كان النبى ﷺ يذبح وينحر بالمصلى (٤٠٤)
- كان النبى ﷺ يأتى مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلى فيه ركعتين
..... (٢٥٩)
- كان النبى ﷺ إذا رمى الجمار مشى إليه ذاهبا وراجعا (٢١٦)
- كان النبى ﷺ يدعو بعد التهليل والتكبير لنفسه فإذا فرغ من
الدعاء نزل من الصفا ويمشى حتى يكون بينه وبين الميل الأخضر
المعلق بفناء المسجد نحو من ستة أذرع فيسمى سعيها شديدا حتى

- يحاذى الملبين الأخضرين بفناء المسجد وخذاء دار العباس ثم
يمشى حتى يصعد المروة (٨٨)
- كان النبي ﷺ يسير العنق (١٤٣)
- كان رسول الله ﷺ لا يستلم إلا الحجر والركن اليماني (٤٧)
- كان النبي ﷺ يستلم الركن اليماني والاسود ولا يستلم الآخرين (٥١)
- كان رسول الله ﷺ إذا طاف بالبيت الطواف الأول خب ثلاثا
ومشى أربعاً فان كان راكباً حرك دابته في موضع الرمل، وإن كان
محمولاً رمل به الحامل (٥٤ ، ٥٥)
- كان رسول الله ﷺ إذا استلم الركن اليماني قبله ووضع خده
الأيمن عليه (٤٩)
- كان رسول الله ﷺ إذا كان قبل التروية بيوم خطب الناس
وأخبرهم بمناسكهم (١٠٦)
- كان رسول الله ﷺ إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبت
قدماه في بطن الوادي سمى حتى يخرج منه فإذا صعد مشى حتى
يأتى المروة (٨٨)
- كان رسول الله ﷺ يبعث معه بالبدن ثم يقول : ان عطب منها
شيء فخشيت عليه موتاً فانحرها ثم اغمس نعلها في دنها ثم
أضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك
(٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦)
- كان النبي ﷺ يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى (٣)
- كان النبي ﷺ في خطبته : إن هذا يوم الحج الأكبر (١٩٥ ، ٢٢٦)
- كان النبي ﷺ يطوف على راحلته كلما أتى على الركن أشار بشيء
وفي يده وكبر قبله (٤١)
- كان إبراهيم ﷺ يبني البيت وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان :
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، فلما ارتفع البنيان وضعف
إبراهيم عليه الصلاة والسلام عن وضع الحجارة قام على حجر
وهو مقام إبراهيم عليه السلام (٧٠)
- كان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر
ثم دعا له وبرك عليه (٤٢٥)

- كان معاوية يستلم الأركان فقال له ابن عباس : إنه لا يستلم هذين الركنين فقال : ليس شيء من البيت مهجورا ، وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن (٤٨)
- كان على رضى الله عنه يضحى بكشين عن النبي ﷺ وكشين عن نفسه وقال : إن رسول الله ﷺ أمرنى أن أضحى عنه أبدا فأنا أضحى عنه أبدا (٣٨٢)
- كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوضع ويقول : إليك تغدو تلقا وضــــــيئها مخالفا دين النصارى دينها (١٥٩)
- كان ابن عباس يلتزم ما بين الركن والباب وكان يقول : ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه (٢٤٠)
- كان ابن عمر يحرك راحلته في بطن محسّر قدر رمية بحجر (١٦٠)
- كان يوضع ، وكان ابن الزبير يوضع اشد الإيضاع أخذه عن عمر (١٦١)
- كان سلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عند الاسطوانة التى عند المصحف قلت : يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال : رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها (٢٥٣)
- كان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما لا يضحيان مخافة أن يرى ذلك واجبا (٣٥٦ ، ٣٥٢)
- كان يهل المهل مناقلا ينكر عليه ، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه (١١٣)
- كان ابن عمر إذا نظر إلى البيت قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام (١٠)
- كان ابن عمر إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فيقال : السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه (٢٥٤)
- كان ابن عمر رضى الله عنهما يغتسل إذا راح إلى عرفة (١٢٢)
- كان ابن عمر رضى الله عنهما يمشى بين الصفا والمروة وقال : إن أمشى فقد رأيت رسول الله ﷺ يمشى وأنا شيخ كبير (٨٨)
- كان ابن عمر رضى الله عنهما يطوف بالبيت فلما أقيمت الصلاة صلى مع الإمام ثم بنى على طوافه (٦٤)

- كان ابن عمر يدخل مكة ضحى فيأتى البيت فيستلم الحجر ويقول :
باسم الله والله اكبر (٤٣)
- كان ابن عمر يرى التحصيب سنة وكان يصلى الظهر يوم النفر
بالحصبة قال نافع : قد حسب رسول الله ﷺ والخلفاء بعده ... (٢٣١)
- كان ابن عمر يأتى الجمار فى الأيام الثلاثة بعد يوم النحر ماشيا
ذاهبا وراجعا ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك ... (٢١٦)
- كان ابن عمر يرمى الجهرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل
حصاة ثم يتقدم ثم يهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو
ويرفع يديه ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم
مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم
يرمى جمرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف
فيقول : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله ... (٢٠٩)
- كان ابن عمر يأخذ من لحيته وشاربه واطفاره إذا رمى الجمرة ... (١٩٥)
- كان ابن عمر إذا حلق فى حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه ... (١٨٦)
- كان ابن عمر ينكر الإشتراط فى الحج ويقول : ليس حسبكم
سنة رسول الله ﷺ (٣٠٠)
- كان ابن عمر يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام
بالمزدلفة بليل فيذكرون الله ما بدالهم ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام
وقبل أن يدفع ، فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ، ومنهم من يقدم
بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر يقول : أرخص
فى أولئك رسول الله ﷺ (١٦٤ ، ١٥٦)
- كان ابن عمر لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى حتى يصبح ويغتسل
ثم يدخل مكة نهارا ويذكر عن النبى ﷺ أنه فعله ... (٩)
- كان ابن عمر يشعر بدنه من الشق الأيسر إلا أن يكون صعبا
مقرنة فإذا لم يستطع أن يدخل منها اشعر من الشق الأيمن ،
وإذا أراد أن يشعرها وجهها إلى القبلة وإذا اشعرها قال :
بسم الله والله اكبر وأنه كان يشعرها بيده وينحرها بيده قياما
(٣٢٤)
- كان ابن عمر إذا أهدى هديا من المدينة قلده واشعره بذى الحليفة
يقلده قبل أن يشعره ، وذلك فى مكان واحد وهو موجه للقبلة يقلده
نعلين ، ويشعره من الشق الأيسر ثم يساق معه حتى يوقف به
على الناس بعرفة ثم يدفع به معهم إذا دفعوا فإذا قدم فى غداة نحره
(٣٢٣)

- كان ابن عمر يحمل ولد البدنة إلى أن يضحى عليها ولا يشرب لبنها إلا ما كان لا يحتاج إليه الولد ... (٣٢٧)
- كان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره ثم مشى حتى يكون بينه وبين الجدار قريب من ثلاثة أذرع ثم صلى يتوخى المكان الذى أخبره بلال أن رسول الله ﷺ صلى فيه (٢٤٧)
- كان يلبى الملبى لا ينكر عليه ويكبر المكبر لا ينكر عليه ... (١١٣)
- كان المسلمون يشتري أحدهم الأضحية فيسمنها فيذبحها بعد الأضحية آخر ذى الحجة ... (٣٦١)
- كان الأنصار يتخرجون من الطواف بين الصفا والمروة أى يخافون الحرج منه فسألوا النبى ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى : (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن طوف بهما) ... (١٠٥)
- كانت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تحت المقداد بن الأسود (٢٩٩)
- كانت أحب أسماء على إليه (أبو تراب) وإن كان ليفرح أن يدعى بها ... (٤٢٣)
- كانت زينب اسمها برة فقيل : تزكى نفسها فسمها رسول الله ﷺ زينب ... (٤١٨)
- كانت جارية اسمها برة فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال : خرج من عند برة ... (٤١٨)
- كانت عائشة رضى الله عنها تطوف منتقبة ... (٨٣)
- كانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ على المنبر ... (٢٥٨)
- كانت عائشة رضى الله عنها تقول : عجباً للمرء المسلم إذا دخل الكعبة كيف يرفع بصره قبل السقف يدع ذلك إجلالاً لله تعالى وإعظاماً ، دخل رسول الله ﷺ الكعبة ما خالف موضع سجوده حتى خرج منها ... (٢٤٨)
- كانت ليلتى التى يصير إلى فيها رسول الله ﷺ يوم النحر فصار إلى فدخل على وهب بن زمعة ومعه رجل متقمصين فقال رسول الله ﷺ لوهب : أفضت أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يا رسول الله قال : انزع عنك ، فنزعه من رأسه ونزع صاحبه قميصه من رأسه ثم قال : ولم يا رسول الله قال : إن هذا يوم رخص فيه لكم

- إذا أنتم رميتم الجمرة أن تحلوا — يعني من كل ما حرمتكم منه
إلا النساء فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا هذا البيت صرتم حرما
كمبيتكم قبل أن ترموا الجمرة حتى تطوفوا به ... (٢٠٦)
- كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول :
- اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا فلا أحله ... (٢٤ ، ٢٥)
- كانوا في الجاهلية يجعلون قطنة في دم العقيقة ويجعلونها على
رأس المولود فأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوا مكان الدم خلوقا ... (٤٠٧ ، ٤٠٨)
- كانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد أن تطلع الشمس على
رعوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم ، وإنا ندفع قبل أن
تطلع الشمس ليخالف هدينا هدى أهل الاوثان والشرك ... (١٤٤)
- كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا ... (٢٠٩)
- كنا مع النبي ﷺ فكانا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا — رفعنا
أصواتنا فقال النبي ﷺ : يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فانكم
لا تدعون أصم ولا غابيا إنه معكم إنه سميع قريب ... (١٣٦)
- كنا نتحدث عن حجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ولا ندرى
ما حجة الوداع حتى حمد الله رسول الله ﷺ وأثنى عليه ... (٢٦٨)
- كنا نضحى بالشاة الواحدة يذبحها الرجل عنه وعن أهل بيته
ثم تباهى الناس بعد فصارت مباهاة ... (٣٥٤)
- كنا وقفا مع رسول الله ﷺ بعرفات سمعته يقول : يا أيها الناس
على كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة هل تدري ما العتيرة ؟
هي التي تسمى الرجبية ... (٤٢٧)
- كنا نسمن الأضحية وكان المسلمون يسمنون ... (٣٦٩)
- كنت مع ابن عمرو بن العاص فلما جئنا دبر الكعبة قلت : ألا تتعوذ ؟
قال : نعموذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر وأقام بين
الركن والباب فرفع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما
بسطا ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل ... (٢٤٠)
- كنت جالسا عند قبر رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال : السلام
عليك يا رسول الله سمعت أنه يقول : ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا

- رحيما ، وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربى ثم
انشأ يقول :
- يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الغداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
- ثم انصرف فحملنى عيناى فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال :
- يا عتبى الحق الأعرابى فبشره بأن الله تعالى قد غفر له (٢٥٦ ، ٢٥٧)
- كنت أقتل ثلاثد هدى رسول الله ﷺ ثم يقتله ويبعث به ولا يجرم
عليه شئ أخله الله له حتى ينحر هديه ... (٣٦٤)
- كنت أول من ولج غلقتى بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله
ﷺ ؟ قال : نعم بين العمودين اليمانيين ... (٢٤٧)
- كيف يرفع بصره قبل السقف يدع ذلك إحلالا لله تعالى وإعظاما
دخل رسول الله ﷺ الكعبة ما خالف بصره موضع سجوده حتى
خرج منها ... (٢٤٨)
- كيف اشرب ؟ قال : إذا شربت فاستقبل القبلة ثم اذكر الله تعالى
ثم تنفس ثلاثا وتضع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان النبى
ﷺ قال : آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضعون من زمزم (٢٥١)
- كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله ﷺ فقال :
- يهل المهل منا فلا ينكر عليه ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه ... (١١٣)
- كيف يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فرأيت النبى ﷺ قد خرج
من الكعبة هو وأصحابه قد استلموا البيت من الباب إلى الخطين
وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ وسطهم ... (٢٤٠)

حرف اللام

- لا لبس ثيابى فلأنظرن كيف يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فرأيت
النبى ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه قد استلموا البيت من
الباب إلى الخطين وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله
ﷺ وسطهم ... (٢٤٠)
- التلبية فرض الحج ... (٢)
- التفت ﷺ فراأنى فقال : من هذا فقلت : أبو ذر ... (٤٢١)
- القط لى حصى ... (١٤٣ ، ١٤٨)
- القط لى حصى فلقطت له حصيات مثل حصى الخذف ... (١٤٣)

- القط لى فلقطت له حصيات من حصى الخذف فلما وضعهن في يده
قال : بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين ، فانما أهلك من كان
قبلكم الغلو في الدين (١٧٢)
- لقي أبو نصر عليا رضى الله عنه وقد أهلت بالحج والعمرة فقلت :
هل أستطيع أن أفعل كما فعلت ؟ قال : ذلك لو كنت بدأت بالعمرة
قلت : كيف أفعل لو أردت ذلك ؟ قال : تهل بهما جميعا ثم تطوف
لهما طوافين وتسمى لهما سبعين (٨٥)
- لعلى لا أراكم بعد عامى هذا (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٦١ ، ٨١ ،
٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،
١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٦٨)
- للفلام شتان مكافئتان وعن الجارية شاة تطبخ جدولا ، ولا يكسر
عظم (٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٠)
- لما قدم النبي ﷺ في عهد قريش دخل مكة من هذا الباب الأعظم
وقد جلست قريش مما يلي الحجر (١٣)
- لما أراد النبي ﷺ أن ينفر إذا صفية على باب خبائها كئيبه حزينة
فقال : عقرى حلقى إنك لحابستنا ثم قال لها : اكنت أفضت يوم
النحر ؟ قالت نعم قال : فانفري (٢٣٣)
- لما بنى سليمان بن داود بيت المقدس سأل الله عز وجل خلا لا ثلاثا
سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فأوتيته ، وسأل الله تعالى
ملكاً لا ينغى لأحد من بعده فأوتيته ، وسأل الله عز وجل حين فرغ
من بناء المسجد أن يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرجه
من خطيئته كيوم ولدته أمه (٢٦٢)
- لما جاء النبي ﷺ واد طوى بات حتى صلى الصبح فاغتسل ثم
دخل من ثنية كداء (٣ ، ٨ ، ٩)
- لما جاء النبي ﷺ إلى مكة دخلها من أعلاها وخرج من أسفلها
وبصره إلى البيت (٢٤٥)
- لما جاء النبي ﷺ المزدلفة توطأ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب
ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم
يصل بينهما شيئا (١٥١)
- لما خلق رسول الله ﷺ رأسه قلم أظفاره (١٩٥)

- لما دخل ﷺ البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه ... (٢٤٧)
- لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة وفرغ من نسكه ناول الحالق شقه الأيمن فحلقة ثم أعطاه شقه الأيسر فحلقة ... (١٨٢)
- لما رمى ﷺ الجمرة ونحر نسكه ناول الحالق شقه الأيمن فحلقة ثم دعا أبا طلحة فأعطاه إياه ثم أعطى شعر الشق الأيسر لأبي طلحة وقال : أقسمه بين الناس ... (١٨٣)
- لما فتح رسول الله ﷺ مكة قلت : لألبسن ثيابي فلا نظرن كيف يصنع رسول الله ﷺ فانطلقت فرأيت النبي ﷺ قد خرج من الكعبة هو وأصحابه قد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت ورسول الله ﷺ وسطهم ... (٢٤٠)
- لما فرغ من الطواف أتى المقام وتلا قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ... (٧٠)
- لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى أربعا ... (٤٣)
- لما قدم رسول الله ﷺ طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا قال الله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) فنحن نصنع ما صنع رسول الله ﷺ ... (٨٧)
- لم يأمرني رسول الله ﷺ أن انزل الأبطح حين خرج من منى ولكني جئت فضربت القبة فجاء فنزل ... (٢٣١)
- لم يأمرها رسول الله ﷺ عند ذهابها إلى التعيم بوداع ... (٢٣٦)
- لم أشعر فحلقت رأسي قبل أن أذبح فقال ﷺ : اذبح ولا حرج (١٨٢ ، ١٨٤)
- لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال : ارم ولا حرج ، فما سئل عن شيء ولا آخر قال : افعل ولا حرج ... (١٨٢ ، ١٨٤)
- لم يطف النبي ﷺ ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافه الأول ... (٨٤)
- لم يمنع رسول الله ﷺ من أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم ... (٥٧ ، ٦٨)
- لوى عنق الفضل فقال العباس : يا رسول لويت عنق ابن عمك ؟ زابت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما ... (١٤٩ ، ١٥٠)

- لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن
أدخل الجدر في البيت وأن الصق الباب بالأرض ... (٣٠ ، ٤٨)
- لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية أو قال بكفر لأنفقت كنز الكعبة
في سبيل الله تعالى ولجعلت بابها بالأرض ولا دخلت فيها من الحجر (٣٠)
- لولا أن قومك حديثوا عهد بشرك لنقضت الكعبة فالزقتها بالأرض
وجعلت بها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ورددت فيها ستة أذرع
من الحجر فان قریشا اقتصرتها حين بنت الكعبة ... (٣١)
- لولا ما مسه من أنجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا شفى
وما على الأرض من الجنة غيره ... (٥٠)
- لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ﷺ ترك استلام
الركنين اللذين يليان إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم ... (٤٨)
- ليس على النساء خلق إنما على النساء تقصير ... (١٨٢ ، ١٨٣)
- ليس على النساء سعى بالبيت ولا بين الصفا والمروة (يقال) ... (٦٢)
- ليس للمرأة أن تنطلق إلى الحج إلا باذن زوجها ... (٣٠٧)

حرف الميم

- ماء زمزم لما شرب ... (٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١)
- ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما احد يسأل الله
عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه ... (٢٤)
- ما بين قبري ومنبري ترعة من ترع الجنة ... (٢٥٣)
- ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم
إلا شفى وما على الأرض شيء من الجنة غيره ... (٥٠)
- ما تركت استلام هذين الركنين اليماني والحجر الأسود منذ رأيت
رسول الله ﷺ يستلمهما في شدة ولا رخاء ... (٤٧)
- ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة إلا لميقاتها إلا المغرب والعشاء
بجمع وصلاة الفجر يومئذ قبل ميقاتها ... (١٤٤ ، ١٤٥)
- ما أرى رسول الله ﷺ ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
إلا أن البيت لم يتم على قواعد إبراهيم ... (٤٨)

- ما رأى الشيطان اصفر ولا احقر ولا ادبر ولا اغيظ منه في يوم
عرفة وما ذاك إلا أن الرحمة تنزل فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام (١٣٨)
- ما اسمه ؟ قال : فلان ؟ قال : لا ولكن اسمه المنذر ... (٤١٨)
- ما على الأرض شيء من الجنة غير ... (٥٠)
- ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو
صرف من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم فقال رجل من
القوم اذن نكثر قال : الله أكثر أو يدخر له من الأجر مثلها ... (١٣٦)
- ما العمل في أيام أفضل منه في هذه — يعني أيام العشر — قالوا :
ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله
 فلم يرجع بشيء ... (١٣٩)
- ما كنت أرى أحدا يفعل هذا إلا اليهود قد حججنا مع رسول الله
ﷺ فلم يكن يفعله ... (١٢)
- ما لك ؟ قالت : نذرت أحج البيت ماشية عريانة ناقضة شمري
فأنا أتكذب بالنهار وأنتكب الطريق بالليل ، فأتى رسول الله ﷺ
فأخبره فقال : أرجع إليها فمهرها فتلبس ثيابها ولتهرق دما (٤٩٣ ، ٤٩٤)
- ما أمسك عليك فان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل فانما سميت
على كلبك ولم تسم على غيره ... (٣٨٨)
- ما صددت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل وما صددت بكلبك
المعلم فذكرت اسم الله تعالى عليه فكل ... (٣٨٨)
- ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روجي حتى أرد عليه السلام
(٢٥٣)
- ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه
ليدنو ثم يباهي به الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ... (١٢٨)
- ما أنفقت الورق في شيء أفضل من نحيرة في يوم عيد ... (٣٥٥)
- ما هذه الاضياعى ؟ قال : سنة أبيكم إبراهيم ﷺ قالوا : ما لنا
فيها من الأجر ؟ قال : بكل قطرة حسنة ... (٣٥٦)
- استمتعوا من هذا الحجر الأسود قبل أن يرفع فانه خرج من
الجنة وإنه لا ينبغي لشيء يخرج من الجنة إلا رجع إليها قبل يوم
القيامة ... (٥٠)
- المحصب ليس بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ ... (٢٣١)

- محلى فى الأرض حيث تحبسنى (٢٩٩)
- مر النبى ﷺ برجل قائم فى الشمس لا يستظل فسال عنه فقيل :
هذا أبو اسرائيل نذر ان يقف ولا يتعد ولا يستظل ولا يتكلم فقال :
مروه فليتعد وليستظل وليتكلم ويتم صومه (٤٣٦)
- مر رسول الله ﷺ برجل يسوق بدنة فقال : اركبها ، فقال :
إنها بدنة قال : اركبها مرتين أو ثلاثة (٣٢٨)
- مر رسول الله ﷺ بشيخ يهادى بين ابنيه فقالوا : نذر يا رسول
الله ان يمشى فقال إن الله لغنى عن تعذيب هذا نفسه فأمر ان يركب
..... (٤٩٤)
- مر النبى ﷺ وهو يطوف بالكعبة بانسان ربط يده إلى إنسان
بسير أو بخيط أو شيء غير ذلك فقطعه النبى ﷺ بيده ثم قال :
قد ببسده (٦٣)
- المزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر (١٤٣ ، ١٤٥)
- مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دما وأميطوا عنه الأذى (٤٣١)
- ملك الأملاك اسم شاهان شاه (٤١٧)
- من الله وإلى الله والله أكبر ، اللهم منك ولك اللهم تقبل (٣٨٣)
- منا من أهل بالحج والعمرة وأهل رسول الله ﷺ بالحج ، فأما من
أهل بالعمرة فأهلوا حين طافوا بالبيت وبين الصفا والمروة وأما من
أهل بالحج والعمرة فلم يحلوا إلى يوم النحر (٢٤١)
- من ترك شيئا فليهرق له دما (١٢٦)
- من ترك نسكا فعليه دم (٨٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٢)
- من جاء ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج (١٢٢ ، ١٢٤)
- من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسمى واحد (٢٤١)
- من حبس دون البيت بمرض فانه لا يحل حتى يطوف بالبيت وبين
الصفا والمروة (٣٠٠)
- من أحدث فى ديننا ما ليس منه فهو رد (٢٥٧)
- من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طواف واحد وسمى واحد بينهما
حتى يحل منهما جميعا (٨٥)
- من دخل البيت دخل فى حسنة وخرج من سيئة مغفورا له (٢٤٥)

- من أدرك ليلة جمع قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج ... (١٢٤)
- من أدركه المساء في اليوم الثاني بمنى فليقم إلى الفد حتى ينفر مع الناس ... (٢٧١)
- من راح في الساعة الأولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة ... (٣٧١ ، ٤٥٤)
- من زار قبري وجبت له شفاعتي ... (٢٥٢ ، ٢٥٣)
- من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد ضمنت له الجنة ... (٢٦١)
- من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وفصل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ... (٦١)
- من شهد صلاتنا هذه يعني الصبح وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه ... (١٤١)
- من شاء عثر ومن شاء لم يعثر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وفي الغنم اضحيتهما إلا وإن دماكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ... (٤٢٧)
- من صبر على لأواء المدينة وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ... (٢٦٣)
- من صلى صلاتنا هذه ونسك نسكنا فقد أصاب سنتنا ومن نسك قبل صلاتنا فذلك شاة لحم فليذبح مكانها ... (٣٥٧)
- من صلى هذه الصلاة معنا وقد قام قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى نفثه ... (١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧)
- من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ... (٧٩)
- من طاف بالبيت سبعا لم يتكلم فيه إلا بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ... (٦٢)
- من العتوق أن تسمى أباك وإن تمشى أمامه ... (٤٢٣)
- من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ... (١٨٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧)

- من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة
ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة
الثالثة فكانما قرب كبشا أمثرن ... (٣٧١ ، ٤٥٤)
- من فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل أن نصلى فأنما هو
لحم عجله لأهل بيته ليس من النسك في شيء ... (٣٦٠)
- من فاته المبيت بالمزدلفة فقد فاتته الحج ... (١٦٣)
- من فاتته الحج تحلل بعمل عمرة وعليك الحج من قابل وهدي ... (٢٧٣)
- من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ... (٢٨٦)
- من كل خمسين شاة شاة ... (٤٢٦)
- منى كلها منحصر ... (١٨٠)
- من كسر أو عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة :
فسألت ابن عباس وأبا هريرة عن ذلك فقالا : صدق (٣٠٠ ، ٣٠٣)
- من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ذبحا ... (٣٦٠)
- من كان معه هدي فيهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل منهما جميعا
قالت : فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة
ثم حلوا ثم طافوا أطوافا آخر بعد ما رجعوا من منى بحجتهم
وأما الذين كانوا جمعوا بين الحج والعمرة فأنما طافوا أطوافا واحدا (٨٤)
- من كان عنده ذبح يريد أن يذبحه فرأى هلال ذي الحجة فلا يمس
من شعره ولا من أظفاره حتى يضحى ... (٣٦٢ ، ٣٦٣)
- من لم يدرك عرفة حتى طلع الفجر فقد فاتته الحج فليات البيت
فليطف به سبعا وليطوف بين الصفا والمروة سبعا ثم ليحلق أو
يقصر إن شاء ، وإن كان معه هدي فلينحره قبل أن يحلق ، فإذا
أدركه الحج من قابل فليحج أن استطاع وليهد في حجه ، فإن لم
يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله (٢٧٩)
- من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه
... (٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٩٤)
- من نسى من نسكه شيئا أو تركه فليهرق دما ... (١٢٤ ، ١٢٦)
- من هذا ؟ قلت : أبو ذر ... (٤٢١)
- من هذا ؟ قلت : أبو قتادة ... (٤٢١)

- من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه
قالت عمرة : قالت عائشة : ليس كما قال ابن عباس أنا فتلث
قلائد هدى رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيده
ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله
الله له حتى نحر الهدى ... (٣٢٥)
- من وجد سعة لأن يضحي فلم يضح فلا يحضر مصلانا ... (٣٥٥)
- من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم
تضره أم الصبيان ... (٤٢٤)
- من ولد له ولد فأحب أن ينسك له فليفعل ... (٤٠٨ ، ٤٠٦)

حرف النون

- ناولته تمرات فلاكهن ثم فغرفاه ثم مجه فيه فجعل يتلمظ فقال
رسول الله ﷺ حب الأنصار التمر وسماه عبد الله ... (٤١٤)
- ناولوه دلوفا فشرب منه ﷺ ... (٢٥٠)
- أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ... (٨٨)
- نحرنا ههنا ومنى كلها منحر ، فأنحروا في رحالكم ووقفت ههنا
وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف ... (١٥٨ ، ١٤٥)
- نحر النبي ﷺ مائة بدنة أهداها في يوم واحد وهو يوم النحر
فنحر بيده بضاً وستين وأمر علياً رضي الله عنه بنحر تمام المائة
(٤٠٣ ، ٣٩٠ ، ٣٨٠)
- نحرنا مع رسول الله ﷺ البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
(٣٩٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧١)
- نحر هديه هو وأصحابه بالحديبية وهي خارج الحرم ... (٣١٩)
- النحر والوتر وركعتا الضحى ... (٣٥٦)
- نحر هديه وحلق رأسه بالحديبية ... (٢٩٠)
- نحن نمطيه من عندنا ... (٣٩٧ ، ٣٢٦)
- نادى رجل رسول الله ﷺ فقال : إنا كنا نعتز عثيرة في رجب
فما تأمرنا ؟ قال : اذبحوا لله في أي شهر كان وبروا الله وأطعموا
(٤٢٦ ، ٤٢٥)
- ندم عبد الملك بن مروان على إذنه للحجاج في هدمها ولعن الحجاج
وقال : ودنا أنا تركنا أبا خبيب وما تولى من ذلك ... (٣٣)

— نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة فقال رسول الله ﷺ هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا : لا ، قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم قالوا : لا فقال رسول الله ﷺ : أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم (٤٥٥ ، ٤٥٦)

— نزل ﷺ بنمرة حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس ... (١٠٦ ، ١٢٦ ، ١٤٤)

— نزل إلى المروة حتى انصببت قدماه في بطن الوادى حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كل فعل على الصفا ... (٨٩)

— نزل رسول الله ﷺ ليكون أسمع لخروجه ... (٢٣١)

— نزل النبي ﷺ بنمرة حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصوى فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ثم ركب حتى أتى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص (١٢٦ ، ١٤٤)

— نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم (٤٩)

— نزلت أسماء ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلى فصلت ساعة ثم قالت : يا بنى هل غاب القمر ؟ قلت : لا ، فصلت ساعة ثم قالت : يا بنى هل غاب القمر ؟ قلت : نعم قالت : فارتحلوا فمضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها فقلت لها : ما أرانا إلا قد غلسنا قالت : يا بنى إن رسول الله ﷺ أذن للظعن (١٥٧)

— نزول المحصب ليس من النسك إنما هو منزل نزله رسول الله ﷺ ليكون أسمع لخروجه ... (٢٣١)

— انزعوا بنى عبد المطلب فلولاً أن يغلبكم الناس على سقايكم لفزعت معكم فناولوه دلوفا فشرب منه ... (٢٥٠)

— نزلت قباء فولدت بقاء ثم أتت به النبي ﷺ فوضعه في حجره ثم دعا بقمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبرك عليه ... (٤٢٥)

— نسخ الأضحية كل ذبح وصوم رمضان كل صوم والفصل من الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة ... (٣٥٦)

- نعم الإدام الخل (٤١٠)
- نعم فانه دين مقضى (٣٥٦)
- نفر إلى مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (٢٨)
- نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها (١٨٨)
- نهى ﷺ عن جذاذ الليل وحصاد الليل ، والأضحى بالليل قال :
- وإنما كان ذلك من شدة حال الناس فنهى عنه ثم رخص فيه ... (٣٥٨)
- نبى رسول الله ﷺ عن الخذف وقال : إنه لا يقتل الصيد ولا نيكا
- العدو ولكنه يفقا العين ويكسر السن (١٧٢)
- نهى النبى ﷺ عن ذبائح الجن (٤٢٩)
- نهى النبى ﷺ عن طعام المتبارين أن يؤكل (٤٢٩)
- نهى رسول الله ﷺ عن القزع فى الرأس (٤٠٧)
- نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال : إنه لا يرد شيئا ، إنما
- يستخرج به من النجيل (٤٣٤)
- نهيت عن إمساك لحوم الأضاحى بعد ثلاث فقال رسول الله ﷺ :
- إنما نهيتكم من أجل الدافئة فكلوا وتصدقوا وادخروا (٣٩٨)
- انتهى إلى الجبرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه
- ورمى بسبع حصيات ثم قال : هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة
- البقرة (١٦٩)

حرف الهاء

- هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم ، هؤلاء أجلد من كذا وكذا (٥٧)
- هات القط لى فلقطت له حصيات من حصى الخذف فلما وضعتين
- فى يده قال : بأمثال هؤلاء وإياكم والقلو فى الدين فانما أهلك من
- كان قبلكم الغلو فى الدين (١٧٢)
- هبار بن الأسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه
- فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العدة كنا نظن أن هذا اليوم يوم
- عرفة فقال له عمر : اذهب إلى مكة فطف بالبيت أنت ومن معك ،
- واسعوا بين الصفا والمروة ، وانحروا هديا إن كان معكم ثم
- أطلقوا أو قصروا ثم ارجعوا فإذا كان عام قابل فحجوا وأهدوا
- فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع (٢٨٠)

- اهدى رسول الله ﷺ مائة بدنة ... (٣٢٠)
- اهدى النبي ﷺ مرة غنما مقلدة وتقلد الغنم خرب القرب ... (٣٢١)
- اهدى النبي ﷺ مائة بدنة فأمرني بلحومها فقسمتها ثم أمرني بجلالها فقسمتها ثم أمرني بجلودها فقسمتها ... (٣٢٦)
- اهدى النبي ﷺ الهدايا ولم يركبها ... (٣٣٤)
- الهدى ما قلد واشمر ووقف به بعرفة ... (٣٢٤)
- هذا قبر أبي رغام ... (٤٢٠)
- هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ... (١٦٩)
- هي هزيمة جبريل وسعيا إسماعيل ... (٢٤٦)
- وهزم الأحزاب وحده ... (٨٨ ، ٩٠)
- هل تستثنى إذا حججت فقال : ماذا أقول ؟ قالت : قل : اللهم الحج أردت ، وله عديت ، فان يسرته فهو الحج ، وإن حبسني حابس فهو عمرة ... (٣٠٠)
- هل على غيرها ؟ قال : لا إلا أن تطوع ... (٧١)
- هل معك تمر ؟ قلت : نعم فناولته تمرات فلاكهن ثم ففصرناه ثم لجه فيه فجعل يتلطم فقال رسول الله ﷺ : حب الأنصار التمر وسماه عبد الله ... (٤١٤)
- هل ووجد ولم يز واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ... (١٤٤)
- يهل المهل منا فلا ينكر عليه أحد ، ويكبر المكبر فلا ينكر عليه أحد (١٣٣)
- هل أستطيع أن أفعل كما فعلت ؟ قال : ذلك لو كنت بدأت بالعمرة قلت : كيف أفعل لو أردت ذلك ؟ قال : تهل بهما جميعا ثم تطوف لهما طوافين وتسمى بهما سعيين ... (٨٥)
- يهل بعمرة وعليه الحج من قابل ، ثم سألت في العام المقبل زيد ابن ثابت عنه قال : يهل بعمرة وعليه الحج من قابل ... (٢٨٠)
- هن على فرائض وهن لكم تطوع : النحر والوتر وركعتا الضحى (٣٥٦)
- هو محدث ... (١٣٩)
- هو راكب وهو يكبر مع كل حصة ... (١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧)

هرف الواو

- والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله ، ولولا أنى أخرجت منك ما أخرجت (٤٥٦)
- والله إنى لأقبلك وإنى لأعلم أنك حجر وإنك لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك (٤٢)
- والله للمغفرة عنده أهون من إجابة رجل لهم بدالق (١٣٨)
- والذي لا إله غيره من ههنا قام الذى أنزلت عليه سورة البقرة والذي لا إله غيره من ههنا قام الذى أنزلت عليه سورة البقرة
- وجد رسول الله ﷺ على بن أبى طالب رضى الله عنه نائما فى المسجد وعليه التراب فقال : قم أبا تراب (٤٢٢)
- وطد الله الإسلام ونفى الكفر وأهله ومع ذلك لا نترك شيئا كنا نصنعه مع رسول الله ﷺ (٢٦)
- وددت أنى لم أكن فعلته إنى أخاف أن أكون قد اتعبت امتى بعدى (٢٤٨)
- زنى شعر الحسين وتصدقى بوزنه فضه وأعطى القابلة رجل العقيقة (٤١١ ، ٤١٣)
- أوف بنذرك (٤٣٣)
- يقف عند الجمرتين الأوليين طويلا يكبر الله تعالى ويسبحه ويحمده ويدعو الله تعالى (٢٠٩)
- وقف النبى ﷺ بعد الزوال (١٢٣)
- وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال : هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف أسامة بن يزيد وجعل يشير بيده على هيئته والناس يضربون يميننا وشمالا لا يلتفت إليهم ويقول أيها الناس عليكم السكينة ثم أتى جميعا فصلى بهم الصلاتين جميعا ، فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم أفاض حتى انتهى إلى وادى محسّر فقرع ناقته فخبث حتى جاز الوادى فوقف وأردف الفضل ثم أتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال : هذا المنحر ومنى كلها منحر ، واستفتته جارية شابة من خثعم فقالت : إن أبى شيخ كبير وقد أدركته فريضة الله فى الحج أفيجزى أن أحج عنه قال : حجى عن أبيك ولوى عنق الفضل ، فقال العباس : يا رسول الله لويت عنق ابن عمك ؟ قال : رأيت شابا

- وشابة فلم آمن الشيطان عليهما ، وأتاه رجل فقال : يا رسول الله إني أفضت قبل أن أحلق أو أقصر قال : احلق ولا حرج ، قال : وجاء آخر فقال : يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي قال : أرم ولا حرج قال : ثم أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يا بني عبد المطلب لولا أمر يغلبكم الناس لنزعت ... (١٤٩ ، ١٥٠)
- وقف رسول الله ﷺ بعرفة ثم أفاض حين غابت الشمس (١٢٣ ، ١٤١)
- وقف رسول الله ﷺ راجيا ... (١٢٣ ، ١٣٤)
- وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى فجاءه رجل فقال : يا رسول الله لم أشعر فحطقت رأسي قبل أن أذبح فقال : أذبح ولا حرج فجاءه آخر فقال : يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال : أرم ولا حرج فما سئل عن شيء قدم أو أخر إلا قال : افعل ولا حرج ... (١٨٢ ، ١٨٤)
- وقف ﷺ عند الصخرات وجعل بطن ناقته إلى الصخرات ... (١٢٢)
- وقف ﷺ مفطرا ... (١٣٣)
- وقفت ههنا وعرفة كلها موقف ... (١٢٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨)
- وقفت ههنا وجمع كلها موقف ... (١٢٤ ، ١٤٥ ، ١٥٨)
- ولد لى غلام فأنيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحفكه بتمرة ودعا له بالبركة ... (٤١٦)
- ولد لأبى طلحة غلام فأنيت به النبي ﷺ فحفكه وسماه عبد الله (٤١٥)
- ولى رسول الله ﷺ عقاب بن أسيد مكة وأقام المناسك للناس تلك السنة ثم أمر النبي ﷺ في السنة التاسعة أبا بكر الصديق رضي الله عنه الحج فحج بالناس وحج رسول الله ﷺ في السنة العاشرة حجة الوداع ثم استمر الخلفاء الراشدون على الحج بالناس ... (١١٠)
- ويحك يا صاحب السبتين ، الق سبتيك ... (٤٢٣)

هرف لا

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ... (٨٩ ، ١٢٥)
- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ،

- وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات
ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماء رمل في بطن الوادي ،
حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ... (٨٩ ، ٩٠)
- لا يجوز في الضحايا إلا الثني من المعز والجذعة من الضأن ... (٣٦٤)
- لا يجزى في الأضاحي العوراء البين عورها والعرجاء البين
ضلعها والكسيرة التي لا تنقى ... (٣٧٢)
- لا تجملوا قبري عيدا وصلوا على فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم (٢٥٧)
- لا تجزئ الجذعة من المعز أحدا بعدك ... (٣٦٥)
- لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ... (١٩ ، ٢٠١)
- لا حرج ، لا حرج قالها لمن حلق أن يذبح أو قبل أن يرمى (١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩١)
- لا حصر إلا حصر العدو ... (٢٨٤ ، ٣٠٠ ، ٤٨٦)
- لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيره يوم وليلة
وليس معها حرمة ... (٣١٢)
- لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة ثلاث ليال
إلا ومعها ذو محرم ... (٣١٢)
- لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافر امرأة إلا مع محرم ، فقام رجل
فقال : يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجة وإني كتبتي في
غزوة كذا قال : فانطلق فاحجج مع امرأتك ... (٣٠٦)
- لا تذبحوا إلا مسنة إلا إن تعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الضأن (٣٦٤)
- لا يذبح أحد قبل أن يصلى ... (٣٦٠)
- لا ترموا إلا بعد طلوع الشمس ... (١٧٧)
- لا تسافر امرأة إلا مع محرم فقال : يا رسول الله إني أريد أن
أخرج في جيش كذا وكذا وامراتي تريد الحج قال : أخرج معها
... (٣١٢)
- لا تسافر امرأة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم ... (٣١٢)
- لا تسمين غلامك افلح ولا نجيدا ولا يسارا ولا رباحا فانك إذا
قلت : اثم هو ؟ قالوا : لا ... (٤١٤)

- لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد
الأقصى ومسجدي هذا ... (٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٩٦)
- لا تشرب من لبنها إلا ما فضل عن ولدها فإذا كان يوم النحر
فأفبحها وولدها ... (٣٢٧)
- لا صيام لمن لم يبيت من الليل ... (٤١٥)
- لا تضحوا بالجذع من المعز والإبل والبقر ... (٣٦٤)
- لا ضرر ولا ضرار ... (٢٣٨)
- لا نضحى بعموراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا شرتاء ولا خرقاء ... (٣٧٧)
- لا تطوفى بالبيت حتى تغتسل ... (٢٤)
- لا يطوف بالبيت عريان ... (٢٥)
- لا تطعمها أنت ولا أحد من أهل رفقتك ... (٣٣٥ ، ٣٣٦)
- لا عقر في الإسلام ... (٤٢٨)
- لا فرع ولا عتيرة ... (٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨)
- لا يقولن أحدكم إني ضرورة فإن المسلم ليس بضرورة ، ولا يقولن
أحدكم إني حاج فإن الحاج هو المحرم ... (٢٦٧)
- لا تقل هذا يا أمير المؤمنين فأنا سمعت أم المؤمنين تحدث بهذا
فقال : لو كنت سمعته قبل أن أهديه لتركته على بناء ابن الزبير (٣٣)
- لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه إياه ... (٢٤٠)
- لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ... (٣٠٧)
- لا تمش أمام أبيك ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه (٤٢٣)
- لا نذ في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم (٤٣٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٨٦)
- لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم (٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٦)
- لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت ... (٢٣٢)

هرف الباء

— يا أبا أمية حجوا واشتروا فان لك ما اشتترطت والله عليك ما اشتترطت (٣٠٠)
(عمر لسويد بن غفلة)

— يا أبا عمير ما فعل النفير ... (٤١٩)

— يا أبا هر ولعائشة يا عائش ولا نجشة يا انجش ... (٤٢٣)

— يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانما قوم سفر ثم صلى عمر ركعتين بمنى
ولم يبلغنى انه قال لهم شيئا ... (١٢١)

— يا ايها الناس إن على كل اهل بيت فى كل عام اضحية وعتيرة
اتدرون ما العتيرة هذه التى يقول الناس : الرجبية ... (٣٥٥)

— يا ايها الناس أى يوم هذا ؟ قالوا : يوم حرام قال : فأى بلد هذا ؟
قالوا : بلد حرام ، فأى شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام ، قال فان
دماكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى
بلدكم هذا فى شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال :
اللهم قد بلغت اللهم قد بلغت ... (١١٨ ، ١١٩)

— يا ايها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا
إنه معكم إنه سميع قريب ... (١٣٦)

— يا ايها الناس اسعوا فان الله كتب عليكم السعى ... (٨٩)

— يا ايها الناس عليكم بالسكينة ... (١٦١)

— يا ايها الناس اسمعوا منى ما أقوله لكم ، واسمعونى ما تقولون
ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من
وراء الحجر ... (٣٦)

— يا ايها الناس عليكم بالسكينة وقال : ليس البر بايجاف الخيل
والإبل فما رايت ناقته رافعة يدها حتى أتى منى ... (١٦١)

— يا بنى عبد المطلب لولا أن يقبلكم الناس لنزعت ... (١٤٩ ، ١٥٠)

— يا بنى هل غاب القمر ؟ قلت : فصلت ساعة ، ثم قالت : يا بنى
هل غاب القمر ؟ قلت : نعم قالت : فارتحلوا ، فارتحلنا فمضينا
حتى رمت الجرة ثم رجعت فصلت الصبح فى منزلها فقلت لها :
ما أرانا إلا قد غلبنا قالت : يا بنى إن رسول الله ﷺ أفن للظعن
(١٥٧)

- يا ثويان اصلح لحم هذه ، فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة (٤٠٥)
- يا رسول الله اليس هذا مقام انينا ايراهيم ؟ قال : بلى ، قال : افلا تتخذة مصلى ؟ قال : لم اوامر بذلك ، فلم تغب الشمس من يومهم حتى نزلت الآية ... (٧٠)
- يا رسول الله اننا كنا نذبح في الجاهلية ذبائح في رجب فنأكل منها وننعم فقال رسول الله ﷺ : لا بأس بذلك ... (٤٢٧)
- يا رسول الله ان قومنا حديثو عهد بالجاهلية يأتون بلحمان لا ندرى اذكروا اسم الله عليه ام لم يذكروا ، فنأكل منها فقال رسول الله ﷺ : سموا وكلوا ... (٣٨٨ ، ٣٨٩)
- يا رسول الله ان هذه الجمار ترمى كل عام فنحسب انها تنقص قال اما انه ما يقبل منها يرفع ولولا لرايتها مثل الجبال ... (١٦٥)
- يا رسول الله ان ولد ولد من بعدك اسميه باسمك او اكنيه بكنيتك؟ قال : نعم ... (٤٢٠)
- يا رسول الله اني اقضيت قبل ان اخلق ، او اقصر قال : اخلق ولا حرج قال : وجاء آخر فقال : يا رسول الله ذبحت قبل ان ارمي قال : ارم ولا حرج ، قال : ثم اتى البيت فطاف به ثم اتى زمزم فقال : يا بني عبد المطلب لولا ان يظلمكم الناس لنزعت (١٤٩ ، ١٥٠)
- يا رسول الله خرجت من عندي وانت كذا وكذا ، فقال : اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلته ، اني اخاف ان اكون قد اتعبت امتي بعدي ... (٢٤٨)
- يا رسول الله اني امرأة ثقيلة واني اريد الحج فكيف تأمرني ان اهل ؟ قال : اهلي واشترطي ان محلي حيث حبستني ... (٣١٦)
- يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابى هريرة ... (٤٢١)
- يا رسول الله استدين واضحى ؟ قال : نعم فانه دين مقضى ... (٣٥٦)
- يا رسول الله ارأيت الرجل يذبح وينسى ان يسمى فقال النبي ﷺ : علي كل مسلم ... (٣٨٩)
- يا رسول الله سمعت قبل ان اطوف او اخرجت شيئا او قدمت شيئا فكان يقول : لا حرج ، إلا على رجل اقترض عرض مسلم هو ظالم فذلك الذي هلك وخرج ... (١٠٥)

- يا رسول الله السلام عليك ، سمعت الله يقول : (ولو انهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول :
- يا خير من دفنت بالقاع أعظمه خطاب من طيبهن القاع والاکم
نفسى الغداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
- ثم انصرف قال العنبي فحملتنى عيناي فرأيت النبی ﷺ في النوم فقال : يا عتبي الحق الأعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له (٢٥٦، ٢٥٧)
- يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا ثم جاء آخر فقال : يا رسول الله كنت أحسب أن كذا وكذا قبل كذا لهؤلاء قال : افعل ولا حرج (١١٨)
- يا رسول الله كل صواحباتي لهن كنى قال : فاكفني بابنك عبد الله (٤١٩)
- يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم ويحملون منها الودك ويتخذون منها الاسقية فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قالوا : يا رسول الله نهيت عن إمساك لحوم الأضاحي بعد ثلاث فقال رسول الله ﷺ : إنما نهيتكم من أجل الدافاة، فكلوا وتصدقوا وادخروا ... (٣٩٨)
- يا رسول الله لم أشعر فحلققت رأسي قبل أن أذبح فقال : أذبح ولا حرج فجاءه آخر فقال : يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال : ارم ولا حرج فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : افعل ولا حرج ... (١١٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤)
- يا رسول الله أهديت نجبية وأعطيت بها ثلاثمائة دينار أنأبعمها وأبتاع بثمنها بدنا وأنحرها قال : لا ، ولكن أنحرها إياها ... (٣٢٧)
- يا رسول الله والمقصرين قال : رحم الله المحلقين قالوا : يا رسول الله والمقصرين قال : في الرابعة والمقصرين ... (١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩)
- يا نبي الله افتنا في بيت المقدس قال : المنشر والحشر أتياه فصلوا فيه فان صلاة فيه كآلف صلاة قالت : أرايت من لم يطق يتحمل إليه لو يأتية قال : فليهد إليه زيتا يسرج فيه فانه من أهدى له كمن صلى فيه ... (٢٦٢)
- يا صاحب السبتتين ويحك القى سبتك ... (٤٢٣)

- يا عاجز في هذا اليوم يسأل غير الله (سالم بن عبد الله بن عمر
يخاطب سائلا يسأل الناس يوم عرفة) ... (١٢٨)
- يا عائشة لولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية لأمرت بالبيت
فهدم فأدخل فيه ما أخرج منه والزقته بالأرض وجعلت له بابين
بابا شرقيا وبابا غربيا ، فبلغت به أساس إبراهيم ... (٣٠)
- يا غنثر قالها أبو بكر رضى الله عنه لابنه عبد الرحمن فجدع وسب (٤٢٤)
- يوم عرفة الذى وقف فيه النبى ﷺ كان يوم الجمعة ... (١١٨)
- أيام التشريق كلها ذبح ... (٣٦١)
- أيام منى أيام نحر ... (٣٦١)
- يا قوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاء
أما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذى عاهة ، ولا سقيم
إلا شفى ، وما على الأرض شيء من الجنة غيره ... (٥٠)

ثالثا : الأشعار الاستشهادية

الحديث — هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الأماق (١٤٤)
الصفحة (الشبلى)

* * *

— اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا فلا احله (٢٤ ، ٢٥)
(جوارى مكة)

* * *

— إليك تعدو قلقتا وضـيـنـها مخالفا دين النصارى دينها (١٥٩)
(عمر بن الخطاب)

* * *

— يا خير من دفنت بالشاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم (٢٥٦)
نفسى الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفافوفيه الجود والكرم
(اعرابى)

* * *

حن لدى باب الحصور قيام (٢٨٢)
(لبيد)

رابعا : الأعلام

حرف الألف

- آدم عليه السلام ٤٧٥
- أبان بن عثمان ٢٧١
- إبراهيم الخليل نبي الله ﷺ ٢٨ — ٣٠ — ٣١ — ٣٢ — ٤٧ — ٤٨ — ٥١ — ٥٢ — ٦٧ — ٦٩ — ٧٠ — ٧١ — ١١٠ — ١٣٢ — ٢١٨ — ٢٥٥ — ٢٥٦ — ٢٥٨ — ٢٦١ — ٢٨٧ — ٤٦٦
- إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني أبو سعيد ٢٨٠
- إبراهيم بن علي = أبو إسحاق الشيرازي الشيخ صاحب المذهب إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى ١٢٠ — ١٢١
- إبراهيم المر والرؤذي أبو اسحاق بن احمد بن محمد ٣٥٤ — ٣٨٢ — ٣٨٥ — ٣٨٦ — ٣٩٧ — ٤٣٧ — ٤٤٥ — ٤٤٦
- إبراهيم بن يحيى ٤٧٤
- إبراهيم النخعي بن يزيد بن الاسود بن قيس = النخعي (ن) إبراهيم ابن يزيد الخوزي (أبو اسماعيل الاموي النكي مولى عمر بن عبد العزيز) ٣٥٥
- ابي بن كعب رضى الله عنه ١٠٤
- الأبيوردي أبو يعقوب ٢٣ — ٢٣٥
- الأثرم (أبو بكر احمد بن محمد بن هانيء الحنبلي) ١٣٩
- ابن الأثير (أبو السعادات مبارك الجزري) ١٨٤
- احمد بن الحسين أبو بكر البيهقي = البيهقي (ب)
- أحمد بن حنبل الشيباني امام الأئمة ٢ — ١٠ — ٢٣ — ٢٥ — ٢٩ — ٣٥ — ٣٦ — ٤٣ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٥ — ٨٦ — ٨٩ — ٩٨ — ١٠٣ — ١٠٤ — ١٠٥ — ١١٨ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٢٤ — ١٤٠ — ١٤١ — ١٤٢ — ١٦٢ — ١٦٣ — ١٧٧ — ١٧٨ — ١٧٩ — ١٩١ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٤ — ١٩٥ — ٢٠٥ — ٢٤٦ — ٢٦٢ — ٢٦٨ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧١ — ٢٧٢ — ٢٧٩ — ٢٨٣ — ٢٩٩ — ٣١٢ — ٣١٩ — ٣٢٣ — ٣٢٤ — ٣٥٠ — ٣٥٤ — ٣٥٥ — ٣٥٩ — ٣٦٠ — ٣٦٢ — ٣٦٣ — ٣٧١ — ٣٧٢ — ٣٧٩ — ٣٨٧

- ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٠٥ — ٤٠٧ — ٤١٤ — ٤٤٤ — ٤٦٥ — ٤٧١ — ٤٧٢ — ٤٧٩ —
- أحمد بن محمد بن الحارث الأصفهاني ٢٥٣ —
- أحمد بن محمد بن سيار ١٤٢ —
- إدريس الأودي (إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن) ٢٨٠ —
- أبو إدريس الخولاني ٣٣ —
- الأرموي أبو الفناء صاحب المطالع ٣ — ٤ — ١٤٨ — ١٤٩ — ٢٣١ —
- الأزرقى (أبو الوليد صاحب تاريخ مكة) ٣١ — ٣٢ — ٣٤ — ٦٤ — ١١٢ — ١١٣ — ١١٣ — ١٣١ — ١٣٢ — ١٤٦ — ١٤٧ — ١٨٠ —
- الأزهرى أبو منصور صاحب الزاهر ٢٦ — ٤٣ — ٥٥ — ٥٦ — ١٤٦ — ٣٢٠ — ٤٠٨ —
- أسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم ٧١ — ١١٩ — ١٤٣ — ١٤٥ — ١٤٩ — ١٥٠ — ١٥١ — ١٥٢ — ١٦١ — ٢٤٧ —
- أسامة بن شريك ١٠٥ —
- الاسترأبادي أبو جعفر ٣٣٣ — ٣٣٤ —
- إسحاق بن إبراهيم بن راهوية الحنظلي ٩ — ١٢ — ٢٥ — ٢٩ — ٧٩ — ٨١ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٦ — ٩٨ — ١٠٣ — ١٠٤ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٤٠ — ١٦٢ — ١٧٧ — ١٧٨ — ١٧٩ — ١٩٢ — ١٩٥ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧١ — ٢٧٢ — ٢٩٩ — ٣١٩ — ٣٣٤ — ٣٥٤ — ٣٥٩ — ٣٦١ — ٣٦٣ — ٣٨٨ — ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٣٠ — ٤٣١ — ٤٣٢ —
- إسحاق بن يحيى بن طلحة ٤٢٢ —
- أبو إسحاق الشيرازي (إبراهيم بن علي الفيروزبادي صاحب المذهب والتنبه والاماع ٦ — ٦٠ — ٩٣ — ١١٤ — ١٣٠ — ٢٨١ — ٢٩٦ — ٣٢٢ — ٣٦٥ — ٣٨٦ — ٣٩٣ — ٤٦٥ — ٤٦٦ — ٤٦٧ — ٤٦٨ — ٤٦٩ — ٤٧١ — ٤٧٣ — ٤٧٤ — ٤٧٥ — ٤٨٠ — ٤٨١ — ٤٨٢ — ٤٨٣ — ٤٨٤ — ٤٨٩ — ٤٩١ — ٤٩٢ — ٤٩٣ — ٤٩٥ — ٤٩٦ — ٤٩٧ — ٤٩٨ — ٥٠٠ — ٥٠١ —
- أبو إسحاق الروزي ٨ — ٢٢ — ٣٦١ — ٣٩٣ — ٣٩٥ — ٤٠٣ — ٤٦٨ — ٤٩١ —

- الاسفراينى = أبو حامد (ح) —
 — اسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقين رضى الله عنهما ٤١٩ —
 — إسماعيل بن أمية ٤٧٤ —
 — إسماعيل بن أبى خالد ١٧٧ — ٢٤١ —
 — إسماعيل بن عليّة (إسماعيل بن إبراهيم) ٧٠ — ١٩٢ —
 — الأسود بن يزيد ١٦٣ — ١٧٩ — ٢٧٣ — ٣٢٦ — ٣٥٤ —
 — أسيد بن الحضير رضى الله عنه ٢٥٩ —
 — أبو إسرائيل رضى الله عنه ٤٣٦ —
 — اشهب (أبو عمر بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسى ثم الجمعدى
 الفقيه المالكى ٤٧٢ —
 — الاصطخرى (أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد) ٩٦ — ٢٠٢ —
 ٢٠٤ — ٢٧٤ — ٣٩٣ — ٤٠٢ —
 — الأصمى (عبد الله بن قريب) ٣٥٢ — ٤٠٨ —
 — ابن الأعرابى (أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفى) ١٤٧ —
 — الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز (ع) —
 — الأعمش (سليمان بن مهران) ٢٨٠ — ٤٢٢ —
 — امام الحرمين (أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف) ٧ —
 ١٦ — ٢١ — ٢٢ — ٢٣ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٤ — ٣٥ — ٣٧ — ٣٩ —
 ٤٠ — ٤٥ — ٤٦ — ٤٨ — ٥٦ — ٥٩ — ٦٥ — ٦٦ — ٧٢ — ٧٣ —
 ٧٤ — ٧٥ — ٧٦ — ٩٨ — ١٠٣ — ١١١ — ١٣٠ — ١٣٢ — ١٣٥ —
 ١٤٨ — ١٥٣ — ١٦٩ — ١٧٠ — ١٧٤ — ١٧٦ — ١٨٥ — ١٨٦ —
 ١٨٧ — ١٨٩ — ١٩٠ — ٢٠٤ — ٢٠٥ — ٢١٢ — ٢١٣ — ٢١٥ —
 ٢١٩ — ٢٢٠ — ٢٢٣ — ٢٢٤ — ٢٢٥ — ٢٣٠ — ٢٣٥ — ٢٧٤ —
 ٢٧٥ — ٢٧٦ — ٢٨٦ — ٢٨٧ — ٢٩٣ — ٣٠٢ — ٣٠٣ — ٣٠٤ —
 ٣٠٥ — ٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٦ — ٣٢٨ — ٣٣٩ — ٣٤٥ — ٣٤٦ —
 ٣٤٨ — ٣٥٨ — ٣٧٣ — ٣٧٥ — ٣٧٦ — ٣٨١ — ٣٩٢ — ٣٩٥ —
 ٣٩٧ — ٤٠٢ — ٤١٠ — ٤٢٩ — ٤٣٨ — ٤٣٩ — ٤٦٧ — ٤٦٨ —
 ٤٦٩ — ٤٧٥ — ٤٨١ — ٤٨٢ — ٤٨٧ — ٤٩١ — ٤٩٨ — ٥٠٢ —
 — أبو أمامة بن سهل بن حنيف واسمه أسعد ٣٦١ —
 — أبو أمامة صدق بن عجلان (١١٩ — ٣٦٨ — ٣٦٩ —

- أبو أمية (سويد بن غفلة رضى الله عنه) ٤٢ — ٣٠٠
- أنس بن مالك الأنصارى رضى الله عنه ٤٣ — ٥٢ — ٧٠ — ١٠٣
- ١٠٤ — ١٠٧ — ١١٣ — ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٨ — ١٩٤ — ٢٣٠
- ٢٣١ — ٢٩٩ — ٣٢٨ — ٣٥٢ — ٣٦٠ — ٣٦٨ — ٣٧١ — ٣٨٠
- ٣٨٣ — ٤١٢ — ٤١٤ — ٤١٥ — ٤١٦ — ٤١٨ — ٤١٩ — ٤٢٨
- ٤٣١ — ٤٩٤
- الأودى (إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن) ٢٨٠
- الأوزاعى (عبد الرحمن بن عمرو نقيه الشام) ٨١ — ١٠٥
- ٢٧٠ — ٢٧٢ — ٢٧٣ — ٣٥٥ — ٣٥٩ — ٣٦٦ — ٣٩٦ — ٣٩٨
- ٤٣٢
- أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد رضى الله عنه ١٤٤ — ١٥٢ — ٢٨٠
- ٢٥٤ — ٢٩٩
- أيوب بن أبى تميمة السخيتانى ٧٩ — ٨١ — ١٢٦ — ٢٤٧
- أيوب بن خالد ٤٧٤

حرف الباء

- البارودى ٤٢٧
- البخارى (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن ذرية الجعفى مولاهم) ٢ — ٣ — ٨ — ١٤ — ١٩ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٥
- ٢٨ — ٣٠ — ٣٧ — ٤١ — ٤٢ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٨ — ٥١ — ٥٢
- ٥٥ — ٦٣ — ٦٨ — ٦٩ — ٧٨ — ٧٩ — ٨١ — ٨٤ — ٨٩ — ٩٢
- ١٠٠ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١١٢ — ١١٣ — ١١٨ — ١٢٤
- ١٢٥ — ١٢٦ — ١٢٧ — ١٣٣ — ١٣٤ — ١٣٦ — ١٣٩ — ١٤٤
- ١٤٥ — ١٤٦ — ١٥١ — ١٥٢ — ١٥٦ — ١٥٧ — ١٦٠ — ١٦١
- ١٦٤ — ١٦٦ — ١٦٩ — ١٧٢ — ١٨٣ — ١٨٤ — ١٩٥ — ١٩٧
- ١٩٩ — ٢٠١ — ٢٠٥ — ٢٠٩ — ٢١٦ — ٢١٨ — ٢٢٢ — ٢٣١
- ٢٣٢ — ٢٣٣ — ٢٤١ — ٢٤٥ — ٢٤٦ — ٢٤٧ — ٢٤٨ — ٢٥٠
- ٢٥٢ — ٢٥٣ — ٢٥٤ — ٢٥٧ — ٢٥٨ — ٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١
- ٢٦٧ — ٢٩٢ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٠٥ — ٣٠٦ — ٣٠٧ — ٣١٢
- ٣١٣ — ٣١٤ — ٣١٧ — ٣٢٠ — ٣٢١ — ٣٢٣ — ٣٢٥ — ٣٢٦
- ٣٢٨ — ٣٥٢ — ٣٥٣ — ٣٥٥ — ٣٥٦ — ٣٥٧ — ٣٦٠ — ٣٦٤
- ٣٦٦ — ٣٦٨ — ٣٦٩ — ٣٧١ — ٣٨٠ — ٣٨٣ — ٣٨٨ — ٣٨٩
- ٣٩٧ — ٤٠٤ — ٤٠٥ — ٤٠٨ — ٤١٥ — ٤١٦ — ٤١٧ — ٤١٨

— ٤١٩ — ٤٢٠ — ٤٢١ — ٤٢٢ — ٤٢٣ — ٤٢٤ — ٤٢٥ — ٤٢٧ —

٤٣٢ — ٤٣٣ — ٤٣٤ — ٤٤٦ — ٤٧٤ — ٤٩٢ — ٤٩٤ — ٤٩٧ —

— البراء بن عازب رضى الله عنه ٢٥٢ — ٣٥٧ — ٣٦٠ — ٣٦٥ —
٤٣٢ — ٤٢٧ —

— أبو بردة بن نيار واسمه هانيء بن نيار اليلوى حليف الأنصار وخال البراء
بن عازب رضى الله عنهما ٣٦٥ — ٣٦٧ —

— بريدة بن الحصيب بن الحارث بن عبد الله الأسلمى رضى الله عنه ٤٠٦ —
٤٣٠ — ٤٠٧ —

— بشير بن الخصاصية رضى الله عنه وهو بشير بن معبد ٤٢٣ —

— بشير بن سهيل ٤٢٣ —

— البغوى (الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد صاحب التهذيب) ٧ —

— ٨ — ١١ — ٣٣ — ٣٥ — ٣٩ — ٤٠ — ٤٥ — ٥٨ — ٦٥ — ٦٦ —

— ٧٢ — ٩٤ — ٩٩ — ١١٤ — ١٣٠ — ١٥٤ — ١٥٥ — ١٥٦ — ١٧١ —

— ١٧٢ — ١٧٤ — ١٧٦ — ٢١٤ — ٢١٥ — ٢٢١ — ٢٢٥ — ٢٣٥ —

— ٢٣٦ — ٢٧٤ — ٢٧٧ — ٢٨١ — ٢٨٢ — ٢٨٧ — ٣٠٢ — ٣٠٣ —

— ٣٠٤ — ٣٤٣ — ٣٦٥ — ٣٦٨ — ٣٧٨ — ٣٨٢ — ٣٨٤ — ٣٩٠ —

— ٤١٠ — ٤١٤ — ٤١٦ — ٤٢٠ — ٤٢٧ — ٤٣٨ — ٤٣٩ — ٤٤١ —

— ٤٤٥ — ٤٤٦ — ٤٤٨ — ٤٧٥ — ٤٧٦ — ٤٨١ — ٤٨٤ — ٤٨٦ —

٤٩٦

— أبو بكر البيهقى = البيهقى

— أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام = ابن خزيمة (خ)

— أبو بكر الثقفى بن أبى زهرة اسمه معاذ بن رباح ١١٣ —

— أبو بكر بن داود ١٩٢ —

— أبو بكر بن السنن = ابن السنن (س)

— أبو بكر الصديق (عبد الله بن أبى قحافة رضى الله عنهما ٢٥٣ —

٢٥٦ — ٢٦٠ — ٣٥٢ — ٣٥٤ — ٣٥٦ — ٤٢٢ — ٤٢٥ —

— أبو بكر الطرطوشى (الامام المالكى المعروف بابن أبى رندقة) ١٤٠ —

— أبو بكر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٩٩ —

— بكر أبو بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة ١٤٠ —

— أبو بكرة (نفيح بن الحارث بن كلثة الثقفي رضي الله عنه) ١١٨ —

— بلال بن أبي رباح رضي الله عنه ١١٩ — ١٢٠ — ٢٤٧ — ٣٥٤ — ٤٠٤ —

— البندنجي (أبو الحسن بن عبد الله) ١١ — ٣٣ — ٣٥ — ٣٧ — ٤٦ — ٥٢ — ٦٠ — ٦٢ — ٦٥ — ٧٢ — ٩٩ — ١١٤ — ١٣٢ — ١٣٥ — ١٤٦ — ١٤٧ — ١٥١ — ١٥٣ — ١٦٩ — ١٧١ — ١٧٤ — ١٧٥ — ١٨٨ — ٢٠٥ — ٢٢٠ — ٢٢٥ — ٢٣٣ — ٢٦٧ — ٢٩٣ — ٣٠٢ — ٣٠٣ — ٣٠٧ — ٣٠٨ — ٣١١ — ٣٢٢ — ٣٣١ — ٣٧٠ — ٣٧٥ — ٣٨١ — ٣٨٧ — ٣٩٨ — ٣٩٩ —

— البندنجي (أبو نصر صاحب المعتد) ٢٣٦ — ٢٣٧ —

— البويطي (أبو يعقوب يوسف بن يحيى صاحب الشافعي وأحد رواة الجديد) ٣٥٣ — ٣٦٩ — ٤١١ — ٤٢٢ — ٤٦٧ — ٤٦٩ —

— البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي) ١١ — ١٣ — ١٩ — ٢٥ — ٢٦ — ٢٨ — ٣٤ — ٣٨ — ٤٣ — ٤٦ — ٤٨ — ٤٩ — ٥٠ — ٦٢ — ٦٣ — ٦٨ — ٨٥ — ٨٧ — ٩٠ — ٩٢ — ١٠٢ — ١٠٤ — ١٠٦ — ١١٩ — ١٢٠ — ١٢٤ — ١٢٥ — ١٢٦ — ١٢٧ — ١٣٩ — ١٤٢ — ١٤٥ — ١٤٦ — ١٥٥ — ١٥٩ — ١٦٠ — ١٦١ — ١٦٦ — ١٦٧ — ١٨٣ — ٢٠٠ — ٢٠٣ — ٢٠٦ — ٢٠٨ — ٢٠٩ — ٢١٨ — ٢٤٠ — ٢٤١ — ٢٤٦ — ٢٥١ — ٢٥٢ — ٢٦٦ — ٢٦٧ — ٢٧٣ — ٢٧٩ — ٢٨٠ — ٢٩٩ — ٣٠١ — ٣٠٣ — ٣٠٧ — ٣٢٢ — ٣٢٤ — ٣٢٨ — ٣٥١ — ٣٥٢ — ٣٥٥ — ٣٥٦ — ٣٥٨ — ٣٦١ — ٣٦٧ — ٣٦٨ — ٣٧٢ — ٣٨٠ — ٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٨٩ — ٤٠٧ — ٤٠٨ — ٤١١ — ٤١٢ — ٤٢٦ — ٤٢٧ — ٤٢٩ — ٤٧٤ — ٤٩٣ — ٤٩٤ —

حرف التاء

— بنت أبي تجرة رضي الله عنها (حبيبة بنت تجرة) ٨٩ — ١٠٤ —

— الترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) ١٣ — ٢٦ — ٥٠ — ٦١ — ٧٩ — ٨٥ — ١٠٤ — ١١٩ — ١٢٤ — ١٢٥ — ١٢٦ — ١٣٦ — ١٣٧ — ١٥٠ — ١٦٠ — ١٦٦ — ١٨٨ — ١٩٩ — ٢٠١ — ٢١٦ — ٢٢٢ — ٢٤١ — ٢٥٩ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٣٦ — ٣٥٥ — ٣٦٤ — ٣٧٢ — ٣٧٧ — ٣٨٢ — ٤٠٧ — ٤١٥ — ٤١٦ — ٤٣٤ — ٤٤٤ — ٤٩٢ — ٤٩٣ — ٤٩٤ —

- ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام)
٢٦١ — ٢٦٤
- ابن التين ١١٣

حرف الثاء

- ثابت البناني ١٤٠
- أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه ٣٨٨ — ٣٨٩
- ثعلب إمام العربية أبو العباس أحمد المعروف بثعلب ٢٨٤
- الثعلبي أبو إسحاق أحمد المفسر ٣٥٠
- أبو الثناء = الأرموي صاحب المطالع
- ثوبان مولى رسول الله ﷺ ٤٠٥ — ٤٣٤
- أبو ثور (إبراهيم بن خالد الإمام صاحب الشافعي أحد رواة القديم)
٢٥ — ٣٦ — ٧٩ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٦ — ٨٧ — ١٠٤ —
١٠٦ — ١٢٢ — ١٤٠ — ١٤١ — ١٦٢ — ١٧٧ — ١٧٨ — ١٩١ —
١٩٢ — ١٩٤ — ١٩٥ — ٢٠٣ — ٢٧٠ — ٢٧١ — ٢٧٢ — ٣١٩ —
٣٢١ — ٣٥٤ — ٣٦١ — ٣٨٧ — ٣٩٨ — ٤٠٤ — ٤٣١
- الثوري (سفيان بن سعيد) ٢ — ٩ — ١٢ — ٢٤ — ٤٣ — ٧٩ —
٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٦ — ٩٠ — ١٠٤ — ١١٣ — ١٢٢ —
١٢٤ — ١٢٦ — ١٤١ — ١٦٢ — ١٦٤ — ١٧٧ — ١٧٩ — ١٨٩ —
١٩٢ — ١٩٥ — ١٩٩ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧١ — ٢٧٢ — ٣١٩ —
٣٣٤ — ٣٥٩ — ٣٣٨

حرف الجيم

- جابر بن زيد أبو الشفاء ٤٨ — ٨٠ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٦ — ٢٧١
- جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري رضي الله عنهما ٥ — ١٢ —
١٣ — ٢٨ — ٢٩ — ٣٧ — ٣٨ — ٤١ — ٤٣ — ٤٨ — ٥٧ — ٦١ —
٦٧ — ٦٨ — ٧٠ — ٧٧ — ٧٩ — ٨٠ — ٨٤ — ٨٧ — ٨٨ — ٨٩ —
٩٠ — ٩٣ — ٩٧ — ١٠٢ — ١٠٣ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١١٥ — ١٢٠ —
١٢١ — ١٢٤ — ١٢٥ — ١٢٦ — ١٢٧ — ١٣١ — ١٣٤ — ١٤٢ —
١٤٥ — ١٤٦ — ١٤٣ — ١٥٢ — ١٥٨ — ١٦٠ — ١٦٢ — ١٦٦ —
١٦٧ — ١٧٨ — ١٧٩ — ١٨٠ — ١٨٢ — ١٩٦ — ١٩٧ — ١٩٩ —
٢٠٠ — ٢٠٩ — ٢٤٩ — ٢٥٠ — ٢٥١ — ٢٩٩ — ٣٢٧ — ٣٢٨

- ٣٦٧ — ٣٧١ — ٣٨٠ — ٣٩٠ — ٣٩٩ — ٤٠٠ — ٤١٠ — ٤٢٠ —
٤٢١ — ٤٦٥ —
— جبريل رسول الوحي عليه السلام ٢٤٦ — ٢٥٩ —
— جبير بن مطعم رضى الله عنه ٣٥٧ — ٣٦٠ — ٣٦١ —
— الجرجاني صاحب التحرير (القاضي أبو العباس أحمد بن محمد) ٣٩ —
٣٠٧ — ٣٠٨ — ٣١٤ — ٤٩٧ —
— ابن جرير (محمد بن جرير الطبري أبو جعفر) = الطبري (ط) —
— ابن جريج (عبد العزيز بن عبد الملك) ١١ — ١٣ — ٣٤ — ٨١ —
٤٣١ — ٤٧٤ —
— جعفر بن محمد (هو جعفر الصادق رضى الله عنه وعن آبائه المطهرين)
١٠ — ٤٦ — ٦٨ — ١٢٠ — ٢٥٨ — ٣٨٨ — ٤٣١ —
— الجكنى الشنقيطى الشيخ محمد الأمين ٢١٧ — ٢١٨ —
— أم جندب الأزديّة رضى الله عنها ١٦٦ — ١٦٧ —
— ابن الجلاب ٢ —
— جندب بن عبد الله بن سفيان ٣٥٥ — ٣٦٠ —
— جهم بن الجارود ٣٢٨ —
— الجوهري صاحب الصحاح الحسن بن علي ٤٣ — ٤٤ — ٥٢ —
١٣١ — ١٣٢ — ١٤٧ — ١٤٨ — ١٤٩ — ١٨٤ — ٣٢٩ — ٣٥٢ —
٣٦٦ — ٤٠٩ —
— الجوينى الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف والد إمام الحرمين ٧ —
١٠٢ — ١٠٣ — ١٥٣ — ١٦٩ — ١٧١ — ٢٢٣ — ٤٨٨ —
— أبو جهل (الحكم بن هثام المخزومى (فرعون هذه الأمة) ٤٦٦ —

حرف الحاء

- أبو حاتم الرازي (محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران) ١١ —
١٤٢ —
— الحارث بن عمرو ٤٢٧ —
— الحارث الأعور ٤٣ —
— الحارث بن مسكين ٤١٧ —

- الحازمي (محمد بن موسى بن عثمان الحافظ) ٣ —
- الحاكم (أبو عبد الله بن البيهق) ١٢٤ — ١٣٦ — ١٤٢ — ١٦١ —
٤٢٣ — ٤٢٦ — ٤٢٩ —
- أبو حامد (الشيخ) أحمد بن محمد بن أحمد الأسفرائيني ١١ —
٣٥ — ٥٨ — ٦٠ — ٦٥ — ٦٦ — ٧٧ — ٧٨ — ٩٧ — ٩٩ — ١١٠ —
١١١ — ١١٥ — ١٣٠ — ١٥٤ — ١٥٥ — ١٦٩ — ١٧٥ — ١٨٨ —
٢٠٦ — ٢١٨ — ٢٢٥ — ٢٦٧ — ٢٧٧ — ٢٩٣ — ٢٩٤ — ٣٠١ —
٣٠٢ — ٣٠٣ — ٣٠٤ — ٣٠٧ — ٣٠٨ — ٣١١ — ٣١٢ — ٣١٣ —
٣٢٤ — ٣٢٥ — ٣٣١ — ٣٤٧ — ٣٤٨ — ٣٥٣ — ٣٦٢ — ٣٨١ —
٣٨٤ — ٣٩٢ — ٣٩٩ — ٤٨٦ — ٤٨٨ — ٤٩٦ —
- أبو حامد المروزي (القاضي أحمد بن محمد بن بشر) ١١ — ٧٦ —
١٧٦ —
- ابن حبان (أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي) ٢٩٩ — ٤٢٣ —
— ابن حبيب المالكي ٢ — ١١٣ —
- حبيبة بنت أبي تبراء ٨٩ — ١٠٤ —
- أم حبيبة رضي الله عنها (رمة بنت أبي سفيان بن حرب) ١٥٧ —
- الحجاج بن أرطاة ٢٠٣ —
- الحجاج بن عمرو الأنصاري ٣٠٠ —
- الحجاج (هو ابن يوسف الثقفي) ٣٣ — ١٢٧ —
- ابن حجر (الحافظ أبو الفضل أحمد شهاب الدين العسقلاني) ٢ —
٣٣ — ٩٨ — ١١٢ — ١١٣ — ٢١٧ — ٤٢٤ —
- ابن الحداد (صاحب الفروع أحمد بن محمد بن أحمد) ٧٢ — ٧٣ —
٢٨٧ — ٣٤٥ — ٤٨٤ —
- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ٣٧٢ —
- حرمة بن يحيى التميمي أحد رواة الجديد ٣٦٥ —
- ابن حزم (أبو محمد علي الأندلسي صاحب المحلى والإحكام والفصل)
١٩٩ —
- الحسن بن أحمد = الاصطخري —
- الحسن البصري بن أبي الحسن بن يسار مولى الأنصار ٣٦ — ٧٠ —

- ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٦ — ٨٧ — ١٠٤ — ١٠٥ —
 — ١٣٩ — ١٤٠ — ١٦٣ — ١٧٨ — ١٩٠ — ١٩٢ — ٢٤٠ — ٢٦٩ —
 — ٢٧١ — ٣١١ — ٣٣٤ — ٣٥٨ — ٣٥٩ — ٣٦٠ — ٣٨٨ — ٣٩٠ —
 — ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٠٤ — ٤٠٦ — ٤٠٧ — ٤١٢ — ٤١٣ — ٤١٤ —
 — ٤٣٠ — ٤٣١ — ٤٣٢ — ٤٩٣ — ٤٩٤ —
 — الحسن بن صالح بن صالح بن حى ٨٣ — ٨٤ — ٣٦٦ —
 — الحسن بن عبد الله القرنى ٢٠٣ —
 — الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ٢٥٨ —
 — الحسن بن عمارة ٨٥ —
 — ابو الحسن اللخمي ٣٤ —
 — الحسين بن إسماعيل ابو عبد الله ٢٥٣ —
 — الحسين بن محمد بن احمد المروالروذى القاضى حسين ٧ —
 — ١١ — ١٣ — ٢٧ — ٣٩ — ٥٤ — ٧٢ — ٧٣ — ٧٤ — ٧٥ — ٧٩ —
 — ٨٠ — ٩١ — ٩٣ — ٩٩ — ١١٢ — ١٣٢ — ١٥٤ — ١٥٨ — ١٦٠ —
 — ١٧١ — ١٧٥ — ١٧٦ — ١٨٨ — ١٩٨ — ٢٧٤ — ٢٧٦ — ٢٧٧ —
 — ٣٠٧ — ٣١٤ — ٤٠٦ — ٤٠٧ — ٤١١ — ٤١٢ — ٤١٣ — ٤٣٨ —
 — ٤٣٩ — ٤٤٠ — ٤٤٦ — ٤٦ — ٥٠١ —
 — الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ١٦١ — ٤٢٤ — ٤٢٥ —
 — الحسين بن على الطبرى صاحب العدة = الطبرى (ط) —
 — أم الحصين رضى الله عنها ١١٩ — ١٣٩ —
 — حفص بن أبى داود ٨٥ —
 — حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ٤٣١ —
 — حفصة بنت سيرين ١٩٢ —
 — الحكم بن عتيبة الكوفى ١٣٩ — ١٤٠ — ٢٧٩ — ٢٨٨ —
 — الحلبي (الامام أبو عبد الله) ٢٥٢ — ٢٥٧ — ٣٨٦ —
 — حماد بن زيد بن درهم ١٣٩ — ١٤٠ — ٢٤٧ — ٢٧١ —
 — حماد بن عبد الرحمن الكلبى (منكر الحديث) ٨٥ —
 — حمزة بن حبيب بن عمارة القارىء ٦٩ —

— حميد بن عبد الرحمن بن عوف ٢٠١ —

— أبو حنيفة (النعمان بن ثابت إمام الأئمة) ٢ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٥ —
— ٢٩ — ٣٦ — ٣٨ — ٣٩ — ٧١ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ —
— ٨٥ — ٨٦ — ٨٧ — ١٠٣ — ١٠٤ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١١٠ — ١١٣ —
— ١١٥ — ١١٦ — ١١٨ — ١٢٠ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٤٠ — ١٤١ —
— ١٦٢ — ١٦٣ — ١٧٧ — ١٧٩ — ١٩١ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٤ —
— ١٩٥ — ٢٠٢ — ٢٤١ — ٢٦٢ — ٢٦٨ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧١ —
— ٢٧٢ — ٢٧٩ — ٢٨٣ — ٢٨٤ — ٣١١ — ٣١٢ — ٣١٨ — ٣١٩ —
— ٣٢١ — ٣٢٤ — ٣٣٤ — ٣٣٨ — ٣٥٠ — ٣٥٥ — ٣٥٩ — ٣٦٠ —
— ٣٦١ — ٣٦٢ — ٣٦٣ — ٣٧١ — ٣٧٩ — ٣٨٧ — ٣٨٨ — ٣٩٠ —
— ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٠٤ — ٤٠٥ — ٤٣٠ — ٤٧١ — ٤٧٢ — ٤٧٩ —

حرف الخاء

— خارجة بن زيد بن ثابت ٢٦٠ —

— خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ٢٥٠ —

— الخدرى أبو سعيد رضى الله عنه = أبو سعيد (س) —

— خراش بن أمية الكلبي ١٨٤ —

— الخرباق بن عمرو ذو اليدين رضى الله عنه ٤٢٣ —

— ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق إمام الأئمة ١٥٢ — ١٦٣ —

— الخطابي أبو سليمان ٢ — ١٠٥ — ١١٣ — ٣٢٣ — ٣٥٥ — ٤٢٨ —

— الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ٤١٧ —

— خطيب الرى (والد الامام المفسر فخر الدين الرازى صاحب مفاتيح الغيب) —

— ٢٨٣ — ٢٨٦ —

— الخولاني أبو إدريس ٣٣ —

— ابن خيران (أبو علي) ٩١ — ٩٦ —

— الخيزران ٤٦٦ —

حرف الدال

— الدارقطني (أبو الحسن علي بن عمر) ٨٩ — ١٠٤ — ١٦٧ — ١٨٣ —

— ١٩٣ — ٢٤٦ — ٢٥٢ — ٢٥٣ — ٣٠٧ — ٣٥١ —

— الداركي (أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن) ٢٠٤
 — الدارمي (أبو الفرج محمد بن عبد الواحد بن محمد صاحب الاستذكار)
 — ١١٦ — ١٦ — ٢١ — ٢٧ — ٢٨ — ٣٦ — ٥٠ — ٦٠ — ٦٢ — ٦٦ —
 — ٦٧ — ٧٢ — ٧٥ — ٧٦ — ٩١ — ٩٥ — ١٠٢ — ١٠٣ — ١٢٨ —
 — ١٢٩ — ١٣٠ — ١٥١ — ١٦٨ — ١٦٩ — ١٧٤ — ١٧٥ — ١٧٦ —
 — ١٨٧ — ١٨٨ — ١٩١ — ١٩٧ — ٢١٥ — ٢١٦ — ٢٢٥ — ٢٣٦ —
 — ٢٣٧ — ٢٧٦ — ٢٧٧ — ٢٧٩ — ٢٩٤ — ٣٠٢ — ٣٠٤ — ٣٠٨ —
 — ٣١٥ — ٣٣٣ — ٣٣٤ — ٣٧٥ — ٣٥٩ — ٣٦٢ — ٣٦٣ — ٣٩٣ —
 — ٤٠٣ — ٤١٢ — ٤٢٨ —
 — الدار وردى ١٤٩

— أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني) ٩ — ١٣ — ٢٥ —
 — ٢٦ — ٣٨ — ٧٨ — ٥١ — ٥٢ — ٩٠ — ١٠٥ — ١٠٧ — ١١٣ —
 — ١١٩ — ١٢٠ — ١٢٤ — ١٢٦ — ١٥٠ — ١٦٦ — ١٦٧ — ١٨٣ —
 — ١٩٩ — ٢٠٣ — ٢٠٨ — ٢٠٩ — ٢١٦ — ٢٢٢ — ٢٤٠ — ٢٥٣ —
 — ٢٥٧ — ٢٦٢ — ٢٦٩ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣١٢ — ٣٢٣ — ٣٢٤ —
 — ٣٢٨ — ٣٣٦ — ٣٥٠ — ٣٥٤ — ٣٥٥ — ٣٥٩ — ٣٦٤ — ٣٦٧ —
 — ٣٧٢ — ٣٧٧ — ٣٨٢ — ٣٨٩ — ٤٠٧ — ٤١٥ — ٤١٦ — ٤١٧ —
 — ٤١٨ — ٤١٩ — ٤٢٠ — ٤٢٣ — ٤٢٥ — ٤٢٦ — ٤٢٧ — ٤٢٨ —
 — ٤٢٩ — ٤٣١ — ٤٤٤ — ٤٦٥ — ٤٩٢ —

— أبو داود الطيالسي ١١
 — داود بن علي الظاهري ٢ — ٢٣ — ٣٦ — ٣٨ — ٧٩ — ٨١ —
 — ٨٢ — ٨٤ — ٨٥ — ١٠٤ — ١٠٥ — ١١٨ — ١٦٢ — ١٧٧ — ١٧٩ —
 — ٢٦٨ — ٢٦٩ — ٢٧١ — ٢٧٢ — ٣١١ — ٣١٩ — ٣٢٣ — ٣٦٠ —
 — ٣٦٣ — ٣٦٦ — ٣٧٩ — ٣٨٧ — ٣٩٦ — ٤٠٥ — ٤٣٠ — ٤٣١ —
 — ٤٧١ — ٤٧٩ —

— أبو داود نفع بن الحارث الهمداني الكوفي الأعمى ٣٥٥ — ٣٥٦

— الدولابي ٢٥٢

— أبو الدرداء رضي الله عنه ٢١٦

— ابن دريد ٤٤

حرف الذال

— أبو ذر الغفاري (جندب بن جنادة رضي الله عنه) ٦١

— ذؤيب بن حلحلة الخزاعي أبو قبصة رضى الله عنه ٣٣٤ — ٣٣٥ —

حرف الراء

— أبو رافع القبطى مولى رسول الله ﷺ ٢٣١ — ٢٢٤ — ٢٧٤ —

— رافع بن عمرو المزنى ١١٩ —

— الرافعى (عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم) ٧ — ٨ — ٢٠ —

— ٢٨ — ٣٢ — ٣٤ — ٣٥ — ٣٧ — ٤٠ — ٤٥ — ٥٤ — ٥٦ — ٥٧ —

— ٥٨ — ٦٠ — ٧٠ — ٧٣ — ٩٣ — ١١٧ — ١٢٦ — ١٢٨ — ١٣٠ — ١٣١ —

— ١٣٢ — ١٤٨ — ١٥٢ — ١٥٥ — ١٥٨ — ١٥٩ — ١٦٨ — ١٦٩ —

— ١٧٢ — ١٧٤ — ١٧٦ — ١٨٧ — ١٩٦ — ١٩٨ — ٢٠٤ — ٢١٢ —

— ٢١٤ — ٢١٧ — ٢١٩ — ٢٢٣ — ٢٢٥ — ٢٢٣ — ٢٣٥ — ٢٦٩ —

— ٢٧٥ — ٢٨١ — ٢٨٢ — ٢٨٧ — ٢٩٥ — ٣٠٢ — ٣٠٥ — ٣٠٨ —

— ٣١٠ — ٣١٤ — ٣٢٩ — ٣٣٠ — ٣٣٢ — ٣٣٨ — ٣٣٩ — ٣٤٠ —

— ٣٤١ — ٣٤٣ — ٣٤٤ — ٣٤٨ — ٣٥٢ — ٣٥٤ — ٣٥٨ — ٣٥٩ —

— ٣٦٢ — ٣٦٣ — ٣٦٥ — ٣٧٦ — ٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٨٤ — ٣٨٥ —

— ٣٨٦ — ٤٣٥ — ٤٤٠ — ٤٤٥ — ٤٦٦ — ٤٧٣ — ٤٧٧ — ٤٨٢ —

— ٤٩٧ — ٤٩٩ — ٥٠٠ — ٥٠١ —

— الربيع بن سليمان (الراذى المؤذن صاحب الشافعى واحد رواة الجديد
وراوى الأم) ٤٣٦ —

— ربيعة بن أبى عبد الرحمن شيخ مالك المعروف بريعة الراى ٣٥٥ —
٣٦٣ — ٣٨٨ — ٤٠٤ —

— رزين (أبو الحسن بن معاوية بن عمار العبدرى الأندلسى السرقسطى)
٤٢٧ —

— أبو رغال صاحب قبر فى كفار الجاهلية ٤٢٠ —

— ابن الرمعة (الإمام أحمد بن محمد بن على نجم الدين أبو العباس شيخ
تقى الدين السبكى) ٣٧٧ —

— أبو رملة بن محتف واسمه عامر ٣٥٥ —

— الرويانى صاحب كتاب بحر المذهب هو الإمام الكبير أبو المحاسن
عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد (١) ٢٢ — ٧٧ — ٩٢ — ٩٥ —
— ١٨٨ — ١٩٨ — ٢٠٥ — ٢٢٠ — ٢٢١ — ٢٢٥ — ٢٢٦ — ٢٢٨ —

(١) نرجو من القارئ أن يصحح ما فى الفهارس السابقة لاسم أبيه .

٢٧٤ — ٢٧٥ — ٢٧٧ — ٢٧٨ — ٢٧٩ — ٢٨٢ — ٢٨٧ — ٢٩٣ —
 ٢٩٤ — ٢٩٥ — ٢٩٧ — ٢٩٨ — ٣٠٢ — ٣٠٣ — ٣٠٤ — ٣٠٧ —
 ٣٠٨ — ٣٠٩ — ٣١٠ — ٣١٤ — ٣١٥ — ٣٢٢ — ٣٣١ — ٣٣٢ —
 ٣٣٧ — ٣٣٨ — ٣٤٠ — ٣٥٣ — ٣٥٩ — ٣٦٥ — ٣٧٤ — ٣٨٧ —
 ٣٩٢ — ٤٠٣ — ٤١٤ — ٤٤٥ — ٤٤٦ — ٤٤٧

حرف الزاي

- الزبيرى (أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم
 بن المنذر بن الزبير بن الزبير ٢ — ١١٣ — ٢٤٥ — ٢٥١)
- ابن الزبير = عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما (ع)
- الزبير بن عبد المطلب ٢٩٩
- أبو الزبير = محمد بن مسلم (م)
- الزجاج (أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج
 النحوى) ٢٨٣
- أبو زرعة الرازى ١٤٢
- زفر (أبو الهذيل زفر بن الهذيل العنبرى الفقيه صاحب أبى حنيفة) ١١٨
- أبو زكريا = النووى يحيى يحيى الدين بن شرف (ن)
- أبو الزناد عبد الله بن ذكوان ٤٢٢ — ٤٣٠
- الزهرى (محمد بن مسلم بن شهاب) ٤ — ٨٦ — ٨٧ — ١٢٢ —
 ٣٣٤ — ٣٦٦ — ٤٢٩ — ٤٣٠ — ٤٣١
- زهير بن حرب أبو الخير ٤٩٣
- زياد بن سعد (هو ابن عبد الرحمن الخراسانى) ١٤٢
- زياد بن أبى سفيان بن حرب ٣٢٥
- زيد بن أرقم رضى الله عنه ٢٦٠ — ٣٥٦
- زيد بن أسلم ٤
- زيد بن ثابت رضى الله عنه ٢٧٢ — ٢٧٩ — ٢٨٠
- زيد بن خالد رضى الله عنه ٣٦٧
- أبو زيد المروزى الشيخ أبو زيد ٢٠ — ٤٤٠ — ٤٧٨

- زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنها ٤١٣
 — زينب بنت جحش رضي الله عنها أم المؤمنين ٤١٨
 — زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنها ٢٠٦ — ٤١٨

حرف السين

- الساجي (أبو نصر المؤتمن بن أحمد بن علي) ٨٥ — ٤٢٤
 — سالم بن عبد الله بن عمر ٨١ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١٢٧ — ١٣٨ —
 ١٦٢ — ١٦٤ — ١٦٥ — ١٧٨ — ١٧٩ — ٢٠٩ — ٣٠٠ — ٣٢٨
 — ابن السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي) ٣٧٧
 — السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن المفسر) ٧١
 — ابن سريج (أبو العباس أحمد بن عمر) ٢٢٩ — ٣٩٠ — ٣٩٣ —
 ٤٠٢ — ٤٣٥ — ٤٩٠
 — سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك ٤١ — ٤٢
 — سعد بن عباد الانصاري رضي الله عنه ٤٢٠
 — ابن سعد صاحب الطبقات الكبرى (محمد بن سعد كاتب الواقدي) ٤٢٧
 — أبو سعيد الاصطخرى = الاصطخرى (١)
 — سعيد باعثن ٢١٧ — ٢٦٩
 — سعيد بن جبير ٩ — ٧٠ — ٧٨ — ٧٩ — ٨١ — ٨٦ — ١٢٦ —
 ١٦٢ — ١٧٨ — ١٩٥ — ٣٢١ — ٣٥١ — ٣٦٠
 — أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ٦١ — ٦٣ — ٧٩ — ٨٠ — ١٣٦ —
 ١٥٥ — ١٦٥ — ١٦٧ — ٢٣٨ — ٢٦١ — ٣١٢ — ٣٨٠ — ٤٠٦ —
 ٤٩٦ — ٤٩٧
 — سعيد بن أبي عروبة ١٧٩
 — أبو سعيد الماليني ٢٥٢
 — سعيد بن المسيب بن حزن ٣٥٤ — ٣٦٣ — ٣٨٨ — ٤١٨
 — سعيد بن منصور ٢ — ١١٣
 — سفيان الثوري = الثوري (ث)
 — سفيان بن عيينة ١٢٤ — ١٤٣ — ٢٠٢ — ٤١٧

- ابن السكن ٤٠٧
- ابن الكسيت ٢٨٣ — ٢٨٤
- سلمة بن الأكوع رضى الله عنه ٢٥٣
- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أحد الفقهاء السبعة ١٩٩ — ٢٦١
- أم سلمة رضى الله عنها (أم المؤمنين) ٣٧ — ٦٩ — ١٦٤ — ١٦٥ — ١٦٦ — ١٧٧ — ١٩٦ — ١٩٧ — ٢٠٠ — ٢٠٦ — ٣٥٦ — ٣٦٢ — ٤٧٤ — ٣٦٧ — ٣٦٣
- سليمان بن داود عليه السلام ٢٦١
- سليمان بن عمرو بن الاحوص ١٦٦
- سليمان بن موسى الأسدي ٣٥٧ — ٣٦٠
- سليمان بن مهران الأعمش = الأعمش (١)
- سليمان بن يسار ٣٦١
- سليم الرازي (صاحب المجرى) ٣٧٧
- سمرة بن جندب رضى الله عنه ٦١ — ٤١٥ — ٤٣١
- السنجى (أبو على الحسين بن شعيب بن محمد الشيخ) ١٦ — ٩٩ — ٢٧٥ — ٤٤٠ — ٤٦٧ — ٤٦٨
- ابن السنى أبو بكر ٤١٩ — ٤٢٣ — ٤٢٤
- سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ٤١٨ — ٤٢٣
- سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضى الله عنها ١٤٤ — ١٤٦ — ١٥٦
- سويد بن غفلة رضى الله عنه ٤٢ — ٣٠٠
- ابن سيده صاحب المحكم ٣٤ — ٤٣ — ٤٤ — ٤٠٨
- سيويه (إمام النحاة) ٥٢
- ابن سيرين محمد ١٠٤ — ٣٦١ — ٣٨٧ — ٣٩٠
- السيوطى الحافظ جلال ٢٩٩ — ٤٢٤ — ٤٢٦ — ٤٢٨

حرف الشين

- الشاشى (أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الامام فخر الإسلام صاحب

المعتمد وصاحب التقريب (١٦ - ١٥٣ - ١٦٩ - ١٧٤ - ٢٠٤ -
 ٢١٤ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٩ - ٢٧٦ - ٢٩٣ - ٣٠٨ - ٣٨٦ -
 ٣٩٧

— ابن شاش المالكي ٢ - ١١٣ —

— الشافعي إمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي الملقب ٢ - ٦ -
 ٧ - ١١ - ١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢٣ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ - ٣٣ -
 ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٩ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٣ -
 ٥٦ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٦ - ٧١ - ٧٢ -
 ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٧ - ٧٨ - ٨٠ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٩ - ٩١ -
 ٩٤ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٩ - ١١٠ -
 ١١٢ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢٢ - ١٢٨ - ١٢٩ -
 ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٤٠ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ -
 ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٧٠ -
 ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ -
 ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠١ - ٢٠٢ -
 ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢١٠ - ٢١٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٧ - ٢٢٨ -
 ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٢ - ٢٥٠ - ٢٧١ -
 ٢٧٣ - ٢٨٤ - ٢٨٦ - ٢٩٢ - ٢٩٤ - ٢٩٦ - ٣٠٠ - ٣٠١ -
 ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣١١ - ٣١٣ - ٣١٤ -
 ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٦ - ٣٢٩ - ٣٣٣ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٤٨ -
 ٣٤٩ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٦ - ٣٥٨ - ٣٦٣ - ٣٦٤ -
 ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٩ - ٣٨٠ - ٣٨٤ - ٣٨٦ - ٣٩٣ - ٣٩٦ -
 ٣٩٧ - ٣٩٩ - ٤١٠ - ٤١٤ - ٤٢٠ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ -
 ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٤٦ - ٤٦٧ - ٤٧٨ - ٤٨٥ - ٤٨٩ -
 ٤٩٧ - ٤٩٠

— ابن بنت الشافعي أبو عبد الرحمن ٩٦ - ١٥٢ - ١٥٥ - ١٦٣ —

— الشبلي (أبو بكر دلف بن جندر) ١٤ —

— الشريف العثماني ٢٣٦ —

— ابن شريك = أسامة بن شريك ١٠٥ —

— شعبة بن الحجاج البكري ١١ - ٤٣ - ١٣٩ —

— الشيعبي عامر بن شراحيل ٨٤ - ١٦٣ - ١٧٩ - ٣٧٩ - ٤٠٤ —

— أبو الشعثاء = جابر بن زيد (ج) —

شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو = عمر (ع)

— شهر ٥٥

— ابن أبي شنية صاحب المصنف ٢٤٦

— الشيرازي = أبو إسحاق (١)

حرف الصاد

— ابن الصباغ (الشيخ أبو نصر صاحب الشامل) ٨ — ١١ — ٣٦ —

— ٣٩ — ٦٥ — ٩٨ — ١٠٩ — ١١١ — ١١٥ — ١٣٠ — ١٥١ — ١٥٥ —

— ١٧١ — ١٧٣ — ١٧٥ — ١٨٧ — ٢٢٨ — ٢٨٢ — ٣٠٨ — ٣٣٨ —

— ٣٤٠ — ٣٤٦ — ٣٤٧ — ٣٥٨ — ٣٨٤ — ٤٦٧ — ٤٩٦ — ٤٩٧ —

— صفية بنت حبي بن اخطب أم المؤمنين رضى الله عنها ١٩٦ — ٢٠٠ —

— ٢٣٢ — ٢٥٨ —

— صفية بنت أبي شنية ٣٦ — ٨٨ — ٩١ — ١٠٤ — ١٣٢ — ٢٤٩ —

— الصيدلاني (أبو بكر محمد بن داود بن محمد) ٧ — ٥٦ — ٧٣ —

— ٣٠٨ — ٤٦٧ — ٤٧٥ — ٤٨٤ —

— الصيرفي أبو بكر يعقوب بن أحمد ٨٧ — ٩٦ — ٩٧ —

— الصيرى (عبد الواحد بن الحسين بن محمد) ٧٤ — ٧٦ — ١٠٩ —

— ١١٥ — ١٣٠ — ١٥٤ — ١٥٥ —

حرف الضاد

— ضباعة الاسلمية ٣٠٥

— ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ٢٩٩ —

— ٣٠٠ — ٣١٦ — ٣١٧ —

— أبو الضحاك ٤٠٤

— الضياء المقدسى ٤٢٧

حرف الطاء

— طاوس بن كيسان ٢ — ٩ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٣ — ٨٤ —

— ٨٦ — ١١٣ — ١٢٢ — ١٦٤ — ١٧٨ — ٢٧١ — ٢٩٩ — ٣٨٨ —

— الطبراني أبو القاسم صاحب المعجم الثلاثة ١٠ — ٥٠ — ٤٢٣ —

— ٤٢٦ — ٤٢٧ — ٤٣٤ —

- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير) ٩١ — ٩٦ — ١٣٥
- الطبرى (أحمد بن عبد الله بن محمد محب الدين) ٣٣
- الطبرى (أبو على الحسين بن القاسم) ٣٣٨ — ٣٦٨ — ٤٧٦ — ٤٨٨
- الطبرى (الحسين بن على أبو عبد الله صاحب المدة) ٨ — ١٥ — ٣٩ — ٤٥ — ٤٦ — ٧٣ — ٧٥ — ٧٦ — ٩١ — ٩٣ — ٩٩ — ٢٦٧ — ٣٠٨ — ٣١٤ — ٣٥٤ — ٣٧٧ — ٣٨٢ — ٤٠٩ — ٤٧٨ — ٤٧٩ — ٤٨٧
- الطحاوى (أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدى) ١٦٢ — ٤٢٣ — ٤٧١ —
- أبو طلحة الأنصارى رضى الله عنه ١٨٣ — ٤١٦
- طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة ١٢٣ — ١٢٥ — ١٣٨
- طلحة بن عبيد الله بن كرز التابعى ١٢٣ — ١٢٥
- طلحة بن عمر المكي ٢٧١
- الطبرى (القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر) ٨ — ١١ — ١٢ — ١٦ — ٢٢ — ٢٨ — ٣٦ — ٣٧ — ٣٨ — ٣٩ — ٤٩ — ٥٢ — ٥٨ — ٦٠ — ٦٥ — ٦٦ — ٧٥ — ٧٦ — ٧٧ — ٧٨ — ٨١ — ٨٢ — ٩٥ — ٩٧ — ٩٩ — ١٠٩ — ١١١ — ١١٤ — ١١٥ — ١٢٩ — ١٣٠ — ١٤١ — ١٥٥ — ١٥٨ — ١٥٩ — ١٥١ — ١٥٢ — ١٦٣ — ١٧٣ — ١٧٥ — ١٧٦ — ١٨٨ — ١٩٨ — ١٩٩ — ٢٠٥ — ٢٠٦ — ٢١٦ — ٢٢٨ — ٢٣٣ — ٢٣٤ — ٢٣٩ — ٢٥١ — ٢٥٦ — ٢٦٦ — ٢٧٦ — ٢٧٨ — ٢٧٩ — ٢٨٩ — ٢٩٨ — ٣٠٣ — ٣٠٤ — ٣٠٦ — ٣٠٨ — ٣١٣ — ٣٣٤ — ٣٤٥ — ٣٥٠ — ٣٩١ — ٤٦٨ — ٤٨١ — ٤٩٧

حرف الظاء

- الظاهر السلطان بيبرس ٣٥

حرف العين

- عاصم الأحول ٤٢٢
- عاصم القارىء ابن أبى النجود ٦٩
- عاصم بن عدى رضى الله عنه ٢٢٢

- ابن عامر القاريء ٦٩ — ١٣١
- عامر بن شراحيل = الشمعي (ش)
- عائذ الله المجاشعي ٣٥٥ — ٣٥٦
- عائشة الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها ٩ — ١٤
- ٢٣ — ٢٤ — ٣٠ — ٣١ — ٣٣ — ٣٦ — ٣٧ — ٣٨ — ٤٨ — ٥٠
- ٧٦ — ٧٩ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٦ — ١٠٠ — ١٠٣ — ١٠٤ — ١٠٦
- ١٢٢ — ١٣٣ — ١٣٧ — ١٤٤ — ١٤٦ — ١٥٦ — ١٦١ — ١٦٤
- ١٦٦ — ١٧٨ — ١٩٦ — ١٩٩ — ٢٠٠ — ٢٠٢ — ٢٠٣ — ٢٠٥
- ٢٠٧ — ٢٠٨ — ٢٣١ — ٢٣٢ — ٢٣٣ — ٢٣٦ — ٢٤١ — ٢٤٥
- ٢٤٨ — ٢٥٧ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٠٢ — ٣٢١ — ٣٢٣ — ٣٢٥
- ٣٢٦ — ٣٥٦ — ٣٦٤ — ٣٧٢ — ٣٨٢ — ٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٨٨
- ٣٨٩ — ٣٩٨ — ٤٠٥ — ٤٠٦ — ٤٠٧ — ٤٠٨ — ٤١٩ — ٤٢٢
- ٤٢٣ — ٤٢٤ — ٤٢٦ — ٤٣٠ — ٤٣١ — ٤٣٢ — ٤٣٦
- عبادة بن الصامت ١٣٦ — ٣٦٧ — ٣٦٨
- العبادي (أبو الحسن بن محمد بن أحمد) ٣٦٢ — ٣٦٥ — ٣٨٢
- العبادي أبو عاصم الشيخ ٥٠١
- العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ٩١ — ٩٣ — ١٢٥ — ١٤٩
- ١٩٨ — ٢٢٢ — ٢٢٣ — ٢٥١ — ٢٥٨
- أبو العباس أحمد بن عمر = ابن سريج (س)
- أبو العباس بن القاص = ابن القاص (ق)
- أبو العباس محمد بن أحمد = المحبوبي = محمد بن أحمد (م)
- عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه ٤٣ — ٢٤٨
- عبد الله بن أبي ابن سلول زعيم النفاق ٤٢٠
- عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٠
- عبد الله مولى أسماء ١٥٧
- عبد الله ابن بحنة رضي الله عنه ١٩٢
- أبو عبد الله بن البيع (الحاكم) = الحاكم (ح)
- عبد الله الله الجزري ٤٢٤
- عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد (الزاي)

— عبد الله بن أبي رافع ١٤٩ —
 — عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ٣٣ — ٤٨ — ٥٤ — ٧٩ — ٨٠ —
 ٨١ — ٩٨ — ١٠٤ — ١٢٢ — ١٦١ — ١٦٤ — ١٧٨ — ١٩٩ — ٢٤٥ —
 ٢٤٦ — ٣٢٨ — ٣٣٤ — ٤١٩ — ٤٢٥ — ٤٦٠ — ٤٦٥ —

— أبو عبد الله الزبيري = الزبيري (الزاي) —

— عبد الله بن زحر ٤٢٣ —

— عبد الله بن زمعة ٢٠٥ — ٢٠٦ —

— عبد الله بن أبي زياد ٢١٧ —

— عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه ٢٥٣ —

— عبد الله بن زيد بن إياس بن أبي زكريا ٤١٦ —

— عبد الله بن سرجس رضي الله عنه ٤٢ —

— عبد الله بن السائب ٥١ —

— عبد بن سعيد الأموي ١٨٤ — ١٨٥ —

— عبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنهما ٤١٤ — ٤١٦ —

— عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ١٢ — ١٣ — ١٩ — ٢٤ — ٢٥ —

٢٦ — ٣٦ — ٣٧ — ٣٨ — ٤١ — ٤٢ — ٤٦ — ٤٨ — ٤٩ — ٥٠ —

٥١ — ٥٧ — ٦٢ — ٦٣ — ٧٠ — ٧٨ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٦ —

٨٨ — ١٠٤ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١٠٨ — ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٤ —

١٢٦ — ١٣١ — ١٣٩ — ١٤٢ — ١٤٣ — ١٤٤ — ١٤٥ — ١٥٥ —

١٦١ — ١٦٤ — ١٦٦ — ١٦٧ — ١٧٧ — ١٧٨ — ١٨٢ — ١٨٣ —

١٨٤ — ١٩٥ — ١٩٩ — ٢٠١ — ٢٠٣ — ٢١٨ — ٢٣١ — ٢٣٢ —

٢٤٠ — ٢٤٥ — ٢٤٦ — ٢٤٧ — ٢٥٠ — ٢٥٢ — ٢٧٠ — ٢٧١ —

٢٧٩ — ٢٨٤ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٠٦ — ٣١٢ — ٣١٦ — ٣١٩ —

٣٢٠ — ٣٢١ — ٣٢٣ — ٣٢٤ — ٣٢٥ — ٣٣٥ — ٣٥٠ — ٣٥١ —

٣٥٥ — ٣٥٦ — ٣٦٠ — ٣٦٤ — ٣٦٨ — ٣٨٣ — ٣٨٦ — ٣٨٧ —

٣٨٨ — ٣٩٠ — ٤٠٦ — ٤١٨ — ٤٢٨ — ٤٢٩ — ٤٣٠ — ٤٣١ —

٤٣٦ — ٤٤٣ — ٤٤٤ — ٤٩٢ — ٤٩٣ —

— عبد الله بن عبيدة ١٢٥ —

— عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢ — ٣ — ٨ — ١٢ —

١٣ — ٢٨ — ٤٠ — ٤١ — ٤٢ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٨ — ٥١ — ٥٥ —

— ٨٥ — ٨٤ — ٨٣ — ٧٩ — ٧٣ — ٦٨ — ٦٧ — ٦٢ — ٥٧ — ٥٦
 — ١١٣ — ١٠٧ — ١٠٦ — ٩٣ — ٩٢ — ٩٠ — ٨٩ — ٨٨ — ٨٦
 — ١٤٤ — ١٢٧ — ١٢٥ — ١٢٣ — ١٢٢ — ١٢١ — ١٢٠ — ١١٩
 — ١٦٤ — ١٦٣ — ١٦٢ — ١٦١ — ١٦٠ — ١٥٦ — ١٥٥ — ١٥٢
 — ١٩٢ — ١٨٦ — ١٨٥ — ١٨٣ — ١٨٢ — ١٧٨ — ١٧٢ — ١٦٧
 — ٢١٦ — ٢١١ — ٢٠٩ — ٢٠٠ — ١٩٩ — ١٩٧ — ١٩٥ — ١٩٣
 — ٢٨٠ — ٢٧٩ — ٢٧٢ — ٢٧١ — ٢٧٠ — ٢٦٩ — ٢٦٧ — ٢٢٢
 — ٣٢١ — ٣١٩ — ٣١٢ — ٣٠٧ — ٣٠٠ — ٢٩٢ — ٢٩٠ — ٢٨٤
 — ٣٦٦ — ٣٦٠ — ٣٢٨ — ٣٢٧ — ٣٢٥ — ٣٢٤ — ٣٢٣ — ٣٢٢
 — ٤٣٠ — ٤١٥ — ٤١٤ — ٤٠٨ — ٤٠٧ — ٤٠٤ — ٣٩٨ — ٣٦٧
 ٤٣٤ — ٤٣١

— عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن ٢٥٣ — ٢٥٢

— عبد الله العمري ٢٥٢

— عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٠ — ٦٢ — ١١٨ — ١٨٣ — ١٨٤

١٩١ — ٢٦١ — ٣١٤

— عبد الله بن عمير ٤٩٨

— عبد الله بن عيسى ١٠

— عبد الله بن مالك الجيشاني ٤٩٢

— عبد الله بن المبارك ١٢ — ٨٢ — ٤٣٤

— عبد الله بن المؤمل ١٠٤ — ٢٤٥

— عبد الله بن عيسى ١٠

— عبد الله بن محرز ٤١٢

— عبد الله مسمود رضي الله عنه ٨١ — ٨٤ — ٩٠ — ١٠٤ — ١٤٤

— ١٤٥ — ١٥٢ — ١٦١ — ١٦٢ — ١٦٣ — ١٦٤ — ١٦٩ — ١٧٩

٢٦٧ — ٣٠٠ — ٣٠٢ — ٣٩٦

— عبد الله بن مسلم بن هرمز ٤٨ — ٤٩

— عبد الله بن معقل ١٧٢

— عبد الله بن أبي نجيع ١١٩ — ١٢٠

— عبد بن حميد ٢٩٩

- عبد الرحمن بن الأسود ٧٤ — ٧٦
- عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنها ٢٣٦ — ٢٢٤
- عبد الرحمن الديلى بن يعمر ١٢٢ — ١٢٣ — ١٢٤ — ١٢٧ — ١٢٨
- عبد الرحمن بن أبي سميع الخدرى ٤٠٦
- عبد الرحمن بن صفوان ٢٤٠
- عبد الرحمن بن القاسم ١٩٩ — ٢٠٠ — ٢٠٨
- عبد الرحمن بن أبى ليلى الكوفى ٢٨٨
- أبو عبد الرحمن = محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى (م)
- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٤٢٢
- عبد الرحمن بن يزيد ١٦٩
- عبد الرحمن بن أبى يعمر = عبد الرحمن الديلى ١٦٩
- عبد الرزاق بن همام الصنعانى صاحب المصنف ٤١٢
- ابن عبد الهادى الحنبلى المقدسى صاحب الصارم المنكى ٣٦٤
- عبيد الله بن أبى زياد ٧٩
- أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ٢٠٥
- عبيد بن محمد الوراق ٢٥٣
- أبو عبيد معمر بن المثنى ٣٧٧
- عبيد الله بن يزيد ٤٠٧
- أبو عبيدة ٢٨٣
- أبو عبيد (القاسم بن سلام) ٣٦٦ — ٤٠٨ — ٤٢٦ — ٤٢٩
- العبدري ٨ — ٣٦ — ٣٩ — ٨٠ — ٨٢ — ١٤١ — ١٤٢ — ١٧٧ — ٢٨٢ — ٣٢٣ — ٣٥٠ — ٣٥٣ — ٣٨٧
- عبد الملك بن الماجشون ٨٢ — ١٦٢ — ١٧٧
- عبد الملك بن مروان (أمير المؤمنين) ٣٣ — ١٢٧
- عبد الواحد بن زياد ٤٣
- عتاب بن أسيد رضى الله عنه ١١٠

- العتبي شيخ الشافعي ٢٥٦ — ٢٥٧
- عثمان بن الأسود ٢٥١
- عثمان بن طلحة ٢٤٧
- عثمان بن عفان رضى الله عنه ٥٤ — ٢٥٨ — ٢٦٠
- عثمان بن محمد التوزي ٢٥٣
- العجلي أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف الإصبهاني ١١
- ابن أبي عدى = محمد (م)
- ابن عدى (أبو أحمد الحافظ) ٢٥٢
- عدى بن حاتم الطائي رضى الله عنه ٣١٢ — ٣١٣
- ابن العربي أبو بكر المالكي ١١٣
- عروة بن الزبير بن العوام ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ١٠٣ — ١٠٤
- ١٤١ — ١٦٢ — ٢٠٠ — ٣٠١ — ٣٢٦ — ٣٣٤ — ٤٣٠
- عروة بن مضر بن أوس الطائي رضى الله عنه ١٢٦ — ١٤١
- ١٦٣
- العزيز بن عبد السلام ٢ — ١١٣
- ابن عساكر (الحافظ أبو القاسم بن عساكر) ١٤٥ — ٤٢٠
- ٤٢٢ — ٤٢٤
- ابن عسرون (أبو سعيد بن أبي عسرون) ٢٨٩
- عصمة بن مالك الخطمي رضى الله عنه ٤٢٣
- عطاء بن أبي رباح ٢ — ٩ — ١١ — ١٣ — ٢٩ — ٣٠ — ٣٦
- ٦٢ — ٧٠ — ٨٦ — ٧٨ — ٧٩ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ١٠٣
- ١٠٤ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١١٣ — ١٤١ — ١٦٢ — ١٦٤ — ١٧٧
- ١٧٨ — ١٧٩ — ١٩١ — ١٩٢ — ٢٠٢ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧١
- ٣١٩ — ٣٣٤ — ٣٥٤ — ٣٥٩ — ٣٦٠ — ٣٦٦ — ٣٨٧ — ٣٨٨
- ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٠٧ — ٤٣٠ — ٤٣١
- عطاء بن السائب ٩٠ — ٢٧٠
- عطاء بن يزيد ٢٧٠
- عطاء بن يسار ٣٥٤

- عقبه بن عامر الجهني رضى الله عنه ٢٥٨ — ٣٦٦ — ٣٦٧ —
 — ٤٣٦ — ٤٤٤ — ٤٩٢ — ٤٩٣ — ٤٩٤ —
 — عكرمة بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي ١٧٧ —
 — عكرمة (مولى ابن عباس رضى الله عنهما) ٢ — ١١٣ — ٣٠٠ — ٣١٩ —
 — علقمة بن قيس ٣٥٤ —
 — على بن الحسن (أبو محمد زين العابدين) ٢٥٨ —
 — على زين العابدين بن الحسين ١٠ —
 — أبو على بن خيران = ابن خيران (خ) —
 — على بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه ٤١ — ٤٣ — ٧٩ —
 — ٨٠ — ٨٤ — ٨٥ — ١٠٣ — ١١٩ — ١٢٥ — ١٣٧ — ١٤٣ — ١٤٤ —
 — ١٤٩ — ١٦٠ — ١٧٨ — ١٨٨ — ٢٠١ — ٢٢٦ — ٢٢٧ — ٣٢٨ —
 — ٣٥٠ — ٣٥٦ — ٣٦٠ — ٣٦٤ — ٣٧٧ — ٣٨٠ — ٣٨٢ — ٣٨٩ —
 — ٣٩٨ — ٤٠٣ — ٤٠٥ — ٤١١ — ٤١٣ — ٤٢٠ — ٤٢٢ — ٤٢٣ — ٤٩٤ —
 — على بن عبد الكافي السبكي تقي الدين ٢٥٢ — ٢٦٤ —
 — على بن عبد الله بن المديني ٩ — ٤٧٤ —
 — على بن معبد بن نوح ٢٥٢ —
 — أبو على بن أبي هريرة الشيخ ٩١ — ١٠٣ — ٣٤٧ — ٣٥٥ — ٣٩٣ —
 — ٣٩٥ — ٤٦٦ —
 — حمارة بن عبد الله بن الصياد ٣٥٤ —
 — العمراني (القاضي يحيى بن أبي الخير صاحب البيان) ٧ — ١٢ —
 — ١٦ — ٣٥ — ٤٦ — ٤٨ — ٦٢ — ٧٢ — ٧٣ — ٧٤ — ٧٥ — ٧٦ —
 — ٧٧ — ٩٨ — ٩٩ — ١٠٩ — ١١٠ — ١٢٩ — ١٣٠ — ١٣٢ — ١٥١ —
 — ١٥٥ — ١٦٩ — ١٨٦ — ١٩٦ — ١٩٨ — ٢٣٦ — ٢٣٧ — ٢٨٢ —
 — ٢٨٧ — ٣٣١ — ٣٣٢ — ٣٥٠ — ٣٦٦ — ٣٧٦ — ٣٧٧ — ٣٩٤ —
 — ٣٩٩ — ٤٧٨ — ٤٧٩ — ٤٨٧ — ٤٨٨ — ٤٩٢ — ٤٩٥ —
 — عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين الفاروق ١١ — ٢٦ —
 — ٢٨ — ٤١ — ٤٢ — ٤٦ — ٥٤ — ٦٧ — ٦٨ — ٧٠ — ٧١ — ٧٩ —
 — ٨٠ — ٨١ — ٨٧ — ١١٠ — ١١٨ — ١٥٩ — ١٦٠ — ١٦١ — ١٦٢ —
 — ١٧٩ — ١٩٥ — ٢٠٣ — ٢٥٣ — ٢٥٦ — ٢٦٠ — ٢٦٣ — ٢٧١ —
 — ٢٧٢ — ٢٧٣ — ٢٧٤ — ٢٧٥ — ٢٧٩ — ٢٨٠ — ٣٠٠ — ٣٢٧ —
 — ٣٥٢ — ٣٥٤ — ٣٥٦ — ٣٦٠ — ٤١٧ — ٤٢١ — ٤٣٣ — ٤٣٤ — ٤٩٢ —

- عمران بن الحصين رضى الله عنه ٤٣٦ — ٤٤٤ — ٤٩٣ — ٤٩٤
- ابو عمر بن ابي ربيعة ٤٢
- عمر بن شبة ٣٥
- ابو عمر بن عبد البر النمري الاندلسى ٢ — ٩ — ١١٣ — ٢٥٣
- عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين وخامس الراشدين ٩ — ٣٥٥ — ٣٦٠ — ٤٢٤
- عمر بن قيس ٢٠٠
- عمرو بن دينار ٨٣ — ٢٠٢
- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٥ — ١٣٦ — ٢٤٠ — ٤٠٧ — ٤١٥ — ٤٢٦
- ابو عمرو بن شعيب وهو شعيب ١٢٥ — ١٣٦ — ٤١٥ — ٤٢٦
- ابو عمرو بن الصلاح الشهرزورى الحافظ ٦٩ — ١٠٢
- عمرو بن أم مكتوم الاعمى رضى الله عنه ٤٢٢
- عمرة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ٣٢٥
- ابو عمير بن ابي طلحة الانصارى رضى الله عنهما ٤١٩
- ابو عوانه الحافظ ٤٣ — ١٣٩ — ٤٢٣
- عياض اليحصبي القاضى المالكى الحافظ ٨٠ — ٨٧ — ١٩١ — ١٩٥ — ٢٠١ — ٢٣٢ — ٢٣٨ — ٣٢٧ — ٣٣٠ — ٣٦٦ — ٣٨٦ — ٤٢٨ — ٤٨٠
- عيسى بن عبد الله (لا يحتج به) ٨٥
- عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ١٠
- عيسى بن مريم عليه السلام ١٩٢ — ٣٨٥ — ٤٢١
- عيسى بن يونس ٧٨ — ٧٩
- ابن عيينة = سفيان (س)

حرف الفين

- الغزالى (أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسى صاحب الإحياء والوجيز والوسيط والبسيط وغيرها) ٤٣ — ٤٤ — ٥٧ — ٩١ —

٩٩ — ١١٢ — ٢٣٥ — ٢٦٧ — ٣٠٥ — ٣٠٧ — ٣٠٨ — ٣٠٩ —
٣٣٢ — ٣٤٠ — ٣٧٣ — ٣٨١ — ٣٨٤ — ٣٩٦ — ٤٣٨ — ٤٧٠ —
٤٨١ — ٤٩٠ — ٤٩١

— الغيلاني سليمان بن عبد الله ٢٩٩

حرف الفاء

— الفارقي (أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي) ٣٠٨ — ٣١٤
— فاطمة الزهراء بنت النبي ﷺ ورضي الله عنها ٢٨٠ — ٤١٣ — ٤١٤ — ٤٣٠

— أبو الفتوح (القاضي يحيى بن أبي السماعات بن سعد الله الكريتي)
٦٢ — ١٨٩

— الفخر الرازي ابن خطيب الري ٦٩ — ٢٨٣

— الفضل بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ٩١ — ١٤٣ —
١٤٤ — ١٤٥ — ١٤٩ — ١٦٠ — ١٦٥ — ١٦٧ — ١٨٠

— أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها ١٢٥

— الفضيل بن عياض ٣٠ — ١٣٨ — ٢٥٧

— الفوراني (عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران) ٧ — ٤٨ —
٩٩ — ١١٤ — ١٢٨ — ١٧٦ — ١٩٠ — ٢٢١ — ٢٧٧ — ٣٠٨ —
٣٣٢ — ٣٧٧

— فيصل بن عبد العزيز الملك الشهيد ٢١٧

حرف القاف

— القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ١٤٢

— القاسم بن عبد الرحمن ٢٦٧

— ابن القاسم المالكي صاحب الإمام مالك واسمه عبد الرحمن ٢٥ —
٤١٧ — ٤٧٢

— القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٩٨ —
١٦٢ — ١٧٩ — ١٩٩ — ٢٠٠ — ٢٠٩ — ٢٣٠

— ابن القاص أبو العباس أحمد بن أحمد الطبري (صاحب التلخيص)
٧٧ — ١٥٤ — ٣٩٠ — ٣٩٣ — ٤٠٠ — ٤٣٠ — ٤٧٨

— ابن قانع ٤٢٧

— أبو قبيصة ذؤيب بن حلحلة الخزاعي رضي الله عنه ٣٣٤ — ٣٣٥

— قتادة (هو دعامه السدوسي الاكمة) ٧٠ — ٧١ — ١٠٤ — ١٣٩ —
١٩٢ — ١٩٥ — ٤٢١ — ٤٣٢

— ابو قتادة الانصاري فارس رسول الله ﷺ الحارث بن ربيع السلمى
رضي الله عنه ٤٢١

— قتيبة (هو ابن سعيد) ٢٤٧

— ابن قتيبة (ابو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري) ٤٣ —
١٨٤ — ٢٨٣

— ابن قدامة (الحنبلي الجماعيلي صاحب المغني شرح متن الخرقى) ٢ —
١١٣

— ابو الحسن القرشي ٢٥٣

— ابن القطان ابو الحسين ٢٧ — ٦٦ — ٩٥ — ١٠٢ — ١٠٣ — ١٢٩ —
١٣٠ — ٢١٤ — ٣٠٨ — ٣٧٥ — ٣٨٥ — ٣٩٣ — ٤٦٧ — ٤٧٦

— القفال الشاشي ابو بكر ٧١ — ٩٩ — ١٥٣ — ١٧٠ — ٢٢٥ — ٢٧٤ —
٢٧٦ — ٣٠٨ — ٣٣١ — ٣٣٢ — ٣٧٥ — ٣٧٦ — ٣٩٥ — ٤١١ —
٤٧٦ — ٥٠٠

— ابو قرعة (سويد بن حجر الباهلي) ٣٣

— ابو قلابه الجرمي اسمه عبد الله بن زيد ٤٢٦

— القيصرى ٦٦

— ابن قيم الجوزية شمس الدين الزرعي ٢٦١

حرف الكاف

— ابن كثير الحافظ صاحب التفسير ٤٧٤

— ابن كثير أحد القراء واسمه عبد الرحمن المقرئ ٦٩

— كثير بن جهمان ٩٠

— ابن كج القاضي ابو القاسم ١١٧ — ٢٢٥ — ٣٧٣ — ٣٧٥ — ٣٨٤ —
٣٨٦ — ٣٩٣ — ٤٢٨ — ٤٤١ — ٤٧٠ — ٤٧٦ — ٤٧٧

— أم كرز الكمبية رضي الله عنها ٤٠٦ — ٤٠٨ — ٤٢٩

— ابو كريب ٢٩٩

— كريب مولى ابن عباس ٤٩٢

— الكسائي ٦٩٣ — ١٨٤

- أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ٤١٣ —
 — كعب الأخبار ٤٧٤ —

حرف اللام

- لبيد الشاعر الجاهلي ٢٨٣ —
 — الليث بن سعد ٣٥٥ — ٣٦٦ — ٣٩٠ — ٤٠٤ — ٤٧١ —
 — ابن أبي ليلى عبد الرحمن ١١ —
 — أبو لهب ٤١٩ —

حرف الميم

- ابن ماجه القزويني (أبو عبد الله محمد بن يزيد) ٢٦ — ٩٠ — ١٢٤ —
 — ١٢٦ — ١٤٢ — ١٤٥ — ١٦٦ — ٢٠٣ — ٢٢٢ — ٢٤٠ — ٢٤٦ —
 — ٢٦٢ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٣٦ — ٣٥٦ — ٣٦٤ — ٣٧٢ — ٣٧٧ —
 — ٣٧٩ — ٤٠٧ — ٤١٦ — ٤٢٣ — ٤٢٦ — ٤٢٩ — ٤٤٤ — ٤٩٢ —
 — ابن مأكولا أبو نصر (علي بن هبة الله بن علي الأمير) ٩ —
 — مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي امام دار الهجرة ٢ —
 — ١٢ — ٢٣ — ٢٥ — ٢٨ — ٢٩ — ٣٠ — ٣٦ — ٣٨ — ٦٨ — ٧٩ —
 — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٣ — ٨٤ — ٨٦ — ٨٧ — ٨٩ — ٩٢ — ٩٨ —
 — ١٠٤ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١١١ — ١١٣ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٢٤ —
 — ١٢٥ — ١٢٦ — ١٢٧ — ١٣٣ — ١٤٠ — ١٤١ — ١٤٢ — ١٤٣ —
 — ١٦٠ — ١٦١ — ١٦٢ — ١٦٣ — ١٦٤ — ١٧٧ — ١٧٨ — ١٧٩ —
 — ١٨٦ — ١٩١ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٤ — ١٩٥ — ٢٠٠ — ٢٧١ —
 — ٢٧٢ — ٢٧٩ — ٢٨٠ — ٢٨٣ — ٣٠٠ — ٣١٦ — ٣١٨ — ٣١٩ —
 — ٣٢٢ — ٣٢٣ — ٣٢٤ — ٣٢٨ — ٣٣٤ — ٣٣٨ — ٣٥٠ — ٣٥٤ —
 — ٣٥٩ — ٣٦٠ — ٣٦١ — ٣٦٢ — ٣٦٣ — ٣٧١ — ٣٧٩ — ٣٨٠ —
 — ٣٨٢ — ٣٨٦ — ٣٨٧ — ٣٨٨ — ٣٩٠ — ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٠٤ —
 — ٤٠٥ — ٤١٣ — ٤١٧ — ٤٢٠ — ٤٢١ — ٤٢٣ — ٤٣٠ — ٤٣١ —
 — ٤٣٢ — ٤٧٠ — ٤٧١ — ٤٧٢ — ٤٧٩ —
 — المأمون الخليفة العباسي ٤١٧ —
 — مالك بن الحارث ٨٥ —

— ابن المبارك عبد الله = عبد الله (ع) —

— المتوكل الخليفة العباسي ٤١٧ —

— المتولى أبو سعد صاحب التتمة ٧ — ١١ — ٣٣ — ٣٥ — ٣٩ —
 — ٤٥ — ٤٨ — ٦١ — ٧٢ — ٧٥ — ٩١ — ٩٣ — ٩٩ — ١٠٠ — ١١٢ —
 — ١١٤ — ١٢٩ — ١٣٠ — ١٣١ — ١٣٢ — ١٧١ — ١٧٢ — ١٧٥ —
 — ١٧٦ — ١٨٧ — ١٩٠ — ١٩٨ — ٢١٢ — ٢١٣ — ٢١٥ — ٢١٦ —
 — ٢٢٠ — ٢٣٥ — ٢٦٣ — ٢٧٧ — ٢٨١ — ٢٨٢ — ٣٠٣ — ٣٠٨ —
 — ٣٣١ — ٣٣٢ — ٣٣٣ — ٤٣٤ — ٤٣٩ — ٤٤٠ — ٤٧٠ — ٤٨١ —
 — ٤٨٥ — ٤٨٧ — ٤٨٨ — ٤٩١ — ٤٩٨ —

— المثنى بن الصباح ٢٤٠ —

— مجاهد بن جبر ٤٨ — ٧٠ — ٧١ — ٧٨ — ٧٩ — ٨١ — ٨٢ —
 — ٨٣ — ٨٤ — ١٠٣ — ١٢٢ — ١٧٨ — ٢٤٠ — ٢٥٢ — ٢٧٠ —
 — ٣١٩ — ٣٩٠ —

— المحاملى القاضى (أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم صاحب الجوع)
 — ١١ — ٣٦ — ٩٩ — ١١٤ — ١٣٤ — ١٥٥ — ١٧٤ — ١٧٥ — ٢٥٣ —
 — ٣٠٧ — ٣١٠ — ٣٩٥ — ٤١٤ — ٤٨١ — ٤٩٧ —

— محرش الكمبى الصحابى رضى الله عنه ٩ —

— محمد بن أحمد أبو العباس المصوبى ١٤٢ —

— محمد بن إسحاق بن يسار بن جبار صاحب المغازى ١٩٩ — ٢٠٥ —
 — ٢٠٦ — ٢٠٨ — ٢٠٩ —

— محمد بن إسحاق أبو بكر بن خزيمة = ابن خزيمة (خ) —

— محمد بن إسماعيل بن سمرة ٢٥٢ —

— محمد الأمين الجكنى الشنقيطى = الجكنى (ج) —

— محمد الباقر أبو جعفر بن الامام على زين العابدين ١٠ — ١٤٦ —
 — ٢٥٨ — ٤٣١ —

— محمد بن بشار ٢٩٩ —

— محمد بن أبى بكر الثقفى ١١٣ —

— محمد بن الحسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة وفتيه الكوفة ٦٨ —
 — ٨١ — ٨٧ — ١٦٢ — ١٩٢ — ٢٠٢ — ٢٦٩ — ٢٨٢ — ٣١٩ — ٣٢٣ —
 — ٣٥٥ — ٣٧٩ — ٤٧١ —

— محمد ابن الحنفية ١٩٢ —

— محمد بن ربيعة ٣٥٥ —

- محمد بن سعد صاحب الطبقات ٤٢٧
- محمد سعيد ٤٢٧
- محمد بن سبار ٣٥٠
- محمد بن سيرين = ابن سيرين (س) ١٠٤ — ٣٦١
- محمد بن كثير ١٤٢
- محمد بن كعب القرظي ٣٥٠
- محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ١٢٥ — ٤١٥
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الكوفي ١٠
- محمد بن أبي عدي ٢٠٥
- محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى = الترمذي (ت)
- محمد بن مسلم = أبي الزبير ١٤٢ — ٢٠٠
- محمد بن مسلمة المالكي ٢٧١
- محمد بن المنكر ١٤٢
- محمد بن موسى الطلواني ٢٥٢
- محمد بن هبة الله بن ثابت = البغفيجي ٣٣
- محمد بن واسع ١٤٠
- محمد بن يحيى ٤٧٤
- الخزومي ابن عباس بن أبي ربيعة ٣٥
- مخنف بن سليم الفامدي ٤٢٧
- المرصفي النكتور ٤٧٤
- ابن المزيان (أبو الحسن علي بن أحمد الهذلي) ٧٥ — ٩٥ — ١٣٠ —
- ٢٧٧ — ٢٧٨ — ٣١٠ — ٣٩٧
- مروان بن الحكم ٣٢٣
- مروان بن سالم الغفاري ٤٢٤
- المرغيناني صاحب الهداية برهان الدين علي بن أبي بكر عبد الجليل
- الفرعاني المحقق الحنفي ١١٣ — ٢

— الروزى = أبو إسحاق (١)

— الروزى القاضى = أبو حامد (ح)

— الروزى الشيخ أبو زيد ٢٠ — ٤٤٠ — ٤٧٨

— المزنى (إسماعيل بن يحيى الإمام صاحب الشافعى وصاحب المختصر)

— ١٢ — ٣٩ — ٩١ — ١٧٣ — ٢٧٣ — ٢٧٤ — ٢٧٩ — ٣٠٧ — ٣٤٩ — ٤٢٧ — ٣٥٤ — ٣٥١

— مسدد (بن مسرهد بن سريال البصرى أبو الحسن الحافظ) ٧٨

— المسعودى (محمد بن عبد الله بن مسعود الروزى أبو عبد الله) ٩١ —

٣٧٧

— أبو مسعود البدرى الانصارى ٣٥٤ — ٣٥٦ — ٣٧٢

— مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ٣ — ٥ — ٨ — ٩ — ١٤ —

— ١٩ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٥ — ٢٨ — ٣٠ — ٣١ — ٣٧ — ٤١ — ٤٢ —

— ٤٣ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٨ — ٥٠ — ٥١ — ٥٢ — ٥٥ — ٥٧ — ٦١ —

— ٦٣ — ٦٧ — ٦٨ — ٧٨ — ٨١ — ٨٤ — ٨٩ — ٩٠ — ٩٢ — ٩٧ —

— ١٠٠ — ١٠٢ — ١٠٣ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١٠٧ — ١١٣ — ١١٥ —

— ١١٨ — ١١٩ — ١٢٠ — ١٢١ — ١٢٤ — ١٢٥ — ١٢٦ — ١٢٧ —

— ١٣٣ — ١٣٤ — ١٣٥ — ١٣٦ — ١٣٧ — ١٣٩ — ١٤٢ — ١٤٤ —

— ١٤٥ — ١٤٦ — ١٥٠ — ١٥١ — ١٥٢ — ١٥٦ — ١٥٧ — ١٥٨ —

— ١٦٠ — ١٦١ — ١٦٢ — ١٦٦ — ١٦٧ — ١٦٩ — ١٧٢ — ١٨٠ —

— ١٨٣ — ١٨٤ — ١٨٨ — ١٩١ — ١٩٦ — ١٩٧ — ١٩٨ — ١٩٩ —

— ٢٠٠ — ٢٠١ — ٢٠٥ — ٢١٦ — ٢١٨ — ٢٢٢ — ٢٣١ — ٢٣٢ —

— ٢٣٣ — ٢٣٥ — ٢٤١ — ٢٤٥ — ٢٤٦ — ٢٤٧ — ٢٤٨ — ٢٥٠ —

— ٢٥٢ — ٢٥٣ — ٢٥٤ — ٢٥٧ — ٢٥٨ — ٢٥٩ — ٢٦٠ — ٢٦١ —

— ٢٦٣ — ٢٦٧ — ٢٨١ — ٢٩٢ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٠٥ — ٣٠٦ —

— ٣٠٧ — ٣١٢ — ٣١٤ — ٣١٧ — ٣٢٠ — ٣٢١ — ٣٢٣ — ٣٢٥ —

— ٣٢٦ — ٣٢٨ — ٣٥٣ — ٣٥٠ — ٣٥٥ — ٣٥٦ — ٣٥٧ — ٣٦٠ —

— ٣٦٢ — ٣٦٣ — ٣٦٤ — ٣٦٥ — ٣٦٦ — ٣٦٨ — ٣٧١ — ٣٧٢ —

— ٣٨٠ — ٣٨٢ — ٣٨٣ — ٣٨٨ — ٣٨٩ — ٣٩١ — ٣٩٧ — ٣٩٨ —

— ٤٠٠ — ٤٠٥ — ٤٠٨ — ٤١٠ — ٤١٥ — ٤١٦ — ٤١٧ — ٤١٩ —

— ٤٢٠ — ٤٢٢ — ٤٢٤ — ٤٢٥ — ٤٣٤ — ٤٣٦ — ٤٤٤ — ٤٧٥ —

٤٩٣ — ٤٩٧

— المسور بن مخرمة رضى الله عنه ٧٦ — ٨٦ — ١٤٤ — ١٤٦ — ١٥٩ —

١٦ — ٣٢٣

- المسيب بن حزن رضى الله عنه والد سعيد ٤١٨
- مصعب بن الزبير ٤٢٢
- معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ٤٨ — ١٨٣ — ١٨٤
- معاوية بن يحيى الصدفى ٣٦١
- أبو معبد (مولى عبد الله بن عباس واسمه نافذ) ١٤٢
- معمر بن عبد الله المدوى ١٨٤
- المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ٤٢١
- مكحول الشامى أبو عبد الله الفقيه الميثقى ٢٠٣ — ٣٦٠
- ابن أبى مليكة عبد الله بن عبد الله ١٧٧ — ٢٥١ — ٢٧١
- ابن المنذر (أبو بكر محمد بن إسحاق الحافظ الكبير) ٩ — ١٢ — ٢٣ — ٢٥ — ٢٩ — ٣٠ — ٣٦ — ٣٨ — ٧٩ — ٨٠ — ٨١ — ٨٢ — ٨٤ — ٨٥ — ٨٦ — ٨٧ — ١٠٤ — ١٠٥ — ١٠٦ — ١١٣ — ١١٤ — ١٢١ — ١٢٢ — ١٣٩ — ١٤٠ — ١٤١ — ١٤٢ — ١٥٢ — ١٦٢ — ١٦٣ — ١٦٤ — ١٦٨ — ١٧٧ — ١٧٨ — ١٧٩ — ١٩١ — ١٩٢ — ١٩٥ — ٢٠٢ — ٢٦٩ — ٢٧٠ — ٢٧١ — ٢٧٢ — ٣١٩ — ٣٣٤ — ٣٥٤ — ٣٥٩ — ٣٦٠ — ٣٦٥ — ٣٩٠ — ٣٩٦ — ٣٩٨ — ٤٠٤ — ٤١٤ — ٤٢٠ — ٤٢٦ — ٤٣٠ — ٤٣١
- المنصور الخليفة العباسى ٥٤
- منصور (بن زاذان الواسطى أبو المغيرة) ١٣٩
- ابن مهدى (أبو الحسن على بن عمر بن أحمد) ٤٥٣
- المهدي الخليفة العباسى ٥٤
- المطلب بن أبى صفرة ٣٤
- موسى بن عبيدة الرىذى ١٢٥ — ٤٧٤
- أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعرى رضى الله عنه ١٣٦ — ٤١٦
- موسى بن عقبة ١٢٥ — ٢٨٠
- موسى بن هلال العبدى ٢٥٢ — ٢٥٣
- الموفق بن ظاهر ٤٤٥
- ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضى الله عنها ٢٤٥
- ميمونة بنت سعد ٢٦٢

حرف النون

- نافع مولى عبد الله بن عمر ٣ — ٩ — ١٠ — ٢٦ — ٤٣ — ٤٦ —
- ٥١ — ٦٩ — ٨٩ — ٩٢ — ٩٣ — ١٢٢ — ١٤٠ — ١٦٠ — ١٧٩ —
- ٢١٦ — ٢٤٧ — ٢٥٢ — ٢٥٣ — ٢٨٠ — ٣٢٣ — ٣٢٤ —
- ناجية الاسلامى رضى الله عنه ٣٣٦ —
- نبیثة رضى الله عنه ٤٢٥ —
- نجیة بنت عمر ٣٢٨ —
- أبو نجیح المکی اسمه یسار ١٢٠ —
- النخعی (ابراهیم بن یزید بن الاسود بن قیس) ٤ — ٩ — ٨١ —
- ٨٣ — ٨٤ — ١٣٩ — ١٤٠ — ١٦٣ — ١٩٥ — ٢٦٩ — ٢٧١ —
- ٣١٩ — ٣٣٤ — ٣٧٦ — ٣٨٨ — ٣٩٨ — ٤٠٥ —
- النسائی (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب بن علی بن بحر) ١٣ —
- ٥١ — ٨٩ — ٩٠ — ١١٩ — ١٢٤ — ١٢٦ — ١٤٥ — ١٦٦ — ١٧٢ —
- ١٩٧ — ٢٠٢ — ٢٢٢ — ٢٦٢ — ٢٩٩ — ٣٠٠ — ٣٣٦ — ٣٥٥ —
- ٣٦٤ — ٣٧٢ — ٣٧٧ — ٣٧٩ — ٤٠٧ — ٤١٦ — ٤١٧ — ٤٢٣ —
- ٤٢٦ — ٤٢٧ — ٤٣٤ — ٤٤٤ — ٤٩٢ —
- أبو نصر مجهول ٨٥ —
- النعمان بن ثابت = أبو حنیفة (ح) —
- أبو النعمان (محمد بن الفضل السخوس خازم البصری) ٢٤٧ —
- أبو النعمان (ثراب بن عمر بن عبید) ٢٥٣ —
- أبو نعیم الأصفهانی ٤٢٢ —
- النووی (شیخ الإسلام الحافظ أبو زکریا یحیی محیی الدین بن شرف) —
- ٢ — ٣٤ — ١١٣ — ١٦٦ — ١٩٢ — ٢١٧ — ٢١٨ — ٢٦٤ — ٢٧٧ —
- ٤٢٢ —

حرف الهاء

- هاجر أم إسماعیل علیهما السلام ٢٤٦ —
- هارون بن عبد الله ٢٩٩ —
- أم هانئ بنت أبی طالب رضى الله عنها ٤٢١ —

— هبار بن الأسود رضى الله عنه ٢٨٠

— الهرماس بن زياد رضى الله عنه ١١٩

— الهروى صاحب الغريبين ٤٣

— أبو هريرة رضى الله عنه (عبد الرحمن بن صخر أمير أهل الصفة)

— ١٩ — ٤٦ — ٦٢ — ٧٩ — ٨٠ — ٨٧ — ١٣٦ — ٢٠١ — ٢٣١ —

— ٢٥٧ — ٢٦١ — ٢٦٣ — ٣١٢ — ٣٢٨ — ٣٥٥ — ٣٦١ — ٣٧١ —

— ٣٨٧ — ٣٨٨ — ٣٨٩ — ٤١٧ — ٤١٨ — ٤٢٠ — ٤٢١ — ٤٢٥ —

— ٤٣٤ — ٤٧٤

ابن أبى هريرة أبو على ٢ — ٢٢ — ٢٨ — ١١٢ — ٣٨٦

حرف الواو

— ابن الوكيل أبو حفص ٨٨ — ٩٤ — ٩٦ — ١٢٩ — ٣٩٣

— الوليد الأزرقى = الأزرقى (١)

— الوليد بن عبد الملك الأموى ٣٤ — ٥٤ — ٢٦٠

— أبو وهب الجشمى ٤١٦

— وهب بن زمعة رضى الله عنه ٢٠٦

حرف الياء

— يحيى بن سعيد الأنصارى ٤٣٠

— يحيى بن سعيد القطان ١٠

— يحيى بن عمر الجادى ١٧٣

— يحيى بن معين ١٤٢ — ٢٠٣ — ٢٠٥ — ٣٥٥

— ابن يحيى ٢٨٣

— يزيد بن أبى زياد ٣٨ — ١٦٦

— يزيد بن سنان ١٦٧

— يزيد بن أبى عبيد ٢٥٣

— يزيد بن هارون ٤٣

- يعلى بن أمية ٢٦
- أبو يعلى ٤٢٤
- أبو يعمر ١٢٨
- اليم بن أبي أبي الحسن بن الحسين ٢٥٣
- يوسف بن عمر الثقفي ١١
- أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة ٨١ — ٨٦ — ١٦٢ — ١٩١ —
- ١٩٢ — ١٩٤ — ٢٠٢ — ٢٦٩ — ٢٧٩ — ٣١٩ — ٣٢٣ — ٣٢٤ —
- ٣٥٤ — ٣٧٩
- يونس ١٤٧ — ٤٢٩
- يونس بن عبد الأعلى ٤٢٩

خامسا : الأحكام

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢	استدراك من المحقق لاسبـد منه في حكم التلبية	٩	وأما حديث محرش الكعبي الصحابي رضي الله عنه رواه أبو داود فإنه لا يعرف لمحرش عن النبي ﷺ غير هذا الحديث
٣	باب صفة الحج والعمرة	٩	(مرع) في مذاهب العلماء في هذه المسألة
٣	وإذا أراد دخول مكة وهو محرم بالحج اغتسل بذي طوى	٩	(فرع) ينبغي أن يتحفظ في دخوله من إيذاء الناس في الزحمة، ويتلطف بمن يزاحمه
٤	وأما الثانية فهي الطريق بين جبلين	٩	(فرع) قال المساوردي وغيره : يستحب دخول مكة بخشوع قلبه وخشوع جوارحه داعيا متضرعا
٤	وأما مكة فلها أسماء كثيرة الفرق بين مكة وبكة	١٠	وإذا رأى البيت دعا لحديث أبي أمامة وهو حديث كما قال الشارح غريب وليس بثابت
٥	وأما مدينة النبي ﷺ	١٠	وأما حديث ابن عمر : رمع الأيدي بالدعاء عند استقبال الكعبة فضعيف باتفاقهم
٥	أما الأحكام ففيها مسائل : (إحداها) يستحب النفس لدخول المحرم مكة	١١	(أما الأحكام) فاعلم أن بناء البيت رفيع
٦	(الثانية) يستحب للمحرم بالحج أن يدخل مكة قبل الوقوف بعرفات	١١	وقال صاحب الشامل في رفع اليدين يستحب
٦	(الثالثة) يستحب إذا وصل الحرم أن يستحضر في قلبه ما أمكنه من الخشوع	١١	وقال الشافعي لا أكرهه ولا أستحبه
٦	(الرابعة) قال الشافعي والأصحاب : يستحب له دخول مكة من ثنية كداء	١٢	هذا الذي ذكره المصنف من قوله : « وزد من شرفه وعظمه من حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة »
٧	(فرع) قال أصحابنا : له دخول مكة راكبا وماشيا وأيهما أفضل ؟		
٨	فيه وجهان أصحهما ماشيا		
٨	(فرع) قال أصحابنا : له دخول مكة ليلا ونهارا ولا كراهة في واحد منهما		
٨	وأما حديث بات النبي ﷺ بذي طوى		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٢	(فرع) قال القاضى فى المجرد : « اللهم أنت السلام » أى السلامة من الآفات	١٦	(فرع) اعلم أن طواف القدوم يتصور فى مفرد الحج وفى حق القارن إذا كانا قد أحرما من غير مكة ودخلها قبل الوقوف بعرفات
١٢	(فرع) فى مذاهب العلماء فى رفع اليدين عند رؤية الكعبة	١٧	فأما المكى فلا يتصور فى حقه طواف القدوم
١٣	قال البيهقى رواية غير جابر فى إتيان الزرع أشهر عند أهل العلم من رواية المهاجر المكى	١٧	وصفة الطواف أن يحاذى جميعه جميع الحجر الأسود
١٣	(فرع) اتفق أصحابنا على أنه يستحب للمحرم أن يدخل الحرام بنى شعبة	١٨	واعلم أن الطواف يشتمل على شروط وواجبات لا يصح بدونها
١٤	(فرع) يستحب أن يقدم فى نحوه المسجد رجليه اليمنى وفى خروجه اليسرى	١٨	فأما الشروط الواجبات فثمانية مختلف فى بعضها (أحدها) الطهارة عن الحدث
١٤	وقد حكوا أن أمراه دخلت مكة فجعلت تقول : أين بيت ربى ؟ فقيل : الآن ترينه فلما رآته صغقت	١٨	والنجس ثوبا وبدنا ومكانا (الثانى) كون الطواف داخل المسجد
١٤	الشبللى غشى عليه عند رؤية الكعبة ثم أفاق مانشد	١٨	(الثالث) إكمال سبع طوافات (الرابع) الترتيب وهو البدء من الحجر الأسود
١٤	ويبتدىء بطواف القدوم لحديث عائشة	١٨	(الخامس) أن يكون جميع بدنه خارجا عن جبيع البيت (السادس والسابع والثامن) نية الطواف وصلاته ومولاته وفى الثلاث خلاف
١٥	قال الشافعى والأصحاب : فإذا دخل المسجد لا يشتمل بصلاة تحية المسجد	١٨	وأما السنن فثمانية ومن شروط الطواف ستر العورة
١٥	ولا غيرها بل يبدأ بالطواف واعلم أن العمرة ليس فيها طواف القدوم وطواف الإفاضة وطواف الوداع	١٩	وأما الأحكام ففى الفصل مسائل :
١٥	واعلم أن طواف الإفاضة ركن لا يصح الحج إلا به وطواف الوداع فيه قولان أصحهما أنه واجب (والثانى) سنة	٢٠	(إحداها) يشترط لصحة الطواف الطهارة من الحدث والنجس
١٦	(فرع) قد ذكر أنه يؤمر أن يأتى بطواف القدوم أول قدومه فلو أخر ففى فواته وجهان	٢٠	وقد اختار أصحابنا المعو عن زرق الطير (المسألة الثانية) ستر العورة شرط لصحة الطواف
		٢١	

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢١	(المسألة الثالثة) في نية الطواف قال أصحابنا :	٢٤	(فرع) في مذاهبهم في النية في طواف الحج أو العمرة
٢١	إن كان الطواف في غير حج ولا عمرة لم يصح بغير نية	٢٥	(فرع) ستر العورة شرط لصحة الطواف عندنا وعند مالك وأحمد والجمهور
٢١	وإن كان في حج أو عمرة فينبغي أن ينوي الطواف	٢٥	وقال أبو حنيفة: ليس بشرط دليلنا الحديث « لا يطوف بالبيت عريان »
٢١	ولو طاف بغير نية صح طوافه	٢٥	(فرع) في مذاهبهم في حكم طواف القدوم
٢٢	(فرع) قتل القاضي أبو الطيب في تعليقه : أفعال الحج كالوقوف بعرفة وبمزدلفة والطواف والسعي والرمي هل يفتقر كل فعل منها إلى نية ؟	٢٥	والسنة أن يضطبع فيجعل وسط ردائه تحت مكبته الأيمن
٢٢	فيه ثلاثة أوجه	٢٦	واتفقت نصوص الشافعي والأصحاب على استحباب الاضطباع في الطواف
٢٢	(أحدها) لا يفتقر شيء منها إلى نية لأن نية الحج تشملها كلها	٢٧	(فرع) الاضطباع مسنون للرجل ولا يشرع للمرأة بلا خلاف
٢٢	(والثاني) لا يفتقر شيء إلى النية إلا الطواف لأنه صلاة والصلاة تفتقر إلى نية	٢٨	ولا يضطبع الصبي لأنه ليس من أهل الجلد
٢٢	(والثالث) ما كان منها مختصا بفعل كالطواف والسعي والرمي افتقر وما لا يختص بفعل وإنما هو لبث مجرد	٢٨	(فرع) ولو ترك الاضطباع في بعض الطواف أتى به فيما بقي ولو تركه في الطواف أتى به في السعي
٢٢	والصحيح من هذه الأوجه هو الأول	٢٨	(فرع) مذهبا استحباب الاضطباع وقال مالك : لا يشرع الاضطباع لزوال سببه
٢٣	(فرع) قد ذكرنا أنه لا يصح الطواف إلا بطهارة سواء فيه جميع أنواع الطواف	٢٨	ويطوف سبعا لحديث جابر وأما حديث خنوزا عنى مناسككم فرواه جابر
٢٣	(فرع) في مذاهب العلماء في الطهارة في الطواف	٢٨	

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٩	أما حكم المسئلة فشرط الطواف أن يكون سبع طوافات كل مرة من الحجر الأسود ولو بقيت خطوة من السبع لم يحسب طوافه (فرع) قد ذكرنا أنه لو بقي شيء من الطوافات السبع لم يصح طوافه (فرع) في مذاهبهم في الشاك في الطواف	٣٤	تواريخ ترميمات الكعبة بعد ما فعله الحجاج بها
٢٩	ولا يجزئه حتى يطوف جميع البيت	٣٦	إذا اضطربت الروايات في ذرعان الحجر أخذ بأكثرها ليسقط الفرض بيقين
٣٠	أحاديث بناء البيت على قواعد إبراهيم	٣٦	(فرع) في مذاهب العلماء فيمن سلك في الحجر أثناء طوافه أو ما هذا مضمونه والأفضل أن يطوف راجلا لأنه إذا طاف راكبا زاحم الناس وآذاهم
٣١	وصف البيت ومساحته لأبي الوليد الأزرقى صاحب تاريخ مكة	٣٧	(أما الأحكام) فقال أصحابنا: الأفضل أن يطوف ماشيا ولا يركب إلا لعذر
٣٢	وأما الشاذروان وهو القدر الذي تركوه من عرض الأساس	٣٨	(فرع) قد ذكرنا مذهبنا في طواف الراكب وقال مالك وأبو حنيفة أن طاف راكبا بغير عذر فعليه دم واحتج أصحابنا بأحاديث طوافه ﷺ على راحلة (والجواب) أن الأحاديث الصحيحة الثابتة من رواية جابر وعائشة مصرحة بأن طوافه ﷺ راكبا لم يكن لمرض بل كان ليراه الناس ويسألوه (فرع) لو طاف زحفا مع قدرته على المشي فطوافه صحيح لكن يكره
٣٢	أما الأحكام فقال أصحابنا : يشترط كون الطائف خارجا عن الشاذروان	٣٨	وإن حمل محرم محرما وطاف به ونوبا لم يجز عنهما جميعا لأنه طواف واحد فلا يسقط به طوافان
٣٢	وينبغي أن يتفطن لدقيقة وهي أن من قبل الحجر فراسه في حال التقبيل في جزء من البيت فيلزمه أن يتر قدميه في موضعيهما حتى يفرغ من التقبيل	٣٨	(فرع) لو طاف زحفا مع قدرته على المشي فطوافه صحيح لكن يكره
٣٣	قال الشافعى في المختصر : وإن طاف فسلك الحجرة أو على جدار الحجرة ! أو على شاذروان الكعبة لم يعتد به والقدر الذي في الحجر من البيت سبعة أذرع ورواية	٣٩	وإن حمل محرم محرما وطاف به ونوبا لم يجز عنهما جميعا لأنه طواف واحد فلا يسقط به طوافان

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٤٠	إن كان الحامل حلالاً أو محرماً قد طاف عن نفسه حسب الطواف للمحمول بشرطه ، وإن كان محرماً ولم يطف عن نفسه نظر إن قصد الطواف عن المحمول فثلاثة أوجه	٤٤	(الثالثة) ينبغي أن يحاذي بجميع بدنه جميع الحجر الأسود
٤٠	(أحدها) يقع للمحمول فقط تخريجاً على اشتراط أن لا يصرف إلى غرض آخر وهو الأصح	٤٥	(الرابعة) ينبغي له في طوافه أن يجعل البيت على يساره ويمينه إلى خارج
٤٠	(والثاني) يقع عن الحامل فقط تخريجاً على عدم اشتراط ذلك	٤٥	(الخامسة) يستحب استلام الحجر بيده في أول الطواف وتقبيل الحجر
٤٠	(والثالث) يقع عنهما ويتبدى الطواف من الحجر الأسود والمستحب أن يستقبل الحجر الأسود لحديث ابن عمر	٤٦	ويستحب أن يكرر السجود عليه ثلاثاً
٤٠	ادعية الطواف	٤٦	(فرع) إذا منعته الزحمة ونحوها من التقبيل والسجود عليه
٤٢	أما حديث ابن عمر أن عمر قبل الحجر وقال : لولا أني رايت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك	٤٧	(فرع) قال أصحابنا : لا يستحب للنساء تقبيل الحجر ولا استلامه إلا عند خلو المطاف
٤٣	أما قول الغزالي في الوسيط : الاستلام هو أن يقبل الحجر في أول الطواف وفي آخره	٤٧	(فرع) قال أصحابنا : لا يستحب للنساء تقبيل الحجر ولا استلامه إلا عند خلو المطاف
٤٤	(أما الأحكام) ففي الفصل مسائل	٤٧	ويقال للأسود واليماني يمانيان
٤٤	(إحداها) يجب ابتداء الطواف من الحجر الأسود للأحاديث الصحيحة	٤٧	والشاميان يليهما الحجر فهما ليسا على قواعدي إبراهيم
٤٤	(الثانية) يستحب استقبال	٤٨	(فرع) قد ذكرنا أنه يستحب استلام اليماني دون تقبيله قال الشافعي فإذا استلمه يستحب تقبيل يده بعد استلامه

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٤٩	(فرع) يستحب تقبيل الحجر واستلامه واستلام الركن اليماني وتقبيل اليد بعده	٥٥	خب يعني رمل والرمل هو سرعة المشى مع تقارب الخطأ .
٤٩	يستحب أن يقسول عند استلام الحجر الأسود وعند ابتدائه المشى في الطواف : باسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك	٥٦	ويسن الرمل في الطوافات الثلاث الأولى ويسن المشى على الهينة في الآخرة
٤٩	(فرع) في فضيلة الحجر الأسود	٥٧	(فرع) في بيان الطواف الذي يشرع به الرمل ولو طاف للقدوم ونوى أن لا يسمى بمقدم بدا له وسعى ولم يكن رمل في طواف القدوم
٥٠	(فرع) قد ذكرنا في آخر باب محظورات الإحرام أن الكعبة الكريمة بنيت خمس مرات وقيل سبعة	٥٩	(فرع) قد سبق أن القرب من البيت مستحب للطائف والمحافظة على الرمل مع البعد أولى من القرب مع ترك الرمل
٥٠	(فرع) قال الدارمي : لو محى الحجر الأسود والعياذ بالله من موضعه استلم الركن الذي كان فيه وقبله وسجد عليه	٥٩	(فرع) لو طاف راكباً أو محملاً فهل يستحب تحريك الدابة كاسراع الرمل ؟ فيه أربع طرق
٥١	والمستحب أن يدنو من البيت لأنه هو المقصود فكان القرب منه أفضل	٥٩	(الطريق الأولى) قولان
٥٢	اتفق الشافعي والأصحاب على استحباب الدعاء بين الركنين الأسود واليماني	٦٠	(الطريق الثانية) إن ركب حرك وإن حمل فقولان
٥٣	الدنو من البيت مستحب إلا إذا أذى بالزحمة	٦٠	(الجديد) يرمل
٥٣	فإن تآذى أو أذى بالقرب للزحمة فالبعد إلى حيث يزول التآذى والأذى أولى	٦٠	(والطريق الثالث) إن كان المحمول صبياً رمل حاملة قطعاً وإلا فالقولان
٥٣	(لمرع) قد فكرنا أنه يستحب القرب من الكعبة بلا خلاف	٦٠	(والطريق الرابع) يرمل الحامل ويحرك الدابة قولاً واحداً
٥٤	والسنة أن يرمل في الثلاثة الأولى ويمشي في الأربعة	٦٠	(فرع) يستحب أن يدعو في رمله بما أحب من أمر الدين والدنيا والآخرة

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٦٠	وأكد الدعاء : اللهم حبا مبارورا وذنباً مغفورا وسعيّاً مشكوراً	٦٤	(فرع) قال الشافعي والأصحاب : يستحب قراءة القرآن في الطواف
٦٠		٦٥	ومما يستدل به على قراءة القرآن حديث : وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
٦١		٦٥	(فرع) قال المتولي : تكره المبالغة في الإسراع في الرمل بل يرمل على العادة
٦١		٦٥	(فرع) لو ترك الاضطباع والرمل والاستلام والتقبيـل والدعاء في الطواف فطوافه صحيح ولا إثم عليه ولا دم عليه لكن فاقته الفضيلة
٦٢		٦٦	(فرع) اتفقت النصوص على أن المرأة لا ترمل ولا تضطبع ويجوز الكلام في الطواف
٦٢		٦٧	لحديث (الطواف صلاة إلا أن الله تعالى أباح فيه الكلام) والأولى ترك الكلام إلا أن يكون في خير
٦٣		٦٧	ويكره له الأكل والشرب في الطواف
٦٣		٦٧	(فرع) يكره للطائف وضع يده على فيه كما يكره ذلك في الصلاة
٦٣		٦٩	(فرع) يكره أن يثـبـك أصابعه أو يفرقع بها
٦٤		٦٩	(فرع) يلزمه أن يصور
	نظره عين لا يحل النظر اليه من امرأة أو أمرء حسن الصورة		
	وإن اقيمت الصلاة وهو في الطواف أو عرضت له حاجة لا بد منها قطع الطواف فإن فرغ بنى		
	قال البغوي : إذا كان الطواف فرضاً كره قطعه لصلاة الجنازة ولسنة الضحى والوتر وغيرها من الرواتب		
	وأما إذا أحدث في طوافه فإن كان عمداً فطريقان (أحدهما) فيه قولان (الجديد) لا يبطل ما مضى من طوافه فيتوضأ ويبنى (والطريق الثاني) إن قرب الفصل بنى قولاً واحداً		
	(فرع) حيث قطع الطواف في أثناءه بحدث أو غيره - وقلنا يبنى على الماضي		
	وإذا فرغ من الطواف صلى ركعتي الطواف وهل يجب ذلك أم لا ؟ فيه قولان (أحدهما) أنها واجبة لقوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)		
	(والثاني) لا يجب لأنها صلاة زائدة		
	قرئ في السبع بوجهين في قوله (واتخذوا)		
	حاشية من كلام الفخر الرازي في تفسيره		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٧٢	والركعتان في الجديد وانفاق الأصحاب أنهما سنة والتقديم واجبتان والأظهر الجديد	٧٤	(فرع) يستحب أن يصليهما خلف المقام فإن لم يفعل ففى الحجر تحت الميزاب وإلا ففى المسجد وإلا ففى الحرم
٧٢	قال إمام الحرمين : إذا كان الطواف نفلا فالأصح أنه لا يجب بعده الركعتان، وقد تسأل هل هما من الطواف أم منفصلتان عنه ؟	٧٤	فان صلاهما في وطنه أو خارج الحرم من أقطار الأرض صحت واجزاه
٧٢	(فرع) قال الرافعى : ركعتا الطواف وإن أوجبناهما فليستا بشرط في صحته ولا ركنا منه بل يصح الطواف بدونهما	٧٤	(فرع) قد ذكرنا أنه يجوز فعل الصلاة في وطنه وغيره من الأرض
٧٣	قال إمام الحرمين : لا يقتضى وجوبهما أن ينتهى الأمر الى تنزيلهما منزلة الطواف كشوط من أشواطه لأن هذا يقتضى كونهما ركنا من أركان الطواف	٧٥	(فرع) إذا لم يصل الركعتين حتى رجع إلى وطنه وقتلنا : هما واجبتان فهل يحصل التحلل من الإحرام ؟
٧٣	(فرع) قال أصحابنا : إذا قلنا : ركعتا الطواف واجبتان لم تسقط بفعل فريضة ولا غيرها كما لا تسقط صلاة الظهر بفعل العصر	٧٦	(فرع) اتفق الأصحاب على صحة السعى قبل صلاة ركعتي الطواف ووافق عليه الدارمى
٧٣	(فرع) قال أصحابنا : إذا قلنا : ركعتا الطواف واجبتان لم تسقط بفعل فريضة ولا غيرها كما لا تسقط صلاة الظهر بفعل العصر	٧٦	(فرع) إذا أراد أن يطوف في الحال طوافين أو أكثر استحب أن يصلى عقب كل طواف ركعتين
٧٤	(فرع) إذا قلنا : صلاة الطواف سنة جاز فعلها قاعدًا مع القدرة على القيام كسائر النوافل	٧٦	(فرع) قال أصحابنا : تمتاز هذه الصلاة عن غيرها من الصلوات بشيء وهى أنها تدخلها النيابة
٧٤	(فرع) يستحب أن يقرأ في هاتين الركعتين بعد الفاتحة في الأولى الكافرون وفى الثانية الصد ويجهز فيهما ليلا	٧٦	(فرع) قال أصحابنا : تمتاز هذه الصلاة عن غيرها من الصلوات بشيء وهى أنها تدخلها النيابة شأن الأجير يصلها ونقع عن المسافر

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٧٦	(فرع) قال أصحابنا : إذا كان الصبي محرما فإن كان مميزا طاف بنفسه وصلى ركعتين		« من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه » سئل عنه البخاري فقال : إنما يروى عن ابن عباس موقوفا عليه
٧٧	(فرع) يستحب أن يدعو عقب صلاته هذه خلف المقام مما أحب من أمر الدنيا والآخرة	٧٦	(فرع) في مسائل تتعلق بالطواف : يجوز الطواف في أوقات انتهى عن الصلاة
٧٧	(فرع) في مسائل تتعلق بالطواف	٧٩	وأما صلاة الطواف فمذهبنا جوازها في جميع الأوقات بلا كراهة
٧٧	(إحداهما) قال الشافعي في الأم : متى كان عليه طواف الإفاضة فنوى غيره عن نفسه أو عن غيره تطوعا أو وداعا	٧٩	(فرع) أجمع المسلمون على استحباب استلام الحجر الأسود وتقبيله وتقبيل اليد بعده
٧٨	(الثانية) قال الشافعي في الأم : لو طاف المحرم وهو لبس المخيط ونحوه صح طوافه وعليه الفدية لأن تحريم اللبس لا يمنع صحة الطواف	٨٠	وأما السجود على الحجر فقال مالك : هو بدعة
٧٨	(الثالثة) قال الشافعي في الأم : يكره أن يسمى الطواف شوطا وكرهه مجاهد	٨٠	واعترض القاضي عياض بشذوذ مالك عن الجمهور
٧٨	(الرابعة) اختلف العلماء في التطوع في المسجد بالصلاة والطواف وأيها أفضل ؟	٨٠	(فرع) أما الركن النيماني فمذهبنا أنه يستلم ولا يقبل بل يقبل يده بعد استلامه وقال مالك وأحمد يستلمه ولا يقبل يده
٧٨	(الخامسة) حديث أبي داود وفي أسناده عبد الله بن أبي زياد ضعيف ضعفا خفيا	٨٠	(فرع) أما الركنان الشاميان فلا يقبلان ولا يستلمان عندهما
٧٩	(السادسة) حديث ابن عباس	٨٠	وقد انقضى الخلاف بموت القائلين به كالحسين والحسين ابني علي وابن الزبير وجابر وأنس وعروة وأبو الشعثاء

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٨١	(فرع) الاضطباع مستحب عندنا وانكره مالك	٨٣	(فرع) لو حمل محرم محرما وطاف به ونوى كل منهما الطواف بنفسه
٨١	(فرع) خالف أبو حنيفة وداود في اشتراط الطهارة وستر العورة لصحة الطواف	٨٣	(فرع) إذا قطع الصلاة للطواف وبني جاز له البناء
٨١	(فرع) مذهبنا أن الرمل في الطوافات الثلاث الأولى وقال ابن عباس : لا يرمل	٨٤	(فرع) لو بقى شيء من الطواف المفروض ولو طوفة أو بعضها لم يصح حتى يتمه ولا يتحصل حتى يأتى به
٨١	(فرع) مذهبنا أنه لو ترك الرمل فاتته الفضيلة ولا شيء عليه	٨٤	(فرع) مذهبنا أنه يكفي لثلاثين لحيه وعمرته طواف واحد عن الإنفاضة وسعى واحد
٨٢	(فرع) الترتيب عندنا شرط لصحة الطواف بأن يجعل البيت عن يساره ويطوف عن يساره ويطوف على يمينه تلقاء وجهه	٨٥	قال الشافعي : احتج بعض الناس في طوافين وسعيين برواية ضعيفة عن علي
٨٢	(فرع) لو طاف في الحجر ثم يصح عندنا وقال أبو حنيفة	٨٥	(فرع) قد ذكرنا أنه إذا كان عليه طواف فرض فنوى بمواضعه غيره انصرف إلى الفرض
٨٣	(فرع) إذا أقيمت الصلاة المكتوبة وهو أثناء الطواف فقطعه ليصليها فصلاها جاز له البناء على ما مضى قال ابن المنذر وبه قال أكثر العلماء إلا الحسن البصري	٨٦	(فرع) قال ابن المنذر أجمع العلماء على أن ركعتي الطواف تصحان حيث صلاهما
٨٣	(فرع) جمعوا على أنه يطاف بالصبي والمريض ويجزئهما الاعطاء	٨٦	(فرع) إذا صلى فريضة عقب الطواف اجزأته عن صلاة الطواف
٨٣	(فرع) مذهبنا أن الشرب في الطواف مكروه أو خلاف الأولى	٨٦	(فرع) يصلى الولي صلاة الطواف عن الولي وقال ابن عمر ومالك لا يصلى عنه
٨٣	(فرع) لو طافت المرأة منتقبة وهي غير محسرة فمتقضى مذهبنا كراهته	٨٦	(فرع) فيمن طاف أطرفة ولم يصل لها ثم صلى لكل

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٨٦	طواف ركعتين فهذا جائز بلا كراهة	٩٧	قال القاضي أبو الطيب : إذا وصل الروة في المرة الأولى حصل له مرة من السبع قال : وعوده إلى الصفة ليس بشيء وإنما هو توصل إلى السعي
٨٧	ولكن الأفضل أن يصلى عقب كل طواف	٩٧	قال أصحابنا : لو سعى أو طاف وشك في العدد قبل الفراغ لزمه الأخذ بالأقل
٨٨	ثم يسمى وهو ركع من أركان الحج لقوله ﷺ «أيها الناس اسمعوا فإن السعي قد كتب عليكم»	٩٧	(الواجب الرابع) يشترط كون السعي بعد طواف صحيح سواء كان بعد طواف القدوم أو طواف الزيارة
٨٨	ثم يدعو لنفسه بما أحب من أمر الدين والدنيا	٩٨	(فرع) قال صاحب البيان : قال الشيخ أبو نصر : يجوز لمن أحرم بالحج من مكة إذا طاف للوداع لخروجه إلى منى
٩٠	والمستحب إذا صعد الروة أن يفعل إذا صعد الروة مثل ما فعل على الصفا	٩٨	(فرع) قال أصحابنا : ولو سعى ثم تيقن أنه ترك شيئا من الطواف لم يصح سعيه
٩٠	معنى كلمة (وحده) هزمهم بغير قتال بل أرسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها	٩٨	(فرع) الموالاة بين مراتب السعي سنة على المذهب فلو تخلل فصل يسير أو طويل بينهما لم يضر وإن كان شهرا أو سنة
٩١	رقى يرمى من باب علم يعلم وأما صفية بنت ثعلبة فصحابية على المشهور	٩٨	وأما الموالاة بين السعي والطواف فسنة فلو فسق بينهما تفريقا قليلا أو كثيرا جاز وصح سعيه ما لم يتخلل بينهما الوقوف
٩١	رقى يرمى من باب علم يعلم وأما صفية بنت ثعلبة فصحابية على المشهور	٩٨	(فرع) في سنن السعي
٩٣	كان ابن عمر يقول : النهي أحصى على سنة نبيك وتوفني على ملته وأعوذني من مضلات الفتن	٩٩	قال الماوردي : ولو نكس السعي وبدأ أولا بالمرورة وختم السابعة بالصفة لم تجزه المرة الأولى التي بدلاها من المرورة ويبقى عليه سابعة
٩٤	(فرع) في بيان واجبات السعي وشروطه وسننه وأدابه	١٠٠	(فرع) في سنن السعي
٩٥	قال الماوردي : ولو نكس السعي وبدأ أولا بالمرورة وختم السابعة بالصفة لم تجزه المرة الأولى التي بدلاها من المرورة ويبقى عليه سابعة		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٠٠	(إحداهما) يستحب أن يكون عقب الطواف وأن يواليه	١٠٢	السعي بل تمشي جميع المسافة سواء كانت نهارا أو ليلا في الخلوة لأنها غورة
١٠٠	(الثانية) يستحب أن يسعي على طهارة من الحدث والنحس ساترا غورته	١٠٢	(فرع) قال الشيخ أبو محمد الجويني : رأيت الناس إذا فرغوا من السعي صاوا ركعتين على المروة قال : وذلك حسن وزيادة طاعة ولكن لم يثبت ذلك عن رسول الله ﷺ
١٠٠	(الثالثة) الأفضل أن يتحرى زمان الخلوة لسعيه وطوافه وإذا كثرت الرحمة وترك هيئة من هيئات السعي أهون من إيذاء الناس	١٠٢	وقال ابن الصلاح : ينبغي أن يكره ذلك لأنه ابتداء شعار وقد قال الشافعي : لبس في السعي صلاة وهذا الذي قاله ابن الصلاح أظهر
١٠١	الأفضل أن لا يركب في سعيه إلا لعذر كما سبق في الطواف لأنه أشبه بالتواضع	١٠٢	(فرع) قال الدارمي يكره أن يقف في سعيه لحديث ونحوه
١٠١-	(الخامسة) أن يكون الخروج إلى السعي من باب الصفا	١٠٢	(فرع) قد سبق في فصل الطواف أنه يسن الاضطباع في جميع السعي وغلط الدارمي في التفرقة
١٠١	(السادسة) أن يرقى على الصفا وعلى المروة تسدر قائمة في كل منهما	١٠٣	(فرع) السعي ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به ولا يجبر بدم
١٠١	(السابعة) الذكر والدعاء على الصفا والمروة ويستحب أن يقول في مروره بينهما رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة الخ	١٠٣	(فرع) قال الشافعي والأصحاب : إذا وقع السعي بعد طواف القدوم وقع ركنا ولا يعاد بعد طواف الإناضة
١٠١	(الثامنة) يستحب أن يكون سعيه في موضع السعي الذي سبق بيانه سعيًا شديداً فوق الرمل	١٠٣	(فرع) قال أبو ثور إذا طاف راكبا يلزمه الأعسادة وقال أبو حنيفة : إن كان
١٠١	(فرع) أما المرأة ففيها وجهان الصحيح المشهور أنها لا تسعي في موضع		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	بمكة أعاده ولا دم عليه وإن رجع لزمه دم		الاعتماد وقد سبقت المسألة بدلائلها في الباب الأول من كتاب الحج
١٠٤	(فرع) في مذاهب العلماء في حكم السعى	١٠٨	وإن وقع سعيه بعد طواف القدوم فليمكث بمكة إلى وقت خروجهم إلى منى
١٠٤	قال ابن المنذر : إن ثبت حديث بنت أبي تجرة فهو ركن وإلا فهو تطوع	١٠٩	الخطيب المحرم يبدأ بالتلبية والخطيب الحلال يبدأ بالتكبير
١٠٤	عبد الله بن المؤمل تكلموا فيه	١٠٩	ويستحب للمقيم بمكة أن يصعد المنبر محرما
١٠٥	(فرع) لو سعى قبل الطواف لم يصح سعيه عندنا	١٠٩	(فرع) الخطب المشروعة في الحج أربعة
١٠٥	(فرع) مذهبنا أن الترتيب في السعى شرط فيبدأ بالصفاء فلو بدأ بالمرء لم يعتد به	١٠٩	(إحداهن) يوم السابع من ذي الحجة بمكة عند الكعبة
١٠٦	(فرع) لو أقيمت الصلاة المكتوبة وهو في أثناء السعى قطعه وصلها ثم بنى عليه	١٠٩	(الثانية) يوم عرفة بقرب عرفات
١٠٦	ويخطب الإمام اليوم السابع من ذي الحجة بعد الظهر بمكة ويأمر الناس بالفسد إلى منى	١٠٩	(الثالثة) بمنى
١٠٧	وأما حديث الجمع بين الظهر والعصر يوم عرفة فمرواه البخاري من رواية ابن عمر ورواه مسلم من رواية جابر في حديثه الطويل أما الأحكام ففيها مسائل :	١٠٩	(الرابعة) يوم النفر الأول بمنى أيضا
١٠٧	(إحداهن) إذا فرغ المحرم من السعى بين الصفا والمروة فليحلق رأسه أو ينصره	١٠٩	قال الشافعي : وإن كان الذي يخطب فقيها قال : هل من سائل ؟
١٠٨	ويستحب له الاكتفاء من	١٠٩	(فرع) أيام المناسك سبعة
		١٠٩	(أولها) بعد الزوال السابع من ذي الحجة
		١٠٩	(وآخرها) بعد الزوال الثالث عشر منه
		١٠٩	فالسابع لا يعرف له اسم مخصوص
		١٠٩	والثامن يسمى يوم التروية

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٠٩	والثاسع يسمى يوم النحر	١١٢	التروية إلى منى فالسنة أن يصلوا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح
١٠٩	والعاشر يوم النحر		(الرابعة) قال الشافعى والأصحاب : فإذا بات بمنى ليلة التاسع وصلى بها الصبح فالسنة أن يكثر بها حتى تطلع الشمس على ثبير
١٠٩	والحادى عشر يوم القر	١١٢	قال بعض العلماء : يستحب أن يقول فى مسيره (اللهم اليك توجهت ولوجهك الكريم أردت فاجعل ذنبى مغفورا وحجى مبرورا ، وارحمنى ولا تخيننى انك على ذلك وعلى كل شىء قدير)
١٠٩	والثانى عشر يوم النفر الأول	١١٣	سؤال محمد بن أبى بكر الثقفى لانس بن مالك
١٠٩	والثالث عشر يوم النفر الثانى	١١٣	كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله ﷺ
١١٠	(فرع) السنة للخليفة إذا لم يحضر الحج بنفسه أن ينصب أميرا على الحجيج يقيم لهم المناسك ويطعمونه فيما ينوبهم	١١٣	فقال ﷺ : يهل المهل منى فلا ينكر عليه ويكر المكر منى فلا ينكر عليه
١١٠	(المسألة الثانية) السنة أن يخرج الإمام لو نائبه والحجيج الى منى فى اليوم الثامن من ذى الحجة	١١٣	(الخامسة) قال اصحابنا : يستحب إذا وصلوا نمرة أن تضرب بها قبة الامام ومن كان له قبة ضربها اقتداء برسول الله ﷺ
١١١	إن كان يوم التروية يوم جمعة استحب الخروج قبل الفجر لكرامة السفر يوم الجمعة بعد الفجر وقبل الزوال	١١٣	قال الماوردي : ويستحب أن ينزل بنمرة كما نزل رسول الله ﷺ
١١١	وحيث لا تصلى الجمعة فالسفر حرام فى أصح القولين والثانى مكروه		
١١١	قال الشافعى فان بنى بها قرية واستوطنها لم يصح من أهل الكمال أقاموا الجمعة وصلوها معهم الحجيج		
١١١	(فرع) قال الشافعى والأصحاب : يستحب لمن أحرم من مكة وأراد الخروج الى عرفات أن يطوف بالبيت ويصلى ركعتين ثم يخرج		
١١١	(الثالثة) إذا خرجوا يوم		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١١٢	حكم التلبية هل الوجوب أو الندب أو هي بمثابة الاحرام في الصلاة يبدأ بها الاحرام في الحج ؟	١١٥	فرغ من الخطبتين أن ينزل فيصلى بالناس الظهر ثم امصر جامعا بينهما
١١٤	وأما ما يفعله الناس اليوم من دخولها أرض عرفات، قبل وقت الوقوف فخطأاً ويدعة ومناذرة للسنة والصواب أن يمشوا بمنزلة	١١٦	قال الشافعي والأصحاب : ويسر القراءة وقال أبو حنيفة يجهر كالجمعة
١١٤	إذا زالت الشمس اغتسل الناس بنمرة للوقوف وذهب الامام والناس إلى المسجد المسمى بمسجد ابراهيم عليه السلام	١١٦	قال أصحابنا : فيجوز للامام المسافر أن يقصر الصلاتين ويجمعهما في وقت الظهر
١١٤	ويخطب الامام خطبتين فيه قبل صلاة الظهر يبين فيهما كيفية الوقوف وشروطه وآدابه ومتى الدفع من عرفات الى مزدلفة	١١٧	فان كان مكيا فانه لا يجوز له القصر والجمع إلا إذا قلنا بالقول الضعيف بجواز القصر في السفر التصير
١١٤	قال الشافعي : وأما ما عليه في ذلك أن يعلمهم ما يلزمهم من هذه الخطبة الى الخطبة التالية	١١٧	(فرع) قال الشافعي والأصحاب : إذا دخل الحجاج مكة ونوا أن يقيموا بها أربعا لزمهم إتمام الصلاة
١١٤	إن كان فقيها قال : هل من سائل ؟ وإن لم يكن فقيها لم يتعرض للسؤال	١١٧	إذا خرجوا يوم التروية إلى منى ونوا الذهاب الى أوطانهم عند فراغ مناسكهم كان لهم القصر من حين خرجوا لأنهم أنشأوا سفرا تقصر فيه الصلاة
١١٤	قال الماوردي : ويستحب أن يخطب على منبر إن وجد، وإلا فعلى مرتفع من الأرض أو على بغير حديث جابر	١١٧	(فرع) ويسن له فعل السنن الراتبة للظهر والعصر كما يسن لغيره من الجامعين القاصرين
١١٥	(السادسة) قال الشافعي والأصحاب : السنة إذا	١١٧	(فرع) قال الشافعي والأصحاب لو وافق يوم عرفة يوم الجمعة لم يصلوا الجمعة هناك لأن من شرطها دار الإقامة

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١١٨	لم يصل النبي ﷺ الجمعة بعرفات مع أنه ثبت أن يوم عرفة الذي وقف فيه النبي ﷺ كان يوم جمعة	١٢٠	التي وردت في خطبة يوم النحر بمنى
١١٦	(فرع) في مذاهب العلماء في مسائل تتعلق بالفصل	١٢١	مذهبنا أن في خطبة عرفات يخطب الخطبة الأولى قبل الأذان ثم يشرع الإمام في الخطبة الثانية مع شروع المؤذن في الأذان
١١٦	(إحداها) ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب في الحج أربع خطب وهي :	١٢١	(فرع) مذهبنا ومذهب الجمهور أنه إذا كان الإمام مسافرا فصلى بهم الظهر والعصر يوم عرفة قاصرا قصر خلفه المسافرون
١١٦	يوم السابع بمكة من ذي الحجة	١٢١	(فرع) مذهبنا أنه يؤذن للظهر ولا يؤذن للعصر إذا جمعهما في وقت الظهر عند عرفات
١١٦	ويوم عرفة بمسجد إبراهيم	١٢١	وقال مالك يؤذن لكل منهما ويقم
١١٦	ويوم النحر بمنى	١٢١	وقال أحمد وإسحاق : يقيم لكل منها ولا يؤذن لواحدة منهما
١١٦	ويوم النفر الأول بمنى أيضا وبه قال داود	١٢١	وقال مالك يؤذن لكل منهما ويقم
١١٦	وقال مالك وأبو حنيفة : خطب الحج ثلاث يوم السابع والتاسع ويوم النفر الثاني	١٢١	وقال أحمد وإسحاق : يقيم لكل منها ولا يؤذن لواحدة منهما
١١٦	وقال زفر بن الهذيل : خطب الحج ثلاث يوم الثامن ويوم عرفة ويوم النحر	١٢١	(فرع) أجمعت الأمة على أن للحاج أن يجمع بين الظهر والعصر إذا صلى مع الإمام
١١٦	وأما خطبة يوم النحر ففيها أحاديث صحيحة	١٢٢	(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه يسن الاسرار بالقراءة في صلاتي الظهر والعصر بعرفات ونقل أصحابنا عن أبي حنيفة الجهر كالجمعة
١١٦	منها حديث ابن عمرو عن الذين جاءوا يسألونه ﷺ عما فعلوا فجمل يقول : افعل ولا حرج افعل ولا حرج	١٢٢	(فرع) السنة أن يصلى يوم التروية بمنى
١١٩	سوق الأحاديث المستفيضة		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٢٢	وصلى ابن الزبير الظهر بمكة وتأخرت عائشة يوم التروية حتى ذهب ثلث الليل	١٢٧	يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى « أو هنا فى حديث « من نسى من نسكه شيئاً أو تركه فليهرق دماً » ليست للشك كما أشار إليه مالك بل للتقسيم
١٢٢	وأجمعوا على أن من ترك المبيت بمنى ليلة عرفة لا شئ عليه	١٢٧	أما الأحكام ففيها مسائل :
١٢٢	ثم يروح الى عرفة ويقف والوقوف ركن من أركان الحج	١٢٧	(إحداهما) إذا فرغوا من صلاتى الظهر والعصر فالسنة أن يسيروا فى الحال الى الموقف
١٢٣	ويستحب أن يستقبل القبلة قال ﷺ (خير المجالس ما استقبل به القبلة)	١٢٧	(الثانية) وقت الوقوف ما بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر الثانى
١٢٣	ويستحب أن يرفع يديه لحديث ابن عباس وابن عمر « ترفع الأيدي عند الموقفين يعنى عرفة والمشعر الحرام »	١٢٩	(الثالثة) الوقوف بعرفات ركن من أركان الحج وهو أشهر أركان الحج
١٢٣	وأول وقته إذا زالت الشمس لأن النبى ﷺ وقف بعد الزوال وقد قال ﷺ « خذوا عنى مناسككم »	١٣٠	ولو وقف وهو سكران فلا يجزئه تغليظا عليه
١٢٣	وإن وقف وهو لا يعلم انه عرفه فقد أدرك لاته وقف بها وهو مكلف فأشبهه إذا علم أنها عرفة	١٣١	الجنون المتقطع المتخلل لأعمال الحج إذا أدت أعمال الحج لا يضر ما دام كان عاقلاً عند فعل الأركان
١٢٣	والسنة أن يقف بعد الزوال إلى أن تغرب الشمس لحديث على رضى الله عنه	١٣١	وأما حد عرفات فقبال الشامعى : هى ما جاوز وادى عرنة الى الجبال القابلة مما يلى بساتين ابن عامر
١٢٤	سبب حديث « من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك »	١٣١	وقال بعض أصحابنا : لعرفات أربعة حدود
١٢٥	حديث « خير الدعاء دعاء		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٣١	(أحدها) ينتهى إلى جادة طريق المشرق	١٣٣	(والثانى) كون الواقف أهلا للعبادة
١٣١	(الثانى) الى حافات الجبل الذى وراء أرض عرفات	١٣٣	وأما سننه وآدابه فكثيرة
١٣١	(والثالث) الى البساتين التى تلى قرية عرفات	١٣٣	(أحدها) أن يفتسل بنمرة بنية الغسل للوقوف
١٣٢	(والرابع) ينتهى الى واد عرنة	١٣٣	(الثانى) أن لا يدخل أرض عرفات إلا بعد صلاتي الظهر والعصر
١٣٢	واعلم أنه ليس من عرفات واد عرنة ولا نمرقولا المسجد المسمى مسجد إبراهيم	١٣٣	(الثالث) الخطبتان والجمع بين الصلاتين
١٣٢	وأما نمرة فليس من عرفات بل بقربها	١٣٣	(الرابع) تعجيل الوقوف عقب الصلاتين
١٣٢	وأما مسجد إبراهيم فقد نص الشافعى على أنه ليس من عرفات وأن من وقف به لم يصح وقوفه	١٣٣	(الخامس) أن يكون مفطرا سواء اطاق الصوم أم لا
١٣٢	قال الأزرقى : فى هذا المسجد ذرع سمعته من مقدمه الى مؤخره مائة ذراع وثلاث وستون ذراعا	١٣٣	(السادس) أن يكون متطهرا لأنه اكمل فلو وقف وهو محدث أو جنب أو حائض أو نفسا أو عليه نجاسة أو مكشوف العورة صح وقوفه
١٣٣	واعلم أن عرنة ونمرة بين عرفات والحرم وليستا من واحد منهما	١٣٤	قال اصحابنا : ولا تشترط الطهارة فى شيء من أعمال الحج والعمرة الا الطواف
١٣٣	وأما جبل الرحمة ففي وسط عرفات	١٣٤	(السابع) السنة أن يقف مستقبل القبلة
١٣٣	(فرع) واجب الوقوف وشرطه شيان :	١٣٤	(الثامن) أن يطوف حاضرا القلب فارغاً من الأمور الشاغلة عن الدعاء
١٣٣	(أحدهما) كونه فى أرض عرفات وفى وقت الوقوف	١٣٤	(التاسع) قال اصحابنا : إن كان يشق عليه الوقوف

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	ماشيا و كان يضعف به عن	١٣٩	(فرع) في التعريف بغير عرفات
١٣٤	الدعاء و كان ممن يقتدى به ويحتاج الناس الى ظهوره ليستفتى ويقتدى به	١٤٠	(فرع) من البدع القبيحة ما اعتاده بعض العوام في هذه الأزمان من ايقاد الشمع بجبل عرفة ليلة التاسع أو غيرها
١٣٤	وأما ما اشتهر عند العوام من الاعتناء بالوقوف على جبل الرحمة الذي هو بوسط عرفات	١٤٠	(فرع) في مذاهب العلماء في مسائل تتعلق بالوقوف
١٣٤	(العاشر) أن يحرص على الوقوف بموقف رسول الله ﷺ وهو عند الصخرات	١٤٠	(إحداها) قال ابن المنذر : أجمع العلماء على أنه يصح وقوف غير الطاهر من الرجال والنساء كالجنب والحائض وغيرهما
١٣٥	(الحادى عشر) السنة ان يكثر من الدعاء والتهليل والتلبية والاستغفار والتضرع وقراءة القرآن	١٤٠	(الثانية) قلنا : لا يصح وقوف المغنى عليه وتسال مالك وأبو حنيفة يصح
١٣٦	ويكره الإفراط في رفع الصوت		
١٣٨	(فرع) ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار	١٤٠	(الثالثة) لو وقف بعرفات وهو لا يعلم أنها عرفات فقد ذكرنا أن مذهبنا صحة وقوفه
١٣٨	(فرع) ليحذر كل الحذر من المخاصمة والمشامة والمنافرة والكلام القبيح	١٤١	(الرابعة) إذا وقف في النهار ودفع قبل غروب الشمس ولم يعد في نهاره الى عرفات هل يلزمه دم ؟ فيه قولان سبقا
١٣٩	(فرع) استكثر من أعمال الخير في يوم عرفة وسائر أيام عشر ذى الحجة	١٤١	(الخامسة) وقت الوقوف بين زوال الشمس يوم عرفة وطلوع الفجر ليلة النحر
١٣٩	(فرع) الأفضل للواقف أن لا يستظل بل يبرز للشمس إلا للعذر	١٤٢	(السادسة) لو وقف ببطن عرنة لم يصح وقوفه عندنا

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٤٣	وإذا غربت الشمس دفع الى المزدلفة لحديث على كرم الله وجهه	١٤٧	وهي شعيب ممدود بين جبلين ثبير والصانع
١٤٣	ويستحب أن يؤخذ منها حصى جبرة العقبة ويصلى الصبح بالمزدلفة في أول الوقت وتقدمها أفضل لحديث عبد الله بن مسعود	١٤٨	وأما المشعر الحرام فيفتح الميم
١٤٤	« ما رايت رسول الله ﷺ صلى صلاة لميقاتها إلا المغرب والعشاء بجمع وصلاة الفجر يومئذ قبل ميقاتها »	١٤٨	واختلف العلماء في المشعر الحرام هل هو المزدلفة كلها أم بعضها وهو قزح خاصة
١٤٤	والمستحب أن يدفع قبل طلوع الشمس لحديث جابر فإن أخر الدفع حتى طلعت الشمس كره	١٤٩	(أما الأحكام) ففيها مسائل
١٤٥	وأما حديث الفضل بن عباس في لقط الحصيات فصحيح	١٤٩	(إحداها) وهي مقدمة لما بعدها في بيان حديث على رضي الله عنه الذي سبق الوعد به
١٤٥	وأما حديث عبد الله بن مسعود فرواه البخاري ومسلم	١٥٠	(الثانية) السنة للإمام إذا غربت الشمس وتحقق غروبها أن يفيض من عرفات ويفيض الناس معه
١٤٦	وأما حديث جابر في الوقوف بالمشعر الحرام فرواه مسلم بلفظه	١٥٠	(الثالثة) السنة أن يسلك في ذهابه الى المزدلفة على طريق المازمين
١٤٦	وأما المزدلفة فسميت بذلك لجئ الناس اليها في زلف من الليل	١٥٠	(الرابعة) السنة أن يسير الى المزدلفة وعليه السكنة والوقار على عادة سنيه
١٤٦	وأما منى فبكسر الميم ويجوز فيها الصرف والتذكير والتانيث والأجو والصرف	١٥٠	(الخامسة) السنة أن يؤخروا صلاة المغرب ويجمعوا بينها وبين العشاء في المزدلفة في وقت العشاء
١٤٧	واعلم أن منى من الحرم		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٥١	قال الشافعى والأصحاب : السنة إذا وصلوا مزدلفة أن يصلوا قبل حط رحالهم	١٥٤	حصيات لرمى جمرة العقبة يوم النحر
١٥١	قال الشافعى : ولو ترك الجمع بينهما وصلئى كل واحدة فى وقتها أو جمع بينهما فى وقت المغرب أو جمع وحده لا مع الامام	١٥٤	وهل يستحب أن يأخذ مع ذلك لرمى أيام التشريق ؟ فيه وجهان
١٥٢	واعلم أن هذا ثابت بالأحاديث الصحيحة وإجماع المسلمين	١٥٤	(أحدهما) يستحب وهو ظاهر نص الشافعى فى المختصر فعلى هذا يأخذ سبعين حصاة سبعا لجمرة العقبة وثلاثا وستين لأيام التشريق
١٥٢	(السادسة) إذا وصلوا مزدلفة وحلوا	١٥٤	(والثانى) وهو المشهور لا يأخذ إلا سبع حصيات لجمرة العقبة
١٥٣	باتوا بها، وهذا المبيت نك بالإجماع	١٥٥	(فرع) قال جمهور الأصحاب : يأخذون الحصى من المزدلفة فى الليل لئلا يشتغلوا بالنهار
١٥٣	من ترك المبيت بمزدلفة بلا عذر وجب عليه دم إذا قلنا المبيت واجب	١٥٥	(فرع) قال الشافعى والأصحاب : يستحب أن يكون أخذ الحصى من المزدلفة
١٥٤ ✓	✓ (فرع) يحصل هذا المبيت بالحضور فى أية بقعة كانت من مزدلفة	١٥٦	(فرع) اتفق أصحابنا على أنه يستحب أن لا يكسر الحصى بل يلتقطه لأن النبى ﷺ أمر بالتقاط الحصيات له
١٥٤	(فرع) قال الشافعى والأصحاب : ويستحب أن يبقى بالمزدلفة حتى يطلع الفجر للأحاديث الصحيحة المشهور	١٥٦	(فرع) قال الشافعى : (ولا أكره غسل حصى الجمار ، بل لم أزل أعمله وأحب)
١٥٤	(السابعة) يستحب أن يفتسل بالمزدلفة بعد نصف الليل للوقوف بالمشعر الحرام	١٥٦	قال أصحابنا : غسله مستحب حتى قال البغوى : يستحب غسله وإن كان طاهرا
١٥٤	(الثامنة) قال الشافعى والأصحاب : يستحب أن يأخذ من المزدلفة سبع		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٥٦	(فرع) قال الشافعى والأصحاب السنة أن يكون الحصى صفارا بقدر حصى الخذف لا أكبر ولا أصغر	١٥٩	قال البيهقى : يعنى إن ناقتى تعدو اليك يارب مسرعة فى طاعتك قلعا وضيئها وإنما صار قلعا من كثرة السير والإقبال التام والاجتهاد البالغ فى طاعتك
١٥٦	(فرع) قال الشافعى والأصحاب : السنة تقديم الضعفاء من النساء وغيرهن من مزدلفة قبل طلوع الفجر بعد نصف الليل الى منى ليرموا جمره العقبة قبل زحمة الناس	١٦٠	(فرع) ثم يخرج من وادى محسر سائرا الى منى ويستحب أن يسلك الطريق الوسطى التى تخرج الى العقبة لحديث جابر
١٥٧	(التاسعة) قال الشافعى والأصحاب : السنة إذا طلع الفجر أن يبادر الامام والناس بصلاة الصبح فى اول وقتها	١٦٠	(فرع) مناقشة الأحاديث المثبته للاسراع فى وادى محسر والنافية وبيان وجه الحق
١٥٧	(العاشرة) السنة أن يرتحلوا بعد صلاة الصبح من موضع مبيتهم متوجهين الى المشعر الحرام وهو قزح وهو آخر المزدلفة وهو جبل صغير	١٦٢	(فرع) فى مذاهب العلماء فى الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة
١٥٨	قال الشافعى والأصحاب : السنة أن يبقوا واقفين على قزح للذكر والدعاء الى أن يسفر الصبح اسفارا جدا	١٦٢	(فرع) فى مذاهبهم فى الأذان إذا جمع بين المغرب والعشاء فى المزدلفة
١٥٨	(الحادية عشرة) إذا أسفر الفجر فالسنة أن يدفع من المشعر الحرام متوجها الى منى ويكون ذلك قبل طلوع الشمس	١٦٢	(فرع) فى مذاهبهم فى البيت بمزدلفة ليلة النحر وأنه ليس بركن فلو تركه صح
١٥٩	معنى البيت : (وإليك تعدو قلعا وضيئها)	١٦٣	وقال خمسة من أئمة التابعين : هو ركن لا يصح الحج إلا به كالوقوف بعرفات
		١٦٣	(فرع) السنة عندنا أن يبقى بمزدلفة حتى يطلع الفجر إلا الضعفة فيستحب لهم الدفع قبل الفجر

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٦٣	(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا أنه يستحب أن يقف بعد صلاة الصبح على قزح ولا يزال واقفا به يدعو	١٦٧	(أما الأحكام) ففى الفصل مسائل :
١٦٤	(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الإسراع فى واد محسر	١٦٨	(إحداها) تحية منى رمى جرة العقبة فلا يبدأ قبلها بشيء بل يرميها قبل النزول وحط الرمال
١٦٤	(فرع) المشعر الحرام المذكور فى القرآن وهو قزح جبل معروف بالمزدلفة	١٦٨	واعلم أن الأعمال المشروعة بعد وصوله منى أربعة رمى الجرة ثم ذبح الهدي ثم الحلق ثم طوف الإفاضة وترتيبها هكذا سنة
١٦٤	(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا غسل حصى الجمار وإن لا يكسرها وقال ابن المنذر : لا معنى لغسلها حيث لم يثبت ذلك عن النبى ﷺ	١٦٨	والسنة أن يرمى بعد ارتفاع الشمس قد رمح
١٦٤	وإذا أتى منى بدأ برمى جرة العقبة وهو من واجبات الحج لقوله ﷺ (خذوا عنى مناسككم) والمستحب أن يرمى بمثل حصى الخذف وهو بقدر الباقلا	١٦٨	(المسألة الثانية) رمى جرة العقبة واجب بلا خلاف وليس هو بركن فلو تركه حتى فات وقته صح حجه ولزمه دم
١٦٦	وأما حديث عائشة فى إرسال أم سلمة فصحيح والصواب أم سليمان أو أم جندب	١٦٩	(الثالثة) الصحيح المختار فى كيفية وقوفه لرمى جرة العقبة أن يقف تحتها فى بطن الوادى فيجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويستقبل العقبة ثم يرمى
١٦٦	نقل كلام النووى فى تهذيب الأسماء فى الحاشية	١٧٠	(الرابعة) السنة أن يرمى جرة العقبة يوم النحر راكبا
١٦٧	تفصيل الأحاديث الواردة عن الفضل من العباس وأبى سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم وبيانها وتخريجها	١٧٠	(الخامسة) السنة أن يكبر مع كل حصاة للحديث ويقطع التلبية عند كل حصاة
		١٧٠	يكبر مع كل حصاة (الله أكبر

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	الله اكبر لا اله إلا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد)		الهواء فوق الحجر في الرمي لم يجزئه ولو وقعت على المحمل أو على عنق البعير ثم تدرجت الى المرمى فوجهان أصحهما لا يجزئه
١٧٠	ولو قدم الحلق والطواف على الرمي قطع التلبية بشروعه في أول الطواف وكذا في أول الحلق إذا بدا به	١٧٥	(فرع) لو رمى حصاة الى الرمي وشك هل وقعت فيه أم لا ؟ فتولان مشهوران في الطريقتين
١٧٠	(السادسة) يستحب أن يرفع يده في الرمي حتى يرى بياض إبطه ويسن أن يكون الرمي بيده اليمنى	١٧٥	(فرع) قال أصحابنا : لا يجزئه الرمي عن القوس ولا الدفع بالرجل لأنه لا ينطلق عليه اسم الرمي
١٧١	(السابعة) شرط الرمي به أن يكون حجرا فيجوز أن يرمى بالسرور والبرام والكذان والرخام والصوان نص عليه في الأم	١٧٥	(فرع) قال الشافعي : الجمرة مجتمع الحصى لا ماسال من الحصى فمن أصاب مجتمع الحصى أجزاء
١٧١	(الثامنة) السنة أن يرمى بحصى مثل حصى الخذف وهي في قدر حبة الباقلا	١٧٥	(فرع) قال الشافعي : لا يجزئه الرمي عن القوس ولا الدفع بالرجل لأنه لا ينطلق عليه اسم الرمي
١٧٢	فإن رمى بأصغر من ذلك أو أكبر كره كراهة تنزيه وأجزأه باتفاق الأصحاب	١٧٦	(الحادية عشرة) قال الشافعي والأصحاب : يشترط أن يرمى الحصى في دفعات فلو رمى حصاتين أو سبعة دفعة فإن وقعت في الرمي في حالة واحدة حسبت حصاة واحدة
١٧٣	الفرق بين الرمي بالحجر المستعمل وبين الماء المستعمل أن استعمال الماء اتلاف له بخلاف الرمي	١٧٦	وإن ترتبت في الوقوع فالذهب أنها حصاة واحدة لأنها جاءت برمية واحدة
١٧٣	(العاشرة) يشترط في الرمي أن يفعله على وجه يسمى رميا فاشترط فيه ما يقع عليه اسم الرمي فلو وضع الحجر في الرمي لم يعتد به	١٧٦	(فرع) الموالاة بين جمارات أيام التشريق هل يشترط فيها خلاف السابق في الطواف؟
١٧٤	قال أصحابنا : ويشترط قصد المرمى فلو رمى في	١٧٧	(فرع) قد ذكرنا أنه إذا رمى

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
١٧٦	سبع حصيات دفعة واحدة حسبت حصاة واحدة	١٧٧	ولو وجب الحد على إنسان فجلد بمائة مشدودة دفعة واحدة حسبت مائة والفرق من وجهين
١٨٠	وإذا فرغ من الرمي يذبح هديه إن كان معه	١٧٧	(أحدهما) أن الحدود مبنية على التخفيف
١٨٠	ويستحب للرجل أن يتسولى ذبا هديه بنفسه لو استناب امراة أو كتابيا جاز لانهما من أهل العبادة	١٧٧	(والثاني) أن المقصود الإيقاع وقد حصل
١٨١	واتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على أن ذبح الهدى يختص بالحرم ولا يجوز في غيره	١٧٧	(فرع) في مذاهب العلماء في رمى جمرة العقبة
١٨٢	ثم يخلق لما روى انس « لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة وفرغ من نسكه ناول الحائق شقه الأيمن فحلقه ، ثم اعطاه شقه الأيسر فحلقه	١٧٧	(فرع) مذهبنا جواز رمى جمرة العقبة بعد نصف ليلة النحر والأفضل فعله بعد ارتفاع الشمس
١٨٢	وإن كانت امرأة قصرت ولم تخلق لحديث ابن عباس « ليس على النساء خلق »	١٧٧	(فرع) في مذاهبهم في وقت قطع التلبية يوم النحر
١٨٥	(أما الأحكام) ففيها مسائل :	١٧٨	(فرع) قد ذكرنا انه يستحب أخذ حصاة الجمار من مزدلفة وقال مالك وأحمد يأخذ من حيث شاء قال ابن المنذر :
١٨٥	(إحداهما) إذا فرغ الحاج من الرمي والذبح فليخلق رأسه وليقصر	١٧٨	ولا أعلم خلافا أنه من حيث شاء أجزاء
١٨٥	(الثانية) إذا لم يكن على رأسه شعر بأن كان أصلع أو ملحوقا فلا شيء عليه فلا يلزمه غدية	١٧٨	(فرع) اجمعوا على انه لا يرمى يوم النحر غير جمرة العقبة
١٨٦	قال الشافعى : ولو أخذ من	١٧٨	(فرع) يستحب أن يرمى جمرة العقبة راكبا إن كان دخل منى راكبا ويستحب الرمي أيام التشريق ماثيا

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	شاربه أو من شعر لحيته شيئا كان أحب الى		له بعد أن كان حراما كالطيب واللباس وعلى هذا فلا ثواب فيه ولا تعلق له بالتحلل
١٨٦	(الثالثة) اتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على أن الحلق هنا لا يحصل إلا بشعر الرأس فلا يحصل بشعر اللحية وغيرها من شعر البدن	١٨٩	والمذهب أنه ركن لا يجبر بدم ولا غيره ويطلق الحج بدونه ولا يفوت وقته ما دام حيا لكن أفضل أوقاته صخوة النهار يوم الاضحى
١٨٧	(الرابعة) المراد بالحلق والتقصير إزالة الشعر فيقوم مقامه النف والاحراق بالنورة أو بالمقص والقطع بالأسنان وغيرها	١٨٩	(فرع) قال أصحابنا : هذا الذى سبق من أحكام الحلق هو كله فيمن لم يلتزم حلقه
١٨٧	(الخامسة) الأفضل أن يحلق أو يقصر الجميع دفعة واحدة فلو حلق أقصر ثلاث شعرات في ثلاثة أوقات أجزأه وفاتته الفضيلة	١٩٠	(التاسعة) قد سبق أن الأفعال المشروعة يوم النحر بعد وصوله من أربعة مرتبة فإن خالف بينها جاز لتدبير « افعل ولا حرج »
١٨٨	(السادسة) قال أصحابنا : يستحب أن يبدأ بحلق شق رأسه الأيمن من أوله الى آخره ثم الأيسر	١٩١	(فرع) وقت الحلق في حق المعتزم إذا فرغ من السعى فلو جامع بعد السعى وقبل الحلق — فإن قلنا نسك — فسدت عمرته لوقوع جماعه قبل التحلل (وإن قلنا ليس بنسك لم تفسد)
١٨٨	(السابعة) أجمع العلماء على أنه لا تؤمر المرأة بالحلق بل وطيفتها التقصير	١٩١	(فرع) في مذاهب العلماء هل هو نسك ؟
١٨٩	(الثامنة) هل الحلق نسك ؟ فيه قولان مشهوران (أصحابهما) باتفاق الأصحاب أنه نسك يثاب عليه ويتعلق به التحلل	١٩١	لم يقل أحد بأنه ليس بنسك إلا الشافعى في أحد قولييه
١٨٩	(والثاني) أنه استباحة محظور وإنما هو شيء أبيح	١٩٢	(فرع) لو أخر الحلق الى بعد أيام التشريق حلق ولا دم عليه سواء طال زمنه أم لا
		١٩٢	(فرع) من لا شعر على

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	رأسه لا حلق عليه ولا فدية ويستحب إمرار الموصى على رأسه ولا يجب واجمع العلماء على أن الأصلح يمر الموصى على رأسه	١٩٨	قال الشافعي والمأوردى والأصحاب : إذا فرغ من طوافه استحب أن يشرب من سقاية العباس لحديث جابر
١٩٤	(فرع) مذهبنا أنه يستحب في الحلق أن يبدأ بالشق الأيمن من رأس الملقوق	١٩٨	(فرع) قد ذكرنا أن الأفضل أن يطوف الإناضة قبل الزوال ويرجع إلى منى فيصلى بها الظهر
١٩٥	(فرع) ذكرنا أن الصحيح من مذهبنا أن من لبس رأسه ولم ينذر حلقه لا يلزمه حلقه، بل يجزئه التقصير كما لو لم يلبس	١٩٩	وقد صح في هذه المسألة أحاديث متعارضة يشكل على كثير من الناس الجمع بينها وقد صنف ابن حزم الظاهري كتابا في حجة النبي ﷺ
١٩٥	(فرع) قال ابن المنذر : ثبت أنه ﷺ لما حلق رأسه قلم أظفاره	١٩٩	قال ابن حزم : ولم بين لى وجه الجمع بين هذه الأحاديث
١٩٥	والسنة أن يخطب الإمام يوم النحر بمنى وهى إحدى الخطب الأربع يعلم الناس الرمى	٢٠٠	فالظاهر أنه ﷺ أفاض قبل الزوال وطاف وصلى بمكة فى أول وقتها ثم رجع إلى منى فصلى بها الظهر مرة أخرى إماما لأصحابه كما صلى بهم فى بطن نخل مرتين مرة بطائفة ومرة بطائفة أخرى
١٩٦	ثم يفيض إلى مكة ويطوف طواف الإناضة ويسمى طواف الزيارة	٢٠٠	(فرع) قد ذكرنا أن لطواف الإناضة خمسة أسماء منها طواف الزيارة وقال مالك يكره
١٩٧	(أما أحكام الفصل) فالسنة إذا رمى ونبح	٢٠١	(فرع) اختلف العلماء فى يوم الحج الأكبر متى هو ؟ فقيل يوم عرفة والصحيح
١٩٧	قال أصحابنا : ويستحب أن يعود إلى منى قبل الظهر فيصلى الظهر بمنى ويكره تأخير الطواف عن يوم النحر وتأخيره عن أيام التشريق		(فرع) قد ذكرنا أنه لا آخر لوقت طواف الإناضة بن
١٩٧			

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	الذي قاله الشافعي وأصحابنا وجماير العلماء أنه يوم النحر	٢٠٧	الانتيان بما بقي من الحج وإذا فرغ من الطواف رجع إلى منى
٢٠٢	(فرع) قد ذكرنا أن طواف الإفاضة لا آخر لوقته بل يبقى ما دام حيا ولا يلزمه بتأخير دم	٢٠٧	فإن ترك الرمي في اليوم الأول إلى اليوم الثاني إلى الثالث فالمشهور من المذهب
٢٠٢	وقال أبو حنيفة : إن رجع إلى وطنه قبل الطواف، لزمه العود للطواف وعليه دم للتأخير وهو المشهور عن مالك	٢٠٨	فأما إذا نسي رمي يوم النحر ففيه طريقان من أصحابنا من قال : هو كرمي أيام التشريق
٢٠٢	وإذا رمى وحلق وطاف حصل له التحلل الأول والثاني وبأى شيء حصل له التحلل لا إن قلنا : إن الحلق نسك حصل له التحلل الأول باثنين من ثلاثة	٢٠٨	ومن ترك رمي الجمار الثلاث في يوم لزمه دم لحديث « من ترك نسكا فعليه دم »
٢٠٣	(أما أحكام الفصل) فقال الشافعي والأصحاب للحج تحللان أول وثان يتعلقان برمي جمره العقبة والحلق وطواف الإفاضة	٢٠٨	فإن ترك ثلاث حصصيات فعليه دم لأنه يقع عليه اسم الجمع المطلق فصار كمسا لو ترك الجميع
٢٠٥	وأما العمرة فليس لها إلا تحلل واحد بلا خلاف	٢٠٨	وإن ترك الرمي في أيام التشريق وقلنا بالمشهور إن الأيام الثلاثة كالليوم الواحد لزمه دم كالليوم الواحد .
٢٠٥	(فرع) في بيان حديث مشكل مخالف لما ذكرناه ثم ذكر حديث أبي داود عن وهب بن زمعة عن أم سلمة	٢٠٨	وإن قلنا بقوله في الإملاء إن رمى كل يوم مؤقت بيومه لزمه ثلاثة دماء وإن أضيف إليها رمي يوم النحر لزمه أربعة دماء
٢٠٦	(فرع) قال أصحابنا : إذا تحلل التحللين صار حلالا في كل شيء ويجب عليه	٢٠٩	مسجد الخيف بفتح الخاء المعجمة واسكان المثناة تحت قال أهل اللغة : الخيف ما انحدر غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢١٠	قوله رمى مشروع في يوم احتراز من رجم الزاني	٢١٢	(السادسة) ينبغى أن يوالى بين الحصيات في الجمرة الواحدة وأن يوالى بين الجمرات وهذه المواضع بشرط وإنما هي سنة
٢١٠	(أما الأحكام) ففيها مسائل : (إحداها) قال الشافعي والأصحاب :	٢١٢	(السابعة) إذا ترك شيئاً من رمى يوم القر عدا أو سهوا هل يتداركه في اليوم الثاني أو الثالث
٢١٠	إذا فرغ الحاج من طواف الإفاضة والسعى إن كان لم يسع بعد طواف القدوم فالسنة أن يرجع إلى منى عقب فراغه فإذا رجع صلى بها الظهر وحضر الخطبة	٢١٢	فإن قلنا : أداء فجملة أيام منى في حكم الوقت الواحد
٢١٠	ومجموع حصى الرمي سبعون حصاة	٢١٣	وإذا قلنا : إنه قضاء فتوزيع الأقدار المعينة على الأيام مستحق ولا سبيل إلى تقديم رمى يوم إلى يوم ولا تقديمه على الزوال
٢١١	(والثانية) يستحب أن يفتسل كل يوم للرمي	٢١٤	(فرع) لو ترك بعض الأيام وقلنا : يتدارك فتدارك فلا تم على المذهب
٢١١	(الثالثة) لا يجوز الرمي في هذه الأيام إلا بعد زوال الشمس ويبقى وقتها إلى غروبها	٢١٥	قال المتولي : لو ترك ثلاث حصيات من جملة الأيام لم يعلم موضعها أخذ بالأسوأ
٢١١	الرمي على صلاة الظهر ثم يرجع فيصلى الظهر	٢١٦	(فرع) لا يفتقر الرمي إلى نية على المذهب وفيه وجه عند ذكر نية الطواف ثلاثة أوجه في النية في جميع أعمال الحج
٢١١	(الرابعة) العدد شرط في الرمي فيرمي في كل يوم إحدى وعشرين حصاة إلى جمرة سبع حصيات	٢١٦	(فرع) في الحكمة في الرمي
٢١٢	(الخامسة) يشترط في الترتيب بين الجمرات فيبدأ بالجمرة الأولى ثم الوسطى ثم جمرة العقبة ولا خلاف في اشتراطه	٢١٨	ومن عجز عن الرمي بنفسه لمرض ما يوس أو غير ما يوس جاز أن يستنيب من يرمي عنه لأن وقته مضيق

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢١٩	(المسألة الثانية) لو أغشى على المحرم قبل الرمي ولم يكن اذن في الرمي عنه لم يصح الرمي عنه في اغماؤه بلا خلاف	٢٢٤	لو دم ليلة الواحدة أو دم كامل لتركه جنس البيت
٢٢٠	(فرع) وينبغي أن يستنيب العاجز حالاً أو من قد رمى عن نفسه	٢٢٤	أما من ترك البيت بمزدلفة أو منى لعذر فلا دم وعمر أصناف :
٢٢١	(فرع) إذا رمى النائب ثم زال عذر المستنيب وأيام الرمي باقية فطريقان أصحهما وهو المنصوص لا يلزمه إعادة الرمي بنفسه لكن يستحب له	٢٢٥	(احدها) رعاء الإبل وأهل سقاية العباسي
٢٢١	(والطريق الثاني) فيه قولان أحدهما (يلزمه إعادة الرمية بنفسه ولا يجزئه فعل النائب	٢٢٦	(فرع) لو ترك البيت ناسياً كان كتركه عامداً
٢٢٢	وبييت بمنى ليالى الرمي لأن النبي ﷺ فعل ذلك	٢٢٦	(فرع) ذكر الروياني وغيره أنه لا يرخص للرعاء في ترك رمي جمرة العقبة يوم النحر
٢٢٣	والسقاية موضع في المسجد ويجعل في حياض ويسبل للشاربين	٢٢٦	(فرع) قال الروياني : من لا عذر له إذا لم يبيت ليلتي اليومين الأولين من التشريق ورمى في اليوم الثاني وأراد النفر مع الناس في النفر الأول
٢٢٣	وكانت السقاية في يد قصي ابن كلاب ثم ورثها منه ابنه عبد مناف ثم منه ابنه هاشم ثم منه ابنه عبد المطلب ثم منه ابنه العباسي ثم منه عبد الله ثم منه علي	٢٢٦	والسنة أن يخطب الإمام يوم النفر الأول قال الشافعي اليوم الثاني من التشريق والأصحاب : يجوز النفر في ويجوز في الثالث وهذا مجمع عليه
٢٢٣	(أما الأحكام) ففيها مسائل مختصرها أنه ينبغي أن يبيت بمنى أيام التشريق وكهباره عدم المبيت مد طعام عن ليلة	٢٢٧	قال الشافعي والأصحاب : ولو لم ينفر حتى غربت الشمس وهو بعد في منى لزمه المبيت بها في تلك الليلة ورمى يومها
✓		٢٢٨	(فرع) لو نفر من منى متعجلاً في اليوم الثاني وفارقها قبل غروب الشمس

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	ثم يتقن أنه رمى يوما وبعضه قال الماوردي له ثلاثة أحوال :	٢٣٢	إذا فرغ من الحج وأراد المقام بمكة لم يكلف طواف الوداع
	(أحدها) أن يذكر ذلك قبيل غروب الشمس ويدرك الرمي قبل الغروب فيلزمه العود إلى منى	٢٣٣	(أما الأحكام) ففيها مسائل :
٢٢٨	(وألحاح الثاني) أن يذكره بعد غروب شمس اليوم الثالث فليس عليه العود إلى منى لفوات وقت الرمي واستقر الدم في ذمته	٢٣٣	(إحداهما) قال أصحابنا : من فرغ من مناسكه وأراد المقام بمكة ليس عليه طواف الوداع وهذا لا خلاف فيه سواء كان من أهلها أو غريبا
٢٢٨	(الحال الثالث) أن يذكره في اليوم الثالث قبل غروب الشمس منه	٢٣٤	(الثانية) إذا خرج بلا وداع وقلنا : يجب طواف الوداع عصى ولزمه العود للطواف ما لم يبلغ مسافة القصر من مكة ، فإن بلغها لم يجب العود بعد ذلك
٢٢٩	وأما يوم النحر فالأمر فيه أظهر ولا أثر للخروج فيه كما لا أثر له في الخروج في أول التشريق	٢٣٤	(الثالثة) ليس على الحائض ولا على النفساء طواف وداع ولا دم عليها لتركه
٢٣٠	(فرع) قال أصحابنا : إذا نفر من منى النفر الأول والثاني أنصرف من جمره المعقبة راجعا كما هو	٢٣٥	(الرابعة) ينبغي أن يقع طواف الوداع بعد جميع الاشغال ويمتد إلى الخروج بلا مكث
٢٣٠	ويستحب إذا خرج من منى أن ينزل بالمحصب	٢٣٥	(الخامسة) حكم طواف الوداع حكم سائر أنواع الطواف في الأركان والشروط
٢٣٠	(أما الأحكام) فقال أصحابنا إذا فرغ الحاج من الرمي ونفر من منى استحب له أن يأتي المحصب وينزل به ويصلي به الظهر والعصر والغرب والمشاء	٢٣٥	(السادسة) هل طواف الوداع من جملة المناسك أم عبادة مستقلة ؟ فيه خلاف
		٢٣٦	(فرع) قد ذكرنا أنه لا يجوز أن ينفر من منى ويترك طواف الوداع إذا قلنا بوجوبه

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٣٦	(فرع) قال أصحاب البيان قال الشيخ أبو نصر في المعتمد : ليس على المقيم بمكة الخارج إلى التنعيم وداع لا دم عليه في تركه هنا	٢٤٠	(فرع) ذكر الحسن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة أن الدعاء يستجاب في خمسة عشر موضعا
٢٣٦	(فرع) إذا طاف للوداع وخرج من الحرم ثم أراد أن يعود إليه وقتلنا : دخول الحرم يوجب الإحرام قال الدارمي : يلزم الإحرام لأنه دخول جديد	٢٤١	وإن كان محرما بالعمرة وحدها وأراد دخول مكه ففعل ما ذكرناه للدخول في الحج
٢٣٧	(فرع) أن قلنا : طواف الوداع واجب فترك طوفة من السبع ورجع إلى بلده لم يحصل الوداع فيلزمه الدم بكماه	٢٤١	(أما الأحكام) ففي الفصل مسألتان : (إحداها) القارن يفعل ما يفعله المفرد للحج
٢٣٧	(فرع) إذا حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة وأراد الحج فبطلت قضاء مناسكهم فالأولى للمرأة أن تقيم حتى تطهر فتطوف إلا أن يكون عليها ضرر ظاهر في هذا	٢٤٢	(الثانية) إذا كان محرما بالعمرة وحدها وأراد دخول مكة ففعل ما ذكره في الدخول للحج من الآداب
٢٣٧	(فرع) قال أصحابنا : إذا حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة ونفر الحج فبطلت قضاء مناسكهم	٢٤٣	أركان الحج أربعة الإحرام والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة والسعي بين الصفا والمروة
٢٣٧	(فرع) قال أصحابنا : إذا حاضت المرأة قبل طواف الإفاضة ونفر الحج فبطلت قضاء مناسكهم	٢٤٣	وواجباته الإحرام من الميقات والرمي وفي الوقوف بعرفة إلى الغروب والمبيت بالمزدلفة والمبيت بمنى في ليالي الرمي
٢٣٨	قال القاضي عياض المالكي : موضع الخلاف بين الشافعي ومالك في هذه المسألة إن كان الطريق آمنا ومعها محرم لها	٢٤٣	وفي طواف الوداع قولان (أحدها) أنه واجب
٢٣٨	فإذا فرغ من طواف الوداع	٢٤٣	(والثاني) ليس بواجب
		٢٤٣	وستنته : الفسل ، وطواف القدوم والرمل والاصطباع

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	في الطواف والسعى واستلام الركن وتقبيله ، والسعى في موضع السعى والمشى في موضع المشى ، والخطب والأذكار والأدعية		عنهما قال رسول الله ﷺ « من دخل البيت دخل في حسنة. وخرج من سيئة مغفورا له »
٢٤٣	وأفعال العمرة كلها أركان إلا الحلق - من ترك ركنا لم يتم نسكه ولا يتحلل حتى يأتي به ومن ترك واجبا لزمه الدم ومن ترك سنة لم يلزمه شيء	٢٤٧	(أما الأحكام) ففيها مسائل (إحداها) يستحب دخول الكعبة والصلاة فيها وأقل ما ينبغي أن يصلى ركعتين (فرع) ينبغي لدخول الكعبة أن يكون متواضعا خاشعا خاضعا لحديث عائشة ولأنه أشرف الأرض ومحل الرحمة والأمان ويدخل حافيا ويصلى في الموضع الذي ذكره ابن عمر
٢٤٤	(وأما أحكام هذه الأقسام) فالأركان لا يتم الحج ويجزى إلا بها فلو ترك شوطا من الطوافات أو من السعى لم يصح حجه وهكذا	٢٤٨	(فرع) قد سبق في باب استقبال القبلة أن مذهبنا جواز صلاة الفرض والنفل في الكعبة
٢٤٤	وأعلم أن الترتيب شرط في هذه الأركان فيشترط تقدم الإحرام على جميعها	٢٤٨	(فرع) يستحب الاكثار من دخول الحجر والصلاة فيه والدعاء لأنه من البيت أو بعضه
٢٤٤	وأما الواجبات فمن ترك منها شيئا لزمه الدم ويصح الحج بدونه	٢٤٨	(فرع) إذا دخل الكعبة فليحذر كل الحذر من الاغترار بما أحدثه بعض أهل الضلالة في الكعبة المكرمة
٢٤٥	وأما العمرة فأركانها الإحرام والطواف والسعى والحلق إن جعلناه نسكا	٢٤٩	ذكر أمرين كانا في عهد الشارح بطلا الآن
٢٤٥	(وأعلم) أن المصنف جعل الحلق من الواجبات في التنبيه ولم يذكره هنا في الواجبات ولا في أركان الحج والصواب أنه ركن إذا جعلناه نسكا	٢٤٩	(فرع) هذا الذي ذكرنا من استحباب دخول البيت هو فيما إذا لم يتضرر هو ولا يتضرر به أحد
٢٤٥	ويستحب دخول البيت لمسا روى ابن عباس رضي الله		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٤٩	(فرع) للجالس في المسجد الحرام استقبال الكعبة والنظر إليها والقرب منها وينظر إليها إيمانا واحتسابا وقد جاءت آثار كثيرة في النظر إليها	٢٥٤	وما جاء في زيارة قبره ﷺ ومسجده والسلام عليه وعلى صاحبيه
٢٤٩	فرع ينبغي للحاج المعتمر أن يقطن مدة إقامته بمكة ويكثر من الاعتماد والطواف والصلاة في المسجد الحرام	٢٥٤	واعلم أن زيارة قبره ﷺ من أهم القربات وانجح المساعي وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعرا لتعظيمه
٢٥٠	(المسألة الثانية) يستحب أن يشرب من ماء زمزم وأن يكثر منه ، وأن يتصلع منه	٢٥٥	وفي كتاب المدينة أن ذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ الذي كان يصلى فيه حين توفي أربعة عشر ذراعا وشبرا
٢٥١	(فرع) قال أصحابنا : يستحب أن يشرب من نبيذ سقاية العباسي إن كان هناك نبيذ قالوا والنبيذ الذي يجوز شربه ما لم يسكر (لحدِيث : فائيناه بآناء من نبيذ فشرب الخ)	٢٥٥	وأن ذرع ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعا وشبرا دعاء زيارة القبر الشريف
٢٥١	(الثالثة) السنة إذا أراد الخروج من مكة إلى وطنه أن يخرج من أسفلها من ثنية كدى	٢٥٦	قصة الأعرابي الذي جاء القبر الشريف والتي رواها الإمام العتبي شيخ الإمام الشافعي
٢٥١	(الرابعة) قال المصنف عن الزبير : يستحب أن يخرج وبصره إلى البيت حتى يكون آخر عهده بالبيت .	٢٥٧	(فرع) لا يجوز أن يطاف بقبره ويكره الصاق الظهر والبطن بجدار القبر
٢٥٢	ويستحب زيارة قبر رسول الله ﷺ لما روى ابن عمر قال ﷺ « من زار قبري وجبت له شفاعتي »	٢٥٧	ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره في حياته ﷺ هذا هو الصواب
٢٥٢	حديث من زار قبري رواه البيهقي ووصفه بالنكاره	٢٥٨	(فرع) يستحب أن يخرج كل يوم إلى البقيع خصوصا يوم الجمعة ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ
		٢٥٨	(فرع) ويستحب أن يزور قبور الشهداء بأحد وأفضله

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	يوم الخميس ويبدأ بالحزرة رضى الله عنه		شيثا من الإثر المعمولة من تراب حرم المدينة يخرججه إلى وطنه الذى هو خارج حرم المدينة
٢٥٨	(فرع) يستحب استحبابا متأكدا أن تاتى مسجد قباء وهو فى يوم السبت أكد ناوليا التقرب بزيارته والصلاة فيه	٢٦١	(فرع) إذا أراد السفر من المدينة والرجوع إلى وطنه أو غيره استحبه له أن يودع المسجد بركمتين ويدعو بما أحب ويأتى القبر ويعيد السلام والدعاء المذكورين فى ابتداء الزيارة
٢٥٩	(فرع) يستحب أن يزور المشاهد التى بالمدينة وهى ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة فيقصد ما قدر عليه منها	٢٦١	(فرع) مما شاع عند العامة فى الشام فى هذه الأزمان المتأخرة ما يزعمه بعضهم أن رسول الله ﷺ قال : « من زارنى وزار قبر أبى إبراهيم فى عام واحد ضمنت له الجنة » وهذا باطل ليس هو مرويا عن النبى ﷺ
٢٥٩	(فرع) من جهالات العامة ويدعهم تقربهم بأكل أتمر الصيحاني فى الروضة الكريمة	٢٦١	(فرع) أجمع العلماء على استحباب زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه وعلى فضله
٢٥٩	(فرع) ينبغى له فى مدة إقامته بالمدينة أن يلاحظ بقلبه جلالها وأنها البلدة التى اختارها الله لهجرة نبيه ﷺ واستيطانه ومدفنه وتنزيل الوحي	٢٦٢	(فرع) اختلف العلماء فى الجاورة بمكة والمدينة فقال أبو حنيفة : تكره الجاورة بمكة
٢٥٩	(فرع) يستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكنه وأن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ وهم المقيمون بالمدينة من أهلها والغريباء بما أمكنه	٢٦٢	وقال أحمد وأخرون : تستحب
٢٦٠	عن خاتجة بن زيد رضى الله عنه أحد فقهاء المدينة السبعة قال : « بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين ذراعا فى ستين ذراعا أو ذراعا فى ستين ذراعا أو يزيد »	٢٦٣	(فصل) مما تدعو إليه الحاجة صفة الإمام الذى يقيم للناس المناسك ويخطب بهم وقد ذكر الإمام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردى
٢٦٠	(فرع) ليس له أن يستصحب		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	في كتابه الأحكام السلطانية بابا في الولاية على الحجيج	٢٦٣	ثم قال : ويلزمه في هذه الولاية عشرة أشياء
	(أحدها) جمع اناس حتى لا ينفروا	٢٦٣	(اثنى) ترتيبهم في اسير والنزول واعطاء كل واحد منهم مقادا حتى يعرف فريق مقاده إذا سار
	(الثالث) يرفق بهم في السير ويسير بسير أضعفهم	٢٦٣	(الرابع) يسلك بهم اوضح الطرق وأخصبها
	(الخامس) يرتاد لهم المياه ويوفر لهم المياه إذا قلت	٢٦٣	(السادس) يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يتخطئهم متلصص
	(السابع) يكف عنهم من يصدهم عن المسير بقتال إن قدر عليه أو يبذل ما إن أجاب الحجيج إليه	٢٦٣	(الثامن) يصلح ما بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم إلا أن يكون قد فوض إليه الحكم وهو قائم بشروط فيحكم بينهم
	(التاسع) يؤدب خائبهم ولا يجاوز التفريير إلا أن يؤذن له في الحد فيستوفيه	٢٦٤	
٢٦٤			
٢٦٤	إذا كان من أهل الاجتهاد (العاشر) يراعى اتساع الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلحقهم من الحث على السير فاذا وصلوا الميقات أمهلهم للاحرام وإقامة سنه	٢٦٤	الأحكام المختلف فيها
٢٦٥	(أحدها) إذا فعل بعض ما يقتضى تعزيرا أو حدا فإن كان لا يتعلق بالحج لم يكن له تعزيره ولا حده	٢٦٥	(الثاني) لا يجوز أن يحكم بين الحجيج فيما يتنازعون فيه مما لا يتعلق بالحج
٢٦٦	(الثالث) أن يفعل بعضهم ما يقتضى فدية فله أن يعرفه وجوبها ويأمره باخراجها	٢٦٦	وأعلم أنه ليس لأمر الحج أن ينكر عليهم ما يستوعق فعله
٢٦٦	(فرع) يجوز أن يقال لمن حج : حاج بعد تحله ولو بعد سنين وبعد وفاته أيضا ولا كراهة في ذلك	٢٦٦	وأما ما روى عن القاسم ابن عبد الرحمن عن عبد الله قال : « لا يقول أحدكم إنى ضرورة فإن المسلم ليس بضرورة ولا يقول إنى حاج فإن الحاج هو المحرم » فهو موقوف منقطع
٢٦٧		٢٦٧	
٢٦٧		٢٦٧	

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٦٧	والمسألة تتخرج على أن بقاء وجه الاشتقاق شرط لصديق المشتق منه أولا ؟ وفيه خلاف مشهور للأصوليين الأصح أنه شرط	٢٧٠	(فرع) أجمعوا أنه يقف عند الجمرتين الأوليين للدعاء
٢٦٧	لا يقال عن حج بعد انقضائه حاج إلا مجازا ، فلا يقال لمن ضرب بعد الضرب ضارب	٢٧٠	(فرع) فيمن ترك حصاة أو حصاتين
٢٦٨	(فرع) في مذاهب العلماء في مسائل سبقت	٢٧٠	(فرع) يجوز له التعجيل في النفر من منى في اليوم الثاني ما لم تغرب الشمس
٢٦٨	(فرع) إذا رمى حصاة فوقعت على محل فتدحرجت بنفسها فوقعت في المرمى أجزاء بالاجماع	٢٧١	(فرع) يجوز لأهل مكة النفر الأول كما يجوز لغيرهم
٢٦٨	(فرع) ذكرنا أن مذهبا أن أول وقت طواف الإفاضة من نصف ليلة النحر وآخره آخر عمر الإنسان	٢٧١	(فرع) طواف الوداع واجب يجب بتركه دم وقال مالك وداود ابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه
٢٦٨	(فرع) لا يجوز في جمره التشريق إلا بعد الزوال وبه قال ابن عمر والحسن وعطاء الخ	٢٧٢	(فرع) طواف الوداع واجب يجب بتركه دم وقال مالك وداود ابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه
٢٦٩	(فرع) ترتيب الجمرات في أيام التشريق	٢٧٢	(فرع) طواف الوداع واجب يجب بتركه دم وقال مالك وداود ابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه
٢٦٩	(فرع) يشترط عندنا تفريق الحصيات	٢٧٢	(فرع) طواف الوداع واجب يجب بتركه دم وقال مالك وداود ابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه
٢٦٩	(فرع) إذا تسرك ثلاث حصيات من جمره لزمه دم	٢٧٢	(فرع) طواف الوداع واجب يجب بتركه دم وقال مالك وداود ابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه
٢٦٩	(فرع) أجمعوا على الرمي عن الصبي الذي لا يقدر على الرمي لصغره	٢٧٣	باب القوات والإحصار
		٢٧٣	ومن أحرم بالحج ولم يقف بعرفة حتى طلع الفجر من يوم النحر فقد فاته الحج
		٢٧٣	ويلزمه أن يتحلل بأعمال عمرة وهي الطواف والسعي والحلق

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٧٥	قال أصحابنا : وإذا تحلل بأعمال العمرة لا ينقلب حجه ولا تجزئه عن عمرة الإسلام	٢٧٨	دم للفوات ، ودم للقران الفائت (فرع) كما أن العمرة تابعة للحج للفوات في حق القارن فهي أيضا تابعة له في الإدراك في حق القارن
٢٧٥	قال الشافعي والأصحاب : ومن تحلل يلزمه القضاء	٢٧٨	(فرع) لو أراد صاحب الفوات استدامة إحرامه إلى السنة الآتية لم يجز لأنه يصير محرما بالحج في غير أشهره
٢٧٥	وفي وجوب القضاء على الفور في السنة التالية وجهان	٢٧٨	(فرع) قال ابن المزيان : صاحب الفوات له حكم من تحلل التحلل الأول لأنه لما فاتته الوقوف سقط عنه الرمي فإن وطئ لم يفسد إحرامه
٢٧٦	(فرع) قال أصحابنا : لا فرق في الفوات بين المعذور وغيره لكن يفرقان في الإثم	٢٧٩	(فرع) لو أفسد حجه بالجماع ثم فاتته قال الأصحاب عليه دمان ، دم للفساد وهو بخنة ودم للفوات وهو شاة
٢٧٦	(فرع) قال أصحابنا : المكي وغير المكي سواء في الفوات وترتب الأحكام ووجوب الدم بخلاف التمتع	٢٨٠	(فرع) في مذاهب العلماء وعن الأسود سألت عمر عن رجل فاتته الحج قال : يهل بعمرة وعليه الحج
٢٧٦	(فرع) إذا أحرم بالعمرة في أشهر الحج وفرغ منها ثم أحرم بالحج ففاته لزمه قضاء الحج دون العمرة	٢٨١	وإن أخطأ الناس الوقوف فوقفوا في اليوم الثامن أو العاشر لم يجب عليهم القضاء
٢٧٦	(فرع) هذا الذي سبق كله فيمن أحرم بالحج وحده وفاته ، فأما من أحرم بالعمرة فلا يتصور فواتها	٢٨١	وإن غلطوا في المكان بأن وقفوا بغير أرض عرفات يظنونها عرفات لم يجزهم بلا خلاف
٢٧٦	وأما من أحرم بالحج والعمرة ففاته الوقوف فإن العمرة تذهب بذهاب الحج وتفتو بفواته لأنها مندرجة فيه وتابعة له	٢٨١	وإن غلطوا في المكان بأن وقفوا بغير أرض عرفات يظنونها عرفات لم يجزهم بلا خلاف
٢٧٦	ولأنه إحرام واحد فلا يتبعض حكمه	٢٨١	وإن غلطوا في المكان بأن وقفوا بغير أرض عرفات يظنونها عرفات لم يجزهم بلا خلاف
٢٧٧	قال أصحابنا : وعليه القضاء قارنا ، ويلزمه ثلاثة دماء :	٢٨١	وإن غلطوا في المكان بأن وقفوا بغير أرض عرفات يظنونها عرفات لم يجزهم بلا خلاف

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٨٢	قال أصحابنا لو شهد واحد أو جماعة برؤية هلال ذى الحجة فردت شهادتهم لزم الشهود الوقوف في اليوم التاسع عندهم والناس يقفون بعده	٢٨٦	ويجوز للمحرم بالعمرة التحلل عند الإحصار بلا خلاف
٢٨٢	فإن اقتصر وقوف الشهود على الوقوف مع الناس لم يصح وقوف الشهود بلا خلاف عندنا	٢٨٧	قال أصحابنا : وحيث قاتلوا المسلمين أو الكفار فلهم لبس الذروع والمفافر وعليهم الفدية كمن لبس لحر أو برد (فرع) هذا الذي ذكرناه هو فيما إذا صدوهم ولم يجدوا طريقا آخر فاما إن وجدوا طريقا غيره لا ضرر في سلوكها لم يكن لهم التحلل
٢٨٢	وقال محمد بن الحسن : يلزمهم الوقوف مع الناس وإن كانوا يعتقدونه المأثر	٢٨٨	(والثاني) يلزمه القضاء كما لو سلكه ابتداء ففاته بضلال في الطريق ونحوه
٢٨٢	(فرع) قال الروياني : قال والذي رحمه الله : إذا أحرم الناس بالحج في أشهر الحج بالاجتهاد فبان الخطأ في الاجتهاد خطأ عاما ففى انعقاد الاحرام بالحج وجهان (أحدها) ينعقد كما لو وقفوا في اليوم المأثر غلطا	٢٨٨	(فرع) قال أصحابنا : إذا لم يتحلل بالإحصار حتى فاته الحج فحيث قلنا : لا قضاء عليه يتحلل وعليه دم الإحصار ، وحيث أوجبنا القضاء فإن كان قد زال العدو وأمكته وصول الكعبة لزمه قصدها
٢٨٢	(والثاني) لا ينعقد حجا وينعقد عمرة	٢٨٨	(فرع) إذا تحلل الحاج فإن لم يزل الإحصار فله الرجوع إلى وطنه
٢٨٣	(فرع) في مذاهب العلماء في الفلظ والوقوف ومن أحرم فأحصره العدو فإن كان العدو من المسلمين فالأولى أن يتحلل ولا يقاتله لأن التحلل أولى من قتال المسلمين	٢٨٩	(فرع) قال أصحابنا : إذا قال العدو الصادون بعد صددهم : قد آمناكم وخلينا لكم الطريق ، فإن وثقوا بقولهم فأمّنوا غدرهم لم يجز التحلل لمن لم يكن تحلل لا صد ، وإن خافوا غدرهم فلهم التحلل
٢٨٣	معنى الإحصار لغة وفتها بحث من الفخر الرازي مستوفى بخجج العلماء وبخاصة الإمام الشافعي		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٨٩	وإن أحصره العدو عن الوقوف أو السعى	٢٩٢	الحديبية بسبب صد المشركين ثابت في الصحيحين (أما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب رحمهم الله : لا فرق في جواز التحلل بالاحصار بين أن يكون قبل الوقوف أو بعده
٢٨٩	وفي القضاء قولان :	٢٩٢	قال أصحابنا : وإذا كان حصره قبل الوقوف وأقام على إحرامه حتى فاته الحج
٢٨٩	(أحدها) يجب عليه ، لأنه فاته الحج فأنشبه إذا أخطأ الطريق أو أخطأ	٢٩٢	وإن كان الإحصار بعد الوقوف فإن تحلل فذاك وهل له البناء على ما مضى إذا زال الإحصار ؟
٢٩٠	(والثاني) لا يجب عليه لأنه تحصل من غير تفريط فلم يلزمه القضاء كما لو تحلل بالاحصار	٢٩٣	ولو صد عن عرفات ولم يصد عن مكة قال البندنجي والرويانى : نص عليها في الأم لزمه دخول مكة ويتحلل بعمره
٢٩٠	وإن كان عاديا للهدى ففيه قولان	٢٩٣	(فرع) من تحلل بالاحصار لزمه دم وهو شاة وسبق بيانها في آخر باب ما يجب بحظورات الاحرام
٢٩٠	(أحدها) لا بدل للهدى لقوله عز وجل : « فان أحصرتم فما استيسر من الهدى »	٢٩٥	قال المصنف والأصحاب : أما وقت التحلل فينظر إن كان واجدا للهدى ذبحه ونوى التحلل عند ذبحه وهذه النية شرط
٢٩٠	(والثاني) له بدل لأنه دم يتعلق وجوبه باحرام فكان له بدل كدم التمتع	٢٩٦	(فرع) قال المصنف والأصحاب : الحصر ضربان عام وخاص فالعام سبق حكمه والخاص هو الذى يقع لواحد أو شرذمة من الرفقة
٢٩١	فان قلنا : إنه مخير فهو بالخيار بين صوم فدية الأذى وبين إطعامها		
٢٩١	وإن كان الحصر خاصا بأن منعه غريمه ففيه قولان		
	(أحدها) : لا يلزمه القضاء كما لا يلزمه في الحصر العام		
٢٩١	(والثاني) يلزمه لأنه تحلل قبل الائتمام بسبب يختص به فلزمه القضاء		
٢٩١	حديث تحلل النبي ﷺ في		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٢٩٦	(فرع) إذا تحلل المحصر قال الشافعي والمصنف والأصحاب : إن كان نسكه تطوعا فلا قضاء	٢٩٨	البقاء على الإحرام كما يشق بحبس العدو
٢٩٧	قال الروياني : هذا الخلاف مبنى على أنه لو حبس واحد منهم فهل يستقر عليه ؟ فيه قولان أصحابهما : لا يستقر	٢٩٨	في الفصل مسألتان
٢٩٧	(فرع) ذكرنا أن من تحلل بالاحصار لزمه الدم وهذا متفق عليه عندنا	٢٩٨	(إحداهما) الحصر نوعان عام وخاص
٢٩٧	(فرع) قال المصنف والأصحاب : يجوز التحلل من الاحرام الفاسد كما يجوز من الصحيح وأولى	٢٩٩	(الثانية) في الإحصار بالمرض وقد ثبت فيه أحاديث كثيرة فينبغي تقديمها
٢٩٨	قال الروياني وغيره : لو أحصر بعد الوقوف بعرفات ومنع ما سوى الطواف والسعى	٣٠١	(أما حكم المسألة) فقال أصحابنا : إذا مرض المحرم ولم يكن شرط التحلل فليس له التحلل بلا خلاف
٢٩٨	(فرع) لو أفسد حجه بالجماع ثم أحصر فتحلل ثم زال الحصر والوقت واسع فأمكنه الحج من سنته لزمه أن يقضى الفاسد من سنته	٣٠٢	ولو شرط أن يقلب حجه عمرة عند المرض
٢٩٨	(فرع) لو أحصر في الحج أو العمرة فلم يتحلل وجامع لزمته البينة والقضاء بخلاف الصائم المسافر إن ترخص بالجماع لا كراهة عليه	٣٠٣	قال أصحابنا : فإذا وجد المرض هل يصير حلالا بمجرد وجوده أم يشترط إنشاؤه كالمحصر
٢٩٨	(فرع) لو أحصر فأنقذه بالجماع ثم أحصر فتحلل ثم زال الحصر والوقت واسع فأمكنه الحج من سنته لزمه أن يقضى الفاسد من سنته	٣٠٤	(فرع) إذا صححنا اشتراط التحلل بالمرض ونحوه فأنما ينفع الشرط ويجوز التحلل به إذا كان مقترنا بإحرامه
٢٩٨	(فرع) لو أحصر في الحج أو العمرة فلم يتحلل وجامع لزمته البينة والقضاء بخلاف الصائم المسافر إن ترخص بالجماع لا كراهة عليه	٣٠٤	(فرع) مما استدل به أصحابنا لجواز اشتراط التحلل بالمرض وصحة الشرط أنه لو نذر صوم يوم أو أيام بشرط أن يخرج منه بقدر صح الشرط
٢٩٨	ومن أحرم فأحصره غريمه وحبسه ولم يجسد ما يقضى دينه فله أن يتحلل لأنه يشق	٣٠٥	(فرع) ذكرنا أن إمام الحرمين تأول حديث ضباعة أنه يحمل على أن (محلى حيث حبستى بالموت)

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٠٤	(فرع) قال أصحابنا : التحلل بالمرض ونحوه إذا ما صححناه له حكم التحلل بالاحصار	٣٠٩	الحج ، وتقصير رأسها أو ثلاث شعرات (فرع) ليس للأمة المزدوجة الأحرام إلا باذن السيد والزوج جيمعا بلا خلاف لأن لكل واحد منهما حقا
٣٠٥	(فرع) قال إمام الحرمين والغزالي في الوسيط قال النبي ﷺ لضباعة الأسلمية (اشترطى أن محلى حيث حبستني)	٣٠٩	(فرع) قال الدارمي : إذا أحرمت في العدة فإن كانت رجعية فلم يراجعها فليس له تحليلها وله منعها من الخروج
٣٠٥	وإن أحرمت العبد بغير إذن المولى جاز للمولى أن يحلله لأن منفته مستحقة له فلا يملك إبطالها بغير رضاه	٣١٠	(فرع) لو أذن لزوجته في الأحرام ثم رجع عن الإذن أو اختلفا فأدعت الإذن وأنكره ففيه التفصيل الذي قدمه الشارح
٣٠٦	وإن أحرمت المرأة بغير إذن الزوج فإن كان في تطوع جاز له أن يحلها	٣١٠	(فرع) إذا أرادت الحج قال الماوردي والمحامي وغيرهما : إن كان الحج فرضا جاز لها الخروج مع زوج أو محرم أو نسوة ثقات
٣٠٦	(أما الأحكام) فقال أصحابنا : ينبغي للمرأة أن لا تحرم بغير إذن زوجها ، ويستحب له أن يحج بها	٣١٠	ويجوز مع امرأة ثقة قال الماوردي : ومن الأصحاب من قال : إن كان الطريق أمنا لا يخاف خلوة الرجال بها جاز خروجها بغير محرم
٣٠٧	فإن أحرمت بحج الإسلام بغير إذنه قال أصحابنا : إن قلنا : ليس له منعها من الابتداء فليس له تحليلها	٣١٠	(فرع) قد ذكرنا تفصيل مذهبنا في حج المرأة وذكرنا أن الصحيح أنه يجوز لها في سفر حج الفرض أن تخرج مع نسوة ثقات أو امرأة ثقة
٣٠٧	وإن قلنا : له منعها فهل له تحليلها ؟ فيه قولان مشهوران	٣١١	(فرع) قال أصحابنا : حيث أبحنا له تحليلها لا يجوز لها أن تتحلل حتى يأمرها فإذا أمرها تحللت تحلل المحصر سواء فتدبح الهدى وتفوى عنده الخروج من
٣٠٨	(فرع) قال أصحابنا : حيث أبحنا له تحليلها لا يجوز لها أن تتحلل حتى يأمرها فإذا أمرها تحللت تحلل المحصر سواء فتدبح الهدى وتفوى عنده الخروج من		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣١٢	واحتج أصحابنا بحديث عدي بن حاتم قال : بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أتى رجل فشكا إليه الفاقة ثم أناه آخر فشكا قطع السبيل فقال : يا عدي هل رأيت الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد أنبئت عنها	٣١٦	أصحهما لا يجوز لهما منه لأنه فرض عليه ما لم يبلغ واحد هناك درجة الفتوى (فرع) قال أصحابنا : من عليه دين حال وهو موسر يجوز لمستحق الدين منعه من الخروج إلى الحج وحبسه
٣١٢	قال ﷺ : فإن طال بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف الكعبة لا تخاف إلا الله	٣١٦	(فرع) حيث جوزنا تحليل الزوجة والولد فتحللا فلهما حكم المتحلل بحصر خاص
٣١٤	وإن أحرمت الولد بغير إذن الأبوين	٣١٦	(فرع) قال إمام الحرمين وغيره : قول الأصحاب للسيد تحليل العبد وللزوج تحليل الزوجة وللوالد تحليل الولد ، هذا كله مجاز إذا أحرمت وشرط التحليل لفرض صحيح مثل أن
٣١٤	(أما الأحكام) فقال أصحابنا من كان له أبوان أو أحدهما استحب أن لا يحرم إلا بإذنها أو إذن الحى منهما	٣١٦	يشترط أنه إذا مرض تحلل أو إذا ضاعمت نفقته تحلل
٣١٥	(فرع) قال أصحابنا : حيث جوزنا لهما تحليله فهو كتحليل الزوجة فيؤمر الولد بأن يتحلل بما يتحلل به المحصر من النية والذبح والحلق	٣١٨	إذا أحرمت ثم ارتد ففيه وجهان (أحدهما) يبطل إحرامه (والثاني) لا يبطل كما لا يبطل بالجنون والموت
٣١٥	(فرع) تحليل الولد من العمره ومنعه منها كالحج	٣١٨	(فصل) في مسائل من مذهب العلماء في الإحصار .
٣١٥	(فرع) إذا أراد الولد السفر لطلب العلم فإنه يجوز بغير إذن الأبوين ، وكذلك السفر للتجارة لأن الغالب فيها السلامة	٣١٨	(فرع) إذا أحرمت بالعمره فأحصر فله التحلل عندنا وعند الجمهور
٣١٥	وفي تعلم فرض الكفاية وجهان	٣١٨	(فرع) يجوز عندنا التحلل بالإحصار قبل الوقوف وبعده سواء أحصر عن الكعبة

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	فقط أو عن عرفات فقط أو عنهما		لن أهدى شيئا من الإبل والبقرة أن يشمره ويقاده فيجمع بين الإبقار والتقليد
٣١٩	(فرع) ذبح هدى الإحصار حيث أحصر سواء كان في الحرم وغيره	٣٢٢	(فرع) قد فكسنا أنه يستحب كون الشمار في صفحة السنام اليمنى نص عليه الشافعي واتفق عليه الأصحاب
٣١٩	(فرع) إذا تحلل بالإحصار فإن كان حجه فرضا بقي كما كان قبل هذه السنة	٣٢٣	(فرع) قال الماوردي قال الشافعي : فإن لم يكن للبقرة والبدنة سنام أشمر موضع سنامها
٣١٩	(فرع) يجوز للمكي التحلل إذا أحصر عن عرفات	٣٢٣	(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الأشعار والتقليد في الإبل والبقرة
٣١٩	(فرع) ذكرنا أن الأصح عندنا أنه له منع زوجته من حجة الاسلام		
٣٢٠	باب الهدى		
٣٢٠	يستحب لمن قصد مكة حاجا أو معتمرا أن يهدي إليها من بهيمة الأنعام وينحره ويفرته	٣٢٤	(فرع) قد ذكرنا أن مذهبنا استحباب الأشعار في صفحة السنام اليمنى
٣٢٠	(أما الأحكام) فاتفقوا على أنه يستحب لمن قصد مكة بحج أو عمرة أن يهدي هديا من الأنعام	٣٢٤	(فرع) ذكرنا أن مذهبنا إشعار البقر مطلقا فإن كانت له سنام أشعرت وإلا فلا إشعار
٣٢١	(فرع) يستحب أن يكون الهدى معه من بلده		(فرع) مذهبنا تقليد الفهم للأحاديث السابقة وقال أبو حنيفة ومالك : لا يستحب
٣٢١	فإن كان من الإبل والبقرة فالمستحب أن يشمرها في صفحة سنامها الأيمن	٣٢٥	(فرع) يستحب قتل ثلاث الهدى لحديث عائشة
	ويقلدها نعلين لحديث ابن عباس	٣٢٥	(فرع) إذ قلد الهدى وأشعره لم يصر هديا واجبا على المذهب بل يبقى سفة
٣٢١	(أما الأحكام) فاتفق الشافعي والأصحاب على أنه ليس		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٢٥	(فرع) إذا قلد هديه وأشهره لا يصير محرما بذلك وإنما يصير محرما بنية الإحرام	٣٣١	فيتصرف فيه بما شاء من بيع وغيره ولو ولدت التي عينها بالنفذ أو الهدى تبعتها ولدها بلا خلاف
٣٢٦	(فرع) السنة أن يقلد هديه ويشعره عند إحرامه	٣٣٢	(الزابعة) إذا كان لبن الهدى أو الأضحية المنذورين قدر كفاية الولد لا يجوز حلب شيء منه
٣٢٦	(فرع) قال الشافعى : ويجزى في الهدى الذكر والأنثى لأن المقصود اللحم والذكر أكثر لحما وأجود ويغارق الزكاة حيث لا يجزىء الذكر	٣٣٣	(الخامسة) قال أصحابنا : إن كان في بقاء صوف الهدى المنذور مصلحة لدفع ضرر حر أو برد أو نحوهما
٣٢٧	فإن كان تطوعا فهو باق على ملكه وتصرفه إلى أن ينحر ، وإن كان نفرا زال عنه ملكه وصار للمساكين	٣٣٣	(السادسة) إذا أحصر ومعه الهدى المنذور أو التطوع فيحل نحر الهدى هناك كما ينحر هدى الاحصار هناك
٣٢٩	(أما الأحكام) ففيها مسائل	٣٣٣	(السابعة) أن تلف الهدى المنذور أو الأضحية المنذورة قبل المحل بتفريط الزمه ضمانه
٣٢٩	(إحداهما) إذا كان الهدى تطوعا فهو باق على ملكه وتصرفه فله ذبحه وأكله وبيعه	٣٣٤	(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه إذا نذر هديا معينا زال ملكه عنه ولم يجز له بيعه
٣٣٠	(فرع) لا يجوز إجارة الهدى والأضحية المنذورين لأنها بيع للمنافع	٣٣٤	(فرع) في مذهب العلماء في ركوب الهدى
٣٣٠	(المسألة الثانية) يجوز ركوب الهدى والأضحية المنذورين ويجوز أركابها بالعارية	٣٣٤	(فرع) ذكرنا أن مذهبنا أنه إذا نذر هديا معينا سليما ثم تعيب لا يلزمه إيداله
٣٣١	(الثالثة) إذا ولد الهدى أو الأضحية التطوعة بهما فالولد ملك له كالأم	٣٣٤	(فرع) ذكرنا أن المشهور

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٣٩	من مذهبنا جواز شرب ما فضل من لبن الهدى عن الولد	٣٣٩	(والوجه الثاني) وهو - الصحيح أنه لا يلزمه شيء من ماله لعدم تقصيره
٣٣٤	وإن عطب وخاف أن يهلك نحره وغبس نعله في نفسه وضرب به صفحته	٣٤٠	(الثالثة) إذا اشترى هدياً ثم نذر إهداءه ثم وجد به عيباً لم يجز له رده بالعيب لأنه تعلق به حق لله تعالى فلا يجوز إبطاله
٣٣٥	وإن ألتفها لزمه الضمان لأنه ألتف مال المساكين	٣٤١	(فرع) إذا قال : جعلت هذه الشاة أو البينة ضحية أو نذرت أن يضحي بشاة أو بدنة عينها فماتت قبل يوم النحر أو سرقت قبل تمكنه من ذبحها فلا شيء عليه
٣٣٦	(أما الأحكام) ففيها مسائل :	٣٤٣	(فرع) إذا جعل ثلثاته أضحية أو نذر الضحية بشاة معينة ثم ذبحها تبلى يوم النحر لزمه التصديق بلحمها ، ولا يجوز له أكل شيء منه
٣٣٦	(إحداهما) إذا عطب الهدى في الطريق وخاف هلاكه قال أصحابنا : إن كان تطوعاً فله أن يفعل به ما شاء من ذبح وبيع واكل وإطعام وتركه وغير ذلك	٣٤٤	وإن كان في ذمته هدى معينة بالتذوق هدى معين ولو عطب هذا الهدى المتعين قبل وصوله الحرم فنصره رجع الواجب إلى ذمته
٣٣٧	(فرع) قد ذكرنا أنه إذا عطب الهدى المنذور فلم يذبحه حتى هلك ضمنه وأن أكله ضمنه	٣٤٦	(فرع) في ضلال الهدى الأضحية وفيه مسائل
٣٣٨	(المسألة الثانية) إذا ألتف المهدى الهدى لزمه ضمانه بأكثر الأمرين من قيمة مثله	٣٤٦	(إحداهما) إذا ضل هديه أو أضحيته المتطوع بهما لم يلزمه شيء لكن ذبحه مستحب إذا وجد
٣٣٩	أما إذا ألتف أجنبى فلا يلزمه إلا القيمة	٣٤٧	(الثانية) الهدى المعين
٣٣٩	وإن لم يجد بالقيمة ما يصلح هدياً فوجهان	٣٤٨	
٣٣٩	(أحدهما) أنه يلزم المهدى أن يضم إلى القيمة من ماله ما يحصل به هدى لأنه التزمه		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	بالنذر أولا إذا ضل بغير تقصيره لم يلزمه ضمانه	٣٤٩	(فرع) في بيان الأيام المعلومات والمعدودات
٣٤٧	قال أصحابنا : وتأخير الذبح إلى مضي أيام التشريق بلا عذر تقصير يوجب الضمان	٣٥٠	قال صاحب البيان : اتفق المسلماء على أن الأيام المعدودات هي أيام التشريق وهي ثلاثة بعد يوم النحر
٣٤٨	(فرع) لو عين شاة عن هدى أو أضحية في ذمته وقتلنا : يتعين قضى بأخرى عما في ذمته	٣٥٠	وأما الأيام المعلومات فمذهبنا أنها العشر الأوائل من ذي الحجة إلى آخر يوم النحر
			باب الأضحية
٣٤٨	(فرع) لو عين من عليه كفارة عبدا عنها نفى تعينه وجهان	٣٥٢	قال الجوهري : قال الأصمعي : في الأضحية أربع لفات : أضحية بضم الهمزة وإضحية بكسرهما وجمعها أضاحي بتشديد الياء وتخفيفهما والثالث ضحية ، وجمعها ضحايا
٣٤٨	(فرع) في وقت ذبح الهدى طريقان أصحهما أنه يختص بيوم النحر والتشريق		
٣٤٩	(فرع) قال أصحابنا : إذا كان مع المعتبر هدى فان كان تطوعا بأن لم يكن متمتعا أو متمتعا لا دم عليه لفقد شرط من شروط وجوب الدم فالمستحب أن يذبح هديه عند الروة لأنه موضع تحلله	٣٥٢	(الرابع) أضحاه وجمعها أضحى كأطاة وارطى وبهسا سمي يوم الأضحي
		٣٥٢	وفي الأضحي لغتان التذكير لغة قيس والتانيث لغة تميم
		٣٥٢	الأضحية سنة لحديث ولان أبا بكر وعمر كانا لا يضحيان
٣٤٩	(فرع) يستحب لمن معه هديان واجب وتطوع أن ييدا بذبح الواجب	٣٥٢	(أما الأحكام) فقال الشافعي والأصحاب التضحية سنة مؤكدة وشعار طاهر ينفي للقادر عليها المحافظة عليها
٣٤٩	(فرع) إذا ذبح الهدي والأضحية فلم يفرق لحمه حتى تغير وأنتن قال الشافعي في مختصر الحج أعاد ، وقال في القديم عاياه قيمته	٣٥٣	قال الروياني : لو قال : إن اشتريت شاة فله على أن أجعلها ضحية فهو نذر مضمون في الذمة

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٥٢	(فرع) قال الشافعى فى البويطى : الأضحية سنة على كل من وجد السبيل من المسلمين من أهل المنائر والقري وأهل السفر وانحضر والحج بمنى وغيرهم من كان معه هدى ومن لم يكن معه هدى	٣٥٨	قال أصحابنا : فان ضحى قبل الوقت لم تصح التضحية بلا خلاف بل تكون شاة لهم
٣٥٣	(فرع) قال أصحابنا : التضحية سنة على الكفاية فى حق أهل البيت الواحد فاذا ضحى احدهم حصل سنة التضحية فى حقهم	٣٥٩	(فرع) قال الدارمى : لو وقفوا بعرفات فى اليوم العاشر غلطا حسبت أيام التشريق على الحقيقة لا على حساب وقوفهم
٣٥٤	(فرع) فى مذاهب العلماء فى الأضحية ذكرنا أن مذهبنا أنها سنة مؤكدة فى حق الموسر ولا تجب عليه	٣٥٩	(فرع) فى مذاهب العلماء فى وقت الأضحية مذهبنا أنه يدخل وقتها إذا طلعت الشمس يوم النحر
٣٥٧	ويدخل وقتها إذا مضى بعد دخول وقت صلاة الأضحية قدر ركعتين وخطبتين	٣٦٠	(فرع) أيام نحر الأضحية يوم النحر وأيام التشريق
٣٥٧	(أما الأحكام) فقال أصحابنا : يدخل وقت التضحية إذا طلعت الشمس يوم النحر	٣٦١	(فرع) مذهبنا جواز الذبح ليلا ونهارا فى هذه الأيام جائز لكن يكره ليلا وهو الأصح
٣٥٨	وأما آخر وقتها فاتفقت نصوص الشافعى والأصحاب على أنه يخرج وقتها بغروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق واتفقوا على أنه يجوز ذبحها فى هذا الزمان ليلا ونهارا	٣٦٢	(فرع) إذا فاتت أيام التضحية ولم يضح التضحية المنذورة لزمه ذبحها قضاء
٣٥٨	لكن يكره الذبح ليلا فى غير الأضحية وفى الأضحية أشد كراهة	٣٦٢	ومن دخلت عليه عشر ذى الحجة وأراد أن يضحى فالمستحب أن لا يحلق شعره ولا يقلم أظفاره حتى يضحى
		٣٦٢	(أما الأحكام) فقال أصحابنا : من أراد التضحية فدخل عليه عشر ذى الحجة كره أن يقلم شيئا من أظفاره وأن يحلق شيئا من شعر رأسه ووجهه

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٦٣	قال اصحابنا : الحكمة في النهى ان يبقى كامل الاجزاء ليعتق من النار ، وقيل التشبه بالمحرم	٣٦٦	(فرع) في مذاهب العلماء في سن الاضحية
٣٦٣	(فرع) مذهبنا ان ازالة الشعر والظفر في العشر لمن ازاد التضحية مكروه كراهة تنزيه حتى يضحي	٣٦٧	(فرع) ان قيل : ظاهر حديث جابر ان الجذعة من الضأن لا تجزىء إلا إذا عجز عن المسنة
٣٦٣	وقال مالك وابو حنيفة لا يكره	٣٦٧	قلنا : هذا مما يجب تأويله لان الامة مجمعة على خلاف ظاهرة
	وقال سعيد بن المسيب وربيعة واحمد واسحاق وداود يحرم	٣٦٧	والبدنة افضل من البقر لانهما اعظم
٣٦٤	ولا يجزىء في الاضحية إلا الانعام وهى الإبل والبقر والغنم لقول الله تعالى : « ليذكروا اسم على ما رزقهم من بهيمة الانعام »	٣٦٧	والبقرة افضل من الغنم
٣٦٤	(اما الاحكام) فشروط المجزىء في الاضحية ان يكون من الانعام هى الإبل البقر والغنم	٣٦٧	والشاة افضل من مشاركة سبعة
٤٦٥	ثم الجذع ما استكمل سنة على اصح الواجه واما الثنى من الإبل فما استكملت خمس سنين ودخل في السادسة	٣٦٨	(اما الاحكام) ففيها مسائل :
٤٦٥	واما الثنى من البقر فهو -- ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة	٣٦٨	(إحداها) البدنة افضل من البقرة والبقرة افضل من الشاة والضأن افضل من المعز وجذعة الضأن افضل من ثنية المعز
٣٦٦	(فرع) لا تجزىء من المتولد من الظباء والغنم لانه ليس من الانعام	٣٦٨	(الثانية) التضحية بشاة افضل من المشاركة بسبع بدنة او بسبع بقرة وسبع من الغنم افضل من بدنة او بقرة
		٣٦٨	(الثالثة) يستحب التضحية بالأسمن
		٣٦٩	(الرابعة) افضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء وهى التي لا يصفو بياضها ثم البلقاء وهى التى بعضها

الاحكام	الصفحة	الاحكام	الصفحة
(الرابعة) لا تجزىء العمياء ولا العموراء التى ذهبت حدقتها وكذا إن بقيت حدقتها	٣٧٤	أبيض وبعضها أسود ثم السوداء	
(الخامسة) المجفء الذى ذهب مخها من شدة هزالها لا تجزىء بلا خلاف	٣٧٤	(فرع) يصح التضحية بالذكر وبالأنتى باجماع وفى الأفضل منهما خلاف	٣٦٩
(السادسة) ورد النهى عن الثولاء وهى المجنونة التى تستدير ولا ترعى إلا تليلا فتهازل فلا تجزىء بالاتفاق	٣٧٤	(فرع) تجزىء الشاة عن واحد ولا تجزىء عن أكثر من واحد لكن إذا ضحى واحد من أهل البيت تأدى الشعار فى حق جميعهم	٣٦٩
(السابعة) يجرء الفحل وإن كثر نزواته والأنثى وإن كثرت ولادتها ولم يطب لحمها إلا إذا انتهيا إلى العجف البين	٣٧٤	(فرع) فى مذاهب العلماء مذهبنا أن أفضل التضحية بالبدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز وبه قال أبو حنيفة واحمد وداود	٣٧٠ ٣٧٠
(الثامنة) لا تجزىء مقطوعة الأذن فان قطع منها شئ ولا بين وبقي متدليا لم يمنع على الأصح	٣٧٥	(فرع) يجوز أن يشترك سبعة فى بدنة أو بقرة للتضحية سواء كانوا كلهم أهل بيت واحد أو متفرقين ولا يجزىء ما فيه عيب ينقص اللحم كالعموراء والعمياء والعرجاء التى لا تلحق القطيع فى المرعى	٣٧١
(التاسعة) لا يمنع الكى فى الأذن وغيرها على المذهب (العاشرة) لا تجزىء التى أخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها بالإضافة إليه ولا يمنع قطع الفلقة اليسيرة من عضو كبير	٣٧٥	(فرع) يفتى مسائل:	٣٧٣
(الحادية عشرة) يجزىء المجرء والخصى	٣٧٥	(إحداهما) لا تجزىء التضحية بما فيه عيب ينقص اللحم كالمریضة فان كان مرضها يسيرا لم يمنع الأجزاء	٣٧٣
(الثانية عشرة) تجزىء التى لا قرن لها ومنكورة سواء دمی قرنهما أم لا	٣٧٦	(الثانية) الجرب يمنع الأجزاء	٣٧٣
(الثالثة عشرة) تجزىء ذاهبة بعض الأسنان فان	٣٧٦	(الثالثة) العرجاء إن اشتد عرجها بحيث تسبقها الماشية إلى الكلا الطيب	٣٧٣

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	انكسرت جميع أسنانها أو تناثرت فقد أطلق البفوى وآخرون أنها لا تجزئ	٣٧٦	(الرابعة عشرة) قال أصحابنا : العيوب ضربان ضرب يمنع الأجزاء وضرب لا يمنعه لكن يكره
٣٨١	والأصحاب : يستحب أن يذبح هديه وأضحيته بنفسه (فرع) قال أصحابنا : والنية شرط لصحة التضحية (فرع) لا تصح تضحية عبد ولا مستولدة ولا مدير عن نفسه	٣٨٢	قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : كل ما يوجد في كتاب البيان منسوبا إلى المسعودي فإنه غير صحيح النسبة إليه ، وإنما المراد به صاحب الإبانة أبو القاسم الفوراني
٣٨٢	(فرع) لو ضحى عن غيره بغير إذنه لم يقع عنه (فرع) أجمعوا على أنه يجوز أن يستنيب في ذبح أضحيته مسلما	٣٨٣	قال أصحابنا : ولو أشار إلى ظبية وقال : جعلت هذه أضحية فهو لغو لا يلزم به شيء بلا خلاف ، لأنها ليست من جنس الضحايا
٣٨٣	والمستحب أن يوجه الذبيحة إلى القبلة	٣٨٣	(فرع) العيوب ستة أقسام : عيب الأضحية والهـدي والعقيقة وعيب المبيع والمستأجرة وأحد الزوجين ورقبة الكفارة والفرقة الواجبة في الجنين
٣٨٣	(أما الأحكام) فمقصود الفصل ببيان آداب الذبح وسننه وفيه مسائل	٣٨٣	(فرع) في مذاهب العلماء في عيوب الأضحية
٣٨٣	(إحداهما) يستحب تحديد السكين وأراحة الذبيحة	٣٨٣	والمستحب أن يضحي بنفسه لحديث أنس أن النبي ﷺ ضحي بكبشين أملحين ووضع رجله على صفاحهما
٣٨٣	(الثانية) يستحب إمرار السكين بقوة وتحامل ذهابا وعودا ليكون أرجى وأسهل	٣٨٣	(أما الأحكام) فقال الشافعي
٣٨٣	(الثالثة) استقبال الذابح القبلة وتوجيه الذبيحة إليها هذا مستحب في كل نبيحة	٣٨٤	(الرابعة) التسمية مستحبة عند الذبح والرمي إلى الصيد وارسال الكلب ونحوه فلو تركها عبدا أو سهوا حلت الذبيحة

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٨٥	واعلم أن الذبح للمعبود وباسمه نازل منزلة السجود وكل واحد منهما من أنواع التعظيم والعبادة المخصوصة بالله تعالى	٣٩٥	قال الرافعي : يجوز أن يدخر من لحم الأضحية وكان ادخارها فوق ثلاثة أيام منها عنه ثم أن رسول الله ﷺ فيه
٣٨٥	إذا قال الذابح : باسم الله واسم محمد وأراد أذبح باسم الله وأتبرك باسم محمد فينبغي أن لا يحرم	٣٩٦	(فرع) في مذاهب العلماء في الأكل من الأضحية والهدي الواجبين
٣٨٦	(فرع) قال ابن كج : من ذبح شاة وقال : أذبح لرضاء فلان حلت الذبيحة	٣٩٦	(فرع) الأكل من أضحية التطوع وهدية سنة ليس بواجب
٣٨٦	(فرع) يستحب مع التسمية على الذبيحة أن يصلى على رسول الله ﷺ عند الذبح	٣٩٧	(فرع) قال ابن المزيان : من أكل بعض الأضحية وتصدق ببعضها هل يثاب على جميعها
٣٨٧	(فرع) يستحب أن يقول عند التضحية مع التسمية اللهم منك وإليك تقبل مني	٣٩٧	ولا يجوز بيع شيء من الهدى والأضحية نذرا كان أو تطوعا
٣٨٧	(فرع) في مذاهب العلماء في التسمية على فبح الأضحية وغيرها من الذبائح وعلى إرسال الكلب وغيرها إلى الصيد	٣٩٨	(فرع) قال أصحابنا : لا يكتفى بالتصدق بالجلد إذا قلنا بالذهب : إنه يجب التصديق بشيء من اللحم لأن المقصود وهو اللحم
٣٩٠	(فرع) في مذاهبهم في مسائل مما سبق	٣٩٨	ويجوز أن ينتفع بجلدها فيصنع منه الثعلب والخفاف والفراء لحديث عائشة رضي الله عنها « دف ناس من أهل البادية حضرة الأضحية »
٣٩٠	وإذا نحر الهدى أو الأضحية	٣٩٩	(أما حكم المسألة) فتقال الشافعي والأصحاب يجوز أن ينتفع بجلد الأضحية بجميع وجوه الانتفاع
٣٩٠	وإذا نحر الهدى أو الأضحية نظرت فإن كان تطوعا فالاستحب أن يأكل منه		
٣٩٠	وأما القدر الذي يجوز أن يؤكل ففيه وجهان		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٣٩٩	(فرع) إذا أعطى الجازر شيئا من لحم الأضحية أو جلدها فإن أعطاه لجزارته لم يجز وإن أعطاه أجرته ثم أعطاه اللحم لكونه فقيرا جاز	٤٠٣	(السادسة) الأفضل إن يضحي في داره بمشهد أهله
٣٩٩	ويجوز أن يشترك السبعة في بدنة ، وفي بقرة	٤٠٤	(السابعة) مذهبنا إن الأضحية أفضل من صدقة التطوع
٤٠١	إذا نذر أضحية بعينها فالحكم فيها كالحكم في الهدى المنذور في ركوبها وولدها ولبنها وجز صوفها وتلفها وإتلافها	٤٠٤	(الثامنة) مذهبنا أنه لا يجوز لولي اليتيم والسفيه أن يضحي عن الصبي والسفيه من مالهما
٤٠١	(فرع) فرع في مسائل تتعلق بالباب	٤٠٤	(التاسعة) قال ابن المنذر : أجمعت الأمة على جواز إطعام فقراء المسلمين من الأضحية
٤٠١	(إحداها) في تعيين الأضحية وغيرها	٤٠٤	(العاشرة) إذا اشترى شاة ونواها أضحية ملكها ولا تصير أضحية بمجرد النية
٤٠٢	ولو كان نذر اعتاق عبد ثم عين عبدا عما التزمه فالخلاف مرتب على الخلاف في مثله في الأضحية	٤٠٥	(الحادية عشرة) يستحب التضحية للمسافر كالحاضر هذا مذهبنا وقال أبو حنيفة : لا أضحية على المسافر
٤٠٣	(المسألة الثانية) في جواز الصرف من الأضحية إلى المكاتب وجهان	٤٠٦	باب العقيقة العقيقة سنة وهو ما يذبح عن المولود
٤٠٣	(الثالثة) من نذر الأضحية في عام مضى بالتأخير ويلزمه القضاء كمن أخر الصلاة	٤٠٦	وإن ذبح عن كل واحد منهما شاة جاز
٤٠٣	(الرابعة) من ضحى بعدد من الماشية استحب أن يفرقه على أيام الذبح	٤٠٦	والسنة أن يكون ذلك في اليوم السابع
٤٠٣	(الخامسة) كل التضحية		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٦٠٨	أما لفات الفصل فالمعققة مشتقة من المق وهو القطع	٤١١	الولادة وهل يحسب يوم الولادة من السبعة ؟
٦٠٩	(أما الأحكام) ففيه مسائل :	٤١١	قال المصنف والأصحاب : فلو ذبحها بعد السابع أو قبله وبعد الولادة أجزاء
٦٠٩	(إحداهما) المعققة مستحبة وسنة متأكدة	٤١٢	وأما الحديث الذي ذكره في عق النبي ﷺ عن نفسه فرواه البيهقي بإسناده عن عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ عى عن نفسه بعد النبوة وهذا حديث باطل قال البيهقي : هو حديث منكر
٦٠٩	(الثانية) السنة أن يعق عن الغلام ثلاثين وعن الجارية شاة فان عى عن الغلام شاة حصل أصل السنة	٤١٢	إنما تركوا عبد الله بن محرز بسبب حديث عقيقة عن النبي ﷺ عن نفسه بعد النبوة
٦٠٩	(الثالثة) المجزئ في المعققة هو المجزئ في الأضحية فلا تجزئ دون الذبحة من العنز والضأن أو الثنية من المعز والإبل والبقر	٤١٢	(فرع) لو مات المولود بعد اليوم السابع وبعد التمكن من الذبح فوجهان
٤١٠	(الرابعة) يستحب أن يسمى الله عند ذبح المعققة ثم يقول : اللهم لك والياك عقيقة فلان	٤١٢	(فرع) يستحب كون ذبح العقيقة في صدر النهار
٤١٠	(الخامسة) يستحب أن تفصل أعضاؤها ولا يكسر شيء من عظامها فان كسر فهو خلاف الأولى	٤١٢	(التاسعة) قال أصحابنا : إنما يعق عن المولود من تلزمه نفقته من مال الفاق
٤١٠	(السابعة) قال جمهور أصحابنا : يستحب أن لا ينصدق بلحهما نيا بل يطبخه	٤١٣	(العاشرة) قال أصحابنا : حكم العقيقة في التصديق منها والأكل والهدية والإدخار وقدر المأكول وامتناع البيع وتعين الثبابة إذا عينت للعقيقة
٤١١	(فرع) يستحب أن يعطى القابلة رجل المعققة	٤١٣	(الحادية عشرة) قال أصحابنا :
٤١١	(الثامنة) السنة ذبح المعققة يوم السابع من		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	يكره أن يلطخ رأس المولود بدم العقيقة ولا بأس بلطخه بخلوق أو زعفران	٤١٦	(الثالثة) يستحب تحسين الاسم وأفضل الأسماء عبد الله وعبد الرحمن
٤١٣	(الثانية عشرة) يستحب حلق رأس المولود يوم سابعه ويستحب أن يتصدق بوزن شعره ذهباً فإن لم يفعل ففضة سواء فيه الذكر والأنثى	٤١٧	(فرع) مذهبنا ومذهب الجمهور جواز التسمية بأسماء الأنبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
٤١٤	(الثالثة عشرة) قال المصنف والأصحاب : يكره القـزع وهو حلق بعض الرأس للحديث الصحيح	٤١٧	عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهى عن التسمية بأسماء الأنبياء
٤١٤	(فرع) فعل العقيقة أفضل من التصديق بثمنها عندنا	٤١٧	(الرابعة) تكره الأسماء القبيحة والأسماء التى يتطير بنفيها فى العادة
٤١٤	ويستحب لمن ولد له مولود أن يسميه بعبد الله أو عبد الرحمن للحديث عن ابن عمر يستحب لمن ولد له أن يؤذن فى أذنه	٤١٧	(فرع) صح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (إن أضع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك)
٤١٤	اليمنى لحديث أبى رافع رضى الله عنه	٤١٧	وورد أضع وأذل وأخنى وورد « رجل تسمى شاهنشاه »
٤١٥	(أما الأحكام) ففيه مسائل :		(الخامسة) السنة ، تغيير الاسم القبيح
٤١٥	(إحداها) يستحب أن يسمى المولود فى اليوم السابع ويجوز قبله وبعده	٤١٨	للحديث الصحيح الذى ذكره المصنف
٤١٦	(الثانية) قال أصحابنا : لو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته قبل البفوى وغيره : يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه	٤١٨	(فرع) ما تعم به البلوى ووقع فى الفتاوى التسمية بست التماس أو ست العرب أو ست القصادة أو بست العلماء

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٤١٩	والجواب أنه مكروه كراهة شديدة	٤٢٤	يُتبعه من ولد و غلام ومعلم ونحوهم باسم قبيل
٤١٩	وأما تكنية الكافر فمن دلائلها (ثبت يدا أبى لهب وتب)	٤٢٥	(الثانية عشرة) السنة ان يحنك المولود عند ولأيته بشر بأن يمضغه إنسان به حنك المولود ويفتح فاه حتى ينزل إلى جوفه شئ منه
٤٢٠	(فرع) ثبت في الصحيحين من زواية جماعة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال : « تساموا باسمى ولا تكونوا يكتيتى »	٤٢٥	(الرابعة عشرة) يستحب أن يهنا الوالد بالولد بما جاء عن الحسنين رضى الله عنه أنه علم إنسانا التهنة فقال : قل : برك الله لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ أشده ورزقت بره
٤٢١	(فرع) الأدب أن لا يذكر الإنسان كنيته فى كتابه ولا فى غيره	٤٢٥	(فرع) ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « لا فرع ولا عتيرة »
٤٢١	(فرع) لا بأس بالتكنى بأبى عيسى وفى سنن أبى داود أن المغيرة بن شعبة تكنى بأبى عيسى	٤٢٨	حكم الرجبية وذبايحها ومنها المعتيرة
٤٢٢	(السابعة) قال الله تعالى (ولا تنازروا بالألقاب) وافق العلماء على تنقيب الإنسان بما يكره	٤٢٨	(فرع) عن ابن عباس قال : نهى رسول الله ﷺ عن معاقرة الأعراب
٤٢٣	(الثامنة) اتفقوا على جواز ترخيم الاسم المنتقص إذا لم يتأذى بذلك صاحبه	٤٢٨	ومعاقرة الأعراب أن يتبارى رجلان كل واحد منهما يفاخر صاحبه فيعقر كل واحد عددا من إبله فأيهما كان عقره أكثر كان غالبا
٤٢٣	(التاسعة) يستحب للولد والتلميذ والغلام أن لا يسمى أباه ومعلمه وسيدته باسمه	٤٢٩	(فرع) عن أم كرز الكمية رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال (اكسوا الطير على مكائنها) وهو الرجل إذا أراد حاجته أتى الطير فنقره
٤٢٣	(العاشرة) إذا لم يعرف اسم من يناديه ناداه بمعبارة لا يتأذى بها		
٤٢٤	(الحادية عشرة) يجوز للإنسان أن يخاطب من		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	فان اخذ ذات اليمين مضى لحاجته وإن اخذ ذات الشمال رجع		اصحابنا استحباب تسمية السقط وقال مالك: لا يسمى ما لم يستهل
٤٣٠	(فرع) في مذاهب العلماء في العقيقة	باب النذر	
٤٣٠	ذكرنا أن مذهبنا أن العقيقة مستحبة	يصح النذر من كل مسلم بالغ عاقل نافذ التصرف فيما نذره	٤٣٣
٤٣١	(فرع) في مذاهبهم في قدر العقيقة	(فرع) يكره ابتداء النذر ، فان نذر وجب الوفاء به ودليل الكراهة حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال « نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال : إنه لا يرد شيئا إنما يستخرج به من البخيل »	٤٣٤
٤٣١	(فرع) ذكرنا أنه يستحب أن لا تكسر عظام العقيقة وبه قالت عائشة وعطاء وابن جريح قال ابن المنذر ورخص في كسرها الزهري	ولا يصح النذر إلا بالقول وهو أن يقول : لله على كذا	٤٣٤
٤٣١	(فرع) ذكرنا أن مذهبنا كراهة لطخ رانس المولود بدم العقيقة	(فرع) لو قال : إن شفى الله مريضى فله على كذا إن شاء الله لم يلزمه شيء	٤٣٦
٤٣٢	(فرع) مذهبنا أن العقيقة لا تفوت بتأخيرها عن اليوم السابع	أما احكام الفصل فالملتزم بالنذر ثلاثة أضرب : معصية وطاعة ومباح	٤٣٦
٤٣٢	(فرع) لو مات المولود قبل السابع استحبت العقيقة عندنا وقال الحسن ومالك : لا تستحب	(الأول) المعصية كنذر شرب الخمر أو الزنا أو القتل أو الصلاة في حال الحدث أو الصوم في حال الحيض	٤٣٦
٤٣٢	(فرع) مذهبنا أن لا يعق عن القليل من ماله وقال مالك : يعق عنه منه	(فرع) كما يلزم أصل العقادة بالنذر يلزم الوفاء بالصفة المستحبة فيها	٤٣٧
٤٣٢	(فرع) قد ذكرنا أن مذهب		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٤٣٨	(الضرب الثانى) وهو ثلاثة أنواع	٤٤١	ابنى ، هل يلزمه الذبح عن ولده لكون الذبح عن الأولاد قرينة
٤٣٨	(الأول) الواجبات فلا يصح نذرها لأنها واجبة بإيجاب الشرع فلا معنى للتزامها	٤٤٢	سئل الغزالي فى فتاويه عما لو قال البائع للمشتري إن خرج البيع مستحقا فله على أن أهبك مائة دينار هل يصح هذا النذر فأجاب بأن المباحات لا تلزم بالنذر
٤٣٨	(النوع الثانى) نوافل العبادات المقصودة وهى المشروعة للتقرب بها وعلم من الشارع الاهتمام بتكليف العباد وإيقاعها	٤٤٢	(فرع) فرع لو نذر أن يكسو يتيمًا قال بعضهم : لا يخرج عن نذره باليتيم الذمى لأن مطلقه فى الشرع يقع للمسلم
٤٣٨	(النوع الثالث) القربات التى تشرع لكونها عبادات وإتباعها هى أعمال وأخلاق مستحسنة	٤٤٢	وينبغى أن يكون فيه خلاف مبنى على أنه يسلك بالنذر مسسلك واجب الشرع أو مسسلك جائزه
٤٣٩	(الضرب الثالث) المباح وهو الذى يجوز فعله وتركه شرعا فلم يرد فيه ترغيب ولا ترهيب كالنوم والاكل والقيام والقعود	٤٤٢	كما لو نذر إعتاق رقبته إن قلنا : مسسلك جائزه جاز صرفه إلى الذمى وإلا فلا
٤٤٠	(فرع) قال أصحابنا : يشترط فى نذره القرينة المالية كالصدقة والأضحية والاعتاق أن يلتزمها فى الذمة	٤٤٢	(فرع) فى مذاهب العلماء فبين نذر وشرب الخمر أو الزنا أو نحو ذلك من المعاصى
٤٤١	(فرع) قال المغوى فى باب الاستسقاء لو نذر الإمام أن يستسقى لزمه أن يخرج بالناس ويصلى بهم	٤٤٢	(فرع) إذا نذر صوم الفطر أو الأضحية أو التشريق
٤٤١	(فرع) نقل القاضى ابن كج وجهين	٤٤٢	(فرع) إذا نذر ذبح ابنه أو ابنته أو نفسه أو أجنبى لم ينعقد نذره ولا شئء عليه
٤٤١	فبين قال : أن شفى الله مريضه فله على أن أذبح عن	٤٤٣	(فرع) إذا نذر مباحا كلبس وركوب لم ينعقد عندنا ، وبه

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	قال مالك وأبو حنيفة وداود، وقال أحمد ينعقد ويلزمه كفارة يمين	٤٤٧	صدقة أو في سبيل الله ففيه أوجه
٤٤٣	فإن نذر طاعة نظرت - فإن علق ذلك على إصالة خير أو دفع سوء فأصاب الخير أو دفع السوء عنه لزمه الوفاء بالنذر	٤٤٧	(أحدهما) وهو الأصح عند الغزالي أنه لغو
٤٤٤	(أما الأحكام) فقال أصحابنا: النذر ضربان (أحدهما) نذر تبرر (والثاني) نذر لجاج وعضب	٤٤٧	(والثاني) يلزمه التصديق به كما قال : على أن أتصدق بمالى
٤٤٤	الأول التبرر وهو نوعان (أحدهما) نذر المجازاة وهو أن يلتزم قربة في مقابلة حدوث نعمة أو اندفاع بلية كقوله : إن شفى الله مريضى أو نجانا من الغرق أو رزقنى الله ولدا	٤٤٧	(والثالث) يصير ماله بهذا اللفظ صدقة كما لو قال : جعلت هذه الشاة أضحية ، وقال المتولى : إن كان المفهوم من هذا اللفظ في عرفهم معنى النذر أو نواه فهو كما لو قال : لله على أن أتصدق بمالى أو أنفق في سبيل الله
٤٤٥	(النوع) أن يلتزمه ابتداء من غير تعليق على شيء	٤٤٨	(فرع) قال الرافعى الصيفة قد تتردد فتحتل نذر التبرر وتحتل اللجاج فيرجع فيها إلى قصد الشخص وإرادته
٤٤٥	(الضرب الثانى) نذر اللجاج والغضب وهو أن يمنع نفسه من فعل أو يحثها عليه بتعليق التزام قربة بالفعل أو بالتترك ويقال له يمين الخلق ونذر الخلق	٤٤٩	(فرع) نص الشافعى رحمه الله في نذر اللجاج أنه لو قال : إن فعلت كذا فله على نذر حج إن شاء فلان فشاء فلان لم يلزم القائل شيء
٤٤٦	(فرع) إذا التزم على وجه اللجاج اعتاق عبد بعيته فإذا قلنا : وأجبه الوفاء بما التزم لزمه إعتاقه كيف كان	٤٤٩	(فرع) إذا قال : أيمان البيعة لازمة لى فقد ذكره الأصحاب في هذا الموضع وذكره المصنف في التنبيه وجماعات في باب الأيمان
٤٤٧	(فرع) لو قال ابتداء : مالى	٤٤٩	قال أصحابنا : كانت في عهد رسول الله ﷺ بالمصانحة للرجال

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
٤٤٩	إذا نذر أن يتصدق بماله	٤٥٧	نقله كالدار باعه ونقل ثمنه إلى حيث نذر
	لزمه أن يتصدق بالجميع		أما الأحكام ففيه مسائل :
	لقوله ﷺ : « من نذر أن يطيع الله فليطعه »	٤٥٧	(إحداهما) إذا نذر أن يهدي شيئا معيناً من ثوب أو طعام أو دراهم أو عبيد أو دار أو شجر لزمه ما سماه
٤٥٠	ثم في الفصل مسائل	٤٥٩	(المسألة الثانية) في الصفات
٤٥٠	(إحداهما) إذا نذر أن يتصدق بماله لزمه الصدقة بجميع ماله كما ذكره		المعتبرة في الحيوان المنزور إذا أطلق النذر
٤٥١	(الثانية) إذا نذر إعتاق رقبة فوجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما	٤٥٩	فيه القولان البنيان على قاعدة هل يحمل على أقل واجب الشرع أو أقل جائزه
٤٥٢	أما إذا نذر فأنه لا يحمل على خمسة دراهم أو نصف دينار بلا خلاف ، بل يجزئه أن يتصدق بدافع ودونه مما يتمول	٤٦٠	(الثالثة) إذا نذر ذبح حيوان ولم يتعرض لهدي ولا أضحية الخ
٤٥٣	ومنها إذا نذر إعتاق رقبة — فان نزلنا على واجب الشرع — وجبت رقبة مؤمنة سليمة وهو الأصح	٤٦٢	(الرابعة) إذا قال : لله على أن أضحي ببذنة أو أهدي بذنة قال إمام الحرمين : البذنة في اللغة مختصة بالواحد من الإبل
٤٥٣	أما إذا نذر أن يعتكف فليس من جنس الاعتكاف واجب بالشرع	٤٦٢	(فرع) لو نذر شاة فجعل بدلها بذنة جاز بلا خلاف
٤٥٣	(المسألة الثالثة) إذا نذر أن يعتق رقبة بعينها لزمه إعتاقها ولا يزول ملكه عنها بمجرد النذر	٤٦٣	(فرع) يجزئ الذكور والأنثى والخصى والفحل في جميع ذلك سواء كان الواجب من الإبل أو البقر أو الغنم بلا خلاف لوقوع الاسم عليه
٤٥٤	وإن نذر هدياً نظرت فان سماه كالثوب والعبد والدار لزمه ما سماه	٤٦٤	(فرع) قال أصنعها : تكليب الكعبة وسترها من
٤٥٥	وإن كان ما نذره مما لا يمكن		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	القربات سواء سترها بالحرير وغيره		قال الغزالي : يلزمه إذا قلنا : صفات الفرائض تفرد بالأغرام
٤٦٤	ولو نذر سترها أو تطيبها صح نذره بلا خلاف	٤٧٠	(فرع) إذا نذر أن يزور قبر النبي ﷺ قال القاضي ابن كج فعندي أنه يلزم الوفاء بذلك وجها واحدا
٤٦٤	(فرع) قد ذكرنا أن من نذر هديا مطلقا لزمه في أصح القولين ما يجزئه في الأضحية	٤٧١	(فرع) في مذاهب العلماء فيمن نذر صلاة مطلقة الأصح عندنا يلزمه ركعتان
٤٦٤	وإن نذر صلاة لزمه ركعتان في أظهر القولين	٤٧١	(فرع) لو نذر المشي إلى المسجد الحرام لزمه ذلك
٤٦٥	(أما الأحكام) فإن نذر صلاة مطلقة ففيها يلزمه قولان مشهوران	٤٧١	(فرع) إذا نذر أن يصلي في المسجد الحرام فصلى في غيره لم يجزه ذلك
٤٦٦	أما إذا نذر إتيان مسجد رسول الله ﷺ أو المسجد الأقصى ففي لزوم إتيانها قولان	٤٧١	(فرع) إذا المشي إلى مسجد غير المساجد الثلاثة وهي الحرام والمدينة والأقصى لم يلزمه ولا ينقذ نذر عندنا
٤٦٩	(فرع) إذا نذر الصلاة في موضع معين لزمه الصلاة ثم إن عين المسجد الحرام تعين وإن عين مسجد المدينة أو الأقصى	٤٧١	(فرع) إذا نذر المشي إلى الصفا والمروة أو منى فمذهبنا أنه يلزمه الحج والعمرة وبه قال أحمد وأشباه المالكي
٤٦٩	وذكر إمام الحرمين أنه لو قال : أصلي في مسجد المدينة فصلى في غيره ألف صلاة لم يخرج عن نذره (فرع) سبق أن المذهب في نذر المشي إلى بيت الله الحرام أنه يجب قصده بحج أو عمرة	٤٧٢	وإن نذر الصوم لزمه صوم يوم لأن أقل الصوم يوم
		٤٧٢	وإن نذر صوم سنة بعينها لزمه صومها متتابعاً
		٤٧٢	وإن أفطر لمرض وقد شرط المتتابع ففيه قولان (أحدهما) ينقطع المتتابع لأنه أفطر
٤٧٠	(فرع) لو قال : لله على أن أصلي الفرائض في المسجد		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	بأختياريه (والثاني) لا ينقطع لأنه أفطر بمعذر فأشبهه الفطر بالحيض	٤٨٠	التشريق لم ينعقد نذره ولم يلزمه صيام ذلك
٤٧٤	الكلام في حديث خلق الله التربة		وان نذر أن يصوم في كل اثنين لم يلزمه قضاء اثنائي رمضان
٤٧٥	اليوم المعين بالنذر لا يثبت له خواص رمضان سوا عيناه بالنذر أم جوزناه من الكفارة	٤٨٠	وكذا لو وقع يوم العيد يوم الاثنين ، فالأصح أنه لا قضاء أيضا
٤٧٦	(فرع) إذا نذر صوم شهر نظر إن عينه كرجب أو شعبان ، فالصوم يقع متتابعا لتعين أيام الشهر		أما إذا لزمه صوم شهرين متتابعين عن كفارة فيجب تقديم صوم الكفارة على الاثنين
	(فرع) إذا نذر صوم سنة فله حالان (أحدهما) أن يعين سنة متوالية	٤٨١	إذا نذر صوم شهرا متتابعا أو شهرين متتابعين ثم نذر الاثنين
٤٧٧	(الحال الثاني) إذا نذر صوم سنة وأطلق	٤٨٢	(فرع) إذا نذر صوم الدهر انعقد نذره
٤٧٨	وإذا أفطر بلا عذر وجب الاستئناف	٤٨٣	إذا نذر أن يصوم اليوم الذي يقدم فيه فلان ففى انقضاء نذره قولان
	(فرع) ولو نذر صوم ثلاثمائة وستين يوما لزمه صوم	٤٨٣	ولو عني باليوم الوقت لم يلزمه أيضا لأن الليل ليس يقابل الصوم
٤٧٩	إذا نذر أن يصوم في الحرم لا يجزئه في غيره	٤٨٤	ويستحب الفداء أو يصوم يوما آخر وان قدم نهارا فللناذر أربعة أحوال
	(فرع) إذا نذر صوم هذه السنة لزمه صوم باقى سنة التاريخ ولا يلزمه غير ذلك		(أحدها) ان يكون مفطرا فيلزمه ان يصوم عن نفسه يوما آخر
	(فرع) لو نذر صوم يوم الخميس مثلا لم يجز الصوم قبله	٤٨٥	(الثاني) أن يقدم فلان والناذر صائم عن واجب من قضاء أو نذر فيتم ما هو عليه (الثالث) أن يقدم هو صائم
	(فرع) إذا نذر صوم العبد أو		

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	تطوعا أو غير جائز وهو ممسك		(الثالثة) إذا فبات الحج لزمه قضاؤه ماشيا
٤٨٦	(الرابع) أن يقدم فلان يوم العید أو فی رمضان	٤٩٤	أما أحكام الفصل ففيه مسائل :
	(فرع) أن قال : أن قدم فلان فله على أن أصوم أمس يوم قدمه		(إحداها) إذا نذر الحج ماشيا
٤٨٦	(فرع) إذا اجتمع في يوم نهران		(الثانية) إذا عجز عن المشي نحر راجبا
	(فرع) أو نذر صوم العید أو نذرت صوم أيام الحيض لم ينمقد		(الثالثة) إذا قدر على المشي فتركه وحج راجبا فقد أساء
	(فرع) لو شرع في صوم تطوع ثم نذر إتمامه ففي الزامة وجهان (الصحيح) أنه يلزمه و (الثاني) لا يصح	٤٩٥	(فرع) أما حقيقة العجز عن المشي فالظاهر أن المراد بها أن يناله به مشقة ظاهرة إذا نذر الحج راجبا
٤٨٧	لو نذر ركوعا لزمه ركعة	٤٩٦	(فرع) إذا نذر أن يحج حافيا لزمه الحج ولا يلزمه الحفاء
٤٨٨	وإن نذر أن يعتكف اليوم الذي يقدم فيه فلان صح نذره		وإن نذر أن يحج في هذه السنة ولو صده عدو أو سلطان بعد إحرامه
٤٩٠	وإن نذر المشي إلى بيت الله الحرام لزمه المشي إليه بحج أو عمرة	٤٩٨	(فرع) إذا نذر حجات كثيرة انعقد نذره بشرط الإمكان
	فإن نذر المشي فركب وهو قادر على المشي يلزمه المشي ويتفرع عليه مسائل (إحداها) لو صرح بأبداء المشي من دويرة أهله إلى الفراغ	٤٩٩	(فرع) من نذر الحج لزمه أن يحج بنفسه (فرع) إذا نذر الحج مطلقا أجزأه أن يحج مفردا أو متمعا أو مقرا
٤٩١	(الثانية) في نهاية المشي طريقان	٥٠٠	(فرع) من نذر أن يحج

الصفحة	الأحكام	الصفحة	الأحكام
	وعليه حجة الإسلام لزمه للنذر حجة أخرى بلا خلاف (فرع) لو نذر أن يحج في هذه السنة وهو على مسافة شهر من مكة ولم يبق بينه وبين يوم عرفة إلا يوم واحد (فرع) في مسائل تتعلق بكتاب النذر	رقبة وكل من عليه رقبة عن كفارة (الخامسة) من نذر أن لا يكلم الأديبين (السادسة) من نذرت عتق رقبة أن عاثى لها ولد (السابعة) لو نذر التضحية بهذه الشاة على أن لا يتصدق بلحبها لم ينعقد نذره ليتصدق بدينار (التاسعة) لو نذر زيتا أو شمعا ونحوه ليسرج في مسجد	٥٠١
	(إحداهما) لو نذر أن يضحي بشاة (الثانية) وإن نذر أن يتصدق بدرهم خبزا	٥٠٢	(العاشرة) إذا نذر صوم شهر ومات قبيل إمكان الصوم
	(الثالثة) أن نذر أن شفى مريضه ليحج ماشيا (الرابعة) إذا نذر إعتاق	٥٠١	

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبه مهم جدا

وقع في الجزء السابع بعض الأخطاء المطبعية نرجو مراجعتها
وسبحان من تفرد بالعصمة والكمال والجمال والجلال

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢١	٢٢	الخطاب	الكافر
٣٥	١٦	الصبح	الصبي
٨١	٢٥	المروالر - و' ذى	المروزي
١١٨	٧	المتولى	اليفوى
١٢٧	٢٤	الجهاد	الحج
١٣٢	١٣	لان الوقت يستغرق	لان الحجة تستغرق
		انفال الحجة	الوقت
١٥٧	١٠	معه فى الهدى	معه الهدى
١٥٩	٢٧	حاديث	أحاديث
١٦٠	٢٢	جيران	جبران
١٦١	١٩	طاووس	طاوس
١٦٥	٧	وهى ... جواز	وهى بيان جواز
١٦٧	١٤	علنه	علته
١٧٣	١٧	لا يلزمه	يلزمه
١٨٢	١٣	ودواد	وداود
١٨٧	١٧	ثلاثة فى الحج	ثلاثة أيام فى الحج
١٨٩	٧	تستقر	يستقر
١٩٥	١١	لا يحرم	يحرم
٢٠٨	٨	مقات	مقات
٢١٤	١٨	كالاكل والصوم	كالاكل فى الصوم
٢١٦	٢٣	إما	إما
٢١٧	٣	هن	من
٢٢٢	١	والوقوف بمزدلفة	والوقوف بعرفة
		والوقوف بمزدلفة	والوقوف بمزدلفة
٢٣٥	٢٤	فمسحب	فمسحب
٢٣٦	٨	حكام	حكاة
٢٤١	١٢	واجحوا	واحتجوا
٢٤٣	٢٢	وهى	هين

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٢٤٩	٢٤	بإهلاك	بإهلاك
٢٦٧	١٩	كالقنسوة	كالقنسوة
٢٧٦	١	بالحف	بالحف
٢٨١	٢٣	استمال	استعمال
٢٨٥	٦	البنديجي	البنديجي
٢٨٨	٢١	المتشوس	المتشوس
٢٩١	٩	اللفاح	اللقاح
٢٩٤	١٥	لم يكن	ام لم يكن
٢٩٥	٢٢	مقنت	مقت
٢٩٧	١٧	العصوية	العصوبة
٢٩٨	١٢	ولا نحرّم	ولا تحرم
٣٠٩	١٨	واللباس	واللباس
٣١٤	١٠	التنقيير	التنقيير
٣١٦	١٧	المرامات	المرامات
٣٣٧	٨	إلا فلا	وإلا فلا
٣٤٠	٢٣	أبو العلاء	أبو علي
٣٤٨	١١	عبد الله	عبيد الله
٣٦٨	١٨	والفارق	والفارقي
٣٧١	٤	هن	من
٣٧١	١٦	إنسا	إنسان
٣٧٧	١	عن القديم	في القديم
٣٧٧	١٨	لزمه	لزمته
٣٨٢	٤	تمتنع	تمنع
٣٩١	١٤	بلا خوف	بلا خلاف
٤٠٣	١٣	الإنابة	الإنابة
٤٠٤	٥	عن	في
٤٠٤	٢١	بلا خوف	بلا خلاف
٤٠٦	١٦-١٥	ويعتزل - لها	ويعتزل لها
٤١٢	١١-١٠	الجرجاني في البحر	الجرجاني في التحرير
٤١٦	٢٠	قال وأحمد	قال مالك وأحمد
٤٢٣	٧	خمس من الإبل شاه	سبع شياه
٤٥٩	١٧	في صحابه	فصحابيه

الخطا والصواب من الجزء الثامن من المجموع

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٠	٢٤	ابن محمد	ابن عمر
١١	٢٥	عهد	عمر
٣٨	١٥	بالمبيت	بالمبيت
٢٥	٥	ولا يراحموا	ولا يراحموا
٣٧	١٠	بمحجنة	بمحجنة
٦٥	٢٢	بى	بنى
٨٠	١	القاسم : ابن	القاسم بن
٨٠	٢٢	ابناء	ابنا
٨٩	٤٠	المشور	المشهور
١٠٦	١٢	بالغدو	بالغدو
١٠٦	١٤	كان التروية	كان قبل التروية
١٠٩	٢١	القمر	القر
١١٢	١٥	اعزب	اغرب
١١٥	١٤	الاسرار	الإسرار
١٢٣	٤	عبد الله	عبيد الله
١٤٦	١٧	لان قيل	لاته قيل
١٩٩	١١	ان شاء	إن شاء
١٧٦	١٩	المروزي	المرودى
٢٠٩	٢٣	غلط	غلظ
٢١٥	٢٣	بالفاء	بالفاء
٢٣٠	١٥	ففر منى	ففر من منى
٢٣٩	١٠	ركعتين الطواف	ركعتى الطواف
٢٥٢	٢١	عبد الله بالتصغير	عبيد الله بالتصغير
٢٥١	١٨	الزبير	الزبيرى
٢٦٤	٢٣	عبد الهادى	عبد الكاسى
٢٨٣	٥	العادم	المادة
٢٨٣	٢٠	ولحصر	والحصر
٢٩٨	٨	بتضى	يقضى
٢٩٩	٢٣	والمكان	والمظان
٣١٤	٢١	فرص	فرض
٣٦٠	١٠	بن شقيق	بن سفيان
٣٦٧	١٣	ان قبل	ابن قبل
٣٧٣	١٧	كثيرة وتلييلة	كثيرة وتلييلة
٣٧٣	٢١	تسبها	تسبقها
٤٣٨	٢٣	التى تشرع	التى لا تشرع

رقم الإيداع : ١٩٨٣/٤٤٥٥

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ بالمنطقة الصناعية بالعجاسية
طرابلس : ٨٢٦٢٨. القاهرة